

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أئمة العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الرحمة
المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد الأمة شيخ الإسلام
والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين إرشد
المجتهدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا عبد الفقير إلى
الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين تاج المسلمين أبي المناقب
أبي بكر السيوطي الشافعي متع الله بحياته واعد على المسلمين
من علومه وبركاته ورحم سلفه | الحمد لله الذي نزل على عبده
الكتاب تبصرة لولي الألباب و اودعه من فنون العلوم والحكم
العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واعزها علما
واعذبها نظما و ابلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا
مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب * و تشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارباب | الذي عذت لقبوميته الوجوه و خضعت
لعظمته الرقاب :: و اشهد ان سيدنا محمد! عبده ورسوله المبعوث من
أكرم الشعوب و اشرف الشعوب | ابي خير امة يا فضل كتاب |
الله و سام عليه و على آله و صحبه الانجاب | صلوة و سلاما
الذي يوم المآب *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الرحلة
المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد الأمة شيخ الإسلام
والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين ارشد
المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا العبد الفقير الى
الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين تاج المسلمين ابي انماق
ابي بكر السيوطي الشافعي متع الله بحياته واعاد على المسلمين
من علومه وبركاته ورحم سلفه | الحمد لله الذي نزل على عبده
الكتاب تبصرة لاولي الالباب و اودعه من فنون العلوم والحكم
العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واعزها علما
واعذبها نظما و ابلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا
مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب * و تشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارباب | الذي عذت لقبوميته الوجوه و خضعت
لعظمته الرقاب :: و اشهد ان سيدنا محمد! عبده و رسوله المبعوث من
اكرم الشعوب و اشرف الشعوب اني خير امة بافضل كتاب |
الله و سام عليه و على آله و صحبه الانجاب | صلوة و سلاما
الذي يوم المآب *

وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطو
 لايسلك الى قلته ولا يبار * من اراد السبيل الى استقامة
 يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد
 الى ذلك سبيلا * كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه "وما اوتيتم
 من العلم الا قليلا * وان كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنذعها
 ودائرة شمسها ومطلعها" * اودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء
 وابان فيه كل هدى وغي * فتروى كل ذي فن منه يستمد
 وعليه يعتمد * فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال
 والحرام * والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه
 في معرفة خطأ القول من صوابه * والبياني يهتدي به الى حسن
 النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام * وفيه من
 القصص والاعخبار ما يذكر اولى الالباب والابصار * ومن المواعظ
 والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من
 علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها * هذا مع فصاحة لفظ
 وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر
 عليه الا علم الغيوب * ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من
 المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا
 ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين
 وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين
 الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبع
 عليه ظله يقول قد درنت في علوم التفسير كتابا لم أسبق اليه
 فكتبة عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان

في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني
 في شروط القول فيه بالرأى وبعدهما خاتمة في آداب العالم
 والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ، ولم يهديني الى المقصود
 سبيلا * ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام
 حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى
 على كتاب في ذلك لاختيه قاضي القضاة جلال الدين سماه "مواقع
 العلوم من مواقع النجوم" فرأيتُه تأليفا لطيفا و مجموعا ظريفا ،
 ذات ترتيب و تقرير و تنويح و تحبير * قال في خطبته قد
 اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض
 خلفاء بني العباس :: فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها
 لمقصدنا الاقتباس :: وقد صنف في علوم الحديث جماعة في
 القديم والحديث * وتلك الانواع في سنده دون متنه ، وفي
 مسنده واهل فنه * وانواع القرآن شاملة وعلومه كاملة ،
 فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي
 مما حواه القرآن الشريف ، من انواع علمه المذيف ، وينحصر
 في امور : الاول مواطن النزول و اوقاته و وقائعه و في ذلك
 اثني عشر نوعا المكي ، المدني ، السفري ، الحضري ،
الليلي ، النهارى ، الصيفي ، الشتائي ، الفراشي ، اسباب
النزول ، اول ما نزل ، آخر ما نزل * الامر الثاني السند وهو ستة
 انواع ، المقواتر ، الاحاد ، الشان ، قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ،
الرواة ، الحفاظ * الامر الثالث ، الاداء وهو ستة انواع ، الوقف ،
الابتداء ، الامالة ، المد ، تخفيف الهمزة ، الادغام * الامر الرابع

الالفاظ وهو سبعة انواع | الغريب | المعرب | الهجاز |
 المشترك | المترادف | الاستعارة | التشبيه * الامر الخامس
 المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا | العام الباقي
 على عمومه | العام المخصوص | العام الذي اريد به الخصوص |
 ما خصص فيه الكتاب السنة | ما خصصت فيه السنة الكتاب |
 المجمل | المبين | المأول | المفهوم | المطلق | المقيد | الناسخ |
 المنسوخ | نوع من الناسخ والمنسوخ | وهو ما عمل به من الاحكام
 مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين * الامر السادس
 المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع | الفصل |
 الوصل | اليجاز | الاطناب | القصر * وبذلك تكملت الانواع
 خمسين * ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء |
 الكنى | الالقاب | المبهمات * فهذا نهاية ما حضر من الانواع *
 هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم
 في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات |
 وزوائد مهمات *

فصنفت في ذلك كتابا سميته "التحبير في علوم التفسير" ضمته
 ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها * واضفت اليه فوائد
 سمحت القريحة بنقلها * وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم
 وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعرة
 لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطيع الى ذروته ان يسلك |
 ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين
 الاسباب * وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تجلى في آخر الزمان

باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث | فلم يدونه
احد لا في القديم ولا في الحديث | حتى جاء شيخ الاسلام |
عمدة الانام | علامة العصر قاضى القضاة جلال الدين البلقيني رحمه
الله | فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهدبه |
وقسم انواعه ورتبه | ولم يسبق الى هذه المرتبة :: فانه جعله نيفا و
خمسین نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم فيها كل نوع منها
بالمقنين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير في
مقدمة نهايته " كل مبتدعي بشي لم يسبق اليه | ومبتدع امر
لم يتقدم فيه عليه | فانه يكون قليلا ثم يكثر | وصغيرا ثم يكبر | * فظهر لي
استخراج انواع لم يسبق اليها | وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها |
فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه انشاء الله تعالى
شوارده | و اضم اليه فوائد | و انظم في سلكه فرائده | لاكون في
ايجاد هذا العلم ثنائي اثنين | و واحدا في جمع الشقيت منه كالف
او كالفين | و مصيِّرا فنّي التفسير والحديث في استكمال التقاسيم
الفين | و اذا برز زهر كمامه و فاح | و طلع بدر كماله و لاح | و آذن
فجرة بالصباح | و نادى داعيه بالفلاح | سميته بالتحبير في علوم
التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة الذوع الاول والثانى
المكي والمدني * الثالث ^٣ والرابع الحضري والسفري *
الخامس ^٥ والسادس الفهاري والليلي * السابع ^٧ والثامن
الصيفي والشتائي * التاسع ^٩ والعاشر الفراشي والنومي *
الحادي عشر ^{١١} اسباب النزول * الثاني عشر ^{١٢} اول ما نزل *
الثالث عشر ^{١٣} آخر ما نزل * الرابع عشر ^{١٤} ما عرف وقت نزوله *

- الخامس^{١٥} عشر ما أنزل فيه وام ينزل على احد من الانبياء *
- السادس عشر ما انزل على الانبياء * السابع عشر ما تكرر نزوله *
- الثامن عشر ما نزل مفردا * التاسع عشر ما نزل جمعا *
- العشرون كيفية انزائه وهذه كلها متعلقة بالنزول * الحادي والعشرون المتواتر * الثاني والعشرون الاحاد * الثالث والعشرون الشاذ *
- الرابع والعشرون قراآت النبي صلى الله عليه وسلم * الخامس والعشرون والسادس والعشرون الرواة والحفاظ * السابع والعشرون كيفية التحمل * الثامن والعشرون العالي والنازل * التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند * الثلثون ابتداء * الحادي والثلاثون الوقف * الثاني والثلاثون الامالة * الثالث والثلاثون المد * الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة * الخامس والثلاثون الادغام * السادس والثلاثون الاخفاء * السابع والثلاثون الاقلاب *
- الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء * التاسع والثلاثون والثلاثون الغريب * الاربعون المعرب * الحادي والاربعون المجاز *
- الثاني والاربعون المشترك * الثالث والاربعون المترادف * الرابع والخمسين والاربعون المحكم والمتشابه * السادس والاربعون المشكل * السابع والثمان والاربعون المجمل والمبين *
- الثامن والاربعون الاستعارة * الخمسون التشبيه * الحادي والثمانون والخمسون الكناية والتعريض * الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه * الرابع والخمسون العام المخصوص *
- الخامس والخمسون العام الذي اريد به المخصوص * السادس والخمسون ما خصص فيه الكتاب السنة * السابع والخمسون

ما خصصت فيه السنة الكتاب * ^{٥٨} الثامن و الخمسون المأول *
 التاسع و الخمسون المفهوم * ^{٥٩} الستون و الحادي و الستون المطلق
 و المقيد * ^{٦٢} الثاني و الثالث و الستون الناسخ و المنسوخ *
 الرابع و الستون ما عمل به واحد ثم نسخ ^{٦٥} الخامس و الستون
 ما كان واجبا على واحد * ^{٦٦} السادس و ^{٦٧} السابع و ^{٦٨} الثامن و الستون
 الايجاز و الاطناب و المساراة ^{٦٩} التاسع و الستون الاشياء * ^{٧٠} السبعون
 و الحادي و السبعون الفصل و الوصل * ^{٧٢} الثاني و السبعون القصر *
 الثالث و السبعون الاحتباك الرابع و ^{٧٤} السبعون القول بالموجب *
 الخامس و السادس و السابع و السبعون المطابقة و المناسبة و المجازسة *
^{٧٨} الثامن و ^{٧٩} التاسع * و السبعون التورية و الاستخدام * ^{٨٠} الثمانون اللف
 و النشر * الحادي و الثمانون الالتفات * ^{٨٢} الثاني و الثمانون الفواصل
 و الغايات * ^{٨٣} الثالث و الرابع و ^{٨٤} الخامس و الثمانون افضل القرآن
 و فاضله و مفضوله * ^{٨٦} السادس و الثمانون مفردات القرآن *
 السابع و الثمانون الامثال * ^{٨٨} الثامن و ^{٨٩} التاسع و الثمانون آداب القارى
 و المقرى * ^{٩٠} التسعون آداب المفسر * الحادي و التسعون من
 يقبل تفسيره و من يرد * ^{٩٢} الثاني و التسعون غرائب التفسير *
 الثالث و التسعون معرفة المفسرين * ^{٩٤} الرابع و التسعون كتابة
 القرآن * ^{٩٥} الخامس و التسعون تسمية السور * ^{٩٦} السادس و التسعون
 ترتيب الآي و السور * ^{٩٧} السابع و ^{٩٨} الثامن و ^{٩٩} التاسع و التسعون الاسماء
 و الكنى و الالقاب * المائة المبهمات * ^{١٠١} الأول بعد المائة اسما
 من نزل فيهم القرآن * ^{١٠٢} الثاني بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته
 في خطبة التحبير و قد تم هذا الكتاب و لله الحمد من سنة اثنين

وسبعين وثمانمائة وكتبه من هو في طبقة اشيخي من
اولى التحقيق | ثم خطراي بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا
ومجموعا مضبوطا | اسلك فيه طريق الاحصاء | وامشي فيه على منهاج
الاستقصاء | هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك | غير مسبوق
بالخوض في هذه المسالك * فبينما انا اجيل في ذلك فكرا * اقدم
رجلا واؤخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن
عبد الله الزركشي احد متأخري اصحابنا الشافعيين كتابا في ذلك
حافلا يسمى " البرهان في علوم القرآن " فتطلبته حتى وقفت عليه
فوجدته قال في خطبته | لما كانت علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه
لا تستقصى وجدت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع
كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى
علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في
ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه |
وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجبا |
ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا عالى كتابه معيننا للمفسر على حقائقه
مطلعا على بعض اسراره ودقائقه وسميته " البرهان في علوم القرآن "
وهذه فهرست انواعه | الاول معرفة سبب النزول |
الثاني معرفة المناسبة بين الآيات | الثالث معرفة الفواصل |
الرابع معرفة الوجوه والنظائر | الخامس علم المتشابه | السادس
علم المبهمات * السابع في اسرار الفواتح * الثامن في خواتم
النسور * التاسع في معرفة المكي والمدني * العاشر معرفة
اول منازل * الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل * الثاني عشر

في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه و من حفظه
 من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة
 اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز
 السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة
 غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام
 الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن و اقص
 الثاني والعشرون معرفة اختلاف اللفاظ بزيادة او نقص
 الثالث والعشرون معرفة توجيه القراءات الرابع والعشرون معرفة
 الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس
 والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن
 والعشرون هل في القرآن شيء افضل من شيء التاسع والعشرون
 في آداب تلاوته الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف
 و الرسائل و الخطب استعمال بعض آيات القرآن الحادي والثلثون
 معرفة الامثال الكائنة فيه الثاني والثلثون معرفة احكامه
 الثالث والثلثون معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه
 و منسوخه الخامس والثلثون معرفة موهم المختلف
 السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلثون
 في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلثون
 معرفة اعجازها التاسع والثلثون معرفة وجوب نواترها
 الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون
 معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات
 الثالث والاربعون بيان حقيقته و مجازها الرابع والاربعون في الكنايات

والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس
والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن السابع والاربعون
في معرفة الأدوات *

واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا واز اراد الانسان استقصاءه
لاستفراغ عمره ، ثم لم يحكم امره ، ولكن اقتصرنا من كل نوع على
اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصنعة طويلة والعمر
قصير ، وما ذا عسى ان يباغ لسان التقصير * هذا آخر كلام
الزركشي في خطبته * ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به
سرورا ، وحمدت الله كثيرا ، وقوي العزم على ابراز ما اضمرت ، وشددت
الحزم في انشاء التصنيف الذي قصده * فوضعت هذا الكتاب
العلمي الشان الجملي البرهان الكثير الفوائد والاتقان وربت انواعه
ترتيبا انساب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض
وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفوائد
والقواعد والشوارد ما يشذف الاذان

وسميته بالاتقان في علوم القرآن وسدري في كل نوع منه ان شاء
الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا ، وسدري من مذاهله
العذبة ريبا لا ظما بعده ابدا * وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي
شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين و مطلع البدرين الجامع لتحرير
الرواية وتقرير الدراية * ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة
والرعاية ، انه قريب مجيب ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه
انيب * وهذه فهرست انواعه * النوع الاول معرفة المكي والمدني * الثاني
معرفة الحضوري والسفري * الثالث النهاري والليلي * الرابع الصيفي

والشتائي * الختامس الفراشي والذومري ^٦ والسادس الارضي والسماوي *
 السابع اول ما نزل * الثامن آخر ما نزل * التاسع اسباب النزول * العاشر
 ما نزل على لسان بعض الصحابة * الحادي عشر ما تكرر نزوله * الثاني
 عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه * الثالث عشر معرفة
 ما نزل مفردا وما نزل جمعا * الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا *
 الخامس عشر عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم * السادس عشر عشر في كيفية انزاله * السابع
 عشر معرفة اسمائه واسماء سورة * الثامن عشر في جمعه وترتيبه *
 التاسع عشر في عدد سورة وآياته وكلماته وحروفه * العشرون في
 حفاظه ورواته * الحادي والعشرون في العالي والنازل * الثاني
 والعشرون معرفة المتواتر * الثالث والعشرون في المشهور * الرابع
 والعشرون في الاحاد * الخامس والعشرون في الشذوذ * السادس
 والعشرون الموضوع * السابع والعشرون المدرج * الثامن والعشرون
 في معرفة الوقف والابتداء * التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا
 المفصول معنى * الثلثون في الامالة والفتح وما بينهما * الحادي
 والثلثون في الادغام والظهار والاختفاء والاقلاب * الثاني والثلثون
 في المد والقصر * الثالث والثلثون في تخفيف الهمزة * الرابع
 والثلثون في كيفية تحمله * الخامس والثلثون في آداب تلاوته *
 السادس والثلثون في معرفة غريبه * السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير
 لغة الحجاز * الثامن والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب * التاسع
 والثلثون في معرفة الوجوه والنظائر * الاربعون في معرفة معاني الادوات
 التي يحتاج اليها المفسر * الحادي والاربعون في معرفة اعرابه * الثاني

والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها * انثالث^{٤٣} والاربعون
في المحكم والمتشابه * الرابع^{٤٤} والاربعون في مقدمه ومؤخره * الخامس^{٤٥}
والاربعون في عامة وخاصة * السادس^{٤٦} والاربعون في مجمله ومبيذه *
السابع^{٤٧} والاربعون في ناسخه ومنسوخه * الثامن^{٤٨} والاربعون في مشكله
وموهم الاختلاف والتناقض * التاسع^{٤٩} والاربعون في مطلقه وعقيدة *
الخمسون^{٥٠} في منظومه ومفهومه * الحادي^{٥١} والخمسون في وجوه
مخاطباته * الثاني^{٥٢} والخمسون في حقيقته ومجازة * الثالث^{٥٣} والخمسون
في تشبيهه واستعاراته * الرابع^{٥٤} والخمسون في كفاياته وتعريفه * الخامس^{٥٥}
والخمسون في الحصر والاختصاص * السادس^{٥٦} والخمسون في الایجاز
والاطناب * السابع^{٥٧} والخمسون في الخبر والانشاء * الثامن^{٥٨} والخمسون
في بدائع القرآن * التاسع^{٥٩} والخمسون في فواصل الآي * الستون^{٦٠} في
قواتم السور * الحادي^{٦١} والستون في خواتم السور * الثاني^{٦٢} والستون
في مناسبة الآيات والسور * الثالث^{٦٣} والستون في الآيات المتشابهات *
الرابع^{٦٤} والستون في اعجاز القرآن * الخامس^{٦٥} والستون في العلوم
المستنبطة من القرآن * السادس^{٦٦} والستون في امثاله * السابع^{٦٧} والستون
في اقسامه * الثامن^{٦٨} والستون في جدله * التاسع^{٦٩} والستون في الاسماء
والكنى والالقب السبعون في مبهمات * الحادي^{٧٠} والسبعون في اسماء
من نزل فيهم القرآن * الثاني^{٧١} والسبعون في فضائل القرآن * الثالث^{٧٢}
والسبعون في افضل القرآن وفاضله * الرابع^{٧٣} والسبعون في مفردات
القرآن * الخامس^{٧٤} والسبعون في خواصه * السادس^{٧٥} والسبعون في مرسوم
الخط و آداب كتابته * السابع^{٧٦} والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان
شرفه والحاجة اليه * الثامن^{٧٧} والسبعون في شروط المفسر وآدابه * التاسع^{٧٨}

وانسبعون في غرائب التفسير * الثمانون في طبقات المفسرين *
فهذه ثمانون نوعا على سبيل الامواج ولو نوعت باعتبار ما اذ مجته
في ضمنها ازادت على الثلثمائة • وغالب هذه الانواع فيها تصانيف
مفردة | وقفت على كثير منها و من المصنفات في مثل هذا النمط |
وانيس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة
قصيرة * فذون الافنان في علوم القرآن لابن الجوزي | وجمال القراء للشيخ
علم الدين السخاري | والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز
لابي شامة | و البرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيبي بن
عبد الملك المعروف بشيدنة * وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب
كحبة رمل في جنب رمل عالم ونقطة قطر في حيال بحر زاخر | وهذه
اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها | فمن الكتب
النقلية | تفسير ابن جرير | وابن ابي حاتم | وابن مردويه | و ابي
الشيخ بن حبان | والغريابي | و عبدالرزاق | و ابن المنذر | وسعيد
بن منصور وهو جزء من سننه | و الحاكم وهو جزء من مستدركه |
تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير | فضائل القرآن لابي عبيد | فضائل
القرآن لابن الضريس | و فضائل القرآن لابن ابي شيبة | المصاحف
لابن ابي داود | المصاحف لابن اشته | الرد على من خالف مصحف
عثمان لابي بكر بن الانباري | اخلاق حملة القرآن للاجري | التبيان في
آداب حملة القرآن للذروي | شرح البخاري لابن حجر * و من جوامع
الحديث والمسانيد ما لا يحصى *

و من كتب القراءات وتعلقات الاداء | جمال القراء للسخاري | النشر
و التقريب لابن الجوزي | الكامل للهدائي | الارشاد في القراءات

العشر للواسطي | الشوان لابن غلبون | الوقف و الابتداء لابن الانباري
و للسجائدي و للنجاس و للداني و للعماني و لابن الذكراوي | قرعة
العين في الفتح و الامالة بين اللفظين لابن القاصح *

ومن كتب اللغات و الغريب و العربية و الاعراب | مفردات القرآن
للراغب | غريب القرآن لابن قتيبة و للعزيمي | الوجوه و النظائر
للذيسابوري و لابن عبد الصمد | الواحد و الجمع في القرآن لابي
الحسن الاخفش الاوسط | الزاهر لابن الانباري | شرح التسهيل
و الارتشاف لابي حبان | المغني لابن هشام | الجني الداني في
حروف المعاني لابن ام قاسم | اعراب القرآن لابي البقا و للسمين
و للسفاقي و لمنتجب الدين | المحتسب في توجيه الشوان لابن
جني | الخصائص له | الخطاريات له | ذا القدره | امالي ابن الحاجب |
المعرب للجواليقي | مشكل القرآن لابن قتيبة | اللغات التي نزل بها
القرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله *

ومن كتب الاحكام و تعلقاتها | احكام القرآن لاسماعيل القاضي | و بكر
بن العلا | و لابي بكر الرازي | و لالكيا الهراسي | و لابن العربي | و لابن
الفرس | و لابن خويز منذاد | الناسخ و المنسوخ لمكي | و لابن
الحصار | و للسعيدي | و لابي جعفر النحاس | و لابن العربي |
و لابي داود السجستاني | و لابي عبيد القاسم بن سلام | و لابي
منصور عبيد القاهر بن طاهر التميمي | الامام في ادلة الاحكام للشيخ
عزالدين بن عبد السلام *

ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز و فنون البلاغة | اعجاز القرآن للخطابي |
و للرماني | و لابن سراقه | و للقاضي ابي بكر ابن الباقلاني | و لعبد

القاهر الجرجاني | والامام فخرالدين | والابن ابي الاصبع واسمه البرهان |
 وللزملكاني واسمه البرهان ايضا | ومختصرة له واسمه المهجيد | مجاز
 القرآن لابن عبد السلام | الايجاز في المجاز لابن القيم | نهاية التأميل
 في اسرار التنزيل للزملكاني | التبديان في البيان له | المنهج المفيد
 في احكام التوكيد له | بدائع القرآن لابن ابي الاصبع | التحبير له |
 الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له | اسرار التنزيل للشرف البارزي |
 الاقصى القريب للتذوخي | منهاج البلغاء لحازم | العمدة لابن رشيق |
 الصناعتين للعسكري | المصباح ابدرالدين بن مالك | التبديان للطبيدي |
 الكنايات للجرجاني | الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ
 تقي الدين السبكي | الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له |
 عروس الافراح لولده بهاء الدين | روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ
 شمس الدين بن الصائغ | نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له |
 المقدمة في سرالفاظ المقدمة له | احكام الراي في احكام الآي له |
 مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير | فواصل الآيات للطوفي |
 المثل السائر لابن الاثير | الفلك الدائر على المثل السائر | كنز البراعة
 لابن الاثير | شرح بديع قدامه للموفق عبد اللطيف *

ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع | البرهان في متشابه
 القرآن للكرماني | درة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي
 عبد الله الرازي | كشف المعاني في المتشابه المذني للقاضي بدرالدين
 بن جماعة | امثال القرآن للماردي | اقسام القرآن لابن القيم | جواهر
 القرآن للغزالي | التعريف والاعلام فيما وقع في القرآن من الاسماء
 والاعلام للسهيلى | الدليل عليه لابن عسكرا | التبديان في مبهمات القرآن

للقاضي بدر الدين بن جماعة | أسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل
الضريبي | ذات الرشد في عدد الآي وشرحها لاموصلي | شرح آيات الصفات
لابن اللبان | الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي •
ومن كتب الرسم المقنع للداني | شرح الرائية للسخاوي | شرحها
لابن جبارة •

ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم | كذوالفوائد
للشيخ عز الدين ابن عبد السلام | الغرر والدرر للمشيرف المرتضى | تذكرة
البدرين صاحب | جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي | النفيس
لابن الجوزي | البستان لابي الليث السمرقندي •

ومن تفاسير غير المحذنين الكشاف | وحاشيته للطيب | تفسير
الامام فخر الدين | تفسير الاصبهاني والخوي وابي حيان وابن عطية
والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن زرين والواحدي
والكواشي والماردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيعة
و ابن المنير | امالي الراعي على الفاتحة | مقدمة تفسير ابن
النقيب | الغرائب والعجائب للكرماني | قواعد في التفسير لابن
تيمية • وهذا او ان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود •

الذوع الاول معرفة المكي والمدني افرد بالتصنيف جماعة |
منهم مكي والعز الدينيري • ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتاخر |
فيكون ناسخا او مخصصا على رأى من يرى تأخير المخصص • قال
ابوالقاسم الحسن بن محمد ابن جيب النيسابوري في كتاب التذيينه
على فضل علوم القرآن | ” من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته
وترتيب ما نزل بمكة والمدينة | وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل

بالمدينة و حكمه مكى وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة
 في اهل مكة وما يشبه نزول المكى فى المدني وما يشبه نزول المدني
 فى المكى وما نزل بالسجفة وما نزل بببيت المقدس وما نزل بالطائف
 وما نزل بالسجدة وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيحا وما نزل
 مفردا والآيات المدينت فى السور المكية والآيات المكيات فى السور
 المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى
 مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل
 مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكى فهذه خمسة
 وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله
 تعالى * ،، انتهى *

قلت وقد اشبهت الكلام على هذه الاوجه فمذها ما افردته بنوع
 و مذها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع * وقال ابن العربي في
 كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان منه
 مكيا ومدينا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل
 بين السماء والارض وما نزل تحت الارض فى الغار * وقال ابن النقيب
 في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكى ومدني
 وما بعضه مكى وبعضه مدني وما ليس بمكى ولا مدني * اعلم ان
 للناس فى المكى والمدني اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكى ما نزل
 قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح
 او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار * اخرج عثمان بن سعيد الدارمي
 بسنده الى يحيى بن سلام قال ” ما نزل بمكة وما نزل في طريق
 المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من

المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعد ما
قدم المدينة فهو من المدني * ، وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما
نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحاً الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو
بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلي هذا تثبت الواسطة فما
نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني * وقد اخرج الطبراني في
الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن
في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام * قال الوليد يعنى بيت المقدس *
قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن * قلت
و يدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي
المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر و احد و سلع * الثالث ان المكي ما وقع
خطا بالاهل مكة والمدني ما وقع خطا بالاهل المدينة و حمل على
هذا قول ابن مسعود الآتي * قال القاضي ابوبكر في الانتصار انما يرجع
في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يوصيه ولم يجعل الله عام
ذلك من فرائض الامم * وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة
تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول * انتهى *
وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت
اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت و اين نزلت * وقال ايوب
سال رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سقم ذلك
الجبل و اشار الى سلع * اخرج ابو نعيم في الحلية *
وقد ورد عن ابن عباس وغيره عن المكي والمدني و انا اسوق ما وقع

أي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه * قال ابن سعد في
 الطبقات إنبأنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلامة
 الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت أبي ابن كعب عما نزل
 من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة *
 وقال أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت
 بن المزرع نبأنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني نبأنا أبو عبيدة
 معمر بن المثنى نبأنا يونس بن حبيب سمعت أبا عمرو بن العلاء
 يقول سألت مجاهدًا عن تلخيص أي القرآن المدني من المكي فقال
 سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة
 فهي مكية الاثلاث آيات منها نزلت بالمدينة "قل تعالوا" الى تمام
 الآيات الثلاث وما تقدم من السور مدينتان ونزلت بمكة سورة الاعراف
 ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوي ثلاث آيات
 من اخرها فانهم نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من أحد وسورة
 بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوي ثلاث آيات
 "هذان حضان" الى تمام الآيات الثلاث فانهم نزلن بالمدينة وسورة
 المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوي خمس آيات من اخرها نزلن
 بالمدينة "والشعراء يتبعهم الغاؤون" الى اخرها وسورة الذمل والقصص
 والعنكبوت والروم ولقمان سوي ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة "ولوان
 ما في الارض من شجرة اقام" الى تمام الآيات الثلاث وسورة السجدة
 سوي ثلاث آيات "افمن كان موعدنا" الى تمام الآيات الثلاث وسورة
 سبأ وفاطر ويس و الصافات وص والزمر سوي ثلاث آيات نزلن
 بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا" الى تمام

آيات الثلاث و الحواميم السبع وق و الذرايات و الطور و النجم و القمر
و الرحمن و الواقعة و الصف و التغابن الا آيات من اخرها نزلن بالمدينة
و الملك و نون و الحاقة و سأل و سورة نوح و الجن و المزمّل الا آيتين
" ان ربك يعلم انك تقوم " و المدثر الذي اخر القرآن الا " اذا زلزلت "
و اذا جاء نصر الله و قتل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ
برب الناس فانهن مدنيات و نزل بالمدينة سورة الانفال و براءة و الدور
و الاحزاب و سورة محمد و الفتح و الحجرات و الحديد و ما بعدها الى
التكريم * هكذا اخرج بطوله و اسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء
العربية المشهورين و قال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ انبأنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق نبأنا يعقوب
بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا
علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد الخوي عن عكرمة
و الحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم
ربك و ن و المزمّل و المدثر و تبت يدا ابي لهب و اذا الشمس كورت
و سبّح اسم ربك الاعلى و الليل اذا يغشى و الفجر و الضحى و ألم نشرح
و العصر و العاديات و الكوثر و الهاكم و ارايت و قل يا ايها الكافرون و اصحاب
الفيل و الفلق و قل اعوذ برب الناس و قل هو الله احد و النجم و عبس
و انا انزلناه و الشمس و ضحاها و السماء ذات البروج و التين و الزيتون
و لا يلاف قريش و القارة و لا اقسم بيوم القيمة و الهمزة و المرسلات و ق و لا
اقسم بهذا البلد و السماء و الطارق و اقتربت الساعة و ص و الجن و يس و
و الفرقان و الملائكة و طه و الواقعة و طسم و طس و طسم و بنى اسرائيل
و السابعة و هود و يوسف و اصحاب الحجر و الانعام و الصافات و لقمن و سبا

والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم معسق وحم الزخرف
والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح
وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاque وسال
وعم يتساء لون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت و
الروم والعنكبوت * وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران
والانفال والاحزاب والمائدة والمنتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن و هل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن و
الحشر واذا جاء نصر الله والذور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات
ويا ايها النبي ام تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة *
قال البيهقي والسابعة يريد بها سورة يونس * قال وقد سقط من هذه
الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة * قال وقد اخبرنا علي
بن احمد بن عبدان انبأنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز
بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن " اقرأ باسم ربك "
فذكر معني هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى
في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع
المرسل الصحيح الذي تقدم * وقال ابن الضريس في فضائل القرآن
حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا عمر بن هارون
حدثنا عثمان ابن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت
اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ماشاء وكان
اول ما نزل من القرآن اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمحل ثم

يا ايها المدثر ^{٧٦} ثم تبت يدا ابي لهب ^{١١١} ثم اذا الشمس كورت ^{٨١} ثم سبح
 اسم ربك الاعلى ^{٨٧} ثم والليل اذا يغشى ^{٩٣} ثم والفجر ^{٨٩} ثم والصبح ^{٩٣} ثم الم
 تشرح ^{٩٤} ثم والعصر ^{١٠٣} ثم والتعاديات ^{١٠٨} ثم انا عطيتك الكون ^{١٠٢} ثم الهائم التكاثر ^{١٠٢} ثم
 ارايت الذي يكذب ^{١٠٧} ثم قل يا ايها الكافرون ^{١٠٥} ثم الم تر كيف فعل ربك ^{١٠٥} ثم
 قل اعوذ برب الفلق ^{١١٣} ثم قل اعوذ برب الناس ^{١١٤} ثم قل هو الله احد ^{١١٢} ثم
 والنجم ^{١٠٣} ثم عبس ^{٨٠} ثم انا انزلناه ^{٩٧} في ليلة القدر ^{٩٧} ثم والشمس ^{٩١} وضحاها ^{٩١} ثم
 والسماء ذات البروج ^{٨٥} ثم والتين ^{٩٥} ثم لايلاف قريش ^{١٠٦} ثم القارعة ^{١٠١} ثم لا قسم بيوم ^{٧٥}
 القيمة ^{١٠٤} ثم ويل لكل همزة ^{٧٧} ثم والمرسلات ^{٧٧} ثم ق ^{٥٠} ثم لا قسم بهذا المبلد ^{٩٠} ثم والسماء
 والطارق ^{٨٩} ثم اقتربت الساعة ^{٥٤} ثم ص ^{٣٨} ثم الاعراف ^٧ ثم قل اوحى ^{٧٢} ثم يس ^{٣٦}
 ثم الفرقان ^{٢٥} ثم الملائكة ^{٣٥} ثم كهيعص ^{١٩} ثم طه ^{٣٠} ثم الراقعة ^{٥٦} ثم طسم الشعراء ^{٢٦} ثم طس ^{٢٧}
 ثم القصص ^{٢٨} ثم بنى اسرائيل ^{١٧} ثم يونس ^{١٠} ثم هود ^{١١} ثم يوسف ^{١٢} ثم الحجر ^{١٥} ثم
 الانعام ^{٦١} ثم الصافات ^{٣٧} ثم لقمان ^{٣١} ثم سبا ^{٣٤} ثم الزمر ^{٣٩} ثم حم المؤمن ^{٤٠} ثم حم السجدة ^{٤١}
 ثم حم معشق ^{٤٢} ثم حم الزخرف ^{٤٣} ثم الدخان ^{٤٤} ثم الجاثية ^{٤٥} ثم الاحقاف ^{٤٦} ثم
 الذاريات ^{٥١} ثم الغاشية ^{٨٨} ثم الكهف ^{١٨} ثم النحل ^{١٦} ثم انا ارسلنا نوحا ^{٧١} ثم سورة
 ابراهيم ^{١٤} ثم الانبياء ^{٢١} ثم المومنين ^{٢٣} ثم تنزيل السجدة ^{٣٢} ثم الطور ^{٥٢} ثم تبارك
 الملك ^{١٤} ثم الحاقة ^{٦٦} ثم سال ^{٧٠} ثم عم يتساءلون ^{٧٨} ثم الفازعات ^{٨٩} ثم اذا السماء
 انفطرت ^{٨٢} ثم اذا السماء انشقت ^{٨٤} ثم الزوم ^{٣٠} ثم العنكبوت ^{٢٦} ثم ويل للمطففين ^{٨٣}
 فهذا ما انزل الله بمكة * ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ^٢ ثم الانفال ^٨ ثم ال
 عمران ^٣ ثم الاحزاب ^{٣٣} ثم الممتحنة ^٦ ثم النساء ^{٩٢} ثم اذا زلزلت ^{٥٧} ثم الحديد ^{٥٧} ثم
 القتال ^{٤٧} ثم الرعد ^٣ ثم الرحمن ^{٥٥} ثم الانسان ^{٧٦} ثم الطلاق ^{٦٥} ثم لم يكن ^{٩٨} ثم الحشر ^{٥٩} ثم
 اذا جاء نصر الله ^{١١} ثم الذور ^{٢٤} ثم الحج ^{٢٢} ثم المنافقون ^{٦٣} ثم المجادلة ^{٥٨} ثم الحجرات ^{٤٩}
 ثم التحریم ^{٦٦} ثم الجمعة ^{٦٢} ثم التغابن ^{٦٤} ثم الصف ^{٢١} ثم الفتح ^{٤٨} ثم المائدة ^٥ ثم براءة ^٩ *

وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله ابن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذيين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والمنتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة * وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والذحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والمنتحنة والصف والجمعة والمذفقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة * قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الذاسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنا عشر سورة و ما عدا ذلك مكى باتفاق ثم نظم في ذلك ابديانا فقال *

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب مايتلي من السور وكيف جاء بها المختار من مضر صلى الله على المختار من مضر وما تقدم منها قبل هجرته وما تاخر في بدو وفي حضر * ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر تعارض النقل في ام الكتاب وقد تولت الحجر تبدينها لمعتبر ما كان للخمس قبل الحمد من اثر * ام القرآن وفي ام القرى نزلت

وبعد هجرة خيبر الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن في عشر
 فاربع من طوال السبع اولها وخامس الخمس في الانفصال ذي العبر
 وتوبة الله ان عدت سادسة وسورة النور والاحزاب في الذكر
 و سورة لذبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر في غر
 ثم الحديد و يتلوها مجادلة والحشر ثم امتحان الله للبشر
 وسورة فضح الله النفاق بها و سورة الجمع تذكرا للمدكر
 و للطلاق و للتحريم حكمهما والنصر والفتح تبيينها على العمر
 هذا الذي اتفقت فيه الرواة له وقد تعارضت الاخبار في آخر
 فالرعد مختلف فيهما متي نزلت واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
 ومثلها سورة الرحمن شاهدها مما تضمن قول الجن في الخبر
 و سورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطهيف ذوالنذر
 وليلة القدر قد خصت بملئنا ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
 وقل هو الله من اوصاف خالقنا و عوذتان ترد اليباس بالقدر
 وذا الذي اختلفت في الرواة له وربما استثنيت أي من السور
 وما سوا ذلك مكى تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حصر
 فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر
 فصل في تحوير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثر على

انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل
 لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى
 الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد
 امتن الله على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليه اذ بعد ان
 يمتن عليه بمالم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة

ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره
وقد روى الواحدى والثعلبى من طريق العلا بن المسيب عن الفضل
بن عمرو عن على بن ابي طالب رض قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة
من كذرت تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه
الغريابى في تفسيره وابوعبيد فى الفضائل بسند صحيح عنه قال
الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف
قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسودة بن
زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة رض باسناد جيد
قال الطبرانى فى الاوسط حدثنا عبيد بن غنم حدثنا ابوبكر بن
ابى شيبة حدثنا ابو الاخوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة
رض ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل
ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول
رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابوالليث
السمرقندى سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله
ان الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك
مستندا واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها
بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني
ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما
اخرجه البخارى عن عايشة رضى الله عنها قالت ما نزلت سورة البقرة
والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت
عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رض روايتان

فتقدم في الآثار السابقة عندها مكية و اخرج ابن مردويه من طريق
العوفي عنده ومن طريق ابن جريج عن عطا عنده ومن طريق خصيف
عن مجاهد عن ابن الزبير و اخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه
عن ابن عباس رض انهما مدنية ويؤيد المشهور ما اخرج ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال لما بعث الله محمدا
رسولا صلعم اذكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم
من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجباً الآية سورة الرعد تقدم
من طريق مجاهد عن ابن عباس رض وعن علي بن ابي طلحة انها
مكية وفي بقية الآثار انها مدنية و اخرج ابن مردويه الثاني من طريق
العوفي عن ابن عباس رض ومن طريق ابن جريج و عثمان بن عطا
عن عطا عن ابن عباس و من طريق مجاهد عن ابن الزبير و اخرج
ابو الشيخ مثله عن قتادة و اخرج الازل عن سعيد بن جبيرة و قال سعيد
بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سألت سعيد بن
جبيرة عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال
كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرج الطبراني
و غيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تكلم كل انثى الى قوله وهو شديد
المحال نزل في قصة اريد بن قيس و عامر بن الطفيل حين قد ما المدنية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية
الا آيات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية
الا آيات التي استثنىها وفي الآثار الباقية و انها مدنية اخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج و عثمان بن عطا
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس

في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان حضمان الآيات وقيل الا عشر
 آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى
 عقيم قاله قتادة وغيره وقيل فلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل
 هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه
 الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حرمناه في
 اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية
 وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا
 انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها
 مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى
 النسفي قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكى قول شاذ انها مكية
 سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه
 الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي اراكم سكونا للجن كانوا احسن
 منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فباي اللى ربكما تكذبان الا قالوا ولا
 بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط
 الشيخين وقصة الجن كانت بمكة وصرح منه في الدلالة ما اخرج
 احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى نحو الركن قبل ان يصدع
 بما يومر والمشركون يسمعون فباي اللى ربكما تكذبان وفي هذا دليل
 على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور
 على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن
 يشبه صدرها ان يكون مكيا قامت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره

عن عمر انه دخل على اخيه قبل ان يسام فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال ام يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله تعالى بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا فقرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الي الله لعملناه فانزل الله سبحانه ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رض قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة رض بعد الهجرة بمدّة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة و آخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما فى الاحاديث الصحيحة فتثبت انها مدنية دلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم آثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا فى الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت

بين مكة والمدنية انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبت الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويروى ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا ويقرأنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رض في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به فما جاء حتى قرأ سبوح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الا شهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكى ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساء ذلك فنزلت انا اعطيتك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الا شهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبرئيل يا رسول الله ان ربك

يأمر ان تقرّبها أبدا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل
 به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرج ابن ابي
 حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملى الحديث و ابو سعيد
 لم يكن الا بالمدنية ولم يدلغ الا بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل
 لكونها مدنية بما اخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس رض قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهر الا ياتيها منها خبر فنزلت
 والعاديات الحديث سورة الهاكم الا شهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو
 المختار ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين
 من قبائل الامصار تفاخروا بالحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في
 اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كذا نزل هذا من
 القرآن يعنى لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر
 واخرج الترمذي عن علي رض قال ما زلنا نشارك في عذاب القبر
 حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في
 قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر
 الصواب انها مدنية ورجحه الذووي في شرح مسلم لما اخرج مسلم
 عن انس قال بيذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذا غفى
 اغفاه فرفع راسه متبسما فقال انزلت على انفس سورة فقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها
 قولان احديثين في سبب نزولها متعارضين و جمع بعضهم بينهما بتكرار
 نزولها ثم ظهري ترجيح انها مدنية كما بيّنة في اسباب النزول المعوذتان
 المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر ابيد بن الا عصم كما

اخرجه البيهقي في الدلائل فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فأحكمت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل و قال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال و اما عكس ذلك و هو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم ارضه الا نادراً قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنائية من النوعين مستوعبا ما رأيت من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصاراً و احالة على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة و الظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصاً قدرود انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس رض باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدرة لما اخرج ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الضيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً لا يتدينون فاني مسيلمة وقوله الذين آتينا هم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتينا هم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق و اخرج ابو الشيخ عن الكاظمي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الغريابي حدثنا سفيان عن ليث عن شهر

قال الانعام مكة الاقل تعالوا اتل والآية التي بعدها الاعراف اخرج
ابو الشيخ ابن حبان عن قتادة قال الاعراف مكة الآية واسألهم عن
القرية وقال غيره من هذا الى واذاخذ ربك مدني الانفال استثنى
منها واذ يكرهك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يروى
ماصح عن ابن عباس رض ان هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما
اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك
الله الآية و^{صحه} ابن العربي وغيره قامت يؤيده ما اخرجه البزار عن
ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية الا
آيتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها
اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد انها نزلت في
قوله عليه الصلوة والسلام لابي طالب لا استغفرن لك ما لم انه عندك يونس
استثنى منها فان كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن
به الآية وقيل انها نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين
مكي والباقي مدني حكاها ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا
هود استثنى منها ثلاث آيات فلعلك تارك امن كان على بيضة من ربه
اقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ماصح من عدة طرق انها
نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثنى منها ثلاث آيات
من اولها حكاها ابو حيان وهوواه جدا لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الآية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكة يستثنى قوله الله يعلم الى قوله
شديد المحال كما تقدم والآية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب
قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضاتي باب المسجد قال انشدكم

بالله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه و من عنده علم الكتاب قالوا
 اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية
 غير آيتين مدينتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً الى فبدس
 القرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعاً الآية قلت
 و يذبحي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما اخرجه الترمذي
 وغيره في سبب نزولها و انها في صفوف الصلوة النحل تقدم عن ابن
 عباس رض انه استثنى اخرها و سيأتي في السفرى ما يؤيده و اخرج
 ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هلاء الآيات و ان عاقبتهم
 الى آخرها و اخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في
 الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مديني و ما قبلها الى آخر السورة مكي
 و سيأتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون
 و بقيتها بالمدينة و يرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان ابن ابي العاص
 في نزل ان الله يامر بالعدل و الاحسان و سيأتي في نوع الترتيب
 الا سراء استثنى منها ويساً لونها عن الروح الآية لما اخرج البخارى
 عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح
 و استثنى منها ايضاً و ان كادوا ليفتدونها الى قوله ان الباطل كان
 زهوقاً و قوله قل لئن اجتمعت الانس و الجن الآية و قوله و ما جعلنا
 الرؤيا الآية و قوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجنا في اسباب
 النزول الكهف استثنى من اولها الى جزا و قوله و اصبر نفسك الآية
 و ان الذين آمنوا الى آخر السورة مريم استثنى منها آية السجدة و قوله
 و ان منكم الاواردها طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية قلت
 يذبحي ان تستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار و ابو يعلى عن ابي

رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا ف ارسلني الى رجل
 من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الابرهن فاتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اذى لامين في
 السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية
 لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الانبياء استثنى منها
 افلايرون اذا تاتي الارض الآية الحج تقدم ما يستثنى منها المؤمنون
 استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثنى
 منها والذين لا يدعون الى رحيم الشعراء استثنى ابن عباس منها
 والشعراء الى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه
 علماء بني اسرائيل حكاة ابن الفرس القصص استثنى منها الذين
 آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس
 رض انها نزلت هي و آخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قد مروا
 وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القرآن الآية لما سياتي
 العذكبتون استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن
 جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكأين من دابة الآية لما اخرجه
 ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى منها ابن عباس ولو ان
 ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس
 اقمين كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تنجوا في جنوبهم
 ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس
 من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سببا استثنى منها
 ويرى الذين اوتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك
 المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

الاقتاتل من ادبر من قوسى الحديث و فيه و انزل في سبها ما انزل فقال
رجل يا رسول الله و ما سبنا بالحديث قال ابن الحصار هذا يدل على
ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال
ويحتمل ان يكون قوله و انزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس
استثنى منها انا نحن نحبي الموتى الآية لما اخرج الترمذي والحاكم
عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة
الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اذاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم و اذا قيل لهم انفقوا الآية
قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الآيات
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس و اخرج الطبراني من وجه آخر عنه
انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رض و زاد بعضهم قل يا عبادي
الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكروا السخاوي في جمال القراء و زاد غيره
الله نزل احسن الحديث الآية حكاة ابن الجوزي غافر استثنى منها
ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن
ابى العالية و غيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال و اوضحته في
اسباب النزول شورى استثنى منها ام يقولون افتروا الى قوله بصير
قلت يدل له ما اخرج الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت
في الانصار و قوله ولو بسط الله الرزق الآية نزلت في اصحاب الصفة
واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاة
ابن الفرس الزخرف استثنى منها و اسأل من ارسلنا الآية قيل نزلت
بالمدينة و قيل في السماء الجاثية استثنى منها قل للذين آمنوا الآية
حكاة ني جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان

من عند الله الآية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزل هذه الآية بمكة وانما كان اسلام بن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاسم بها محمد صلى الله عليه وسلم و اخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الآية حكاة في جمال القراء استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين يجذبون كباير الاثم الى اتقى وقيل ان رأيت الذي تولى الآيات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الآيتين الرحمن استثنى منها يسأله الآية حكاة في جمال الواقعة استثنى منها ثلثة من الاولين و ثلثة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثنى منها على القول بانها مكية آخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من فجوى ثلاثة الآية حكاة ابن الفرس وغيره التغابن استثنى منها على انها مكية آخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكى تبارك اخرج جويدرفي تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رض قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث آيات ن استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاة السخاوي في جمال القراء المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون الآيتين حكاة الاصبهاني

وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس ويروى ما اخرجه
 الحاكم عن عايشة رض انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك
 حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس
 الانسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها و اذا
 قيل لهم اركعوا لايركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكة
 الاست آيات من اولها البلد قيل مدنية الا اربع آيات من اولها الليل
 قيل مكة الا اولها اريت قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقي بالمدينة
 ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبخاري
 في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
 ما كان يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس بمكة
 واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلًا واخرج عن ميمون بن
 مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكى وما
 كان يا ايها الذين آمنوا فانه مدنى قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما
 هو في يا ايها الذين آمنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد يأتي في
 المدنى وقال ابن الجصار قد اعتدى المتشاعلون بالنسخ بهذا الحديث
 واعتمده على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها
 يا ايها الناس وعلى ان الحج مكة وفيها يا ايها الذين آمنوا اركعوا و
 اسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة
 مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض
 وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكى هذا انما هو فى
 الاكثر وليس بعلم وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين آمنوا وقال
 غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل

مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم
 وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة
 فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفاتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر
 غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستمرار عليها والازديان منها
 نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من
 طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من
 القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسفن
 فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي
 وقياسي فالسماعي ما وصل اليه نزوله باحدهما والقياسي كل سورة
 فيها يا ايها الناس فقط او كلاً او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد
 اذ فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص
 الانبياء والاسم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية اتمتهى
 وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت
 وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديري * وما
 نزلت كلا بيثرب فاعلمن * ولم تأت في القرآن في نصفه الاعلى * وحكمة
 ذلك ان النصف الاخير نزل انثرة بمكة واكثرها جابرة فتكررت فيه على وجه
 التهديد والتعذيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في
 اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه اذ لهم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج
 الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه
 لا ينزل غير تذبذبه قد تبين مما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب
 المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات
 والمدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبقي

ارجه تتعلق بهذا النوع ذكر هو امثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه
 مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزل بمكة يوم الفتح
 وهي مدينة لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك
 قلت وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها في آيات
 آخر مثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكّي سورة الممتحنة فانها نزلت
 بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في الذحل والذين هاجروا في الله الى
 آخرها نزل بالمدينة مخاطبها اهل مكة وصدر برآة نزل بالمدينة خطابا
 لمشركي اهل مكة و مثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله
 في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللوم فان الفواحش
 كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبة النار واللمم ما بين الحدين
 من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحره و مثال ما يشبه تنزيل مكة في
 السور المدنية قوله والعدايات ضبحا وقوله في الانفال وان قالوا اللهم ان
 كان هذا هو الحق الآية و مثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف
 والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري و مثال ما حمل
 من المدينة الى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا
 و صدر برآة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآيات و مثال
 ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات
 قلت صح حملها الى الروم و يذبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة
 بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب رض قرأها على النجاشي
 اخرجه احمد في مسنده و اما ما نزل بالحنيفة والطائف وبيت المقدس
 والحديدية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا و يضم اليه ما نزل بمدني
 و عرفات و عسفان و تبوك و بدر و أحد و حرا و حمراء الاسد النوع الثاني

معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة
 تتبععتها ومنها واتخذوا من مقام ابراهيم صلى نزلت بمكة عام حجة
 الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال
 افلاتتخذة صلى فنزلت واخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميمون
 عن عمرو بن الخطاب رض انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس
 تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا تتخذة صلى فلم يلبث الا
 يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في
 غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البريان تأتوا البيوت من ظهورها
 الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن
 السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها وانما الحج والعمرة لله
 فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في
 عمرتي فنزلت فقال ابن السائب عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل
 بالحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية نزلت
 بالحديبية كما اخرج احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه و
 الواحدي عن ابن عباس رض ومنها امن الرسول الآية قيل نزلت يوم
 فتح مكة ولم اقف له عاى دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الآية نزلت
 بمنى عام حجة الوداع فيما اخرج البيهقي فى الدلائل ومنها الذين
 يستجابوا لله والرسول الآية واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
 انها نزلت بحمراء الاسد ومنها آية التيمم فى النساء اخرج ابن مردويه
 عن الاسلم بن شريك انها نزلت فى بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم

ومنها أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فنزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما أخرجه سديد في تفسيره عن ابن جريج وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رض ومنها وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن أبي عياش الزرقني ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة أخرج البزار وغيره عن حذيفة أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرله ومنها أول المائدة أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت يزيد أنها نزلت بمنى وأخرج في الدلائل عن أم عمرو عن عمها أنها نزلت في مسيرله وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيمابين مكة والمدينة ومنها اليوم أكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر رض أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غد يرخم وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها آية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة رض أنها نزلت بالبدياء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبدياء أو بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال أنه كان في غزوة بنى المصطلق جزم به في الاستدكار وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هي غزوة المريسيح واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لأن المريسيح من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة رض بالبدياء أو بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن المتين بأن البدياء هي ذوالحليفة

وقال ابو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم آية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكرنا انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر و اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع با على نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها ان تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمرو ومنها والذين يكدون الذهب الآية نزلت في بعض اسفارة كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نحوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للذبي والذين آمنوا معه الآية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رض انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستأذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة رض انها نزلت باحدو النبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا يستقزونك

من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن جوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكاظمي عن ابي صالح عن ابن عباس رض انها نزلت في مسيرة في غزوة بنى المصطلق ومنها هذان حصان الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس رض قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابوبكر رض اخرجوا نبيهم ليهلك فزلت قال ابن الحصار استنبت بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم ترا الى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القرآن نزل بالصحفة في سفر الهجرة كما اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين فزلت آلم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت بببيت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكأين من قرية هي اشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فزلت

ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمه و مروان بن الحكم قالانزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الكديبية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقابلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر حكاها ابن الفرس وهو مردد لما سيأتي في النوع الثاني عشر ثم رأيت عن ابن عباس رض ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلثة من الاولين وقوله افي هذا الحديث انتم مدهنون نزلنا في سفرة صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مسعود عن ابي هريرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك كما نزلوا الحجر فامروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها آية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الكديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك و اخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جنم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمذى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حتى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرأ نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظرو ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة النوع الثالث معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فنتبعت له امثلة منها آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذا تاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسام عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حوت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر وسبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا

يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين
 والارجم بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت
 في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم آخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر
 الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر
 وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وصل
 وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل
 قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم
 الماضي والتي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجہ النسائي عن ابي
 سعيد بن المعلى قال مررنا يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد
 على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ
 منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها او اخر آل عمران اخرج ابن حبان
 في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكير
 عن عايشة رض ان بلا لاتي النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ له صلاة
 الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي
 وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
 والنهار آيات لاولى الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها والله
 يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة رض قالت
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من
 القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن
 عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالليل حتى نزلت فتترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني
 وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة
 ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح ومنها آية
 الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا
 حين بقي الثالث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن
 ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وكنت
 لي الليلة جارية فقال واللييلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها
 اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ
 والمنسوخ وجزم به البخاري في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه
 ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث
 ومنها آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين
 والظاهر انها يا ايها النبي قل لا رواجك وبنائك الآية ففي البخاري
 عن عايشة رض خرجت سورة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت
 امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله
 ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول
 الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاروحى الله اليه
 وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد آذن لكن ان تخرجن لحاجتكن
 قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهم انما كن يخرجن
 للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة رض في حديث الافك ومنها
 واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت

ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت
 عليّ الليلة سورة هي احب اليّ مما طلعت عليه الشمس فقراً انا
 فتحدّثك فتحدّثنا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرج
 الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال
 القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجحجح بحراء قلت هذا اثر
 لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري
 انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة
 والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه
 وسلم يبديتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشته في المصاحف
 حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابوداؤد حدثنا عثمان بن ابي شيبة
 حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة آيات لم ير مثلهن قل اعوذ
 برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار
 في وقت الصبح وذلك آيات منها آية التيمم في المائدة ففي الصحيح
 عن عائشة رض وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين
 آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلمكم تشكرون ومنها ليس لك من
 الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة
 الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تذييه
 فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعاً صدق الرويا ما كان نهاراً لان
 الله خصني بالوحي نهاراً اخرجته المحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث
 منكر لا يحتج به النوع الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي
 انزل الله في الكلاية آيتين احدهما في الشتاء وهي التي في اول النسا

والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم
عن عمر رضي الله تعالى عنه ما راجعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله و ما اغلظ لي في
شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن بإصبعه في صدري و قال يا عمر
الاتكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرك
عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال يا رسول الله ما الكلاله قال إنما
سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلاله وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي
ما نزل فيها كآل المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما
ترجعون وآية الدين وسورة النصر ومنه آيات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن
اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه
الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني
اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجذب
البدان فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهارة ان قال
للجد ابن قيس هل لك في بذات بنى الاصفر قال يا رسول الله لقد علم
قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رأيت
نساء بنى الاصفران يفتنني فأذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ايذن
لي الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل
نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشدائي قوله ان الذين جاؤا بالانك
الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها نزلت في يوم

شات والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت
 في البرد ففي حديث حذيفة رض تفرق الناس عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثنى عشر رجلا فانادي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي
 بعثك بالحق ما قمت لك الاحياء من البرد الحديث وفيه فانزل
 الله يا ايها الذين آمنوا انكروا نعمة الله عليكم ان جاءكم جنود الى
 آخرها اخرجها البيهقي في الدلائل الذوع الخامس الفراشي والذومى
 من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية
 الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه
 وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله
 صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رض ما نزل عليّ الوحي في
 فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة
 التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة رض قلت ظفرت بما يوخذ
 منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة رض
 قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو
 في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانامعه في لحافه وعلى
 هذا لامعارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما الذومى فمن امثله سورة
 الكوثر لما روى مسلم عن انس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين اظهرنا اذا غفي اغفاة ثم رفع راسه متبسمنا فقلنا ما اضحكك يا رسول
 الله فقال انزل عليّ انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك
 الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي
 في اما ليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك

الاغفائة و قالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي
 قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة
 و كأنه خطرله في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه
 الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد
 في بعض الروايات انه اغمي عليه و قد يحمل ذلك على الحالة التي
 كانت تعتريه عند نزول الوحي و يقال لها برحاء الوحي انتهى قلت
 الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كذت اميل اليه قبل
 الوقوف عليه و التأويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل عليّ آناً
 يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة و ليس الاغفائة
 اغفائة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء
 انه كان يوخد عن الدنيا النوع السادس الارضي و السمائي تقدم قول
 ابن العربي ان من القرآن سمائياً و ارضياً و ما نزل بين السماء و الارض
 و ما نزل تحت الارض في الغار قال و اخبرنا ابو بكر الفهرري انبأنا التميمي
 انبأنا هبة الله المفسر انه قال نزل القرآن بين مكة و المدينة الاست آيات
 نزلت لافي الارض و لافي السماء ثلاث في سورة الصافات و ما من
 الا له مقام معلوم الآيات الثلاث و واحدة في الزخرف و اسأل من ارسلنا
 من قبلك من رسلنا الآية و الايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة
 المعراج قال ابن العربي و لعله اراد في الفضاء بين السماء و الارض قال
 و اما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح
 عن ابن مسعود رض قلت اما الآيات المتقدمة فلم اقف على مستند لما
 ذكره فيها الا آخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرج مسلم عن ابن
 مسعود رض لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدره

المذتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا
 اعطي الصلوات الخمس و اعطي خواتيم سورة البقرة و غفر لمن لا يشرك
 من امته بالله شيئا المقدمات وفى الكامل للهداي نزلت آمن الرسول
 الى آخرها بقاب قوسين الذوع السابع معرفة اول منازل اختلاف
 في اول منازل من القرآن على اقوال احدها وهو الصحيح اقرأ باسم
 ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة رض قالت اول ما بدى به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم
 فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حيب اليه الخلاء فكان
 يأتي حراء فيتخذ فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم
 يرجع الى خديجة رض فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار
 حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم
 ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ
 مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثالثة
 حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
 حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف
 بوارده الحديث واخرج الحاكم فى المستدرک والبيهقي فى الدلائل
 و صحاحه عن عائشة رض قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم
 ربك واخرج الطبراني فى الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي
 زجاء العطار روى قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان
 ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه
 اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد

ابن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن
 عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال
 وما اقرأ فوالله ما انا بقاري فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو
 اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن
 ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك و
 والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء
 جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقاري قال
 اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا تى ملك بنمط من ديباج فيه
 مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر
 روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن
 عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك
 قال احدتكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جوازي نزلت
 فاستبطنت الوادي فظنرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
 ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعزني جبرئيل فاخذتني رجفة فأتيت
 خديجة فامرتهم فدثروني فأنزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب
 الاول عن هذا الحديث باجوبة أحدها ان السؤال كان عن نزول سورة
 كاملة فيدين ان سورة المدثر نزلت بكاملها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها
 اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي
 سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
 عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي سمعت صوتا من

السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على
كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني
فانزل الله يا ايها المدثر فقله الملك الذي جاءني بحراء يدل على
ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك
ثانديها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية
مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن
هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك و اول ما نزل للرسالة يا ايها
المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من
الدثر الناشي عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم
ذكرة ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو
من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة رض قاله الكرمانى واحسن هذه
الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال فى الكشاف
ذهب ابن عباس ومجاهد رض الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين
الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه
اكثر الامة هو الاول واما الذي نسبته الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل
من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي
فى الدلائل والواحدى من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو
عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لخذ بيعة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله
خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك
فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل
ابوبكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة

فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لاتفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ادتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاة ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولاً زائداً و اخرج الواحدني باسنادة عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك و اخرج ابن جزير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعد ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندني ان هذا لا يعد قولاً براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول آية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث أخرروي الشيخان عن عائشة رض قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والجار حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والجار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والجار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرع اخرج الواحدني من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك و آخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزل بالمدينة ويل للمطففين و آخر سورة نزلت بها

براهمة واول سورة اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر تفقوا على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابوبكر محمد بن الحارث بن ابيص في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله تعالى من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم الليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تركيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والذين ثم الايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سايمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعنزي يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن^١ ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور

ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والذاريات ثم
 اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل
 للمطففين فذلك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران
 ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم الزور
 ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم
 التغابن ثم سبح الكوايين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا
 سياق غريب وفي هذا الترتيب نظرو جابر بن زيد من علماء التابعين
 بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي
 سماها "تقريب المأمول في ترتيب النزول" فقال *

مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا
 اقرأ ونون مزمل مدثر والحمد تبت كورت لاعلى علا
 ليل وفجر والضحى نشرح وعصر العاديات و كوثر الهاكم تلا
 ارأيت قل يا الفيل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عبس جلا
 قدر وشمس والبروج و تينها ليلاف قارعة قياسية اقبلا
 ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد وطارقها مع اقتربت كلا
 صا و اعراف و جن ثم يا سين و فرقان و فاطر اعتلا
 كاف و طه ثلثة الشعرا و نمل قص الاسرا يونس هود ولا
 قل يوسف حجر و انعام و ذبح ثم لقمان سبا زمر جلا
 مع غافر مع فصلت مع زخرف و دخان جاثية و احقاف ملا
 ذرو و غاشية و كهف ثم شورى و الخليل و الانبياء نحل حلا
 و معارج نوح و طور و الفلا ح الملك و اعية و سأل و عم لا
 غرق مع انفطرت و كدح ثم رو م العنكبوت و طففت فتكملا

وبطيبة عشرون ثم ثمان الطولى و عمران و انفال جلا
 لاحزاب مائدة امتحان والنساء مع نزلت ثم الحديد تأملا
 و محمد والرعد و الرحمن^ا الا نسان الطلاق و لم يكن حشر ملا
 نصر و نور ثم حج و المذا فق مع مجادلة و حجرات ولا
 تحريمها مع جمعة و تغابن صف و فتح توبة ختمت اول
 اما الذي قد جاءنا سفرية عرفي اكملت لكم قد كمالا
 لكن اذا قمتم فجيئشي بدا و اسأل من ارسلنا الشامي اقبلا
 ان الذي فرض انتمى جحفيها^ج وهو الذي كف الحديدبي انجلا
 فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم
 في المستدرك عن ابن عباس رض قال اول آية نزلت في القتال اذن
 للذين يقاتلون بانهم ظلموا و اخرج ابن جرير عن ابي العالية قال اول
 آية نزلت في القتال بالمدينة و قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
 و في الاكليل للحاكم ان اول آية نزلت في القتال ان الله اشترى من
 المؤمنين انفسهم و اموالهم اول ما نزل في شأن القتل آية الاسراء و من
 قتل مظلوما الآية اخرج ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر
 روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات
 فاول شئ يسألونك عن الخمر و الميسر الآية فقبل حرمت الخمر فقالوا
 يا رسول الله دعنا نذنفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت
 هذه الآية لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى فقبل حرمت الخمر فقالوا يا
 رسول الله لانشر بها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا
 انما الخمر و الميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول
 آية نزلت في الاطعمة بمكة آية الانعام قل لا اجد فيما اوحى اليّ محرما

ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية
 البقرة انما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة
 الآية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود رض قال اول سورة
 انزلت فيها سجدة النجم قال الغريبي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيم
 عن مجاهد في قوله لقد نصرم الله في موطن كَثيرة قال هي اول ما
 انزل الله تعالى من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل حدثنا سعيد
 بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفا
 وثقالا ثم نزل اولها ثم آخرها وخرج ابن اشته في نقاب المصاحف
 عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفا وثقالا سنوات ثم انزلت
 براءة اول السورة فالفت بها اربعون آية وخرج ايضا من طريق داود
 عن عامر في قوله انفروا خفا وثقالا قال هي اول آية نزلت في براءة
 في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الاثمان و ثلاثين آية
 من اولها وخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة
 عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس
 وهدى و مو عظة للمتقين ثم انزلت بقيدتها يوم أحد الذوع الثامن
 معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب
 قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله و آخر سورة
 نزلت براءة و اخرج البخاري عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت
 آية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا و عند احمد و ابن ماجه
 عن عمر من آخر ما نزل آية الربا و عند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
 قال خطبنا عمر فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا و اخرج النسائي

من طريق عكرمة عن ابن عباس رض قال آخر شيء نزل من القرآن
وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وخرج ابن مردويه نحوه من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض بلفظ آخر آية نزلت وخرجه
ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس رض وقال
الغريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رض قال آخر آية نزلت وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية
وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون
يوما وخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من
القرآن كله وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش النبي صلى
الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين للياليين
خلفتا من ربيع الاول وخرج ابن جرير مثله عن ابن جريح وخرج
من طريق عطية عن ابي سعيد قال آخر آية نزلت وانتقوا يوما ترجعون
الآية وخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا
بالعرش آية الربا وآية الدين وخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش آية
الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات
في آية الربا وانتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة
كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل من بعض ما
نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك اي
في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين
القولين في آية الربا وانتقوا يوما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة
في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان

الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عدا هما ويحتمل ان تكون الآخرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرک عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر رض وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون و اخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس رض قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رض قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعنى اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر

القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صححت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابوبكر في الاختصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغاية الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيوم من يرسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكك ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تفسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قامت ومثاله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الآية و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء وعنه احمد والذسائي عنده لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخرها قامت وذلك انها قامت يا رسول الله اربى الله يذکر الرجال ولا يذکر النساء فنزلت ولا تدمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين وانمسلماات الآية ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا

على الاخلاص لله وحده وعبادته لاشريك له واقام الصلوة آتى الزكاة فارقتها والله عنده راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة الآية قلت يعزني في آخر سورة نزلت وفي الدرهمان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما لوحي اليّ محرمة الآية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخر هذه الآية عن نزول السورة بل هي في حاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تذييه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في آية الربا والدين والكفالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاوى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنده حتى حجة المسلمون لا يخاطبهم المشركون ثم ايدته بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي النوع التاسع معرفة سبب النزول افردته بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن ابي حمزة شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده وام يزن عليه شيئا والفي فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف مثله في هذا النوع سميته

"لباب الذوق في اسباب النزول" قال الجعدي نزول القرآن على قسمين
 قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقيب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل
 الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجر يانه مجرى التاريخ
 واخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع
 الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب
 ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
 السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول سورة السبب
 قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي
 ابوبكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف
 على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية
 دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب
 النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب
 النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمعنى وقد
 اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
 بما اتوا الآية وقال لذين كان كل امرئ فرح بما اتى واحب ان يحمد
 بما لم يفعل معذ بالذعبتن اجمعون حتى بين له ابن عباس رض
 ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم
 عن شيء فكنتموه اياه واخبروه بغيره واروا انهم اخبروه بما سألهم عنه
 واستحمدوا بذلك اليه اخرج الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون
 وعمر بن معدى كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله
 تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية
 و لو علمنا سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر

كيف بمن قتلوا في سبيل الله و ماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس
 فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى و
 اللاتي يذسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر
 فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان
 الآيسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه
 لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدن النساء قولوا قد بقي عدو
 من عدن النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي
 فعلم بذلك ان الآية حظاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب
 هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فمعنى
 ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعددن فهذا حكمهن
 ومن ذلك قوله تعالى فايذما تولوا فثم وجه الله فانالوا تركنا ومدلول
 اللفظ لا يقتضي ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا
 وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر
 او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الرواية في ذلك
 ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائر الله الآية فان ظاهر
 لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا
 بذلك وقد ردت عائشة رض على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها
 وهو ان الصحابة رض تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية
 فنزلت ومنها دفع توهم الجصر قال الشافعي رح ما معناه في قوله تعالى
 قل لا اجد فيما أوحى اليّ محرما الآية ان الكفار لما حرموا ما احل
 الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادثة فجاءت الآية
 مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احلتموه

فارلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حنطرة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة
 والغرض المضادة لا الذمفي والاثبات على الحثيثة فكأنه تعالى قال
 لا حرام الا ما احلتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
 به ولم يقصد حل ما وراء اذا لقصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال
 امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق اشافعي رح الى
 ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك رح في حصر المحرمات فيما ذكرته
 الآية ومنها معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها وقد قال
 مروان في عبدالرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذمي قال
 لوالديه ان كما حتى ردت عليه عائشة رض وبيئت له سبب نزولها
 المسئلة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص
 العبد والا صح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب واتفقوا على
 تعديتها الى غير اسبابها كذنول آية الظهار في سلمة بن صخر و آية اللعان
 في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة رض ثم تعدى
 الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها
 لدليل آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك
 قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد
 عاما ليتناول كل من باشر ذلك انقبض وليكون جاريا مجرى التعريض
 قلت ومن ادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة رض وغيرهم
 في وقائع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم
 قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انبأنا ابو معشر نجيح
 سمعت سعيد المقبري رح يذكر محمد بن كعب القرظي فقال
 سعيد ان في بعض كذب الله ان الله عبادا السنتم احلى من العسل

وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يخدرون
 الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله و من الناس
 من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن
 انزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة
 بعد فان قلت فهذا ابن عباس رض لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن
 الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب
 قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه
 بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
 الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان
 الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة رض العموم في كل ظلم وقد
 ورد عن ابن عباس رض ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في
 آية السرقة مع انها نزلت في امرأة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا
 علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة ابن عبد
 المؤمن عن نجدة الحنفى قال سألت ابن عباس رض عن قوله تعالى
 والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن
 تيمية قد يجي كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا
 لاسيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهر نزلت في امرأة ثابت
 ابن قيس وان آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان
 احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكر
 انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والمصارى
 او في قوم من المؤمنين فالدن قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية
 يختص بالذات الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل

على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب
هل يختص بسببه فلم يقل احدان عمومات الكتاب والسنة تختص
بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتدعم
ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين
ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص والتعمير ممن كان بمنزلة
وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان
بمنزلة انتهى تذييه قد علمت مما ذكرنا فرض المسئلة في لفظ
عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا
كقوله تعالى وسيجذبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت
في ابي بكر الصديق رض بالاجماع وقد استدلت بها الا امام فخر الدين
الرازي مع قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من ظن ان الآية عامة في كل
من عمل عمله اجرا له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس
فيها صيغة عموم اذا لفظ واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة
في جمع زك قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى
ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس
جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما تفيد صيغة افعل
من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص
والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه المسألة الثالثة تقدم ان
صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب
الخاصة و نوضع مع ما يفسد منها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن
وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه

قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة عنقوسطة دون
السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم ترالى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجحمت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن
الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم
فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم
بما في كتابهم من نعمت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه
واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتمره فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها
حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم
فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعده عليه المفيد للامر بمقاولة
المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه
وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك
خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق
والعلم تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول وامناسبة تقتضي
دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قل ابن العربي في تفسيره
وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر
الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية
الامانات عن التي قبلها بنحوست سنين لان الزمان انما يشترط في
سبب النزول لافى المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع
يناسبها والآيات كانت تنزل على اسبابها ويأمر النبي صلى الله عليه

و سلم بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى انهما مواضعها المسماة
 الرابعة قال الواحدى لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية
 والسمع ممن شاهدوا التنزيل و وقفوا على الاسباب و بحثوا عن
 علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال
 اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن و قال غيره
 معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحتمل بالقضايا وربما
 لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما اخرجها الأئمة
 الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاتم الزبير رجلا من الانصار في شرح
 الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق ياز بيزر ثم ارسل الماء الى
 جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتان وجهه الحديث
 قال الزبير فما احسب هذه الآيات انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
 حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحكماء في علوم الحديث
 اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها
 نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره
 ومثله بما اخرج مسند عن جابر رض قال كانت اليهود تقول من اتى
 امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله تعالى نساء كم حوت
 لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراك به تارة سبب
 النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما
 تقول عني بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه
 الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت
 لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله
 في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند

احدث وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل
 هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في الدرهمان قد عرف من عادة
 الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه
 يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لان هذا كان السبب في نزولها فهو
 من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لامن جنس النقل كما وقع
 قلت والذي يتكرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه
 ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم
 الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من
 باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبني
 البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
 خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما
 لا يخفى تذييه ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع
 من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه
 وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد
 بن جبيرة واعتضد بموسى آخر ونحو ذلك المسئلة الخامسة كثيرا ما
 يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك
 ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والآخر
 نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر
 سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتنا و لهما كما سيأتي
 تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا
 وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله
 ما اخرج البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في

اثيان النساء في ابارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه
فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه
فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجهم ابوداؤد والحاكم
وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون
الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجهم الشيخان وغيرهما عن
جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني
وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جرودا دخل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل تحت السرير فمكث النبي صلى الله عليه
وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لاياتيني فقلت في نفسي
لوهيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت
الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه
اخذته الرعدة فانزل الله تعالى والضحى والليل الى قوله فترضى قال ابن
حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن
كونها سبب نزول الآية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد
ما في الصحيح * ومن امثله ايضا ما اخرجهم ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امرة الله ان يستقبل
بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يجب

قبلة ابراهيم فكان يدعو الله و يذطر الى السماء فانزل الله فاولوا وجوهكم شطرة
 فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل
 الله تعالى قل لله المشرق والمغرب وقال فايذما تولوا فثم وجه الله
 واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر رض قال انزلت ايذما تولوا فثم وجه الله
 ان تصلي حينما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي
 وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كذا في سفر في ليلة مظلمة
 فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حiale فاما اصبحنا فكرنا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني
 نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضاً واخرج ابن جرير عن
 مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم فقالوا الى اين فنزلت مرسل
 واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخانكم
 قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل
 غريب جداً فهذه خمسة اسباب مختلفة و اضعفها الاخير لاعضائه ثم
 ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت
 في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب
 فهو المعتمد ومن امثله ايضاً ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم
 من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن
 ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابوجهل ابن هشام ورجال من
 قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح
 بالهدنما و قدخل معك في دينك و كان يحب اسلام قومه فرق لهم
 فانزل الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات
 واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا

للذبي صلى الله عليه وسلم اجلسنا حتى يهدى لآلهتنا فاننا
قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فذرات هذا
يقتضي نزولها بالمدينة و اسناده ضعيف و الاول يقتضي نزولها بمكة
واسناده حسن وله شاهد عند ابى الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به
الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسناد ان
فى الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من
وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود رض قال كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب
فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لوسألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام
ساعة و رفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح
من امرئني و ما اوتيتم من العلم الا قليلا و اخرج الترمذي صححه عن
ابن عباس رض قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل
فقالوا سلوه عن الروح فسأله فانزل الله تعالى و يسألونك عن الروح الآية
فهذا يقتضي انها نزلت بمكة و الاول خلافه و قد رجم بان ما رواه البخاري
اصح من غيره و بان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن
نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد
كما فى الآيات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري
من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند
النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم البيضة اوحده في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا
مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيضة فانزل عليه و الذين يرمون ازواجهم
حتى بلغ ان كان من الصادقين و اخرج الشيخان عن سهل بن سعد

قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسئلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سئلكه فانا انزل فيه قد انزل فيك وفي صاحبك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف صحبي عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا و الى هذا جنح الذروي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد و اخرج البزار عن حديفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر لورأيت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلابه قال شرا قال فاذت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لتخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول و تكررة مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عذد الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل الا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم استغفرون لك ما لم انه عذك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية و اخرج الترمذي و حسنه عن علي رض قال سمعت رجلا يستغفر لابويه و هما مشركان فقلت اتستغفر لابويك و هما مشركان فقال استغفر ابراهيم عليه السلام لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت و اخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود رض

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فذا جاءه طويلاً ثم بكى فقال إن القبر الذي جلست عنده قبري واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل عليّ ما كان للنبي و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول و من امثله ايضا ما اخرج به البيهقي و البزار عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد و قد مثل به فقال لا مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل و النبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به الى آخر السورة و اخرج الترمذي و الحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصاب من الانصار اربعة وستون و من المهاجرين ستة منهم حمزة رض فماتوا بهم فقالت الانصار لئلين اصبنا منهم يوماً مثل هذا لذرين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله و ان عاقبتهم الآية فظاهرة تأخير نزولها الى الفتح و في الحديث الذي قبله نزولها باحد * قال ابن الحصار و يجمع بانها نزلت اولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانياً باحد ثم ثالثاً يوم الفتح تذكيراً من الله تعالى لعباده و جعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح تذييه قد يكون في احدي القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرج الترمذي و صححه عن ابن عباس رض قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم ان اوضع الله السموات على ذة و الارضين على ذة و الماء على ذة و الجبال على ذة و سائر الخلق على ذة فانزل الله تعالى و ما قد رواه الله حق قدرة الآية و الحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الآية مكية

ومن أمثله أيضا ما أخرجه البخاري عن انس رض قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما ازل اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدو الجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة بن سلام تذييه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سورتي مثاله ما أخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة رض انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخر الآية واخرج الحاكم عندها ايضا انها قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا لا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عندها انها قالت يغزوا الرجال ولا تغزوا النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمذوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثله ايضا ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولى الضرر واخرج ابن ابي حاتم

عن زيد بن ثابت ايضاً قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لو اضع القلم على اذني اذا امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنر ما ينزل عليه ان جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثله ما اخرج ابن جرير عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتىكم انسان يظنر بعيني شيطان فطاع رجل ازرق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآيات و اخرج الحكام واحمد بهذا اللفظ وآخرة فانزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية تنبيه تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يدك فاني حررتك واستخرجته بفكري من استقراء صديق الائمة و متفرقات كلامهم ولم اسبق اليه النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمرو وقد افرد بها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمرو وقلبه قال ابن عمرو ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الانزل القرآن على نحو ما قال عمرو واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس رض قال قال عمرو افقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى رقات يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البدر و الفاجر فاوا مرتين

ان يحتجبهن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدلهن أزواجا خيرا مذكرا فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر رض عن عمر رض قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس رض قال قال عمر رض وافقت اذ وافقني ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدولنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة رض قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمى في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعنا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلا مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عبادة الشهداء فنزل القرآن على ما قالت و يتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني ابراهيم ابن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء

يوم أحد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ثم قطعتم يده اليسرى فخذنا على اللواء وضمة بعضديه الى صدره وهو
يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل
وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك
تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالذبي
صلى الله عليه وسلم و جبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا
محمدي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا وارد على
لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله انغير
الله ابتغي حكما الآية فانه وارد ايضا على لسانه صلى الله عليه وسلم
وقوله وما ننزل الا بامر ربك الآية وارد على لسان جبريل وقوله وما
مننا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على
لسان الملائكة وكذا اياك نعبد و اياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه
يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الآيتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما
قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة
من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار
قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل
و اول سورة الروم وذكر ابن كثير هذه آية الروح وذكر قوم منه الفائحة
و ذكر بعضهم هذه قوله ما كان للذبي والذين آمنوا الآية وقال الزركشي
في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث
سببه خوف نسيانه ثم ذكر هذه آية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار
الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيقتان و سبب نزولهما يدل على انهما

نزلنا بالمدينة و لهذا الشكل ذلك علي بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة
 بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين
 بمكة و جواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله تعالى ما كان للنبي
 والذين آمنوا الآية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب
 من سؤال او حادثة يقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها
 فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم
 بها وبانها تتضمن هذه تنبيهه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ
 علي وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجته مسلم من حديث ابي ان ربي
 ارسل الي ان اقرأ القرآن علي حرف فرددت اليه ان هون علي امتي
 فارسل الي ان اقرأ علي حرفين فرددت اليه ان هون علي امتي فارسل
 الي ان اقرأ علي سبعة احرف فهذا الحديث يدل علي ان القرات
 لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي
 بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة
 ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة علي حرف واحد ونزلت
 في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسرط والصراط ونحو
 ذلك انتهى تنبيهه انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيت
 في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل و علله بان تحصيل ما هو حاصل
 لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائد و بانه يلزم منه ان يكون كلما
 نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل عم كان يعارضه القرآن كل
 سنة ورد بمنع الملازمة و بانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل علي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه
 اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعالمهم يعنون

بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حوت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراءة لم يقرئها بمكة فظن ذلك انزالا لها انتهى النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حين قال عليه السلام احملت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصالما بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هفاك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وهذه الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رض في قوله جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة

وستون نصبا فجعل يطعمها بعد ما كان في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد
وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحاً
وتعريضاً بان الله تعالى سينجز وعدة لرسوله ويقوم دينه ويظهره حتى
تفرض الصلوة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف
واورد من ذلك قوله تعالى وأتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل
واقدموا الصلوة وأتوا الزكاة ومن ذلك قوله تعالى فيها وآخرون يقاتلون
في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا
الى الله وعمل صالحاً فقد قالت عائشة رض و ابن عمر وعكرمة وجماعة
انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن
امثلة ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن
عائشة رضي الله عنها قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون
المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في
حجري راقداً واقبل ابوبكر فلكنزني لكزة شديدة وقال حبست الناس
في قلادة ثم ان الذبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح
فالتمس الماء فلم يوجد فذملت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
الى قوله لعلمكم تشكرون فالآية مدنية اجماعاً وفرض الوضوء كان بمكة مع
فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله
عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك
الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل
به ليكون فرضه متلو بالتخزيل وقال غيره يجتمل ان يكون اول الآية نزل
مقدماً مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة

قلت يرد في الاجماع على ان الآية مدنية ومن امثله ايضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرد ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارأيت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بُني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثله قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الموضوع معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن به تأكيداً الذوع الثالث عشر ما نزل مفرداً وما نزل جمعا الاول غالب القرآن ومن امثله في السور القصار اقرأ اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فتراضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاحلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعونتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرک عن ابن مسعود رض قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفاً فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يومنون او اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك

وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك
عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك
وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي رضي
قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف
يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادّوها الى النبي صلى الله
عليه وسلم وأخرج ابوالشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي
سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك وأخرج عن مجاهد
قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك وأخرج عن
عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعهما سبعون الف ملك فهذه شواهد
يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاواه الحديث الوارن في
انها نزلت جملة رويناها من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له
اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة
بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقبل ثلاث وقيل ست
وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل
مفردا قال ابن حبيب و تبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا
وهو سورة الانعام يشيعها سبعون الف ملك و فاتحة الكتاب نزلت ومعهما
ثمانون الف ملك و آية الكرسي نزلت ومعهما ثلاثون الف ملك وسورة
يونس نزلت ومعهما ثلاثون الف ملك و اسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا نزلت ومعهما عشرون الف ملك و سائر القرآن نزل به جبريل
مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه و من
طرقه ايضا ما اخرج البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف

عن انس رض مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة
يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض تترج
وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر رض قال لما نزلت سورة
الانعام سبّح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة
من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال
الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسأل
من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما آية الكرسي
نقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده
عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام
القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله
الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء
بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله تعالى وبقي سور اخرى منها
سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز
الطيالسي حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملاء عظمتها ما بين
السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف تذبّيه لينظر
في التدقيق بين ما مضى وبين ما اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح
عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله
عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث اليه الملك بعث ملائكة
يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبهه الشيطان على صورة الملك

فائدة قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون
 اخبرني الوليد يعنني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع
 آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب و آية
 الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوتر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي
 في الشعب من حديث اذس رض مرفوعا ان الله اعطاني فيما من
 به عليّ اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عروشي واخرج
 الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
 البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن عليّ رض
 انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم
 انها انزلت من كنز تحت العرش واما آخر البقرة فاخرج الدارمي
 في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي آية تحب
 ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من
 تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
 مرفوعا اقروا هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج
 من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من
 كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر
 رض اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن
 نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمرو علي و ابن مسعود وغيرهم رض
 واما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج
 ابن مردويه عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش
 واخرج ابو عبيد عن عليّ قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت

العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على
حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه
ابو الشيخ وابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك
الديلمي عن يزيد بن هارون باسنادة السابق عن ابي امامة مرفوعا الذرع
الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء و ما لم ينزل منه على
احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة وآية الكرسي
وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن
عباس رض اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين
قد اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر
سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمها فان الله اصطفى بها محمدا صلى
الله عليه وسلم واخرج ابو عبيد في فضائله عن نعب قال ان محمدا
صلى الله عليه وسلم اعطي اربع آيات لم يعطهن موسى وان موسى
اعطي آية لم يعطها محمد قال والآيات التي اعطيها محمد لله ما
في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية
الكرسي والآية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلبنا
وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت واليد والسلطان والملك
والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج
البيهقي في الشعب عن ابن عباس رض قال السبع الطوال لم يعطهن
احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين
واخرج الطبراني عن ابن عباس رض مرفوعا اعطيت امتي شيئا
لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة

الاول ما اخرجته الحائكم عن ابن عباس رض قال لما نزلت سبحانه اسم
 ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى
 فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ و ابراهيم الذي وفى قال وفى الاتزر
 وازرة و زر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن
 منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن
 ابن عباس رض قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه
 ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي
 قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على
 النبي صلى الله عليه وسلم و قال الغريابي حدثنا سفيان عن
 ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء الآيات واخرج
 الحائكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما
 انزل على محمد صلى الله عليه وسلم التائبون العابدون الى قوله وبشر
 المؤمنيين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين
 والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلواتهم دائمون الى
 قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه
 وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن
 يا ايها النبي اذا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث
 واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد
 لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
 بربهم يعدون و ختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبيرة
 تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله

الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هون فاعبده وتوكل عليه و ما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه آخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الآيات قال بعضهم يعني ان هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والذهبي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقه والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعامنك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس رض قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمئة آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف عم ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن الآية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زان غيره آية اخرى ولاتقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس رض في قوله لولا ان

رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله نيته مثلت له في جدار
 الحائط الذوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل الأولى قال
 الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة
 القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال
 احدها وهو الاصح الا شهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة
 ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس
 وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
 بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال انزل القرآن في ليلة
 القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله
 على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اربعين اخرج الحاكم
 والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة
 عن ابن عباس رض قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا
 ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا يأتونك بمثل
 الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس
 على مكث ونزلناه تنزيلاً واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي
 آخرة فكان المشركون اذا احد ثوا شيئاً احدث الله لهم جواباً واخرج
الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حرب عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رض قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت
 العزة من السماء الدنيا فجعل جببريل ينزل به على النبي صلى الله
 عليه وسلم اسانيدها كلها صحيفة واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن
 عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا

جملة واحدة ثم انزل نجوم اسفاده لا باس به واخرج الطبراني والبخاري
من وجه آخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت
العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القرآن
من وجه آخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في
بيت العزة ثم جعل ينزله تذيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في
الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجدل
عن مقسم عن ابن عباس رض انه سأل عطيبة بن الاسود فقال وقع
في قلمي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله
انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي
ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل
في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم
رسلا في الشهور والايام قال ابوشامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع
النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل منفردا يتلوا بعضه بعضا
على تودة ورفع القول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين
ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله
انزله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول
ذكرة الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر
ما يحتاج الناس الى انزله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله
احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه
نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا

قلت ومنمن قال بقول مقاتل الكلبي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولاً رابعاً انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمدان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابوشامة كأن صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخبره ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تذييلات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لا شرف الاسم قد قربناه اليهم لمنزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصولة اليهم منجما بحسب الوقائع لم يبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بيده وبيدها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفردا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابوشامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابوشامة ايضا انظر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله

عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسباق الآثار السابقة عن ابن عباس رض صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرأ باسم ربك قلت لكن يشكك على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكره انه نبي اولاً بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكك على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القرآن عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليماً منه للامة ما كان ابوز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثه محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببیت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت الذبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه

اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله
 الى الامة وقال السخاري في جمال القراء في نزوله الى السماء جملة
 تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم
 ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة
 الانعام وزاد سبحانه وتعالى في هذا المعنى بان امر جبريل باملأته
 على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية
 بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه
 جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابوشامة
 فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي
 نزل جملة ام لافان لم يكن منه فمانزل جملة وان كان منه فمواجه صحة
 هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا
 بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ
 الماضي ومعناه الاستقبال اي نزله جملة في ليلة القدر انتهى الثالث
 قال ابوشامة ايضا فان قيل ما السرفي نزوله منجما وهلا نزل كسائر
 الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال الله تعالى وقال
 الذين كفروا والوا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعذون كما انزل على من
 قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفردا
 لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد
 في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم
 ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة
 الواردة من ذلك الجذاب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة
 ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل عليه السلام

وقيل معنى لثبته به فو ادك اي لنحفظه فانه عليه السلام كان اميا
لايقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء
فانه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت
التوراة جملة لانها نزلت على نبي يقرأ ويكتب وهو موسى عليه
السلام وانزل الله القرآن مفرداً لانه انزل غير مكتوب على نبي امي
وقال غيره انما ينزل جملة واحدة لان منه النسخ والمنسوخ ولايتاتين
ذلك الا فيما انزل مفرداً ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار
على قول قيل ار فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس رض
ونزله جبريل عليه السلام بجواب كلام العبدان واعمالهم وفسر به قوله
ولا يا تونك بمثل الاجنثاك بالحق اخرجته عنه ابن ابي حاتم فالحاصل
ان الآية تضمنت حكمتين لانزاله مفرداً تذييب ما تقدم في كلام هؤلاء
من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى
السنتهم حتى كان ان يكون اجماعاً وقد رأيت بعض فضلاء العصر اذكر
ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفردة كالقرآن
واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك آية الفرقان السابقة
اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جدير عن ابن عباس رض
قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة
كما انزلت التوراة على موسى عليه السلام فنزلت واخرجه من وجه
آخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان
قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته
قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدواه الى
بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفردة

لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي
 انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا
 الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من
 المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم اجعل
 الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم
 كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
 وجعلنا لهم ازواجا وذرية التي غير ذلك ومن الادلة على ذلك
 ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى عليه السلام يوم الصعقة
 فخذ ما آتيتك وكتبنا له في الاواح من كل شئ موعظة و تفصيلا
 لكل شئ فخذها بقوة والقي الاواح ولما سكت عن موسى الغضب
 اخذ الاواح وفي نسختها هدى ورحمة وان ندقنا الجبل فوقهم كأنه
 ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة
 على ايتائه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
 بن جبير عن ابن عباس رض قال اعطي موسى التوراة في سبعة
 الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ و موعظة فلما جاء بها فرأى
 بني اسرائيل عكيفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت
 فرفع الله منها ستة اسباع وبقى سبعا واخرج من طريق جعفر ابن
 محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الاواح التي انزلت على موسى
 كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا واخرج النسائي
 وغيره عن ابن عباس رض في حديث الفتن قال اخذ موسى
 الاواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم

من الوظائف فتقلت عليهم وابوا ان يقرؤا بها حتى نطق الله عليهم
الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج
ابن ابي حاتم عن ثابت ابن الكجج قال جاءتهم التوراة جملة
واحدة فكبر عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظالم الله عليهم الجبل فاخذوه
عند ذلك فهذه آثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويؤخذ
من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القرآن مفردا فانه ادعى الى
قبوله اذا انزل على التدرج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر
من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح
ذلك ما اخرج البخاري عن عائشة رض قالت انما نزل اول ما نزل
منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا تاب الناس
الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا
لانذع الخمر ابدا ولو نزل لانزوا لقالوا لانذع الزنا ابدا ثم رأيت هذه
الحكمة مصرحا بها في النسخ والمسخ لمكي فرع الذي استقرى
من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة
خمس آيات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول العشر الآيات في قصة
افك جملة وصح نزول عشر آيات من اول المؤمنين جملة وصح نزول
غير اولى الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفتن عيلة الى
آخر الآية نزل بعد نزول اول الآية كما حررناه في اسباب النزول وذلك
بعض آية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله
بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات واربع آيات وخمس
آيات وقال المنزوي في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفردا الآية

وآيتين و الثلاث و الرابع و اكثر من ذلك و اما ما اخرجه البيهقي
في الشعب من طريق ابي خلدَةَ عن عمرو بن قيس قال تعلموا القرآن خمس
آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى
الله عليه و سلم خمساً خمساً و من طريق ضعيف عن علي قال انزل
القرآن خمساً خمساً الاسورة الانعام و من حفظ خمساً خمساً لم ينسه
و ما اخرجه ابن عساکر من طريق ابي نصره قال كان ابو سعيد
الخدري رض يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة و خمس آيات بالعشي
و يخبران جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات فاجواب
ان معناه ان صح القاء الى النبي صلى الله عليه و سلم هذا القدر
حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لانزاله بهذا القدر خاصة و يوضح
ذلك ما اخرجه البيهقي ايضاً عن خالد بن دينار قال لنا ابو
العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبي صلى الله
عليه و سلم كان يأخذ من جبريل خمساً خمساً المسئلة الثانية في
كيفية الانزال و الوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل
السنة و الجماعة على ان نلام الله منزل و اختلفوا في معنى الانزال
فمنهم من قال اظهار القراءة و منهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه
جبريل و هو في السماء و هو عال عن المكان و علمه قراءته ثم جبريل
اداه الى الارض و هو يهبط في المكان و في التنزيل طريقان أحدهما
ان النبي صلى الله عليه و سلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة
الملكية و اخذه من جبريل و الثاني ان الملك انخلع الى البشرية
حتى يأخذ الرسول منه و الاول اصعب الحالين انتهى و قال الطيبي

لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك
من الله تلقفًا وحانئًا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول
ويلقيه عليه و قال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة
بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفلى وكلاهما لا يتحققان
فى الكلام فهو مستعمل فيه فى معنى مجازى فمن قال القرآن معنى
قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على
ذلك المعنى ويثبتها فى اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو اللفاظ
فانزاله مجرد اثباته فى اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه
منقولاً عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته
فى السماء الدنيا بعد الاثبات فى اللوح المحفوظ وهذا مناسب
للمعنى الثانى والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك
من الله تلقفًا وحانئًا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها قيلقيها
عليهم انتهى وقال غيره فى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل عليه السلام حفظ
القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القرآن
فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل
حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى والثانى ان جبريل عليه
السلام انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك
المعاني وغير عذها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى
نزل به الروح الامين على قايك والثالث ان جبريل عليه السلاملقى
عليه المعنى وانه عبر بهذه اللفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه

بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفلى قال ابوشامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القرآن او الى شىء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بدأت الله تعالى قلت ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرج الطبراني من حديث انذواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخرروا سجدا فيكون اولهم برفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحده بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سألها ما اذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق يعنى القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فأتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفارة الكتبة يعنى الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني

كلام الله ان منزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي
 اذنت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل
 ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن
 العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك
 الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول
 يقول الملك لاتنهاون في خدمتي ولاترك الجند تتفرق وحثهم
 على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر
 قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل
 بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول
 اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القرآن هو
 القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل
 بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل
 اداة بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداة باللفظ ولم يبح له
 ايجازة بالمعنى والسرفي ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه
 والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف
 منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه
 والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم
 يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى
 باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل وقد رأيت
 عن السلف ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق
 عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله

الى نبي من انبيائه فيثبته من قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابتها ولكنه يحدث به الناس حديثا ويدين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر العلماء رح للوحي كيفيات احد لها ان يا تيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الاظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبغي فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجته الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يا تيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان يا تيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول زان ابو عوانه في صحبته وهو اهونه علي الرابعة ان يا تيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ تاني ربي فقال فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شئ فيما اعلم

نعم يمكن ان يعد هذه آخرة سورة البقرة لما تقدم و بعض سورة الضحى
والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت
اني ام ان سألته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خايلا وكلمت موسى
تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتديما فأوريت و ضالا فهديت و عابلا
فاغذيت و شرحت لك صدرك و حطت عنك وزرك و رفعت لك ذكرك
فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق
داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه
وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشئ ولم يزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة
قال ابن عسكرو الحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي
فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذكة
بقرب الساعة و انقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ريانيل الذي
بطوى الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار و اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيمة
فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب و الوحي الى
الانبياء و بالذصر عن الحروب و بالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما
و وكل ميكائيل بالقطر والذبات و وكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا
كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم و بين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء و اخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل

لانه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن
 زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم
 كهيئة عذرا او ندرا و الصدفين و الاله الخلق و الامر و اشياء هذا قلت
 اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف و الابتداء فبين ان المرفوع منه
 انزل القرآن بالتفخيم فقط و ان الباقي مدرج من كلام عمار بن
 عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن
 سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
 فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة رض قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه و يستربد
 وجهه و يجد بردا في ثناياه و يعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان
 المسئلة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد
 حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة
 ابي بن كعب و انس و حذيفة بن اليمان و زيد بن ارقم و سمرة بن
 جندب و سليمان بن صرد و ابن عباس و ابن مسعود و عبد الرحمن
 بن عوف و عثمان بن عفان و عمر بن الخطاب و بن ابي سلمة و عمرو
 بن العاص و معاذ بن جبل و هشام بن حكيم و ابي بكر و ابي جهم
 و ابي سعيد الخدري و ابي طلحة الانصاري و ابي هريرة و ام ايوب
 رضوان الله عليهم اجمعين فهؤلاء احد و عشرون صحابيا و قد نص ابو عبيد
 على تواتره و اخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان رض قال على
 المنذر ان ذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن
 انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى ام يحصوا
 فشهدوا بذلك فقال و انا اشهد معهم و ساهوق من رواياتهم ما يحتاج

اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً
أحدها انه من المشكل الذي لا يدري منعه لان الحرف يصدق لغة
على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن
سعد ان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل
المراد به التيسير والتسهيل والسعة وافظ السبعة يطلق على ارادة
الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعماية في
المئين ولا يراك العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده
ما في حديث ابن عباس رض في الصحاح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقرأني جبرئيل عليه السلام على حرف فراجعته
فلم ازل استزیده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث
ابي عبد مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت
اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه
ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على سبعة احرف وفي
لفظ عنه عند النسائي ان جبرئيل ومكائيل اتيانني فقعد جبرئيل عن
يميني وميكائيل عن يساري فقال جبرئيل اقرأ القرآن على حرف
فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكر
عنه فنظرت الي ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا
يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع
قراآت وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان
كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على
هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصح ان يكون قولاً رابعاً

الخامس ان المراد بها الوجة الذي يقع بها التغيرات فذكره ابن قتيبة قال
فاولها ما يتغير حركته و لا يزول معناه و لا صورته مثل و لا يضار كاتب
بالرفع و الفتح و ثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعث و باعد بلفظ الطلب
و الماضي و ثالثها ما يتغير بالنقط مثل فذشرها و نذشرها و رابعها ما يتغير
بابدال حرف قريب المخرج مثل طلع منضود و طلع و خامسها ما يتغير
بالقديم و التأخير مثل و جاءت سكرة الموت بالحق و سكرة الحق بالموت
و سادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل و الذكور الانثى و ما خلق الذكر
والانثى و سابعها ما يتغير بابدال الكلمة باخرى مثل كالعين المنفوش
و كالصوف المنفوش و تعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت
و اكثرهم يومئذ لا يكتب و لا يعرف الرسم و انما كانوا يعرفون الحروف
و مخارجها و اجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة
لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا و انما اطلع عليه
بالاستقراء و قال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة
اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد و تثنية و جمع
و تكبير و ثانيه الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض و مضارع
و امر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص و الزيادة الخامس التقديم
و التأخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح و الامالة و الترفيق
و التفخيم و الادغام و الاظهار و نحو ذلك و هذا هو القول السادس و قال
بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام و اظهار و تفخيم و ترفيق
و امالة و اشباع و مد و قصر و تشديد و تخفيف و تليين و تحقيق و هذا
هو القول السابع و قال ابن الجزري قد تدبعت صحيح القراءات و شاذها
ضعيفها و منكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها

وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى و الصورة نحو البخل باربعة
ويحسب بوجهين او يتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه
كلمات و اما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس
ذلك نحو الصراط والسرط وبتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم
والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف
الظهار و الادغام و الروم و الاشمام و التحقيق و التسهيل و النقل و الابدال
فهذا ليس من الاختلاف الذي يتذوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه
الصفات المتذوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى
وهذا هو القول الثامن و من امثلة التقديم و التأخير قراءة الجمهور
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على
قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ
مختلفة نحو اقبل وتعال و هلم و عجل و اسرع و الى هذا ذهب سفيان
بن عيينة و ابن جرير و ابن وهب و خلائق و نسبه ابن عبد البر الى اكثر
العلماء و يدل له ما اخرج احمد و الطبراني من حديث ابي بكر
ان جبرئيل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب
برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال و اقبل و هلم و اذهب و اسرع
وعجل هذا لفظ رواية احمد و اسناده جيد و اخرج احمد و الطبراني
ايضا عن ابن مسعود رض نحوه و عند ابي داود عن ابي قلت سميعا
عليما عزيزا حكيم ما لم تخلط آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب
و عند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف

عليما حكيمًا غفورًا رحيمًا وعذبة أيضا من حديث عمر ان القول كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدھا جيد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انھا معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود رض يقرأ للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود رض اقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فانعل القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد و ثعلب والزهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد اقصاها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هوازن قال و العجم سعد بن بكر و جشم بن بكر و نصر بن معاوية و ثقيف و هؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو ابن العلاء اقصح العرب عليا هوازن و سقلى تميم يعني بني دارم و اخرج ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل

القرآن بلغة الكعبيين كعرب قريش وكعب خزاعة قبيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعنى ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والارد وريبعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الهواري وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفردة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم وقال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر بن الخطاب نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضرانهم هذيل وكنانة وقيس وصبية وتيمم الرباب واسد ابن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن اولاً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤا بلغاتهم انني جرت عندهم باستعملها على اختلافهم في الالفاظ والقصر ولم يكنف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى المشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالفشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادها في لغته بل اعرجي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكك بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبرئيل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد

و نحن قلنا كان جبرئيل يأتي في كل عرصة بحرف الى ان تمت سبعة
و بعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب رض و هشام بن
حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراآتهم ما
و محال ان يذكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة
غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف و الاحاديث
السابقة تروى و انقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي
و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال و احتجوا بما اخرجهم الحكم
و البيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه و سلم قال
كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن
من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر و امر و حلال و حرام و محكم
و متشابه و امثال الحديث و قد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد
بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق
تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد
ان الكلمة تقرأ على وجهين و ثلاثة الى سبعة تيسيرا و تهويدا و الشبي
الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة
الاحرف هذا الانواع الذي نزل عليها و المراد بها في تلك الاحاديث
اللغات التي يقرأ بها و قال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو
فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لاما سواه او حلالا لاما
سواه و لانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله
او امثال كله و قال ابن عثية هذا القول ضعيف لان الاجماع على
ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال و لا تحليل حرام و لافي تغيير
شيء من المعاني المذكورة و قال الماوردي هذا القول خطأ لانه

صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف
وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال
بآية احكام وقال ابو علي الهمداني و ابو العلاء الهمداني قوله في
الحديث زاجرو و آمر النخ استيناف كلام آخر اي هو زاجراي القرآن
ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة و انما توهم ذلك من جهة الاتفاق
في العدد و يؤيده ان في بعض طرقه زاجرا و أمرا بالنصب اي نزل
على هذه الصفة في الابواب السبعة و قال ابو شامة يحتمل ان يكون
التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام
واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف
واحد كغيره من الكتب و قيل المراد بها المطلق و المقيد و العام و الخاص
و النص و المأول و الناسخ و المنسوخ و المجمل و المفسر و الاستثناء
واقسامه حكاة شيد له عن الفقهاء و هذا هو القول الثاني عشر و قيل
المراد بها الحذف و الصلة و التقديم و التأخير و الاستعارة و التكرار
و الكناية و الحقيقة و المجاز و المجمل و المفسر و الظاهر و الغريب حكاة
عن اهل اللغة و هذا هو الثالث عشر و قيل المراد بها التذكير و التانيث
و الشرط و الجزاء و التصريف و الاعراب و الاقسام و جوابها و الجمع و الافراد
و التصغير و التعظيم و اختلاف الادوات حكاة عن النحاة و هذا هو الرابع
عشر و قيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد و القناعة مع
اليقين و الجزم و الخدمة مع الحياء و الكرم و الفتوة مع الفقر و المجاهدة
و المراقبة مع الخوف و الرجاء و التصرع و الاستغفار مع الرضا و الشكر
و الصبر مع المحاسبة و المحبة و الشوق مع المشاهدة حكاة عن الصوفية
و هذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم

علم الانشاء و الایجاد و علم التوحید و التذزیه و علم صفات الذات و علم صفات الفعل و علم العفو و العذاب و علم الحشر و الحساب و علم الذبوات و قال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة و ثلاثين قولاً و لم يذكر القرطبي مذهباً سوى خمسة و لم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة و ثلاثين قولاً فمنهم من قال هي زجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال الثاني حلال و حرام و امر و نهی و زجر و خبر ما هو كائن بعد و امثال الثالث وعد و وعيد و حلال و حرام و مواعظ و امثال و احتجاج الرابع امر و نهی و بشارة و نذارة و اخبار و امثال الخامس محكم و متشابه و ناسخ و منسوخ و خصوص و عموم و قصص السادس امر و زجر و ترغيب و ترهيب و جدل و قصص و امثال السابع امر و نهی و جد و علم و سر و ظهور و بطن الثامن ناسخ و منسوخ و وعد و وعيد و رجم و تأديب و انذار التاسع حلال و حرام و افتتاح و اخبار و فضائل و عقوبات العاشر اوامر و زواجر و امثال و انباء و عتب و وعظ و قصص الحادي عشر حلال و حرام و امثال و منصوص و قصص و اباحات الثاني عشر ظهر و بطن و فرض و نذب و خصوص و عموم و امثال الثالث عشر امر و نهی و وعد و وعيد و اباحة و ارشاد و اعتبار الرابع عشر مقدم و مؤخر و فرائض و حدود و مواعظ و متشابه و امثال الخامس عشر مفسر و مجمل و مقضي و نذب و حتم و امثال السادس عشر امر حتم و امر نذب و نهی حتم و نهی نذب

و اخبار و اباحات السابع عشر امر فرض و نهى حتم و امر ندب
 و نهى مرشد و وعد و وعيد و قصص الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها
 الكلام لفظ خاص اريد به الخاص و لفظ عام اريد به العام و لفظ عام
 اريد به الخاص و لفظ خاص اريد به العام و لفظ يستغني تغزيله عن
 تأويله و لفظ لا يعلم فقهه الا العلماء و لفظ لا يعلم معناه الا الراسخون
التاسع عشر اظهار الربوبية و اثبات الوجدانية و تعظيم اللوهمية و التعبد
 لله و مجانبة الاشراك و الترغيب في الثواب و الترهيب من العقاب
العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن و اثنتان لسائر العرب
الحادي و العشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها
 لقبيلة مشهورة و الثاني و العشرون سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد
 بن بكر و جشم بن بكر و نصر بن معاوية و ثلاث لقريش الثالث
 و العشرون سبع لغات لغة لقريش و لغة لليمن و لغة لجرهم و لغة
 لهوازن و لغة لقضاة و لغة لتميم و لغة لطبي الرابع و العشرون لغة
 الكعبيين كعب ابن عمرو و كعب بن لوي و لهما سبع لغات الخامس
 و العشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم
 و هات و تعال و اقبل السادس و العشرون سبع قرآت لسبعة من الصحابة
 ابي بكر و عمرو عثمان و علي و ابن مسعود و ابن عباس و ابي ابن
 كعب السابع و العشرون همز و امالة و فتح و كسر و تفخيم و مد و قصر
الثامن و العشرون تصريف و مصادر و عروض و غريب و سجع و لغات
 مختلفة كلها في شيء واحد التاسع و العشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة
 اوجه حتى يكون المعنى واحدا و ان اختلف اللفظ فيها الثلاثون
 امهات الهمزة الالف و الياء و الجيم و الدال و الراء و السين و العين لان

عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون انما هي اسماء الرب
مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون هي
آية في صفات الذات و آية تفسيرها في آية اخرى و آية بيانها في
السنة الصحيحة و آية في قصة الانبياء و الرسل و آية في خلق الاشياء
و آية في وصف الجنة و آية في وصف النار الثالث والثلاثون آية
في وصف الصانع و آية في اثبات الوجود له و آية في اثبات صفاته
و آية في اثبات رساله و آية في اثبات كذبه و آية في اثبات الاسلام و آية
في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي
لا يقع عليها التكليف الخامس والثلاثون الايمان بالله و مباينة الشرك
و اثبات الاوامر و مجازية الزواجر و اثبات على الايمان و تحريم ما حرم
الله و طاعة رسوله قال ابن حبان في هذه خمسة و ثلاثون قولاً لاهل العلم
و اللغة في معنى انزل القرآن على سبعة احرف و هي اقارب يشبه
بعضها بعضاً و كلها محتملة و تحتمل غيرها و قال المرسي هذه الوجوه
اكثرها متداخلة و لا ادري مستندها و لا عن نقلت و لا ادري لم خص
كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجودة في
القرآن فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة
و اكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح
فانهما لم يختلفا في تفسيره و لا احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه
و قد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبعة و هو جهل
قبيح تنبيهه اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع
الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى
ذلك و بنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها و قد

اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر و اجمعوا على ترك ما سوى ذلك و ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف و ائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه و سلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجوزي و هذا هو الذي يظهر صوابه و يجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة و انما كان جائزا لهم و مرخصا لهم فيه فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق و تختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا و هم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب و لا فعل حرام و لا شك ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة و غيرها فاتفق رأى الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة و تركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشته في المصاحف و ابن ابي شيبه في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه و سلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم و اخرج ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه و سلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراؤها هذه على العرضة الاخيرة و قال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ و ما بقي و كتبها لرسول الله صلى الله عليه و سلم و قرأها عليه و كان يقرئ الناس بها حتى مات

ولذلك اعتمده ابوبكر و عمر في جمعه و ولاة عثمان كتب المصاحف
الذوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورة قال الجاحظ سمي
الله كتابه اسما مخالفا لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل
سمى جملته قرآنا كما سمو ديوانا وبعضه سورة كقصيدة و بعضها آية
كالبيت و آخرها فاصلة كقافية و قال ابو المعالي عزبزي بن عبد الملك
المعروف بشيد له في كتاب البرهان اعلم ان الله سمي القرآن بخمسة
و خمسين اسما سماه كتابا و مبيدنا في قوله حم و الكينات المبين و قرآنا
و كريما انه لقرآن كريم و كلاما حتى يسمع كلام الله و نورا و انزلنا اليكم
نورا مبينا و هدى و رحمة هدى و رحمة للمؤمنين و فرقانا نزل الفرقان
على عبده و شفاء و نزل من القرآن ما هو شفاء و موعظة قد جاء تكم
موعظة من ربكم و شفاء لما في الصدور و ذكرا و مباركا و هذا ذكر
مبارك انزلناه و عليا و انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم و حكمة
حكمة بالغة و حكيم تلك آيات الكتاب الحكيم و مهيمنا مصدقا لما
بين يديه من الكتاب و مهيمنا عليه و حبلا و اعتصموا بحبل الله
و صراطا مستقيما و ان هذا صراطي مستقيما و قيما قيما لينذر و قولا
و فصلا انه لقول فصل و نباء عظيما عم يتساءلون عن الذبا العظيم
و احسن الحديث و مثاني و متشابها الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني و تنزيلا و انه لتنزيل رب العالمين و روحا او حينما
اليك روحا من امرنا و وحيا انما انذركم بالوحي و عربيا قرآنا عربيا
و بصائر هذا بصائر و بيانا هذا بيان للناس و علما من بعد ما جاءك
من العلم و حقا ان هذا هو القصص الحق و هاديا ان هذا القرآن يهدي
و عجبا قرآنا عجبا و تذكرة و انه لتذكرة و العروة الوثقى استمسك

بالعروة الوثقى و صدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات
 ربك صدقا وعدلا و امرا ذلك امر الله انزله اليكم و مناديا سمعنا مناديا
 ينادي الايمان و بشري هدى و بشري و مجيدا بل هو قرآن مجيد
 و زورا و لقد كتبنا في الزبور و بشيرا و نذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا
 عربيا لقوم يعلمون بشيرا و نذيرا و عزيزا و انه لكتاب عزيز و بلاغا هذا بلاغ
 للناس و قصصا احسن القصص و سماه اربعة اسماء في آية واحدة في
 صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع
 العلوم و القصص و الاخبار على ابلغ وجه و الكتاب لغة الجمع و المبين
 لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل و اما القرآن فاختلف فيه فقال
 جماعة هو اسم عام غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز و به قرأ
 ابن كثير و هو مروى عن الشافعي اخرج البيهقي و الخطيب وغيرهما
 عنه انه كان يهمز قرأت و لا يهمز القرآن و يقول القرآن اسم وليس بمهموز
 و لم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة و الانجيل
 و قال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضمنت
 احدهما الى الآخر و سمي به لقران السور و الآيات و الحروف فيه و قال
 الفراء هو مشتق من القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضها
 و يشابه بعضها بعضها و هي قرائن و على القولين هو بلا همز ايضا و نونه
 اصلية و قال الزجاج هذا القول سهو و الصحيح ان ترك الهمز فيه
 من باب التخفيف و نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها و اختلف
 القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان
 و الغفران سمي به الكتاب المقر و من باب تسمية المفعول بالمصدر
 و قال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء

بمعنى الجمع و منه قرأت الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة
سُمي بذلك لانه جمع السور بعضها الي بعض و قال الراغب لا يقال
لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال و انما سمي قرآنا لكونه جمع
ثمرات الكتب السالفة المنزلة و قيل لانه جمع انواع العلوم كلها و حكى
قطرب قولاً انه انما سمي قرآنا لان القاري يظهره و يبيذه من فيه اخذاً
من قول العرب ما قرأت الذاقة سلاقط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت
ولدا اي ما حملت قط و القرآن يلغظه القاري من فيه و يلقيه فسمي
قرآنا قلت و المختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي و اما
الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة
لم تكن عنده و اما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال و الحرام و اما
الهدى فلان فيه الدلالة على الحق و هو من باب اطلاق المصدر على
الفاعل مبالغة و اما الفرقان فلانه فرق بين الحق و الباطل و جهه بذلك
مجاهد كما اخبره ابن ابي حاتم و اما الشفاء فلانه يشفي من الامراض
القلبية كالكفر و الجهل و الغل و البدنية ايضا و اما الذكر فلما فيه من المواعظ
و اخبار الامم الماضية و الذكر ايضا الشرف قال الله تعالى و انه لذكر
لك و لقومك اي شرف لانه بلغتهم و اما الحكمة فلانه نزل على القانون
المعتبر من وضع كل شيء في محله اولانه مشتمل على الحكمة و اما
الحكيم فلانه احكمت آياته بعجيب النظم و بديع المعاني و احكمت
عن طرق التبديل و التحريف و الاختلاف و التباين و اما المهيمن
فلانه شاهد على جميع الكتب و الامم السالفة و اما الحبل فلانه من
تمسك به وصل الى الجنة او الهدى و الحبل السبب و اما الصراط
المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه و اما المثاني فلان

فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص
والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله
ان هذا نفي الصحف الاولى حكاة الكرمانى في عجائبه واما المتشابه
فلاذنه يشبهه بعضه بعضا فى الحسن والصدق واما الروح فلاذنه تحيى به
القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلاذنه يعز على من
يروم معارضته واما البلاغ فلاذنه اباح به الناس ما امروا به ونهوا عنه
اولان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفى في بعض اجزائه سمعت
ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت
ابا الحسن الرمانى يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب
الله فقال هذا بلاغ للناس وليذروا به وذكر ابوشامة وغيره في قوله
تعالى ورزق ربك خيروا بقى انه القرآن فائدة حكى المظفرى في
تاريخه قال لما جمع ابوبكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا
فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود
رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن
اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال لما جمعوا القرآن وكتبوه فى الورق قال ابوبكر التمسوا له اسما فقال
بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان
ابوبكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اوردته من طريق آخر
عن ابن بريدة وسيأتي فى النوع الذى يلي هذا فائدة ثانية اخرج
ابن الضريس وغيره عن كعب قال فى التوراة يا محمد انى منزل
عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذنا صما وقلوبا غلغا و اخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى اللواح قال يا رب انى

اجد في الاواح امة انا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القرآن تورا و انجيلا ومع هذا لا يجوز الآن ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن فصل في اسماء السور قال الفقيهي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الازاء كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة الذبا اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعة وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب

وقيل لتكريب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتدرك ومنه ان تسورا المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة واولها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والآثار ولولا خشية الاطالة لبيئت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزون بها فنزل انا كفيذاك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا

لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله و اسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجته عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور * فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فائثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها علي بن نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاة المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاة المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب و ام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكرة الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال الله تعالى وعنده ام الكتاب

وانه في ام الكتاب وآيات الحلال والحرام قال الله تعالى آيات
 محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن
 احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء
 من كتب الحديث واما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن
 سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
 تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة
 مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن
 و ام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها
 يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله
 ابو عبيدة في مجازة وجزم به البخاري في صححه واستشكل بان
 ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك
 بالنظر الى ان الام مبدأ الواد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها
 وتأخر ما سواها تبعاً لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب
 ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام
 لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله
 وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن وما فيه من
 العلوم والحكم كما سيأتي تقريرة في النوع الثالث والسبعين وقيل
 سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل
 لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما
 يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات
 ام الكتاب خامسها القرآن العظيم روى احمد عن ابي هريرة رض ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القرآن هي ام القرآن وهي السبع

المثنائي وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتغالها على المعاني التي في القرآن سادسها السبع المثنائي ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلا فيها سبع آيات اخرج الدار قطني ذلك عن علي رض وقيل لان فيها سبعة آداب في كل آية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثناء والجيم والحاء والزاي والشين والطاء والفاء قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشئ انما يسمى بشئ وجد فيه لا بشئ فقد منه واما المثنائي فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى و يحتمل ان يكون من التذليل لان الله تعالى استثنانا لهذه الامة و يحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثني في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر رض قال السبع المثنائي فاتحة الكتاب تثني في كل ركعة وقيل لانها تثني بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المبدائي وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان ابن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التخصيف فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد فامنها الكثر لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا يكفي غيرها عاشرها الاساس لانها

اصل القرآن و اول سورة فيه حادي عشرها الفور ثاني عشرها و ثالث
 عشرها سورة الحمد و سورة الشكر رابع عشرها و خامس عشرها سورة الحمد
 الاولى و سورة الحمد القصوى سادس عشرها و سابع عشرها و ثامن عشرها
 الرقية و الشفاء و الشافية للاحاديث الاتية في فروع الخواص تاسع عشرها
 سورة الصلوة لتوقف الصلوة عليها و قيل ان من اسمائها الصلوة ايضا
 لحديث قسمت الصلوة بيذي و بين عبدي اي السورة قال المرسي
 لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه و هذا الاسم العشرون
 الحادي و العشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني
 و العشرون سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث و العشرون
 سورة تعليم المسألة قال المرسي لان فيها آداب السؤال لانها بدئت
 بالثناء قبله الرابع و العشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه
 بقوله اياك نعبد و اياك نستعين الخامس و العشرون سورة التفويض
 لاشتمالها عليه في قوله و اياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها
 و لم يجتمع في كتاب قبل هذا و من ذلك سورة البقرة كان خالد بن
 معدان يسميها فسطاط القرآن و ورد في حديث مرفوع في مسند
 الفردوس و ذلك لعظمتها و لما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في
 غيرها و في حديث المستدرک تسميتها سنام القرآن و سنام كل شيء
 اعلاه و آل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطف قال
 اسم آل عمران في التوراة طيبة و في صحيح مسلم تسميتها و البقرة
 الزهراوين و المائدة تسمى ايضا العقود و المذقنة قال ابن الفرس لانها
 تنفذ صاحبها من ملائكة العذاب و الانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد
 بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الانفال قال تلك سورة

بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي
الآية و الفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل و منهم
و منهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها و اخرج ابو الشيخ
عن عكرمة قال قال عمر رض ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا
انه لم يبقى منا احد الا سيدزل فيه وكانت تسمى الفاضحة و سورة العذاب
و اخرج الحاكم في المستدرک عن حذيفة قال التي تسمون سورة
التوبة هي سورة العذاب و اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
كان عمر ابن الخطاب اذا ذكره سورة براءة فقل سورة التوبة قال هي
الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي
منهم احدا و المقشقة اخرج ابو الشيخ عن زيد ابن اسلم ان رجلا
قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال
و هل فعل بالناس الاغويل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقة اي
المبرئة من الذنق و المنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال
كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين و البحوث بفتح
الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو وقعت العام عن الغزو
قال ابنت علينا البحوث يعني براءة الحديث و الحافرة ذكره ابن
الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين و المثيرة اخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين
و كان يقال لها المثيرة انبأت بمثلهم و عوراتهم و حكى ابن الفرس
من اسمائها المبعثرة و اظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة
ثم رأيت كذلك اعني المبعثرة بخط البخاري في جمال القراء و قال

لأنها بعثت عن اسرار المنافقين وذكر فيه أيضا من اسمائها المخزنية
 والمذكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم
 اخرجها ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم
 على عبادة الاسراء تسمى أيضا سورة سبحان و سورة بني اسرائيل
الكهف و يقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجها ابن
 مردويه و روى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى
 في التوراة الحائلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه
 تسمى أيضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء الشعراء وقع
 في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة الذمل تسمى أيضا
 سورة سليمان السجدة تسمى أيضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملائكة
يس سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجها الترمذي من
 حديث انس و اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة
يس تدعى في التوراة المعمة نعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى
 المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة و قال
 انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغفر غافر تسمى الطول والمؤمن
 لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة و سورة
المصاييح الجاثية تسمى الشريعة و سورة الدهر حكا الكرماني في
العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات اقتربت
 تسمى القمر و اخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة
 المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه و قال انه منكر الرحمن
 سميت في حديث عروس القرآن اخرجها البيهقي عن علي رض مرفوعا
المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الكشر اخرج البخاري

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هذا اخراج بني النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة و في جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرج البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القرآن قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهورد الاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال قال طولى الطويلين و اراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة التحريم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك و اخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي فى التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر و اخرج الترمذي من حديث ابن عباس رض مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر و في مسند عبد الرزاق من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقارئها و في تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية و اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كذا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة و في جمال القراء تسمى ايضا الواقية و المانعة سال تسمى المعارج و الواقع عم يقال انها الذبا و التساؤل

والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البقرة وسورة الانفكاك فذكر ذلك في جمال القراء ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى المقشقة اخرج ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتغالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقتان من قولهم خطيب مشقشق تنبيهه قال الزركشي في البرهان يندبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال و يندبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولاشك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادرا ومستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرأي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا

إلى قوله أم كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور
 إلا أن فيها تكرر وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا
 سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان
 قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب
 وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها اربع
 واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء
 باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور
 الثلاث اسم هود كتكرره في سورتها فانه تكرر فيها في اربعة مواضع
 والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح
 فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة
 براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة
 تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول قد سميت
 سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة
 ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة
 يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة
 اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر
 وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطغفين
 ومع هذا كله لم يفرق لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن
 حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة
 ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة
 صالح تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به
 سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص

ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر
في حكمة ذلك على اني رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي
ان سورة طه تسمى سورة الكليم و سماها الهذلي في كامله سورة موسى
وان سورة ص تسمى سورة داود و رأيت في كلام الجعبري ان سورة
الصافات تسمى سورة الذبيح و ذلك يحتاج الى مستند من الاثر
فصل و كما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد
كالسور المسماة بآتم او آلر على القول بان فواتح السور اسمائها فائدة في
اعراب اسماء السور قال ابوحيان في شرح التسهيل ما سمي منها
بجملة تحكي نحو قل او حي و اتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعراب
اعراب مالا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه و تقلب
تاؤه هاء في الوقف و تكتب بها على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربت
و في الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما و الاسماء مغربة اللموجب
بناء و اما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة
لا يقاس عليها و اما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي
في الاسماء و اما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا و ما سمي منها
باسم فان كان من حروف الهجاء و هو حرف واحد و اضفت اليه سورة
فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه و عند الشلوبين يجوز فيه
وجهان الوقف و الاعراب اما الاول و يعبر عنه بالحكاية فلانها حروف
مقطعة تحكى كما هي و اما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء
و على هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف و منعه بناء على تانيثه
وان لم تصف اليه سورة لا لفظا و لا تقديرا فلان الوقف و الاعراب مصروفا
و ممنوعا و ان كان انثر من حروف فان وزن الاسماء الاعجمية كطاسين

وحاميم و اضفت اليه سورة ام لافلک الحکاية و الاعراب ممنوعا كموازنة قابيل و هابيل وان لم يوازن فان امکن فيه التركيب كطس ميم و اضفت اليه سورة فلک الحکاية و الاعراب اما مرکبا مفتوح النون كحضر موت او معرب النون مضا فالما بعده مصروفا و ممنوعا على اعتقاد التذکير والتانيث وان لم تضاف اليه سورة فالوقف على الحکاية و البداء كخمسة عشر و الاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لانحو كهيعص و حمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لانظيره في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة و جوز يونس اعرابه ممنوعا و ما سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انفجر نحو الانفال و الاعراف و الانعام و الامنع الصرف ان لم تضاف اليه سورة نحو هذه هود و نوح و قرأت هود و نوح وان اضفت بقي على ما كان عليه فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس و الا صرف نحو سورة نوح و سورة هود انتهى ملخصا خاتمة قسم القرآن الى اربعة اقسام و جعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث و اثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال و اعطيت مكان الزبور المبين و اعطيت مكان الانجيل المثاني و فصلت بالمفصل و سيأتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى و في جمال القراء قال بعض السلف في القرآن ميادين و بساتين و مقاصير و عرايس و ديابيب و رياض فميا دينه ما افتتح بآلم و بساتينه ما افتتح بآلر و مقاصيره الحامدات و عرائسه المسبحات و ديابيجه آل حم و رياضه المفصل و قالوا الطواسين و الطواسيم و آل حم و الحواميم قلت و اخرج الحاكم عن

ابن مسعود قال الحواميم ديداج القرآن قال السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يتعوز بها ويتحصن سميت بذلك لأنها تفرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوهما قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية الذوق الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال الديرعاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف كما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاة الهيم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمرو اما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتسب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن في الرقاع الحديث قال البيهقي يشبهه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفردة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر رضي البخاري في

صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابوبكر مقتل اهل اليمامة فاذا
عمر بن الخطاب عنده فقال ابوبكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استجر
بقراء القرآن واني اخشى ان يستجر القتل بالقراء في المواطن فيذهب
كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير
فلم ينزل يرا جعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك
الذي رأى عمر قال زيد قال ابوبكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد
كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن
فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل عليّ
مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم ينزل ابوبكر يرا جعني
حتى شرح الله صدري الذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبع
القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر
سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر وخرج
ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت
عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابوبكر رحمة الله علي
ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن
سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت
ان لا آخذ علي ردائي الا لصلوة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه
قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لا نقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه

حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد
قلت قد ورد من طريق اخرى فاخرجه ابن الضريس في فضائله
حد ثنا بشر بن موسى ثنا هروثة بن خليفة ثنا عرن عن محمد بن سيرين
عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد عاي بن ابي طالب في
بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي
قال لا والله قال ما اعدك عني قال رأيت كتاب الله يزد فيه فحدثت
نفسي ان لا ابس ردائي الا للصلوة حتى اجمعه قال له ابوبكر فانك
نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال
لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا
واخرج ابن اشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين
وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال
فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج
ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من كتاب الله
فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن
فكان اول من جمعه في المصحف اسنادا منقطع والمراد بقوله فكان
اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول
من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق كهس
عن بن بريدة قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي
حذيفة اقسام لا ارتدي برداء حتى نجمه فجمعه ثم اتمروا بما يسمونه
فقال بعضهم سموة السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال
رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجمع رأيهم على ان يسموه
المصحف اسنادا منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين

بامر ابي بكر و اخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئاً حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتبي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط و اخرج ابن ابي داود ايضاً من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر رض قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال البخاري في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لاسم مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتبي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت قال اكتبوها فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكذبوا وان عمراتى بأية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبى في كتاب فهم الصنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابتها ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعاً وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منقوشة فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قل فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيفه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخرة فأجمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صحائف الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد اوراق او كاغذ والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابوبكر القرآن في قرطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة

عن ابن شهاب قال لما اصاب المسلمون باليمامة فزع ابوبكر رهن
 وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
 حتى جمع على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه في الورق فكان ابوبكر
 اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية
 عمارة بن عزبة ان زيد بن ثابت قال فامرني ابوبكر فمكتبته في قطع
 الاديم والعسب فلما هلك ابوبكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة
 واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب
 اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي
 بكر كما دللت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاکم والجمع الثالث
 هو ترتيب السور في زمن عثمان رض روى البخاري عن انس ان
 حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغاري اهل الشام في فتح
 ارمينية واذر بيجان مع اهل العراق فانزع حذيفة اختلافهم في القراءات
 فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
 فارسل الي حفصة ان ارسلني اليها بالصحف ننسخها في المصاحف
 ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الي عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد
 الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم
 انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه
 انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف
 رد عثمان رض الصحف الي حفصة وارسل الي كل ائمة بمصحف
 بما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق
 قال زيد ففقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع
 خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
 عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في
 سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في
 حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من
 طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له
 انس بن مالك قال اختلفوا في القراءات على عهد عثمان رض حتى
 اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان رض فقال عندي
 تكذيبون به وتكذبون فيه فمن نأى عني كان اشد تكديبا واكثر لحنا
 يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا
 اختلفوا وتداروا في آية قالوا هذه اقروها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف
 اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا
 فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد
 بن سيرين عن كثير بن افلمح قال لما اراد عثمان رض ان يكتب المصحف
 جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا اليه الربعة التي في
 بيت عمر فجي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء
 اخروه قال محمد فظنفت انما كانوا يوخرونه لينظروا احدتهم عهدا
 بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح
 عن سويد بن غفلة قال قال علي رض لاتقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
 ما فعل الذي فعل في المصحف الا عن ملاءمنا قال فما تقولون في
 هذه القراءات فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قرآني خير من قرآتك

وهذا يكاد يكون كقرا قلنا فما ترى قال ارى ان تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان ان جمع أبي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب جملة لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعهم في صحائف مرتبها الآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثرت الاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤة بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فندسخ تلك المصحف في مصحف واحد مرتبها لسورة من ساير اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رنعا للخرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانصار ام يتصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراءة بين الوحيين واما قصد جمعهم على القراءات الثانية المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغامما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقدم فيه ولا تأخير ولا تأويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته و حفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد وقال الحارث المحاسبى المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشى الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن

فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت
لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة
المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة
واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة
مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب
سبعة مصاحف فارسل الى مكة والشام والى اليمن والى البحرين
والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع
والنصوص المترادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك
اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابوجعفر
بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه
صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين
انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها
حديث زيد السابق كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القرآن
من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد و ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على
ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المبين
فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم و وضعتموها
في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشئ دعا بعض من كان
يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا
وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها مذهبها فمن اجل ذلك قرنت
 بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في
 السبع الطوال ومذهبها ما اخرجته احمد باسنان حسن عن عثمان بن
 ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان شخص ببصرة ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه
 الآية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
 ذي القربى الى آخرها ومذهبها ما اخرجته البخاري عن ابن الزبير قال
 قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويدرون ازواجاً قد نسختها الآية
 الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئاً منه من مكانه
 ومذهبها ما رواه مسلم عن عمررض قال ما سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلاية حتى طعن باصبعه في صدري
 وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ومذهبها الاحاديث
 في خواتيم سورة البقرة ومذهبها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعاً
 من حفظ عشر آية من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ
 عنده من قرأ العشر الا و آخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة
 على ذلك اجمالاً ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة
 كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة رض والإعراف في
 صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد أفلمح روى النسائي انه قرأها
 في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعة فركع والروم
 روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تغزيل وهل اتى على الانسان
 روى الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم
 انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها

على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرک عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قرأته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمرو انا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم و سائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما أخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وقال مكى وغيره ترتيب الآيات في السور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك في اول براءة تركت بلاسئلة وقال

القاضي ابوبكر ترتيب الآيات امر واجب و حكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله و امر باثبات رسمه ولم ينسخه و لا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين اللفتين الذي حواه مصحف عثمان رض و انه لم ينقص منه شيء و لا زيد فيه و ان ترتيبه و نظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى و رتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك موخر و لا آخر منه مقدم و ان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه و سلم ترتيب أي كل سورة و مواضعها و عرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن و ذات التلاوة و انه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه و سلم قد رتب سورة و يمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده و لم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب و اخرج عن ابن وهب قال سمعت ما لكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه و سلم و قال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين اللفتين الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئاً خوفاً ذهاب بعضه بذهاب حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه و سلم من غير ان قد موا شيئاً او اخروا او وضعوا له ترتيباً لم يأخذه من رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يلقي اصحابه و يعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك و اعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب

فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى جملة الى السماء
 الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة و ترتيب النزول غير ترتيب التلاوة
 وقال ابن الكصار ترتيب السور و وضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا فى موضع كذا
 وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم و مما اجمع الصحابة على وضعه هكذا فى
 المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا
 او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك
 والقاضي ابوبكر في آخر قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين
 أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال و تعقيبها بالمئين فهذا
 هو الذي تولته الصحابة و اما الجمع الآخرو هو جمع الآيات فى السورة
 فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل
 عن امر ربه و مما استدلل به لذلك اختلاف مصاحف السلف فى
 ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول و هو مصحف علي رضي
 الله تعالى عنه كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمحل ثم تبت ثم الزكوير
 وهكذا الى آخر المكي والمدني و كان اول مصحف ابن مسعود البقرة
 ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد و كذا مصحف ابي وغيره
 و اخرج ابن اشته فى المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن
 حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا
 الطول فجعلت سورة الانفال و سورة التوبة فى السبع و لم يفصل بينهما
 بيسم الله الرحمن الرحيم و ذهب الى الاول جماعة منهم القاضي فى احد
 قوليه قال ابوبكر بن الانباري انزل الله تعالى القرآن كله الى سماء الدنيا

ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فانساق السور كانساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن وقال الكرمانى فى البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه فى السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامر جبريل ان يضعها بين آيتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت فى المصاحف على التأليف والنظم المثبت فى اللوح المحفوظ قال الزركشي فى البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعامهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما افقوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي فى المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سورة وآياته على هذا الترتيب الا الانغال وبراعة الحديث عثمان السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها فى حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان

مما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال
 ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى
 منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقرة
 وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في
 مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري
 عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه
 والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من ثلاثي فذكرها نسقا كما استقر
 ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه
 كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
 وقال ابو جعفر النحاس المختاران تأليف السور على هذا الترتيب
 من رسول الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التوراه السبع
 الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع
 في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن وقال ابن الحضر ترتيب
 السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب
 بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا وقال ومما يدل
 على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابوداؤد عن اوس بن
 ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اساموا من ثقيف
 الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا على حزب
 من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقصيه فسألنا اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلث سور
 وخمس سور و سبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب
 المفصل من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور
 على ما هو فى المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتباج حزب المفصل خاصة بخلاف
 ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبته ولاء وكذا
 الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل
 بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان
 الترتيب اجتهاد يالذكورت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص
 والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهوان جميع السور
 ترتيبها توقيفي البراءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى
 الله عليه وسلم سور اولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد
 حديث قراءته النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور فى القرآن
 ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في
 كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال
 سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما
 بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلنا بالمدينة فقال قدمت الف
 القرآن على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم
 بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسأل عنه خاتمة السبع الطوال اولها
 البقرة و آخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي
 وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء
 والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فذسيتها وفي

رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير
 انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في الذوع الاول وفي رواية
 عند الحاكم انها الكهف والمثون ما وايها سميت بذلك لان كل سورة
 منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني ما ولي المؤمنين لانها ثنتها
 اي كانت بعدها فهي لها ثوان والميئون لها اوائل وقال الفراهي السور
 التي ايها اقل من مائة آية لانها ثنتي اكثر مما ثنتي الطول والميئون
 وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاة الذكراوي وقال في
 جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق على
 القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من
 قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة
 وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري
 عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم و آخرة
 سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولاً احدها
 ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات و صححه النووي
 الثالث القتال عزاه الماردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاة القاضي عياض
 الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكي الثلاثة ابن
 ابي الصيف اليميني في نكته على التذييه الثامن الفتح حكاة الكمال
 الدمري في شرح التذييه التاسع الرحمن حكاة ابن السيد في اماليه
 على الموطأ العاشر الانسان الحادي عشر سبع حكاة ابن الفرج في
 تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر اضحى حكاة الخطابي ووجهه بان
 القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته
 المفصل من القرآن السبع الاخير فائدة للمفصل طوال و ارساط وقصار قال

ابن معن فطواله الى عم و اوساطه منها الى الضحى و منها الى آخر القرآن
 قصاره هذا اقرب ما قيل فيه تذبذبه اخرج ابن ابي داود في كتاب
 المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفضل فقال واي القرآن
 ليس بمفضل ولكن قولوا قصار السور و صغار السور وقد استدل بهذا على
 جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية
 و رخص فيه آخرون ذكره ابن ابي داود و اخرج عن ابن سيرين و ابي
 العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا
 و لكن سورة يسيرة فائدة قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبأنا
 محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تأليف
 مصحف ابي احمد لله ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم
 الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم
 الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني
 اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم
 سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات
 ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمم سقى ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح
 ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا
 ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم الذنوب ثم سأل
 سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم
 حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الكشعر ثم الممتحنة
 ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس
 كورت ثم يا ايها النبي اذا اطلقتم ثم النزاعات ثم التغابن ثم عبس
 ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم

ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسام
 بهذا البلد ثم والنيل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء
 والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب
 وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة
 الخلع ثم سورة الكهف ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم البقيع
 ثم ليلاف ثم ارأيت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء
 نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا
 ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا
 محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جوير بن
 عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود الطويل البقرة
 والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمثيين براءة
 والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمنون
 والشعراء والصفات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس النمل
 والذور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
 والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر
 والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف
 والجنائية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والكشروتنزيل السجدة
 والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
 والجمعة والصف وقل اوحى وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا
 ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت
 الساعة والواقعة والذاريات وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين
 وعيس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس

كورت و اذا السماء انفطرت والغاشية وسبح و الليل والفجر والبروج
 و اذا السماء انشقت و اقرأ باسم ربك و البلد و الضحى و الطارق و العاديات
 و ارايت و القارعة و ام يكن و الشمس و ضحاها و التين و ويل لكل همزة
 و الم تر ليلاف قريش و الهائم و اذا انزلناه و اذا زلزلت و العصر و اذا جاء
 نصر الله و الكوثر و قل يا ايها الكافرون و تبت و قل هو الله احد و الم
 نشرح و ليس فيه الحمد و لا المعوذتان النوع التاسع عشري عدد سورة
 و آياته و كلماته و حروفه اما سورة مائة و اربع عشرة سورة باجماع من
 يعتد به و قيل و ثلاث عشرة بجعل الانفال و براءة سورة واحدة و اخرج
 ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال و براءة سورة واحدة و اخرج عن
 ابي رجا قال سألت الحسن عن الانفال و براءة اسورتان ام سورة قل
 سورتان و نقل مثل قول ابي روق عن مجاهد و اخرجه ابن ابي حاتم
 عن سفيان و اخرج ابن اشته عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من
 يسألونك و انما لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من
 يسألونك و شبهتهم اشتباه الطرفين و عدم البسمة و براءة تسمية النبي
 صلى الله عليه وسلم فلا منهما و نقل صاحب الاقناع ان البسمة ثابتة لبراءة
 في مصحف ابن مسعود قال و لا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان
 التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها و في
 المستدرک عن ابن عباس قال سألت علي ابن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنه لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان
 و براءة نزلت بالسيف و عن مالك رضي الله تعالى عنه ان اولها لما سقط
 سقط معه البسمة فقد ثبتت انها كانت تعدل البقرة اطولها و في مصحف
 ابن مسعود مائة و اثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين و في مصحف

ابي ست عشرة لانه كتب في آخرة سورتي الكهف والخلع اخرج
 ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة
 الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن
 ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج
 الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى
 بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن رزين
 الغنقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك
 على حب ابي تراب الا انك اعراي جاف فقلت والله لقد جمعت
 القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي
 طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى عليه وسلم ما علمتهما
 انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك
 ونخاع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
 واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
 بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفیان الثوري عن ابن
 جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد
 الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
 ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن
 الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
 نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق قال
 ابن جريح حكمة البسمة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة
 واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن ابي بن كعب
 انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه

وقال ابن الضريس ثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبأنا الاجلمح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي و ابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك و نستغفرك و نثني عليك الخير و لا نكفرک و نخاع و نترك من يفجرك و فيه اللهم اياك نعبد و لك نصلي و نسجد و اليك نسعى و نحفد نخشى عذابك و نرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق و اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال اصنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك و نستغفرك و اخرج البيهقي و ابوداؤد في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه و سلم و هو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شي الاية لما قذت يدعو على مضر تنبيه كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة و الصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل و سورة ليلاف قرينش فيه سورة واحدة و نقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق و ابي نهيك ايضا قلت و يروى ما اخرجه الحاكم و الطبراني من حديث ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فضل الله قرينشا بسبع الحديث و فيه و ان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم ليلاف قرينش و في كامل الهذلي عن بعضهم انه قال النصحي و الم شرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاؤس و عمر بن عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة و آية من آيات الله و الاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصته و سورة براءة تترجم عن احوال المذائقين و اسرارهم

الى غير ذلك وسورت السور طوالا و اوساطا وقصارا تذييبها على ان الطول ليس من شرط الإعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريب الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين أحدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخرا انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سور كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه مسورا و بوب المصنفون في كتبهم ابوابا مرشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا الطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في آخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثاله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفّس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزي القرآن اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق العورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرأ البقرة و آل عمران جدينا ومن ثم كانت القراءة في الصلوة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تلا حظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ و نداء ليس فيها

حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى
 سورة الامثال فصل في عدد الآي افرده جماعة من القراء
 بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا
 ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة واصلمها العلامة ومنه ان آية ملكه
 لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية
 طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة
 من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى
 بها وعلى عجز المتكدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من
 الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على
 هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه
 الآن وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله مداهمتان
 وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح
 السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف
 من الشارع كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن
 علم بالتوقيف انقطاعها يعنى عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن
 وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في
 غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت
 السورة وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه
 ولذلك عدوا آية حيث وقعت وآلمص ولم يعدوا المر والرو عدوا
 حم آية في سورها وطة ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل
 على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن
 ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله

عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعنبي الاحقاف قال
وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الغائبة سبع آيات
وسورة الملك ثلاثون آية وضح انه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة
آل عمران قال وتعدد الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل
وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون
في اثناؤه وقال غيره سبب اختلاف السالف في عدد الآي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقف على روس الآي للتوقيف فاذا علم
محلها وصل للتمام فيحسب السامع ح انها ليست فاصلة وقد اخرج
ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال
جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وستة عشرة آية وجميع
حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف
وستمائة حرف واحد وسبعون حرفان قال الدائني اجمعوا على ان
عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم
من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة
وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت
اخرج الديلمي في مسنده الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن
فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج
الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا
آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض
الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من
حديث عائشة رض مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل

الجذبة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناداه صحيح
 لكنه شاذ واخرجه الاجري في جملة القرآن من وجه آخر عنها
 موقونا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في
 العدد اختلف في عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة
 والكوفة واهل المدينة عدنان عدو اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن
 القعقاع وشيبه ابن نصاح وعدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن
 ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير
 عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام
 فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد
 بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام
 عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذمري قال هذا
 العدد الذي نعدده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة
 ورواه عبد الله ابن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما
 عدد اهل البصرة فمدارة على عامر بن العجاج الجحدري واما عدد
 اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن
 الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد بن ابي ليلى
 عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رض قال
 الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لافي
 اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف
 فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة
 الحجج تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون
 الاحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان

عشرة ق خمس واربعون الداريات ستون القمر خمس وخمسون
 الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة
 والمنافقون والضحي والعاديات احدى عشرة التحريم ثلثا عشرة ن
 اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير
 تسع وعشرون الانفطار وسبع تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون
 البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل
 احدى وعشرون الم نشرح والدين والهاكم ثمان الهمة تسع الفيل
 والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والذصر ثلاث والقسم
 الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم والباقون
 بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة
 الم والبقرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن
 ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها
 ولن احد من دونه ملتجدا والعصر ثلاث عد المدني الاخير وتواصوا
 بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة
 الجمهور سبع فعكس الكوفي والمكي البسمة دون انعمت عليهم وعكس
 الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعددهما و آخر
 تسع فعدهما واياك نعبد ويقوى الاول ما اخرجاه احمد و ابوداؤد
 والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
 لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
 نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين قطعها آية آية وعددها عد الاعراب وعد بسم الله

الرحمن الرحيم آية ولم يعد انعمت عليهم فاخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي كرم الله وجهه عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين ف قيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع آل عمران مائتان وقيل الا آية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلاثون وقيل الا آية يونس مائة وعشر وقيل الا آية هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء مائة وعشر وقيل واحدى عشرة المكهف مائة وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبياء مائة واحدى عشرة وقيل واثنان عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل وثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون واثنان وقيل اربع الشعراء مائتان وعشرون وست وقيل سبع الذمل تسعون واثنان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا آية لقمان ثلاثون وقيل اربع السجدة ثلاثون وقيل الا آية سبأ خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنان الصافات مائة وثمانون وآية وقيل اثنان ص ثمانون وخمس وقيل

ست وقيل ثمان الزمر سبعون و اثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر
 ثمانون و اثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون
 و اثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل ثلاث الزخرف
 ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع
الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس
الغنتال اربعون وقيل الا آية وقيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل
 ثمان وقيل تسع الذحيم احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع
 وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون
الطلاق احدى وقيل ثلثا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدى و ثلاثون
 بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي و الصحيح الاول قال ابن سبؤود
 ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك و اخرج احمد واصحاب
 انس و حسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لى صاحبها حتى يغفر له
 تبارك الذي بيده الملك و اخرج الطبراني بسند صحيح عن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن مائة الاثلاثون
 آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة
 احدى وقيل اثنتان و خمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح
 ثلاثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المزمل عشرون وقيل الا آية وقيل
 الا آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيمة اربعون وقيل الا
 آية عم اربعون وقيل وآية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس
 اربعون وقيل وآية وقيل وآيتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع

وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل
 الا آية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
 اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل
 تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى
 عشرة قريش اربع وقيل خمس آيات سبع وقيل ست الاخلاص
 اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع
 السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها
 ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها و عداهل الكوفة آلم حيث وقع آية وكذا
 المص و طه و كهيعص و طسم و يس و حم و عدوا حم عسق آيتين
 ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه
 لا يعد الرحيم وقع آية وكذا الممر و طمس و ص و وق و ن ثم منهم
 من علل بالاثر و اتباع المنقول و انه امر لا قياس فيه و منهم من
 قال لم يعدوا ص و ن و ق لانها على حرف واحد و لا طمس لانها
 خالفت اخويها بحذف الميم و لانها تشبه المفرد كقبايل و يس و ان
 كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفردا وله
 ياء و لم يعدوا الممر بخلاف آلم لانها اشبه بالفواصل من الممر و كذلك
 اجمعوا على عد يا ايها المدثر آية لمشا كلمته الفواصل بعده و اختلفوا
 في يا ايها المزمحل قال الموصلي و عدوا قوله ثم نظر آية و ايس في القرآن
 اقصروا منها اما مثلها فنعم و العجر و اضحى * تذييب نظم علي بن محمد
 الغالي ارجوزة في القرائن و الاخوات ضمنها السور التي اتفقت
 في عدة الآي كالفاتحة و الماعون كالرحمن و الانفال و كيوسف و الكهف
 و الانبياء و ذلك معروف مما تقدم فائدة يترتب على معرفة الآي

وعدها وفواصلها احكام فقهية مذنها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه
 يجب عليه بدلها سبع آيات ومذنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب
 فيها قراة آية كاملة ولايكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على
 ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه آخر آية
 هل تكفي القراة في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومذنها اعتبارها
 في السورة التي تقرأ في الصلوة اوما يقوم مقامها ففي الصحيح انه
 صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة ومذنها
 اعتبارها في قراة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات
 لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين
 ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من
 الفائزين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة
 وبسبعمائه والالف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفردة ومذنها
 اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان
 قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس
 بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وايس كذلك ففيه من
 الفوائد معرفة الوقف والان الاجماع انعقد ان الصلوة لا تصح بنصف
 آية وقال جمع من العلماء تجزي بآية وآخرون بثلاث آيات وآخرون
 لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك
 انتهى فائدة ثانية ذكر الآيات في الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى
 كاحاديث في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي
 والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين
 والهم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي

القيوم وفي البخاري عن ابن عباس رض اذا سرک ان تعلم جهل
العرب فقرأ ما بين الثلاثين و مائة من سورة الانعام قد خسروا الذين
قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور
ابن مخزومة قال قامت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن
قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين و مائة من آل عمران تجده
قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوح المومنين مقاعد للقتال *

فصل وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة
واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان
وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد
الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز
وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز * فصل وتقدم عن ابن
عباس رض عد حروفه وفيه اقوال آخر و الاشتغال باستيعاب ذلك مما
لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الاذن وعد الانصاف
والا ثلاث الى الاشارة و اوسع القول في ذلك فراجع منه فان كتابنا
موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد
الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فالما يفيد في كتاب
يمكن فيه الزيادة والنقصان و القرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث
في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ
حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول آلم
حرف ولكن الف حرف و لام حرف و ميم حرف واخرج الطبراني عن
عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن الف حرف و سبعة وعشرون الف
حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين

رجالہ ثقات الا شیخ الطبرانی محمد بن عبید بن آدم بن ابی ایاس
تکلم فیہ الذہبی لهذا الحدیث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه
من القرآن ایضا اذا لموجود الان لا یبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء
القرآن العظیم له انصاف باعتبارات فذصفه بالحروف النون من نکرا
فی الکہف والکاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من
قوله والجلود فی الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصحه
بالآیات یأفکون من سورة الشعراء وقوله فالقی السحرة من النصف
الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف
الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الکاف من
نکرا وقيل الفاء من قوله ولیتلطف الذرع العشرون فی معرفة حفاظه
ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
الذبي صلی الله علیه وسلم یقول خذوا القرآن من اربعة من عبد
الله بن مسعود وسالم ومعان وابی بن کعب ای تعلموا منهم والاربعة
المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار
وسالم هو ابن معقل مولی ابی حذيفة ومعان هو ابن جبل قال الكرمانی
یحتمل انه صلی الله علیه وسلم اراد الاعلام بما یكون بعدة ای ان هؤلاء
الاربعة یبقون حتی یذفروا بذلك وتعقب بانهم لم یذفروا بل
الذین مهروا فی تجويد القرآن بعد العصر الذبوي اضعاف المذكورین
وقد قتل سالم مولی ابی حذيفة فی وقعة الیمامة ومات معان فی
خلافة عمرو ومات ابی وابن مسعود فی خلافة عثمان وقد تأخر زيد
بن ثابت وانتهت الیه الرئاسة فی القراة و عاش بعدهم زمنا طویلا
فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم فی الوقت الذي صدر فیہ ذلك القول

ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروي البخاري ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد قلت من ابوزيد قال احد عمومتي وروي ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابوالدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والآخر ذكر ابوالدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك بهم فيه فانا لانسلم حلمه على ظاهرة سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الحزم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظه مجموعة الحزم الغفير وليس

من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو
على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من
القراء قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يبدير معونة مثل هذا
العدد قال و انما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهما
اولكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابوبكر الباقلاني
الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم
ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقراأت التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد
تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان تكون تلقي
بعضه بواسطة الخامس انهم تصدوا الالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي
حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينبغي
ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجموعه كتابة وحفظه
عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل
حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم
فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نزلت آخراية فلعل هذه الآية الاخيرة وما
اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان
كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه
السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق
ابي الزارية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال

اللهم اغفر انما جمع القرآن من سمع له واطاغ قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفى ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرج ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحبيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتزله العرش سعد بن معاذ و من عدت شهادته شهادة رجلين خزيمه بن ثابت و من غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر و من حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى الصحيح انه بنى مسجدا بغناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان ينزل منه ان ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم و فراغ باله له وهما بمكة وكثرت ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عايشة رض انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيار قد صبح حديث يوم القوم اقرأهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبعة الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابوبكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف

قال ابن حجر وقد ورد عن علي رضي الله عنه جمع القرآن على ترتيب
النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن ابي
داؤد و اخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت
القرآن فقرأت به كل ليلة فباغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه
في شهر الحديث و اخرج ابن ابي داؤد بسند حسن عن محمد بن
كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل و عبادة ابن الصامت و ابي
بن كعب و ابوالدرداء و ابوايوب الانصاري و اخرج البيهقي في المدخل
عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل و ابي بن كعب و زيد و ابوزيد
و اختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء و عثمان و قيل عثمان و تميم
الداري و اخرج هو و ابن ابي داؤد عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي زيد و معاذ و ابوالدرداء و سعد
بن عبيد و ابوزيد و مجمع بن جارية قد اخذه الاسورتين او ثلاثة و قد
ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة و طلحة و سعد او ابن مسعود
و حذيفة و سالما و اباهريرة و عبد الله بن السائب و العبادة و عائشة
و حفصة و ام سلمة رضي الله عنهم و من الانصار عبادة بن الصامت
و معاذ الذي يكنى ابا حليلة و مجمع بن جارية و فضالة بن عبيد و مسلمة
بن مخلد رضي الله عنهم و صرح بان بعضهم انما اتمه بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس و عد ابن
ابي داؤد منهم تميما الداري و عقبة بن عامر و ممن جمعه ايضا ابو موسى

الاشعري ذكره ابو عمرو الداني تذييه ابو زيد المذكور في حديث انس
 اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد ابن الذعمان احد بني عمرو بن
 عوف ورد بانه اوسي و انس خزر جي وقال انه احد عمومته و بان
 الشعبي عدة هو و ابو زيد جميعا في من جمع القرآن كما تقدم فدل
 على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس
 غير سعد ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في المخبر سعد بن
 عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي
 صعصعة وهو خزر جي يكنى ابا زيد فلعله هو و ذكر ايضا سعد بن المنذر
 بن اوس بن زهير وهو خزر جي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى
 ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود مرفوع الاشكال فانه روى
 باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع
 القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا من بني عدي بن
 النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبيا ونحن ورثناه قال ابن
 ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن
 بن زعوراء من بني عدي ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
 من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه
 وكان عقبيا بدريا و من الاقوال في اسمه ثابت و ارس و معاذ فائدة
 ظفرت بامرأة من الصحابييات جمعت القرآن لم يعد لها احد ممن تكلم
 في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات اخبرنا الفضل ابن دكين ثنا
 الوليد ابن عبد الله بن جميع قال حدثني جدتي عن ام ورقة بنت
 عبد الله بن الحارث وكان رسول صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميتها

الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غزا بدر قالت له اتأذن لي فاخرج معك اداري جرحاكم وامرض
مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهديك شهادة وكان
الذي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن
فغمها غلام لها و جاربة كانت دبرتهما فقتلها في امارة عمر رض فقال
عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انظلقوا بنا نزور
الشهيدة * فصل المشتهرون باقراء القرآن من الصحابة سبعة
عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود و ابو الدرداء و ابو موسى
الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ علي ابني
جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس و عبد الله بن السائب
رضي الله عنهم واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق
من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب و عروة و سالم و عمر
بن عبد العزيز و سليمان و عطاء ابنا يسار و معاذ بن الحارث المعروف
بمعاذ القاري و عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج و ابن شهاب الزهري
و مسلم بن جندب و زيد بن اسلم و بمكة عبيد و عطاء بن ابني رباح
و طائوس و مجاهد و عكرمة و ابن ابني مليكة و بالكوفة علقمة و الاسود
و مسروق و عبيدة و عمرو بن شرحبيل و الحارث بن قيس و الربيع بن
حيثم و عمرو بن ميمون و ابو عبد الرحمن السلمي و زر بن حبيش
و عبيد بن فضيلة و سعيد بن جبيرة و الذخعي و الشعبي و بالبصرة
ابو العالية و ابو رجا و نصر بن عاصم و يحيى بن يعمر و الحسن و ابن
سيرين و قتادة و بالشام المغيرة بن ابني شهاب المخزومي صاحب
عثمان و خليفة بن سعد صاحب ابني الدرداء ثم تجرد قوم واعتذوا

بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن اصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمرو ابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الخضرمي وبالشام عبد الله بن عمرو عطية بن قيس الكلبي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى ابن الحرث الدماري ثم شريح بن يزيد الخضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله ابن السائب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عمرو واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءة في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواية كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبرقي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عمرو هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابوبكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخالد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابوالحرث ثم لما اتسع الخرق وكان الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراآت وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان

فصلوها فارل من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداخوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا واثمة اقراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخدير بن الجزري الذوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيدہ اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورأيتها تأتي هذا الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو فضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالأعمش وهشيم وابن جريح والارزاعي ومالك ونظيره هذا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتارة الى ذفع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لورواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لورواه من غير طريقها ونظيره هذا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات

والابدال والمساراة والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع عاو على ما لورواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بزمان عن ابي ربيعة عنه يروى بها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون و من كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقربها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة لآخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هذا قراءة ابي عمرو رواية الدورى طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأها ابوالكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد بن الشيباني وقرأ بها على ابي الحسن الحماسي وقرأ على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساراة ان يكون بين الراوي والذبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والذبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب و صافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي التنفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان ابن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي

بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان
 عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربيعي المعروف بابي
 نشيط عن قالون عن نافع ورواه ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي
 وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن
 ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن
 العرضي عن ابن بويان فهذه مسارات لابن الجزري لان بيده وبين ابن
 بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبيده وهي لمن اخذ
 عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل
 الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد التي قراءة ورواية وطريق ووجه
 فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم وانفقت عليه
 الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده
 فنزلا فطريق او اعلى هذه الصفة مما هو راجع الى تخير القاري
 فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قريبه الذي
 اخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الآخذ
 عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي
 وان اشتركوا في الآخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني
 والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لامع التفات الرى
 امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحققين يوصف الاسناد
 بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن مندة
 ثلاثون فعلى هذا الآخذ عن اصحاب ابن الجزري غال من سنة ثلاث
 وستين وثمانمائة لان ابن الجزري آخر من كان سنة عاليا ومضى
 عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما جررته من قواعد الحديث

وخرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق اليه والله الحمد والمنة وانما
 عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول
 فهو مالم ينجبر بكون رجاله اعلم او حفظ اوتقن او اجل او شهر او اروع
 اما ان كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضل النوع الثاني والثالث
 والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور
 والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني
 قال القراءة تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة
 المشهورة والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءات
 الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالا عمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
 ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سذكره واحسن من تكلم
 في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري
 قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت
 احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة
 الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف
 السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت
 عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين
 ومتى اختلف ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة ارشاذة
 او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
 عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي
 والمهدوي وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد
 منهم خلافة قال ابوشامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل
 قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت

هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحديث لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لاعلى من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غيران هو لاهل السبعة لشهورتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولوبوجه نريد به وجهها من جهة النحر سواء كان اوضح ام فصيحاً مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحر او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بأرئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الانشاء في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبات في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يرد لها قياس عربية ولا نشولغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلها في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراآت التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر من هائم قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر

قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فسادة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا يعنى به ما وافقه ولو تقدير اكمل يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقدير الحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراآت الرسم تحقيقا نحو تعملون بالياء والياء ونغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اختلفت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لغات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفوضة ولذلك يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسألني في الكهف وواو واو من الصالحين والطاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المرودة فان الخلاف في ذلك مغتفر ان هو قريب يرجع الى معنى

واحد وتمشييه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقدمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا رصح سندنا نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجي الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركذين الاخيرين من الرسم وغيره ان ما ثبت من احرف الخلف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلف انتفى كثير من احرف الخلف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مروي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق وانتفت عليه الفرق من غير تكبر له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعدي الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال الثقة وامعن في العربية واتقن الرسم انكملت له هذه الشبهة وقال مكى مروي في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحدا وهو ما نقله الثقات

ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الأحاد وصح
 في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقربه لامرين مخالفته لما
 اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الأحاد ولا يثبت به قرآن
 ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع ان جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له
 في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري
 مثال الاول كثير كما لك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني
 قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرأ ابن عباس وكان امامهم
 ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء
 في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل
 فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف
 العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواف مما غالب
 اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي
 جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه ابو القاسم
 الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب
 العلماء وقد كتب الدار قطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع
 لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد
 وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي
 قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة
 فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد
 ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
 مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتدعت القراءة بالقياس
 المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال

اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار اليه قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قال رجلان علي قال رب ونحوه مما لا يخالف نصاً ولا اصلاً
 ولا يرد اجماعاً مع انه قليل جداً قلت انقن الامام بن الجزري هذا
 الفصل جداً وقد تحررت عليه ان القراءات انواع الاول المتواتر
 وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطئهم على الكذب عن مثلهم الي منتهاه
 وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سندته ولم يبلغ
 درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه
 من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به علي ما ذكر ابن الجزري ويفهمه
 كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش
 الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في
 ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات
 العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما
 صح سندته وخالف الرسم او العربية اولم يشتهر الاشتهار المذكور
 ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك
 بابا اخرجاً فيه شيئاً كثيراً صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم
 من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ متكئين علي رفا رف خضرو وعباقري حسان واخرج من
 حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
 اخفي لهم من قرأت اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله
 عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن
 عائشة رض انه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم

الراء الرابع الشاف وهو ما لم يصح سندُه وفيه كتب مؤلفة من ذلك
قراءة مالك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد
ببنيانه للمفعول الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي وظهر لي سادس
يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه
التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها
سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس رض ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المكرو يستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت
قراءته ام فسربه اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم
بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الاواردها
الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن
لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحق بالقرآن قال ابن الجزري
في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضا حاويديانا
لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم
امذون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان
بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب اذتهى وسافرو
في هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا تزيهات الاول لخالف
ان كلما هو من القرآن يجيب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما
في صحله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع
بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيله لان هذا المعجز العظيم
الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي

على نقل جملة وتفصيلا فما نقل أحادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الأصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسمة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جازان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد وقال القاضي ابوبكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكرة ذلك اهل الحق وامتدعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة ووجه واحرف اذا كانت تلك الالوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه السلام قرأ بها وابي ذلك اهل الحق وانكروا وخطروا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسمة قولهم على هذا الاصل وقرروا بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فربما متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعه ان يكتب في المصحف ما ليس منه

كما سماه السور وآمين والاعشار فلو لم يكن قرآنا لما استجازوا اثباتها
 بخطه من غير تمثيل لان ذلك يحتمل على اعتقادها فيكونون مغررين
 بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما
 لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلمها اثبتت للفصل بين السور
 اجيب بان هذا فيه تغيير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له
 كتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد
 وابوداؤد والحاكم وغيرهما عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله
 وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم واخرج ابن
 خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد ابن جبير
 عن ابن عباس رض قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من
 القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن
 مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس رض قال اغفل
 الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله
 عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داؤد بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
 الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج من المسجد حتى اخبرك
 بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح
 القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي
 واخرج ابوداؤد والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف
 فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا

نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة
 اخرى واخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رض قال كان المسلمون لا يعامون انقضاء السورة حتى تنزل
 بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عملوا ان السورة قد انقضت اسناده
 على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن
 ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل
 فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج
 البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رض قال كنا لا نعلم
 فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال
 ابوشامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
 على جبريل كان لا يزال يقرأ من السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية
 فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول
 اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان
 جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها
 نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه
 وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي
 بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل
 فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند
 صحيح عن علي رض انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
 فقيل له انما هي ست آيات فاين السابعة فقال بسم الله الرحمن
 الرحيم آية واخرج الدارقطني وابونعيم والحاكم في تاريخه بسند
 ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأت الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا غفي اغفاه ثم رفع رأسه مندبسا فقال انزلت علي آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الأحاديث تعطي التواتر المعذوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان يذكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غابة الصعوبة لانا ان قلنا ان الذقل المتواتر كان حاصل في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصل في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكاه واسقطها من مصحفه انكار الكتابتها لاجحد الكونها قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب

فى المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه
 ولم يجده كتب ذاك ولا سمعه امر به وقال الذروي في شرح المذهب
 اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من
 حجد منها شيئاً كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح
 وقال ابن حزم فى المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما
 صح عنه قراءة عاصم عن زرعه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن
 حجر فى شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج
 احمد و ابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه
 واخرج عبد الله ابن احمد فى زيادات المسند والطبراني وابن
 مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن
 يزيد النخعي قال كان عبد الله ابن مسعود يحك المعوذتين من
 مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار
 من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من الصحف ويقول انما
 امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما
 اسانيداً صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من
 الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما فى الصلوة قال ابن
 حجر فقول من قال انه نذب عليه مردود والطعن فى الروايات
 الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل قال
 وقد ارثه انقاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل
 حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها
 ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله
 على المصحف فيقدم التأويل المذكور قال لكن من تأمل سياق الطرق

المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ باذنه لم يستقر
عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وخاصة انهما كانتا
متواترتين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة
في مشكل القرآن ظن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان المعوذتين
ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما
الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ
المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس
لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن
انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة
والنقصان ورأى ان ذلك نافعون في سورة الحمد لقصرها وجوب
تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرج
ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل الذوع التاسع عشر التذبية
الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان
فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان
والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف
او كفيقتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة
عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة
عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
نظر فان اسنادهم لهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات
وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظرا ما سيأتي واستثنى
ابوشامة كما تقدم الفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن
الخاجب ما كان من قبيل الاداء كالمدة والإمالة وتخفيف الهمزة

وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لانعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئته ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسجع هذه السبعة مالا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته ان اقتصر نقص عن السبعة اوزان ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واضع واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها فقراءة ابي جعفر وشيبيه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم اوفوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى وابو العلاء الهمداني وآخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا الغر اليسير فهذا ابو عمرو وبن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسمائهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما منزلة على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان

والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكّي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كذافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويازم من هذا ان ماخرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبتت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري و اسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المأتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عاصم وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا نذيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما توافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامامة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر ما ما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبه وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكّي قبل ابن مجاهد كتابا في القراآت فاقتصر على خمسة احبار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان رضي الله عنه كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة مذاهب

الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع
لهذين المصحفين خبر وازاد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصحف
استبدلوا من غير البحرين واليمن قاريين كمل بهما العدد فصادف
ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف
اصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة
القرآت السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع
واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القرآت سندا
نافع وعاصم وانصحبها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال الفرات في
الشافعي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر
ولاسنة وانما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشروا وهم انه لا تجوز
الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كلما صح
سندة واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو
من السبعة المنصومة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد
اشتهر انكار ائمة هذا الشأن على من ظن انحصار القرآت المشهورة
في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ
تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز
القراءة في الصلوة وغيرها بالقرآت السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر
هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق
على القراءة بقراءة يعقوب و ابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا
القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على
قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز
قراءته لافى الصلوة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم

تشتهر القراءة به وإنما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا الوجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي أو من يعتمد عليه في ذلك فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئا كثيرا شاذ انتهى وقال ولده في منع المواضع إنما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح أنه ما وراء العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لأن السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا أولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت أبي يشدد الذكر على بعض القضاة وقد بلغه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سؤال سأله ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي و الثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكبر في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في امستم ولا مستم وجواز وطبي الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يظهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الآية اذا قرئت بقراءتين فحكى ابوالليث

السمرقندي في كتاب البستان قولين أحدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا
 والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه ان تقرأ بقراءتين ثم
 اختار توسطاً وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغير الآخر فقد قال بهما
 جميعاً وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان
 تفسيرهما واحداً كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما و اجاز القراءة
 بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال
 باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال
 بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتذوعها فوائد منها التهوين
 والتسهيل والتخفيف على الأمة ومنها اظهار فضلها وشرفها على
 سائر الامم ان لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام
 اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه
 لفظاً حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني
 ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن
 التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له
 عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة
 في اعجازه بايجازه ان تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة
 كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله
 وارجلكم منزلاً لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن
 باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما علمه يحتمل في القراءة
 الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبيضة حتى قراءة التخفيف وقراءة
 فامضوا الى ذكر الله يبين المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي
 السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة

تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها بقراءة عائشة و حفصة و الصلوة
الوسطى صلوة العصر و قراءة ابن مسعود فاقطعوا إيمانها و قراءة جابر
فان الله من بعد اكراههم لهم غفور رحيم قال فهذه الحروف و ما
شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن و قد كان يروى مثل هذا عن التابعين
في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في
نفس القراءة فهو اكثر من التفسير و اقوى فادنى ما يستنبط من
هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتيدت في كتابي اسرار
التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائد على القراءة المشهورة
التنزيه الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فذقل امام الحرمين
في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز و تبعه ابو نصر
القشيري و جزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن و لم يثبت
و ذكر القاضي ابو الطيب و الحسين و الروياني و الراقعي العمل بها
تذريلا لها منزلة خبر الاحاد و صححه ابن السبكي في جمع الجوامع
و شرح المختصر و قد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن
مسعود و عليه ابو حنيفة رح ايضا و احتج على وجوب التتابع في
صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات و لم يحتج بها اصحابنا لثبوت
نسخها كما سيأتي التنبيه السادس من المهم معرفة توجيه القراءات
و قد اعتدى به الائمة و اقرن واقبه كثيرا منها الحجة لابي علي الفارسي
و الكشف لمكي و الهداية للمهدومي و المحتسب في توجيه الشواذ
لابن جني قال الكواشي و فائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول
عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شي و هو انه قد ترجح
احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يستقطنها و هذا غير مرضي

لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمرو الزاهد في كتاب اليدواقيت عن
 ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على
 اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر
 النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما
 اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيا ثم من قال ذلك
 وكان رؤساء الصحابة يذكررون مثل هذا وقال ابوشامة اكثر المصنفون
 من الترجيح بين قراءة ملك ومالك حتى ان بعضهم يبالغ الى
 حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت
 القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة الشاذة اقوى في الصناعة
 من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة
 عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ
 بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال الذويج والصحيح ان ذلك
 لا يكره النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء افردة
 بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج
 والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف
 كيف اداء القرآن والاصل فيه ماخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن
 جعفر الانباري ثنا هلال ابن العلائنا ابي وعبد الله بن جعفر قالنا
 عبيد الله بن عمرو الزرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن
 عرف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة
 من دهرنا وان احدنا ليؤتي الايمان قبل القرآن وتذول السورة على
 محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما يذبغي ان
 يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجلا

يوئتي احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا اجرة ولا ما يندعي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف وابتداء فيه وقال الزكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لايتأتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة و جب حينئذ اختيار وقفه للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك خص الامة على تعلمه ومعرفة وفه في كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر رض برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الامة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف وابتداء وصح عن

الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ
ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاکرام قلت اخرجہ ابن ابي حاتم
فصل اصطلاح الأئمة لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في
ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح
فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده
ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تذکرهم لايوم مذون
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله
الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح
هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله
قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت
دون نعتة ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه
وعكسه ولا الموكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا
البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها
دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته
اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط
دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف
جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء
مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند
رؤس الآي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها
كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا التمام لانه انقضاء كلام بليغيس ثم قال
تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هذا
التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان

للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقولها مصبحين وبالليل هذا التمام
لانه معطوف على المعنى اى بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا
رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله
وآخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة وقيل ياء النداء وفعل
الامر والقسم والامه دون القول والشروط ما لم يتقدم جوابه وكان الله
وما كان وذلك ولولا غالبهم تام ما لم يتقدم مهن قسم او قول او ما في
معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف
عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هذا الوقف
ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي والا بمعنى
لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والمسين
وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيفا ما لم يتقدم مهن قول او قسم والحسن
هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله
والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على
لقد كفر الذين قالوا ويبتدأ ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل
بهذا الابتداء ومن تعمدته وقصد معناه فقد كفروا مثله في الوقف
قبحته الذي كفروا الله فلها النصف ولا بويه واقبح من هذا الوقف
على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله
حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على
خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه وموخص ضرورة
فاللزم ما لو وصل طرفاه او هم غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم
الوقف هنا ان لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله

بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما
تقول ما هو بمؤمن مخداع وكمافي قوله لان لول تثير الارض فان جملة
تثير صفة لدلول داخلية في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض
والقصد في الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان
يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لارهم
انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والامراك
نفي الوند مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به
نحو الله يجتبي والفعل المستأنف نحو يعبد ونفي لايشركون بي
شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف
نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضله والاستفهام
ولو مقدر ان يريدون ان تهك وان تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم
الخيرة ان يريدون الافراا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق
والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل للتجاذب الموجبين من الطرفين
نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم
المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير و يؤقنون بالآخرة والمجوز
لوجه نحو اولئك الذين اهتموا بالحياة الدنيا بالآخرة لان الفاء في
قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون
نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجه والمرخص ضرورة
ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول
الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء
بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعر
الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة وانما مالا يجوز الوقف عليه فكالشرط

دون جزائه والمبتداء دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف
في التنزيل على ثمانية اضراب تام وشبيهه به و ناقص وشبيهه به وحسن
وشبيهه به وقبيح وشبيهه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس
في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقترب ما قلته في ضبطه
ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا
فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلوا ما ان لا يكون له تعلق بما بعده
البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى
بالتمام لتمامه المطلق يوقف عليه وابتداء بما بعده ثم مثله بما تقدم
في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراءة غير
تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا
غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت
مبتدأ والخبر محذوف او عكسه اي آلم هذه او هذه آلم او مفعولا
يقبل مقدر غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا
تام على قراءة واتخذ واكسر الخ كالف على قراءة الفتح ونحو الى
صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن
على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو ما لك يوم الدين واياك
نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لا شترالك
الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي
سماه بعضهم شبيهها بالتمام ومنه ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود
وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلوا ما ان يكون
من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفائه واستغنائه عما
بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل

من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالآخرة هم يؤقذون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون رأس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجته عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سامة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف والابويه لا يهامه انهما مع البنات شركاء في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا لصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا و اضطراريا و اما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس

كما الوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى صرف بالمقصود
 وهو في اقسامه كما قسم الوقف الاربعة ويتفاوت تمامه وكفاية وحسنا
 وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف
 على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف
 على من يقول كان الابتداء يقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف
 على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح ويختم كاف والوقف على
 عزيز ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير والمسيح
 اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة
 قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا
 والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن
 والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحديرا من الايمان بالله
 وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا
 الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتداء وخبرة ولانه يوهم ان
 الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستيذاقه تنبيهات
 الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال
 ابن الجوزي انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة
 ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان
 يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله تعالى فانه
 يكفر فضلا عن ان ياتم الثاني قال ابن الجوزي ايضا كلما يتعسف
 بعض المعربين او يتكلمه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما
 يقتضي وقفا او ابتداء يندبغي ان يتعمد الوقف عليه بل يندبغي
 تحري المعنى الا تم والوقف الارجح وذاك نحو الوقف على وارحمنا

انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى الذداء او نحو ثم جاؤك
يخلفون ويبتدئ بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك وابتدئ
بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو ما تشارون الا ان يشاء وابتدئ
الله رب العالمين ونحو فلاجذاح وابتدئ عليه ان يطوف بهما فكله
تعسف وتمحل وتكريف للكلم عن مواضعه الثالث يفتقر في طول
الفواصل والقصاص والجمال المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع
القراءات وقراءة التحقيق والترتيل مالا يفتقر في غيرها فربما اجيز
الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يدم وهذا الذي
سماه السجاردني المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال
ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو
والذبيبين وبنحو واقام الصلوة وآتى الزكاة وبنحو عاهد وارب نحو كل
من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر القصة وقال صاحب المستوفي
الذكيون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال
الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل ارحي
الي انه استمع الي قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان
فتحتها فالي قوله كادوا يكونون عليه لبداء قال ويحسن الوقف الناقص
امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان
الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم
وقوله وبذات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي
ومنها ان يكون الكلام مبني على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادرا حسابه قال ابن الجزري وكما اعتذر الوقف لما ذكر قد
لا يغتفروا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو

ولقد آتينا موسى الكتاب و آتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسول وعلى القدس و كذا يراعى فى الوقف
الأزواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع
تعلقه مما بعده لفظا و ذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع
ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر
فلا اثم عليه ونحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل
ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها الرابع قد يجيزون
الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على
التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كما اجاز
الوقف على لاريب فانه لا يجيزه على فيه و الذي يجيزه على فيه
لا يجيزه على لاريب و كالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان
بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تأويله الا الله
بينه وبين والراسخون فى العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من
نبه على المراقبة فى الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة
فى العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف
الانحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصاص وتلخيص بعضها من
بعض عالم بالغة التي نزل بها القرآن قال غيره و كذا علم الفقه ولهذا
من لم يقبل شهادة القاذف و ان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا ومن صرح بذلك النكزاي فقال فى كتاب الوقف لا بد
للقارى من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين فى الفقه لان
ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان فى القرآن مواضع يذبحي
الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فاما احتياجه

الى علم النحو و تقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاعراء وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا و اما احتياجه الى القرآت فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى و اما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة و اذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا و ان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير و قد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير و اعراب غير تام على تفسير و اعراب آخر و اما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة معناه فقوله و لا يحزنك قولهم ان العزة لله ف قوله ان العزة استيناف لا مقولهم و قوله فلا يصلون اليكما بآياتنا و يبتدئى انما و قال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الآيات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالآيات العضاء و صفاتها و قد غلبوبها السحرة و لم يمنع عنهم فرعون و كذا الوقف على قوله و لقد هممت به و يبتدئى و هم بها على ان المعنى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا و يكون همه مذتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حذيفة رضي الله عنه انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام و النقص و الحسن و القبيح و تسميته بذلك بدعة و متعمد الوقف على نحوه مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطة الواحدة فكله قرآن و بعضه قرآن و كله تام حسن و بعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب

فى الوقف و الابتداء فذافع كان يراعى محاسنهما بحسب المعنى و ابن
 كثير و حمزة حيث ينقطع النفس و استثنى ابن كثير و ما يعلم تأويله
 الا الله و ما يشعر كم انما يعلمه بشرف تعدد الوقف عليها و عاصم و الكسائي
 حيث تم الكلام و ابو عمرو و يتعمد رؤس الآي و يقول هو حب الي
 فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة و قال البيهقي فى الشعب و آخرون
 الافضل الوقف على رؤس الآيات و ان تعلقمت بما بعدها اتبعا
 لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم و سنته روى ابو دارد و غيره عن ام
 سملة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ
 قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب
 العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف و القطع
 و السكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مراد بها الوقف و المتأخرون
 فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارى به
 كالمعرض عن القراءة و المنقلب الى حالة اخرى غيرها و هو الذي
 يستعان بعده للقراءة المستأنفة و لا يكون الا على رأس آية لان رؤس
 الآي في نفسها مقاطع اخرج سعيد ابن منصور في سننه حديثنا
 ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون
 ان يقرؤا بعض الآيات و يدعوا بعضها اسناده صحيح و عبد الله بن ابي
 الهذيل تابعي كبير و قوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون
 ذلك و الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه
 عادة بنية استئناف القراءة لابنية الاعراض و يكون في رؤس الآي
 و اوساطها و لا يأتي في وسط الكلمة و لا فيما اتصل رسما و السكت
 عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس

و اختلفت الفاظ الأئمة في التأدية عنه بما يدل على طولها وقصرها
فمن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال
الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلصة من غير اشباع وقال
ابن غلبون وقفه يسيرة وقال مكّي وقفه خفيفة وقال ابن شريح
وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من
غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج
النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح
انه مقيد بالسمع والنقل ولا يجوز الا فيما صححت الرواية به لمعنى
مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد
البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في
القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على
انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الدين آتيناهم
الكتاب يتلون في البقرة الدين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام
الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون
في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله
الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ الذي
ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة
ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت
للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على
المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز
مطلقا لانه في معنى مبتداء حذف خبرة الدلالة عليه والمنع مطلقا
لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها

الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى
 ان قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الا الحمار ولوقلت الا الحمار
 على انفراده كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال
 الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن
 الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الذمائية جائز كما نقله ابن
 الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت
 الاولى تتعلق بها كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لان
 ما بعده حكايته قاله الخويني في تفسيره كلا في القرآن في ثلاثة
 و ثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها و ذلك عهدا
 كلا عوا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا في الشعراء
 شركاء كلا ان ازيد كلا ابن المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا
 فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان و قال مكى
 هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع
 وهو الاختيار و يجوز الابتداء بها على معنى حقا و ذلك احد عشر
 موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح و سبا و اثنان في المعارج و اثنان
 في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا
 وفي الفجر اهانذي كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها
 ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا
 لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل
 توصل بما قبلها و بما بعدها وهو موضعان في عم و التكاثر ثم كلا سيدعلمون
 ثم كلا سوف تعلمون الرابع مما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها
 و هو الثمانية عشر الباقية بل في القرآن في اثنين و عشرين موضعا

وهي ثلثة اقسام الأول ما لا يجوز الوقف عليه اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى و ربنا في النحل بلى وعدا عليه في سبا قل بلى و ربي لتأيتكم في الزمر بلى قد جاء ذلك في الاحقاف بلى و ربنا في التغابن قل بلى و ربي في القيمة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حققت في الزخرف بلى و رسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة الباقية نعم في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فأذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها ان ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم امن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد لابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقل بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور

بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرهما
فلا تقبل التبويض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة
من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما
واحد ويختص بالضممة سواء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة
اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلازم في ذلك
ولا اشمام وقيل ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف
ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن
ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يأت عن الباقيين فيه شيء واستحبه اهل
الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل
للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة
الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب الذنون يوقف عليه
بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء
يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخرة همزة متطرفة بعد حركة
او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جذس
ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبي ويبدأ وان امرو
من شاطي ويشا ومن السما ومن ما واما النقل ففي ما آخرة
همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه
فتحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو د فء مثل
ينظر المرء وكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
يخرج الخبء ولا تأمن لها ام يا اودا واصليتين سواء كانتا حرف
مد نحو المسي و جوي و يضي ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام
لين نحو شي قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففي ما آخرة همزة

بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسي و بري وقرو واما الحذف ففي الياء آت الزوائد عند من يثبتها وصلا و يحذفها وقفا و ياء آت الزوائد وهي التي لم ترسم مأية واحدى و عشرون منها خمس و ثلاثون في حشو الآي و الباقي في رؤس الآي فذائع و ابو عمرو و حمزة و الكسائي و ابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف و ابن كثير و يعقوب يثبتان في الكالين و ابن عامر و عاصم و خلف يحذفون في الكالين و ربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياء آت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحوها نوال وراق و باق و اما اللاحق فما يلحق آخر الكلم من هاء آت السكت عند من يلحقها في عم و فيم و بم و لم و مم و الذون المشددة من جمع الاناث نحوهن و مثلهن و الذون المفتوحة نحو العالمين و الذين و المفلحون و المشددة المبني نحو الا تعالوا علي خلقت بيدي و مصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا و اثباتا و حذفا و وصلا و قطعا الا انه ورن عندهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتبت بالهاء و بالحق الهاء فيما تقدم و غيره و باثبات الياء في مواضع لم ترسم بها و الواو في يدع الانسان يوم يدع الداع سذع الزبانية و يمح الله الباطل و الالف في ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان و يحذف الذون في وكاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء و يوصل ايا ما في الاسراء و مال في الذساء و الكهف و الفرقان و سأل و قطع و يكأن و ويكأنه و الا يسجدوا و من القراء من يتبع الرسم في الجميع الذوع التاسع و العشرون

في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جديران يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف و لذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعل له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق و صرح به في حديث اخرجاه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشرار الى آدم وحواء و آدم نبي مكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل الذبوة و بعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحواء وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بذكرته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان ابن حكيم ثنا احمد بن المفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق بن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهرا ن عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصلة اطاعة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فأنكبت عني هذه العقدة وانكبت لي هذه المعضلة و اتضح بذلك ان آخر قصة آدم وحواء فيما آتاهما وان ما بعده تخاص الى قصة العرب و اشراكهم

الاضنام و يوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت
 القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا
 جعل له شركاء فيما آتاهما و كذلك الضمائر في قوله بعده ايشركون ما لا
 يخلق شيئا و ما بعده الى آخر الآيات و حسن التخلص والاستطراد من
 اساليب القرآن و من ذلك قوله تعالى و ما يعلم تأويله الا الله والراسخون
 الآيات فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله و على تقدير
 الفصل بخلافه و قد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا و ابي نهيك
 قالا انكم تصلون هذه الآية و هي مقطوعة و يؤيد ذلك كون الآية دلت
 على ثم متبعي المتشابه و وصفهم بالزيغ و من ذلك قوله تعالى و اذا
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
 ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهرا الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف
 و انه لا قصر مع الا من و قد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة
 رضي الله تعالى عنها لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول
 المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سأل قوم من بني
 النجار رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب
 في الارض فكيف نصلي فانزل الله و اذا ضربتم في الارض فليس عليكم
 جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول
 غزالذي صلى الله عليه و سلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكذكم
 محمد و اصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقل قائل منهم ان لهم
 اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم
 الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخرف فتبين بهذا
 الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده و هو صلوة الخرف لاني صلوة

القصر وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لولم يكن في الآية
 اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة قلت يعني
 ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة
 بذاء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس
 قد تأتي العرب بكلمة الى جانب كلمة تأنها معها وهي غير متصلة بها
 وفي القرآن يريدان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملاء فقال فرعون فماذا
 تأمرون ومثله انار اودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها
 فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخذها بالغيب ومثله ان الملوك
 اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال
 تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول
 الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن
 قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله اولها اهل الضلالة وآخرها اهل
 الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل الذفاق وقال
 اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
 واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
 قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها
 اذا جاءت لا يؤمنون النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما
 افردة بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرّة
 العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة
 لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل
 القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من
 تميم واسد قيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقروا

القرآن بلحون العرب واصواتها واياتم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين
قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها
وقال ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الا عمش عن ابراهيم قال
كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعنى بالالف والياء
التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير
الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل
على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء
والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء
فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال
الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله
وهو العزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن
ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتي عليه من ذلك قلت
وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا
نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان ابن عسال انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول الله
تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بندي سعد واخرج
ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا
في المصحف الياء آت في موضع الالفات فاتبعوا الخط وامالوا ليقرؤوا
من الياء آت الامالة ان يذخو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء
كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطم والكسر وقليل وهو بين

اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايها اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتذبيد على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها للكسرة المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا اهل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصلها وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى مما تسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها

بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال
 وللفرق بين الاسم والحرف فبدلوا اثنى عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة
 السابقة فشروطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
 ذتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة
 الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان
 او مفتوحين والذني هاء لخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياء
 والايا مى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتأخرة
 فمساء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس و فى النار واما
 الياء المتأخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف ان الاصل
 خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى و انى والثرى فان
 الالف فى كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت و انفتح ما قبلها واما
 الكسرة العارضة فى بعض احوال الكلمة فنحو طاب و جاء و شاء و زاد ان
 الفاء تكسر فى ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك
 فنحو تلا و غزا فان الفهما عن واو و انما اميلت لانقلابها ياء فى تلى
 و غزى واما الامالة لاجل الامالة فكاملة الكسائي الالف بعد النون من
 انالذ لامالة الالف من لله ولم يمل و انالذ لعدم ذلك بعده وجعل
 من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل
 الشبه فامالة الف التانيث فى نحو الحسنى و الف موسى وعيسى
 لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فمما مالة الناس فى
 الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين
 الاسم والحرف فكاملة الغواتم كما قال سيدويه ان امالة يا و تا فى
 حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف

و أما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبان
 والاشعار فأما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في
 اللفظ و فيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان و مجاوزة
 النطق بالحرف الممال و بسبب الامالة من وجه واحد و على نمط واحد
 و أما الاشعار فتلاثة اقسام اشعار بالاصل و اشعار بما يعرض في الكلمة
 في بعض المواضع و اشعار بالشبه المشعر بالاصل و أما فائدتها فسهولة
 اللفظ و ذلك ان اللسان يرتفع بالفتح و ينحدر بالامالة و الانحدار اخف
 على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال و أما من فتح فانه راعى
 كون الفتح امثلا او الاصل و أما من امال فكل القراء العشرة الا ابن
 كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن و أما ما يمال فموضع استيعابه
 كتب القراء آت و الكتب المؤنفة في الامالة و نذكر هنا ما يدخل
 تحت ضابط فحمة و الكسائي و خلف امالواكل الف منقلبة عن
 ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدي و الهوى
 و الفتى و العمى و الزنا و ابى و اتى و سعى و يخشى و يرضى و اجتنبى
 و اشترى و مثوى و مأوى و ادنى و ازكى و كل الف تانيث على
 فعلى بضم الفاء او كسرهما او فتحها كطوبى و بشرى و قصرى و القربى
 و الانثى و الدنيا و احدى و ذكوى و سيما و ضيزى و موتى و مرضى
 و السلوى و التقوى و الحقوا بذلك موسى و عيسى و يحيى و كلما
 كان على وزن فعلى بالضم او الفتح كسكارى و كسالى و اسارى و يتامى
 و نصارى و الايامى و كلما رسم في المصاحف بالياء نحو متى و بلى و يا
 اسقى و يا ويلتى و يا حسرتا و انى للاستفهام و استثنى من ذلك
 حتى و الى و على و لى و ما زكى فلم تمل بحال و كذلك امالوا

من الواوي ما كسر اوله اوضم وهو الربا كيف وقع والضحى كيف جاء
والقوى والعلوى وامالوا رؤس الآي من احدى عشرة سورة جاءت
على نسق وهي طه والنجم وسأل والقيمة والذراعات وعبس والاعلى
والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو
وورش وامال ابو عمرو وكلما كان فيه راء بعدها الف باي وزن كان
كذكرى وبشرى واسرى واره واشترى ويرى والقرى والذصارى
واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف اتت وامال
ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار
والقهار والغفار والكفار والذهار والديار والابكار وبقنطار وابصارهم
وادبارها وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة
الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زك وشاء وجاء
وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت
وكيف جاءت وامال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا
بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجئت زينب لندود شمس
فالفاء كخليفة ورافة والجميم كوليجة ولجة والشاء كثلثة وخبيثة والشاء
كبغثة والميثة والزاء كداززة واعزة والياء كخشيه وشيه والذون كسنة
وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كايمة وثلة والذال كذلة والموقوذة والواو
كقسوة والمروة والذال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم
كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة
احرف وهي جاع و حروف الاستعلاء قط خص ضغط والاربعه الباقية
وهي الكهران كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة
بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل والاضابط

يجمعها فلتنظر من كتب الفن وأما فواتح السور فامال الرفي السور
الخمسة حمزة والكسائي وخلف و ابو عمرو وابن عامر و ابو بكر وبين
بين ورش وامال الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابوبكر
وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال ابياء من اول مريم من
امال الرالا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون
وابوبكر وامال هولاء الاربعة الطاء من طه وطسم وطس والحاء من
حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة
لحديث نزل القرآن بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل
بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرأ على قراءة الرجال
ولا يخضع الصوت فيه لكلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة
على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الخبر لانه
نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي
عظموه و بجلوه فحض بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله خامسها ان
المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف
فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن
ابن عباس رضي الله عنه ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن
محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن
سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالثقل والتفخيم
نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من الثقل ثم اورد حديث الحاكم عن
زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد
رواته سمعت عمارا يقول عذرا نذرا واصدقين يعنى تحريك الاوسط
في ذلك قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله

الاحرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفتخيم في
 الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه
 اولى في تفسير الخبر النوع الحادي والثلاثون في الادغام والظهار
 والاختفاء والاقلاب اورد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام
 هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير
 ما كان اول الحرفين فيه محركا سواء كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين
 وسمي كبير الكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتأثيره في
 اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله
 نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة
 العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن
 البصري والاعمش وابن مكيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف
 وكثير من المصنفين في القراء آت لم يذكره البتة كابي عبيد في كتابه
 وابن مجاهد في سبعة ومكي في تبصرته والطمذكي في روضته
 وابن سفيان في هاوية وابن شريح في كافيته والمهدوي في هدايته
 وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا
 وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين
 ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة
 عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين
 والفاء والقاف والكاف واللام والميم والذون والواو والهاء والياء نحو
 الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر
 رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق
 قال انك كذبت لا قبل لهم الرحيم مالك نحن نبسبح وهو وليهم فيه

هدى يأتي يوم و شرطه ان يلتقي المثلان خطأ فلايد غم في نحو
انا نذير من اجل وجود الالف خطأ وان يكونا من كلمتين فان التقيا
من كلمة فلايد غم الا في حرفين منا سلكم في البقرة ما سلككم في
المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير التكلم او خطاب فلايد غم نحو كذبت
ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلايد غم نحو مس سقر رب بما ولا مندونا
فلايد غم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين
والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سندسك حجتك بذل قثم
و شرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشك ذكرا ولا مندونا نحو في ظلمات
ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب
من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف التاء بالبيئات ثم والجيم الصالحات
جنات والذال السيات ذلك والزاء المجزة زمرا والسين الصالحات
سند خلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين
باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والصاد والعيديات ضبحا والطاء اقم
الصلوة طرفي النهار والطاء الملائكة ظلمي والتاء في خمسة احرف
التاء حيث توامرون والذال الحرت ذلك والسين وورث سليمان
والشين حيث شئتما والصاد حديث ضيف والجيم في حرفين
الشين اخرج شطاه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في العين في
زحزح عن النار فقط والذال في عشرة احرف التاء المساجد تلك
بعد توكيدها والتاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك
والزء يكان زيتها والسين الاعفان سراويلهم والشين وشهد شاهد والصاد
يفقد صواع والصاد من بعد ضراء والطاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة
بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ

سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن اظهر
لکم المصير لا يكلف والذهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم
نحو والحمير لتردوها والسين في الزاء في قوله تعالى واذا الكفوس
زوجت والشرين في قوله تعالى الراس شيبا والشرين في السين في ذي
العرش سبيلا فقط والضان في الشين في لبعض شانهم فقط والقاف
في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف يشاء وكذا اذا كانت معها
في كلمة واحدة و بعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك
ما قبلها نحو نقس لك قال لان سكن نحو وترك قائما واللام في
الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او
مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لان فتحت نحو فيقول
رب الالام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلا والميم
تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفي بغنة نحو اعلم بالشاكرين
يحكم بينهم مريم بهتاننا وهذا نوع من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكر
ابن الجزري له في انواع الادغام تباع فيه بعض المتقدمين وقد قال
هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنديه
والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تاذن ربك لن
نوع من المك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الانون
نحو فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها
ولزوم حركتها وثقلها تنبيهان الاول وافق ابا عمرو وحمزة ويعقوب في
احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب
الثاني اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تأمنا على يوسف
واختلفوا في اللفظة فقرأ ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرأ

الباقرن بالاشارة روما و اشما ما ضابط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه
ابو عمرو ومن المثليين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف
و ثلثمائة و اربعة احرف لدخول آخر القدر بلم يكن و اذا بسمل و وصل
آخر السورة بالبسملة الف و ثلثمائة و خمسة لدخول آخر الرعد باول
ابراهيم و آخر ابراهيم باول الحجر و اذا فصل بالسكت ولم يبسم الف
و ثلثمائة و ثلاثة و اما الانغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا
و هو واجب و ممتنع و جائز و الذي جرت عادة القراء بذكره في كتب
الختلف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء و هو قسمان الاول ادغام
حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة و ينحصر في
ان وقد تاء التانيث هل و بل فان اختلف في ادغامها و اظهارها عند
ستة احرف التاء ان تبرز و الجيم ان جعل و الدال ان دخلت و الزاء
ان زاغت و السين ان سمعتموه و الصاد و ان صرفنا و قد اختلف فيها
عند ثمانية احرف الجيم و لقد جاءكم و الدال و لقد نرأنا و الزاء و لقد
زيئا و السين قد سألها و الشين قد شغفها و الصاد و لقد صرفنا و الضاد قد
ضلوا و اظاء فقد ظلم و تاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف
التاء بعدت ثمود و الجيم نصجت جلودهم و الزاء خبت زوناهم و السين
انبتت سبع و الصاد لهدمت صوامع و اظاء كانت ظالمة و لام هل و بل
اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاء بل زين
و السين بل سولت و الضاد بل ضلوا و اظاء بل طبع و اظاء بل ظننتم
و تختص هل بالتاء هل ثوب و يشتركان في التاء و الذون هل تنقمون
بل تأتيهم هل نحن بل ندبغ القسم الثاني ادغام حروف قربت من خارجها
و هي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الغاء في اويغلب

فسوف وان تعجب فعجب ان ذهب فمن تبعك فاذهب فان ومن
 لم يتب فالذالك الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا
 في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء ساكنة عند اللام نحو
 يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك
 حيث وقع السابع الثاء في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال
 في الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في الثاء من اتخذتم
 وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من فبذنتها في طه الحادي
 عشر الدال فيها ايضا في عدت في غافر والدخان الثاني عشر الثاء
 في الثاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر الثاء فيها في
 اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في
 كهيعص ذكر الخامس عشر الذون في الواو من يس والقرآن الحكيم
 السادس عشر الذون فيها من ن والقلم السابع عشر الذون عند الهيم
 من طسم اول الشعراء والقصاص قاعدة كل حرفين التقيما اولهما ساكن
 وكانا مثليين او جنسين و جب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمذللان
 نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا ان ذهب وقل لهم
 وهم من عن نفس يدرككم بوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد
 تبين ان ظلمتم بل ان هل رأيتم قل رب ما لم يكن اول المثليين حرف
 مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو
 فاصفح عندهم فندة كرة قوم الادغام في القرآن وعن حمزة انه كرهه في
 الصلوة فتحصلنا على ثلاثة اقوال تذييب يلحق بالقسمين السابقين
 قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتذوين ولهما
 احكام اربعة اظهر و ادغام و اقلاب و اخفاء فالظاهر لجميع القراء عند

ستة احرف و هي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين
 والحاء نحو ينادون من آمن كل آمن فانهار من هاد جرف هارا نعمت من
 عمل عذاب عظيم وانحر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره
 والمنخنة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والحاء والادغام
 في ستة حرفان بلاغنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى المهتقين
 من ربهم ثمرة زقا و اربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن
 نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال و وعد و برق من يقول و برق
 يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم
 بقلب الذون والتذوين عند الباء ميما خاصة فتخفى بغنة والاختفاء
 عند باقى الحروف وهي خمسة عشر التاء والثا والجيم والذال والذال والراء
 والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف
 نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلنا انجيتنا
 ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا ناسا هاقا انذرتهم من ذهب
 وكبلا ذرية تنزبل من زوال سعيدا زلعا الانسان من سوء رجلا سالما انشرو
 ان شاء غفور شكور الانصار ان صدركم جمالات صفر منضود من ضل ودلا
 ضربنا المقنطرة من طين سعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفاق
 من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب
 كريم والاختفاء حالة بين الادغام والظهار ولا بد من الغنة معه النوع الثاني
 والثلاثون فى المد والقصر افره جماعة من القراء بالتصنيف والاصل
 فى المد ما اخرجه سعيد بن منصور فى سننه حدثنا شهاب بن خراش
 حدثني مسعود بن يزيد الكندي قل كان ابن مسعود يقرئ رجلا
 فقرا الرجل انما الصدقات للمفقراء والمساكين مرسله فقال ابن مسعود

ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأها
 يا ابا عبد الرحمن قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
 فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات
 اخرجهم الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد
 على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد في ذاته والقصر
 ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد
 الالف مطلقا والوا والساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسورة
 ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزا وسكون فالهمز
 يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين
 واوتي والمؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو
 او لذك شاء الله والسواي ومن سوء ويضي وان كان حرف المد آخر
 كلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا امنا
 امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمزان
 حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق
 بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الضالين
 ودابة والتم وتجاوزني او عارض وهو الذي يعرض للوقوف ونحوه
 نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حائنة الوقف وفيه
 هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن
 من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد
 نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا
 في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي
 قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مدته قدرا واحدا مشبعا

من غيرا فحاش وذهب آخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل
فالطولى لحمزة و ورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي
وخلف ودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان
فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذوالساكن ويقال له
مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مدة مشددا قدرا واحدا
من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له
مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين
ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة
بكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مدة وقصره فقد اختلفت
العبارات في مقدار مدة اختلفا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب
اولى القصرو هو حذف المد العرضي وبقاء ذات حرف المد على
ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن
كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين
وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو وفي المتصل والمنفصل عند
صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت
بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها
بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب
التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت بربع الفات وقيل بثلاث ونصف
وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند
صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع
ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة و ورش عنده السادسة
فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة وباربع


و ذكر انها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست و ذكرها لورش
قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق
و راه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى
زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى و اما العارض
فيجوز فيه لكل من القراء كل من الوجة الثلاثة المد والقصر و المتوسط
و هي اوجه تخيير و اما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي
و هو سبب قوي مقصود عند العرب و ان كان اضعف من اللفظي عند
القراء و منه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت
و قد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى و يسمى
مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة
لانها طلب للمبالغة في نفي الهية سوى الله سبحانه و تعالى قال
و هذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء و عند الاستغاثة
و عند المبالغة في نفي شيء و يمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن
الجزري و قد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية
نحو لا ريب فيه لاشية فيها لا مرد له لا جرم و قدره في ذلك وسط لا يبالغ
الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع و قد يجتمع السببان اللفظي
و المعنوي في نحو لا اله الا الله و لا اكراه في الدين و لا اثم عليه فيمد
لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز و يلغي المعنوي
اعمالا للاقوى و الغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة
للاصل و القصر نظر اللفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير
الهمز بين بين او بابدال او بحذف و المد اولي فيما بقي لتغييره اثر
نحو هو لاء ان كذتم في قراءة قالون و البزري و القصر فيما ذهب اثره نحوها

في قراءة أبي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل
 بالقوي والغني الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع
 السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جازوا اباهم ورأى
 ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا
 بالقوي السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جازوا ورأى
 جازت الوجة الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب
 سببية الهمز بعده فائدة قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران
 الذي سابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز في نحواً أنذرتهم
 أنت قلت للناس أنذا متناً أنقي عليه الذكر لانه ادخل بين
 الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة
 بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدود قبله
 حرف مدولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز
 بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة وشعائر من المدات
 التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها
 ومد البسط و يسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين
 كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحوها انتم
 يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها
 ويشيرون اليها وهذا على من ذهب من لا يهمزها انتم وقدره الف
 ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر
 وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدود زيد
 الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البيضة
 في نحو ما ودعا ونذا وذكر بالان الاسم بنبي على اله فرقاً بينه وبين

المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم
وآخر آمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة
نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البيضة ان تلك الاسماء بنيت
على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال
احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة فيه
تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقوا بعدها مخرجا
تذوق العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز
اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من
رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن
اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن
نافع عن ابن عمرو قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة
هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الزيدي ضعيف عند ائمة
الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرک
من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال
لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث مذكور حمران
رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجاهد والذي
نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله
فيسقط نحو قد افتح بفتح الدال و به قرأ نافع من طريق ورش وذلك
حيث كان الساكن صحيحا آخرها والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب
عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقيون

فَحَقَّقُوا وَسَكَّنُوا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ثَانِيَهَا الْإِبْدَالُ بَانَ بِإِدْبَالِ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ حَرْفٍ مَدٍّ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا فَتَبْدَلُ الْفَاءُ بَعْدَ الْفَتْحِ نَحْوَ وَامْرُؤُهُمْ أَهْلُكَ وَوَالِدٌ بَعْدَ الضَّمِّ نَحْوَ يَوْمَئِذٍ وَيَأْتِي بَعْدَ الْكَسْرِ نَحْوَ جَيْتٍ وَبِهِ يَقْرَأُ أَبُو عَمْرٍو سِوَاكَانِ الْهَمْزَةُ فَاءُ أُمِّ عَيْنِنَا أُمَّ لَأَمَّا الْآنَ يَكُونُ سَكُونُهَا جِزْمًا نَحْوَ نَذَسَاها أَوْ بِنَانِ نَحْوَ أَرْجِيهِ أَوْ يَكُونُ تَرْكُ الْهَمْزِ فِيهِ أَثْقَلٌ وَهُوَ تَوَوِيءُ الْيَدِ فِي الْأَحْزَابِ أَوْ يَوِجَعُ فِي الْإِتْبَاسِ وَهُوَ بِرِيءٍ فِي مَرْبِمْ فَإِنْ تَحَرَّكَتْ فَلَاخْلَافٍ عِندَهُ فِي التَّحْقِيقِ نَحْوَ يَوْمَئِذٍ ثَالِثَهَا التَّسْهِيلُ بِإِذْنِهَا وَبَيْنَ حَرْفِ حَرَكَتِهَا فَإِنْ اتَّفَقَ الْهَمْزَتَانِ فِي الْفَتْحِ سَهْلٌ الثَّانِيَةُ الْكُرْمِيَانِ وَابُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ وَأَبْدَلُهَا وَرِشُ الْفَاءِ وَابْنُ كَثِيرٌ لَا يَدْخُلُ قَبْلَهَا الْفَاءُ وَقَالُونَ وَهَشَامٌ وَابُو عَمْرٍو يَدْخُلُونَهَا وَالْبَاقُونَ مِنَ السَّبْعَةِ يَحْقُقُونَ وَإِنْ اخْتَلَفَا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ سَهْلٌ الْكُرْمِيَانِ وَابُو عَمْرٍو وَالثَّانِيَةُ وَأَدْخَلَ الْقَالُونَ وَابُو عَمْرٍو قَبْلَهَا الْفَاءَ وَالْبَاقُونَ يَحْقُقُونَ أَوْ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَذَلِكَ فِي قَلْبٍ أَوْ نَبِيئِكُمْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ وَالْقِيَّ فَقَطْ فَالثَّلَاثَةُ يَسْهَلُونَ وَقَالُونَ يَدْخُلُ الْفَاءُ وَالْبَاقُونَ يَحْقُقُونَ قَالَ الدَّانِي وَفَدَا إِشَارَ الصَّحَابَةِ إِلَى التَّسْهِيلِ بِكِتَابَةِ الثَّانِيَةِ وَأَوْ رَابِعَهَا الْأَسْقَاطُ بِلَانْقَلِ وَبِهِ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو إِذَا اتَّفَقْنَا فِي الْحَرَكَةِ وَكَانَتْ فِي كَلِمَتَيْنِ فَإِنْ اتَّفَقَا كَسْرًا نَحْوَ هَوْلَاءَ أَنْ كُنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَرِشٌ وَقَبْذِلُ الثَّانِيَةُ كِيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَقَالُونَ وَالْبَزْيِيُّ الْأَوَّلِيُّ كِيَاءٌ مَكْسُورَةٌ وَأَسْقَطَهَا أَبُو عَمْرٍو وَالْبَاقُونَ يَحْقُقُونَ فَإِنْ اتَّفَقَا فَتَحًا نَحْوَ جَاءَ أَجْلُهُمْ جَعَلْتُمْ وَرِشٌ وَقَبْذِلُ الثَّانِيَةُ كَمَدَةٌ وَأَسْقَطُ الثَّلَاثَةُ الْأَوَّلِيُّ وَالْبَاقُونَ يَحْقُقُونَ أَوْضَمًا وَهُوَ أَوْلِيَاءُ أَوْلَئِكَ فَقَطْ أَسْقَطَهَا أَبُو عَمْرٍو وَجَعَلَهَا الْقَالُونَ وَالْبَزْيِيُّ كَوَاوُ مَضْمُومَةٌ وَالْآخِرُ أَنْ يَجْعَلَ الثَّانِيَةَ كَوَاوُ سَاكِنَةً وَالْبَاقُونَ يَحْقُقُونَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي السَّاقِطِ هَلْ هُوَ الْأَوَّلِيُّ أَوْ الثَّانِيَةُ وَالْأَوَّلِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَالثَّانِيُّ عَنِ الْخَلِيلِ مِنَ النُّحَاةِ

وتظهر فائدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاولى فهو منقصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافعي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يداخون هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه ووجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمنارة والاجازة والمكانبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سابقا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيكتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئة بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل من بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جهربل في رمضان كل عام وبكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازد حمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكف بقراءته ويجوز القراءة على

الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى
 عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة
 في اماكن مختلفة ويرى على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشدغلا
 بشغل آخر كنسخ ومطاعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست
 بشرط بل يكفي ولو من المصحف  فصل كيفية القراءة ثلثة
 احدها التحقيق وهو عطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق
 الهمزة و اتمام الحركات واعتماد الظهار والتشديدات و بيان الحرف
 وتفكيكها و اخراج بعضها من بعض بالسكت والترجيل والتؤدة وملاحقة
 الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه
 وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على
 المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من
 الحركات وتكرير الراءات و تحريك السواكن و تظنين الذونات بالمبالغة
 في الغدات كما قال حمزة. لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت
 ان ما فوق البياض برض و ما فوق الجعودة ققط و ما فوق القراءة ليس
 بقراءة وكذا يحتز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء
 من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب
 حمزة و درش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد
 مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانية الحدر بفتح
 الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها
 بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة
 ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب و تقويم

اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات
 وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف
 بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل
 كابي عمر ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من
 التحقيق والكدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم
 يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل
 الاداء تذييه سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل
 في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق
 يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط
 فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل من المهمات
 تجويد القرآن وقد افرد جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره
 اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية
 القراءة وهو اعطاء الحروف حروفها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه
 واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف
 ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من
 احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد
 يعنى ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد
 القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن واقامة
 حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة
 المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة
 بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خال يطرأ
 على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلا ظاهرا يشترك في معرفة

علماء القراءة وغيرهم. وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل اخلالا
يختص بمعرفة علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء
وخطوة من افواه اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية
في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم
المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام
الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة
الاول واما الترفيق فالحروف المستقلة نلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا
اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في
رواية والا راء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض
الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال
من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي
النجاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفرقيين ستة عشر
فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا
مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء
وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج الذنون واللام والراء وجعلوها من
مخرج واحد قال ابن الخاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف
مخرج على حدة قال الفراء واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ
بهمز الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو بين بلا خطأ
فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف الالف والواو والياء
الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء
الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع اذناه للقم للعين والحاء
الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الخنك للقاف

السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا و ما يليه من الحذك
للكاف السابع وسطه بيذه وبين وسط الحذك للجيم والشين والياء
والثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان و ما يليه من
الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان
من ادناها الى منتهى طرفه و ما بينها وبين ما يليها من الحذك
الا على العاشر للذون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للرء من
مخرج الذون لكذها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والذال
والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعبا الى جهة الحذك الثالث
عشر لحروف الصغير الضاد والسين والزاء من بين طرف اللسان
وفوق الثنايا السفلى الرابع عشر للطاء والتاء والذال من بين طرفه
واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى
واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين
الشفقتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والذون والميم الساكنة
قال في الذشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتحا واستغلا وانفردت
الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء
بالمهمس والرخاوة الخالصة والغين والحاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستغلاء
وانفتحا وانفردت العين بالجهر والجيم والشين الياء اشتركت مخرجا
وانفتحا واستغلا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر
وانفردت الشين بالمهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة
والضاد والطاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستغلاء واطبقا وافتروا
مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والذال والتاء اشتركت
مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستغلاء واشتركت مع الذال

فى الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال فى الانفتاح
والاستفحال والظاء والدال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت
الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الدال فى الجهر وانفردت التاء
بالهمس واشتركت مع الدال انفتاحا واستفحالا والصاد والزاء والسين
اشتركت مخرجا ورخاوة وصغيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء
واشتركت مع السين فى الهمس وانفردت الزاء بالجهر واشتركت
مع السين فى الانفتاح والاستفحال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف
على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه
ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من
مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومنفخم ومرفق فيجذب القوي
الضعيف ويغلب المنفخم المرفق ويصعب على اللسان النطق
بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة
التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين
فى التجويد ومن خطه نقلت *

لا تحسب التجويد مدا مفرطا او مد ما لا مد فيه لوانى
او ان تشدد بعد مد همزة او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا فيقرسا معها من الغثيان
للحرف ميزان فلاتك طاغيا فيه ولا تك منحسر الميزان
فاذا هذمت فجيء به متلظفا من غير ما بهر و غير توان
وامدد حروف المد عند مسكن او همزة حسنا اخا احسان
فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن
اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما

السفينة فكانت لمسافرين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم
بقول الشاعر *

اما القطاة فاذي سوف انعتها لغنا يوافق عندي بعض ما فيها
وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولاء مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شأنهم و مما ابتدعوه شي سموه الترعيد وهو ان يردد صوته
كالحدي يردد من برد او الم و آخر سموه الترفيص وهو ان يروم
السكوت على الساكن ثم يذفر مع الحركة كأنه في عدو وهولة واخر
يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به في غير مواضع
المد ويزيد في المد على ما يذبغي و آخر يسمى التكرين وهو ان
يأتي على وجه حزن يكان يدي مع خشوع و خضوع ومن ذلك نوع
احدثه هولاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في
قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو
و يمدون مالا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها و يذبغي ان يسمى
التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها الذي
كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى
اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر
عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به الا لمن افرد القراءات و اتقن طرقها
وقرأ لكل قاري بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤا لكل راو
بختمة ثم يجمعون له وهكذا و تساعل قوم فسمعوا ان يقرأ لكل قاري
من السبعة بختمة سوى نافع و حمزة فانهم كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم
ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمع احد بالجمع الا
بعد ذلك نعم اذا رأو شخصا افرد و جمع على شيخ معتبر و اجيز

و تاهل و اراد و ان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الا افراد لعلمهم
بوصوله الى حد المعرفة و الاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان أحدهما
الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها
بمفردا حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف
و الاصلها باخروجه حتى تنتهي الى الوقف و ان كان الخلف يتعلق
بكلمتين كالمذ المنفصل وقف على الثانية و استوعب الخلاف
وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو وثق في الاستيفاء
واخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة و حسن التلاوة
الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدمه حتى ينتهي
الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم
يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحصارا
واشد استظهارا و اطول زمانا و اجود مكانا و كان بعضهم يجمع بالآية
على هذا الرسم و ذكر ابوالحسن الفحاطي في قصيدته و شرحها لجامع
القراءات شروطا سبعة حاصلها خمسة أحدها حسن الوقف ثانيها حسن
الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرأ القاري لا يتنقل
الى قراءة غيرة حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه
بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره
فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراء و الا بتداء بما بدأ به
المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير و بقالون قبل ورش قال
ابن الجزري و الصواب ان هذا ليس بشروط بل يستحب بل الذين
ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص
بعينه و بعضهم كان يراعي في الجمع التماسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة

التي فوقه و هكذا الى آخر مراتب المد او يبدأ بالمشيخ ثم بما دونه الى القصر و انما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الا استحضر اما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال و على الجامع ان ينظر ما فى الاحرف من الخلف اصولا و فرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه و مالم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده و ان لم يحسن عطفه رجح الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الا وجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع و الثاني مكرره و الثالث معيب و اما القراءة بالتلفيق و خلط قراءة باخرى فسيأتي بسطه فى النوع الذي يلي هذا و اما القراءات و الروايات و الطرق و الوجة فليس للقاري ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل فى اكمال الرواية الا الوجة فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاء فى تلك الرواية و اما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان و اما من بعدهم فرأوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري و الذي استقر عليه العمل الاخذ فى الافراد بجزء من اجزاء مائة و عشرين و فى الجمع بجزء من اجزاء مائتين و اربعين و لم يحدله آخرون حدا و هو اختيار السخاري و قد لحضت هذا النوع و رتبته فيه متفرقات كلام ائيمة القراءات و هو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خيرا الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم مالم يكن له به رواية و لوبالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل آية

او يقرأها مالم يقرأها على شيخ لم ارفي ذلك نقلا واذلك وجه من
 حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القرآن اشد منه في الفاظ الحديث
 وعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما
 هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يقول على
 النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقله و القرآن محفوظ متلقى
 متداول ميسر وهذا هو الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط
 في جواز التصدي للقراء و الافادة فمن علم من نفسه الاهلية جازله
 ذلك وان لم يجز احد وعلى ذلك السلف الاولون و الصدر الصالح
 وكذلك في كل علم وفي القراء و الافتاء خلافا لما يقوهمه الاغبياء
 من اعتقاد كونها شرطا وانما امطرح الناس على الاجازة لان
 اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ منه من المبتدئين و
 نحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط
 فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالا هلية فائدة ثالثة ما
 اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال
 في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهلية و جب عليه الاجازة او عدمها
 حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذها ولا الاجرة
 عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن
 شيخ طالب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم
 و اجبارة على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ
 الاجرة عليها و سئل ايضا عن رجل اجازة الشيخ بالقراء ثم بان انه لا دين
 له و خاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل
 الاجازة بكونه غير دين و اما اخذ الاجرة على التعليم فجاز في البخاري

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز
واختاره الحكيمى وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حذيفة رضي الله
تعالى عنه لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا
من اهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان سرى ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه
بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى
اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة
قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها
للحسنة ولا يأخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم
بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول ما جور وعليه عمل الانبياء والثاني
مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى
الله عليه وسلم كان معلما للمخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن
بصحران اذا رد على القاري شيئا فانه فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا
اكمل الختمة وطلب الاجارة سأل عن تلك المواضع فان عرفها اجارة
والتركه يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على مر يد تحقيق القراءات
واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء
وتمليز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فائدة اخرى قال ابن
الصلاح في فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان
الملائكة لم يعطوا ذلك و انها حريصة لذلك على استماعه من الانس
النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته و تاليه افردة بالتصنيف
جماعة منهم الذهوي في التبيين وقد ذكر فيه وفي شرح المهدب وفي
الاذكار جملة من الاداب وانا اخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها

مسألة مسألة ليسهل تناولها مسألة يستحب الاكثار من قراءة القرآن
و تلاوته قال الله تعالى مثذبا على من كان ذلك دابة و يتلمون آيات
الله اثناء الليل و في الصحيحين من حديث ابن عمر لاحسن الا في
اثنيتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به اثناء الليل و اثناء النهار و روى
الترمذي من حديث ابن مسعود رض من قرأ حرفا من كتاب الله
فله به حسنة الحسنة بعشر امثالها و اخرج من حديث ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه و تعالى من شغله
القرآن و ذكرني عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين و فضل
كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه و اخرج مسلم من
حديث ابي امامة اقروا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه
و اخرج البيهقي من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها البيت
الذي يقرأ فيه القرآن يترابا لاهل السماء كما تترابا لاهل الارض
و اخرج من حديث انس نور و امتاز لكم بالصلوة و قراءة القرآن
و اخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة
القرآن و اخرج من حديث سمرة من جندب كل مودب يجب
ان يوتي اذبه و ادب الله القرآن فلا تهجره و اخرج من حديث
عبيدة المكي مرفوعا و موقوفا يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن
و اتلوه حق تلاوته اثناء الليل و النهار و افشوه و تدبروا ما فيه
لعلمكم تفلكون و قد كان للسلف في قدر القراءات عادات فاكثر ما ورد
في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم و الليلة ثماني ختمات اربعا
في الليل و اربعا بالنهار و يليه من كان يختم في اليوم و الليلة اربعا و يليه
ثلاثا و يليه ختمتين و يليه ختمة و قد ذمت عائشة ذلك و اخرج ابن

ابي داود عن مسلم بن مخرق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ احدهم
 القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قروا ولم يقرؤا كنت اقوم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران
 والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الادعا و رغب ولا بآية فيها تخويف
 الادعا واستعاذ ويلى ذلك من كان يختم ليلتين ويليه من كان يختم
 في كل ثلاث وهو حسن وكرة جماعات الختم في اقل من ذلك
 لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو
 مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث و اخرج ابن ابي
 داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا يقرأ القرآن
 في اقل من ثلاث و اخرج ابو عبيد عن معاذ ابن جبل انه كان
 يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث و اخرج احمد و ابو عبيد عن
 سعد بن المذر و ليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في
 ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس
 ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين
 من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد
 قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا
 تزيد على ذلك و اخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان
 عن قيس بن ابي صعصعة و ليس له غيره انه قال يا رسول الله في
 كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من
 ذلك قال اقرأه في جمعة ويلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر
 ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان

اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع
بعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال
ابوالليث في البستان يذبحني للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم
يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حذيفة انه قال من
قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه
وسلم عرض على جبرئيل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره
يكراه تاخير ختمة اكثر من اربعين يوماً بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله
ابن عمر وسأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال
في اربعين يوماً رواه ابو داود وقال الذوي في الاذكار المختار ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بتدقيق الفكر لطيف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك
من كان مشغولاً بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات
الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
مرصده ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكده
من غير خروج الى حد الملل او الهدرمة في القراءة مسألة نسيانه كبيرة
صرح به الذوي في الروضة وغيرها الحديث ابي داود وغيره عرضت
على ذنوب امتي فلم اربنا اعظم من سورة من القرآن او آية او نيتها
رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم
القيمة اجدهم وفي الصحيحين تعاقدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده
لهواشد تغلنا من الابل في عقلها مسألة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه
افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما
ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكرر القراءة لله حدث لانه صح

ان الذبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهذب
و اذا كان يقرأ فعرضت له ربيع امسك عن القراءة حتى يستتم
خروجها و اما الجنب و الحايض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما
النظر فى المصحف و امراره على القلب و اما متدجس الفم فيكره
له القراءة و قيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة مسألة و تسن
القراءة في مكان نظيف و افضله المسجد و كره قوم القراءة فى الحمام
و الطريق قال النووي و مذهبا لا تکره فيهما قال و كرهها الشعبي فى
الحش و بيت الرحا و هي تدور قال و هو مقتضى مذهبا مسألة و
يستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة و فار مطرقا رأسه مسألة
و يسن ان يستاك تعظيما و قطهيرا و قدروي ابن ماجة عن علي
موقوفنا و البزار بسند جيد عنده مرفوعا ان افواهم طريق للقرآن فطيبوها
بالسواك قلت و لو قطع القراءة و عاد عن قريب فمقتضى استحباب
التعوذ اعادة السواك ايضا مسألة و يسن التعوذ قبل القراءة قال
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى اردت
قراءته و ذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية و قوم الى وجوبها
لظاهر الامر قال النووي فلومر على قوم سلم عليهم و عاد الى القراءة
فان اعاد التعوذ كان حسنا قال و صفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم و كان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى و عن
حمزة استعيز و نستعيز و استعذت و اختاره صاحب الهداية من
الحنفية لمطابقة لفظ القرآن و عن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر
من الشيطان الغادر و عن ابي السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان
الغوي و عن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم و عن آخرين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها انفاذ
 اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد تنتهي اليه من
 شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة
 القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد
 اطلقوا اختيار الجهر وقيدته ابو شامة بقيد لابد منه وهو ان يكون
 بحضور من يسمعه قال لان الجهر بالتعود اظهار شعار القراءة كالجهر
 بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائد ان السامع ينصت للقراءة من
 اولها لا يفتوته منها شيء و اذا اخفى التعود لم يعلم السامع بها الا بعد
 ان فاته من المقر شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة
 وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باخفائها فالجمهور على
 ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان
 يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال و اذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي
 ولورد السلام استا نفها او يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية
 اوعين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم
 كالتسمية على الاكل او لا لم ارفيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود
 اعتصام القاري والتجاء بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا
 عن آخر انتهى كلام ابن الجزري مسئلة وليحافظ على قراءة البسملة
 اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها
 كان تاركا لبعض الختمه عند الاكثرين فان قرأ من اثناء سورة استحبت
 له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال الفرا ويتأكد عند
 قراءة نحو آية يرد علم الساعة وهو الذي انشاء جذات لما في ذكر
 ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الي الشيطان

قال ابن الجزري و الابتداء بالآي وسط برأة قلّ من تعرض له و قد
صرح بالبسملة فيه ابوالحسن السخاوي ورد عليه الجعبري مسئلة
لاحتجاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرهما خارج الصلوة
فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله
القمولي في الجواهر مسئلة يسّن الترتيل في قراءة القرآن قال الله
تعالى و رتل القرآن ترتيلا و روى ابوداؤد وغيره عن ام سلمة انها
نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا و في
البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد الله ويمد
الرحمن ويمد الرحيم و في الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا
قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذا الشعر ان
قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ
فيه نفع و اخرج الاجري في جملة القرآن عن ابن مسعود رض قال
لا تذثروا نثر الدقل ولا تهذّوا هذ الشعر قفوا عند عجائبه و حركوا به
القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة و اخرج من حديث ابن عمر
مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ و ارق في الدرجات
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية كنت
تقرأها قال في شرح المذهب و اتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع
قالوا و قراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزءين في قدر ذلك
الزمان بلا ترتيل قالوا و استحباب الترتيل للتدبر و لانه اقرب الى
الاجلال و التوقير و اشد تأثيرا في القلب و لهذا يستحب للعجمي
الذي لا يفهم معناه انتهى و في النشر اختلف هل الافضل الترتيل

وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها و احسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب
قراءة الترتيل اجل قدرا و ثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر
حسنات و في البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه و الابانة
عن حروفه و ان لا يدغم حرف في حرف و قيل هذا اقله و اكمله ان
يقراه على منزله فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهددا و تعظيما لفظه
على التعظيم مسئلة و تسن القراءة بالتدبر و التفهم فهو المقصود
الاعظم و المطلوب الاله و به تشرح الصدور و تستنير القلوب قال الله
تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذكروا آياته و قال افلا يتدبرون
القرآن و صفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يتلفظ به
فيعرف معنى كل آية و يتأمل الاوامر و النواهي و يعتقد قبول
ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر و استغفر و اذا مر بآية
رحمة استبشر و سأل او عذاب اشفق و تعوذ او تنزيه نزه و عظم او دعاء
تضرع و طلب اخرج مسلم عن حذيفة رض قال صليت مع النبي صلى
صلى الله عليه و سلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء
فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح
سبح اذا مر بسؤال سأل و اذا مر بتعوذ تعوذ و روى ابو داود
و النسائي و غيرهما عن عوف بن مالك قال قلت مع النبي صلى
الله عليه و سلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف
و سأل و لا يمر بآية عذاب الا وقف و تعوذ و روى ابو داود و الترمذي
حديث من قرأ و التين و الزيتون فانتهى الى آخرها فليقل بلى
و انا على ذلك من الشاهدين و من قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى
الى آخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى

ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله
 وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس رض أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان إذا قرأ أصبح اسم ربك الأعلى قال سبحان
 ربي الأعلى وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر رض قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن
 من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا
 أحسن مردوداً منكم كذت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكما
 تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وأخرج
 ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند
 ضعيف جداً عن جابر رض أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
 وإذا سألك عبادي عني فإني قريب الآية فقال اللهم اموت
 بالدعاء وتكفأت بالاجابة لبيدك اللهم لبيدك لا شريك لك
 لبيدك ان الحمد والنعمة لك والملك لك لا شريك لك اشهد
 انك فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد
 ان وعدك حق ولقائك حق والجنة حق والنار حق والساعة
 آتية لا ريب فيها وانك تبعث من فى القبور وأخرج ابن
 داود وغيره عن وايل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته وأخرج الطبراني بلفظ
 قال آمين ثلاث مرات وأخرجه البيهقي بالفظ قال رب اغفر لي آمين
 وأخرج أبو عبيد عن أبي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين وأخرج عن معاذ بن جبل
 انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الاداب اذا

قرأ نحو و قالت اليهود عزير ابن الله و قالت اليهود يد الله مغلولة
ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسألة لابأس بتكرير
الآية و ترديد ها روى النسائي و غيره ان النبي صلى الله عليه و سلم
قام بآية يوددها حتى اصبح ان تعد بهم فانهم عبدك الآية مسألة
يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتبكي لمن لا يقدر عليه والحزن
والخشوع قال الله تعالى و يخرون للانقان يبكون و يزيدهم خشوعا
و في الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله
عليه و سلم و فيه فاذا عيناها تدر فان و في الشعب للبيهقي عن
سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن و كآبة فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا و فيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول
الله صلى الله عليه و سلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة
فان لم تبكوا فتباكوا و في مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القرآن بالحزن
فانه نزل بالحزن و عند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرأ
القرآن يتحزن به قال في شرح المذهب و طريقه في تحصيل البكاء
ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم
يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن و بكاء فليبدك
على فقد ذلك فانه من المصائب مسألة يسن تحسين الصوت
بالقراءة وتزئذها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن باصواتكم
و في لفظ الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القرآن حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة
القرآن و فيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنة
ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط و اما القراءة بالالحان

فخص الشافعي في المختصر انه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المدوني اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة و او ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم يندته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان الانطراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري و يأثم المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها و اياكم ولحون اهل الكتابين و اهل الفسق فانه سيحجي اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا و الرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم و قلوب من يعجبهم شانهم اخرجهم الطبراني والبيهقي قال الذوري ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم للحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم قال الكليني ومعناه ان يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه لكلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة و احاديث تقتضي الاسرار و خفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به و من الثاني حديث ابي داود و الترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة و المسر

بالقرآن كالمسرب بالصدقة قال الذوري و الجمع بينهما ان الاخفاء افضل
حيث خاف الريا او تاذى به مصلون او نيام بجهره و الجهر افضل
في غير ذلك لان العمل فيه اكثر و لان فائدته تتعدى الى السامعين
و لانه يوقظ قلب القاري و يجمع همه الى الفكر و يصرف سمعه اليه
و يطرد النوم و يزيد في النشاط و يدل لهذا الجمع حديث ابي داود
بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه و سلم
في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر و قال الا ان كلكم
مناج لربه فلا يؤذون بعضكم بعضا و لا يرفع بعضكم على بعض في القراءة
و قال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة و الاسرار ببعضها لان المسر قد
يمل فيأنس بالجهر و الجاهر قد يكل فيستر يحم بالاسرار مسألة القراءة في
المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة
قال الذوري هكذا قاله اصحابنا و السلف ايضا و لم ار فيه خلافا قال
و لو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه امن
استوى خشوعه و تدبيرة في حالتي القراءة فيه و من الحفظ و يختار
القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك و يزيد على خشوعه
و تدبيرة لو قرأ من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت و من ادلة
القراءة في المصحف ما اخرج الطبراني و البيهقي في الشعب
من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف
الف درجة و قراءته في المصحف تضاعف الف درجة و اخرج
ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه
ظاهرا بفضل الفريضة على النافلة و اخرج البيهقي عن ابن مسعود
مرفوعا من سره ان يحب الله و رسوله فليقرأ في المصحف و قال

انه مذكروا أخرج بسند حسن عنه موقوفاً اديموا الذظر في المصحف و حكى الزركشي في البرهان ما بحثه الذوي قولا و حكى معه قولا ثالثاً ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا و ان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود و النخعي و بشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا و كذا فانه يلبس عليه انتهى و قال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأ بالياء فان القرآن مذكروا ان شك في حرف هل هو مهموزا و غير مهموز فليترك الهمز و ان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالرصل و ان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر و ان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع و الثاني لحن في بعض المواضع قلت أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود رض قال اذا اختلفتم في ياء و تاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن فهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيرة و تانيثه كان تذكيرة اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القرآن منه بالتانيث نحو الذار و عدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلمهم و اذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا و لا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير و التانيث غلب فيه التذكير نقوله و النخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال

الله تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن اي ابعثوهم على حفظه كيلا يذسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدى الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتاج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقروا ما كان من هذا التقبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره قطع القراءة لمكاملة احد قال الحلبي لان نلام الله تعالى لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره و ايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه و يكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا فى الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازة المقصود منه وعن الثعالبي من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا يتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا تجوز القراءة بالشان نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب

الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على رواية الحديث بالمعنى
 مسألة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب
 لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرخ كصلوة صبح الجمعة
 بآتم و هل اتى و نظائره فلو فرق السور او عكسها جاز و ترك الافضل
 قال و اما قراءة السورة من آخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه
 يذهب بعض نوع الاعجاز و يزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج
 الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن
 مذكوسا قال ذاك مذكوس القلب و اما خلط سورة بسورة فقد اكله ي
 تركه من الآداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بلال و هو يقرأ من هذه السورة
 و من هذه السورة فقال يا بلال مررت بك و انت تقرأ من هذه
 السورة و من هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة
 على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح و هو عند ابي داود
 موصول عن ابي هريرة بدون آخره و اخرجه ابو عبيد من وجه آخر
 عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا
 قرأت السورة فانقدها و قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن
 سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها و يأخذ في غيرها
 قال ليقن احدكم ان يأتى اثما كبيرا و هو لا يشعر و اخرج عن ابن
 مسعود قال ان ابتهأت في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها
 فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتهأت فيها فلا تتحول منها حتى
 تختتمها و اخرج عن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض
 الآية و يدعوا بعضها * قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الآيات

المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال و كما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدىء الرجل في السورة يريد انمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتداء القراءة وهو يريد التثقل من آية الى آية وترك التأليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى * وقد نقل القاضي ابوبكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة قال البيهقي و احسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم و اخذه عن جبريل فالاولى بالقاري ان يقرأ على التأليف المنقول و قد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم مسئلة قال الحلبي يس استيفاء كل حرف اثبتته القاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن و قال ابن الصلاح و الذوري اذا ابتداء بقراءة احد من القراء فيذبغي ان لا يزال على تلك القراءة مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى * والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس و قال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري و الصواب ان يقال ان كانت احدي القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما آخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير و رفع كلمات من قراءته و نحو ذلك مما لا يجوز في العربية و اللغة و ما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية و غيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية و تخليط و ان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يس الاستماع لقراءة القرآن و ترك اللفظ و الحديث بحضور القراءة قال الله تعالى

وانا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يس
السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربعة عشر فى الاعراف والرع
والنحل والاسراء ومريم وفى الحج سجدتان والفرقان والنمل
والم تنزيل وفصلت والنجم واذ السماء انشقت وقرأ باسم ربك
واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اى متأكداته وزاد
بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس فى احكامه مسئلة قال النووي
الاوراق المختارة للقراءة افضلها ما كان فى الصلوة ثم الليل ثم نصفه
الاخير * وهي بين المغرب والعشاء محبوبة * وافضل النهار بعد الصبح
ولا تكراه فى شى من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود
عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا
هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له * ويختار من الايام يوم عرفة
ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاغشار العشر الاخير من
رمضان والاول من ذى الحجة ومن الشهور رمضان * ويختار لابتدائه
ليلة الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن
عثمان بن عفان رض انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار
او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص
قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال
فى الاحياء ويكون الختم اول النهار فى ركعتي الفجر و اول الليل
فى ركعتي سدة المغرب * وعن ابن المبارك يستحب الختم فى
الشتاء اول الليل وفى الصيف اول النهار مسئلة يس صوم يوم
الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضرة

اهله و اصدقائه أخرج الطبراني عن انس رض انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله و دعاه أخرج ابن ابي داؤد عن الحكم بن عيينة قال أرسل اليّ مجاهد و عنده ابن ابي امامة و قالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن و الدعاء يستجاب عند ختم القرآن و أخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن و يقول عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن و هي قراءة المكيين أخرج البيهقي في الشعب و ابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك و قال قرأت على مجاهد فامرني بذلك و اخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامر به بذلك و اخبر ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامر به بذلك كذا أخرجه موقرفا ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن ابي بزة مرفوعا و أخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدرکه و صححه و له طرق كثيرة عن البنزي و عن موسى بن هرون قال قال لي البنزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير و هذا يقتضي تصحيحه للحديث * و روى ابو العلاء الهمداني عن البنزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه و سلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلبي محمد ا ربه فذلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه و سلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة و لا ضعف و قال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة

بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور
 قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة و يقول الله اكبر وكذا قال
 سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة
 ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكنة قال ومن لا يكبر
 من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بان
 يداوم عليه فيتوهم انه مذهبه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه
 هل هو من اول الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول
 سورة الناس او آخرها وفي وصله باولها او آخرها وقطعه والخلاف
 في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لآخرها
 وفي لفظه فليل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في
 التكبير الصلوة و خارجها صرح به السنخاوي وابوشامة مسئلة يس
 الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرياض بن سارية
 مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من
 حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث
 ابي هريرة مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب و صلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئلة يس
 اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث
 الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله تعالى الحال المرتحل الذي
 يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي
 بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ
 من البقرة الى اول ذلك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام مسئلة

عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل
الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث
القرآن فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان تقرأ اربعا ليحصل
ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي
قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة اذ انتهى * قلت وحاصل
ذلك يرجع الى جبر ما اعلم حصل في القراءة من خلل و كما قاس
الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي
ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على ابداع رمضان بست من شوال
مسئلة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها و اخرج الاجري من
حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى
به فانه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس و روى البخاري
في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع
منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية ذذا
بل انسيها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الائمة
الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى
و ان ليس للانسان الا ما سعى فصل في الاقتباس وما جرى
مجراة الاقتباس تضمين الشعر او الذثر بعض القرآن لاعلى انه منه
بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون
اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد الزكير على فاعله
واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اذثر المتأخرين مع
شيوخ الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا
وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسنل عنه الشيخ عز الدين بن

عبد السلام فاجازة و استدلل بما ورد عنه صلى الله عليه و سلم من قوله فى الصلوة و غيرها وجهت وجهي الى آخرة و قوله اللهم فائق الاصباح و جاعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسبانا اقض عني الدين و اغذي من الفقر و في سياق كلام لابي بكر و سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و في آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى و هذا كله اذا يدل على جوازها في مقام المواعظ و الثناء و الدعاء و في النثر و لا دلالة فيه على جوازها في الشعر و بينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه و في النثر جائز و استعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا و قال الشرف اسمعيل بن المقرئ اليماني صاحب مختصر الروضة و غيره في شرح بديعية ما كان منه في الخطب و المواعظ و مدحه صلى الله عليه و سلم و آله و صحبه و لو في النظم فهو مقبول و غيره مردود و في شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة اقسام مقبول و مردود و مباح * فالاول ما كان في الخطب و المواعظ و العهود * والثاني ما كان في الغزل و الرسائل و القصص * والثالث على ضربين احدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه و نعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكايه عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم و الآخر تضمين آية في معنى هزل و نعوذ بالله من ذلك كقوله * ارحى الى عشائه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون * وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون * انتهى قلت و هذا التقسيم حسن جدا و به اقول و ذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي

في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
 البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعرة قوله
 يا من عدا ثم اعتدى ثم اقتدى ثم انتهى ثم اروعى ثم اعترف
 ابشر بقول الله في آياته ان يذنبوا يغفر لهم ما قد سلف
 وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس
 في شعرة فائدة فانه جليل القدر والذاس يذهبون عن هذا وربما ادعى
 بحسب بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء
 الذين هم في كل وان يهيمون و يثبون على اللفظ و ثبته من لا يبالي
 وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين و قد فعل هذا و اسند عنه
 هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم ابن عساكر قلت ليس هذان البيتان
 من الاقتباس لتصريحه بقول الله و قد قدمنا ان ذلك خارج عنه
 و اما اخوة الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب
 ذلك كله و ان ينزه عن مثله كلام الله و رسوله قلت رأيت استعمال
 الاقتباس لائمة اجلاء مذهب الامام ابو القاسم الرافعي فقال و انشده
 في اماليه و رواه عنه ائمة كبار

الملك لله الذي عدت الوجوه له و ذلت عنده الارباب
 متفرد بالملك و السلطان قد خسر الذين تجادلوه و خابوا
 دعهم و زعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب
 و روى البيهقي في شعب اليمان عن شيخه ابي عبد الرحمن
 السامي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله و انقه فان التقى خيرا ما يكتسب
 و من يتق الله يجعل له و يرزقه من حيث لا يحتسب

و يقرب من الاقتباس شيان أحدهما قراءة القرآن يراك بها الكلام قال
الذوي في التبيين ذكر ابن ابي داود في هذا اخلافا فروى عن
النخعي انه كان يكره ان يتأول القرآن بشئ يعرض من امر الدنيا *
و اخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلوة المغرب بمكة و التين
و الزيتون و طور سينين ثم رفع صوته فقال و هذا البلد الامين * و اخرج
عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا رضي الله تعالى
عنه و هو في صلوة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه
في الصلوة فاصبر ان وعد الله حق و لا يستخفك الدين لا يوقدون انتهى *
و قال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد
النتهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته الثاني
التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك و روينا
عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا و لا تعمروا هونوها تن

و ما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

خشى ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في
الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك
فانشده اياهما فقال له قل و ما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني
و افديتني * خاتمة * قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة
القرآن و لذلك انكر على الحريري قوله فان خلني بيتا اخرج من
التابوت و اوهن من بيت العنكبوت و اي معنى ابلغ من معنى
اكده الله من ستة اوجه حيث قال و ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
فادخل ان و بنى افعل التفضيل و بذاه من الوهن و اضافته الى الجمع

و عرف الجمع باللام و اتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها و قد ضرب النبي صلى الله عليه و سلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخسة و عبّر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه افردة بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة و ابو عمر الزاهد و ابن دريد * و من اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو و شيخه ابوبكر بن الانباري و من احسنها المفردات للراغب و لابي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين * قال ابن الصلاح و حيث رأيت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج و الفراء و الاخفش و ابن الانباري انتهى و يذبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن و التمسوا غرائبها و اخرج مثله عن عمر و ابن عمر و ابن مسعود موقوفا و اخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة و من قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنة المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه و ليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة و هو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة و لا ثواب فيها * و على الخائض في ذلك التثبت و الرجوع الى كتب اهل الفن و عدم الخوض بالظن * فهذه الصحابة و هم العرب العرباء و اصحاب اللغة انصحاء * و من نزل القرآن عليهم و باعتهم توفقوا في الغلط

لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فخرج ابو عبيد في الفضائل
عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سئل
عن قوله تعالى وفاكهة و ابا فقال اي سماء تظلني و اي ارض تقلني
ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم و اخرج عن انس ان عمر بن
الخطاب قرأ على المنبر و فاكهة و ابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها
فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهما لكلف يا عمر و اخرج من
طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بيئر
فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها و اخرج ابن جرير عن
سعيد بن جبيرانه سئل عن قوله تعالى و حنانا من لدنا فقال سألت
عنها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلم يجب فيها شيئا و اخرج
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لا والله
ما ادري ما حنانا و اخرج الغريابي حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن
حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل
القرآن اعلمه الا اربعا غسلين و حنانا و لواه و الرقيم و اخرج ابن
ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ما ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت
قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك و اخرج
من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما ادري
ما الغسلين و لكني اظنه الرقوم فصل معرفة هذا الفن للمفسر
ضروري كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان و يحتاج
الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء و افعالا و حروفا فالحروف

لقلتها تكلم الناس على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم * واما الاسماء
 والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة و انبهرها كتاب ابن السيد و منها
 التهذيب للزهري و المحكم لابن سيده و الجامع للمقران و الصحاح
 للجوهري و البارع للفارابي و مجمع البحرين للصاغاني و من
 الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية و ابن طريف و السرفسطي
 و من اجمعها كتاب ابن القطاع * قلت و اولى ما يرجع اليه في ذلك
 ما ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما و اصحابه الاخذين عنه
 فانه و رد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة
 الصحيحة * و ها انا اسوق هذا ما ورد من ذلك عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح
 الطرق عنه و عليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتباً على السور *
 قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح و قال ابن جرير حدثنا المثنى قال
 حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي
 بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
 يومنون البقرة قال يصدقون يعمهمون يتمارون مطهرة من القدر و الاذى
 الخاشعين المصدقين بما انزل الله و في ذلكم بلاء نعمة و فومها الحذقة
 الاماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننسها
 فنذكرها فلا نبدلها مثابة ينثوبون اليه ثم يرجعون حذيفاً حاجاً شطراً نحوه
 فلا جراح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح
 للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك
 خيراً ما لا جنفاً ائماً حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض
 احرم قل الغفو ما لا يتبين في اموالكم لا عنتمكم لا حرجكم و ضيق عليكم

ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع و الفريضة الصداق فيه سكيذة
 رحمة سنة نعاس و لا يؤده يثقل عليه صفوان حجر صادا ليس عليه
 شيء آل عمران متوفيك مميتك ربيون جموع النساء حوبا كبيرا
 اثما عظيما نحلته مهرا و ابتلوا اختبروا أنستم عرفتم رشدا اصلاحا كلاله
 من لم يترك والدا و لا ولدا و لا تعضلوهن تقهروهن و المحصنات كل
 ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفائف غير زواني في
 السر و العلازية و لا متخذات اخدان اخلافا فاذا احصن تزوجن العذت
 الزنا موالي عصابة قوامون أمرا قانتات مطيعات و الجارذي القربى
 بينك و بينه قرابة و الجار الجنب الذي ليس بينك و بينه قرابة
 و الصاحب بالجنب الرفيق فتيل الذي في الشق الذي في بطن
 الذوات الحجت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر الذوات و اولى الامر
 اهل الفقه و الدين ثبات عصبها سرا يا متفرقين مقيدتا حفيظا اركسهم
 او قعهم حصرت ضاقت اولى الضرر اهل العذر مراغما التحول من
 الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا تألمون توجعون خلق الله
 دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لاهي ايم و لاهي ذات زوج و ان تلووا
 السننكم بالشهادة او تعرضوا عنها و قولهم على مريم بهتنا يعزي رموها
 بالزنا المائدة افوا بالعقود ما احل الله و ما حرم و ما فرض و ما حد
 في القرآن كله يجرم منكم يحمانكم شذآن عداوة البر ما امرت به و التقوى
 ما نهيت عنه المختنقة انبي تخنق فدموت الموقونة التي تضرب
 بالخشب فدموت و المتردية التي تتردى من الجبل و انطيطحة
 الشاة التي تنططحها الشاة و ما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم
 و به روح الازلام القداح و طعام الدين اوتوا الكتاب ذبايحهم غير متجانف

متعدلا ثم الجوارح الكلاب و الفهود و الصقور و اشدها مكابدين ضواري
فأفرق فافصل و من يرد الله فنقته ضلالتة و مهيمنا امينا القرآن امين
على كل كتاب قبله شرعة و منهاجا سبيلا و سنة اذلة على المومنين
رحماء مغلولة يعذون بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك
بحيرة هي الذاقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان
كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء و ان كانت انثى جدعوا
اذنها و اما السائبة فكانوا يسيديون من انعامهم لآلهتهم لا يركبون لها
ظهرا و لا يحملون لها لبنا و لا يجزون لها وبرا و لا يحملون عليها شيئا
و اما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان
كان ذكرا او انثى و هو ميت اشترك فيه الرجال و النساء و ان كانت
انثى و ذكرا في بطن استحيوها و قالوا وصلته اخته فحرمته علينا
و اما الحام فانفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمي هذا ظهوره
فلا يحملون عليه شيئا و لا يجزون وبرا و لا يمنعونه من حمى رعي و لا
من حوض يشرب منه و ان كان الحوض لغير صاحبه الاذعام مدرارا
يتبع بعضها بعضا و يئارن يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون
يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون
يضيعون شيئا اهواء مختلفة لكل بدأ مستقر حقيقة تبسل تفضح
باسطوا ايديهم البسط الضرب فالتق الاصباح ضوء الشمس بالذهار و ضوء
القمر بالليل حسبانا عدد الايام و الشهور و السنين قذوان دانية قصار
النخل اللاصقة عروفتها بالارض و خرقوا تخرضوا قبلا معاينة سيقا فاحييناه
ضالا فهديناه مكانتكم نا حيثكم حجر حرام حموة الابل و الخيل و البغال
و الحمير و كل شيء يحمل عليه و فرشنا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت

ظهورهما ما علق بها من الشحم الكوايا المباعرا ملاق الفقرد راستهم نلاوتهم
صدف اعرض الاعراف مذوما ملوما ريشا مالا حثيثا سريعا رجس
سخط صراط الطرق افصح اقض آسى احزن عَفَوْا كَثُرُوا و يذرك
و الهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر^{وسد} خسران اسفا الحزين
ان هي الانتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه و وقروه ذرانا
خلقنا فانجست انفجرت نتقنا الجبل رفعا كاذك حفى عنها
لطيف بها طائف اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها
فانشأتها الانفل بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقابا المخرج
ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق
و الباطل فشر بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم
براة يضا هون يشبهون كافة جميعا ليوا طيوا ليشبهوا ولا تفتني
ولا تخرجني احدى الحسينيين فتح او شهادة مغارات الغيران فى
الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد و اغلظ عليهم اذهب
الرفق عنهم و صلوات الرسول استغفارة سكن لهم رحمة ريبة الشك
الا ان تقطع قلوبهم يعنى الموت لاواه يعنى الدومن التواب طايفة
عصبة يونس قدم صدق سبق لهم السعادة فى الذكر الاول و لا ادراكم
اعلمكم ترهقكم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب هون
يثنون يكتنون يستغشون ثيابهم يغطون روسهم لاجرم بلى اخبتوا خافوا
فار الثبور نبع اقلعى اسكنى كان لم يغدوا يعيشوا حينئذ نضيج سى
بهم ساء ظنا بقومه و ضاق ذرعا باضيافه عصب شديد يهرعون يسرعون
يقطع سواك مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت
شديد و شهيق صوت ضعيف غير مجدوف غير منقطع ولا تركذرا تدهنوا

يوسف * شعفها غلبها متكيا مجلسا اكبرنه اعظمه فاستعصم امتنع
بعد أمة حين تحصنون تكزنون يعصرون الاعذاب والدهن حصص
تدين زعيم كفيل ضلالك القديم خطابك * الوعد * صفوان مجتمع هاد
واع معقبات الملايكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر
طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرّة عين يدياس يعلم *
ابراهيم * مهطعين ناظرين فى الاصفاك فى وثاق قطران الذخاس
المداب الحجر يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم
حما مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما توهم فامضه *
النحل * بالروح بالوحي دفء الثياب و منبها جابرا لاهواء المخدافة
تسيمون ترعون مواخر جوارى تشاقون تخالفون يتفويو يتميل حفة
الاصهار الفخشاء الزنا يعظكم يوصيكم اربى انثر * الاسراء * وقصيدنا اعلمنا
فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيذاه امرنا مترفيها سلطنا شرارها
ومرنا اهلكنا قضى امر ولا تقف لا تقل رفانا غبارا فسينغصون يهزرن
بحمده بامره لاحتكن لاستولين يزجى يحرى قاصفا عاصفا تبيعا
نصيرا زهوقا ذاهبا يوسا فنوطا شاكلته ناحيته نسفا قطعنا مثبورا ملعوننا
فرقناه فصلناه * الكهف * عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور
تميل تقرضهم تدرهم بالوصيد بالفناء ولا تعد عينك عنهم لان تعداهم
الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا
موذلا ملجا حقبنا دهرا من كل شئ سببا علما عين حامية حارة
زبر الحديد قطع الحديد الصدين الجبلين مريم سويّا من غير خرس
حنانا من لدنا رحمة من عندنا سزيّا هو عيسى جبارا شقيا عصيا
و هجرني اجتنبني حفيّا لطيفا لسان صدق عليا الذناء الحسن غيا

خسرافا لغوا باطلا اثاثا مثلا ضدا اعوانا توؤزهم ازا تغويهم اغواء نعدلهم
 عدا انفسهم التي يتدغسون بها في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة
 ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدا ما ركزا صوتا طه بالواد المقدس
 المبارك واسمه طوى اكادا خعيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها
 حالتها وفذناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنزيا تبطينا اعطى كل
 شيع خلقه خلق لكل شي روحه ثم هداة لمنكحه ومطعمه ومشربه
 ومسكنه لا يضل لا يخطي قارة حاجة فيسحتكم فيها لكم الساموى
 طائر شبيه بالسماوى ولا تطغوا لا تظلمو فقد هوى شقى بملكنا
 بامرنا ظلت اقامت لنفسه في اليم لنذريه في البحر ساء بدس
 يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صصفا لنبات فيه عوجا واديا امتا
 رابدة وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعذت الوجوه
 ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزان في سيداته الانبياء فلک دوران
 يسبحون يجرون فنقصها من اطرافها فنقص اهلها وبركتها جدا اذا
 حطاما فظن ان لن تقدر عليه ان لن يأخذ العذاب الذي اصابه
 حذب شرف ينساون يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب
 كطي الصحيفة على الكتاب الحج بهيج حسن تاني عطفه مستكبرا
 في نفسه وهدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس ولبس
 الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منذ عيدا القانع المتعفف
 المعتر السائل اذا تمضى حدث في امينته حديثه يسطون يبسطون
 المؤمنون خاشعون خائفون ساكنون نذبت بالدهن هو الزيت
 هيهات هيهات بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة
 خائفين يجارون يستغيثون تذكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون

حَوْلَ الْبَيْتِ وَتَقُولُونَ هَجْرًا عَنِ الصِّرَاطِ لِنَاكِبُونَ عَنِ الْحَقِّ عَادِلُونَ
 تَسْخَرُونَ تَكْذِبُونَ كَالْحَوْنِ عَابِسُونَ الْفُورَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْكِرَائِرِ
 مَا زَكَىٰ مَا اهْتَدَىٰ وَلَا يَأْتِلُ لَا يَقْسَمُ دِينَهُمْ حَسَابُهُمْ تَسْنَأُنِسُوا تَسْتَأْذِنُوا
 وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ لَا تَبْدِي خَلَائِلَهَا وَمَعْصِدِيهَا وَنَحْرَهَا
 وَشَعْرَهَا إِلَّا لَزَوْجِهَا غَيْرِ أُولَىٰ الْأَرِيَّةِ الْمَغْفَلِ الَّذِي لَا يَشْتَهِي الْمَنَسَاءَ
 إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ حِيلَةً وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ ضَعُوعًا
 عَنْهُمْ مِّن مَّكَاتِبَتِهِمْ فَتِيَاتِكُمْ إِمَّا نَكُمُ الْبَغَا الزُّنَا نُورِ السَّمَوَاتِ هَادِي
 أَعْلَى السَّمَوَاتِ مِثْلَ نُورِ هِدَاةٍ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمَشْكَاةٍ مَوْضِعِ الْفَقِيلَةِ
 فِي بَيْتِ الْمَسَاجِدِ تَرْفَعُ تَكْرُمُ وَيَذُكُرُ فِيهَا اسْمُهُ يَتَلَىٰ فِيهَا كِتَابَهُ
 يَسْبُحُ يَصَلِي بِالْغَدِّ وَصَلَاةَ الْغَدَاةِ وَالْأَصَالَ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِقِيَعَةِ أَرْضِ
 مَسْتَوِيَةٍ تَحِيَّةِ السَّلَامِ الْفَرْقَانَ ثَبُورًا وَيَلَا بُورًا هَلَكِي هَبَاءَ مَنْثُورِ الْمَاءِ
 الْمَهْرَاقِ سَاكِنًا دَائِمًا قَبْضًا يَسِيرًا سَرِيعًا جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَافَةَ
 مِّن فَاتِهِ شَيْءٌ مِّنَ اللَّيْلِ أَنْ يَعْمَلَهُ ادْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ مِّنَ النَّهَارِ ادْرَكَهُ
 بِاللَّيْلِ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الْمُؤْمِنُونَ هَوْنًا بِالطَّاعَةِ وَالْعَفَافِ وَالتَّوَّاضِعِ
 لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ إِيْمَانُكُمْ الشُّعْرَاءُ كَالطُّودِ كَالجَبَلِ فَكَبَّكَبُوا جَمَعُوا رِيحَ شَرَفٍ
 لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنْكُمْ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ دِينَ الْأَوَّلِينَ هَضِيمٌ مَعِيشَةٌ فَوْهِيْنٌ
 حَاذِقِينَ الْإِيكَةَ الْغَيْضَةَ الْجَبَلَةَ الْخَلْقَ فِي كُلِّ وَادٍ يَهْيِمُونَ فِي كُلِّ
 لَعْوٍ يَخْوَضُونَ الذَّمْلَ بُوْرَكَ قَدِيسٍ أَوْزَعْنِي اجْعَلْنِي يُخْرِجُ الْخَبِيْأَ يَعْلَمُ
 كُلَّ خَفِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ ادْرِكْ عِلْمَهُمْ غَابَ
 عِلْمُهُمْ زَدَفٌ قَرَبٌ يُوْزَعُونَ يَدْفَعُونَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ جَامِدَةٌ قَائِمَةٌ
 اتَّقِنِ أَحْكُمِ الْقَصَصَ جَذْرَةَ شَهَابٍ سَرْمَدًا دَائِمًا لَتَنْوُءُ تَثْقُلُ الْعَنْكَبُوتُ
 وَتَخْلُقُونَ تَصْنَعُونَ أَفْكَأَ كَذَبًا الرُّومَ ادْنَى الْأَرْضِ طَرْفِ الشَّامِ أَهْوَنَ إِسْرٍ

يصدعون يتفرقون لقمان ولا تصغر خدك للذاس لا تكبر فتحققر
عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور الشيطان السجدة
فسيئناكم تركناكم العذاب الأدنى مصائب الدنيا واسقامها وبلائها
الاحزاب سلقوكم استقبلوكم ترجي توخر لغريذك بهم لنسلطذك
عليهم الامانة الفرائض جهولا غرا بامر الله سبا دابة الارض الارضة
منساته عصاة سيل العرم الشديد خمط الاراك فزع جلى الفتح
القاضي فلا فوت فلا نجاة و انى لهم التناوش فكيف لهم بالرك
فاطر الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض قطمير
الجلد الذي يكون على ظهر الذوات لغوب اعياء يس حسرة ويل
كالعرجون القديم اصل العرق العتيق المشحون الممتلي الاجداث
القبور فاكهون فرحون والصفات فاهدوهم وجهوهم غول صداع بيض
مكذون اللؤلؤ المكذون سواء الحكيم وسط الحكيم الفوا وجدوا وتركنا
عليه فى الآخرين لسان صدق للانبيا كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه
السعي العمل تله صرعه فذبذباة الغيظا بالعراء بالساحل بفاتنين
مضامين ص ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص
فليرتقوا فى الاسباب السماء فواق تودان قطنا العذاب فطفق مسحا
جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيعة له حيث
اراد ضغنا حزمة اولى الايدي القوة والابصار الفقه فى الدين قاصرات
الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج
الوان من العذاب الزمر يكور يحمل الساخرين المخوفين المحسنين
المهتدين عامر ذى الطول السعة والغناداب حائل تباب خسران
ادعوني وحدوني فصلت فهدينا هم بيدناهم شوري رواك وقوا يوبقهن

بهلكهن الزخرف مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب
 وانه لذكر شرف تحبرون تكرمون الدخان رهوا سمنا الجائية اضله الله
 على علم في سابق علمه الاحقاف فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه
 القتال آمن متغير الحجرات لاتقدموا بين يدي الله ورسوله لانقولوا
 خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو ان يتبع عورات المؤمن ق
 المجيد الكريم مريم مختلف باسقات طوال لبس شك حبل الوريد
 عرق العذق والذاريات قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون
 في ضلالتهم يذمادون يفتنون يعذبون يهجعون يذامون صرة صيحة
 فصكت لطمت بركته بقوته بايد بقوة المتين الشديد والطور ذنوبا
 دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين
 وما التناهم ما نقصذاهم تأثيم كذب ريب المذون الموت المسيطرون
 المساطون النجم ذومرة منظر حسن اغنى واقدى اعطى وارضى
 الازفة من اسماء يوم القيمة سامدون لاهون الرحمن النجم ما يبسط
 على الارض والشجر ما يثبت على ساق الانام للخلق العصف التبن
 والزحان خضرة الزرع فباي الاء ربكما باي نعمة الله مارج خالص
 الفار مارج ارسل برزخ حاجز ذوالجلال ذوالعظمة والكبرياء سنفرع
 لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس باللة شغل لاتفقدون لاتخرجون
 من سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جنى ثمار
 يظمنهم يدن منهم نضا خنان فاضنان زرف خضر المجالس
 الواقعة مترفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح
 راحة الحديد نبرأها نخلقها الممتحنة لاتجعلنا فتنة للذين كفروا
 لاتسلطهم علينا فيفتنونا ولا يأتين ببهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن

غير اولادهم المذائقون قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل
 فهو لعن وانفقوا تصدقوا الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة تبارك تميز تتفرق فسحقا
 بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زعيم ظلمهم اوسطهم
 اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم
 القيمة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك الحاقة
 طغى الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلين صديد
 اهل النار سأل ذي المعارج العلو والفواصل نوح سبلا طرقا فجاجا
 مختلفة الجن جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا
 من حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته المزمحل كثيبا مهيلا الرمل
 السائل وببلا شديدا يوم عسير شديد المدثر لواحة معرضة القيمة فاذا
 قرأناه بيذاه فاتبع قرآنه اعمل به والتفت الساق بالساق آخر يوم من
 ايام الدنيا و اول يوم من ايام الآخرة فتلقتى الشدة بالشدة سدى
 هملا الانسان امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبدوسا ضيقا
 قمطيريا طويلا المرسلات كفاتا كنا راوسي جبال شامحات مشرفات
 فراتا عذبا الذباء سراجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب نجاجا منصبا
 الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مغارا متذرها كواعب نواهد
 الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله النزاعات
 الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بنها
 واعطش اظلم عبس سفرة كتبة قضبا القت وفاكة الثمار الرطبة
 مسفرة مشرقة التكوير كورت اظلمت انكدرت تغذرت عسعس ادبر
 الانفطار فجرت بعضها في بعض بعثرت بحدث المطففين عليين

الجنة الأنشقاق يحور يبعث يوعون يسرون البروج الودود الحديد
 الطارق لقول فصل حق بالهزل الباطل الأعلى غناء هشيماء احوى
 متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى
 الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة
 من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار ونمارق المرافق بمسيطر
 بجبار الفجر لبد المرصاد يسمع ويرى جما شديدا وانى كيف له البلد
 النجدين الضلالة والهدى والشمس طحاها قسمها فالهمها فجورها وتقواها
 بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعه الضحى
 سجدى ذهب ماودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك
 فانصب فى الدعاء قریش ايلافهم لزومهم شانك عدوك الصمد
 السيد الذي كمل في سوادة الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس
 رضي الله عنه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما
 مفردا فجمعه وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على
 جملة سالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من
 نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب
 بن الحرث حدثنا وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انبأنا بشر
 بن عمار عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى
 الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين
 للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقدمون الصلوة
 اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها مرض
 نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء
 الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندان اشباها التقديس التطهير

وغدا سعة المعيشة يابسوا يخالطوا انفسهم يظلمون يضررون و قولوا حطة
 قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما
 لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها
 من بعدهم و ما خلفها الذين بقوا معهم و موعظة تذكرة بما فتح الله
 عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به
 الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة الله دين الله
 اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون يؤخرون الد الخصام شديد الخصومة
 السام الطاعة كافة جميعا كذاب كصنيع بالقسط بالعدل الاكمله الذي
 يوك و هو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تهذوا لا تضعفوا و اسمع غير
 مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا انا
 صوتى و عزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم
 ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بمسابقين قوما عمين كفارا بسطة
 شدة لا تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون
 يبذون متبرها لك فخذها بقوة بجذ و حزم اصهرهم عهدهم و موثيقهم
 مرساها منتهاها خذ العقو انفق الفضل و أمر بالعرف بالمعروف
 و جلت فرقت البكم الخرس فرقا نصرا بالعدوة الدنيا شاطى الوادي
 الا و لازمة الال القرابة والذمة العهد افي يوفكون كيف يكذبون ذلك
 الدين القضاء عرضا غنيمة الشقة المسير فثبطهم حبسهم ملجأ الحرز فى
 الجبل او مغارات الاسراب فى الارض المخفية او مدخلا المأوى
 و العاملين عليها السعة نسوا الله تركوا طاعة الله فذسيهم تركهم من
 ثوابه و كرامته بخلاقهم بدينهم المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة
 شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عدتم ما شق عليكم افضوا الي

انهمضوا الي ولا تنظرون توخرون حقت سبقت ويعلم مستقرها
 يأتيها رزقها حيث كانت مذيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت
 لا يتخلف تعثوا تسعوا هيت لك تهيأت لك وكان يقرأها مهموزة
 واعتدت هيات على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المثلاث
 ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية
 شديد المحال شديد المكر والعداوة على نخوف تنقص من اعمالهم
 واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعده حجة قبيلنا عيانا
 وابتغ بين ذلك سبيلا اطالب بين الاعلان والجهر وبين التخافت
 والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا
 طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش ولا تصحى لا يصيبك
 حر ربوته المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر امتكم
 دينكم تبارك تفاعل من البركة كربة رجعة خاوية سقط اعلاها على
 اسفلها فله خير ثواب ييس يياس جدنا طرائق صراط الجحيم طريق
 الذار وقفوههم احبسوهم انهم مسئولون محاسبون مالكم لا تنصرون
 تمنعون مستسلمون مستنجدون وهو ملهم مسعى مذنب والغوا
 فيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بست فتنت ولا ينزفون
 لا يقيون كما يقى صاحب خمر الدنيا الحذث العظيم الشرك
 المهيمن الشاهد العزيز المقدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد
 خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف
 لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جدربنا عظمته انا اليقين
 الموت يتمطي يختال اترابا في سن واحد ثلاث و ثلاثين سنة متاعكم
 منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص فصل قال ابو بكر بن

الانباري قد جاء عن الصحابة و التابعين كثيراً الاحتجاج على غريب
 القرآن ومشكله بالشعر و انكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك
 و قالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلاً للقرآن قالوا و كيف يجوز
 ان يحتج بالشعر على القرآن و هو مذموم في القرآن و الحديث
 قال و ليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلاً للقرآن بل اردنا
 تبديين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا
 جعلناه قرآنا عربيا و قال بلسان عربي مبين و قال ابن عباس
 رضي الله عنه الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من
 القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة
 ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا
 سالتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان
 العرب و قال ابو عبيد الله في فضائله ثنا هشيم عن حصين بن
 عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه
 كان يسأل عن القرآن فينشك فيه الشعر قال ابو عبيد يعني كان
 يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من
 ذلك و اوعب ما روينا عنه مسایل نافع بن الازرق و قد اخرج
 بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف و الطبراني في معجمة الكبير
 و قد رايت ان اسوقها هذا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد
 بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحق التنوخري عن القاسم
 بن عساكر انبأنا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انبأنا ابوالمظفر
 محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد بن زبهان الكاتب
 انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد

بن مكرم المعروف بابن الطستى ثنا ابو سهل السرى ابن سهل الجندى
 سابورى ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن قروح المسكى ثنا سعيد
 بن ابي سعيد ثنا عيسى بن داب عن حميد الاعرج و عبد الله بن
 ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينما عبد الله ابن عباس جالس
 بقضاء الكعبة قد اكدتفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن
 الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجتري على تفسير
 القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقلا انا نريد ان نسالك عن اشياء
 من كتاب الله فتفسرها لنا و تاتيها بمصادقة من ذلام العرب فان الله
 انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني
 عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين
 و عن الشمال عزيزين قال عزيز الحلق الرفاق قال و هل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت عبيد ابن الابصر و هو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول مذبره عزيزنا
 قال اخبرني عن قوله و ابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عن ذرة العبدسى و هو يقول
 ان الرجال لهم اليك وسيله ان ياخذوك تكحلى و تخضبى
 قال اخبرني عن قوله شرعة و منهجاً قال الشرعة الدين و المنهج
 الطريق قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
 بن الحارث بن عبد المطلب و هو يقول

لقد نطق المامون بالصدق و الهدى و بين للاسلام ديناً و منهجاً
 قال اخبرني عن قوله اذا اتمر و يذعه قال نضجه و بلاغه قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

إذا ما مشيت وسط الذساء تاروت كما اهتز غصن فاعم الذبت يانع
 قال أخبرني عن قوله ورياشا قال الرياش المال قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 فرشذي بخير طال ما قد بريتني وخير الموالى من يريش ولا يبري
 قال أخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في
 اعتدال واستقامة قال تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد
 بن ربيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت اربد ان قمنا وقام الخصوم في كبد
 قال أخبرني عن قوله يكاد سنا برفقه قال السنا الضوء قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم و اما سمعت سفيان بن الحارث يقول
 يدعو الى الحق لا يبغى به بدلا يجلو بضوء سناه واجى الظلم
 قال أخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاحمال
 قال أخبرني عن قوله وحذانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول
 ابا منذر افذيت فاستدبق بعضنا حنانيك بعض الشراهن من بعض
 قال أخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم
 بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 مالك بن عوف يقول

لقد يدس الاقوام اني انا ابذه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا
 قال أخبرني عن قوله مثبورا قال ماعونا محبوبنا من الخير

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبير يقول

اذا تاني الشيطان في سنة النوم و من مال مييلة مذبورا
قال اخبرني عن قوله فاجاها المنخاض قال اجاها قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول
اذا شدونا شدة صادقة فاجاناكم الى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله واحسن ندبا قال النادي المجلس قال
و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات و اندية و يوم سير الى الاعداء تايب
قال اخبرني عن قوله اثا و ربا قال الاثا المتاع و الزي من
الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
كان على الحمول غداة و لو من الري الكريم من الاثا
قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس
و الصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت
الشاعر يقول

بملمومة شهباء لو قدفوا بها شماريخ من رضوى اذا عاد صفصفا
قال اخبرني عن قوله و انك لا نظما فيها و لا تضحى قال
لا تعرف فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى و اما بالعشى فيحصر
قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

كان بندي معوية بن بكر الى الاسلام صائحة نخور
 قال اخبرني عن قوله ولا تنديا في ذكري قال لا تضعفا عن
 امرى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 اني وجدك ما ويذت ولم ازل ابغى الفكك له بكل سبيل
 قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما
 اعطى والمعتر الذي يعتز من الابواب قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قال الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
 قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالحص والاجر قال

وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول

شاده مر مرا جلله كلسا فللطير في ذراه و كور

قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي للدخان
 له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
 بن ابي الصلت

يظل يشب كيرا بعد كبير وينفض ذايبا لهب الشواظ

قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فاعقلي ان كذت لما تعقلي و لقد افلح من كان عقل

قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصرة من يشاء قال يقوي قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

برجال لستموا امثالهم ايدوا جبريل نصرا فنزل

قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي للهب فيه

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
 قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل و ماء المرأة
 اذا وقع في الرحم قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
 سمعت قول ابي ذؤيب

كان الريش و الفوقين منه خلال الذصل خالطه مشيج
 قال اخبرني عن قوله و فومها قال الحنطة قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي
 قد كنت احسبني كاغذى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم
 قال اخبرني عن قوله و انتم سامدون قال السمود اللهور و الباطل
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة
 بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

ليت عاد اقبلوا الحق ولم يبدوا حجودا

قيل قم فانظر اليهم ثم ذرعك السمودا

قال اخبرني عن قوله لافيها غول قال ليس فيها نتن و لا كراهية
 كخمر الدنيا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول امرئ القيس

رب كأس شربت لا غول فيها و سقيت القديم منها مزاجا

قال اخبرني عن قوله و القمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

ان لنا قلائصا تعانقا مستوسقات لو يجدن سائقا

اصلها واسقا قال اخبرني عن قوله و هم فيها خالدون قال باقون

لا يخرجون منها ابدا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد اما هلكتنا و هل بالموت ما للناس عار

قال اخبرني عن قوله و جفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

كالجوابي لانذي منزعة لقرى الاضياف او للمحتضر

قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي

حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض

قال اخبرني عن قوله من طين لا زب قال الملتزق قال و هل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الذابغة

ولا تحسبون الخير لا شربعه و لا تحسبون الشر ضربة لازب

قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشياء و الامثال قال و هل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبديك بن ربيعة

احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل

قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخياط الحميم والغساق

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نلك المكارم لا قعبان من لبن شديدا بماء فعادا بعد ابو الا

قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال و هل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي

ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القوط و يطلق

قال اخبرني عن قوله من حمأ مسنون قال الحمأ السواد

والمسذون المصور قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول حمزة بن عبد المطالب

اغركان البدر سنة وجهه جلي الغيم عنه ضوعه فتبددا
قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد
شيئا من شدة الحال قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول طرفة

يغشنا هم البائس المدقع و الضيف و جار مجاور جذب
قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تذني كراديس ملتقا حدائقها كالذبت جادت بها انهارها غدقا
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون
منه قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قال طرفة
هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس

قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

فام من كان خلييا من الم و بقيت الليل طولا لم اذم
قال اخبرني عن قوله و قفيذا على آثارهم قال اتبعنا على آثار
الانبياء ابي بعثنا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد

يوم قفت غيرهم من غيرنا و احتمال الحي في الصبح فلق
قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات و تردى في النار
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

خطفته منية فدردي و هو في الملك يأمل التعميرا
 قال اخبرني عن قوله في جنات و نهر قال النهار السعة قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرمى قائم من دونها ما وراها
 قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 فان تسألينا فيم نحن فاننا عصفير من هذا الانام المسخور
 يعذي المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحوز قال ان
 لن يرجع بلغة الحبشة قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
 سمعت قول الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحوز رمادا بعد ان هو ساطع
 قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان
 لا تميلوا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 انا تبعنا رسول الله و اطرحوا قول النبي و عالوا في الموازين
 قال اخبرني عن قوله و هو ملهم قال المسي المذنب قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن
 ابي الصلت

بري من الافات ليس لها باهل و لكن المسي هو الملهم
 قال اخبرني عن قوله ان تحسونهم بانذنه قال تقتلونهم قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 و منا الذي لاقى بسيف محمد فحسن به الاعداء عرض العساكر
 قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعذي وجدنا قال و هل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
 بندي ذبيان فحسبوه فالقوة كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
 قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
 وامك يا نعمان في اخواتها تأتين ما يأتيه جنفا
 قال اخبرني عن قوله بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب
 والضراء الجذب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول زيد بن عمرو

ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الضراء والبأساء والذعم
 قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والروحي بالراس
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه و ما في الارض من وزر
 قال اخبرني عن قول فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان افوز بمت التقى حجة اتقي بها الفتانا
 قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلاقينا نقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال
 قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة
 الممثلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 عبيد بن الابرص

شحننا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط

قال أخبرني عن قوله زعيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

زعيم تدا عته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الا كارع

قال أخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

والقد قلت و زيد حاسر يوم و انت خيل زيد قددا

قال أخبرني عن قوله بوب الفلق قال الصبح اذا الفلق من
ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

زهير بن ابي سلمى

الفارج الهم مسد و لا عساكرة كما يفرج غم الظلمة الفلق

قال أخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

يدعون بالويل فيها لاخلق لهم الا سراويل من قطر و اغلال

قال أخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

قانتا لله يرجو عفو لا يكفر عبد ما ادخر

قال أخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

لك الحمد و الذم و الملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا و امجد

قال أخبرني عن قوله حميم أن قال الان الذي انتهى طبخه

و حرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

بذي ذبيان

ويخصب لحية غدوت وخانت باحمى من نجيع الجوف أن
قال أخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم و الخاطب المسلق
قال أخبرني عن قوله واكدي قال كدره بمذه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
اعطى قليلا ثم اكدي بمذه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد
قال أخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملقا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
لعمرك ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر
قال أخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
الا تسألن المرء ما اذا يحاول النحب فيقضي ام ظلال وباطل
قال أخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بندي ذبيان
وهنا قرى ذبي مرة حازم
قال أخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها
بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
تجربها الأرواح من بين شمال وبين صباها المعصرات الدوامس
قال أخبرني عن قوله سشد عضدك قال العضد المعين الناصر
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

في ذمة من ابي قابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد
 قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقيين قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد ابن الابرص
 ذهبوا و خلفني المخلف فيهم فكأنني في الغابرين غريب
 قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
 وقفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسا وتجميل
 قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان
 عجبت لحلم الله عذا وقد بدا له صدفا عن كل حق منزل
 قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير
 وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا
 قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد
 السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 كعب بن مالك
 فتغير القمر المذير لفقده و الشمس قد كسفت وكادت تأفل
 قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذهب قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 غدوت عليه غدوة فوجدته فعودا لديه بالصريم عواذله
 قال اخبرني عن قوله تفتو قال لا تزال قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

لعمرک ما تفتأ تذكر خالداً وقد غاله ما غال تبع من قبل
قال أخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
وانبي على الاملاق يا قوم ما جد احد لاضيا في الشواء المصهبا
قال أخبرني عن قوله حدائق قال البساتين قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
بلاد سقاها الله اما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق
قال أخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابيصير الانصاري
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساعته مقيتا
قال أخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
يعطى الميئين ولا يؤده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق
قال أخبرني عن قوله سريرا قال النهر الصغير قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار
قال أخبرني عن قوله كأسا دهاقا قال ملاء قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
اتانا عامر يرجو قرانا فانزعنا له كأسا دهاقا
قال أخبرني عن قوله لکنود قال كفور للذعم وهو الذي يأكل
وحده ويمنع رفة ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم العكاظ نواله و لم اك للمعروف ثم كفودا
 قال اخبرني عن قوله فسيذغضون اليك رؤسهم قال يحركون
 رؤسهم استهزاء قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول الشاعر

اتذغض لي يوم الفخار و قد ترمى خيولا عليها كالاسود ضواريا
 قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اتونا يهرعون و هم اسارى نسوقهم على رغم الانوف
 قال اخبرني عن قوله بدس الرغد المرفود قال بيس اللعنة بعد
 اللعنة قال و هل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

لا تقذ من بركن لا كفاله و ان تأنك الاعداء بالرغد
 قال اخبرني عن قوله غير تدبيب قال تخسير قال و هل تعرف
 ذلك قال نعم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

هم جددوا الانوف فار عبوها و هم تركوا بني سعد تبايا
 قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي حازم الانصاري

به احمي المصاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا
 قال اخبرني عن قوله يوم عصيد قال شديد قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

هم ضربوا قوائس خل حجر يجذب الرده في يوم عصيد
 قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تحن الى اجبال مكة ناقتي و من دونها ابواب صنعها موصدة
 قال اخبرني عن قوله لا يسامون قال لا يغثرون و لا يملون قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 من الخوف لا ذو سامة من عبادة و لا هو من طول التعبد يجهد
 قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة و جائية تنقل
 الحجارة بمذاويرها و ارجلها فتبديل عليهم فوق رؤسهم قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

و بالفوارس من ورقا قد علموا احلاس خيل على جرد ابابيل
 قال اخبرني عن قوله ثقفتهم قال وجدتموهم قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان
 فاما تثقن بني لوي جذيمة ان قتلهم دواء
 قال اخبرني عن قوله فائرن به نقعا قال الذقع ما يسطع من
 حوافر الخيل قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول حسان

عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء
 قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 رماها بسهم فاستوى في سوائها و كان قبولا للهوى ذي الطوارق
 قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له
 شوك قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 امية بن ابي الصلت

ان الحقائق في الجذان ظالمة فيها الكواعب سدرها مخضود

قال أخبرني عن قوله طلعتها هضيم قال منضم بعضه الى بعض
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
امرئ القيس

زار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ربا المعصم
قال أخبرني عن قوله قولا سيدا قال قولا عدلا حقا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة

امين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه مسكدا
قال أخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
جزى الله الا كان بيني وبينهم جزا ظلوم لا يؤخر عاجلا
قال أخبرني عن قوله خامدين صيتين قال و هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

حلو اثيابهم على عوراتهم فهم بانذية البيوت خمود
قال أخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك
تلظى عليهم حين ان شد حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر
قال أخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا قال و هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان

الا من مبلغ عني ابيا فقد القيت في سحق السعير
قال أخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان
تمنك الاماني من بعيد و قول الكفر يوجع في غرور

قال أخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا يأتي النساء قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 وحصور عن اخذنا يأمر الناس بفعل الخيرات و التشمير
 قال أخبرني عن قوله عبدوسا قمطيريا قال الذي ينقبض وجهه
 من شدة الوجع قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول الشاعر

ولا يوم الحساب و كان يوما عبدوسا في الشدائد قمطيريا
 قال أخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 قد قامت الحرب بنا على ساق

قال أخبرني عن قوله اياهم قال الاياب المرجع قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص
 و كل ذي غيبة يؤب و غائب الموت لا يؤب
 قال أخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي

فاني و ما كلفتموني من امركم ليعلم من امسى اعق و احوبا
 قال أخبرني عن قوله العذت قال الاثم قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغي عفتي و تسعى مع الساعي عليّ بغير و حل
 قال أخبرني عن قوله فتبلا قال الذي يكون في شق الذواة
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
 يجمع الجيش ذا الالوف و يغزوا ثم لا يزري الاعادي فتبلا

قال أخبرني عن قوله من قطمير قال الجملة البيضاء التي
على النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت

لم ائل منهم فسيطا ولا زيذا ولا فوقه ولا قطميرا

قال أخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية

اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون كذبا وزورا

قال أخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

ان يغبطوا ييسروا وان امروا يوما يصيروا للهالك والفقد

قال أخبرني عن قوله ان يفتنكم الدين كفروا قال يضلكم
بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر

كل امرء من عبان الله مضطهد بيطن مكة مقهور ومفتون

قال أخبرني عن قوله كان لم يغتوا قال كان لم يكونوا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

وغذيت سبتا قبل خزي داحس لو كان للذفس اللجوج خلود

قال أخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت
قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجى من الذل والمخزاة والهون

قال أخبرني عن قوله ولا تظلمون نقيرا قال النقيير ما في شق
ظهر النواة ومنه تذببت النخلة اما سمعت قول الشاعر

وايس الناس بعدك في نقير وليسوا غير اصداء و هام

قال أخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت
قول الشاعر

لعمرك لقد اعطيت ضيفك فارضا يساق اليه ما يقوم على رجل
قال أخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال
بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت
قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق و الخيط الاسود لون الليل مكوم
قال أخبرني عن قوله بئيسما اشتمروا به انفسهم قال باعوا
نصيبتهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر
يعطى بها ثمننا فيمنعها و يقول صاحبها الا تشري

قال أخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نار من السماء
اما سمعت قول حسان

بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب
قال أخبرني عن قوله وعذت الوجوه قال استسلمت و خضعت
اما سمعت قول الشاعر

ليبك عليك كل عان بكربة و آل قصى من مقل وذبي وفر
قال أخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد
اما سمعت قول الشاعر

و الخيل قد لحقت بها في مازق ضنك نواحيه شديد المقدم
قال أخبرني عن قوله من كل فج قال الفج الطريق اما سمعت
قول الشاعر

حازوا العيال و سدوا الفجاج باجساد عاد لها ايدان

قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق و الخلق
الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

هم يضربون حبك البيض ان لحقوا
لا يذكرون اذا ما استرحموا رحموا

قال اخبرني عن قوله حرصا قال المدنف الهالك من شدة
الوجع اما سمعت قول الشاعر

امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها كأنك حم للاطباء محرض

قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما
سمعت قول ابي طالب

يقسم حقا لليتيم و ام يكن يدع لدا ايسارهن الاصاغرا

قال اخبرني عن قوله السماء منقطر به قال متصدع من
خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى اعوض الليل درنها افاطير وسمى رواء خدورها

قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم
حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيها باقب نهد اذا ما القوم شدوا بعد خمس

قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبوء الذي يطفى
مرة و يسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر

و النار تخبوء عن اذا هم و اضرمتها اذا انبردوا سعيرا

قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت
قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كأنها تبطنت الاقواب من عرق مهلا

قال أخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجأ
 اما سمعت قول الشاعر

خزي الحياة و خزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا
 قال أخبرني عن قوله فذقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن
 اما سمعت قول عدي بن زيد

نقبوا في البلاد من حذر الموت
 و جالوا في الارض اي مجال

قال أخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي
 اما سمعت قول الشاعر

فباتوا يد لجون و بات يسرى بصير بالدجى هاد هموس
 قال أخبرني عن قوله مقمحمون قال المقمحم الشامخ بانفه
 المنكس رأسه اما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح
 قال أخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما
 سمعت قول الشاعر

فراعت فانتقدت به حشاها فخر كأنه خوط مريج
 قال أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما
 سمعت قول امية

عبادك يخطيؤون وانت رب بكفيلك المغايا و الحتم
 قال أخبرني عن قوله و اكواب قال القلال التي لاعرى لها اما
 سمعت قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملأت كوب الدنان له فاستدارا

قال أخبرني عن قوله ولا يذرفون قال لا يسكرون اما سمعت
قول عبد الله بن رواحة

ثم لا يذرفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل
قال أخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم
الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

ويوم الذسار ويوم الجفار كانا عذبا وكانا غراما
قال أخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة
اما سمعت قول الشاعر

والزعفران على ترائبها مشرقا به اللبات والذخر
قال أخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هاكئى بلغة عمان
وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر

فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم وكانوا به فالكفر بور لصانعه
قال أخبرني عن قوله نفشت قال الذفش الرعي بالليل
اما سمعت قول لبيد

بدان بعد الذفش الرجيفا وبعد طول الخبيرة الصريفا
قال أخبرني عن قوله الك الخصام قال الجدل الخصام نى الباطل
اما سمعت قول مهلهل

ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الك ذا مغلاق
قال أخبرني عن قوله بعجل حنيد قال الذصيح ما يشوى
بالحجارة اما سمعت قول الشاعر

لهم راح وفار المسك فيهم وشاويهم اذا شاوا حنيذا
قال أخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة

حينما يقولون اذا مروا على جدتي ارشده يارب من ان وقد رشدا
قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول
بشر بن ابي حازم

لا مانعا لليتيم نكحته ولا مكبا بخلقه هلعها

قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس بحين فوار
اما سمعت قول الاعشى

تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد نيت منها والمناص بعيد

قال اخبرني عن قوله ودر قال الدر الذي يخرز به السفينة
اما سمعت قول الشاعر

سفينة نوتي قد احكم صنعها

مشحنة الالواح منسوجة الدر

قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر

وقد توجس ركزا مفقر ندس ببذابة الصوت ما في سمعه كذب

قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبید

بن الابرص

صبحنا تمينا غداة النصار شهباً مملومة باسرة

قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول

امرئ القيس

ضارت بنو اسد بحكمهم ان يعدلون الراس بالذنب

قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيرة السنون اما سمعت

قول الشاعر

طاب مده الطعم والريح معا لن تراه متغيرا من اسن

قال أخبرني عن قوله خنار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت
قول الشاعر

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها
بان لا تخاف الدهر صرمي ولا خناري

قال أخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت
قول الشاعر

فألقى في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البرام
قال أخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت
قول الشاعر

ما معزل فرد تراعى بعيدها اغن غضيض الطرف من خلل الخمط
قال أخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول
عمرو بن كلثوم

اذا عض الثقاف بها اشمازت و ولته عشوزنة زبونا
قال أخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول
الشاعر

قد غادر النسع في صفحاتها جددا كأنها طرق لاحت على اكم
قال أخبرني عن قوله تعالى اغنى واقنى قال اغنى من
الفقر واقنى من الغنا ففنع به اما سمعت قول عذرة العبسي
فانني حياك لا ابالك واعلمي اني امرء ساموت ان لم اقتل
قال أخبرني عن قوله لا يأتكم قال لا يذقكم بلغة بني عبس
اما سمعت قول الحطيئة العبسي

ابلع سراة بني سعد مغلغة جهد الرسالة لا التا ولا كذبا

قال أخبرني عن قوله ز ابا قال الاب ما تعتلف منه الدواب
اما سمعت قول الشاعر

تري به الاب و اليقطين مختلطا على الشريعة تجري تحتها العرب
قال أخبرني عن قوله لا توا عدوهن سرا قال السر الجماع اما
سمعت قول امرئ القيس

الا زعمت بسبائة اليوم اذني كبرت و ان لا يحسن السر امثالي
قال أخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت
قول الاعشي

و مشى القوم بالعماد الى الدرحاء اعياء المسيم اين المساق
قال أخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال تخشون لله
عظمة اما سمعت قول ابي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

و خالفها في بيت نوب عوامل

قال أخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة و جهد اما سمعت
قول الشاعر

تربت يدك ثم قل نوالها و ترفعت عنك السماء سجالها

قال أخبرني عن قوله مهطعين قال مدعنين خاضعين اما
سمعت قول تبع

تعبدني نمر بن سعد و قد درى و نمر بن سعد مدعين و مهطع

قال أخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ودا اما سمعت

قول الشاعر

اما السمي فانت منه مكثر و المال فيه تغندي و تروح

قال أخبرني عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر
سخرت صهارته فظل عنانه في سيطل كغيث به يتردد
قال أخبرني عن قوله لتدو بالعصبة قال لتثقل اما سمعت
قول امرئ القيس

تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينو بالرمق
قال أخبرني عن قوله كل بضان قال اطراف الاصابع اما سمعت
قول عذرة

فدعم فوارس الهيجاء قومي اذا علق الاعنة بالبنان
قال أخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت
قول الشاعر

فله في آثارهن خوار و حفيف كانه اعصار
قال أخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما
سمعت قول الشاعر

وانرك ارض جهرة ان عذدي رجاء في المراغم والتعادي
قال أخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول
ابي طالب

واني لقرم و ابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صدك
قال أخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما
سمعت قول زهير

فضل الجواد على الخيل البطا فلا تعطى بذاك ممنونا ولا نزقا
قال أخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال
فانخذرها بيوتها اما سمعت قول امية

و شق ابصارنا كيما نعيش بها و جاب للسمع اصماخا و آذانا
قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية
ان تغفر اللهم تغفر جما و اي عبد لك لا اما
قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
ظلمت تجوب يداها و هي لاهية حتى اذا جنح الاظلام و الغسق
قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال الذفاق اما سمعت
قول الشاعر

اجامل اقواما حياء و قد ارى صدورهم تغلي علي مرضها
قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون و يترددون اما سمعت
قول الاعشي

اراني قد عميت و شاب رأسي و هذا اللعب شين بالكبير
قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
شهدت على احمد انه رسول من الله بارجي النسم
قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه لا شك فيه اما سمعت قول
ابن الزبير

ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب
قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها
اما سمعت قول الاعشي

و صهباء طاف يهود بها فابرزها و عليها ختم
قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت
قول اوس بن حجر

على ظهر صفوان كان متونه علن بدهن يوزق المتنزلا

قال أخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة
لا يبرمون اذا ما الارض جملها صر الشتاء من الانحال كالادم
قال أخبرني عن قوله تبوي المؤمنين قال توطن المؤمنيين اما
سمعت قول الاعشي

وما بوا الرحمن بيتك منزلا با جياذ غزي العباد المحرم
قال أخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان
واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا
قال أخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول
الاعشي

تبيدون في الشنا ملي بطونكم و جاراتكم شعث يبتن خمائصا
قال أخبرني عن قوله وليقتروا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
واني لآتي ما اتيت وانذي لما اقترفت نفسي علي لراهب
هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق وقد حذف منها يسيرا نحو
بضعة عشر سوألا وهي اسئلة مشهورة اخرج الأئمة افرادا منها
باسانيد مختلفة الى ابن عباس و اخرج ابوبكر بن الانباري في
كتاب الوقف و الابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمره صورة ك
قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد ابنا مجاهد بن شجاع ابنا محمد
بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الأزرق
المسجد فذكره و اخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي
المعلم عليها صورة ط من طريق جويدر عن الضحاك بن مزاحم قال
خرج نافع بن الأزرق فذكره الذوق السابع والثلاثون فيما وقع فيه

بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر
و نورد هنا امثلة ذلك و قد رأيت فيه تأليفا مفردا اخرج ابو عبيد
من طريق عكرمة عن ابن عباس رض في قوله تعالى وانتم سامدون
قال الغذاء وهي يمانية و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي
بالحميرية و اخرج ابو عبيد عن الحسن قال كذا لا ندري ما الارائك
حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة
فيها السريرو اخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولو القى معاذيره
قال ستوره بلغة اهل اليمن و اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
في قوله لا وزر قال لا حبل و هي بلغة اهل اليمن و اخرج عن
عكرمة في قوله و زوجناهم بحور قال هي لغة يمانية و ذلك ان
اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته لم يجى
في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تذببها ان ذلك
لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمفارقة و اخرج عن
الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لها قال اللهم بلسان اليمن المرأة
و اخرج عن محمد بن علي في قوله و نادى ابنه قال هي بلغة
طي ابن امرأته قلت و قد قرى و نادى نوح ابنها و اخرج عن
الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون
العنب الخمر و اخرج عن ابن عباس في قوله ادعون بعلا قال
ربا بلغة اهل اليمن و اخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ارد شذوة
و اخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال
الوراء ولد الولد بلغة هذيل و اخرج فيه عن الكلبي قال المرجان
صغار اللؤلؤ بلغة اليمن و اخرج في كتاب الرد على من خالف

مصنف عثمان رض عن مجاهد قال الصواع الطر جهالة بلغة حمير
واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال
افلم يعلم بلغة هوازن و قال الفراق الكلبى بلغة النخع و في مسائل
نافع بن الأزرق لا بن عباس يفقدكم بصلكم بلغة هوازن و فيها بور هلوى
بلغة عمان و فيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن و فيها لا يالتمكم لا ينقصكم
بلغة بني عبس و فيها مراغما منفسحا بلغة هذيل و اخرج سعيد
بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال
المسناة بلحن اهل اليمن و اخرج جويدر في تفسيره عن ابن عباس
في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا و هي بلغة حميرية يسمون
الكتاب اسطورا و قال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع
في القرآن بلغة كذانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطر تلقاء
لا خلاق لا نصيب و جعلكم ملوكا احوارا قبلا عيانا معجزين سابقين
يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موثلا ملجا مبلسون آيسون
دحورا طردوا الخراصون الكذابون اسفارا كتبنا اقتت جمعت كذود كفور
للذعم و بلغة هذيل ارجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا
صددا نقيا آناء الليل ساعاته نورهم وجههم مدارارا متتابعا فرقانا مخرجا
حرض حصن عيلة فاقة وليجة بظانة انفروا اغزوا السائكون الصائمون
العذت الاثم غمة شبهة ببدنك بدزحك دلوك الشمس زوالها شاكلته
ناحيته رجما ظنا ملتجدا ملجا يرجوا يخاف هضما نقصا هامدة
مغبرة واقصد في مشيكي اسرع الاجداث القبور ثاقب مضي بهم
حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسرا لمسامير تغارت عيب ارجائها
نواحيها اطوارا الوانا بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر

المسرف و بلغة حمير تفشلا تجذبا عثرا طلع سفاغة جنون زيلنا ميزقا
 مرجوا حقيرا السقاية الازاء مسنون منقن امام كذاب ينغصون يحركون
 حسبانا برنا من الكبر عتيا نحو لا مأرب حاجات خرجا جعلنا غراما
 بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبجها يتدركم ينقصكم مدينيين
 محاسبين رابية شديدة وببلا شديدا بجبار بمسلط مرض زنا القطر
 النحاس مكشورة مجموعة معكوفامحبوسا وبلغة جرهم فبارا استوجبوا
 شقاق ضلال خيرا مالا كذاب كاشباه تعولوا تميلوا يغنوا يتمتعوا شره
 نكل ازاننا سفلتنا عصب شديدا لفيغا جميعا محسورا منقطعا
 حذب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق
 ينسلون يخرجون شوبا مزاجا الحبلك الطرائق سور الحايظ و بلغة
 ازن شذوة لاشية لا وضع العضل الحبس امة سنيين الرس البدر
 كاطمين مكرويين غسليين الحار الذي تناهى حرة لواحة حرافة
 و بلغة مدحج رفث جماع مقينا مقتدرا بظاهر من القول بكذب
 الوميد الغناء حقبنا دهرنا الخراطوم الانف و بلغة خثعم تسيهون ترعون
 مريج منتشصرغت مالت هلوعا فجبورا شططا كذبا و بلغة قيس
 غيلان نكلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون نغندون تستهزؤون
 صياصبيهم حصونهم تحببرون تنعمون رجيم ملعون يلنكم ينقصكم و بلغة
 سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال و بلغة كندة فجاجا طرقا بست
 فتت تبدئس تحزن و بلغة عذرة اخسوا اخزوا و بلغة حضر موت
 ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعيا منساته عصاه و بلغة غسان طفقا
 عمدا بدئس شديد سيء بهم كرههم و بلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا و بلغة
 لخم املاق جوع ولتعلن تقهرن و بلغة جذام فجاسوا خلال الديار

تخللوا الازفة وبلغه بنى حذيفة العقود العمود الجفاح اليد و الرهب
الفرع و بلغه اليمامة حصرت ضاقت و بلغه سبا تميلوا ميلا عظيما
تخطئوا خطأ بيضا تبردنا اهلكنا و باغة سليم نكص رجع و بلغه عمارة
المصاعقة الموت و بلغه طي ينعق يصيح رعد خصب سفة نفسه
خسرهما يسن يا انسان و بلغه خزاعة افضوا انفروا الافضاء الجماع
و بلغه عمان خبا لا غيا نفقا سربا حيث اصاب اراد و بلغه تميم امد
فسيان بغيا حسدا و بلغه انما رطائرة عمله اغطش اظلم و بلغه
الاشعريين لا حذكن لاستأعلن تارة مرة اشمازت مالت و نفرت
و بلغه الاوس لينة النحل و بلغه الخزرج ينفضوا يذهبوا و بلغه مدين
فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابوالقاسم ملخصا وقال ابو بكر الراسطي
في كتابه الارشاد في القراءات العشر في القرآن من اللغات خمسون
لغة لغة قريش و هذيل و كنانة و خثعم و الخزرج و اشعر و نمير
و قيس غيلان و جرهم و اليمن و ازد شنوة و كندة و تميم و حمير
و مدين و لخم و سعد العشيرة و حضر موت و سدوس و العمالقة و انمار
و غسان و مدحج و خزاعة و غطفان و سبا و عمان و بنى حذيفة
و تغلب و ظي و عامر بن صعصعة و اوس و مزينة و ثقيف و جذام و
يلى و عذرة و هوازن و النمر و اليمامة و من غير العربية الفرس و الروم
و الذبط و الحبشة و البربر و السريانية و العبرانية و القبط ثم ذكر في
امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم و زاد الرجز العذاب بلغه
يلى طائف من الشيطان نخسه بلغه ثقيف الاحقاف الرمال بلغه
تغلب و قال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن بلغه همدان
الريحان الرزق و العينا البيضا و العبقري الطنافس و بلغه نصر بن

معوية الختار الغدار و بلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم و بلغة
 ثقيف العول الفيل و بلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في
 التمهيد قول من قال نزل القرآن بلغة قريش معناه عندي الاغلب
 لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة
 ونحوها وقريش لا تهمزو قال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل
 الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام
 في يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المعجوزم لغة
 تميم و لهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو و ليملل يحببكم
 الله يمددكم و اشدد به ازري و من يخلل عليه غضبي قال وقد
 اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام
 النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشر الا لغتهم
 اعمال ما و زعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات
 و الارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم
 فائدة قال الرواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش
 غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح و كلام العرب وحشي
 غريب فليس في القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسيذغضون و هو
 تحريك الرأس مقيما مقتدرا فشردهم سمع الذوع الثامن والثلاثون
 فيما وقع فيه بغير لغة العرب فقد افردت في هذا الذوع كتابا سميته
 المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب و انا الخخص هذا فوائده فاقول
 اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن فالأكثر و منهم الامام
 الشافعي و ابن جرير و ابو عبيدة و القاضي ابوبكر و ابن فارس على
 عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله و لو جعلناه قرآنا عجميا

لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي وقد شدد الشافعي الكبير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول و من زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاثيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب و الفرس و الحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر اللسان في اسفارهم فعلمت من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها و محاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح و وقع بها البيان و على هذا الحد نزل بها القرآن و قال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة و لكن لغة العرب متسعة جدا و لا يبعد ان تخفى على الاكابر الجيلة و قد خفي على ابن عباس معنى فاطر و فاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي و قال ابو المعالي عزيزي ابن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات و اكثرها الفاظا و يجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ و ذهب آخرون الى وقوعه فيه و اجابوا عن قوله قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها باغظة فيها عربية و عن قوله أعجمي و عربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي و مخاطب عربي و استدلوا

باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد
هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه
بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس و اقوى
ما رأيت له للوقوع وهو اختياري ما اخرج ابن جرير بسند صحيح
عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان وروي
مثله عن سعيد بن جبير وهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة
وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم الاولين والآخريين وبنا كل
شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات و اللسان لتتم احاطته
بكل شيء فاختر له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب
ثم رأيت ابن الذقيم صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على
سائر كذب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم
لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم و القرآن احتوى على جميع لغات
العرب و انزل فيه بلغات غيرهم من الروم و الفرس و الحبشة شيء
كثير انتهى و ايضا فالنبي صلى الله عليه و سلم مرسل الى كل امة
و قد قال الله تعالى و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان
يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة
قومه هو و قد رأيت الحوفي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة
اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي و غير العربي من
الالفاظ دون العربي في الفصاحة و البلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء
العالم و ارادوا ان يتركوا هذه اللفظة و يأتوا بلفظ يقوم مقامها في
الفصاحة لعجزوا عن ذلك و ذلك لان الله تعالى اذا حث عباده
على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعيد الجميل و يخوفهم بالعذاب الويدل

لا يكون حذره على وجه الحكمة فالوعد و الوعيد نظرا الى الفصاحة
واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء و ذلك منحصرا في امور
الاماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهذية ثم الملابس الرفيعة
ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده فيما يختلف فيه الطباع فان ذكر
الاماكن الطيبة و الوعد به لازم عند الفصيح و لو تركه لقال من امر
بالعبادة و وعد عليها بالاكل و الشرب ان الاكل و الشرب لا التذ به اذا
كنت في حبس او موضع كره فاذا ذكر الله الجنة و مساكن طيبة
فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها و ارفع الملابس
في الدنيا الحرير و اما الذهب فليس مما يفسح منه ثوب ثم ان
الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن و الثقل و ربما يكون
الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن و اما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل
كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثنى و لا يتذكره
في الوعد لئلا يقصر في البحث و الدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما
ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا و لا شك
ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز و اظهر في الافادة
و ذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يتذكر هذا اللفظ و يأتي بلفظ
آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة
و لا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها
العرب من الفرس و لم يكن لهم بها عهد و لا وضع في اللغة العربية
للديباج الثخين اسم و انما عربوا ما سمعوا من العجم و استغنوا به
عن الوضع لقلة وجوده عندهم و نزرقة تلفظهم به و اما ان ذكره بلفظين
فاكثر فانه قد يكون اخل بالدلالة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره

بللفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان
 يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه و اي فصاحة ابلغ من
 ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان
 حكى القول بالوقوع عن الفقهاء و المذبح عن اهل العربية و الصواب
 عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا و ذلك ان هذه الحروف
 اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها
 و حولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن
 و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو
 صادق و من قال عجمية فصادق و مال الى هذا القول الجواليقي
 و ابن الجزري و آخرون و هذا سر الالفاظ الواردة في القرآن من
 ذلك مرتبة على حروف المعجم ابريق حكى الثعالبي في فقه
 اللغة انها فارسية و قال الجواليقي الابريق فارسي معرب و معناه
 طريق الماء او صب الماء على هيئة آب قال بعضهم هو الحشيش بلغة
 اهل العرب حكاة شيدلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن
 منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازردية و اخرج ابو الشيخ
 من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال
 البواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الراك حكى
 ابن الجوزي في فنون الاذان انها السرر بالحبشية آزر عد في المعرب
 على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم و لا للصنم و قال ابن
 ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ و ان قال
 ابراهيم لابي ان يعنى بالرفع قال باعني انها اعوج و انها اشد كلمة
 قالها ابراهيم لابي و قال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكى

ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالتبائل بلغة العرب استبوق اخرج
 ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار
 قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية و اخرج ابن
 ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصري قال
 ابو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن
 الجوزي انها الاكواز بالنبطية و اخرج ابن جرير عن الضحاك انها
 بالنبطية جرار ليس لها عرى ال قال ابن جندي ذكروا انه اسم الله
 تعالى بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية و قال
 شيدلة بالعبرانية آناه نضجه بلسان اهل العرب ذكره شيدلة و قال
 ابو القاسم بلغة البربر و قال في قوله حميم ان هو الذي انتهى حرة
 بها و في قوله من عين آنية اي حارة بها او اخرج ابو الشيخ بن
 حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان
 الحبشة و اخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد و عكرمة و اخرج
 عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة و قال الواسطي الاواه
 الدعاء بالعبرية او اب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل
 قال الاواب المسبح بلسان الحبشة و اخرج ابن جرير عنه في قوله
 اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى و الآخرة قال شيدلة
 الجاهلية الاولى اي الآخرة في الملة الآخرة اي الاولى بالقبطية
 و القبط يسمون الآخرة الاولى و الاولى الآخرة و حكاها الزركشي في
 البرهان بطائفا قال شيدلة في قوله بطأينها من استبوق اي ظواهرها
 بالقبطية و حكاها الزركشي بغير اخرج الغريابي عن مجاهد في قوله
 كيل بغير اي كيل حمار و عن مقاتل ان البعير كلما يحمل عليه

بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المغرب البديعة والكذيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تذكر ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب تتبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتدبروا ما علوا تتبيرا قال تبرة بالذبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالذبطية ونقل الكرمانى فى العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية و اخرج عبيد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان و اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال و حرم وجب بالحبشية حسب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حسب جنهم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالذبطية و اصله هواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه قارات بلغة اليهود دري معناه المضى بالحبشة حكاة شيدلة و ابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل الذبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين و انما عرفها الفقهاء و اهل العلم قال و احسب الكلمة ليست بعربية و انما هي عبرانية او سريانية و جزم ابو القاسم بانها سريانية

ربيون ذكر ابو حاتم احمد ابن خمدان اللغوي في كتاب الزينة انها
 سريانية الرحمن ذهب المبرد وتعلم الى انه عبراني واصله بالحاء
 المعجمة الرس في العجائب للكرماني انه عجمي ومعناه البدر الرقيم
 قيل انه اللوح بالرومية حكاة شيدلة وقال ابو القاسم هو الكتاب بها
 وقال الواسطي هو الدواة بها رمز عدة ابن الجوزي في فنون الافنان
 من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال
 ابو القاسم في قوله و اترك البحر رهوا اي سهلا ومنا بلغة النبط
 وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي
 اسم لهذا الجبل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه
 فارسي سجدا قال الواسطي في قوله و ادخلوا الباب سجدا اي
 مقنعي الرؤس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه طريق ابي
 الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب
 لابن جنبي السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج
 الغريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة و آخرها طين
 سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سراق قال
 الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره
 الصواب انه بالفارسية سراپردة اي ستر الدار سري اخرج ابن ابي
 حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية و عن سعيد بن
 جبير بالنبطية و حكي شيدلة انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم
 من طريق ابن جريح عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال
 بالنبطية القرا سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سكر اخرج ابن مردويه
 من طريق العوفي عن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل

حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هورقيق الديقاج
 بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه
 معرب وقال شيدلة هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله والفياء
 سيدها لدا الباء اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها
 في لغة العرب سيدين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة
 قال سيدين الحسن بلسان الحبشة سيذاء اخرج ابن ابي حاتم عن
 الضحاك قال سيذاء بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن
 رفيع في قوله شطر المسجد تلقاه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي
 ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى الدقاش وابن الجوزي
 انه الطريق بلغة الروم ثم رأته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن
 اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن وقال هي نبطية
 فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب
 بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه
 من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي بالعبرانية
 كفائس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن
 الضحاك طه اخرج الحاتم في المستدرک من طريق عكرمة عن
 ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش
 واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية
 واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت هو الكاهن
 بالحبشية طغفا قال بعضهم معناه قصد بالرومية حكاة شيدلة طوبى اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج

أبو الشيخ عن سعيد ابن جبير قال بالهندية طور أخرج الغريابي
 عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية و أخرج ابن ابي حاتم عن
الضحاك انه بالذبطية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب
 معناه ليل و قيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم في قوله عبدت
 بني اسرائيل معناه قتلت بلغة الذبط عدن أخرج ابن جرير عن
 ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم
 و اعذاب بالسريانية و في تفسير جويدر انه بالرومية العرم أخرج
 ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشة و هي المسناة التي
 تجتمع فيها الماء ثم يذبثق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد
 المذثن بلسان التوك و أخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال
الغساق المذثن و هو بالطحاوية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص
 بلغة الحبشة فردوس أخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس
 بستان بالرومية و أخرج عن السدي قال الكرم بالذبطية و اصله
فرداسا قوم قال الواسطي هو الحذبة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي
 يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط أخرج ابن ابي حاتم عن
 مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس أخرج الغريابي عن
 مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية أخرج ابن ابي حاتم عن
 سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة أخرج ابن
جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطننا قال
 ابو القاسم معناه كتابنا بالذبطية قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه
 فارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية و السريانية
 قال ابو عمرو و لا اعرفه في لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي

في فقه اللغة انه بالرومية اثنتا عشرة الف اوقية وقال الخليل
 زعموا انه بالسريانية ملهى جلد ثور من ذهب او فضة قال بعضهم
 انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية آلاف
 مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام
 بالسريانية كافر ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال ابن
 الجوزي كفر عذا معناه امح عذا بالذبطية و اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية
 محي عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري
 قال كفلين ضعفين بالحبشية كذر ذكر الجواليقي انه فارسي معرب
 كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي
 بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها
 الا بلسان يهود يثرب متكأ اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام
 الشقري قال متكأ بكلام الحبش يسمون الترنج متكأ مجوس ذكر
 الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة
 انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن
 ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج
 الغريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد
 والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال
 الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة
 قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط
 ملكوت اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال
 هو الملك ولكنه بكلام الذبطية ملكوتا اخرجه ابو الشيخ عن ابن

عباس و قال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان الذبط مَنَاصَ
 قال ابو القاسم معناه فرار بالذبطية مَنَسَاةُ اخرج ابن جرير عن السدي
 قال المَنَسَاةُ العصا بلسان الحبشة مَنَفَطْرُ اخرج ابن جرير عن ابن
 عباس في قوله السماء مَنَفَطْرُ به قال ممتلئة به بلسان الحبشة مهل
 قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيدلة و قال ابو القاسم
 بلغة البربر نَاشِئَةٌ اخرج الحاكم في مستدرکه عن ابن مسعود قال
 ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية اخرج البيهقي عن ابن عباس
 مثله ن حكى الكرمانى فى العجائب عن الضحاك انه فارسي
 اصله انون و معناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه
 شيدلة و غيره هون قال الجواليقي اليهود اليهود اعجمي هون اخرج
 ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض
 هونا قال حكما بالسريانية و اخرج عن الضحاك مثله و اخرج عن
 ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت اك اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية و قال الحسن
 هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير و قال عكرمة هي بالبحرانية
 كذلك اخرجه ابو الشيخ و قال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية
 و اصلها هيتلج اي تعاله و راء قيل معناه امام بالذبطية حكاه شيدلة
 و ابو القاسم وردة ذكر الجواليقي انها غير عربية و زر قال ابو القاسم
 هو الجبل و الملجأ بالذبطية ياقوت ذكر الجواليقي و الثعالبي و آخرون
 انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله
 انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشية يرجع و اخرج مثله عن عكرمة
 و تقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه

عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحشية و اخرج ابن
 ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحشية يصدر
 قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحشية يصهر قيل معناه ينضم
 لسان اهل المغرب حكاة شيدلة اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية
 وقال ابن الجوزي بالعبرانية و قال شيدلة بالقبطية اليهود قال
 الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهود ابن يعقوب فعرب
 باعمال الدال * فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد
 الفحص الشديد سدين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا * و قد نظم
 القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابیات
 و ذيل عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة و عشرون
 لفظا و ذيلت عليهما بالباقي و هو بضع وستون فتمت اكثر من مائة
 لفظة فقال ابن السبكي *

السلسبيل و طة كورت بيع	روم و طوبى و سجيل و كافور
والرنجيدل و مشكاة سراق مع	استدبرق صلوات سندس طور
كذا قرطيس رباندهم و غسا	ق ثم ديدار القسطاس مشهور
كذلك قسورة و اليم ناشئة	و نون كفاين مذکور و مسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا	فيما حكى ابن دريد منه تنور

و قال ابن حجر

وزدت حرم و مهل و السجل كذا	السري و الاب ثم الجبت مذکور
و قطنا و آناه ثم متكيا	دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت و السكر الاواه مع حبص	و اوبي معه و الطاغوت مسطور
صرهن اصرى و غيض الماء مع وزر	ثم الرقيم مناص و السنا النور

و قلت

وزدت يسّ والرحمن مع ملكوت ثم سيفين شطر البيت مشهور
ثم الصراط و دري يحور مو جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي و ورا و الراك و الاكواب مأثور
هود و قسط و كفر رمزة سقر هون يصدون و المنساة مسطور
شهر مجوس و اقبال يهود حوا ريون كنز و سجين و تدبير
بعير آزر حوب و ردة عرم ال و من تحتها عبدت و الصور
و لينة فومهار هو و اخلك مز جاة و سيدها القيوم موفور
و قمل ثم اسفار عتي كتبنا و سجدا ثم ربيون تكثير
و حطة و طوي و الرس نون كذا عدن و منفطر الاسباط مذكور
مسلك اباريق ياقوت رودا قينا مافات من عدد الالفاظ محصور
و بعضهم عد الاولى مع بطائنها و الآخرة لمعان الضد مقصور
الذوع التاسع و الثلاثون معرفة الوجوه و النظائر صنف فيه قديما
مقاتل بن سليمان و من المتأخرين ابن الجوزي و ابن الد امغاني
و ابوالحسين محمد بن عبد الصمد المصري و ابن فارس و آخرون *
فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة
و قد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك
القرآن و النظائر كالالفاظ المتواطئة و قيل النظائر في اللفظ و الوجوه
في المعاني و ضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ
المشتركة و هم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد
في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام و النظائر نوعا آخر و قد
جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة

الواحدة تنصرف الى عشرين وجها و اقل و اكثر و لا يوجد ذلك
في كلام البشر و ذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون
الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا
اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا و لفظه لا يفقه الرجل
كل الفقه اه و قد فسر بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد
يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة و لا يقتصر
به على معنى واحد و اشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات
الباطنة و عدم الاقتصار على التفسير الظاهر * و اخرجه ابن عساکر في
تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي
الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها * قال
حماد فقلت لايوب ا رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهوان يرى
له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا * و اخرج ابن سعد من
طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى
الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم و لا تحاججهم بالقرآن فانه ذو
وجوه و لكن خاصمهم بالسنة * و اخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال
له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال
صدقت و لكن القرآن خمال ذو وجوه تقول و يقولون و لكن حاجهم
بالسنن فانهم لن يجدوا عندها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن
فام تبين بايديهم حجة * و هذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك
الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط
المستقيم * و البيان اولئك على هدى من ربهم و الدين ان الهدى
هدى الله و الايمان و يزيد الله الذين اهتدوا هدى و الدعاء و لكل قوم

هاد و جعلنا هم ائمة يهدون باصرونا و بمعنى الرسل و الكتب فاما
 ياتيذكم مني هدى و المعرفة و بالنجم هم يهتدون و بمعنى النبي
 صلى الله عليه و سلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيذات
 و الهدى و بمعنى القرآن و لقد جاءهم من ربهم الهدى و التوراة
 و لقد آتينا موسى الهدى و الاسترجاع و اولئك هم المتدون و الحجة
 لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم
 في ربه اتي لا يهديهم حجة و التوحيد ان تتبع الهدى معك و السنة
 قبهدهم اقتده و انا على آثارهم مهتدون و الاصلاح ان الله لا يهدي
 كيد الخائذين و الالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهام المعاش
 و التوبة انا هدنا اليك و الارشاد ان يهديني سواء السبيل * و من
 ذلك سوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب و العقر
 و لا تمسوها بسوء و الزنا ما جزاء من اراد باهلك سوء ما كان ابوك
 امرء سوء و البصر ببيضاء من غير سوء و العذاب ان الخزي اليوم
 و السوء و الشرك ما كنا نعمل من سوء و الشتم لا يحسب الله الجهر
 بالسوء و السنتهم بالسوء و الذنب و الذين يعملون السوء بجهالة و بمعنى
 بدس و لهم سوء الدار و الضر و يكشف السوء و ما مسنى السوء و القتل
 و الهزيمة لم يمسهم سوء * و من ذلك الصلوة تاتي على اوجه الصلوات
 الخمس يقيمون الصلوة و صلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة
 و صلوة الجمعة اذا نودي للصلوة و صلوة الجنائزة و لا تصل على احد
 منهم و الدعاء وصل عليهم و الذين اصلوتك تأمرك و القراءة و لا تجهر
 بصلوتك و الرحمة و الاستغفار ان الله و ملائكة يصلون على النبي
 و مواضع الصلوة و صلوات و مساجد لا تقربوا الصلوة * و من ذلك الرحمة

و ردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء و الايمان و آتاني
 رحمة من عنده و الجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون و المطر نشرا
 بين يدي رحمة و الذممة و اولاً فضل الله عليكم و رحمته و الذبوة
 ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك و القرآن قل
 بفضل الله و برحمته و الرزق خزائن رحمة ربي و النصر و الفتح ان
 اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة و العافية او ارادني برحمة و المروة
 زافة و رحمة رحماء بينهم و السعة تخفيف من ربكم و رحمة و المغفرة
 كتب ربكم على نفسه الرحمة و العصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا
 من رحم * و من ذلك الفتنة و ردت على اوجه الشرك و الفتنة اشد
 من القتل حتى لا تكون فتنة و الاضلال ابتغاء الفتنة و القتل ان يفتنكم
 الذين كفروا و الصدوا حذرهم ان يفتنوك و الضلالة و من يرد الله
 فتنته و المعذرة ثم لم تكن فتنتهم و القضاء ان هي الا فتنتك و الاثم
 الا في الفتنة سقطوا و المرض يفتنون في كل عام و العبرة لا تجعلنا
 فتنة و العقوبة ان تصيبهم فتنة و الاختبار و لقد فتنا الذين من قبلهم
 و العذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله و الاحراق يوم هم على النار
 يفتنون و الجذون بايكم المفتون * و من ذلك الروح و رد على اوجه
 الامر و روح منه و الوحي تنزل الملائكة بالروح و القرآن اوحينا
 اليك روحا من امرنا و الرحمة و ايدهم بروح منه و الحياة فروح
 و ريحان و جبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين و ملك
 عظيم يوم يقوم الروح و جنس من الملائكة تنزل الملائكة و الروح فيها
 و روح البدن و يسألونك عن الروح * و من ذلك القضاء و رد على
 اوجه الفراغ فاذا قضيتهم مناسككم و الامر اذا قضى امر او الاجل

فمنهم من قضى نحبه و الفصل لقضى الامر بيني وبينكم و المضي
 ليقتضى الله امرا كان مفعولا و الهالك لقضى اليهم اجلهم و الوجوب
 لما قضى الامر و الابرام في نفس يعقوب قضاها و الاعلام و قضينا الى
 بني اسرائيل و الوصية و قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه و الموت
 فقضى عليه و النزول فلما قضينا عليه الموت و الخلق فقضاهن سبع
 سموات و الفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل و العهد اذ
 قضينا الى موسى الامر * و من ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان
 فاذكروا الله كذكركم آباءكم و ذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
 و الحفظ فاذكروا ما فيه و الطاعة و الجزاء فاذكروني اذكركم و الصلوات
 الخمس فاذا استتم فاذكروا الله و العظة فلما نسوا ما ذكروا به و ذكر فان
 الذكرى و البديان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم و الحديث اذكروني
 عند ربك اي حديثه بحالي و القرآن و من اعرض عن ذكرى ما
 يأتيهم من ذكر و التوراة فاسألوا اهل الذكر و الخبر سألوا عليكم هذه
 ذكرا و الشرف و انه لذكر لك و العيب اهذا الذي يذكر الهتك
 و اللوح المحفوظ من بعد الذكر و الذنبا و ذكروا الله كثيرا و الوحي
 فالتاليات ذكرا و الرسول ذكرا رسولا و الصلوة و لذكر الله اكبر و صلوة
 الجمعة فاسعوا الى ذكر الله و صلوة العصر عن ذكر ربي * و من ذلك
 الدعاء ورد على اوجه العبادة و لا تدع من دون الله ما لا ينفك
 و لا يضرك و الاستعانة و ادعوا شهداءكم و السؤال ادعوني استجب لكم
 و القول دعواهم فيها سبحانك اللهم و الذداء يوم يدعوكم و التسمية
 لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا * و من ذلك الاحسان
 ورد على اوجه العفة و الذين يرمون المحصنات و التزوج فاذا احصن

والحربة نصف ما على المحصنات من العذاب فصل قال
 ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف
 فمعناه الخزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا * وكل ما فيه من ذكر
 البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور
 الطوال الحصينة * وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء
 وبالبر التراب اليابس الاظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البرية
 والعموان * وكل ما فيه من ذكر بخس فهو النقص الا بئس بخس اي
 حرام * وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل
 ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمن الا عميا وبكما وصما في
 الاسراء واحدها ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا *
 وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وتري كل امة جائية فمعناه
 تجثوا على ركبها * وكل ما فيه من حساب فهو العدد الا حسابنا من
 السماء في الكهف فهو العذاب * وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل
 الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الخزن * وكل ما فيه من الدحض
 فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المفزوعين * وكل ما فيه
 من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم * وكل ما فيه من
 ريب فالشك الا ريب المذون يعني حوادث الدهر * وكل ما فيه
 من الرجم فهو القتل الا لا رجمتك فمعناه لا شتمتك ورجما بالغيب
 اي ظنا * وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا مذكرا من
 القول وزورا فانه كذب غير شرك * وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا
 وحنانا من لدنا وزكاة اي طهارة * وكل ما فيه من الزيع فالميل الا
 وان زاغت الابصار اي شخصت * وكل ما فيه من تسخير فالاستهزاء

الا سخرها في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام * وكل سكينه فيه
 طمانينه الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة وله جناحان *
 وكل سعيور فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا * وكل
 شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم * وكل
 شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم
 فهو شركاءكم * وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحابه
 النار الا ملائكة فالمراد خزنتها * وكل صلوة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات
 ومساجد فهي الاماكن * وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقرآن
 خاصة الا الذي في الاسراء * وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد
 عذابهما فهو الضرب * وكل قذوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه
 مقرون * وكل كذز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم * وكل
 مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج * وكل نكاح فيه تزوج
 الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الجلم * وكل نبأ فيه خبر الا فعميت عليهم
 الانبياء فهي الحجج * وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني
 هجم عليه ولم يدخله * وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه الذفقة * وكل ياس
 فيه قنوط الا التي في الرغد فمن العلم * وكل صبر فيه محمود الا
 لولا ان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم * هذا آخر ما ذكره ابن فارس
 وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي
 صمما * وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا
 التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار * وكل انفاق فيه فهو
 الصدقة الا فأتوا الذين ذهبوا ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به

المهر وقال الداني كلما فيه من الحضور فهو بالصاد من المشاهدة
 الا موضعا واحدا فانه بالطاء من الاحتظار وهو المدح وهو قوله كهشيم
 المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا
 حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغطايي
 في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد
 ذلك وحاشا قال ابو موسى في كتاب المغيبيات معناه هنا قبل لانه
 تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا
 خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض الذهبي صلى
 الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع فاخرج
 الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج
 عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت
 فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن
 ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
 اليم فهو الموجه واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
 عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق
 الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز
 يعذب به العذاب وقال الغريابي حدثنا قيس عن عمار الذهبي
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن
 ضلوة وكل سلطان في القرآن حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق
 عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب
 واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي

عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الامكانا واحدا في
 والطور ريب المذنون يعنى حوادث الامور و اخرج ابن ابي حاتم
 وغيره عن ابي بن كعب قال كل شئ في القرآن من الرياح فهي
 رحمة وكل شئ فيه من الريح فهو عذاب و اخرج عن الضحاك
 قال كل كأس ذكره الله في القرآن انما عنى به الخمر و اخرج عنه
 قال كل شئ في القرآن فاطر فهو خالق و اخرج عن سعيد بن جبير
 قال كل شئ في القرآن افك فهو كذب و اخرج عن ابي العالية
 قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام والذهي عن
 المذكر فهو عبادة الاوثان و اخرج عن ابي العالية ايضا قال كل آية
 في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمؤمنين
 بغضوا من ابصارهم و يحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد و اخرج
 عن مجاهد قال كل شئ في القرآن ان الانسان كفورا انما يعنى به
 الكفار و اخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شئ في القرآن خلود
 فانه لا توبة له و اخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل
 شئ في القرآن يقدر فمعناه يقل و اخرج عنه قال التزكي في القرآن
 كله الاسلام و اخرج عن ابي مالك قال وراء في القرآن امام كله
 غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعنى سوى ذلك واحل لكم
 ما وراء ذلك يعنى سوى ذلك و اخرج عن ابي بكر بن عياش قال
 ما كان كسفاً فهو عذاب و ما كان كسفاً فهو قطع السحاب و اخرج عن
 عكرمة قال ما صنع الله فهو الشد و ما صنع الناس فهو السد و اخرج
 ابن جرير عن ابي روق قال كل شئ في القرآن جعل فهو خلق
 و اخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع و اخرج

عن ابن زيد قال شئ في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا و اخرج
ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حذيفا مسلمين و ما
كان في القرآن حذفا مسلمين حجاجا و اخرج عن سعيد بن جبير
قال العفو في القرآن على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب و نحو في
القصص في الذفقة و يسألونك ماذا ينفقون قل العفو و نحو في الاحسان
فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح و في
صحيح البخاري قال سفيان ابن عيينة ما سمى الله المنظر في القرآن
الا عذابا و تسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم
لذي من مطر فان المراد به الغيث قطعا و قال ابو عبيدة اذا كان
من العذاب فهو امطرت و اذا كان من الرحمة فهو مطرت • فرع اخرج
ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شئ
في القرآن و ما لهم في الارض من ولي و لا نصير فهو للمشركين فاما
المؤمنون فما اكثر انصارهم و شفعاؤهم و اخرج سعيد بن منصور
عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع و اخرج ابن
ابى حاتم عن وهب بن منبه قال كل شئ في القرآن قليل و الا قليل
فهو دون العشرة و اخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن على
صلواتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها و اخرج
عن سفيان بن عيينة قال كل شئ في القرآن و ما يدريك فلم يخبر
به و ما ادراك فقد اخبره و اخرج عنه قال كل مكرب في القرآن فهو
عمل و اخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل و لعن فانما عني
به الكافر و قال الراغب في مفرداته قيل كل شئ ذكره الله بقوله
و ما ادراك فسرته و كل شئ ذكر بقوله و ما يدريك تركه و قد ذكر

وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين
ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت
اشياء تأتي في الذوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى الذوع
الاربعون في معرفة معانى الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني
بالادوات الحروف و ما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم
ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف موافعها ولهذا
يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا اراياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق
وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعمل بصرف
نظرة كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض
لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
فلينظر ايها اركى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلف عطف الجمل
الاول بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتب لان التلطف غير
مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر
فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه
مترتبا على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبس وتسليم العلم
له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للمفقرات الآية عدل عن اللام
الى في في الاربعة الاخيرة ايدانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق
عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعاء فذبه باستعمالها على انهم
احق بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في
وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل
و للرقاب ليدل على ان العبد لا يملك و عن ابن عباس قال

الحمد لله الذي قال عن صلواتهم ساهون ولم يقل في صلواتهم وسيأتي
ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم
وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلافاً من المتقدمين كالهروي في
الازهية والمتأخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة تأتي
على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل
ادواته ومن ثم اختصت باسم واحد جواز حذفها كما سيأتي في
النوع السادس والخمسين فانيتها انها ترد لطلب التصور والتصديق
بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها
انها تدخل على الاثبات نحو كان للناس عجباً الذكـرين حرم وعلى
الذفي نحو لم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتذبيـه
كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والآخر
التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالتين هي تحذير نحو
الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تذبذبها على اصالتها
في التصدير نحو وكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما
وقع وسائر اخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة
المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فاني توفكون فهل يهلك
فاي الفريقين فمالكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى
يهجس في الذفي اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجم
عنده نفي ولا اثبات حكاة ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل
على الشرط نحو فان مت فهم الخالدون افائن مات او قتل انقلبتم
بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر

في النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رأيت امتنع
 ان تكون من روية البصر او القلب وصار بمعني اخبرني وقد تبدل
 هاء وخرج على ذلك قراءة قذبل ها أنتم هو اء بالقصر وقد تقع
 في القسم ومنه ما قرحتي ولا نكتم شهادة بالتذوين الله بالمد الثاني
 من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه
 الفراء قوله تعالى امن هو قانت آنا الليل على قراءة تخفيف
 الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويعدده انه ليس
 في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز ان لا يكون
 الاستفهام منه تعالى على حقيقة ومن دعوى نكرة الحذف ان التقدير
 عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خيرام هذا الكافراي
 المخاطب بقوله قل تمتع بكفرى قليلا فحذف شيان معادل الهمزة
 والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد
 الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعني ان
 يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد
 خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز
 ان يكون من الدواب والطيور والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم
 بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصص بالانميين دون غيرهم
 قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعني الاول وبمعني الواحد
 فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احدى واحد
 واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي
 تقول ما جاء في من احد ومنه يحسب ان لن يقدر عليه احد
 ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد

يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكور والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للأفراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد ههنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر وان غالب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير وانقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو ما احد كما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى ان ترد على اوجه احدها ان تكون اسما

للزمن الماضي و هو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الاظرفا نحو فقد
 نصره الله اذا خرج الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد ان
 هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون
 مفعولا به نحو و اذكروا ان كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص
 كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو و اذكر في الكتاب مريم
 ان انتبذت فان بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك
 عن الشهر الحرام قتال فيه و اذكروا نعمة الله عليكم ان جعل فيكم انبياء
 اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل
 والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي و اذكروا
 نعمة الله عليكم ان كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى
 المفعول محذوف اي و اذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به
 في و اذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اعداء و ذكر الزمخشري انها
 تكون مبتداء و خرج عليه قراءة بعضهم ان من الله على المؤمنين وقت
 قال التقدير منه ان بعث فان في محل رفع كذا في قولك اخطب
 ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت
 بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا و ذكر كثير انها تخرج
 عن الماضي الي الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور اذكروا
 ذلك وجعلوا الآية من باب و نفض في الصور اعني من تنزيل
 المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون
 منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون ان الاغلال في اعناقهم فان
 يعلمون مستقبل لفظا ومعني لدخول حرف التنفيس عليه وقد
 عمل في ان فيلزم ان يكون بمنزلة اذا و ذكر بعضهم انها تاتي للحال

نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ان تفيضون فيه اي
 حين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
 عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن و ما كان
 ان فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو و لن يذفعكم اليوم ان
 ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي و لن يذفعكم اليوم اشتراككم
 في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا و هل هي حرف بمنزلة لام العلة
 او ظرف بمعني وقت و التعليل مستفاد من قوة الكلام لا من النطق
 قولان المنسوب الى سيدويه الازل و على الثاني في الآية اشكال لان
 ان لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين و لا تكون ظرفا ليذفع لانه
 لا يعمل في طرفين و لا لمشتركون لان معمول خبران و اخواتها لا يقدم
 عليها و لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول و لان اشتراكهم في
 الآخرة لا في زمن ظلمهم و مما حمل على التعليل و ان لم يهتدوا به
 فسيقولون هذا افك قديم و ان اعتزاتموهم و ما يعبدون الا الله فأروا
 آلى الكهف و انكر الجمهور هذا القسم و قالوا التقدير بعد ان ظلمتم
 و قال ابن جندي راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى و لن يذفعكم
 اليوم الآية مستشكلا ابدال ان من اليوم فأخر ما تحصل منه ان الدنيا
 و الآخرة متصلتان و انهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض
 انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
 و تبعه ابن قتيبة و حملا عليه آيات منها و ان قال ربك الملائكة
 الرابع التحقيق كقد و حملت عليه الآية المذكورة و جعل منه السهيلي
 قوله بعد ان انتم مسلمون قال ابن هشام و ليس القولان بشي مسألة
 تلزم ان الاضافة الى جملة اما اسمية نحو و انكروا ان انتم قليل او فعلية

فعلها ماض لفظا ومعني نحو واذ قال ربك للملائكة واذ تبلى
ابراهيم ربه او معني لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه *
وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصرة الله اذا خرج
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه الآية
وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التقويين وتكسر الذال
لالتقاء الساكنين نحو و يومئذ يفرح المؤمنون و انتم حينئذ تنظرون
وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة
وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناءها
لوصفها على حرفين و بان الافتقار باق في المعني كالموصول الذي
تحذف صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجأة فتختص
بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال
لا الاستقبال نحو فاقها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذاهم
يدعون واذ اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذ لهم مكروفي
آياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في
وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه
حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك
وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في
زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما
كان الصق كانت المفاجأة فيه اقوى واختلف في اذ هذه فقيل
انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان
وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج
ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ

المفاجأة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال بن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال و ثم يقع الخبر معها في التذييل الا مصرحاً به الثاني ان تكون لغير المفاجأة فالغالب ان يكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضى بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقر فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فصبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجأة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبدشرون وقد يكون مقدرًا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بجتى وقال ابن جنى في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خانضة رافعة ان اذا الاولى مبتداء والثانية خبر والمضروبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خانضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى و الاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقسامها

و كنتم ازواجاً ثلثة وقد تخرج عن الاستقبال فترو للحال نحو و الليل
اذا يغشى فان الغشيان مقارن للليل و النهار اذا تجلى و النجم اذا
هوى و للماضي نحو و اذا رأوا تجارة او لها آية فان الآية نزلت
بعد الروية و الانفضاض و كذا قوله تعالى و لا على الذين اذا ما
آتوك لتحملهم قات لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع
الشمس حتى اذا سوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية
نحو و اذا ما غضبوهم يغفرون و الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتداء بعدها و لو كانت شرطية
و الجملة الاسمية جواب لاقتدرت بالفاء و قول بعضهم انه على تقديرها
مردود بانها لا تحذف الا ضرورة و قول آخر ان الضمير توكيد لا مبتداء
و ان ما بعده الجواب تعسف و قول آخر ان جوابها محذوف مدلول
عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تذبذبات الاول المحققون
على ان ناصب اذا شرطها و الاكثرون انه ما في جوابها من فعل او
شبهه الذاتي قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة
و المستقبل كما يستعمل الفعل المضارع لذلك و منه و اذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا
شانهم ابدا و كذا قوله و اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث
ذكر ابن هشام في المغذي ان ما و لم يذكر اذا ما و قد ذكرها الشيخ
بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما ان ما
فلم تقع في القرآن و مذهب سيبويه انها حرف و قال المبرد وغيره
انها باقية على الظرفية و اما اذا ما فوقع في القرآن في قوله
و اذا ما غضبوا اذا ما آتوك لتحملهم و لم ار من تعرض لكونها باقية

على الظرفية او محولة الى الحرفية و يحتمل ان يجرى فيها القولان في انما و يحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد من التركيب بخلاف اذا ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والذادرو لهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم قال و ان كنتم جنبا فاطهروا فاتى بانها في الوضوء لتكررة وكثرة اسبابه و بان في الجذابة لذرة وقوعها بالنسبة الى الحدث و قال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنه قالوا لنا هذه و ان تصبهم سيئة يطيروا بموسى و اذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها و ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يققظون اتى في جانب الحسنه بان لان نعم الله على العباد كثيرة و مقطوع بها و بان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع و مشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة آيتان الاولى قوله و لئن متهم افان مات فاتى بان مع ان الموت متحقق الوقوع والاخرى قوله و اذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذقهم منه رحمة فاتى بانها في الطرفين و اجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى غير المجزوم و اجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ و التقرير فاتى بانها لتكون تخويفا لهم و اخباراً بانهم لابد ان يمسه شئ من العذاب و استغيد التقليل من لفظ المس و تذكير ضر و اما قوله تعالى و اذا انعمنا على الانسان اعرض و نأى بجانبه و اذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لالمطابق الانسان و يكون لفظ اذا للتذبية على ان مثل هذا المعرض يكون

ابتلاوة بالشعر مقطوعا به وقال الجوني الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف و شرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخماس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمر و افادت ان كلما قام زيد قام عمر وقال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاءها مستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزئ لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تاتي اذا زائدة و خرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة * اذن قال سيديويه معناها الجواب و الجزاء فقال السلوبيين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او كواظهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدره ان لم تكن ظاهرة نحو اذن انذهب كل آله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستعماله و اتصالها و انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة و اذا وقعت بعد الواو و الفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك فاذا لا يوتون الناس و قري شاذاً بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط و جزاء و عطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت و بطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتداء خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره

اذن نوهان الاول ان تدل على انشاء السببية و الشرط بحيث لا يفهم
 الارتباط من غيرها نحواً زورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا
 الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل
 المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او
 منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان
 المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتي في اذن
 آتيك والله اذن لافعلن الاتري انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل
 هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها
 ومن هذا قوله تعالى وليئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من
 العلم انك اذن فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهات
 الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن
 اطعمتم بشراً مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة
 وانما هي اذا الشرطية حذفتم جملتها التي تضاف اليها وعوض
 منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جداً واظن ان
 الشيخ لاسلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد
 ذكره لاذن المعذيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثاً
 وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن
 جملة بعدها تحقيقاً او تقديراً لكن حذفتم الجملة تخفيفاً وابدل منها
 التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان
 تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص
 بل تدخل على الماضي كقوله تعالى واذن لا تيناهم اذن لا مسكتهم
 اذن لاذنناك وعلى الاسم نحو وانكم اذن لمن المقرين قال وهذا

المعني لم تذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذو في التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القمزي ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الجوني وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا آتيلك اذن اكرمك بالرفع على معني اذا اتيتني اكرمك فحذفت اتيتني وعوضت التذوين من الجملة فسقطت الالف للقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصباً ولا ينقي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضاً من جملتها التذوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو و ممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جدتني اكرمك فحذفت الجملة وعوضت منها التذوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذوان حكى القولين ابن هشام في المعني التذبية الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف عليها بالنون كلن وان ويبتني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكذب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم مذون لاحرف آخرة نون خصوصاً انها لم تقع

فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه
الشيخ ومن سبق الذقل عنه * أف كامة يستعمل عند التضجر والتكبر
وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى فلا تقل لهما أف قولين أحدهما
انه اسم لفعل الامر أي كفا واتركا و الثاني انه اسم لفعل ماض أي
كربت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع أي تضجر
منكما وأما قوله في سورة الانبياء أف لكم فاحاله أبو البقاء على ما سبق
في الاسراء و مقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيمي في غريبه
هذا أي بئسالكُم و قسر صاحب الصحاح أف بمعني قدرا وقال في
الارتشاف أف تضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل التضجر وقيل
تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرى منها في السبع
أف بالكسر بلاتنوين وأف بالكسر والتنوين وأف بالفتح بلاتنوين
وفي الشان أف بالضم منونا وغير منون وأف بالتخفيف أخرج
ابن أبي حاتم مجاهد في قوله تعالى فلا تقل لهما أف قال لا تغدراهما
وأخرج عن أبي مالك قال هو الروي من الكلام * ال على ثلاثة
أوجه أحدها ان تكون اسما موصولا بمعني الذي وفروعه وهي
الداخله على أسماء الفاعلين والمفعولين نحوان المسلمين والمسلمات
الى آخر الآية التاييدون العابدون الآية وقيل هي حينئذ حرف
تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي
نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية اما ان تكون
مصحوبها معهودا ذكر يا نحوكما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصي فرعون
الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب وضابط
هذه ان يعدّ الضمير مسدّها مع مصحوبها او معهودا نهيئنا نحو

اذهما فى الغاران يدايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم
اكدت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل
واقعة بعد اسم الاشارة او اى فى الذداء او اذا الفجائية او فى اسم
الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي
تخالفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة
ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر
الا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحووا والطفل الذين لم يظهروا واما
لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخالفها كل مجازاً نحو ذلك
الكتاب اى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات جميع الكتب
المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي
التي لا تخالفها كل حقيقة ولا مجازاً نحو وجعلنا من الماء كل شىء
حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والذبوة قيد والفرق بين
المعرف بال هذه وبين اسم الجنس الذكرة هو الفرق بين المطلق
والمقيد لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن
واسم الجنس الذكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث
ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي فى الموصولات على القول
بان تعريفها بالصلة كالتي فى الاعلام المقارنة لذقلها كاللات والعزى
او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى
الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة فى الحال وخرج
عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعزمنها اذل بفتح الياء اى ذليلا لان
الحال واجبة التذكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على

حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدرة الزمخشري مسألة اختلف
في ال في اسم الله تعالى فقال سيدويه هي عوض من الهمزة
المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى
اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ونزومها
وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله الة اولاه
وقال قوم هي زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية
زيدت فيه لام الملك فصاركه ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا
وقال الخليل وخالق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له
والاصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين
نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة
هي المادى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر
ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات
الابالفتح والتخفيف وردت في القرآن على اوجه احدها للتذبية
فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع
الجمل بعدها الا مصدره نحو ما يتلقي به القسم ويدخل على الاسمية
والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبيدون
مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة
والهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو
اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التخصيص والعرض ومعناها
طلب الشيء لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص
فيهما بالفعلية نحو الاتقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الاتقون الاتاكلون

الاتحدون ان يغفر الله لكم الابالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع
 فى القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج
 عليه قوله الاتسجدوا واما قوله الاتعلوا علي فليست هذه بل هي
 كلمتان ان الذامبة والذافية او ان المفسرة والناهية الابالكسر
 والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا
 منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسألكم عليه من اجر الا
 من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى
 الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها
 جمع مذكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الآية للاستثناء لان
 آلهة جمع مذكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه
 يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو
 باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك
 ذكره الاخفش والفراء و ابو عبيدة و خرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم
 حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لذي المرسلون الا من ظلم ثم
 بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور
 على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم و خرج عليه
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الاتذكرة اي بل تذكرة الخامس
 بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ و خرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله
 او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور فى الاستثناء وفى الوصف
 بالا من جهة المفهوم و غلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الاتصروا
 فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية و لا الذافية

فائدة قال الرماني في تفسيره معنى الا لازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصاصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصاصته بالمجي واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصاصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد تستعمل في غيره مجاز او قال قوم هي حد للزمانين اي طرف للماضي وطرف للمستقبل وقد يتجاوز بها عما قرب من احدهما و قال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبه لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحصري وقيل زائدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرها نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى و زاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضمنت شيئا الى آخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله و ايديكم الى المرافق ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق و الى اموالكم و قال غيره ماورد من ذلك ماورد على تضمن العامل و ابقاء الى على اصلها والمعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته الى نصرته الله او من ينصرفي حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام و جعل منه و الامر اليك

أي لك و تقدم انه من الانتهاء و منها التبيين قال ابن مالك وهي
 المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب
 او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي و منها التوكيد وهي
 الزائدة نحو فؤدة من الناس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو
 أي تهواهم قاله الفراء و قال غيره هو على تضمين تهوي معنى
 تميل تذبذبه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري
 ان الی تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت
 من عليه و خرج عليه من القرآن قوله و هزي اليك و به يندفع
 اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدي الی
 ضمير متصل بنفسه او بالحرف و هو رفع المتصل و هما لمدلول واحد
 في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله حذف ياء النداء
 و عوض منها الميم المشددة في آخره و قيل اصله يا الله امنا بخير
 فركب تركيبا حيهلا و قال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين
 اسما من اسمائه و قال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم و استدل لذلك
 بان الله دال على الذات و الميم دالة على الصفات التسعة و التسعين
 و لهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء و قال الضر بن شمير
 من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهي
 نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو
 سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء
 عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها همزة
 يطلب بها و بام التعيين نحو الذكزين حرم ام الانثيين و سميت
 في القسمين متصلة لان ما قبلها و ما بعدها لا يستغنى باحدهما

عن الآخر ويسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية
في القسم الاول و الاستفهام في الثاني و يفترق القسمان من اربعة
اوجه احدها و ثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
و التكذيب لانه خبر و ليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على
حقيقته و الثالث و الرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين
جملتين و لا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين و تكون
الجملتان فعليتين و اسميتين و مختلفتين نحو سواء عليكم ادعو تموهم
ام انتم صامتون و ام الاخرى تقع بين المفردين و هو الغالب فيها نحو
انتم اشد خلقا ام السماء بناها و بين جملتين ليستا في تأويلهما
النوع الثاني منقطعة و هي ثلاثة اقسام مسبوقه بالخبر المحض نحو
تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه و مسبوقه
بالهمزة لغير الاستفهام نحو لهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطنون
بها اذا لهمزة في ذلك لانكار فهي بمنزلة النفي و المتصلة لا تقع
بعده و مسبوقه باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى
و البصير ام هل تستوي الظلمات و النور و معنى ام المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا و تارة تضمن مع ذلك استفهاما
انكاريا فمن الاول ام هل نستوي الظلمات و النور لانه لا يدخل
الاستفهام على استفهام و من الثاني ام له البنات و لكم البنون تقديره
بل انه البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال تبينها الاول
قد ترد ام محتملة للاتصال و الانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشوري

يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن سبيل على التقدير
 لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطة الثاني ذكر ابو زيد
 ان ام نفع زائدة و خرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
 قال التقدير افلا تبصرون انا خير اما بالفصح والتشديد حرف شرط و
 تفصيل و توكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الغاء بعدها نحو
 فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
 واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعلى تقدير
 القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته
 الغاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا اولم تكن آياتي واما
 التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين
 واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن
 الآخر وسيأتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة
 اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
 توكيد ذلك وانه لامحالة ذاهب وانه بصدده الذهاب وانه منه عزيمة
 قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيديويه في تفسيره مهمايكن من
 شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والغاء اما بمبتدأ كآيات السابقة
 او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقرين
 فروح الآية او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم
 معمول لمحذوف يفسره ما بعد الغاء نحو واما ثمود فهديناهم في
 قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
 اما ذاكتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطة و ما الاستفهامية اما
 بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما

يعذبهم واما يتوب عليهم و التَّخْذِيرُ نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسدا اما ان تلقي واما ان تكون اول من القى فاما منا بعد
و اما فداء و التَّعْصِيلُ نحو اما شاكرا و اما نغور اتبديها^ت الاول لا خلاف
ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة و اختلف في
الثانية فالأكثر على انها عاطفة و انكره جماعة منهم ابن مالك
لملازمتها غالبا الواو العاطفة و ادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك
قال و انما ذكروها في باب العطف لمصاحبيتها للحرفه و ذهب بعضهم
الى انها عطفت الاسم على الاسم و الواو عطفت اما على اما وهو
غريب الثاني سيأتي ان هذه المعاني او الفرق بينها وبين اما
ان اما يبني الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها لاجله
و اذالك و جب تكرارها و او يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ
الابهام او غيره و لهذا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في
قوله فاما توبن من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية و ما
الزائدة إن بالكسرو التَّخْفِيفُ على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و ان يعود و افقد مضت و اذا دخلت
على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا
نحو و الا تغفري الا تنصروا و الفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل
بينهما بشيء و ان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله و لا تعمل
الجزم اذا كانت فافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون فافية
و تدخل على الاسمية و الفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم
الا اللائي و لدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا انا
قيل و لا تقع الا و بعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس

لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتحة و مما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولدو على هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الازل قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم و عدل عن ماثلها لتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للمغني هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زلنا ان امسكهما من احد من بعده و اذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور و اجاز الكسائي و المبرد اعمالها عمل ليس و خرج عليه قراءة سعيد بن جبيران الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما مناع الحيرة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذا ان لساحران في قراءة حفص و ابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين و اذا دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضيا ناسخا نحو و ان كانت لكبيرة و ان كادوا ليفتنونك و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين و وانه ان يكون مضارعا ناسخا نحو و ان يكاف الذين كفروا و ان نظنك لمن الكاذبين و حيث وجدت ان بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة و خرج عليه في ما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كقوله الكوفيون و خرجوا عليه و اتقوا الله

ان كنتم مؤمنين لقد خلت المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع
واجاب الجمهور عن آية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا
اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك
او ان المعنى لقد خلت جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل
الدخول وعن سائر الآيات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول
لابذلك ان كنت ابني فاطمني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره
قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح
معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
للشروط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان
لم تنفع على حد قوله سراويل تقيكم الحر فائدة قال بعضهم وقع في
القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فوهان ان ارتبتم فعذتكم
ان تقصروا من الصلوة ان خفتكم وبعولتكم احق بردهن في ذلك
ان ارادوا اصلاحا ان بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون
حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فيكون
في محل رفع نحو وان تصوموا خيرا لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد
لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع و عسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى
ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعيدتها
وخفض نحو او ذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت

وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر
وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع
بعدها اعمالا لها حملا على ما اخذها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان
يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين
او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون
وحسدوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي
نحو فاحيذا اليه ان اصنع الفلك و نودوا ان تلکم الجنة و شرطها ان
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها و آخر دعوانهم ان الحمد لله
وان يتأخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول و
منه و انطلق الملاء منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل
انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل
الاستمرار على المشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي
من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله و اوحى ربك الى النحل
والوحي هذا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول و انما هي
مصدرية اي باتخاذ الجبال و ان لا يكون في الجملة السابقة احرف
القول و ذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما
امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن و
على هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
ما اول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها
معنى القول فاذا جاء لفظه او لوه بما فيه معناه مع صريحة وهو نظير
ما تقدم من جعلهم ال في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان

لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسالنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا لانؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تصل احدتهما ان صدركم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يوتى اي يابتاء احد السابع ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وايكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدره الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تصلوا اي لئلا تصلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تصلوا ان بالكسرو والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبتته ابن جندي واهل البيان ومثولة بذكروا استغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد والثالث معنى نعم اثبتته الاكثرون وخرج عليه قوم

منهم المبرد ان هك ان لساحران ان بالفتح والتشديد على وجهين
احدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول
حرفي توول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر
الموول به من لفظه نحو لتعاموا ان الله على كل شى قدير اى قدرته
وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتأكيد بانك لو صرحت
بالمصدر المنسبك منها لم يفد توويدا واجيب بان التأكيد للمصدر
المخل وبهذا يفرق بينها وبين المكسور لان التأكيد فى المكسورة للاسناد و
هذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة فى لعل وخرج عليها وما
يشعركم انها اذا جاءت لايومنون فى قراءة الفتح اى لعلها انى اسم
مشترك بين الاستفهام والنشرط فاما الاستفهام فتد فىه بمعنى كيف
نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها فانى يوفكون ومن اين نحو انى
لك هذا اى من اين قلتم انى هذا اى من اين جاءنا قال فى
عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان
الذي حل فيه الشى ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشى
وجعل من هذا المعنى ما قرى شاذ انى صببنا الماء صبا وبمعنى
متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة فى قوله تعالى فأنوا حرثكم انى
شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس واخرج
الثاني عن الربيع ابن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك
واخرج قولاً رابعا عن ابن عمر رغيرة انها بمعنى حيث شئتم واختاره
ابو حيان رغيرة انها فى الآية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه
لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان
تكتفى بما بعدها اى يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا

أو حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا البئنا يوما
 أو بعض يوم والابهام على السامع نحو انا أو اياكم لعلى هدى أو في
 ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة
 بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تأكلوا من
 بيوتكم أو بيوت اباؤكم الآية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام أو صدقة
 أو نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
 اهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الآيتين غير
 ممتنع وأجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة أو
 فدية بل يقع واحد مذهب كفارة أو فدية والباقي قرينة مستقلة خارجة
 عن ذلك قلت وأوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا أو يصابوا
 الآية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه
 الجمع بين هذه الامور بل يفعل مذهبها واحدا يؤدى اجتهاده اليه
 والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قالوا
 ساحرا ومجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج
 عليه وارسالناه الى مائة الف أو يزيدون فكان قاب قوسين أو ادنى و
 قراءة بعضهم أو كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطابق الجمع كالوا ونحو
 لعنه يتذكر أو يخشى لعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره
 الحريري وأبو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر أو هو
 اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا فى الاستثناء و
 معنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان هضمرة وخرج عليها
 لاجنح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة
 فليل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى

لاجتماع عايكم فيما يتعاقق بمهور النساء ان طالتموهن في مدة انتفاء
 احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
 المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف
 يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
 لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طالتموهن الآية. وترك ذكر الممسوسات
 لما تقدم من المفهوم ولو كان تفروضا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض
 لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الاخرجت المفروض
 لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى
 وتكون غاية لفظي الجناح لا لفظي المسيس واجاب ابن حاجب عن
 الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما
 وذلك بتفنيهما جميعا لانه نكرة في سياق اللفظي الصريح واجاب بعضهم
 عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن
 لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة
 ابي تقاتلونهم او يسلموا تذييلات الاول ام يذكر المتقدمون لا وهذه
 المعاني بل قالوا هي لاحد الشئيين او الاشياء قال ابن هشام وهو
 التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابوالبقا
 او في الذهبي نقيضة او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله
 ولا تطع منهم آثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما ولو جمع بينهما
 كان فعلا للمذهبي عنده مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال
 غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيب
 الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من الذهبي الذي فيه
 معنى اللفظي والنكرة في سياق اللفظي نعم لان المعنى قبل الذهبي

تطبع آتيا او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان
 ثابتا فآله معنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي
 وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عان
 الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن
 غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فويل انهما بمعنى الواو وقيل المعنى
 ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن عباس قال كل شى فى القرآن او او فهو مخير فاذا كان
 فمن لم يجد فهو الاول فالاول و اخرج البيهقي في سننه عن ابن
 جريج قال كل شى فى القرآن فيه او فالتخير الا قوله ان يقتلوا
 او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول اولى في قوله
 تعالى اولى لك فارلى وفي قوله فارلى لهم قال فى الصحاح قولهم
 اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر

فارلى له ثم اولى له

قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري
 ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل
 مبني ومعناه وليك شربعد شرولك تبدين وقيل هو علم للوعيد
 غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر
 ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل ان فعل وقيل معناه
 الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه
 قول الخنساء

هممت بنفسي بعض الهموم فارلى لنفسي اولى لها
 وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة

دورانہ فی الکلام وقیل المعنی انت اولی واجدر بهذا العذاب وقال
 ثعلب اولی لك فی کلام العرب معناه مقاربة الهلاك كأنه يقول
 قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الوالي وهو القرب
 ومنه قائلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب
 تقول اولی لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولی لك الهلكة أي
 بالكسر والسكون حرف جواب بمعنی نعم فيكون لتصديق المخبر
 و لاعلام المستخبر و اوعده الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال
 ابن الحاجب و الا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي
 أي بالفتح والتشديد على اوجه الأول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين
 قضيت فلاعدوان ايما تدعوا فله الاسماء الحسنی الثاني استفها مية نحو
 ايكم زادته هذه ايماننا وانما يسأل بها عما يميز احد المتشاركين في امر
 يعمها نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد الثالث
 موصولة نحو لنذعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الامثلة الثلاثة معرفة
 و تبدى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت
 كآلية المذكورة و اعرابها الاخفش في هذه الحالة ايضا و خرج عليه
 قراءة بعضهم بالنصب و اول قراءة الضم على الحكاية و اولها غيره على
 التعليق للفعل و اولها التمشير على انها خبر مبتداء محذوف و
 تقدير الكلام لنذعن عن بعض كل شيعة فكأنه قيل من هذا البعض فقيل
 هو الذي هو اشد ثم حذف المبتداء ان المكتنفان لاي و زعم ابن
 الطراوة انها في الآية مقطوعة عن الاضافة مبذية وان هم اشد مبتداء
 و خبر و ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم
 تصف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا

ايها الذبي ايا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقرار احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاي اي فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حرف تفسير المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرمي بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدائها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر فيهما خلافا وذكر صاحب الايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفضيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفضيم وغيرها وقل بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وبعده صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره و في الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلا من هذه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض او الى الكل ومتسانده وهو بعيد وقيل اصله اي ان وقيل اي او ان حذفتم الهمزة من او ان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرمي بكسر همزتها ايين اسم استفهام عن الممكن نحو فاين تذهبون ويرد شرطا عاما في الامكنة وايضا اعم منها نحو اينما يوجهه لآيات بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها اللصاق ولم يذكر لها سيدبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين

بالآخر ثم قد تكون حقيقة نحو وامسحوا بروسكم اي الصقوا المسح
 بروسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا
 مروا بهم اي يمكن يقربون منه الثاني التعدية كالهزمة نحو ذهب
 الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسهمهم اي اذهب كما قال
 ليذهب عنكم الرجس وزعم الهيرد والسهيلى ان بين تعدية
 الباء والهزمة فرقا واذك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا
 له فى الذهاب ورد بالآية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على
 آلة الفعل كباء البسمة الرابع السببية وهي التي تدخل على
 سبب الفعل نحو فكلاً اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم
 العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو
 اعطى بسلام جاءكم الرسول بالحق فصبح بحمد ربك السادس
 الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصرمك الله ببدر
 السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار اي عليه بدليل
 الا كما امنتم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا
 اي عنه بدليل يسألون عن ابنائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا
 نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم
 تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعية كمن نحو عينا يشرب
 بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي
 اي الى الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعراض نحو
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قال
 المعتزلة لان المعطي بعرض قد يعطي مجّانا واما المسبب فلا يوجد
 بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد فى الفاعل

وجوبا في نحو اسمع بهم و ابصر و جوارا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل و شهيدا نصب على الحال او التمييز و الباء زائدة و دخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري و فعل ذلك ايدانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضعف لفظها لتضعف معناها و قال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام و هو من الحسن بمكان و قيل الفاعل مقدر و التقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر و بقي معموله و الا عليه و لا تزداد في فاعل كفى بمعنى و في نحو فسيفكفكم الله و كفى الله المؤمنين القتال و في المفعول نحو و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة و هزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء و من يرد فيه بالحاد و في المبتدأ نحو بايكم المفتون اي ايكم و قيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم و في اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر و في الخبر المنفي نحو و ما الله بغافل قيل و الموجب و خرج عليه جزاء سيئة بمثلها و في التوكيد و جعل منه يتربصن بانفسهن فائدة اختلفت في الباء من قوله و امسحوا برؤوسكم فليلصاق و قيل للتبعيض و قيل زائدة و قيل للاستعانة و ان في الكلام حذفنا و قلنا فان مسح يتعدى الى المزال عنده بنفسه و الى المزيل بالباء فالاصل امسحوا برؤوسكم بالماء بل حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو و قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق و تارة

يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو و لدينا كتاب ينطق
 بالحق و هم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قيل بل
 فيه على حاله و كذا قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلي
 بل تؤثر الحياة الدنيا و ذكر ابن مالك في شرح كافيته انها
 لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه و وهم ابن هشام و سبق ابن
 مالك الى ذلك صاحب البسيط و وافقه ابن الحاجب فقال في
 شرح المفصل ابطال الاول و اثباته للتاني ان كان في الاثبات من
 باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاعا مفرد فهي
 حرف عطف و لم يقع في القرآن كذلك بل في حرف اصلي
 الالف و قيل الاصل بل و الالف زائدة و قيل هي للتانيك بدليل
 امالتها و لها موضعان أحدهما ان تكون في النفي يقع قبلها نحو
 ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت
 بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى و ربي
 لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم
 سبيل و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال
 بلى اي يدخلها غيرهم و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم
 قال بلى اي تمسهم و يتخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام
 دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو ليس
 زيد بقائم فتقول بلى او توبخنا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
 و نجوهم بلى اي يحسب الانسان ان لن نجتمع عظامه بلى او تقريريا
 نحو ا لست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس و غيره لو قالوا فعم
 كفروا و وجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكأنهم قالوا

لست بوبنا بخلاف بلى فانها لا بطل الذفي فالتقدير انت ربنا
 ونارح في ذلك السهياي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر
 موجب و لذلك امتنع سيديويه من جعله ام متصلة في قوله
 افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب و اذ ثبت انه ايجاب
 فذعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم
 ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بنيس فعل الانشاء الذم لا يتصرف
 بين قال الراغب موضوع للخلل بين الشئيين و وعظهما قال
 الله تعالى و جعلنا بينهما زراعا و تارة تستعمل ظرفا و تارة اسما
 فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله و رسوله فقد صواب بين يدي
 نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق و لا يستعمل الا فيما له مسافة
 نحو بين البلدان اوله عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين
 و بين القوم و لا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر
 نحو و من بيننا و بينك حجاب فاجعل بيننا و بينك موعدا
 و قرى قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف
 و بالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الرصل و يحتمل الامرين
 قوله تعالى ذات بينكم و قوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما
 التا حرف جر معناه القسم تختص بالتعجب و باسم الله تعالى
 قال في الكشاف في قوله تعالى و تالله لا كيدن اصنامكم الباء اصل
 احرف القسم و الواو بدل منها و التاء بدل من الواو و فيها زيادة
 معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه و تأنيده
 مع عتوه فمروود و قهرة انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي
 و لا يستعمل الا لله تعالى تعال فعل امر لا يتصرف و من ثم قبل انه

اسم فعل ثم حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب و المهلة و في كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاختفاء انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم و اجيب بان الجواب فيها مقدر و اما الترتيب و المهلة فخالف قوم في اقتضاها اياهما تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى و الاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب و اجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصح الترتيب فقط لا المهلة ان لا تراخي بين الاخبار و الجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها و في الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية و في الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية فائدة اجري الكوفيون ثم مجرى الفاء و الواو في جواز نصب المضارع المقرون بهابعد فعل الشرط و خرج عليه قراءة الحسن و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه ثم بالفتح اسم يشاربه الى المكان البعيد نحو و ازلفنا ثم الآخرين و هو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله و اذا رايت ثم و قرئ فاليدنا مرجعهم ثم الله اي

هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري
 في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك و ليست ثم العاطفة
 وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي الترشيح لخطاب
 ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى
 جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وضع
 و سائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجزي مجرى
 صار و طفق و لا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا و الثاني مجرى
 و جد فيتعدى لمفعول واحد نحو و جعل الظلمات و النور و الثالث
 في ايجاد شيء من شيء و تكوينه منه نحو و جعل لكم من انفسكم
 ازواجا و جعل لكم من الجبال اكثانا و الرابع في تصدير الشيء
 على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا و جعل القمر
 فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو و جا علوة
 من المرسلين او باطلا نحو و يجعلون له البنات سبحانه الذين جعلوا
 القرآن عشرين حاشي اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا
 لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لان فعل و لا حرف
 بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتذوين كما يقال براءة لله و قراءة ابن
 مسعود حاشي الله بالاضافة كمعان الله و سبحان الله و دخولها على
 اللام في قراءة السبعة و الجار لا يدخل على الجار و انما ترك
 التذوين في قراءتهم لبدنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا و زعم قوم
 انها اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأت لبدنائها ورد باعتبارها في بعض
 اللغات و زعم المبرد و ابن جندي انها فعل و ان المعنى في الآية
 جانب يوسف المعصية لاجل الله و هذا التاويل لا يتأتى في الآية

الاخرى و قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا و هو الذاحية اي صار
 في ناحية اي بعد مما رمي به و تنحى عنه فلم يغشه و لم يلبسه
 و لم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية
 كالي لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر و الا
 الاخر المسبوق بذى اجزاء و الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع
 الفجر و انها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا و انها لا يقال بها
 ابتداء الغاية و انها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة و يكونان
 في تأويل مصدر مخفوض ثم لها حـ ثلاثة معان مرادفة الي نحو
 لن نبرح عليه عاكفين حتى اليها موسى اي الي رجوعه و مرادفة
 كي التعليلية نحو و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على
 من عند رسول الله حتى ينفضوا و يحتملها فقاتلوا القى تبغي
 حتى تفي الي امر الله و مرادفة الا فى الاستثناء و جعل منه ابن
 مالك وغيره و ما يعلمان من احد حتى يقولوا مسئلة متى دل
 دليل على دخول الغاية التي بعد الي و حتى في حكم ما قبلها او على
 عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو و ايديكم الي المرافق
 و ارجلكم الي الكعبين دلت السنة على دخول المرافق و الكعبين
 في الغسل و الثاني نحو ثم اتموا الصيام الي الليل دل الذهبي عن
 الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الي ميسرة فان
 الغاية لو دخلت هذا لوجب الانظار حال اليسار ايضا و ذلك
 يؤدي الي عدم المطالبة و تفويت حق الدائن و ان لم يدل دليل
 على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها و هو الاصح قد دخل مع
 حتى دون الي جملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة

عدم الدخول مع الـى و الدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد و الثاني تدخل فيهما و الثالث لا فيهما و استدل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الـى حين و قرأ ابن مسعود حتى حين تنبيه ترد حتى ابتدائية اي حرفاً يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الاسمىة و الفعلية المضارعة و الماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا و قالوا حتى اذا فشلتكم و تذازعتم و ادعى ابن مالك انها فى الآيات جارة لـا و لان مضمرة فى الايتين الاوليين و الاثرون على خلافه و ترد عاطفة و لا اعلمه فى القرآن لان العطف بها قليل جدا و من ثم انكرة الكوفيون البتة فائدة ابدال حائها عيذا لغة هذيل و بهذا قرأ ابن مسعود حيث ظرف مكان قال الاخفش و ترد للزمان مبدئية على الضم تشبيهاً بالغايات فان الاضافة الى الجملة كـا اضافة و لهذا قال الزجاج فى قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها و ليست بمضافة اليه يعنى انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة و ليست جزءاً منها و فهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه و من العرب من يعربها و منهم من يبيدنها على الكسر لانتفاء الساكنين و على الفتح للتحفيف و يحتملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر الله أعلم حيث يجعل رسالته بالفتح و المشهور انها لا تنصرف و جوز قوم فى الآية الاخيرة كونها مفعولاً به على السعة قالوا و لا يكون ظرفاً لانه تعالى لا يكون فى مكان أعلم منه فى مكان و لان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لموضع الرسالة لاشياء فى المكان على هذا فالذاصب لها يعلم محذوفاً مدلولاً عليه باعلم لابه

لان افعال التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال
ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية و تضمين اعلم معنى
ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي
هو نافذ العلم في هذا الموضع دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تنصرف
على المشهور و قيل تنصرف وبالوجهين قري و هذا دون ذلك
بالرفع و النصب و ترد اسما بمعنى غير نحو آتخذ من دونه آلهة
اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء و يستعمل
للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو و اي في الشرف و العلم
و اتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون
المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين و الاسم
بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس
كما ان الذي وضعت و صلة الى وصف المعارف بالجميل و لا يستعمل
الا مضافا و لا يضاف الى ضمير و لا مشتق و جوزه بعضهم و خرج
عليه قراءة ابن مسعود و فوق كل ذي عالم عليم و اجاب الاكثرون
بمذها بان العالم هذا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي
و الوصف بذو اباغ من الوصف بصاحب و الاضافة بها اشرف فان
ذو تضاف للتابع و صاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة
صاحب النبي و لا تقول النبي صاحب ابي هريرة و اما ذو فانك
تقول ذو المال و ذو الفرس فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع و بذو
على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء و ذا الذون فاضافه
الى الذون و هو الحوت و قال في سورة ن و لا تكن كصاحب الحوت قال
و المعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة

الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان
الاضافة بها اشرف وبالذون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده
في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به
وبصاحب حين ذكره في معرض الذم عن اتباعه رويد اسم
لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رويد وهو المهمل رب
حرف في معناه ثمانية اقوال الاول انها للتعليل دائما وعليه
الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين فانه يكثر مذهبهم تمذي ذلك وقال الاولون هم مشغولون
بغمرات الاهوال فلا يفقهون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث
انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا و للتكثير نادر او هو
اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي
حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من
خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار و للتقليل فيما
عداه الثامن لمبهم العدد تكون تقيلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها
عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها
على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على
المستقبل الآيه السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور السين
حرف تختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وتنزل منه منزلة
الجزء فلذا لم تعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال
معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنغيس
ومعناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو
الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تأتي

للاستمرار لا الاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية
 لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولا هم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
 لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار
 مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال ان الاستمرار انما
 يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على
 فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه
 ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد
 الوعد او الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوصى الى
 ذلك في سورة البقرة فقال في فسيفكفيهم الله معنى السين
 ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة
 براءة فقال في قوله اولئك سيذبحهم الله السين مفيدة وجود الرحمة
 لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك
 سوف كالسين ووسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف
 تدل على كثرة المعنى ووفرة لها عند غيرهم و تذف عن السين
 يدخول اللام عليها نحو وسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع
 ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في ليستدحرج ثم
 طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في
 الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل
 سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سواء تكون بمعنى
 مستوفت قصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء
 عليهم انذرتهم ام لم تذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في
 سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تاما

و يجوز ان يكون منه و اهدنا الى سواء الصراط و لم ترد في القرآن
بمعنى غير و قيل وردت و جعل منه في البرهان فقد ضل سواء
السبيل و هو وهم و احسن منه قول الكلبي في قوله نحن و لا انت
مكانا سوى انها استثنائية و المستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا
المكان حكاة الكرماني في عجائبه و قال فيه بعد لانها تستعمل غير
مضافة ساء فعل لادم لا ينصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم
النصب و الاضافة التي مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي
اسرى او ضمير نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا و هو
صما اميت فعلة و في العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره
المفضل انه مصدر سبى اذا رفع صوته بالدعاء و الذكر و انشد
سبح الله و جوه تغلب كلما سبح الحجاج و كبروا اهلا لا
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال
تذريه الله نفسه عن سوء ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا
ان يقيما حرد الله و قد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن حاتم و غيره عن مجاهد قال كل ظن
في القرآن يقين و هذا يشكك بكثير من الآيات ام يستعمل فيها
بمعنى اليقين كآية الاولى و قال الزركشي في البرهان الفرق بينهما
في القرآن ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه
فهو اليقين و حيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك
و الثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول و كل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين
كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه و ظن انه الفراق و قري و ايمن

انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتأكيد فدخلت على
 اليقين و الخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى
 في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله و علم ان فيكم ضعفا و الثانية في
 الحسبان نحو و حسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في
 تفسيره و اورد على هذا الضابط و ظنوا ان لا ملجأ من الله و اجيب
 بانها هنا اتصلت بالاسم و في الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره
 في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن و قال
 ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما و شكاً و كذبا فان
 قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين
 و ان اعتدلت براهين اليقين و براهين الشك فالظن شك و ان
 زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى
 ان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها
 الاستعلاء حسا او معنئ نحو و عليها و على الفلك تحملون كل من
 عليها فان فضلنا بعضهم على بعض و لهم علي ذنب ثانيا المصاحبة
 كمع نحو و آتى المال على حبة اي مع حبه و ان ربك ذو مغفرة
 للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمم نحو اذا اكلوا على الناس
 اي من الناس لقروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل
 احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو و لتكبروا الله
 على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو و دخل
 المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين و اتبعوا ما تقلوا
 الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء
 نحو حقيقتي على ان لا اقول اي بان كما قرأ ابي فائدة هي في نحو

وتوكل على الحى الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اى
اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندى انها فيه بمعنى باء
الاستعانة و في نحو كتب على نفسه الرحمة لتأكيد التفضل لا
الايجاب والاستحقيق وكذا في نحو ان علينا حسابهم لتأكيد المجازاة
قال بعضهم واذا ذكرت الذممة فى الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى
واذا اريدت الذممة اتى بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى
ما يعجبه قال الحمد لله الذي بذمته تتم الصالحات واذا راى
ما يكره قال الحمد لله على كل حال تذبيبه ترد على اسما فيما ذكره
الاخفش اذا كان مجرورها و فاعل متعاقبا ضميرين لمسمى واحد
نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى و ترد
فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا فى الارض عن حرف جر له معان
اشهرها المجازة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يجاوزونه
ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ثالثها التعليل نحو و ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
اى لاجل موعدة ما نحن بتاركى آهتنا عن قولك اى لقولك
رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها
بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عبادة اى منهم بدليل فتقبل
من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلام عن مواضعه
بدليل ان في آية اخرى من بعد مواضعه لتربكبن طبقا عن طبق
اى حالة بعد حالة تذبيبه ترد اسما اذا دخل عليها من و جعل
منه ابن هشام ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم
و عن شمائلهم قال فيقدر معطوبة على مجرور من لا على من ومجرورها

عسى فعل جامد لا يتصرف و من ثم ادعى قوم انه حرف و معناه
 الترجى فى المحبوب و الاشفاق فى المكروه و قد اجتمعا فى قوله
 و عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو
 شر لكم قال ابن فارس و نأتى للقرب و الذنو نحو قل عسى ان يكون
 ردف لكم و قال الكسائي كلما فى القرآن من عسى على وجه الخبر
 فهو موجود كآية السابقة و وجد على معنى عسى الامر ان يكون
 كذا و ما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال
 ابو عبيدة معناه هل عدتم ذلك هل حزنموه و اخرج ابن ابي حاتم
 و البيهقي و غيرهما عن ابن عباس قال كل عسى فى القرآن فهي
 واجبة و قال الشافعي يقل عسى من الله واجبة و قال ابن الانباري
 عسى فى القرآن واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان
 يرحمكم يعزني بنى النضير فارحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى
 الله و سلم فوقع و عليهم العقوبة و الثاني عسى ربه ان تطلقن ان
 يبذله ازواجه فلم يقع التبديل و ابطال بعضهم الاستثناء و عم القاعدة
 لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال و ان عدتم عدنا و قد
 عادوا فوجب عليهم العذاب و التبديل مشروطا بان يطلق و لم يطلق
 فلا يجب و فى الكشاف فى سورة التحريم عسى اطماع من الله
 لعباده و فيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابة
 من الاجابة بلعل و عسى و وقوع ذلك منهم موقع القطع و البت
 و الثاني ان يكون جوي به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف
 و الرجاء و فى البرهان عسى و لعل من الله واجبتان و ان كاننا رجاء
 و طمعا فى كلام المخالوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك

والظنون والباري منزّه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع وبقين ونسبة الى المخاوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى و قد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلف في نفس موسى و هارون من الرجا و الطمع و لما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبيهم في ذلك و العرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض و قال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل و قال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه و ردت في القرآن على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان و الاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها و ما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى و عملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل و حذف الحجار توسعا و هو راى سيبيويه و المبرد و قيل قاصر بمنزلة قرب و ان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة و قال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا و ان وصلتها سدت مسد

الجزئين كما في احسب الناس ان يدركوا عند طرف مكان يستعمل
 في الحضور والقرب سواء كانا حسيدين نحو فلما رأه مستقرا عند
 عند صدره المنتهى عندها جنة المأوى او معنويين نحو قال الذي
 عند علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق
 عند ملك احيا عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد
 في هذه الآيات قرب التشریف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الاظرفا او
 مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله
 وتعاقبها لدا ولدن نحو لدا الكناجر لدا الباب وما كنت لديهم ان
 يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم ان يختصمون وقد
 اجتمعنا في قوله آتيناها رحمة من عندنا و علمناه من لدا علما ولو جري
 قديما بعدنا ولدن صح ولكن ترك رفعا للتكرار و انما حسن تكرر لدا
 في وما كنت لديهم لتبدأ عما بينهما وتفارق عند و لدا ولدن من
 سقة اوجه فعند و لدا تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح
 لدن الا في ابتداء غاية وعند و لدا يكونان فضلا نحو وعندنا كتاب
 حفيظ و لدا كتاب يذوق بالحق ولدن لا تكون فضلا و جر لدن بمن
 اكثر من فصبها حتى انها لم تجي في القرآن منصوبة و جر عند كثير
 و جر لدا ممتنع وعند و لدا معربان ولدن مبنية في لغة الاكثريين
 ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجمله بخلافهما وقال الراغب لدن
 اخص من عند و ابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند
 امكن من لدا من وجهين لانها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف
 لدا وعند تستعمل في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدا في
 الحاضر فذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم للاضافة والابهام

فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدتين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والأصل ان يكون وصفاً للذكرة نحو فعمل صالحا غير الذي كذا نعمل وتقع حالان صالح موضعها لا واستثناء ان صالح موضعها الا فيعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقري قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالذنب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير تقال على اوجه الاول ان تكون للنفى المجرد من غير اثبات معني به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعني الا فيستثنى بها وتوصف به الذكرة نحو ما لكم من آله غيره هل من خالق غير الله الذالت لنفى الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى الفاء ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزة موسى فقصي عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلها الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادي نوح ربه فقال رب الآية وانكرة القرأ واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعني اردنا اهلكها ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي

فحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقه
فخلقنا العلقه مضغفة الآية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزة موسى فقضي
عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتداب عليه لا تكون من شجر من زقوم
فما لذون منها البطون فشاربون عليه من الحكيم وقد تجيي بمجر
الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت
امراته في صة فصكت وجهها فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه
الثاني ان تكون لمجر السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون
رابطة للجواب حيث لا يصلح ان تكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان
تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير
او فعلية فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وادا فعسي
ربي ان يوتيذي ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قريذا قساء قريذا او انشائي
نحو ان كنتم تجبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتهدت
الاسميته والانشاء في قوله ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او
مقرون بحرف استقبال نحو من يردك منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه
تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله و
يقتلون النبيين الى قوله وبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة
وحمل عليه الزجاج هذا فليندرة ورد بان الخبر حميم وما بينهما
معترض وخرج عليه الفارسي بل الله باعبد وغيره ولما جاءهم

من كتاب عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون
للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في
حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غابت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
حقيقة كناية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في
يوسف واخوته ايات انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو
ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن
الذي لمتذني فيه امسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو
لاصابنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى البناء نحو
يدروكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في
لقواهم اي اليها سابعها معنى من نحو و يوم نبعث في كل امة
شهيذا اي منهم بدليل الآيۃ الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو
في الآخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة و هي
للداخلة بين مفضل سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا
في الآخرة الا قليل عاشورها التوكيد و هي الزائدة نحو و قال اركبوا
فيها اي اركبوها فيها بسم الله مجرى ها و مرساها قد حرف مختص
بالفعل المتصرف الجزى المثبت المجرد من ناصب و جازم و حرف
تنفيس ماضيا كان او مضارعا و لها معان التحقيق مع الماضي نحو
قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاه و هي في الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان و اللام في الاسمية المجاب بها في افادة
التوكيد و التقريب مع الماضي ايضا تقريبه من الحال تقول قام زيد
فيحتمل الماضي القريب و الماضي البعيد فان قلت قد قام اختص

بالقريب قال النحاة و ابني على افادتها ذلك احكام منها
منع دخولها على ليس و عسى و نعم و بئس لانهن للحال فلا معنى
لذكر ما يقرب بما هو حاصل و لانهن لا يفدن الزمان و منها و جوب
دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو و مالنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت
اليينا او جاؤكم حصرت صدورهم و خالف في ذلك الكوفيون
و الاخفش فقالوا لا تحتاج كذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد و قال
السيد الجرجاني و شيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال
الزمان و الحال المبين للهيئة حال الصفات و هما متغايران المعنى
الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل
وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذب و تقليل متعلقه نحو قد يعلم ما
انتم عليه اي ان ما هم عليه هو قل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم
انها في هذه الآية و نحوها للتحقيق انتهى و ممن قال بذلك
الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم و يرجع ذلك الى توكيد
الوعيد الرابع التكثر ذكره سببويه وغيره و خرج عليه الزمخشري قد نرى
تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى و معناه تكثر الروية
الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه و ينتظره
وقد قامت الصلوة لان الجماعة منظرون ذلك و حمل عليه بعضهم
قد سمع الله قول الذي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها
الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيهه نحو واه الجوار المششات
في البخر كالاعلام و التعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي

لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فانكروني وانكروا كما هداكم اي لأجل هدايتهم اياكم ويكافه لا يفصح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الهاما لهم الهمة والتاكيد وهي الزيادة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جنبي وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحروف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تذييها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورق ليست زائدة والمعني ليس مثل مثله شيء واذا نفت التماثل عن المثل فلامثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال

و لم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه
 و قد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
 اي بالذي آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فان تقدير في الآية
 ليس كذاته شيء و قال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة و معناه
 ليس كصفته صفة تذييها على انه و ان كان وصف بكثير مما وصف به
 البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر
 و لله المثل الاعلى تذييه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في
 محل اعراب و يعود عليها الضمير قال الرمخشري في قوله كهيئة
 الطير فانفتح فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفتح في
 ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى مسألة الكاف

في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك
 قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل
 اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى
 منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد
 من ان ومعناها قارب فذفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة
 واشتهر على السنة كثيران نفيها اثبات واثباتها نفي فقوالك كاد زيد
 يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتذونك وما كاد يفعل معناه
 فعل بدليل و ما كادوا يفعلون اخرج ابن ابي حاتم من طريق
 الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كادوا كاد ويكاد
 فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل
 نفي الماضي اثبات بدليل و ما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي
 بدليل لم يكديراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها
 نفي واثباتها اثبات فمعني كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد
 يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فذفي الفعل لازم من نفي
 المقاربة عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم
 في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداً من ذبحها واثبات الفعل انما فهم
 من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كذت تركن مع انه
 صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة
 ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعني اراد ومنه
 كذلك كدنا ليوسف اكد اخفيها وعكسه كقوله جد ارا يريدان ينقض
 اي يكاد كان فعل ماض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر
 معناه في الاصل الماضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر

اصولا واولادا وثاني بمعني الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيمًا
 وكذا بكل شيء عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعني يتخرج
 جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابوبكر الرازي كان في القرآن
 على خمسة اوجه بمعني الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيمًا
 وبمعني المضي المذقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة
 تسعة رهط وبمعني الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كتابا موقوتا وبمعني الاستقبال نحو يخافون يوماً كان
 شره مستطيراً وبمعني صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت
 اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب
 لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم وترد كان بمعني يندبني نحو ما كان
 لكم ان تغبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعني حضر
 او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد
 للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما
 يعملون كان بالتشديد حرف للتشبيه الموكد لان الاكثر على انه مركب
 من كاف التشبيه وان الموكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا
 كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول
 الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوي الشبه حتى يكاد الرامي
 يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس
 كانه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد
 تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضرب مسه كايين اسم مركب من كاف
 التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكايين من نبي قتل

معه ربيون وفيها لغات منها كاي بوزن بايع وقرأ بها ابن كثير حيث
 وقعت و كائن بوزن كعين و قرى بها و كائن من نبي قتل و هو
 مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز و تمييزها مجرور
 بمن غالبا و قال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القرآن الا للاشارة
 نحو هكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق افراد المذكر المضاف
 هو اليه نحو كل نفس ذابغة الموت و المعروف المجموع نحو و كلهم
 اتيه يوم القيمة فردا كل الطعام كان حلا و اجزا المفرد المعروف نحو
 يطبخ الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على
 كل اجزائه و قراءة التنوين لعموم افراد القلوب و ترد باعتبار ما قبلها
 و ما بعدها على ثلثة اوجه احدها ان تكون لغتا لذكورة او معرفة فتدل
 على كماله و تجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا و معنى نحو
 و لا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل
 الميل تانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم و يجب اضافتها
 الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون و اجاز الفراء
 و الزمخشري قطعها ح عن الاضافة لفظا و خرج عليه قراءة بعضهم
 ان كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى
 الظاهر و غير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة و كلا ضربنا له
 الامثال و حيث اضيفت الى منكر و جب في ضميرها مراعاة
 معناها نحو و كل شيء فعلوه و كل انسان الزمناه كل نفس ذابغة
 الموت كل نفس بما كسبت رهينة و على كل ضامر ياتين او الى
 معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد و التذكير و مراعاة معناها و قد
 اجتمع في قوله ان كل من في السموات و الارض الا اتى الرحمن

عبد القد احصاهم وعد هم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت
فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه
واخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان
تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول
خامة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي
في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل
على هذه القاعدة قوله والله لا يجب كل مختال فخور ان تقتضي
اثبات الحجب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم
انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود ان دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسالة يتصل ما بكلمة نحو كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصالتها عن
ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية الذائبة عن الظرف لانها
ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى
شئ هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى
وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما
ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا
اسمان مفرد ان لفظا متذيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى
الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في
التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت احدهما او
كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولاء الذائبة شدة
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره

بسيطة فقال سيديويه و الاكثرون حرف معناه الردع و الزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها و الابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد و الوعيد و اكثر ما نزل بمكة لان اكثر العتوكان بها قال ابن هشام و فيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ربك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا و قولهم انتم عن ترك الايمان بالتصوير في اي سورة شاء الله و بالبعث و عن العجلة بالقرآن تعسف ان لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد و اطول الفصل في الثالثة بين كلا و ذكر العجلة و ايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام و زام آخرون ان معنى الردع و الزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنا ثانيا يصح عليه ان يوقف ذونها و يبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا و قال ابو حاتم بمعنى الاستفتاحية قال ابو حيان و لم يسبقه الى ذلك احد و تابعه جماعة منهم لنزجاج و قال الضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي و نعم و حملوا عليه كلا و القمر و قال الفراء و ابن سعد ان بمعنى سوف حكاة ابو حيان في تذكرته قال مكى و اذا كان بمعنى حقا فهو اسم و قريني كلا سيكفرون بعبادتهم بالتفويين و وجه بانه مصدر كل اذا اعييا اي كلوا في دعواتهم و انقطعوا او من الكل و هو الثقل اي حملوا كلا و جوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلا سلا وردة ابو حيان بان ذلك انما صح في سلا سلا لانه اسم اصله التفويين فرجع به الى اصله

للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرًا عند الزمخشري
 في ذلك بل يجوز كون التذوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في
 راس الآية ثم انه وصل بذية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم
 مفتقر الى التمديز و نرد استفهامية ولم تقع في القرآن و خبرية
 بمعنى كثير و انما تقع غالبا في مقام الافتخار و المباهاة نحو و كم
 من ملك في السوات و كم من قرية اهلكناها و كم قصمنا من قرية
 و عن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم و لم حكاة
 الزجاج و رده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له
 معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء و الثاني
 معني ان المصدرية نحو كيدا تا سوا لصحة حلول ان محلها و لانها لو
 كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد
 على وجهين الشرط و خرج عليه ينفق كيف يشاء يصور كم في
 الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء و جوابها في
 ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها و الاستفهام و هو الغالب و يستفهم
 بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب و انما يسأل بها عن
 ما يصح ان يقال فيه شبيهه و غير شبيهه و لهذا لا يصح ان يقال في
 الله كيف قال و كلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار
 على طريق التذبية للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف
 يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام جارة و ناصبة و جازمة و مهملة
 غير عاملة فاجارة مكسورة مع الظاهر و اما قرأة بعضهم الحمد لله
 فالضمة عارضة للانباع مفتوحة مع المضمرة الا الياء و لها معان الاستحقاق
 و هي الواقعة بين معنى و ذات نحو الحمد لله الملت لله لله الامر

ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اى عذابها
 والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والمالك نحو له ما فى
 السموات وما فى الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد
 اى وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبیین
 كما اتيتكم من كتاب وحكمة الآیة فى قراءة حمزة اى لاجل ايتاى
 اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيى محمد صلى الله عليه وسلم
 مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله ليلاف
 قريش وتعلقها ببعبد و اوقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف ما كول
 ليلاف قريش ورجع بانهما فى مصحف ابي سورة واحدة وموافقة
 الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى وعلى نحو
 ويخرون للاذقان دعا نالجنده وتلة للجبين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة
 اى عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم
 القيمة لا يجليها لوقتها الا هو ياليتني قدمت لحياتي اى فى
 حياتي وقيل هي فيها للتعليل اى لاجل حياتي فى الاخرة وعند
 كقراءة الحجدري بل كذبوا بالحق لما جاهاهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك
 الشمس وعن نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا لوكان خيرا ما سبقونا
 اليه اى عنهم وفي حقهم لا انهم خاطبوا به المومنين والا قيل ما
 سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما فى معناه
 كالاذن والصدور ورة ويسمى لام العاقبة نحو فالتقطة آل فرعون ليكون لهم
 عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته اذهي التبذني ومنع قوم ذلك
 وقالوا هي للتعليل مجاز الان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الا لتقاط وان
 لم يكن لهم عرضا نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابوحيان

الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا و ذلك على حذف مضاف تقديرة لمخافة ان تكون كقوله يبين الله لكم ان تصلوا اي كراهته ان تصلوا انتهى والتأكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعية او تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليدبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون وكذا لحكمهم شاهدين والتبيين للمفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصفة هي لام التعليل ادعي الكوفيون الذصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جريا للام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم بفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليومئذوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ايقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو ليذفق ذوسعة اودعا نحو ليقض علينا ربك وكذا لوخرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولتحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة ولياخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراة القاء وفعل المتكلم اقل ومنه ولتحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتداء نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلي خلق عظيم واسمها الموحى نحو ان علينا للهدى وان لنا للاخرة واللام الزائدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول

كقوله يدعوا لمن ضرة اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا
نحو تالله لقد اترك الله تالله لا اكدن اصنامكم لو تزيلاوا لعذبنا
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و اللام الموطية
و تسمى الموزنة وهى الداخلة على اداة شرط للايدان بان الجواب
بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار و خرج
عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان
تكون نافية وهى انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد
بها نفى الجنس على سبيل التخصيص وتسمى ح تديرية وانما
يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله
الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفعت
ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه و خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم
ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية و لم يقعا فى القرآن
خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا
وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او
مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا
وتعترض لاهذه بين الناصب والمنصوب نحو لولا يكون للناس والجارم
والمجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب التوكيد
فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو

لا تتخذوا عدوى لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تذبذبا أو دعاء
نحو لا توأخذنا الثالث التأكيد وهي الزائدة نحو ما مذعك ان لا تسجد
ما مذعك ان رأيتم ضلوا ان لا تتبععني لئلا يعلم اهل الكتاب اي
ليعلمون قال ابن جنى لا هذا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة
اخرى واختلف في قوله لا اقسام بيوم القيمة فليل زائدة وفائدتها
مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسام بيوم القيامة
لا تتركون سدي ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده
قراءة لا اقسام وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فليل لهم
ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن
كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بزعمة ربك
بمجنون وقيل منفيها اقسام على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كالا اعظامه اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف
في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فليل لا نافية
وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون فليل زائدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى
الآخرة تذبذبه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير
المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممذوعة لا فارض ولا بكر
فائدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جنى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض

بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الف لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء و قيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت للتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لاء النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس و على كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين و لا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه و قال الفراء وقد يستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة و خرج عليه قراءة ولات حين بالجر لاجرم وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجى بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم و جرم فعل معناه حق و ان مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة و جرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الدائمة و ما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا و صار معناهما حقا وقيل معناهما لابد و ما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة الذون حرف ينصب الاسم و يرفع الخبر و معناه الاستدراك و فسر بان يثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها و لذلك لابد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو و ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا و قد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط و فسر الاستدراك

برفع ما توهم بثبوتة نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم
 لا يكاد ان يفترقان فنذفي احدهما يوهم نفى الآخر ومثل التوكيد
 بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجي فاكذبت ما افادته لو من الامتناع
 واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المورد
 ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحتم الهمزة للتخفيف
 ونون لكن للسالكين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيفة
 وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد افاة الاستدراك وليست
 عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني
 عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن
 الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لذا ولدن تقدما في عند لعل حرف
 يذصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في
 المحبوب نحو لعلمك تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة
 قريب وذكر التفويحي انها تفيد تأكيد ذلك الثاني التعليل وخرج
 عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج
 عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله
 يزكى ولذا علق تدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي
 ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلمك تخلدون
 فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في
 صحيح البخاري في قوله لعلمك تخلدون ان لعلمك للتشبيه وذكر غيره
 انه للرجاء المكف وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي خاتم
 من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلمك في القرآن بمعنى كى
 غير آية في الشعراء لعلمك تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن

قناده قال كان في بعض القراءاة وتتخذون مصانع كادكم خاندون
لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ما ضيدا نحو لم يلد ولم يولد
والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة الم شرح
لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه
وتقلبه ما ضيدا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقدر باداة شرط
ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك
في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال
الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى
التوقع دال على ان هولاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي
لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في
الفائق تبعا لابن جنى انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في
الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا
بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلاهما اي لما يهملوا او
يتروكا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجهها في الآية
اشبهه من هذا وان كانت النفوس تستبعدة لان مثله لم يقع في التنزيل
قال و الحق ان لا يستبعد لكن الا ولي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي
انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي
فتقتضي جملتين وجدت الثانية عن وجود الا ولي نحو فلما نجاهم
الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى
انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى ان لانها
مختصة بالماضي وبلاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا
كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر

اذا هم يشركون و جوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن
 ابراهيم الروح و حاءته البشري يجا دلنا و اوله غيره يجا دلنا الثالث
 ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية و الماضية نحو ان كل
 نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا و ان كل ذلك لما متاع الحياة
 الدنيا لن حرف نصب و نفي و استقبال و النفي بها اباغ من النفي
 بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري و ابن الخباز حتى قال
 بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا انفي افعل كما في
 لم و لما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن و المشكوك بلا ذكره ابن
 الزمكاني في التبيان و ادعى الزمخشري ايضا انها لتأييد النفي
 كقوله لن يخلقوا ذبا باولن تفعلوا قال ابن مالك و حملته على ذلك
 اعتقاده في لن تراني ان الله لا يري و رد غيره بانها لو كانت للتأييد
 لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت
 في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكن ذكر الابد
 في و لن تيمذوه ابدا تكرارا و الاصل عدمه و استفادة التأييد في لن
 يخلقوا ذبابا و نحوه من خارج و وافقة على افادة التأييد ابن عطية
 و قال في قوله لن تراني لوبقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى
 لا نراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتران اهل
 الجنة يرونه و عكس ابن الزمكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي
 ما قرب و عدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال و سر ذلك ان
 الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف و الالف يمكن امتداد الصوت
 بها بخلاف الذون فطابق كل لفظ معناه قال و انك اتى بلن حيث
 لم يردبه النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني و بلا في

قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفى الادراك على الاطلاق و هو مغاير
للروية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت على
فلن اكون الآية لو حرف شرط فى الماضى يصرف المضارع اليه
بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها
اياها على اقوال أحدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع الشرط
ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على
التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم
تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار
الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبيهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لوجه
زيد لاكرمه لكنه لم يجزئ الثاني وهو لسبويه قال انها حرف لما
كان سيقع لوقوع غيره اى انها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته
لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضى فعلا امتنع
لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة
النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اى تدل
على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لوجدت لاكرمتهك دال
على امتناع الاكرام لامتناع المجزئ واعترض بعدم امتناع الجواب
فى مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام
والبحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم
لتولوا فان عدم النفاذ عند فقد ما ذكر والتولى عند عدم الاسماع اولى
الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لوقام

زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيدا وليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص او المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف وروى ابن الحاجب بآية ولو ان ما فى الارض قال انما ذاك اذا كان مشتقلا جامدا وروى ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال ابن هشام وقد وجدت آية فى التذويل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتذبه لها الزمخشري كما لم يتذبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون فى الاعراب و وجدت آية الخبر فيها طرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين وروى ذلك الزركشي فى البرهان وابن الدماميني بان لو فى الآية الاولى للتمني والكلام فى الامتناعية اعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما فى شرح الايضاح لابن الخباز لكن فى غير مظنته فقال فى باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمه ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمه لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا ذلامه وقد قال الله لعالى وان يأت الأحزاب يودوا لو انهم بادون فى الاعراب فاقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى

ليدت كما تقول ليدتهم بادون انتهى كلامه و جواب لو اما مضارع
 منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت
 دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما و من تجرده لو تشاء
 جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك
 ما فعلوه فائدة الثالثة قال الزمخشري الفرق بين قواك لو جاءني
 زيد لكسوته و لو زيد جاءني لكسوته و لو ان زيدا جاءني لكسوته
 ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين و تعليق احدهما بصاحبه
 لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعاق الساذج و في الثاني
 انضم الى التعليق احد معنيين اما نفى الشك و الشبهة و ان المذكور
 مكسر لا محالة و اما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره و يخرج
 عليه آية لو انتم تملكون و في الثالث مع ما في الثاني زيادة
 التاكيد الذي تعطيه ان و اشعار بان زيدا كان حقه ان يجي و انه
 يتترك المجيى قد اغفل حظه و يخرج عليه و لو انهم صبروا و نحوه
 فتأمل ذلك و خرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة تنبيهه
 ترد لو شرطية في المستقبل و هي التي تصلح موضعها ان نحو
 و لو كره المشركون و لو اعجبك حسنها و مصدرية و هي التي
 تصلح موضعها ان المفتوحة و اكثر وقوعها بعد و و نحوه نحو و كثير
 من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي
 ابي الرد و التعمير و الافتداء و للتمني و هي التي يصلح موضعها
 ليدت نحو فلو ان لنا كورة فذكون و لهذا نصب الفعل في جوابها
 و للتقليل و خرج عليه و لو على انفسكم لولا على اوجه احدها ان
 تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية و يكون

جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتنا نحو فلولا انه كان من المسبحين
 للبت و مجردا منها ان كان منفيًا نحو و لولا فضل الله عليكم و رحمته
 ما زكى منكم من احد ابدا و ان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع
 نحو لولا انتم لكذا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتخصيص
 و العرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا
 اخرتني الى اجل قريب و للتوبيخ و التذم في الماضي نحو لولا
 جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
 و لولا ان سمعتموه قلتم فلولا ان جاء هم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت
 الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام
 ذكره الهروي و جعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك و الظاهر
 انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا و جعل
 منه فلولا كانت قرية آمنت اي آمنت قرية اي اهلها عند مجي
 العذاب فنفعها ايمانها و الجمهور لم يثبتوا ذلك و قال المراد في الآية
 التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب و يؤيده قراءة ابي
 فهلا و الاستثناء حينئذ منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما
 في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين
 وفيه نظر اما تقدم من الآيات و كذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولا
 فيه امتناعية و جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها و قوله لولا ان
 من الله علينا لخشف بنا و قوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لا بدت
 به في آيات آخر و قال ابن ابي حاتم ثنا موسى الحطمي ثنا
 هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن
 السدي عن ابي مالك قال كلما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين

في يونس فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية
 و قوله فلولا انه كان من المسبحين و بهذا يتضح مراد الخليل و هو
 ان مراده لولا المقدرنة بالغا لوما بمنزلة لولا قال الله تعالى لوما
 تاتيذا بالملائكة وقال الما لقي لم ترد الا للتخصيص ليت حرف
 ينصب الاسم و يرفع الخبر و معناه التمني و قال التذوخي انما
 تفيد تأكيد ليس فعل جامد و من ثم ادعى قوم حرفيته و معناه
 نفى مضمون الجملة في الحال و نفى غيره بالقريظة و قيل هي
 لنفى الحال و غيره و قواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم
 ليس مصروفا عنهم فانه نفى للمستقبل قال ابن مالك و ترد للنفي
 العام المستغرق المراد به الجنس كالتبعية و هو مما يغفل عنه
 و خرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية و حرفية فالاسمية
 ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفك و ما عند الله باق
 و يستوي فيها المذكر و المونث و المفرد و المثني و الجمع و الغالب
 استعمالها فيما لا يعلم و قد تستعمل في العالم نحو و السماء و ما بذاتها
 و لا انتم عابدون ما عبد اي الله و يجوز في ضميرها مراعاة اللفظ
 و المعنى و اجتماعا في قوله و يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
 رزقا من السموات و الارض شيئا و لا يستطيعون و هذه معرفة بخلاف
 الباقي و استفهامية بمعنى اي شيء و يسأل بها عن اعيان ما لا يعقل
 و اجناسه و صفاته و اجناس العقلاء و انواعهم و صفاتهم نحو ما هي
 ما لونها ما و لاهم ما تلك بيبيذك و ما الرحمن و لا يسأل بها عن
 اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازة و اما قول فرعون و ما رب العالمين
 فانه قاله جهلا و لهذا اجابه موسى بالصفات و يجب حذف الفها

إذا جرت و ابقاء العتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو
عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع
المرسلون و شرطية نحو ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير و ما تفعلوا
من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة
بالفعل بعدها وتعجيبية نحو فما اصبرهم على الذارقتل الانسان ما اكفرة
ولا ثالث لها في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبير ما غرك بربك
الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة
نحو بعوضة فما فوقها نعم اعظم اى نعم شيئا يعظم به هو وغير
موصوفة نحو فدعما هي اى نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما
زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى مدة استطاعتكم او غير زمانية
فحوق فدوقوا بما نسيتم اى بنسيانكم وناقية اما عاملة عمل ليس نحو
ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع
لها في القرآن او غير عاملة نحو وما تدفقون الا ابتغاء وجه الله فما
ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لذفي الحال ومقتضى كلام
سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في الذفي جوابا لقد في
الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها
وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله واحد انما الهكم اله واحد كانما
اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاماترين ايا ما
تدعوا ايا الاجلين قضيت فدما رحمة مما خطايا هم مثلا ما بعوضة
قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعد اما موكد بالذون
لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما
كالام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابوالبقا زيادة ما مؤقنه

بارادة شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس اولم اولا او بعد
 الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم مالا تعلمون الا ما
 علمتوا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث
 وقعت بعد الباء فانها تحتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت
 بين فعلين سابقهما علم اودراية ارنظر احتملت الموصولة والاستفهامية
 نحو اعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
 والتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل
 الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيموهن الا ان يخافا
 فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيموهن الا ان يأتين
 ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم
 ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت
 السموات والارض الا في موضعى هود فما حصدتم فذروه في سبيله
 الا ما قدمت لهم الا واذا عتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما
 الا بالحق حيث كان ماذا ترد على اوجه احدهما ان تكون ما استفهاما
 وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في و يسألونك ماذا ينفقون قل
 العفو في قرأة الرفع اي الذين ينفقونه العفو اذا لاصل ان تجاب
 الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهاما وذا
 إشارة الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح
 الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قرأة النصب اي ينفقون
 العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا
 بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة وذا للإشارة السادس ان
 تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما

عن الزمان نحو متى نصر الله و شرطاً مع اسم بدليل جرّها بمن في
 قراءة بعضهم هذا ذكر من معي و هي في بمعنى عند و اصلها لمكان
 الاجتماع او وقته نحو و دخل معه السجن فتيان ارسله معنا عدا لن
 ارسله معكم و قد يراك به مجرد الاجتماع و الاشتراك من غير ملاحظة
 المكان و الزمان نحو و كونوا مع الصادقين و اردعوا مع الراكعين و اما نحو
 اني معكم ان الله مع الذين اتقوا و هو معكم ايئما كنتم ان معي
 ربي سيهدين فالمراد بالعلم و الحفظ و المعونة مجازاً قال الراجب
 و المضاف اليه لفظ مع هو المنصوب كآيات المذكورة من حرف
 جرله معان اشهرها ابتداء الغاية مكاناً و زماناً و غيرهما نحو من
 المسجد الحرام من اول يوم اذنه من سليمان و التبعية بان يسد
 بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون و قرأ ابن مسعود بعض
 ما تحبون و التبيين و كثيراً ما تقع بعد ما و مهما نحو ما يفتح الله
 للناس من رحمة ما ننسخ من آية ما ننسخ من آية و من وقوعها
 بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب و التعليل
 مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق و
 الفصل بالمهملة و هي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم
 المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب و البدل نحو ارضيتم
 بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدلها لجعلنا منكم مليكة في الارض
 اي بدلکم و تضييع العموم نحو و ما من اله الا الله قال في الكشاف
 هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معني الاستغراق و معني
 البناء نحو يظنون من طرف خفي اي به و على نحو و نصرناه من
 القوم اي عليهم و في نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه

و في الشامل عن الشافعي ان من في قوله و ان كان من قوم عدوكم
 بمعنى في بدليل قوله تعالى وهو مو من وعن نحو قد كذا في غفلة
 من هذا اي عنه و عذد نحو لن تغذي عنهم اموالهم ولا اولادهم من
 الله شيئا اي عذدة و التاكيد و هي الزائدة في النفي او النهي او
 الاستغناء نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
 من تفارت فارجع البصر هل ترى من فطور و اجازها قوم في الايجاب
 و خرجوا عليه و لقد جاءك من نباء المرسلين يحلون فيها من اساور
 من جدال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي
 حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لوان ابراهيم حين دعا
 قال اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لانه حمت عليه اليهود
 و النصرى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك
 للمؤمنين و اخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة
 الناس تهوي اليهم لزامتكم عليه الروم و فارس و هذا صريح في
 فهم الصحابة و التابعين التبعيض من من و قال بعضهم حيث
 وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في
 الاجزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم
 اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و في الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
 على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم و قال في خطاب الكفار
 في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم و كذا في سورة ابراهيم و في
 سورة الاحقاف و ما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين ليلا يسوى
 بين الفريقين في الورد ذكره في الكشاف من لانفع الا اسما فتورد
 موصولة نحو واه من في السموات و الارض و من عذدة لا يستكبرون

وشرطية نحو من يعمل سوءا يجزيه و استفهامية نحو من بعثنا
من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو و من الناس من يقول اخي فربق
يقول وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب
استعمالها في العالم عكس ما و نكتة ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها
و ما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه لكثير و ما
قلت للقليل للمشاكله قال الانباري واختصاص من بالعالم و ما
بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل
و لا يدخل على الاسماء مهما اسم لعود الضمير عليها في مهماتنا
به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به و ضمير بها حملا على اللفظ
وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كآلية المذكورة وفيها
تاكيد و من ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية و ما الزائدة ابدلت
الف الاولى هاء دفعا للتكرار الذون على اوجه اسم وهي ضمير
الذسوة نحو فلما رأينه اكبرنه و قطعن ايديهن و قان و حرف وهي
نوعان نون التاكيد وهي خفيفة و ثقيلة نحو ليسجنن و ليكونا لذسفا
بالضامية و لم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضوعين قلت
و ثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسووا و جوفكم
و رابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكرة ابن جنبي في المحتسب
و نون الوقاية و تلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني
ليحزنني او حرف نحو ياليتني كذت معهم انذني انا الله و المجرورة
بلدن من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني و الغيت
عليك محبة مني التذوين نون تثبت لفظا لا خطأ و اقسامه كثيرة
تفوين التمكين و هو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى و رحمة و الى

عاد اخاهم هودا انا ارسلنا نوحا و تنوين التذكير و هو اللاحق لاسماء
الافعال فرقا بين معرفتها و نكرتها نحو التذوين اللاحق لاف في قراءة
من نونه و هيهات في قراءة من نونها و تنوين المقابلة و هو اللاحق
لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومذات قانذات تايبات عابدات
سائحات و تنوين العوض اما عن حرف آخر مفاعل المعتل نحو
و العجر و ليال و من فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل
و بعض و اي نحو كل في فلک فضلنا بعضهم على بعض اياما تدعوا
و عن الجملة المضاف اليها نحو و انتم حينئذ تنظرون اي حين اذا
بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا و من يحيى
نحوه نحو و انكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم و تنوين الفواصل
الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق و يكون
في الاسم و الفعل و الحرف و خرج عليه الزمخشري و غيره قواريرا
و الليل اذا يسر كلا سيكفرون بتذوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون
تصديقا للمخبر و وعد اللطالِب و اعلاما للمستخبر و ابدال عينها حاء
و كسرهما اتباع الذون لها في الكسر لغات قرى بها نعم فعل لانشاء
المدح لا يتصرف الهاء اسم ضمير غائب يستعمل في الجرو النصب
نحو قال له صاحبه و هو يجاورة و حرف للغيبة و هو اللاحق لا يا
و للسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه و قرى
بها في اواخر اي الجمع كما تقدم و قفاها ترد اسم فعل بمعنى خذ
و يجوز مد الفه فيتصرف ح للمثنى و الجمع نحو هاؤم اقروا كتابيه
و اسما ضمير للمونث نحو فالهمها فجورها و تقواها و حرف تنبيه
فتدخل على الاشارة نحو هولا هذان خصمان ههنا و على ضمير

الرفع المخبر عنه بإشارة نحوها انتم اولاء وعلى نعت أي في النداء
نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها
اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف و من
ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق
دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده
فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا
ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل
اتي على الانسان و بمعنى الذفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
و معان آخر ستأتي في مبحث الاستفهام هلم دعاء الى الشيء
وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لمت الشيء اي
اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك
في كذا امه اي اقصد فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية
والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به
للمكان القريب نحو انا ههنا فاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون
للبعيد نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج
عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا ذكريا ربه
هيئت اسم فعل بمعنى اسرع و بادر قاله في المحتسب وفيها
لغات قرى ببعضها هيئت بفتح الهاء والتاء وهيئت بكسر الهاء وفتح
التاء وهيئت بفتح الهاء وكسر التاء وهيئت بفتح الهاء وضم التاء
وقرى هيئت بوزن جيت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرى هيئت
وهو فعل بمعنى اصلحت هيئات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى
هيئات هيئات لما تواعدون قال الزجاج البعد لما تواعدون قيل وهذا

غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر اما توعدون اي لاجله واحسن
 منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قري مذهبها بالفتح وبالضم
 وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه الواو جارة وناصبه وغير
 عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبه واو
 مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم
 ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب الذفي او الطلب
 عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
 يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون وواو البصرف عندهم ومعناها
 ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنده الى النصب نحو اتجعل
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة
 انواع احدها واو العطف وهي لم تطلق الجمع فيعطف الشئ على
 مصاحبه نحو فانجيذاه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا
 نوحا و ابراهيم و لاحقه نحو يوحى اليك والى الذين من قبلك
 وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها بما نحو اما شاكرا واما
 كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم ولكن
 نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد على الذيف نحو احد وعشرون
 و العام على الخاص و عكسه نحو ومليكته و جبريل وميكال رب
 اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
 والشئ على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكوا بثي
 و حزني والمجرور على الجوار نحو بروسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى
 ار وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية وللتعليل
 وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها

و الاستيفاف نحو ثم قضى اجلا و اجل مسمى عنده للذين لهم
 و نقر في الارحام و اتقوا الله و يعلمكم الله من يضل الله فلا هادي له
 و يذرههم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقرروا فجزم ما بعده
 و نصب اجل ثالثها و ارجح الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن
 ذهبم بحمدك يغشى طائفة منكم و طائفة قد اهتمهم لئن اكله الذئب
 ونحن عصابة و زعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة
 لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف و لصوقها به كما تدخل على الحالية
 و جعل من ذلك و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم رابعها و او الثمانية
 ذكرها جماعة كالحريزي و ابن خالويه و الثعابي و زعموا ان العرب
 اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام و ان ما بعده
 مستأنف و جعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله
 سبعة و ثامنهم كلبهم و قوله التائبون العابدون الى قوله و الناهون عن
 المنكر لانه الوصف الثامن و قوله مسلمات الى قوله و ابكارا و الصواب عدم
 ثبوتها و انها في الجميع للعطف خامسها الزائدة و خرج عليه واحدة
 من قوله و تله للجبين و نادينا سادسها و او ضمير الذكور في اسم او
 فعل نحو المؤمنون و اذا سمعوا اللغوا عرضوا قل للذين امنوا يقيموا
 سابعها و او علامة المذكورين في لغة طي و خرج عليه و اسروا النجوى
 الذين ظلموا ثم عموا و صموا كثيرا منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة
 الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل و اليه النشور و امنتم قال
 فرعون و امنتم و كان قال الكسائي كلمة تندم و تعجب و اصله و يلك
 فالكاف ضمير مجرور و قال الاخفش و ي اسم فعل بمعنى اعجب
 و الكاف حرف خطاب و ان على اضمار اللام و المعنى اعجب لان الله

وقال الخليل رى وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه
وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا
وانه حرف والمعنى الم تروا ان تكون كذلك والمعنى ويلك
وان يكون رى حرفا للتعجب و كانه حرف ووصلا خطأ لكثرة الاستعمال
كما وصل يبنووم ويل قال الاصمعي ويل تقديح قال الله تعالى ولكم
الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التمسر والتفجع نحو يا ويلتنا
يا ويلتنا اعجزت اخرج الحربي في فوائد من طريق اسمعيل بن
عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء
ان ويحك او ويشك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل
يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض
ولا ينادي اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد
الموفن بان الخطاب الذي يتلوه يعتني به جدا وترد للتنبيه فتدخل
على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا لبيت قومي يعلمون تنبيه
يا قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على
وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل
البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية
والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول
لا استيعاب الفروع والجزئيات النوع الحادي والاربعون في
معرفة اعرابه افرد بالتصنيف خلافا منهم مكى وكتابه في
المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها و ابو البقا العكبري وهو

اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل واخصه
السغافتي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك و من فوائد
هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني و يوفق على اغراض
المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر ابن الخطاب قال
تعلموا الحسن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى
بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس
بها حسن المنطق ويقيم بها قرأته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها
فان الرجل يقرأ الآية فيعيني بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في
كتاب الله الكاشف عن اسرار الدظر في الكلمة وصيغتها ومحلها كونها
مبتداء او خبرا او فعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب
الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو ازل واجب
عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب
فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من
المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلاله في قوله
وان كان رجل يورث كلاله انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما
للमित فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلاله
خبرا وللورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلاله وهو ايضا حال
او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني
ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتعبير او الفاتحة فالبيان الجنس
وقوله الا ان تلقوا منهم ثقاة ان كانت بمعنى الاتقاهي مصدر او
بمعنى متقى اي امر يجب اتقاه فمفعول به او جمعا كرماة فحال
وقوله غناء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة

لغذاء او من شدة الخضرة فقال من الرعي قال ابن هشام وقد زلت
اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في
موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف
ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا
في اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك
والمعنى ان نترك ان نفعل و موجب الوهم المذكور ان المعرب
يري ان والفعل مرتين وبيدهما حرف العطف الثاني ان يراعي
ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجهها صحيحا ولا ينظر في صحته
في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في و ثمودا فما ابقى
ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما الذاتية المصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير و اهلك
ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثر يب عليكم اليوم
ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب
نصبه و تنوينه وانما هو متعلق بمخروف وقول الحوفي ان الباني
قوله فذاظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بذاظرة وهو باطل لان الاستفهام
له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ماعوفين ايذما
ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا واخذوا باطل لان الشرط له الصدر
بل هو منصوب على الذا الثالث ان يكون مليا بالعربية ليلا يخرج
على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف
قسم حكاة مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته
ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واوانقسم واطلق ماء الموصولة على

الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر
واقرب ما قيل في الآية انها مع مجروها خبر محذوف اي هذه
الحال من تنفيذك القراءة على ما رأيت منهم في كراهتهم لها كحال
اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان
البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي
ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء
الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع
ان تجذب الامور البعيدة والارجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج
على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله
عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان
المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القرآن اما التنزيل
فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب
شيء فليذكر الارجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطي من قال
في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما
بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدر ومن قال
في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اوليك ينادون من مكان بعيد
والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان جوابه
ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه
لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف
ان الوقف على جناح وعليه اعز الان اعزاء الغائب ضعيف بخلاف
القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اعز المخاطب
فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب

على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى
ومن قال في تمام على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت
الواو واجتزى عنها بالضم لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير
مبتدأ اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتلقوا لا يضركم
بضم الراء المشددة انه من باب ان يضرع اخوك تضرع لان ذلك
خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في
وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجرع على الجوار في نفسه ضعيف
شان لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على بروسم
على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج
الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجى المؤمنين
قبل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخرة وانا به ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله نجي بسكون ثانيه ويضعفه
ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله نجي بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء
الخامس ان نستو في جميع ما يحتمله اللفظ من الارجح الظاهرة
فنقول في نحو سبوح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب
وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا
ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح او الى الرفع باضمار هو
السادس ان يرعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها
اختلفت عليه الابواب والشرايط ومن ثم خطى الزمخشري في قوله
ملك الناس اله الناس انهما عطف بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط
الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان

ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة
 انما يذعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبغوا
 الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف
 الممكن شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار ترسعا وهو فيهما
 الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعدوا الله ان
 ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف
 البيان على المضمير كذعته وهذا الامر السادس عدة ابن هشام في
 المعنى ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعى في كل
 تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر
 في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطى الزمخشري في قوله
 ومخرج الميت من الحي انه عطف على فائق الحب والذوى
 ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم
 على الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج
 الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم
 خطى من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب
 وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة
 تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولئن
 صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرباط الاشارة وان الصابر
 الغافر جعل من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران
 بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم
 ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع
 والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجيء في التنزيل مجردا

من الياء الا وهو منصوب و من قال في واثن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتداء و الصواب انه فاعل بدليل ليقولن
خالقهن العزيز العليم تذبيبه و كذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك
الموضع بعيدة تساعدا حد الاعرابين فيذبغي ان يترجم كقوله و لكن
البر من امن قيل التقدير و لكن ذا البر وقيل و لكن البربر من امن
و يؤيد الاول انه قري و لكن البار تذبيبه و قد يوجد ما يرجح كلا من
المحتملات فينظر في اولها نحو فاجعل بيننا و بينك مواعدا فموعد
محتمل للمصدر و يشهد له لا نخافه نحن و لا انت و للزمان و يشهد له
قال موعد كم يوم الزينة و للمكان و يشهد له مكانا سوى و اذا اعرب
مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخافه تعين ذلك الثامن ان يراعى الرسم
و من ثم خطى من قال في سلسبيل انها جملة امرية اي سل طريقا
موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة و من قال في
ان هذان لساحران انها ان و اسمها اي ان القصة و ان مبتداء خبره
لساحران و الجملة خبر ان و هو باطل برسم ان منفصلة و هذان
متصلة و من قال في و لا الذين يموتون و هم كفار ان اللام للابتداء
و الذين مبتداء و الجملة بعده خبره و هو باطل فان الرسم و لا و من
قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتداء و خبر و اي مقطرعة عن الاضافة
و هو باطل برسم ايهم متصلة و من قال في و اذا كالوهم او رزفهم
يخسرون ان هم فيها ضمير رفع موكد للواو و هو باطل برسم الواو فيهما
بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان تتامل عند ورود
المشتبهات و من ثم خطى من قال في احصى لما لبثوا امدا انه
افعل تفضيل و المنصوب تمثيز و هو باطل فان الامد ليس محصيا

بل يحصى و شرط التمييز المنصوب بعد افعال كونه فاعلا في المعنى
فانصواب انه فعل و امدا مفعول مثل و احصى كل شىء عددا
العاشران لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتضى
و من ثم خطئ مكى في قوله و لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الاذى
كالذي ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذي و الوجه كونه
حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف
فيه و الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي و الزائد نحو الا ان يعفون
او يعفوا الذي بيده عقدة الذكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون
ضمير الجمع فيشكل اثبات الذون و ليس كذلك بل هي فيه لام
الكلمة فهي اصلية و الذون ضمير النسوة و الفعل معها مبني و وزنه
يفعلن بخلاف و ان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع و ليست من
اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله
فان الزائد قد يفهم منه انه ما لا معنى له و كتاب الله منزوع عن
ذلك و لهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بال تأكيد و الصلة و المفخم
و قال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن
فلاكثر من على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم و متعارفهم و لان
الزيادة بزاء الحذف هذا للاختصار و التخفيف و هذا للتوكيد
و التوطية و منهم من ابي ذلك و قال هذه الالفاظ المحمولة على
الزيادة جاءت لفوائد و معاني تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال
و التحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معني لا حاجة اليه فباطل
لانه عبث فتعين ان الغيبة حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد
تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عد

هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة
اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه
لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا
عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه
بالاستاذ البيهقي الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم
وذاق حلاوة الفاظهم واما الذخوى الجا في فعن ذلك بمنقطع
الثرى تنبيهات الاول قد يتجاوز المعنى و الاعراب الشيء الواحد
بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر و الاعراب يمنع منه
والمتمسك به صحة المعنى و يأول لصحة الاعراب و ذلك كقوله
تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم
يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر و هو رجوع انه على رجعه في
ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر
و معموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر و كذا اكبر
من مقتكم انفسكم ان تدعون فالمعنى يقتضي تعلق ان بالمقت
و الاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد
يقع في كلامهم هذا تفسير معني و هذا تفسير اعراب و الفرق بينهما
ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصنعة النحوية و تفسير
المعنى لا تضرة مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل
القرآن حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سألت عائشة
رضي الله تعالى عنها عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران
و عن قوله و المقيمين الصلوة و المؤمنون الزكاة و عن قوله ان الذين آمنوا
و الذين هادوا و الصابئون فقالت يا ابن اخي هذا عمل الكتاب

اخطأوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين و قال
 حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريب عن
 عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها
 حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستغير
 بها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف املي من هذيل لم توجد
 فيه هذه الحروف اخرجه من هذه الطريق ابن الانباري في كتاب الرد
 على من خالف مصحف عثمان ابن اشته في كتاب المصاحف ثم
 اخرج ابن الانباري نحوه عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته
 نحوه من طريق يحيى بن يعمر و اخرج من طريق ابي بشر
 عن سعيد ابن جبيرانه كان يقرأ والمقيمين الصلوة و يقول هو لحن
 من الكاتب و هذه الاثار مشكلة جدا و كيف يظن بالصحابة اولا انهم
 يلاحظون في الكلام فضلا عن القرآن و هم الفصحاء اللد ثم كيف يظن
 بهم تانيا في القرآن اندي تلقوه من النبي صلى الله عليه و سلم
 كما انزل و حفظوه و ضبطوه و اتقوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم
 كلهم على الخطاء و كتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تذبذبهم و رجوعهم
 عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينتهي عن تغييره ثم كيف يظن
 ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطاء و هو مروى بالتواتر
 خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا و شرعا و عادة و قد اجاب
 العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان
 اسناده ضعيف مضطرب منقطع و لان عثمان جعل للناس اماما
 يقتدون به فكيف يرى فيه لحناً و يتركه لتقييمه العرب بالسنتها فاذا
 كان الذين تولوا جمعه و كتابته لم يقيموا ذلك و هم الخيار فكيف

يقيمه غيرهم و ايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكذب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا و جزاء و الظالمين بواو و الف و تايد بيديين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا و بهذا الجواب و ما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف و قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المرورية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة و ما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس في وقته و قدرتهم بجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خالا و يشاهد في خطه زلا فلا يصلحه كلا و الله ما يتوهم عليه هذا ذوا انصاف و تمييز و لا يعتقد انه اخر الخطاء في الكتاب ليصلحه من بعده و سبيل الجائين من بعده البذاء على رسمه و الرقوف عند حكمه و من زعم ان عثمان اراد بقواه ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ و افساد الاعراب فقد ابطل و لم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه و لم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن

من جهة كتب و لا نطق و معلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا
للفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار
و الذواحي ثم ايد ذلك بما اخرج به ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وايل شيخ من اهل
اليمن عن هاني البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم
يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها
لم يتسن وفيها لا تبدل للخاق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة
فمحا احد اللامين فكتب لخاق الله و محى فامهل و كتب فمهل
و كتب لم يتسنه الحق فيها الها قال ابن الانباري فكيف يدعى
عليه انه راى فسادا فامضاة و هو يوقف على ما كتب و يرفع
الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات
الصواب و تخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرج ابن اشته
في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن
سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن
فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي
مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع
عثمان المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجلت بالمصاحف فعرضها
عليه حتى قومها ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم
ضبطوها و انقذوها و لم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح و لا تقويم ثم قال
ابن اشته ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابوداود سليمان بن الاشعث ثنا
حميد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الكارث بن عبد الحرث بن

عبد الرحمن عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فذظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معني ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوة والتابوت فورد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفي ذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا واعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوي ما يجاب به عن ذلك والله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما تري واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبار في شرح الرائية بان معني قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لان الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك ان مالا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طال مدة وقوعه قال واما قول سعيد ابن جبير لحن من الكاذب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلمهم فكتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصائبون والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكاة والحياة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت من القراءة بالياء فيها

والمكتوبة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهها على احسن توجيه اما قوله ان هذان ساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجرى المنى بالالف في احواله الثلاث و هي لغة مشهورة لكثارة وقيل لبني احرث الثاني ان اسم ان ضمير الشأن محذوف والجمله بعده مبتداء وخبره خبران الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتداء محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان هاء ضمير النقص اسم ان وذان لساحران مبتداء وخبره تقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه آخر وهو ان الايتان بالالف لمناسبة ساحران يريد ان كما نون سلاسا لمناسبة اغلا ومن سبأ لمناسبة نبأ و اما قوله والمقيم الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه اباح الثاني انه معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك اي و يومنين بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي و من قبل المقيمين فحذف قبل و اقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قداك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الالوه ابو البقا و اما قوله والصابيون ففيه ايضا احدها انه مبتداء حذف خبره اي والصابيون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان

بمعني نعم فالذين آمنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجراً صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الوجه ابوالبقا تذييب يقرب مما تقدم عن عايشه ما اخرجہ الإمام احمد في مسنده و ابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جدت اسالك عن آية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعاً قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهدان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجہ ابن جرير وسعيد بن منصور في سنده من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطأ من الكاتب حتى تستانزوا وتسلموا اخرجہ ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطأت به الكتاب وما اخرجہ ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ فلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً فقليل له انها في المصحف فلم يياس فقال اظن الكاتب كتبهما وهو ناعس وما اخرجہ سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجہ ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مدان اكثر فالتزقت الواو بالصاد واخرجہ من طريق

الضحاک عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصي ريبك ويقول امر ريبك
انهما و او ان التصقت احدهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى
عن الضحاک انه قال كيف نقرأ هذا الحرف قال وقضى ريبك
قال ليس كلك نقرأها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصي ريبك
وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مداد انثيرا
فالتزقت الراو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد
قضاء الرب ولكنه وصية اوصي بها العباد وما اخرجته سعيد ابن منصور
وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان
يقرأ ولقد انينا موسى وهارون الفرقان ضياء ونقول خذوا هذه الواو
واجعلواها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية
واخرجته ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن
ابن عباس قال اتروا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش
ومن حوله وما اخرجته ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا
عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب
هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن
كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطاوا
في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة
لان الذي كتب خطأ خارج عن القران قال فمعنى قول عائشة
حرف الهجاء التي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقي
اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها
وهو ناعم يعنى فلم يتدبر الوجه الذي هو الاولى من الاخر وكذا

سايورها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات و معارضتها بروايات آخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابوداود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قولوا يزيد يا ابا سعيد او همت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني وسهّلها على اللسان واقربها في الاخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة في ما قرى بثلاثة اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك وقد رأت فيه تاليفا لطيفا لاحمد ابن يوسف بن مالك الرعيذي سماه تحفة الاقران فيما قرى بالتثليث من حروف القرآن الحمد لله قري بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قري بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتداء وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قريا بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قري بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرهما وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بين المرء قري بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذين كفروا بالجماعة بالبناء للفاعل بوزن ضرب و علم وحسن

ذرية بعضها من بعض قري بتثليث الدال وانقوا الله الذي تساءلون
به والارحام قري بالنصب عطا على الجلالة وبالجر عطا على ضميره
وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان
تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولى الضرر قري بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمومنين وبالنصب
على الاستثناء وامسحوا بروسكم وارجلكم قري بالنصب عطا على
الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء او الخبر
محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قري بجر مثل
باضافة جزاء اليه وبرفعه وتذوين مثل صفة له وبذنبه مفعول بجزاء
والله ربنا قري بجر ربنا نعتاً او بدلا وبذنبه على النداء او باضمار
امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتداء وخبرا ويذكر و الهتك قري برفع
يدرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قري بنصب
شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطا على ضمير
فاجمعوا او مبتداء خبره محذوف وبجزة عطا على كم في امركم
وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها قري بجر الارض
عطا على ما قبله وبذنبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء
والخبر ما بعدها موعداك بملكنا قري بتثليث الميم وحرم على قرية
قري بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وباللفظ الوصف بكسر الراء
وسكونها مع فتح الهاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والفاء
فهذه سبع قرات كوكب درى قري بتثليث الدال ياسين القراءة
المشهورة بسكون الذون وقري شذا بالفتح للخفة والكسرا لتقاء الساكنين
وبالضم على النداء ولات حين مناص قري بنصب حين ورفعه وجره

سواء للسائلين قرني بالذنب على الحال وشاذا بالرفع اي هو
وبالجرحملا على الايام وقيله يارب قري بالذنب على المصدر
وبالجرح وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة ق القراءة
المشهورة بالسكون وقري شاذا بالفتح والكسر لما مر الحبيك فيه سبع
قرات ضم الحاء والباء وكسرها وفتحها وضم الحاء وسكون الباء
وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب
ذوالعصف والريحان قري برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحورعين
كامثال اللؤلؤ المكذون قري برفعها وجرها ونصبها بفعل مضمر اي
ويزوجون فائدة قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة مذنباتة
مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه
احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا
انتم مع شركاءكم امركم ذكرة جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم
واهلكم نارا قال الكرمانى في غريب التفسير هو مفعول معه اي مع
اهلكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون
قال الكرمانى يحتمل ان يكون قوله والمشركون مفعولا معه ومن الذين
او من الوارفي كفروا الذوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير
الواقعة في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهدا قام
قوله اعد الله لهم مغفرة و اجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة
لو اتى بها مظهره وكذا قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
قال مكى ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر اكثر منها
فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا

بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد الانحو
امر ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بدله من مرجع يعود اليه
و يكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنة وعصى آدم
ربه اذا اخرج يده لم يك يد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه
عايد على العدل المتضمن له اعدلوا و اذا حضر القسمة اولوا القربى
و اليتامى و المساكين فازرقوهم هذه اي المقسوم دلالة القسمة عليه
او لا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القرآن لان الانزل يدل عليه
التزاما فمن عفى له من اخيه شى فاتباع بالمعروف و اداء اليه
فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متأخر اللفظ لا رتبة
مطابقا نحو فارجس في نفسه خيفة موسى و لا يسال عن ذنوبهم
المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس و لا جان او رتبة ايضا في
باب ضمير الشأن و القصة و نعم و بأس و التذرع او متأخرا دالا
بالالتزام نحو فلو لا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي
اذا بلغت التراقي اضمم الروح او النفس دلالة الحلقوم و التراقي عليها
حتى توارت بالحجاب اي انشمس دلالة الحجاب عليها و قد يدل
عليه السياق فيضم ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك
على ظهرها اي الارض او الدنيا و لا بويه اي الميت و لم يتقدم له
ذكر و قد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو و ما يعمر من معمر
و لا ينقص من عمره اي عمر معمر آخر و قد يعود على بعض ما تقدم
نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء و بعولتهن احق
برهن بعد قوله و المطلقات فانه خاص بالرجعيات و العايد عليه
غام فيهن و في غيرهن و قد يعود على المعنى كقوله في آية

الكلائة فان كانتا اثنتين و لم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلائة تقع على الواحد و الاثنتين و الجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناه و قد يعود على لفظ شئ و المراد به الجنس من ذلك الشئ قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسى الفقير و الغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنس و ارجع الى المتكلم به لوحده و قد يذكر مثلين و يعاد الضمير الى احدهما و الغالب كونه الثاني نحو و استعينوا بالصبر و الصلاة و انها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة و قيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء و القمر نورا و قدرة منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور و الله و رسوله احق ان يرضوه اذ يرضوهما فانرد لان الرسول هو داعى العباد و المخاطب لهم شفاها و يلزم من رضا ربه تعالى و قد يثنى الضمير و يعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و انما يخرج من احدهما و قد يجي الضمير متصلا بشئ و هو لغيرة نحو و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعنى آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهدا لولده لان آدم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام و منه « تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسوءكم ثم قال قد سالها اي اشياء آخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة و قد يعود الضمير على ما لبس ما هو له نحو العشيبة او ضحاها او ضحى يومها لاضحى العشيبة نفسها لانه لاضحى لها و قد يعود على غير مشاهد محسوس و الاصل خلافة نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر و هو ان ذلك غير موجود لانه لما كان سابقا

في علم الله كونه و كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الاصل عودة
 على اقرب مذكور من ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا
 لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض ليعود
 الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف و مضاف اليه فالاصل عودة
 للمضاف لانه المحدث عنه نحو و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و قد
 يعود على المضاف اليه نحو الى آله موسى و اني لا اظنه كاذبا
 و اختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على
 المضاف و منهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق
 الضمير في المرجع حذرا من التشتت و لهذا لما جوز بعضهم في
 ان اذ فيه في التابوت فاقد فيه في اليم ان الضمير في الثاني
 للتابوت و في الاول لموسى عابه انزمتشري و جعله تذاقرا مخرجا
 للقرآن عن اعجازه فقال و الضمير كلها راجعة الى موسى و رجوع بعضها
 اليه و بعضها الى التابوت فيه هجئة لما يودي اليه من تذاقرا النظم
 الذي هو ام اعجاز القرآن و مراعاته اهم ما يجب على المفسر و قال
 في لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزوه و توقروه و تسبحوه الضمير لله والمراد
 بتعزية تعزير دينه و رسوله و من فرق الضمير فقد ابعد و قد يخرج
 عن هذا الاصل كما في قوله و لا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير
 فيهم لاصحاب الكهف و منهم لليهود قاله ثعلب و المبرد و مثله و لما
 جاءت رسلنا لوطاسى بهم و ضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا
 بقومه و ضاق بهم ذرعا باضيافه و قوله ان لا تنصروه الاية فيها اثني عشر
 ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله
 السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة

و ضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التذافر
نحو منها اربعة حرم الضمير الاثنى عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتي
بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعودة على الاربعة ضمير الاصل ضمير بصيغة
المرفوع مطابق لما قبله تكالما و خطابا و غيبة و افرادا و غيره و انما
تقع بعد مبتداء او ما اصابه المبتداء و قيل خبر كذلك اسما نحو و
اولئك هم المفلحون و انا لنحن الصافون كذت انت الرقيب عليهم
تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هولاء بذاتي
هن اظهر لكم و جوز الاخفش و قوعه بين الحال و صاحبها و خرج عليه
قراءة من اظهر بالنصب و جوز الجرجاني و قوعه قبل مصارع و جعل
منه انه هو يبدى و يعيد و جعل منه ابوالبقا و مكر اولئك هو يدور
ولا محل لضمير الفصل من الاعراب و انه ثلاث فوائد الاعلام بان ما
بعده خبر لا تابع والتأكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به
الكلام ابي يقوي ويؤكد وبني عليه بعضهم انه لا تجمع بيده و بيده فلا يقال
زيد نفسه هو الفاصل والاختصاص و ذكر الزمخشري الثلاثة في و
اولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لصفة
والتوكيد و ايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير
الشان و القصة و يسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف
القياس من خمسة اوجه احدهما عودة على ما بعده لزوما ان لا يجوز
للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه شيء و لا شيء منها الثاني ان مفسرة
لا يكون الا جملة و الثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد و لا يعطف عليه
ولا يبدل منه و الرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او فاسخه و الخامس انه
ملازم للافراد و من امثله قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار

الذين كفروا فانها لا تعمي الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه
وتفخيمه بان يذكر اولاً مبهما ثم يفسر تذبيبه قال ابن هشام متي
امكن الحمل على ضمير الشان فلا يذبغي ان يحمل عليه ومن ثم
ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى
كونه ضمير الشيطان وبؤيده قراءة وقيله بالذنب وضمير الشان لا يعطف
عليه قاعدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً الا بصيغة الجمع
سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن
وورد افراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل
فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمع في قوله
ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا الى ان قال منها اربعة
حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا
فيهن فاعاد جمعاً على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة
سراً لطيفاً وهو ان التمييز مع جمع الكثرة وهو مازاد على العشرة لما
كان واحداً وحدث الضمير ومع القلة فهو العشرة فما دونها لما كان جمعاً
جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى
بدي باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران قال الله تعالى
ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين اورد اولاً باعتبار اللفظ
ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجي في القران الهداية بالحمل
على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة

حملا على معنى ما ثم راعي اللفظ فذكر فقال و محرم انتهى قال ابن
الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى
وان حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى
اقوي فلا يعيد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ و يضعف بعد اعتبار المعنى
القوي الرجوع الى الاضعف و قال ابن جنبي في المحتسب يجوز
مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى و اورد عليه قوله تعالى
و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين و انهم
ليصدونهم عن السبيل و يحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا
فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى و قال محمود بن حمزة
في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل
على اللفظ بعد الحمل على المعنى و قد جاء في القران بخلاف
ذلك و هو قوله خالد بن فيها ابدا قد احسن الله له رزقا و قال
ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في و نحوه الرجوع من اللفظ
الى المعنى و من الواحد الى الجمع و من المذكر الى المونث نحو
و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحا و من اسلم وجهه
الى قوله و لا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال و ليس
في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى
اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد و هو قوله تعالى و من
يومن بالله و يعمل صالحا يدخله جنات الاية و حد في يومين و يعمل
و يدخله ثم جمع في قوله خالد بن ثم وجد في قوله احسن الله له
فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في التذكير و التانيث التانيث
ضربان حقيقي و غيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله

غالباً إلا أن وقع فصل و كلما نثر الفصل احسن نحو فمن جاءه موقظة
من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو و اخذ الذين
ظلموا الصيحة و الاثبات ايضاً حسن نحو و اخذت الذين ظلموا الصيحة
فجمع بينهما في سورة هود و اشار بعضهم الى ترجيح الحذف
و استدلل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز
الحذف ايضاً مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى
ظاهره فان كان الى ضميرة امتنع و حيث وقع ضمير او اشارة بين
مبتداء و خبر احدهما مذكور و الاخر مونث جاز في الضمير و الاشارة
التذكير و التانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر و الخبر
مونث لتقدم المنسند و هو مذكور و قوله تعالى فذالك برهانان من
ربك ذكروا لمشار اليه اليد و العصا و هما مونثان لتذكير الخبر و هو
برهانان و كل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملاً على الجنس
و التانيث حملاً على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل
مذقعر ان البقر تشابه علينا و قري تشابهت السماء منقطر به اذا
السماء انقطرت و جعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف و سليمان
الريح عاصفة و قد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله
و منهم من حققت عليه الضلالة و قوله فريقا هدى و فريقا حق عليهم
الضلالة و اجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في
الذاني و الحذف مع كثرة الحواجز اكثر و معنوي و هو ان من في
قوله من حققت راجعة الى الجماعة و هي مونثة لفظاً بدليل و لقد
بعثنا في كل امة رسولا ثم قال و منهم من حققت عليه الضلالة اي
من تلك الامم و لو قال ضلت لتعينت التاء و الكلامان واحد و اذا

كان معناهما واحداً كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما
 هو من معناه واما فريقا هدى الآية فالفريق مذكر ولو قال فريق
 ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء
 وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب
 في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم
 قاعدة في التعريف والتذكير اعلم ان لكل مذهبا مقاصدا لا يليق بالآخر
 اما التذكير فله اسباب احدها ارادة الواحد نحو و جاء رجل من اقصى
 المدينة يسعى اي رجل واحد و ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
 متشاكسون و رجلا سالما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي
 نوع منها من الذكر و على ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من
 الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات
 ولتجدنهم احرض الناس على حيوة اي نوع منها و هو الازديان
 في المستقبل لان احرض لا يكون على الماضي و لا على الحاضر
 و يحتمل الوحدة و النوعية معا قوله و الله خلق كل دابة من ماء
 اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء و كل فرد
 من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى
 انه اعظم من ان يعين و يعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب و اهم
 عذاب اليم و سلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع
 التذكير نحو اين لنا اجرا اي وافرا جزيلا و يحتمل التعظيم و التذكير
 معا و ان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذو عدد كثير
 الخامس التحقير بمعنى انحطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف
 نحو ان نظن اي ظنا حقيرا لا يعبا به و الا لا تبعوه لان ذلك ديدنهم

بدليل ان يتدعون الا الظن من اي شئ خلقه اي من شئ حقير
 مهين ثم بيده بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو و رضوان
 من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الاجزاء لانه راس كل
 سعادة قليل منك يكفيني و لكن قليلك لا يقال له قليل و جعل
 منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا اي ليلا قليلا اي بعض
 ليل و اورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افوادة لا تنقيص
 فرد الى جزء من اجزائه و اجاب في عروس الافراح باننا لا نسلم
 ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا
 وعد السكائي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك و جعل
 منه ان تقصد التجاهل و انك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في
 حيوان على صورة انسان يقول كذا و عليه من تجاهل الكفار هل ندلكم
 على رجل يذبيكم كأنهم لا يعرفونه وعد غيره مدفاها قصد العموم بان
 كانت في سياق الذمفي نحو لا ريب فيه فلا ريب الآية او الشرط نحو
 و ان احد من المشركين استجارك او الاتيان نحو و انزلنا من السماء
 ماء ظهورا و اما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم
 او الخطاب او الغيبة و بالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء
 باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او
 اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه
 اسراييل لما فيه من المدح و التعظيم بكونه صفة الله او اسرى الله
 على ما سيأتي في معناه في الالقاب و من الاهانة قوله تبت بدا
 ابي لهب و فيه ايضا نكتة اخرى و هي الكناية عن كونه جهنميا
 و بالاشارة لتمنيته اكل تميينز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا

خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشئ الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله فى القرب و البعد فيوتى فى الاول بنحو هذا وفى الثاني بنحو ذلك و اولئك و لقصده تحقيرة بالقرب كقول الكفار هذا الذي يذكر الهتمك هذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا و كقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو و لعب و لقصده تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته و للتنبية بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون و بالموصلية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتى بالذي و نحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو و الذي قال لوالديه اف لكما و راودته التي هو في بيتها و قد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية و الذين جاهدوا فينا لذهب دينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم للاختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ابي قولهم انه آذوا ان لو عدد اسماء الثقاتلين لطال و ليس للعموم ان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك و بالالف و الام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري و للاستغراق حقيقة او مجازا و لتعريف الماهية و قد مرت امثلتها في نوع الادوات بالاضافة لكونها اخصر طريق و لتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضي لعبادة الكفراي الاصفياء فى الآيتين كما قاله ابن عباس و غيره و لقصده العموم نحو فليحذر الذين يخائفون عن

امره اي كبل امر الله قائداً سئل عن الحكمة في تذكير احد و تعريف
 الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه
 تاليفا مودعا في الفتاوي وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها انه
 نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن
 تعريفها والا حاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال آل عليه كغيره وكل
 وبعض وهو فاسد فقد قرى شاذ اقل هو الله الاحد الله الواحد الصمد
 حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد
 الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتداء والله خبر و كذا ما معرفة
 فاقتضى الحصر فعرف الجزآن في الله الصمد لافادة الحصر لتطابق
 الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه
 فاتي به على اصله من التذكير على انه خبرتان وان جعل الاسم
 الكريم مبتداء واخذ خبره ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفعيم
 و التعظيم فاتي بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبرين
 للحصر تفعيما وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتذكير اذا
 ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه إما ان يكونا معرفتين او نكرتين
 او الاول نكرة و الثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني
 هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة
 نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا
 له الدين الا لله الذين الخالص وجعلوا بيذه و بين الجنة نسبا و لقد
 علمت الجنة و فهم السئات و من تدق السئات لعلى اباح الاسباب
 اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا و الا لكان
 المناسب هو التعريف بذه على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي

خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشبهة فان المراد بالضعف الازل النطفة و بالثاني الطفولية و بالثالث
الشيخوخة و قال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر و رواحها
شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو و زمن الراح
و اللفاظ التي تاتي مبيدنة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار و لو اضمر
فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصية فاذا لم يكن له وجب
العدول عن المضمرة الى الظاهر و قد اجتمع القسمان في قوله تعالى
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول و لهذا
قال صلى الله عليه و سلم في الآية ان يغلب عسر يسرين و ان كان
الاولى نكرة و الثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسنا
الذي فزعون رسولا فعصى الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سيدئل انما السبيل
و ان كان الاول معرفة و الثاني نكرة فلا يطابق القول بل يتوقف على
القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا و لقد آتينا
موسى الهدى و اورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري
المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين و المعجزات و الشرايع و هدى
الارشاد و تارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو و لقد ضربنا للناس في
هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرانا عربيا تنبيهه قال الشيخ
بهاء الدين في عروس الافراح و غيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة
فانها منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا
الاحسان فانهما معرفتان و الثاني غير الاول فان الاول العمل و الثاني

الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا ساير الاية الحز
بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان
من نطفة فان الاول آدم و الثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب
فالذين اتبعناهم الكتاب يومنون به فان الاول القرآن و الثاني التوراة
والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي
الارض آله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان
الثاني فيهما هو الاول و هما نكرتان و منها في القسم الثالث ان
يصلحا بينهما و الصلح خير و يؤت كل ذي فضل فضله و يزيدكم قوة
الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب و ما يتبع
اكثرهم الاظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول و اقول الانتفاض
بشيء من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيهما يظهر
و حينئذ يكون في المعنى كالذكرة و كذا آية النفس و الحر بخلاف آية
العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيد الحديث و كذا
آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا ان ليس
كل ظن مذموما كيف و احكام الشريعة ظنية و كذا آية الصلح لا مانع
من ان يكون المراد منها الصلح المذكور و هو الذي بين الزوجين
و استحباب الصلح في ساير الامور يكون ماخوفا من السنة او من الاية
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية و ان كل صلح خير لان
ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع و كذا آية القتال
الذي ليس الثاني فيها عين الاول بلاشك لان المراد بالاول المسئول عنه
القتال الذي وقع في سريه بن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة
لانه سبب نزول الاية و المراد بالثاني جنس القتال لانك بعينه و اما

آية وهو الذي في السماء له فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لا ناطة امرزائد بدليل تكرير ذكر الرب فيها قبله من قوله سبحانه رب السموات و الارض رب العرش و وجهه الاطواب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه و شرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر اوله به تعلق ظاهر و تناسب واضح و ان تكونا من متكلم واحد و دفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء و الارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة و لم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جمع الارضين قال و من الارض مثلهن و اما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع و تارة بصيغة الافراد لثقت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل و الحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة و الكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات و الارض الغيب الا الله ان المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات و حيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو و في السماء رزقكم امدتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم و من ذلك الريح ذكرت مجموعة و مفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم

وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة
 وكل شيء من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها
 رياحا ولا تجعلها ريحا وذكرني حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة
 الصفات والهبات والمنايع واذ اعاجت منها ريح اثير لها من مقابلها
 ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفخ الحيوان والنبات
 فكثرت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تأتي من وجه
 واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في
 سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو
 المقابلة في قوله جارتها ريح عاصف ووجه شئ يجوز في المقابلة
 ولا يجوز استقلالا نحو مكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة
 هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا
 بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عاينها الرياح كان سبب
 الهلاك فالمطارب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بزمها
 بالطيب والى ذلك ايضا جرى قوله ان يشاء يسكن الريح فيظللن
 رواكد وقل لمن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة
 غاي اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات و افراد
 سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل
 فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة
 متعددة والظلمات بمنزلة طريق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق
 بل هما عما وهما واحد والى المومنين وجمع اولياء الكفار لتعدد
 في قول الله والى الذين امنوا يخرجونهم من الظلمات الى النور والذين
 كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك

أفراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان
 مختلفة الانواع فحسن جمعها و النار مادة واحدة و لان الجنة رحمة
 و النار عذاب فناسب جمع الاولى و افراد الثانية على حد الرياح
 و الريح و من ذلك افراد السمع و جمع البصر لان السمع غلب عليه
 المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة و لان متعلق
 السمع الاصوات و هي حقيقة واحدة و متعلق البصر الالوان و الاكوان
 و هي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الي متعلقه و من ذلك
 افراد الصديق و جمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين و لا صديق
 حميم و حكمته كثرة الشفعاء في العادة و قلة الصديق قال الزمخشري
 الا ترى ان الزجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة و افرد
 من اهل بلدة بشفاعته رحمة و ان لم يسبق له بانذارهم معرفة و اما
 الصديق فافرد من بيض الانوق و من ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان
 مفردة ثقيل لفظا و من ذلك مجيء المشرق و المغرب بالافراد و التثنية
 و بالجمع فحيث افردا فاعتبار اللجهة و حيث ثنيدا فاعتبار المشرق
 الصيف و الشتاء و مغربهما و حيث جمعا فاعتبار العدد المطالع في
 كل فصل من فصلى السنة و اما وجه اختصاص كل مريض بما وقع
 فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين
 فانه سبحانه ذكره و لا نوعى اليجاد و هما الخلق و التعليم ثم ذكر سراحي
 العالم الشمس و القمر ثم نوعى النباتات ما كان على ساق و ما لا ساق له
 و هما النجم و الشجر ثم نوعى السماء و الارض ثم نوعى العدل و الظلم
 ثم نوعى الخارج من الارض و هما الحبوب و الرياحين ثم نوعى المكلفين
 و هما الانس و الجنان ثم نوعى المشرق و المغرب ثم نوعى البحر الملح

و العذب فلهذا حسن تثنية المشرق و المغرب في هذه السورة و جمعا
في قوله فلا اقسام برب المشارق و المغرب انا لقادرون و في سورة
الصفات للدلالة على سعة القدرة و العظمة فائدة حيث ورد البار
مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار و في صفة الملائكة قيل بررة
ذكرة الراغب و وجهه بان الثاني اباغ لانه جمع بار و هو اباغ من بر
مفردا الاول و حيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة و في
الصدقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره و اورد عليه في الصدقة
انما المومنون اخوة و في النسب او اخوانهن او بنى اخوانهن او
بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد و الجمع
في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا و ما وقع فيه
جمعا و اكثره من الواضحات و هذه امثلة من خفي ذلك المن
جمع لا واحد له السامى لم يسمع له بواحد الذصارى قيل جمع
نصراني و قيل جمع نصير كنديم و قيل العوان جمعه عون الهدى
لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الانصار واحدة نصير كشريف و اشرف
الازلام واحدها زلم و يقال زلم بالضم مدارار جمعه مدارير اساطير واحده
اسطورة و قيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة و قيل واحد
الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرن قذوان جمع قذو و صدوان جمع
صدو و ليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الاهدان و لفظ
ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحاويا جمع
حاوية و قيل حاويا نشر اجمع نشور عضيين و عزين جمع عضة و عزة
المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات و تير ايقاظ جمع يقظ الاريك
جمع اريكة سرى جمع سريان كحصى و حصيدان اداء الليل جمع انا

بالتصريح كما قيل انى كقرد وقيل انوة كقرفة الصيامي جمع صيصة
 صديسة جمع مناسي الحوروز جمعه حوروز بالضم غرابيب جمع غريب
 انراب جمع ترب اللى جمع الى كعفا وقيل الى
 كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله الاشاج جمع مشج
 انفا جمع لف بالكسر العشار جمع عشر الخمس جمع خائسة وكذا
 الكفس الزمانية جمع زبيفة وقيل زامن وقيل زاني اشذات جمع شتى
 وشقيت اباييل لا واحده وقيل واحدة ابرل مثل عجرك وقيل
 ابريل مثل اكليل فائدة ليس في القرآن من اللفاظ المعدولة اللفظ
 العدد مثنى وثلاث وباع ومن شديدا طوى فيما ذكره الاخفش في
 الكذب المذكور ومن الصفات اخرى قوله تعالى و آخر متشبهات
 قال الراسب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه اللف والنم وليس
 له نظير في كلامهم فان افعال اما ان يذكر معه من لفظ او تقديرا
 فلا يثنى ولا يجمع ولا يوزن او يستوف منه من فتدخل عليه اللف
 والنم ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك
 من غير اللف والنم وقيل الكرمانى في الآية المذكورة لا بمتنع كونها
 معدولة عن اللف والنم مع كونها مصفا لنكرة لان ذلك مقدر من وجه
 غير مقدر من وجه فائدة مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل
 فرد من هذا بكل فرد من هذا نقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى
 كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين
 امه يوصيكم الله في اولادكم اي ذلك في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن
 اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبرت الجمع اكل فرد من
 افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ

عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات و تارة يحتمل
 الامرين فيحتاج الى دليل بعين احدهما و اما مقابلة الجمع بالمفرد
 فالغالب ان لا يقضي تفخيم المفرد و قد يقتضيه كما في قوله و على
 الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم
 طعام مسكين و الذين يرمون المحصنات ثم لم يأقوا باربعة شهداء
 فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك قاعدة في الفاظ
 يظن بها الترادف ليست منه ذلك الخوف و الخشية لا يكاد البلغوي
 يفرق بينهما و لا شك ان الخشية اعلا منه و هي اشد الخوف فانها
 ما خوزة من قولهم شجرة خشية اي يابسة و هو فوات بالكلمة و الخوف
 من فاته خوفا اي بها داء هو نقص و ليس بفوات ولذلك خصصت
 الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب و فرق
 بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشى و ان كان الخاشي
 قويا و الخوف يكون من ضعف الخائف و ان كان المخوف امرا يسيرا
 و يدل لذلك ان الخاء و الشين و الياء في تقاليدھا تدل على العظمة
 نحو شيخ للسيد الكبير و خيش لما غلظ من اللباس و لذا وردت الخشية
 غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده
 العلماء و اما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة
 و لما ذكر قوتهم و شدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم و ان كانوا
 غلظا شداوا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفرقية الدالة على
 العظمة فجمع بين الامرين و لما كان ضعف البشر معلوما لم يحتاج الى
 التذبية عليه و من ذلك الشخ و البخل و الشخ هو اشد البخل قال
 الراغب الشخ بخل مع حرص و فرق العسكري بين البخل و الضن

بان الضن اصله يكون بالعناري و البخل بالهبات ولهذا يقل هو ضنين
يعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب
اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال الله
تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك
السبيل و الطريق و الأول اغلب وقوعا في الخير ولا يقال اسم الطريق
يراد به الخير الا مقتدنا بوصف او اضافة تخصه لذلك نقوله يهدي
الى الحق و الى طريق مستقيم و قال الراغب السبيل الطريق التي
فيها سهولة فهو اخص و من ذلك جارتي و الاول يقال في الجواهر
و الاعيان و الثاني في المعاني و الزمان ولهذا ورد جاء في قوله و لمن
جاء به حمل بغير و جارا على قميصه بدم و جى يومئذ بجهنم و اتى
في اتى امر الله اتاها امرنا و اما و جاء ربك اي امره فان المراد
به انزال القيمة المشاهدة و كذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهدة ولهذا
تبرز عنه بالحضور في قوله حضرة الموت و لهذا فرق بينهما في قوله
نجذاك بما كانوا فيه يمتدرون و اتيناك بالحق لان الاول انذاب وهو
مشاهد مرئي بخلاف الحق و قال الراغب الاتيان مجيء بسهولة فهو
اخص من مطلق المجيء قال و منه قيل للسبيل المارغاي و جهه
اتى و اتارى و من ذلك مد و امد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد
في المحبوب نحو و امدوناهم بغائبة و المد في المكروه نحو و نمد له
من العذاب مدا و من ذلك سقى و اسقى فالاول كما لا تكلفه فيه
ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو و سقاهم ربهم شرابا و الثاني اما فيه
كلفة و لهذا ذكر في ماء الدنيا نحو اسقيناهم ماء غدقا و قال الراغب
الاسقاء ابغ من السقى لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقى منه ويشرب

و السقى ان يعطيه ما يشرب و من ذلك عمل و فعل فالاول لما كان
مع امتداد زمان فحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خالق
الانعام و الثمار و الزروع بامتداد و الثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك
باصحاب القيل كيف فعل ربك بعد و كيف فعلنا بهم لانها اهل كانت
وقعت من غير بطور و يفعلون ما يومرون اي في طرفة عين ولهذا عبر
بالاول في قوله و عملوا الصالحات حيث كان المقصود المتعبرة عليها
لا الايمان بها مرة او بسرعة و بالثاني في قوله و افعلوا الخير حيث كان
بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات و قوله و الذين هم للزكاة
فاعاون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير نوان و من
ذلك القعود و الجلوس و الاول لما فيه كنت ليدت بخلاف الثاني
ولهذا يقال قواعد البيت و لا يقال جوالسته للزومها و ليدتها و يقال
تجلس الملك و لا يقال تعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها
التخفيف و لهذا استعمل الاول في قوله معقد صدق للاشارة الى انه
لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجلس لانه تجلس فيه زمانا يسيرا
و من ذلك التمام و الكمال و قد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم
و اتممت عليكم نعمتي فليل الاتمام لا زالة نقصان الاصل و الاكمال
لا زالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة
احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم و اما ففي احتمال نقص
في صفاتها و قيل ثم يشعر بحصول نقص قبله و كمل لا يشعر بذلك
و قال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به و التمام اسم
للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت و لا يقال
كماله و يقولون البيت بكامله اي باجتماعه و من ذلك الاعطاء و الايتاء

قال الخويزني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق
يبتغي عن بلاغة كتاب الله و هو ان اليتاء اقوى من الاعطاء في اثبات
مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في
الايته اتاني فانيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له
مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول
قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في
المحل لولا ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح
فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتله
فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها
المفعول في المحل والفاعل مستقل بالفعال الذي لا مطاوع لها فالايته
اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت
ذلك مراعى قال تعالى توتى الملك من تشاء لان الملك شئ عظيم
لا يعطاه الا من له قوة وكذا توتى الحكمة من تشاء ابتداء سبعا من
المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيتك الكوثر لانه موجود في
الوقف مرتحل عنه قريبا التي منازل العرفى الجنة فعير فيه بالاعطاء
لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك
فترضى لما فيه من تكرر الاعطاء والزيادة التي ان يرضى كل الرضا
وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد انقضاء
الحاجة منه وكذا اعطى كل شئ خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار
الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول مذا وانما يعطونها
عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالايته نحو
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة واقام الصلاة وابتداء الزكاة قال وكل موضع ذكر

في وصف الكتاب اتينا فهو اتباع من كل مروض ذكر فيه ارتوا لان ارتوا
 قد يقال اذا ارتى من لم يكن منه قبول واتيئناهم يقال فيمن كان منه
 قبول و من ذلك السنة و العام قال الراغب الغالب استعمال السنة
 في الحول الذي فيه اشدة و الجذب و لهذا يعبر عن الجذب بالسنة
 و العام ما فيه الرخا و الخصب و بهذا يظهر الذممة في قوله الف سنة
 الا خمسين تاما حيث عبر عن المستثنى بالعام و عن المستثنى
 منه بالسنة قاعدة في السؤال و الجواب الاصل في الجواب ان يكون
 مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها و قد يعدل في الجواب عما
 يقتضيه السؤال تذبذبا على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك
 و يسميه السككي اسلوب الحكيم و قد يجي الجواب اعم من السؤال
 للحاجة اليه في السؤال و قد يجي انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال
 ما عدل عنه قوله تعالى يسألونك عن الاملة قل هي موقوت للذاس
 و الحجج سألوا عن الهال لم يبدوا دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا
 حتى يمتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فجيئوا ببيان حكمة
 ذلك تذبذبا على ان الهم السؤال عن ذلك لما سئلوا عنه كذا قال
 السككي و متابعوه و استعملوا التفقاراني في الكلام الذي ان قال لانهم
 ليسوا ممن يطاع على دقائق الهيئة بسهولة و اقول ليست شمرى من
 اين لهم ان السؤال انما وقع عن شمرى ما حصل الجواب به و ما المانع
 من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك كيعلموها فان نظم الآية محتمل
 لذلك لما انه محتمل لما قالوه و الجواب ببيان الحكمة و قيل على
 ترجيح الاحتمان الذي قلنا و قرينة ترمذ التي ذلك ان الاصل في
 الجواب المطابقة للسؤال و الخروج عن الاصل يحتاج اليه دليل و لم يرد

بإسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكره بل ورد ما يورد
 ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي الغالية قال بلغنا منهم قالوا يا رسول
 الله لم خلقت الالهة فانزل الله يسأولك عن الالهة فهذا صريح في
 انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئته ولا يظن
 فردين بالصحابة الذين هم ادق فهما واعزز علما انهم ليسوا ممن يطلع
 على دقائق الهيئته بسهولة وقد اطاع عليها احاد العجم الذين اطبق
 الناس على انهم اباد اذعاننا من العرب يكثر هذا لو كان للهيئته اصل
 يعتبر فكيف وانثرها فاسد لا دليل عليه وقد صدف كذبا في نقص
 انثر مسائلها بالادلة الثاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 صعد الى السماء وراها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت
 بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عن ما ذكره
 لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوه
 عن المخبرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثل الصحيح لهذا القسم
 جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات
 والارض وما بينهما ان ما سوال عن الماهية والجنس ولما كان هذا
 السؤال في حق الجاري خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته
 عدلا في الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا
 تعجب فرعون من عدم مطابقتة للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون
 ابي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب
 ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان
 كان يدخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء فلما رآهم
 موسى لم يتعظروا اغلاظ في الثالث بقوله ان كدتم تعقلون ومثال

الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في
 جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي ضاعى
 اتوكا عليها واهش بها في جواب و ما تلك بيمينك زاد في الجواب
 استلذاذا بخطاب الله وقول قوم ابراهيم نعبدا صنما فذلل لها عاكفين
 في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهار الابتهاج بعبادتها
 الاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله
 تعالى قل ما يكون لى ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير هذا او
 بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل
 في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبية على انه سؤال
 محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفي امكانه
 فالاختراع اولى تنبيهه قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده
 التعتن نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال
 صاحب الافصح انما سأل اليهود تعجيزا وتغليظا ان كان الروح يقال
 بالاشترار عن روح الانسان و القرآن وعيسى وجبريل و ملك آخر
 واصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسالوه فبني مسمى اجابهم
 قالوا ليس هو فيجاءهم الجواب مجملا و كان هذا الاجمال كيدا يريد به
 كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يمان فيه نفس السؤال ليكون وفقه
 نحو ائذك لائت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو ائت
 في سوالهم نو كذا اقررتم و اخذتم على ذلكم اضري قالوا اقررتنا فهذا
 اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار
 وقد يختلف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم
 من يبدؤ الخلق ثم يعيد فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من

واحد فتعني ان يكون قل الله جواب سؤال كاذب سألوا لما سمعوا ذلك
فمن يبدوا الخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشاكلة
للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك
و يجزي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قل في
قوله زيد في جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل علي جعل
الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كك لا مبتدأ مع احتماله جريا
على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها ولئن سالتهم من خالق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فاذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير
الفعل اولا اولى انتهى وقال ابن الزمكاني في البرهان اطلق النحويون
القول بان زيدا في جواب من قام فاعل علي تقدير قام زيد و
الذي توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ الوجهين احدهما انه يطابق
الجملة المسؤل بها في الاسمية كما وقع في التطابق في قوله واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو تطابقوا لكانوا مقرين بالانزال
وهم من الازعان به على مناور الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل
الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق
بغرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه
فجزي ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات فانهم
لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكسر واشكل على هذا بل فعله كبيرهم
في جواب انت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن

الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل وأجيب بان الجواب مقدر
دل عليه السياق اذ بل لاتصاح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته
بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاندر
تربى الفعل فى الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان
مضمرا فالاندر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح
له فيها بالغد و الأعمال رجال في قراءة البناء المفعول فائدة اخرج
البزار عن ابن عباس قل ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما
سالوه الا عن ثلثي عشرة مسألة كلها فى القرآن واورده الامام الرازي
بلفظ اربعة عشر حرفيا وقال منها ثمانية فى البقرة و اذا سالك عبادي
عني يسالونك عن الافلة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك
عن اليتامي ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن المحيض
قال والتاسع يسالونك ماذا اجل لهم فى المائدة والعاشر يسالونك
عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني عشر ويسالونك
عن الجبل والثالث عشر ويسالونك عن الروم والرابع عشر ويسالونك
عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وذي القرنين مشركوا اغل
مكة او اليهود كما في اسباب النزول لاصحابه فالخامن الذي عشر
كما صحت به الرواية فائدة قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف
تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو
ويسالونك عن الروح و اذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه او بمن
وبنفسه اكثر نحو و اذا سالتهم من متاعا فاسالوهم من و اراء حجاب
واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة فى الخطاب بالاسم

والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذاك قوله تعالى وكتبهم باسط ذراعيه لوقيل يبسط لم يرد الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فبإسقاط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لغات ما افادة الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء و لهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيد ماض نحو و جاوا اباهم عشاء ويكون ان المراد ان نعبده صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم اخذون في البكاء يتجددونه شيئاً بعد شيء وهو المسمى بحكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول و لهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوي والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية او مجازية تستمر و اثار يتجدد و يذقطع فجاءت بالاستعمالين وقال الله تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشان اخراج الحي من الميت اشد فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تذييبات الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول و في المضارع ان من شأنه ان يتكرر و يقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي و بهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله

لا يتجدد وكذا ساير الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معني علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفالانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمرة الفعل فيما ذكر كمظهرة ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابليخ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام علي ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فانقضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن ما حيوة به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت و الفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابوالمطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيين لابن الزملاكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتمون ثم انكم يوم القيمة تبعثون و قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يومنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام و مجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكره وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقويا الخالص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا آمنا

والأشياء بعد اسم الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المذافقين فقالوا
 إنما نحن مصلحون قاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات
 الأتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامسك بمعروف أو تسريح باحسان
 فاتباع بالمعروف و أداء إليه باحسان و سبيل المندوبات الأتيان به
 منصوبا كقوله فضرب الرقاب وهذا اختلفوا هل كانت الرصية للزوجات
 واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى رصية لزوجهم بالرفع والنصب
 قال أبو حيان و الأصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
 فان الأول مندوب و الثاني واجب و النكتة في ذلك ان الجملة
 الاسمية اثبت و اكد من الفعلية قاعدة في العطف هو ثلاثة اقسام
 عطف على اللفظ و هو الأصل و شرطه امكان توجه العامل الى المعطوف
 و عطف على المحل و له ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل
 في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد و عمرو الا انه لا يجوز مررت زيدا
 الثاني ان يكون للموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا و اخيه
 لان الوصف المستوفى بشروط العمل الأصل اعماله لا اضافته الثالث
 وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا و عمرو قاعدان
 لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء و هو قد زال بدخول ان و خالف
 في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا و الذين
 هادوا و الصابيون الآية و اجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون
 او آمنون و لا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زيدا
 و قد اجاز الفارسي في قوله و اتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة
 ان يكون يوم القيمة عطفًا على محل هذه و عطف على التوهم نحو
 ليس زيد قائما و لا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر

و شرط جوازہ صححة دخول ذلك العامل المتوهم و شرط حسنه كثرة
دخوله هناك و قد وقع هذا العطف في المجروح في قول زهير
شعر

بدأ لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وفي المجروح في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن خرجه الخليل و سيبويه على انه عطف على
التوهم لان معني لولا اخرتني فاصدق و معني اخرتني اصدق واحد
و قراءة قذبل انه من يتقي و يصبر خرجه الفارسي عليه لان من
الموصولة فيها معني الشرط و في المنصوب في قراءة حمزة و ابن
عاصم و من وراء اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معني و هبنا
له اسحق و من وراء اسحق يعقوب و قال بعضهم في قوله و حفظا
من كل شيطان انه عطف على معني انا زينا السماء الدنيا وهو
انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء و قال بعضهم في
قراءة و دو الوتدهن فيدهنوا انه على معني و دو ان تدهن و قيل
في قراءة حفص لعلى ابغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالذنب
انه عطف على معني لعلى ان ابغ لان خبر لعل يقترب بان كثيرا
و قيل في قوله تعالى و من آياته ان يرسل الرياح مبشرات و ليذيقكم
انه على تقدير ليبشركم و ليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد
بالتوهم الغلط و ليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان و ابن هشام بل
هو مقصد صواب و المراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي
في ذهذه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا
له لا انه غلط في ذلك و لهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك

في القرآن انه عطف على المعنى مسالة اختلف في جواز
 عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمذعه البيانين وابن مالك وابن
 عصفور ونقله عن الاكثريين و اجازة الصفار و جماعة مستدلين
 بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين
 في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد
 بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بكل المراد عطف جملة ثواب
 المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على
 يومنون لانه بمعنى آمنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين و يبشر
 للنبي صلى الله عليه وسلم و بان الظاهر في يومنون انه تفسير
 للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامر ان معطوفان على كل مقدرة قبل
 يايها و حذف القول كثير مسالة اختلف في جواز عطف الاسمية
 على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد
 لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم
 اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
 الله عليه و انه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم و ذلك ان
 الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف
 لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان يكون للحال فتكون
 جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا
 و مفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى
 بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه
 لغير الله و مفهومه و كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال
 ابن هشام و لو ابطال العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان

صوابا مسألة اختلاف في جواز العطف على معمولي عاملين
فالمشهور عن سيدويه المنع وبه قال المبرد و ابن السراج و هشام وجوزة
الاخفش و الكسائي و الفراء الزجاج و خرج عليه قوله تعالى ان في
السموات و الارض آيات للمؤمنين و في خلقكم و ما يبعث من دابة
آيات لقوم يوقنون و اختلاف الليل و النهار و ما انزل الله من السماء
من رزق فأحى به الارض بعد موتها و تصريف الرياح آيات لقوم
يعقلون فيمن نصب آيات الاخيرة مسألة اختلاف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع
و بعضهم و الكوفيون على الجواز و خرج عليه قراءة حمزة و اتقوا الله
الذي تسالون به و الارحام و قال ابو حيان في قوله تعالى و صد عن
سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام ان المسجد معطوف على
ضمير به و ان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في
كلام العرب كثيرا نظما و نثرا قال و اسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين
بل نتبع الدليل النوع الثالث و الاربعون في المحكم و المتشابهة
قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب و اخر متشابهات و قد حكى ابن حبيب النيشابوري في
المسألة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب
احكمت آياته الثاني كله متشابه لقوله كتابا متشابها مثاني الثالث
و هو الصحيح انقسامه الى محكم و متشابه للآية المصدر بها و الجواب
عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه و عدم تطرق النقص و الاختلاف
اليه و بتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق و الصدق و الاعجاز
و قال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشئيين ان ليس فيها شئ

من طرفه وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم و المحكم
لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف
في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيده المحكم ما عرف المراد
منه اما بالظهور و اما بالتاويل و المتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام
الساعة و خروج الدجال و الحروف المقطعة في اوائل السور وقيل
المحكم ما وضع معناه و المتشابه فقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل
من التاويل الا وجهها واحدا و المتشابه ما احتتمل اوجهها وقيل المحكم
ما كان معقول المعنى و المتشابه بخلافه كأعدا و الصلوات و اختصاص
الصيام برمضان دون شعبان قاله الماردي وقيل المحكم ما استقل
بنفسه و المتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برة الى غيره وقيل المحكم
ما تاويله تنزيله و المتشابه ما لا يدري الا بالتاويل وقيل المحكم ما
لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفريضة والوعد والوعيد
و المتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات فاسخه وحلاله و حرامه
و حدرده و فريضة و ما يومن به و يعمل به و المتشابهات منسوخه
و مقدمه و موخره و امثاله و اقسامه و ما يومن به و لا يعمل به و اخرج
الغريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام و ما سوى
ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا و اخرج ابن ابي حاتم عن
الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة و اخرج عن اسحاق بن
سويدان يحيى بن يعمر و ابا فاخته تراجعنا في هذه الآية فقال ابو
فاخته فواتح السور و قال يحيى الفريضة و الامر و النهي و الحلال
و اخرج الحاكم و غيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة

الانعام محكمات قل تعالوا و الايتان بعدها و اخرج ابن ابي حاتم
 من وجه اخر عن ابن عباس قبي قوله آيات محكمات قال من ههنا
 قل تعالوا الى ثلاث آيات و من ههنا و قضي ربك ان لا تعبدوا الا
 اياه الى ثلاث آيات بعدها و اخرج عبد بن حميد عن الضحاك
 قال المحكمات ما لم ينسخ منها منه و المتشابهات ما قد نسخ
 و اخرج ابن ابي حاتم عن مقابل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا
 أم و المص و المر و الر قال ابن ابي حاتم و قد روي عن عكرمة و قتادة
 و غيرهما ان المحكم الذي يعمل به و المتشابه الذي يومن به ولا يعمل
 به فصل اختلف هل المتشابه مما يكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه
 الا الله على قولين منشاها الاختلاف في قوله و الراسخون في العلم
 هل هو معطوف و يقولون حال او مبتداء خبره يقولون و الواو
 للاستيناف و على الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد و هو رواية عن
 ابن عباس ف اخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس
 في قوله و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم قال انا ممن
 يعلم تاويله و اخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله و الراسخون
 في العلم قال يعلمون تاويله و يقولون آمنة به و اخرج ابن ابي
 حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا
 تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه و لا حلاله من حرامه و لا محكمه من
 متشابهه و اختار هذا القول الذوي فقال في شرح مسلم انه الاصح
 لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى
 معرفته و قال ابن الحاجب انه الظاهر و اما الاكثرون من الصحابة
 و التابعين و اتباعهم و من بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني

وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الاشرذمة قليلة واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولاغرو فان لكل جواد كبرة و لكل عالم هفوة قلت و يدل بصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره و الحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقراء و ما يعلم تاويله الا الله و يقول الراسخون في العلم امنابه فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية و ان لم يثبت بها القراءة فاقبل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه و يوبد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه و وصفهم بالزيغ و ابتغاء الفتنة و على مدح الذين فوضوا العلم الى الله و سلموا اليه كما مدح الله المومنين بالغيب و حكى القرأ ان في قراءة ابي ابن كعب ايضا و يقول الراسخون و اخرج ابن ابي داؤد في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود و ان تاويله الا عند الله و الراسخون في العلم يقولون امنابه و اخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم و اخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا و ان يفتح لهم الكتاب فياخذوه المومن يبتغى تاويله و ما يعلم تاويله الا الله الحديث و اخرج

ابن مرفوع ومن حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن ام ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال فاحلوا حلاله و حرموا حرامه و افعلوا ما امرتم به و انتهوا عما نهيتكم عنه و اعتدروا بامثاله و اعلموا بمحكمه و امنوا بمتشابهه و قولوا آمنا به كل من عند ربنا و اخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة و اخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال و حرام لا يعذر احد بجهالته و تفسير تفسره العرب و تفسير تفسره العلماء و متشابه لا يعلمه الا الله و من ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه و اخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم و ندين به و نؤمن بالمتشابه و لا ندين به و هو من عند الله كله و اخرج ايضا عن عايشة قالت كانت ربهو خهم في العام ان آمنوا بمتشابهه و لا يعلمونه و اخرج ايضا عن ابي الشعثا و ابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية و هي مقطوعة و اخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمرو قد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه و في رواية عنده فضربه بالجريد

حتى ترك ظهوره دبره ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ
فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلى فاقتلني قتلاً جميلاً فاذن له
الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجاسسه احد من
المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس
يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم
بكتاب الله فهذه الاحاديث واثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه
الا الله و ان الخوض فيه مذموم و سيأتي قريباً زيادة على ذلك قال
الطيبي المراد بالمحكم ما اوضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ
الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولاً والثاني النص والاول اما
ان يكون دلالة على ذلك الغير ارجح اولاً والاول هو الظاهر والثاني
اما ان يكون يساويه اولاً الاول هو المجمل والثاني المأل فالمشترك
بين النص والظاهر هو المحكم والمشارك بين المجمل والمأل هو
المتشابه و يوجد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقاً للمتشابه
فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو
الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال
مذه آيات محكمات و اخر متشابهات و اراد ان يضيف الى كل منهما
ما شاء الله فقال اولاً فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون
في العلم يقولون آمناً به وكان يمكن ان يقال و اما الذين في قلوبهم
استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم
لايمان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التقبيل العام والاجتهاد البليغ فذا
استقام القلب على طريق الرشاد و رسخ القدم في العلم اوضح صاحبه
الناطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربذالاً تزغ قلوبنا

بعد ان هديتنا الى آخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل
 لقوله و الذين في قلوبهم زيغ و فيه اشارة الى ان الوقف على قوله
 الا الله تام و الى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى و انه من
 حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم
 و قال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء
 العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع
 المتعلم لاستناده و كالمملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره
 و قيل لو لم يبدل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في
 ابهة العلم على التمرن فبذلك يستانس الى القليل بعز العبودية
 و المتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما و اعترافا بقصورها
 و في ختم الآية بقوله تعالى و ما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزايغين
 و مدح للراسخين يعنى من لم يتذكر و يتعظ و يخالف هواه فليس
 من اولى العقول و من ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان
 هديتنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان
 استعاذوا به من الزيغ النفساني و قال الخطابي المتشابه على ضربين
 احدهما ما اذارد الى المحكم و اعتبر به عرف معناه و الاخر ما لا سبيل
 الى الوقوف على حقيقته و هو الذي تتبعه اهل الزيغ فيطلبون
 تاويله و لا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيعتنون و قال ابن الجصار قسم
 الله آيات القرآن الى محكم و متشابه و اخبر عن المحكمات انها ام
 الكتاب لان اليه ترد المتشابهات و هي التي يعتمد في فهم مراد الله
 من خلقه في كلما تعيدهم به من معرفته و تصديق رسله و امثال
 اوامره و اجتناب نواهيه و بهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين

في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه و معنى ذلك
 ان من لم يكن على يقين من المحكمات و في قلبه شك و استرابة
 كانت راحتة في تدبج المشكلات المتشابهات و مراد الشارع من
 التقدم الى فهم المحكمات و تقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
 و رسخ العلم لم تبدل بما اشكل عليك و مراد هذا الذي في قلبه زيغ
 التقدم الى المشكلات و فهم المتشابهة قبل فهم الامهات و هو عكس
 المعقول و المعتاد و المشروع و مثل هولاء مثل المشركين الذين
 يقترحون على رسلم آيات غير الايات التي جاؤا بها و يظنون انهم
 لو جاتهم آيات آخر لامنوا عندها جهلا منهم و ما علموا ان الايمان بان
 الله انتهى و قال الراغب في مفردات القرآن الايات عند اعتبار
 بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق و متشابهة على الاطلاق
 و محكم من وجه متشابهة من وجه فالتشابهة بالجملة ثلاثة اضرب متشابهة
 من جهة اللفظ فقط و من جهة المعنى فقط و من جهتهما فالاول
 ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو
 الاب و يزفون او الاشتراك كاليد و العين و ثانيهما يرجع الى جملة الكلام
 المركب و ذلك ثلاثة اضرب ضرب للاختصار الكلام نحو وان خفتم الا
 تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم فاضرب لبسطه نحو ليس
 كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للمسامح و ضرب لنظم
 الكلام نحو انزل على عبدة الكتاب و لم يجعل له عوجا و المتشابهة من
 جهة المعنى اوصاف الله تعالى و اوصاف القيمة فان تلك الصفات
 لا تتصور لنا ان كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسبه او ليس
 من جنسه و المتشابهة من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية:

كالعموم و الخصوص نحو اقتلو المشركين و الثاني من جهة الكيفية
 كالوجوب و الذنب نحو فأنكحوا ما طاب لكم من النساء و الثالث من
 جهة الزمان كالناسخ و المنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من
 جهة المكان و الامور التي نزلت فيها نحو و ليس البر بان تأتوا
 البيوت من ظهورها انما الذسعي زيادة في الكفر فان من لا يعرف
 عادتهم في الجمالية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة
 الشروط التي يصح بها الفعل و يفسد كشرط الصلاة و الذكاح قال و هذه
 الجملة اذا تبصرت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
 لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب
 لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة و خروج الدابة و نحو ذلك
 و ضرب للانسان سبيل الى معرفته كالألفاظ الغريبة و الاحكام المغلقة
 و ضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم
 و يخفى على من درنهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه و سلم
 لابن عباس اللهم فقهه في الدين و علمه التاويل و اذا عرفت هذه
 الجملة عرفت ان الوقوف على قوله و ما يعلم تاويله الا الله و وصله بقوله
 و الراسخون في العلم جازان و ان لكل واحد منهما وجهها حسب
 ما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى و قال الامام فخر الدين صرف
 اللفظ على الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل و هو ما
 لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون
 قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة و انتفاؤها
 مظنون و الموقوف على المظنون مظنون و الظني لا يكتفى به في
 الاصول و ابها العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر

محالاً واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك
 ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن
 الا بالدليل اللفظي و الدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد
 الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصوائية القطعية فلهذا اختيار
 الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على
 ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل
 انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل من المتشابه آيات
 الصفات ولا بن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش
 استوي كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك وتصنع على عيني
 يد الله فوق ايديهم والسماوات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة
 منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها
 المراد منها الى الله تعالى ولا يفسرها مع تنزيلها له عن حقيقتها اخرج
 ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرّة بن خالد عن الحسن
 عن امه عن ام سلمه في قوله الرحمن على العرش استوي قالت
 الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقراربه من الايمان
 والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه
 سئل عن قوله الرحمن على العرش استوي فقال الايمان غير مجهول
 الكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين
 وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الآية فقال
 الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال
 عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
 كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال

اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات
من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث
الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري
ومالك وابن المبارك وابن عيينه وكيع وغيرهم انهم قالوا يروي هذه
الاحاديث كما جاءت ونو من بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم
وذهبت طائفة من اهل السنة الى اننا ولها على ما يليق بجلاله
تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع
عنه فقال في الرسالة النظامية الذي ترضيه ديننا وندين الله به عقدا
اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيتها وقال ابن
الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساناتها واياها اختار ائمة
الفقهاء وقاداتها واليه دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين
من اصحابنا يصدق عندها وياباها واختار ابن برهان مذهب التاويل
قال ومنشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران
شيء لم نعلم معناه اول بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن
دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم يذكر او
بعيدا توفقنا عنده وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه
قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب
قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتنا على ما فرطت
في جنب الله وتحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت
عليه من تاويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك
صفة الاستواء وحاصل ما رأيت فيها سبعة اجوبة أحدها حكى
مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوي بمعنى استقر وهذا ان

صح يحتاج الى تاريل فان الاستقراء مشعر بالتجسيم ثانياً ان استوى
 بمعنى استولى ورد بوجهين أحدهما ان الله تعالى مستول على
 الكونين والجنة والدار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش
 والاخران الاستيلاء انما يكون بعد قهرو غلبة والله تعالى منزلة عن
 ذلك اخرج الالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن
 معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه
 استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مصادف
 فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد
 ورد بانه تعالى منزلة عن الصعود ايضاً رابعها ان التقدير الرحمن علا
 اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاة اسمعيل الضمير في
 تفسيره ورد بوجهين أحدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق
 فلو كانت فعلا لكتب بالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع
 العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام عنده قوله الرحمن
 على العرش ثم ابتداء بقوله استولى له ما في السموات وما في
 الارض ورد بانه يزيل الآية عن نظمها ومرادها قلت ولا يفتني له في
 قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على
 خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي
 دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل
 المعاني وقال اسمعيل الضمير انه الصواب قلت يبعده تعدية بعلى
 ولو كان كما ذكره لتعدى بالي كما في قوله ثم استوى الى السماء
 سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل
 اي قام بالعدل كقوله قاوما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه

و يرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئ خلقه موزونا بحكمته
البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا
به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله و يحذرکم الله ای عقوبته وقيل
ايه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى
زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشئى النفس فصلحت
للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات مذهبها ان
النفس عبر عنها عن الذات قال وهذا وان كان شايعا فى اللغة و
لكن تعدي الفعل اليها بغير المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد
اولها بعضهم بالغيب اى ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا
احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو
مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم
لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص الذية وقال غيره في قوله
فثم وجه الله اى الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين
وهي مؤولة بالبصر والادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك
خلافاً لتوهم بعض الناس انها مجاز و انما المجاز في تسمية العضوبها
قال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها
سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
نسب البصر لايات على سبيل المجاز تحقيقاً لان المراد بالعين المنسوبة
اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه و من عمى
فعلينا قال فقولوه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى بآياتنا تنظر
بها اليها وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالعين هنا الايات كونه

علل بها البصر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن
 تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا
 اي بآياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله سبحانه و مرساها وقال
 ولتصنع على عيني اي على حكم آيتي التي ارحيتها الى امك
 ان ارضعها فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره
 المراد في الآيات كلالته تعالى وحفظه و من ذلك اليه في قوله لما
 خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد
 الله و هي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليه في الاصل كالمصدر عبارة
 عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالأيدي مقرونة مع الابصار في
 قوله اولى الايدي و الابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح اما يتعلق
 بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة و رد بها المشرع
 و الذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قرينة من معنى القدرة
 الا انها اخص و القدرة اعم كالمحبة مع الارادة و المشية فان في اليد
 تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية
 في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة و القوة و الذعمة و انها
 صفتان من صفات ذاته و قال سبحانه اليد ههنا صلة و تأكيداً لقوله
 و يبقى وجه ربك قال البغوي و هذا تاويل غير قوي لانها لو كانت
 صلة لكان لابليس ان يقول ان كذت خلقته فقد خلقتني و كذلك
 في القدرة و الذعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على ابليس و قال
 ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله اعلم
 بما اراد و لكن الذي استمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لغور
 قدرته القائم بصفة فضله و لظهورها القائم بصفة عدله و نبه على تخصيص

آدم وتكريمه بان جمع له في خالقه بين فضله و عدله قال وصاحبة
الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله و السموات مطويات بيمينه
سبحانه و من ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق و معناه
عن شدة و امر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاکم
في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله
يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه
في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عفان انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق
و قامت الحرب بذنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب
وشدة و من ذلك الجذب في قوله على ما فرطت في جذب الله
اي في طاعته و حقه لان التفريط انما يقع ذاك و لا يقع في الجذب
المعهود و من ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب و نحن اقرب اليه
من حبل الوريد اي بالعلم و من ذلك صفة الفوقية في قوله هو القاهر
فوق عبادة يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد
قال فرعون و انا فوقهم قاهرون و لا شك انه لم يرد العلو المكاني و من
ذلك صفة المجئي في قوله و جاء ربك او ياتي ربك اي امره
لان الملك انما يجئى بامر او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامرهم
يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت و ربك فقاؤلا اي
اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته و من ذلك صفة الحب في قوله
يحبهم و يحبونه فاتبعوني يحببكم الله و صفة الغضب في قوله غضب
الله عليها و صفة الرضي في قوله رضي الله عنهم و صفة العجب بل
عجبت بضم التاء و قوله و ان تعجب فعجب قولهم و صفة الرحمة في

آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها وقال الامام فخرالدين جميع الاعراض النفسانية اعنى الرحمة والفرج والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزاء لها او ايل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغاية ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحتمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على عرضه الذي هو ارادة الاضرار وكلك الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك العقل فلفظ الحيا في حق الله يحتمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشئ وتعظيمه وسئل الجنيدي عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شئ ولكن وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكن والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قل البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء آله وفي الارض اله وقال الاشعري الطرف متعلق ببعلم اي عالم بما في السموات ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزايكم تنبيهه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسر بعدة بقوله انه هو يدي ويعيد وتنبيهها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في يديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته فصل ومن المتشابه او ايل السور والمختار فيها ايضا

انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور و خاص في معناها آخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افضل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم و حم و ن قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر و حم و ن حروف الرحمن مفردة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج ايضا عنه قال المص الالف من الله و الميم من الرحمن و الصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص بمعناه المصور وقيل المر بمعناه انا الله اعلم و ارفع حكاهما الكرماني في غرائبهم واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم و الهاء من هاد و الياء من حكيم و العين من عليم و الصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد بن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك و عن ابي صالح عن ابن عباس و عن مرة عن ابن مسعود و ناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك و الهاء من الله و الياء و العين من العزيز و الصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال و الصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور و ابن

مردويه عن وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال
 كبير هاد أمين عزيز صادق وأخرج ابن مردويه من طريق الكلابي
 عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء
 الهادي والعين العالم والصاد الصادق وأخرج من طريق يوسف
 بن عطية قال سئل الكلابي عن كهيعص فحدث عن أبي صالح عن
 أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد أمين عالم
 صادق وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول
 أنا الكبير الهادي علي أمين صادق وأخرج عن محمد بن كعب في
 قوله طه قال الطاء من ذي الطول وأخرج عنه أيضا في قوله طسم
 قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن
 وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حاشتقت من الرحمن
 وميم اشتقت من الرحيم وأخرج عن محمد بن كعب في قوله
 حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العلیم والسين
 من القدوس والقاف من القاهر وأخرج عن مجاهد قال فواتح
 السور كلها هجاء مقطوع وأخرج عن سالم بن عبد الله قال ألم وحم
 ون ونحوها اسم الله مقطعة وأخرج عن السدي قال فواتح السور
 أسما من أسماء الرب فرقفت في القرآن وحكى الكرماني في قوله
 ق أنه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن وأنه
 مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد
 وهو أنها حروف مقطعة كلها حرف منها ما خوف من اسم من أسمائه
 تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي
 فقالت قاف أي وقفت وقال بالخير خيرات وأن شرافا ولا أريد الشر

الا ان تأراد وان شرا فشر و الا ان تشاء وقال ناداهم الا اجتموا الا
 قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره
 الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي
 هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا نعرف تاليفه منها كذا نفاه
 ابن عطية و اخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو
 اسم الله الاعظم و اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه
 عن ابن عباس قال ألم اسم من اسماء الله الاعظم و اخرج ابن جرير
 وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ألم و طسم
 و ص و اشباهها قسم اقسام الله به و هو من اسماء الله و هذا يصلح ان
 يكون قولنا ثانيا اي انها برمتها اسماء الله و يصلح ان يكون من القول
 الاول و من الثاني و على الاول مشى ابن عطية وغيره و يؤيده ما
 اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري
 عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب
 يقول يا كهيعص اغفراي و ما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن
 انس في قوله كهيعص قال يا من يجير لا يجار عليه و اخرج عن
 اشهب قال سألت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس
 فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس و القرآن الحكيم يقول هذا اسمي
 فسميت به و قيل هي اسماء للقرآن كالفرقان و الذكر اخرجه عبد الرزاق
 عن قتادة و اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم
 من اسماء القرآن و قيل هي اسماء للسور نقله المازدي وغيره عن
 زيد بن اسلم و نسبه صاحب الكشاف الى الاكثر و قيل هي فواتح
 للسور كما يقولون في اول القصايد بل و لا بل و اخرج ابن جرير

من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم
 و المص و ص و نحوها فواتح افتتح الله بها القرآن و اخرج ابو الشيخ
 من طريق ابن جريح قال قال مجاهد الم الر المرفواتح يفتح الله
 بها القرآن قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب
 ابي جاد لئذلى على مدة هذه الامة و اخرج ابن ابي اسحق عن
 الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال
 مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله
 عليه وسلم و هو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
 فاتى اخاه حي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون
 و الله لقد سمعت محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال
 انت سمعته فقال نعم فمشى حي في اوليك الذفر الهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلوا فيما انزلت
 عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء
 ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه و ما اجل امته غيرك الالف
 واحدة و اللام ثلاثون و الميم اربعون فهذه احدى و سبعون سنة ا فتدخل
 في دين نبي انما مدة ملكه و اجل امته احدى و سبعون سنة ثم
 قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل و اطول
 الالف واحدة و اللام ثلاثون و الميم اربعون و الصاد تسعون فهذه احدى
 و ثلاثون و مائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الم قال هذه اثقل
 و اطول الالف واحدة و اللام ثلاثون و الراء مائتان فهذه احدى و ثلاثون
 و مائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم الم قال هذه اثقل و اطول
 هذه احدى و سبعون و مائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرأ

حتى ما ندري قليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنده ثم قال
ابو ياسر لآخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد
احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان
واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد
تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و آخر متشابهات
اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه آخر عن
ابن جريح مفصلا و اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله اثم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة و عشرين
دارت بها اللسان ليس منها حرف الا و هو مفتاح اسم من اسمائه
و ليس منها حرف الا و هو من الآية و ثلاثة و ليس منها حرف الا
و هو في مدة اقوام و اجالهم فالالف مفتاح اسمه الله و اللام مفتاح
اسمه لطيف و الميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الا الله و اللام لطف
الله و الميم مجد الله فالالف سنة و اللام ثلاثون و الميم اربعون قال
الجويني و قد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى اثم غلبت الروم
ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة
و وقع كما قال و قال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل
السور مع حذف المكرر الاشارة الى مدة بقاء هذه المدة قال ابن حجر
و هذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت ابن عباس الزجر عن عداه
جاء ذو الاشارة الى ان ذلك من جملة السحر و ليس ذلك ببعيد
فانه لا اصل له في الشريعة و قد قال القاضي ابوبكر بن العربي في
فوائد رحلته و من الباطل عام الحروف المقطعة في اوائل السور

وقد تحصل لي فيها عشرون قولاً وازيد ولا اعرف احد يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقره انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولاً متداولاً عندهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم فصلت و ص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوقهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امراً معروفاً بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تذييلات كما في الذاء عدة ابن عطية مغايراً للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناها قال ابو عبيدة لم افتتح كلاماً وقال الجويني القول بانها تذييلات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائد عزيزة فينبغي ان يرد على سمع منتهى فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولاً فامر جبرئيل ان يقول عند نزوله الم والمرحم ليسمع النبي صوت جبرئيل فيقبل عليه يصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التذبية كالاواما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم و القرآن كلام لا يشبه الكلام فذاًسب ان نوتى فيه بالفاظ تذييلية لم تعهد ليكون ابلاغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله هذا الظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم واسماعهم له سبب لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة عد هذا جماعة قولاً مستقلاً والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولاً في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مولف من الحروف التي هي آ ب ت ث فجاء بعضها

مقطعا و جاء تمامها مولفا ليدل القوم الذي نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم و دلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها و يبدون كلامهم منها و قيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا و هي نصف جميع الحروف و ذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الكا و العين و الهاء و من التي فوقها القاف و الكاف و من الحرفين الشفهيين الميم و من المهموسة السين و الحاء و الكاف و الصاد و الهاء و من الشديدة الهمزة الطاء و القاف و الكاف و من المطبقة الطا و الصاد و من المجهورة الهمزة و اللام و الميم و العين و الراء و الطاء و القاف و الياء و الذون و من المستعلية القاف و الصاد و الطاء و من المنخفضة الهمزة و اللام و الميم و الراء و الكاف و الهاء و الياء و العين و السين و الحاء و الذون و من الثقلية القاف و الطاء ثم انه تعالى و ذكر حروفا مفردة و حرفين حرفين و ثلاثة ثلاثة و اربعة و خمسة لان ترايب الكلام على هذا النمط و لا زيادة على الخمسة و قيل هي اشارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة و في بعضها اقوال آخر فقيل ان طه و يس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان و قد تقدم في المعرب و قيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى في غرائب و يقويه في يس قراءة يس بفتح الذون و قوله ال يا سين و قيل طه اي طا الارض او اطمئن فيكون فعل امر و الها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن

ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه
 قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة و الهاء
 بخمسة فذلك اربع عشر اشارة الى البدر لانه فيها ذكره الكرمانى في
 غرائبيه وقال في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله صاد
 معناه قيل صدق الله وقيل اقسام بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه
 صاد يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج
 ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القرآن صاده
 بعلمك و اتبعه عملك و اخرج عن الحسن قال صاد حادث القرآن
 يعنى انظر فيه و اخرج عن سفيان ابن حسين قال كان الحسن
 يقرأها صاد والقرآن يقول عارض القرآن وقيل صاد اسم بحر عليه عرش
 الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد
 قلوب العباد حكاهما الكرمانى كلها و حكى في قوله المص ان معناه
 الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه و سلم
 وقيل معناه حم ما هو كابين وفي حمعسق انه جبل قاف وقيل
 ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسام
 بقوة قلب محمد صلى الله عليه و سلم وقيل هي القاف من قوله
 قضى الامر دلت عليه بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على
 اداء الرسالة و العمل بما امرت حكاهما الكرمانى وقيل نون هو الحوت
 و اخرج الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم
 و الحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كابين الى يوم القيمة
 ثم قرأ ن و القام فالذون الحوت و القلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ
 اخرجه ابن جرير من مرسل قرعة مرفوعا وقيل هو الذواة اخرجه عن

الحسن وقذارة وقيل هو المداد حكاه ابن قريش في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرمانى عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكرفى مبهماتہ وفى المحتسب لابن جنبي ان ابن عباس قرأ حم سق بلاعين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جنبي وفى هذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء لله ام يجوز تحريف شىء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تودي باعيانها ولا يحرف شىء منها وقال الكرمانى فى غرايبه فى قوله ألم أحسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها فى هذه السورة وغيرها خاتمة اوزن بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابهة او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم فى ان جميع كلامه سبحانه سواء انه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكر اباى بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان فى ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع فانه لا يحتاج القديح ويختلفان فى ان المحكم بوضع اللغة لا يحتتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به فى الحال والمتشابهة يحتاج الى فكر ونظر ليحملة على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابهة لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة فى انزال المتشابهة ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها البحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن

كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لا ستوت منازل الخلق و لم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتداء العباد بالوقوف عنده و التوقف فيه و التفويض و التسليم و التعبد بالاشتغال به من جهة الدلالة كالمسوخ و ان لم يجز العمل بما فيه و اقامة الحجية عليهم لانه لما نزل بلسانهم و لغتهم و عجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم و افهامهم دل على انه نزل من عند الله و انه الذي اعجزهم عن الوقوف قال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات و قال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم ان انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بآيات الجبر كقوله و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و في اذانهم و قرا و القدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله و قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه و في آذاننا و قرو في موضع آخر و قالوا قلوبنا غلف و منكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار و ثبتت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش و استوى و النافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمى كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمة و الآيات المخالفة له متشابهة و انما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية و وجوه ضعيفة فكيف ياتي بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال و الجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول

الى المراد منه و زيادة المشقة توجب مزيد الثواب و منها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد و كان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب و ذلك مما ينفرد ارباب سائر المذاهب عن قبوله و عن النظر فيه و الانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم و المتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه و ينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب و يجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب و اذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات و بهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله و يتصل الى الحق و منها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات و ترجيح بعضها على بعض و افتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة و النحو و المعاني و البيان و اصول الفقه و لو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة و منها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص و العوام و طبائع العوام تدفر في اكثر الامر عن ذكر الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم و لا متحيز و لا مشار اليه ظن ان هذا عدم و نفي فوق في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه و تخيلوه و ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول و هو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات و القسم الثاني و هو الذي يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات الذوع الرابع و الاربعون في مقدمه و موخرة و هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من

باب التقديم و التأخير اتضح و هو جدير ان يذكر بالتصنيف و قد
تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله فلا تعجبك اموالهم و لا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام تقول لا تعجبك اموالهم
و لا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة
و اخرج عنه ايضا في قوله و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
و اجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام تقول لولا كلمة و اجل
مسمى لكان لزاما و اخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده
الكتاب و لم يجعل له عوجا فيما قال هذا من التقديم و التأخير انزل
على عبده الكتاب فيما و لم يجعل له عوجا و اخرج عن قتادة في
قوله اني متوفيك و رافعك اليّ قال هذا من المقدم و المؤخر اني
رافعك اليّ و متوفيك و اخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم و التأخير يقول لهم
يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا و اخرج ابن جرير عن ابن زيد
في قوله و لولا فضل الله عليكم و رحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قال
هذه الآية مقدمة و مؤخرة انما هي اذا عوابه الا قليلا منهم و لولا
فضل الله عليكم و رحمته لم يذبح قليل و لا كثير و اخرج عن ابن
عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة فقال انهم اذا راوا الله فقد رأوه
انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم و مؤخر قال ابن جرير يعنى
ان سوالهم كان جهرة و من ذلك قوله و ان قتلتم نفسا فادار اتم فيها
قال البغوي هذا اول القصة و ان كان مؤخرا في التلاوة و قال الواحدي
كان الاختلاف في القتال قبل ذبح البقرة و انما آخر في الكلام لانه

تعالى لما قال ان الله يأمركم بالآية عام المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا
للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم
اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة و هذه افرايت من اتخذ الهه هواه و الاصل
هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني
للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى
بالاخضر و جعله نعنا للمرعى اي اخرجاه احوى فجعله غثاء و آخر
رعاية المفاصلة و قوله غرابيب سود و الاصل سود غرابيب لان الغرابيب
الشديد السواد و قوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت و قوله
و لقد هممت به و هم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على
التقديم و التاخير اي لولا ان راى برهان به لهم بها و على هذا قالهم
منقضي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين
بن الصابغ كتابه المقدمة في سرالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة
الدائنة في ذلك الاهتمام كما قال سيديويه في كتابه كانهم يقدمون
الذي بيانه اهم و هم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية و اما تفاصيل
اسباب التقديم و اسراره فقد ظهر اي منها في الكتاب العزيز عشرة
انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور و ذوات الشان و هذه
قوله شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم و قوله و اعلموا انما
غنمتم من شئى فان لله خمسة و للرسول الآية الثاني التعظيم بقوله
و من يطع الله و الرسول ان الله و ملائكته يصابون و الله و رسوله احق
ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان
المسلمين و المسلمات الآية و البحر في قوله البحر بالجر و العبد بالعبد

والانثى بالانثى والحى في قوله يخرج الحى من الميت الآية وما يستوى الاحياء ولا الامرات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد قوله ان اخذ الله سمعكم وانصاركم حكى ابن عطية عن الذقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذا اخذنا من الذبيبين ميثاقهم ومثل ذلك ومن نوح الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم الذبيبين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولد واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وتقديم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل هذه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم فيها فليظن الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقبل لمراعاة

الفاصلة و قيل لان انتفاع اهل السموات العايد عليهن الضمير به اكثر .
قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضي لاهل السموات و ظهره
لاهل الارض و لهذا قال الله تعالى فيهن لما كان انثر نوره يضي الى
اهل السماء و منه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب
و الشهادة لان علمه اشرف و اما يعلم السر و اخفى فاخر فيه رعاية
للفاصلة الرابع المناسبة و هي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله
و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون فان الجمال بالجمال
وان كان ثابتا حائتى السراج و الراحة الا انها حالة اراحتها و هو مجيئها
من المرعي اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذهي فيه بظان و حالة
سراحتها للمرعي اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذهي فيه
خماص و نظيرة قوله و الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفى
الاسراف لان السرف فى الانفاق و قوله يريكم البرق خوفا و طمعا لان
الصواعق تقع مع اول برقه و لا يحصل المطر الا بعد توالى البرقات
و قوله و جعلناها و ابذها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق
في ذكرها في قوله و التي احصنت فرجها و لذلك قدم الابن في
قوله و جعلنا ابن مريم و امه آية و حسنة تقديم موسى فى الآية قبله
و منه قوله و كلا اتينا حكما و علما قدم الحكم و ان كان العلم سابقا عليه
لان السياق فيه لقوله في اول الآية ان يحكمان فى الحرت و اما مناسبة
لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول و الآخر و لقد علمنا المستقدمين
منكم و لقد علمنا المستأخرين امن نشاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما
قدم و آخر ثلة من الاولين و ثله من الآخرين لله الامر من قبل
و من بعد و له الحمد فى الاولى و الآخرة و اما قوله فلله الآخرة

و الأولى فلمراعاة الفاصلة و كذا قوله جمعناكم و الأولين الخامس النكت
عليه و الحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على
الدين في قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم
عليها شرعا السادس السابق وهو اما في الزمان باعتبار الاجتهاد كتقديم
الليل على النهار و الظلمات على النور و آدم على نوح و نوح على
ابراهيم و ابراهيم على موسى و هو على عيسى و داود على سليمان
و الملائكة على البشر في قوله الله يصطفى من الملائكة رجلا و من
الناس و عاد على ثمود و الأزواج على الذرية في قوله قل لزوجك
و بناتك و السنة على النوم في قوله لا تأخذة سنة و لا نوم او باعتبار
الانزال نكوله صحف ابراهيم و موسى و انزل التوراة و الانجيل من قبل
هدى للناس و انزل الفرقان او باعتبار الوجوب و التكليف نحو
اركعوا و اسجدوا فاعسلوا وجوهكم و ايديكم الآية ان الصفا و المروة من
شعابير الله و لهذا قال النبي صلى الله عليه و سلم نبدأ بما بدأ الله
به او بالذات نحو مثنى و ثلاث و رباع ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم و كذا جميع الاعداد كل مرتبة
هي متقدمة على ما فوقها بالذات و اما قوله ان تقوموا لله مثنى
و فرادى فللحسب على الجماعة و الاجتماع على الخير السابع السببية
كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم و العليم عليه لان الاحكام و الاتقان
فانشى عن العلم و اما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام
تشريع الاحكام و منه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة
لانها سبب حصول الاعانة و كذا قوله يحب التوابين و يحب المتطهرين
لان التوبة سبب الطهارة لكل افعال اثم لان الافك سبب الاثم بغضوا

من ابصارهم و يحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن
الكثرة كقولہ فمنكم كافر و منكم مؤمن لان الكفار اكثر فمذمهم ظالم لنفسه
الآية قدم الظالم لكثرتہ ثم المقتصد ثم السابق قيل و لهذا قدم السارق
على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر و الزانية على الزاني لان الزنا
فيهن اكثر و منه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن
غالبا و لهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي و قوله ان من ازواجكم
و اولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الزواج لان
المقصود الاخبار ان فيهم اعداء و وقوع ذلك في الزواج اكثر منه في
الاولاد و كان اقدم في المعنى المراد فقدم و كذلك قدمت الاموال
في قوله انما اموالكم و اولادكم فتنة لان اموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى و ليست الاولاد في استلزام الفتنة
مثلها فكان تقدمها اولى التاسع الترقى من الادنى الى الاعلى كقولہ
اهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبسطون بها الآية بدأ بالادنى لغرض
الترقى لان اليد اشرف من الرجل و العين اشرف من اليد و السمع
اشرف من البصر و من هذا النوع تاخير الا بلغ وقد خرج عنه تقديم
الرحمن على الرحيم والروف على الرحيم والرسول على النبي في
قوله و كان رسولا نبيا و ذكر كذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصله العاشر
التدای من الاعلى الى الادنى و خرج عليه لاتخاذ سنة و لا نوم لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستذكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة
المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل
على القدرة و اعجب كقولہ فمذمهم من يمشى على بطنه الآية وقوله
و سخرننا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال

على الطير لان تسخير هاله و تسبيحها اعجب و ادل على القدرة و
ادخل في الاعجاز لانها جماد و الطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل
وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسياتي
في النوع الخامس والخمسين تنبيه قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر
في اخره نكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضى ما وقع
فيه كما تقدمت الاشارة اليه و اما لقصد البدأة والختم به للاعتناء بشانه
كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات و اما لقصد التفنن في الفصاحة
واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا و
قولوا حطة و قوله انا انزلنا التوراة فيها هدي و نور و قال في الانعام
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و هدى للناس الذوع
الخامس والاربعون في عامه و خاصه العام لفظ يستغرق الصالح له
من غير حصر وصيغة كل مبتدأة نحو كل من عاينها فان اوتابعت نحو
فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والذي وتثنيتهما وجمعهما نحو
والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول
بدليل قوله بعد اولئك الذين حرق عليهم القبول والذين امنوا وعمالوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
اتقوا عند ربهم جذات واللاي يئيس من المحيض الاية واللاي ياتين
الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما و اى
وما ومن شرطا واستفها ما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوء يجز به
والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد
افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر

الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله
 البيع اى كل بيع ان الانسان لفي خسر اى كل انسان بدليل الا الذين
 آمنوا والذكرة في سياق الذمفي والذهبي نحو فلا تقل لهما اف وان من
 شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب الريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا
 جدال فى الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين
 استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتدنان نحو وانزلنا
 من السماء ماء طهورا فصل العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي
 على عموميه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز ان ما من
 عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص
 منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة
 السمك والجراك و حرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي فى
 البرهان انه كثير فى القرآن و اورد منه والله بكل شيء عليم ان الله
 لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
 ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل
 لكم الارض قارا قلت هذه الآيات كلها في غير الاحكام الفرعية فاظهار ان
 مراد البلقيني انه عزيز فى الاحكام الفرعية وقد استخرجت من
 القرآن بعد تفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه
 لا خصوص فيها الثاني العام المراد به التخصيص والثالث العام المخصوص
 وللناس بينهما فرق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من
 جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد
 منها و الثاني اريد عمومه وشموله بجميع الافراد من جهة تناول اللفظ
 لها لا من جهة الحكم ومنها ان الازل مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه

الأصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحابها انه حقيقة وعليه
اكثر الشافعية و كثير من الحنفية و جميع الحنابلة و نقله امام الحرمين
عن جميع الفقهاء و قال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي
و اصحابه و صححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص
كتناوله له بلا تخصيص و ذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا
التناول حقيقيا ايضا و منها ان قرينة الاول عقلية و الثاني لفظية
و منها ان قرينة الاول لا تنفك عنه و قرينة الثاني قد تنفك عنه
و منها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا و في الثاني خلاف
و من امثله المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم و القائل واحد نعيم بن مسعود
الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرج ابن مردويه من حديث
ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيطه المومنين عن ملاقاته ابي سفيان
قال الفارسي و مما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان
فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الي واحد بعينه و لو كان المعنى به جمعا
لقال انما اوليائكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ و منها قوله
تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه و سلم لجمعه
ما في الناس من الخصال الحميدة و منها قوله ثم افيضوا من حيث
افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس
في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم و من الغريب قراءة
سعيد بن جبير من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعني
ادم بقوله فنسى و لم نجد له عزما و منها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب اي جببريل كما في قراءة ابن مسعود و اما

المخصوص فأمثلته في القرآن كثيرة جداً وهي أكثر من المنسوخ
 إذ ما من عام فيه الأرقد خص ثم المخصص له أما متصل وأما منفصل
 فالمتصل خمسة وقعت في القرآن أحدها الاستثناء نحو والذين
 يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
 ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا والشعراء
 يتبعهم الغاؤون إلى قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ومن
 يفعل ذلك يلحق أثاماً إلى قوله إلا من تاب والمحصنات من النساء
 إلا ما ملكت إيمانكم كل شيء هالك إلا وجهه الثاني الوصف نحو وربايدكم
 اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو
 والذين يبتغون الكتاب مما ملكت إيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً
 فكتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية الرابع الغاية
 نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله حتى يعطوا
 الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبأخ الهدى
 محله واكلوا واشربوا حتى يتبين الآية الخامس بدل البعض
 من الكل نحو والله على الناس حج البيت من استطاع إليه
 سبيلاً والمنفصل آية أخرى في محل آخر أو حديث أو إجماع
 أو قياس فمن أمثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن
 بأنفسهن ثلاثة قروء خص بقوله إذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من
 قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وبقوله وأولاد
 الاحمال اجلهن إن يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة
 والدم خص من الميتة السمك بقوله أحل لكم صيد البحر وطعامه
 متاعاً لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله أو دماً مسفوحاً وقوله

واتيتم احديهن قنظارا فلا تأخذوا هذه شيئا الآية خص بقوله فلا جناح
 عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية و الزانى فاجلدوا كل واحد
 منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات
 من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله
 حرمت عليكم امهاتكم الآية و من امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى
 واحل الله البيع خص هذه البيوع الفاسدة وهى كثيرة بالسنة
 و حرم الربا خص هذه العرايا بالسنة و آيات المواريث خص منها
 القاتل والمخالف فى الدين بالسنة و اية التحريم الميئة خص
 منها الجراد بالسنة و اية ثلاثة قروء خص منها الايمة بالسنة وقوله
 ماء طهورا خص هذه المتغير بالسنة و قوله والسارق والسارقة
 فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة و من امثلة
 ما خص بالاجماع اية المواريث خص منه الرقيق فلا يرث بالاجماع
 ذكوة مكى و من امثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد
 منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصومة
 فى قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الآية
 ذكوة مكى ايضا فصل من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم
 السنة و هو عزيز و من امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص
 عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
 لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات و الصلوات الوسطى خص
 عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فى الاوقات المكروهة
 باخراج الفرائض وقوله و من اصوافها و اوبارها الآية خص عموم قوله
 صلى الله عليه وسلم ما ابين من حى فهو ميت وقوله و العاملين

عليها والمولفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى قوله فقاتلوا التي تبغى خص عموم قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سبق العام للمدح اولئذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذا صارف عنه ولا تنا في بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لانه لم يسبق للتعميم بل للمدح اولئذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسبق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعم و ان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفرورجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سبق للمدح فظاهرة يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك و ان تجمعوا بين الاختين فانه شامل بجمعهما بملك اليمين ولم يسبق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والدين يكثرزون الذهب والفضة آلاية فانه سبق للذم و ظاهرة يعم الحلوى المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلوى زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدرة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحابها وعليه الا كثرون نعم لعموم الصيغة

له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين آمنوا
افعلوا فالذبي صلى الله عليه وسلم منهم والذاني لا لانه ورد على لسانه
لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان افترون بقل لم يشمل لظهوره
في التبليغ و ذلك قرينة عدم شموله والا فيشملة الرابع الاصح في
الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ
وقيل لا يعم الكافرين على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف مفاعله
الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح
نعم خلافا للحنفية لذا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله من يقنت
مذنب لله و اختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولهما فالاصح لا
وانما يدخل فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس
اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح
لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم
والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب
فوقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن
السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشريف لا تخصيص
الذوع السادس والاربعون في مجمله ومبيذه المجمل مالم تنضح دلالة
وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا
اقوال اصحابها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره والاجمال اسباب
منها الاشتراك نحو والليل اذا يغشى فانه موضوع لا قبل وادير ثلثة
قروء فان القروء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة الذكاح
يحتمل الزوج والولى فان كلا منهما بيده عقدة الذكاح ومنها الحذف

نحو و ترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع
 الضمير نحو اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود
 الضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل
 عودة الى العمل والمعني ان العمل الصالح هو الذي يرفع له بكلام الطيب
 ويحتمل عودة الى الكلام اي ان الكلام الطيب وهو التوحيد يرفع العمل
 الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيذان
 نحو الا الله والراسخون في العلم يقنون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا
 تفضاوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السدح اي يسمعون
 ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم
 والتأخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي
 ولولا كلمة و اجل مسمى لكان لزاما يسألونك كانك حفي عنها اي
 يسألونك عنها كانك حفي و منها قلب المنقول نحو طور سينين
 اي سيناء على آل ياسين اي الياس و منها التكرير القاطع لوصل
 الكلام في الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن آمن منهم فصل قديقع
 التبئين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط
 الاسود و منفصلا في آية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد
 حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها تبدينت ان المراد
 به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولا هي فكان الكل منحصرا في
 الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور
 وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارأيت
 قول الله الطلاق مرتان فابن الثالثة قال التسويح باحسان واخرج ابن
 مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين

فأين الذلثة قال امسك بمعروف أو تسريح بأحسان وقوله و جوه يومئذ
ناصرة إلى ربها فاطرة دال على جواز الروية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه
الابصار لا تحيط به دون لآتراه وقد اخرج ابن جرير بن طريق العوفي
عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به وأخرج عن
عكرمة انه قيل له عند ذكر الروية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال
الست تربي السماء افكلها تربي وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلي
عليكم فسر قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسر
قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك
الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسر بقوله قالا ربنا ظلما انفسنا
الآية وقوله واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا فسر قوله في
آية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال العلماء بيان
هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة و اتيتم الزكاة و امنتم برسلى الخ فهذا
عهد و عهدهم لا كفرن عنكم سيئاتكم الخ وقوله صراط الذين انعمت
عليهم بيده قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وقد
يقع التبئين بالسنة مثل و اقيموا الصلوة و اتوا الزكاة والله على الناس
حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج و مقادير نصب
الزكوات في انواعها تنبيه اختلف في آيات هل هي من قبيل
المجمل اولا منها آية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على
العضو الى الكوع و الى المرفق و الى المذكب و في القطع لانه
يطلق على الابانة و على الجرح و لا ظهور لواحد من ذلك و ابانة
الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك و قيل لا اجمال فيها لان
القطع ظاهر في الابانة ومنها و امسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردها

بين مسح الكل و البعض و مسح الشارع الذاصية مبين لذلك وقيل
لا و انما هي لمطلق المسح الصادق بانقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره
و منها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى
العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديرة وهو محتمل لامور
لا حاجة الى جميعها و لا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح و هو
العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطيء اونها و يجري
ذلك في كلما علق فيه التحريم و التحليل بالاعيان ومنها و احل الله
البيع و حرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة و ما من بيع الا
وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل و ما يحرم وقيل لان البيع منقول
شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي
الشافعي في هذه الآية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ
عموم يتناول كل بيع و يقتضى اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا
القول اصحها عند الشافعي و اصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى
عن بيوع كانوا يعتادونها و لم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت
اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم
المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به
العموم و ان دخله التخصيص و الثاني انه عموم اريد به الخصوص
قال و الفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ في الاول
متاخر عنه مقترن به قال و على القولين يجوز الاستدلال بالآية في
المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص و القول الثاني انها
مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها لم يعارض ما نهى عنه من

البديوع وجهان و هل الاجمال فى المعنى المراد دون لفظها لان لفظ
 البديع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بآرائه من السنة ما يعارضه
 تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك
 دون اللفظ او فى اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه
 الاسم و كانت له شرائط غير معقولة فى اللغة كان مشكلا ايضا وجهان
 قال و على الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع و لا فساد
 و دلت على صحة البيع من اصله قال و هذا هو الفرق بين العموم
 و المجمع حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم و لم يجوز الاستدلال بظاهر
 المجمع و القول الثالث انها عامة مجملة معا قال و اختلف فى
 وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم فى اللفظ و الاجمال فى
 المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا و المعنى مجملا لحقه التفسير
 و الثاني ان العموم فى واحل الله البيع و الاجمال فى و حرم الربا
 و الثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه و سام صار
 عاما فيكون داخلا فى المجمع قبل البيان و فى العموم بعد البيان
 فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها فى البديوع المختلفة فيها و القول
 الرابع انها تنازلت بيعا معهودا و انزلت بعد ان احل النبي صلى
 الله عليه و سلم بيوعا و حرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز
 الاستدلال بظاهرها انتهى و منها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية نحو
 اقيموا الصلاة و اتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه و لله على
 الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعاء و الصيام
 لكل امسك و الحج لكل قصد و المراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر
 الى البيان و قيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل

تذبيبه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمكتمل
بإزاء شئ واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم
المراد منه والمكتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين
فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان
المكتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متروك بينهما والمبهم
لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفرض لاحد بيان
المجمل بخلاف المكتمل النوع السابع والاربعون في الناسخ والمنسوخ
افروه بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام
و ابوداود السجستاني و ابو جعفر النحاس و ابن الانباري ومكي و ابن
العربي و آخرون قال الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد
ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص تعرف الناسخ
و المنسوخ قال لا قال هلكت و اهلكت و في هذا النوع مسائل
الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه و اذا بدلنا آية مكان آية و بمعنى
التحويل كتناسخ الموارد بمعنى تحويل الميراث من واحد الى
واحد و بمعنى النقل من موضع الى موضع و منه نسخت الكتاب اذا
نقلت ما فيه حاكيا للفظه و خطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون
في القرآن و انكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ
فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ و انه انما ياتي بلفظ آخر قال السعيدى
يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
و قال و انه في ام الكتاب كدنيا لعلي حكيم و معلوم انما نزل من
الوحي نحو ما جميعه في ام الكتاب و هو اللوح المحفوظ كما قال

في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله
 به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جواز
 وانكراه اليهود ظنا منهم انه بدأ كالذي يرى الراى ثم يبدوله و هو
 باطل لانه بيان مدة الحكم كالحياة بعد الاماتة و عكسه و المرض بعد
 الصحة و عكسه و الفقر بعد الغنى و عكسه و ذلك لا يكون بدأ فكذا
 الامر و النهي و اختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن لقوله ما ننسخ
 من آية او ننسها فاننا بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن
 و خيرا منه الا قرآن و قيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من
 عند الله قال الله تعالى و ما ينطق عن الهوى و جعل منه آية الوصية
الآية و الثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت
 و ان كانت باجتهان فلا حكاة ابن حبيب الذي شابوري في تفسيره
 و قال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها
 و حيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له لتبيين توافق
 القرآن و السنة و قد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة
 جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر و النهي
 و لو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله
 النسخ و منه الوعد و الوعيد و اذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع
 من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار و الوعد و الوعيد
الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المأمور به قبل امتثاله و هو النسخ
 على الحقيقة كآية النجوي الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا
 كآية شرع القصاص و الدية او كان امر به امرا حمليا كنسخ التوجه
 الى بيت المقدس بالكعبة و صوم عاشورا برمضان و انما يسمى هذا

نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ باليجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسوخ كما قال الله تعالى او نساها فالمنسوخ هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجواب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهم به كثيرون من ان الآيات في ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسوخ بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعله يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة انما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيف والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجبل باجل والموجبل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار النسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاثة واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحرير والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والذاريات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرين وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية

كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتي السادسة قال مكى الناسخ
 اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الجنس للزواني
 بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصابرة وفرض
 نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل
 نسخ بالقرأة في قوله فاقروا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ
 في القرآن على ثلاثة اضرب أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاقالت
 عايشة كان فيما انزل الله عشر وضعات معلومات فنسخن بخمسن
 معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ
 من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهي مما يقرأ فان
 ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة
 او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاة
 رسول الله صلى الله وسلم فتوفى وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى
 الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكى هذا المثال فيه المنسوخ غير
 متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني
 ما نسخ حكمه درن تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتيب المولفة
 وهو على الحقيقة قليل جد او ان اكثر الناس من تعدد الآيات فيه
 فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك واتقده
 والذي اقول ان الذي اورد المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ
 في شىء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك
 مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو
 ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما
 الاولى فانها خير في معرض الثنا عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان

يفسر بالزكاة . وبالانفاق على اهل و بالانفاق في الامور المندوبة كالاغاة
والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة
والآية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله
تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف
وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام المنسخ
وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا
للناس حسنا عدة بعضهم من المنسوخ بآية السيف وقد غلطه ابن
الحصار بان الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو
خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص
لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي تجربته فاجاه كقوله ان
الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا والشعراء يتبعهم الغاؤون الا الذين
آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامر و غير ذلك من الآيات
التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ
ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله
والمحصنات من الذين اتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع
ما كان عليه الامر في الجماعية او في شرائع من قبلنا او في اول
الاسلام ولم ينزل في القران كابطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص
والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم المنسوخ
قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكى وغيره ووجهه
بان ذلك لوعده في المنسوخ لعد جميع القران منه اذ كنه او ائثره رافع
لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق المنسوخ والمنسوخ
ان يكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان

في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد
 خرج من الآيات التي اوردها المكثرون الجم الففير مع آيات الصفح
 والعفوان قلنا ان آية السيف لم ينتسخها وبقي مما يصاح لذلك عدد
 يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اوردته هنا محررا فمن
 البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة
 قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع
 حكاة ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة
 بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل
 لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله تعالى كما كتب على الذين من
 قبلكم لان مقتضاة الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطى
 بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قول اخر انه نسخ لما كان بالسنة
 قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا
 المشركين كافة الآية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى
 والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر
 وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند
 اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
 يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن
 ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله
 ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى
 النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى و الذين عاهدت ايمانكم
 فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله
 تعالى و اذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس

فى العمل بها قوله تعالى واللاتى ياتين الفاحشة الآية منسوخة بآية
 الذور ومن المائدة قوله تعالى ولا اشهر الحرام منسوخة باباحة القتال
 فيه قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله
 تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخرجان من غيركم منسوخ
 بقوله و اشهدوا ذوى عدل منكم ومن الانفقال قوله تعالى ان يكن منكم
 عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا
 وثقلا لا منسوخة بآية العذرة وهى قوله ليس على الاعمى حرج الآية
 وليس على الضعفاء الايتين بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن
 الذور قوله تعالى الزانى لا يذكح الزانية الآية منسوخة بقوله تعالى وانكحروا
 الايامى منكم قوله ليستأننكم الذين ملكت ايمانكم الآية قيل منسوخة
 وقيل لا ولكن تهاون الناس فى العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى
 لا يحل لك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله انا احللك ازواجك
 الآية ومن المجادلة قوله تعالى واذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية
 منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبتم
 ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغنيمه
 وقيل محكم ومن المنزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر
 السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية
 منسوخة على خلاف فى بعضها لا يصح دعوى النسخ فى غيرها
 والاصح فى آية الاستيذان والقسمه الاحكام فصارت تسعة وعشرون يضم
 اليها قوله تعالى فايذما تولوا فثم وجه الله على راعى ابن عباس انها
 منسوخة بقوله قول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فيتم عشرين وقد
 نظمتمها فى ابديات فقلت قد اكثر الناس فى المنسوخ من عندى شعر

تعد اكثر الناس في المنسوخ من عدد و ادخلوا فيه ابا ليس تنحصر
و هاك تحرير آى لا مزيد لها عشرين حررها الحذاق و الكبر
اى التوجه حيث المرء كان وان يوصى لاهليه عند الموت محتضر
و حرمة الاكل بعد الذوم مع رفا و فدية لمطيق الصوم مشتهر
و حق تقواه فيما صح في اثر و فى الحرام قتال للولى كفروا
و الاعتداد بحول مع و صيتها وان بدان حديث النفس والفكر
و الحلف و الحبس للزاني وترك اولى كفروا شهادهم و الصبر و النفر
و منع عقد لزان او لزانة و ماعلى المصطفى فى العقد مختطر
و دفع مهر لمن جاءت و آية نجوا كذاك قيام الليل مستطر
و زيد آية الاستيدان من ملكت و آية القسمة الفصلى لمن حضروا
فان قلت ما الحكمة فى رفع الحكم و بقاء التلاوة فالجواب من
وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه و العمل به
فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة و الثاني
ان المنسخ غالبا للتخفيف فابقيت التلاوة لهذا الحكمة تذكيرا
للنعمة و رفع المشقة و اما ما ورد فى القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية
او كان فى شرع من قبلنا او فى اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد
كمنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة و صوم عاشورا بصوم رمضان
فى اشياء آخر حررتها فى كتاب المشار اليه فوائد منثورة قال بعضهم
ليس فى القرآن ناسخ الا و المنسوخ قبله فى الترتيب الا فى
آيتين آية العدة فى البقرة و قوله لا تحل لك النساء كما تقدم و زاد
بعضهم ثالثة و هي آية الحشر فى الفى على راي من قال انها
منسوخة بآية الانفال و اعلموا انما غنمتم من شئى و زاد قوم رابعة

وهي قوله خذ العفو يعنى الفضل من اموالهم على راعى من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما فى القرآن من الصفح عن الكفار والتولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فاذا انسخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة واربعاً وعشرين آية ثم نسخ آخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجائب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فان اولها وآخرها وهو اعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو أمر بالعرف وقال من عجائبه ايضا اولها منسوخ وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهدى يتم يعنى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدى لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعاء من الرسل الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكره الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة اسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرضى عليه الكتاب وابدئته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيدلة فى البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم وديكم ولى دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذا بقوله حق يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والآخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لانسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ

لأولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس و قوله انفروا خفافا وثقالا
 فاسخ لآيات الكف منسوخ بآيات العذر واخرج ابو عبيد عن
 الحسن و ابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في
 المستدرک عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم
 منسوخ بقوله و ان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيدة وغيره
 عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شان القبلة واخرج
 ابوداؤد في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول آية نسخت من القرآن
 شان القبلة ثم الصيام الاول و قال مكى و على هذا فلم يقع في المكى
 ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة
 غافرو الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين
 اذنبوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن فى الارض قلت احسن من
 هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها اوبا يجاب الصلوات
 الخمس و ذلك بمكة اتفاقا تنبيهه قال ابن الحصار انما يرجع في
 النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن
 صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عن وجود
 التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال
 ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين
 من غير نقل صحيح ولا معارضة بيذة لان النسخ يتضمن رفع حكم
 و اثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل
 و التاريخ دون الراى و الاجتهاد قال و الناس في هذا بين طرفى
 فقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العكول و من
 متساهل يكتفى فيه بقول مفسرا و مجتهد و للصواب خلاف قولهما

انتهى والضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه
سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة
ليجتمع العمل بحكمها و ثواب تلاوتها و اجاب صاحب الفنون بان
ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بدل النفوس
بطريق الظن من غير استيفصال لطلب طريق منقطع به فيسرعون
بايسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمقام والمقام اذنى طريق
الوحي و امثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيدة حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت
القرآن كله و ما يدريه ما نله قد ذهب منه قرآن كثير و لكن ليقل
قد اخذت منه ما ظهر و قال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعة عن
ابى الاسود عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب
تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه و سلم و ماتت آية فلما كتب
عثمان المصحف لم تقدر منها الا على ما هو الان و قال حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن
جيش قال قال لي ابي بن كعب كايين تعد سورة الاحزاب قلت اثنتين
وسبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة
و ان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت و ما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ
و الشيخة فارجموهما البقرة نکلا من الله و الله عزيز حكيم و قال حدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابى هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته
قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه و سلم آية الرجم اذا زنى
الشيخ و الشيخة فارجموهما البقرة بما قضيا من اللذة و قال حدثنا

حجاج عن ابن جريح اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت
ابي بونس قالت قرأ على ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف
عائشة ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه و سلموا تسليما و على الذين يصلون انصفوا الاول قالت
قبل ان يغبر عثمان المصاحف قال و حدثنا عبد الله بن صالح عن
هشام بن سعيد عن زيد ابن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي واقد
الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اوحى اليه اتيناه
فعلمنا مما اوحى اليه قال فجدت ذات يوم فقال ان الله يقول انا
انزلنا المال لا قام الصلوة و ايتاء الزكاة و لو ان لابن آدم واديا من ذهب
لا حب ان يكون اليه الثاني و لو كان له الثاني لا حب ان يكون
اليهما الثالث و لا يملأ جوف ابن آدم الا القرب و يتوب الله على
من تاب و اخرج ابي كم في المستدرک عن ابي ابن كعب قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله امرني ان اقرء عليك
القرآن فقرء لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين و من
بقيتها لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا و ان سأل
ثانيا فاعطيه سأل ثالثا و لا يملأ جوف ابن آدم الا القرب و يتوب الله
على من تاب و ان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية و لا
النصرانية و من يعمل خيرا فلن يكفره و قال ابو عبيد حدثنا حجاج
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود
عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت و حفظ
منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاف لهم و لو ان لابن آدم
واديان من مال لتمنى واديا ثالثا و لا يملأ جوف ابن آدم الا القرب

و يثوب الله على من تاب و أخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى
الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات و انسيناها غير
اني قد حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة و قال ابو عبيد
حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم ابن عتيبة عن عدى قال قال
عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن اباؤكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت
ا كذلك قال نعم و قال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع عن ابن
عمر الجهمي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال
قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم نجد فيما انزل علينا ان جاهدوا
كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن
و قال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمر المغافري
عن ابي سفيان الكلاعي ان مسامة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات
يوم اخبروني بأيتين من القرآن لم يكتبنا في المصحف فلم يخبروا
و عندهم ابو الكدود سعد بن مالك فقال مسامة ان الذين آمنوا
و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله باموالهم و انفسهم الا ابشروا انتم
المفلحون و الذين اؤوهم و نصرؤهم و جادلوا عنهم القوم الذين غضب
الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرآة اعين جزاء بما
كانوا يعملون و أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان
سورة اقرأ هما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بهما فقاما
ذات ليلة يصليان فلم يقدرنا منها على حرف فاصبحا عاريين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ
فألها عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة

الذين قتلوا وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس و نزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا وفي المستدرک عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعا يعنى برأة قال ابو الحسن بن المظاهري في كتابه الناسخ و المنسوخ و مما رفع رسمه من القرآن و لم يرفع من القلوب حفظه سورنا القنوت في الوتر و يسمى سورتى الخلع و الحفد تذييه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد و لا يجوز القطع على انزال قرآن و نسخه باخبار احاد لا حجة فيها و قال ابو بكر الرازي نسخ الرسم و التلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه و يرفعه من اوهامهم و يأمرهم بالاعراض عن تلاوته و كتبه في المصحف فيندرس على الايام كساير كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي المصحف الاولي صحف ابراهيم و موسى و لا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلوا ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القرآن او يموت و هو متلو موجود بالوسم ثم ينسيه الله الناس و يرفعه من اذهانهم و غير جايز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى و قل في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعنى آية الرجم ظاهرة ان كتابتها جائزة و انما منعه قول الناس و الجايز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه و اذا كانت جائزة لزم ان يكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب و قد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر و لم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا و بالجملة فهذه

الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد و القرآن لا يثبت به
وان ثبت الحكم ومن هذا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما
نسخ تلاوته قل لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من
المنسلا النسخ و هما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسلا لفظه قد
يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد
صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم و اخرج الحاكم من
طريق كثير بن الصامت قال كان زيد بن ثابت و سعيد بن القاسي
يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
فقال عمر لما نزلت آية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها
فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد
وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري
فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل
على غير الظاهر من عمومها قلت و خطري في ذلك نكتة حسنة
وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها و كتابتها في
المصحف و ان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام و اشدها و اغلظ
الحدود و فيه الاشارة الى نذب الستر و اخرج النسائي ان مروان
بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى
ان الشابين الثيبين يرجمان و لقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم
فقال يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اى
ايذن لي في كتابتها و مكنى من ذلك و اخرج ابن الصريس
في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر

خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق و لقد هممت ان
اكتبه في المصحف فسألت ابي ابن كعب فقال ليس ايتني
و انا استقرئنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعت في صدري
و قلت استقرئه آية الرجم و هم يتسافدون تسافد الكمر قال ابن
حجر و فيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها و هو الاختلاف
تذبيها قال ابن الحصار في هذا الذوع ان قيل كيف يقع النسخ الى
غير بدل و قد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننساها نأت بخير منها
او مثلها و هذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان تقول كلما ثبت
الآن من القرآن و لم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكما نسخته
الله من القرآن مما لا تعلمه الان فقد ابدله مما علمناه و تواتر اليينا
لفظه و معناه الذوع الثامن و الاربعون في مشكله و موهوم الاختلاف
و التناقض افردة بالتصنيف قطرب و المراك به ما يوهم التعارض بين
الآيات و كلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال و لو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدعي ما يوهم اختلافا
و ليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث
و بيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة و قد تكلم في ذلك ابن
عباس و حكى عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره
انبأنا معمر عن رجل عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت اشياء تختلف علي
من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك و لكنه
اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين و قال ولا يكتمون الله

حديثا فقد كنتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون
ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ايذكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين حتى بلغ طابعين ثم قال في الآية الاخرى
ام السماء بناها ثم قال و الارض بعد ذلك وحاشا واسمعه يقول كان
الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن
فتدقهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيمة
وان الله يغفر لاعل الاسلام و يغفر الذنوب ولا يغفر مشركا ولا يتعاضمه
ذنب ان يغفرا جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا
ما كنا مشركين فحتم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون فعنده ذلك يود الذين كفروا و عصوا الرسول لو تسوي
بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا و اما قوله فلا انساب بينهم يومئذ
لا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات و من في
الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك و لا يتساءلون ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون و اقبل بعضهم على بعض
يتساءلون و اما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل
السماء و كانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد
خلق الارض و اما قوله و الارض بعد ذلك وحاشا يقول جعل فيها
جبالا و جعل فيها نهرا و جعل فيها شجرا و جعل فيها بحورا و اما
قوله كان الله فان الله كان و لم ينزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم
عليم قدير ثم لم ينزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبهه
ما ذكرت لك و ان الله لم ينزل شيئا الا و قد اصاب به الذي اراد ولكن
اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرک و صححه

و اصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال
 عن اربعة مواضع الاول نفى المسئلة يوم القيمة و اثباتها الثاني
 كتمان المشركين حالهم و افشاؤه الثالث خلق الارض و السماء ايها
 تقدم الرابع الايمان بحرف كان الدالة على المضى مع ان الصفة لازمة
 و حاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفى المسئلة فيما قبل
 النفخة الثانية و اثباتها فيما بعد ذلك و عن الثاني انهم يكتمون
 بالسنتهم فتنطق ايديهم و جوارحهم و عن الثالث انه بدأ خلق الارض
 في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم
 وحي الارض بعد ذلك و جعل فيها الرواسي و غيرها في يومين
 فذلك اربعة ايام للارض و عن الرابع بان كان و ان كانت للماضي لكنها
 لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء
 فيه تفسير آخر ان نفى المسئلة عند تشاغلهم بالصعق و المحاسبة
 و الجواز على الصراط و اثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي
 اخبره ابن جرير و من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
 ان نفى المسئلة عند النفخة الاولى و اثباتها بعد النفخة الثانية وقد
 تاول و ابن مسعود نفى المسئلة على معني آخر و هو طلب بعضهم
 من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاد ان قال اتيت ابن
 مسعود رض فقال يوحى بيد العبد يوم القيمة فينادى الا ان هذا فلان
 بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت
 لها حق على ايديها او ابنيها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
 و لا يتساءلون و من طريق اخرى قال لا يسئل احد يومئذ ينسب
 شيئاً و لا يتساءلون به و لا يمت برجم و اما الثاني فقد ورد بابسط منه

فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق
 اتى ابن عباس فقال قول الله و لا يكتُمون الله حديثا و قوله و الله
 ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك
 فقلت لهم اتى ابن عباس رض القى عليه متشابه القرآن فاخبرهم
 ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا
 ممن وحده فسألهم فيقولون و الله ربنا ما كنا مشركين قال فحتم على
 افواههم و تستنطق جوارحهم و يؤيده ما اخرجه مسلم من حديث
 ابي هريرة رض في اثناء حديث و فيه ثم يلقي الثالث فيقول رب
 آمنت بك و كتابك و رسوك و يثنى ما استطاع فيقول الآن
 تبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم
 على فيه و تنطق جوارحه و اما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان
 ثم بمعنى الواو فلا ايوان و قيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله
 ثم كان من الذين آمنوا و قيل على بابها و هي لتفاوت ما بين
 الخلقين لا للتراخي في الزمان و قيل خلق بمعنى قدر و اما الرابع
 و جواب ابن عباس رض فيحتمل كلامه انه اراد انه سمي نفسه عفورا
 رحيمًا و هذه التسمية مضت لان التعلق انقضى و اما الصفتان فلا يزالان
 كذلك لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال
 او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال و يحتمل ان يكون
 ابن عباس رض اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت
 و انتهت و الصفة لا نهاية لها و الاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال
 كذلك و يحتمل ان يحتمل السؤال على مسلكين و الجواب على دفعهما
 كان فقل هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان عفورا رحيمًا مع انه

لم يكن هناك من يغفر له او يرحم و بانه ليس في الحال كذلك
كما يشعر به لفظ كان و الجواب عن الاول بانه كان في الماضي تسمى
به و عن الثاني بان كان يعطى معنى الدوام و قد قال النخاعة كان
لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا و قد اخرج ابن ابي حاتم من
وجه آخر عن ابن عباس رض ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله
كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما
مواضع آخر تروى فيه ابن عباس قال ابو عبيد رض حدثنا اسماعيل
بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس
رض عن يوم كان مقداره الف سنة و قوله يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقال ابن عباس رض هما يومان ذكرهما الله في كتابه
الله اعلم بهما و اخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه و زاد و ما ادري
ما هي و اكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة ف ضرب
الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر
ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس رض
فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس رض قد اتقى
ان يقول فيها و هو اعلم مني و روى عن ابن عباس رض ايضا ان
يوم الالف هو مقدار سيرا لامير و عروجه اليه و يوم الالف في سورة
الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات يوم الخميس
الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سمك عن
عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هولاء الآيات في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة و يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة و ان يوما عند ربك

كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة و السموات
في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة و يدبر الامر من السماء الى
الارض ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك
مقدار المسير و ذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة و انه
باعتبار حال المومن و الكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير
يسير فصل قال الزركشي في الدرهم للاختلاف اسباب احدها
وقوع المخبر به على احوال مختلفة و تطويرات شتى كقوله في آدم
مرة من تراب و مرة من حماء مسنون و مرة من طين لازب و مرة
من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة و معانيها في احوال مختلفة
لان الصلصال غير الحما و الحما غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر
وهو التراب و من التراب تدرجت هذه الاحوال و كقوله فاذا هي
تعبان مبدى و في موضع تهتز كأنها جان و الجان الصغير من الحيات
و الثعبان الكبير منها و ذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم و اهتزازها
و حركتها و خفتها كاهتزاز الجان و خفته الثاني لاختلاف الموضوع
كقوله وقفوهم انهم مسئولون و قوله فلنساءن الذين ارسل اليهم و لنساءن
الموسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس و لا جان قال
الحليمي فتحتمل الآية الاولى على السؤال عن التوحيد و تصديق
الرسول و الثاني على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين
و فروعه و حملة غيرة على اختلاف الاماكن لان في القيمة موافق كثيرة
ففي موضع يسألون و في آخر لا يسألون و قيل ان السؤال المثبت
سؤال تبكيت و توبيخ و المنفي سؤال المعذرة و بيان الحجة و كقوله
اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ

ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى بعدها
 ولا تموتن الا وانتم مسلمون و الثانية على الاعمال و قيل بل الثانية
 ناسخة للاولى و كقوله فان خفتن ان لا تعدوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا
 ان تعدوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا فالاولى تفهم امكان العدل
 و الثانية تنفيها و الجواب ان الاولى في توفية الحقوق و الثانية في
 الميل القلبي و ليس في قدرة الانسان و كقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء
 مع قوله امرنا متر فيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي و الثانية
 في الامر الكوني بمعنى القضاء و التقدير الثالث لاختلافهما في
 جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم و ما رميت ان رميت
 اضيف القتل اليهم و الرمي اليه صلى الله عليه و سلم على جهة
 الكسب و المباشرة و نفاء عنهم و عنه باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما
 في الحقيقة و المجاز كقوله و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى اي
 سكارى من الاهوال مجاز الا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين
 و اعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل
 يظنون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك و معرفتك
 بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم و ليس المراد رؤية العين قال
 الفارسي و يدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك و كقوله الذين
 آمنوا و تطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر
 الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجع خلاف الطمانينة و جوابه ان
 الطمانينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد و الوجع يكون عند خوف
 الزبغ و الذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في
 قوله تعشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم

الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين ويأتيهم
العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين
الشقيين وقال في آية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا بعث الله بشرا رسولا فهذا حصراً خرفي غيرهما
واجاب ابن عبد السلام بان معنى الآية وما منع الناس ان يؤمنوا الا
ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره اوياتيهم العذاب قبلا
في الآخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة
الله مانعة من وقوع ماينا في المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي
لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع الناس ان
يؤمنوا الاستغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه
لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب
لما نعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان
معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاراد حصر في
المانع الحقيقي فلاننا في انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله
مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك
من الآيات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد
اظلم فيكون خبيرا و اذا كان خبيرا واخذت الآيات على ظواهرها ادنى
الى التناقض واجيب بوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلة
اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفتريين

اظلم ممن افتري على الله كذبا وكذابا فيها و اذا تخصص بالصلوات
 زال التناقض و منها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق
 احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم
 و هذا يوول معناه الى ما قبله لان المراد السابق الى المادعية
 و الاقترانية و منها و ادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية
 لا يستدعى نفي الظلمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق
 و اذا لم يدل على نفي الظلمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات
 التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على
 الآخر لانهم يتساوون في الاظلمية و صار المعنى لا احد اظلم ممن
 افتري و ممن منع و نحوها و لا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية
 و لا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه
 منهم انتهى و حاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي
 المساواة و قال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصود به التهويل
 و التفضيح من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة و لا نفيها عن
 غيره و قال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكى عن ابي العباس
 بن شريح قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسام بهذا البلد
 فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسام به في قوله و هذا البلد الامين فقال
 ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال
 بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول
 الله صلى الله عليه و سلم بحضرة رجال و بين ظهرائي قوم و كانوا
 احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمرا و عليه مطعنا فلو كان لتعلقوا
 مناقضة هذا عندهم به و اسرعوا بالرؤ عليه و لكن القوم علموا و جهلت

فلم يفكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغى معناها وانشيد فيه ابينا تذبذبه قال الاستاذ ابو اسحق الاسغراني اذا تعارضت الآي و تعذر فيها الترتيب و الجمع طلب التاريخ و ترك المتقدم بالمتاخر و يكون ذلك نسخا و ان لم يعلم و كان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال و لا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلو عن هذين الوصفين قال غيره و تعارض القرآنيين بمنزلة تعارض الآيتين نجو و ارجلكم بالنصب و الجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل و الجر على مسح الخف و قال الصيرفي جماع الاختلاف و التناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الوجه من الوجوه فليس فيه تناقض و انما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة و لا يوجد في الكتاب و السنة شيء من ذلك ابدا و انما يوجد فيه النسخ في وقتين و قال القاضي ابوبكر لا يجوز تعارض آي القرآن و الآثار و ما يوجب العقل فلذلك لم يجعل قول الله خالق كل شيء معارضا لقوله و تخلقون افكا و ان تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيقول تخلقون على تكذيبون و تخلق على تصور فائدة قال الكرمانى عند قوله تعالى و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض و هو ما يدعى فيه احدى الشيديين الى خلاف الآخر و هذا هو الممتنع على القرآن و اختلاف تلاوم و ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات و اختلاف مقادير السور و الآيات و اختلاف الاحكام من الناسخ و المذسوخ و الامر و النهي و الوعد و الوعيد

النوع التاسع و الأربعون في مطلقه و مقيدته المطلق الدال على
الماهية بلا قيد و هو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى
وجد دليل على تقيد المطلق صير اليه و الا فلا بل يبقى المطلق على
اطلاقه و المقيد على تقيدته لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب و الضابط
ان الله تعالى اذا حكم في شئ بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر
قان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد و جب تقيدته به
وان كان له اصل غيره لم يكن رده الي احدهما باولى من الآخر فالاول
مثل اشراط العدالة في الشهود على الرجعة و الفراق و الوصية في
قوله و اشهدوا ذوى عدل منكم و قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية ائذان ذوا عدل منكم و قد اطلق الشهادة في
البيوع و غيرها في قوله و اشهدوا اذا تبايعتم فانما دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم و العدالة شرط في الجميع و مثل تقيدته ميراث الزوجين
بقوله من بعد وصية يوصين بها ادين و اطلاقه الميراث فيما اطلق فيه
و كان ما اطلق من الموارث كلها بعد الوصية و الدين و كذلك ما اشترط
في كفارة القتل من الرقبة المومنة و اطلاقها في كفارة الظهار و اليمين
و المطلق كالمقيد في وصف الرقبة و كذلك تقيد الايدي بقوله الى
الموافق في الرضوء و اطلاقه في التيمم و تقيد احباط العمل بالردة
بالموت على الكفر في قوله و من يرتد منكم عن دينه فيمت و هو
كافر الآية و اطلق في قوله و من يكفوا بالايمان فقد حبط عمله و تقيد
تحريم الدم بالمسفوح في الانعام و اطلق فيما عداها فذهب الشافعي
رح حمل المطلق على المقيد في الجميع و من العلماء من لا يجهاه
و يجوز اعتناق الكافرة في كفارة الظهار و اليمين و يكتفى في التيمم

بالمنسج الى الكوعين و يقول ان الردة تحبط العمل لمجردھا والثاني
 مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل و الظهار و تقييده بالتفريق
 في صوم التمتع و اطلاق كفارة اليمين و قضاء رمضان فيبقى على اطلاقه
 من جواز مفرقا و متتابعاً لا يمكن حملهما عليهما لتنافي القيدين و لا
 على احدهما لعدم المرجح تذييهما الاول اذا قلنا يحمل المطلق على
 المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبنا وجه الاول ان
 العرب من مذهبها استحباب الاطلاق انتفاء بالمقيد و طلبها للايجاز
 و الاختصار و الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد و انما
 اختلفا في الاطلاق و التقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر
 ببعضها و سكت فيه عن بعضها فلا يقتضى الاحتاق كالامر بغسل الاعضاء
 الاربعة في الوضوء و ذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل و مسح
 الراس و الرجلين بالتراب فيه ايضاً وكذلك ذكر العتق و الصوم
 و الاطعام في كفارة الظهار و اقتصر في كفارة القتل على الاولين و لم يذكر
 الاطعام فلا يقال بالحمل و ابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسون
 في منظوقه و مفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق
 و ان افاد معني لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج
 و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة و قد نقل عن قوم من المتكلمين
 انهم قالوا بحدود النص جدا في الكتاب و السنة و قد بالغ امام الحرمين
 و غيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى
 على قطع مع الحسام جهات التاويل و الاحتمال وهذا و ان عز حصوله
 بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية و المقابلة انتهى
 او مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ

ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر
 واغاب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر
 وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح
 لدليل فهو تاويل و يسمى المرجوح المحمول عليه مأولا كقوله وهو
 معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين
 صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية
 كقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على
 الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن
 الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز و يصح
 حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال
 اللفظ في معينة اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به
 مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا و من امثله ولا يضار كاتب
 ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر والكاتب والشهيد صاحب الحق
 يجوز في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب
 الحق بالزامهما ما لا يلزمهما و اجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان
 توفقت صحة دلالة اللفظ على اضرار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل
 القرية اي اعلمها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت
 دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
 على صحة صوم من اصبغ جنبنا اذا باحة الجماع الى طلوع الفجر
 يستلزم كونه جنبنا في جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن
 محمد بن كعب القرظي فصل والمفهوم ما دل عليه اللفظ لافي
 محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق

حكمة المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما
اف على تحريم الضرب لانه اشد و ان كان مساويا سمي لكن الخطاب
اي معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم
الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلاف هل دلالة ذلك قياسية
او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بينها في كتبنا الاصولية
و الثاني ما يخالف حكمة المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعنا كانت
او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان
غير الفاسق لا يجب التبين في خبرة فيجب قبول خبر الواحد
العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات
اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فانكروا الله عند المشعر الحرام اي
فالدكر عند غيره ليس محصلا للمطارب فاجادوهم ثمانين جادة اي
لا اقل ولا اكثر و شرط نحو و ان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي
فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن و غاية نحو فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا فكحته تحل للاول بشرطه و حصر
نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله هو الواي
اي فغيره ليس بولي الا الى الله تحشرون اي لا اله غيره اياك نعبد
اي لا غيرك و اختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة
و الاصح في الجملة انها كلها حجة بشروطه منها ان لا يكون المذكور
خرج للغالب و من ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله و ربايكم اللاتي
في حجوركم فان الغالب كون الربايب في حجور الزوج فلا مفهوم له
لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن و ان لا يكون موافقا
للواقع و من ثم لا مفهوم لقوله و من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به

و قوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين و قوله ولا تكبرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا و الاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم اللفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها و مفهومها او باقتضائها و ضرورتها او بمعقولها المستبذ منها حكاة ابن الحصار و قال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق و الثاني دلالة المفهوم و الثالث دلالة الاقتضاء و الرابع دلالة الاشارة الذوع الحادي و الخمسون في وجوب مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها و قال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام و المراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم و الثاني خطاب الخاص و المراد بالخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول باغ و الثالث خطاب العام و المراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال و المجانين و الرابع خطاب الخاص و المراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتن النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم و المراد سائر من يملك الطلاق و قوله يا ايها النبي انا احللتنا لك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له و لغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب الذوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العيين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك و لم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له و تشريفا و تخصيصا بذلك عن سواه و تعليما للمومنين ان لا ينادوه

باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا
 لاهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا واخرج ابن ابي حاتم عن خثيمة
 قال ما تقرون في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها
 المساكين واخرج البيهقي و ابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال
 اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فادعها سمعك فانه خير
 يأمر به او شريئهي عنده التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا
 لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القرآن
 في غير هذين الموضوعين وكثرة الخطاب يا ايها الذين آمنوا على
 المواجهة وفي جانب الكفار حتى بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان
 الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي
 يا ايها الرسول قال بعضهم وتجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق
 به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول
 بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم
 ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن
 مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت
الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسوا فيها ولا تكلمون
الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث
عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك
 الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا
 من الطيبات التي قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه
 وسلم وحده ان لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله و ان عاقبتهم فعاقبوا
 الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبروا ما صبرك

الا بالله الآية و كذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل
 فاتوا و جعل مذه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب
 خطاب له تعالى و ارجعون للملائكة و قال السهيلي هو قول من حضرته
 الشياطين و زبانية العذاب فاختلف فلا يدري ما يقول من الشطط و قد
 اعتاد امرأ يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر
 خطاب الواحد بلفظ الاثنيين نحو القيا في جهنم و الخطاب لمالك
 بخارن النار وقيل لخزنة النار و الزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ
 الاثنيين وقيل للملكين المؤكلين به في قوله و جاءت كل نفس معها
 سائق وشهيد فيكون على الاصل و جعل المهدي من هذا النوع قال
 قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل
 لهما لان هرون امن على دعائه والمومن احد الداعيين السادس عشر
 خطاب الاثنيين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى ام يا هارون
 وفيه وجهان احدهما انه افردة بالذنا لا دلالة عليه بالتربية والاخر لانه
 صاحب الرسالة والآيات و هارون تبع له ذكره ابن عطية و ذكر في
 الكشف آخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب
 فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجكما من الجنة
 فتشقى قال ابن عطية افردة بالشقا لانه المخاطب اولا و المقصود في
 الكلام وقيل لان الله جعل الشفا في معيشة الدنيا في جانب الرجال
 وقيل اغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر
 خطاب الاثنيين بلفظ الجمع كقوله ان تدوا لقومكما بمصر بيوتا و اجعلوا
 بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنيين كما تقدم في القيا
 التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله و ما تكون في شان و ما

تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في
الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه
وسلم و مثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون عكسه نحو و اقيموا
الصلاة و بشر المؤمن الحادي و العشرون خطاب الاثني عشر بعد الواحد
نحو ا جئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا و تكون لكما الكبرياء الآية
الثاني و العشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث و العشرون
خطاب العين و المراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين الخطاب له و المراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا
وحاشاه من طاعة الكفار و منه فان كذت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرءون الكتاب الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك
و انما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
و مثله و اسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من
الجاهليين و انحاء ذلك الرابع و العشرون خطاب الغير و المراد به
العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس و العشرون الخطاب
العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو و لو ترى اذ وقفوا على
الذار الم تر ان الله يسجد له و لو ترى اذ المجرمون نكسوا رؤسهم
و لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد و اخرج في صورة
الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تهاوت في الظهور بحيث
لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الروية داخل في
ذلك الخطاب السادس و العشرون خطاب الشخص ثم العدول الى
غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم فخطب به النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون
و منه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنون فيمن قرأ بالفرقية السابع
و العشرون خطاب التلوين و هو الالتفات الثامن و العشرون خطاب
الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها و للارض ايتيا طوعا او كرها
التاسع و العشرون خطاب التهيب نحو و على الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن و الاستعطاف نحو يا عبادي الذين
اسرفوا الآية الحادي و الثلاثون خطاب التحبيب نحو يا ايت لم تعبد
يا بنى انها ان تك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني و الثلاثون خطاب
التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث و الثلاثون خطاب التشريف و هو
كلما فى القرآن مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة
بان يخاطبها بغير واسطة لذفوز بشرف المخاطبة الرابع و الثلاثون خطاب
التشريف المعدوم و يصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بنى آدم فانه
خطاب لاهل ذلك الزمان و لكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب
القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه و سلم و قسم
لا يصلح الا لغيره و قسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب
القرآن تجد ملكا له الملك كله و له الحمد كله ازمة الامور كلها بيده
و مصدرها منه و مردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية
من اقطار مملكته عالما بما فى نفوس عبده مطلقا على اسرارهم
و علانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع و يرى و يعطى و يمنع و يثبت
و يعاقب و يكرم و يهين و يخلق و يرزق و يميت و يحيى و يقدر
و يقضى و يدبر الامور نازلة من عنده دقيقة و جليلا و مساعدة اليه
لا تتحرك ذرة الا باذنه و لا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده

يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويذلهم
على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم
ويتعرف اليه باسمائه وصفاته ويتحجب اليهم بنعمه وآلئه يذكرهم
بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نعمة
ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان
عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة
هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم
ويذم اعداءه بسى اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع
الادلة والبراهين ويجيب عن شبهة اعدائه احسن الاجوبة ويصدق
الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى
دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها وفعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر
عذابها وقبحها وآلمها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه
من كل وجه وانهم لاغني لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن
جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل من سواه وكل ما سواه
فقير اليه بنفسه وانه لاينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله
ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعد له وحكمته وتشهد من
خطابه عطابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذاك مقيل عثراتهم
وغافر ذلاتهم ومقيم اعدارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم المحامي
عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب
والموفى لهم بوعدته وانه وليهم الذي لاولى لهم سواه فهو مولاهم
الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير فاذا شهدت
القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيفا جميلا هذا شأنه فكيف

لا تحبه وتنافس في القرب منه وتذفق انفاسها في التودد اليه
ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضا أثر عندها من رضي كل
من سواه وكيف الاتهام بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس به
هو غذاها وقوتها ودواها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت
ولم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض الاقدمين انزل القرآن على ثلاثين
نحو كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين
اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطاء اليه اقرب
وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه
والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص
والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر
والاستفهام والابته والخروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة
والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم
هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ
واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الآية ان الذي يأكلون
اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله ويدينه والمتشابه مثل
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الآية
و لم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال
في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالايمن ونهاهم عن المعصية
ولم يجعل فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم
والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية التقديم كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع
والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع

من اقسام وانما هو المعنى اقسام بيوم القيمة ولا اقسام بالذفس اللوامة
ولم يقسم و السيب والاضمار مثل و اسأل القرية اى اهل القرية
والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا فى المسموع خاص اذا طلقت
الذساء فصار فى المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها
واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوع للجماعة
للوحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصروفة كالفتنة
تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة و على المعذرة نحو ثم
لم تكن فتنتهم اى معذرتهم وعلى الاختيار نحو قد فتنا قومك من
بعذك والاعدار نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل
ذالك الا بمعضيتهم والبواقي امثلتها واضحة النوع الثاني والخمسون
فى حقيقته و مجازة لا خلاف فى وقوع الحقايق فى القرآن و هو
كل لفظ بقى على موضوعه و لا تقديم فيه و لا تاخير وهذا اكثر الكلام
واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية
و ابن القاص من الشافعية و ابن خويزمندان من المالكية و شبهتهم
ان المجاز اخو الكذب و القرآن منزلة عنده و ان المتكلم لا يعدل اليه الا
اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير و ذلك محال على الله تعالى وهذه
شبهة باطلة و لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شرط الحسن فقد
اتفق البلغاء على ان المجاز ابغ من الحقيقة و لو وجب خلو القرآن
من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتذبيد القصص وغيرها
وقد افرد بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام و لخصته مع
زيادات كثيرة فى كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القرآن و هو
قسمان الاول المجاز فى التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلى

و علاقته الملازمة و ذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له
اصالة الملازمة له كقوله و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت
الزيادة و هي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا
هايمان ابن لي نسب الذبح و هي فعل الاعوان الى فوعون و البذا
و هو فعل العملة الى هايمان لكونهما أمرين به و كذا قوله و احلوا قومهم
دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به
و منه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف
لوقوعه فيه عيشة راضية اى مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل
فاذا عزمتم و هذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كآية
المصدر بها و كقوله و اخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما
ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها و اطلاق الربح و التجارة هنا مجاز
ثالثها و رابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني
كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اى برهانا كلا انها نظى نزاعة للشوي
تدعوا فان الدعاء من النار مجاز و قوله حتى تضع الحرب اوزارها توتى
اكلها كل حين فامه هاربة فاسم الام لهاوية مجازا اى كما ان الام كافله
لولدها او ملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة و ماوى و مرجع القسم
الثانى المجاز فى المفرد و يسمى المجاز اللغوي و هو استعمال اللفظ
فى غير ما وضع له اولا و انواعه كثيرة احدها الحذف و سياتي مبسوطا
فى نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع
المجاز الثانى الزيادة و سبق تحرير القول فيها فى نوع الاعراب الثالث
اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم فى اذانهم اى
انا ملهم و نكتة التعبير عنها بالاصابع الإشارة الى ادخالها على غير المعتاد

مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع و اذا رايتهم تعجبك اجسامهم
اي وجوههم لانه لم يرجملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق
الشهر و هو اسم لثلاثين ليلة و اراك جزأ منها كذا اجاب به الامام فخرالدين
عن استشكل ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط و الشرط ان يشهد
الشهر و هو اسم لكلمة حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر و ليس
كذلك و قد فسر علي و ابن عباس و ابن عمر علي ان المعنى من
شهد اول الشهر فليصمه جميعه و ان سافر في اثنا عشر اخرجته ابن جرير
و ابن ابي حاتم و غيرهما و هو ايضا من هذا النوع و يصلح ان يكون
من نوع الحذف الرابع عكسه نحو و يبقى وجه ربك اي ذاته فولوا
وجوهكم شطرها اي ذواتكم ان الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان
التذمم و الذنب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يدك بما كسبت
ايديكم اي قدمت و كسبتم و نسب ذلك الى الايدي لان اكثر
الاعمال تزاوّل بهما قم الليل و قرآن الفجر و اركعوا مع الراكعين و من
الليل فاسجد له اطلق كذا من القيام و القراءة و الركوع و السجود على
الصلوة و هو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح
فيها تذبية الحق بهذين النوعين شيان احدهما وصف البعض باسم
الكل ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف به الناصية و عكسه
كقوله انا منكم و جلون و الوجل صفة القلب و لملمت منهم رعبا
و الرعب انما يكون في القلب و الثاني اطلاق لفظ بعض مراد به الكل
ذكرة ابو عبيدة و خرج عليه قوله و لا بين لكم بعض الذي تختلفون
فيه اي كله و ان يلك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم و تعقب بانه

لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة و الروح
و نحوهما و بان موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا و فى الآخرة
فقال يصيبكم هذا العذاب فى الدنيا و هو بعض الوعيد من غير نفي
عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشي و يحتمل ايضا ان يقال ان
الوعيد مما لا يستفكر ترك جميعه فكيف بعضه و يؤيد ما قاله ثعلب
قوله فاما نريدك بعض الذي فعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اى رسالة السادس عكسه نحو و يستغفرون لمن فى الارض اى المؤمنين
بدليل قوله و يستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على
اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى
هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق
المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم
لباسا اى مطرا يتسبب عنه الرزق و اللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة
من مهر و نفقة و ما لا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا
يستطيعون السمع اى القبول و العمل به لانه مسبب عن السمع تذبذبة
من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا
فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله
و سبب ذلك اكل الشجرة و سبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي
عشر تسمية الشئ باسم ما كان عليه نحو و آتوا اليتامى اموالهم اى
الذين كانوا يتامى ان لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهم ان ينكحن ازواجهن
اى الذين كانوا ازواجهن من يأت ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما
كان عليه فى الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسمية باسم ما يؤول اليه

نحو اني اراني اعصر خمرا اى عذبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا
 الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تذبح زوجا غيره
 سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تذبح في حال كونه
 زوجا فبشرناه بغلام حلیم نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة
 بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على
 المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها
 محل الرحمة بل مكر الليل اى فى الليل ان يريكم الله في مزامك
 اى عيذك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فاليدع ناديه اى
 اهل ناديه اى مجلسه و منه التعبير باليد على القدرة نحو بيده
 الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول
 وبالفواه على اللسان نحو و يقولون بافواههم وبالقرية عن سائغها نحو
 واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا
 زينتكم عذ كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد
 محلها فاطلق عليه اسم الحال و اخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد
 الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشئ
 باسم آله نحو واجعل لي لسان صدق فى الآخرين اى ثناء حسنا
 لان اللسان آلة و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه
 السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشروهم بعذاب اليم والبشارة
 حقيقة فى الخبر السار و منه تسمية الداعي الى الشئ باسم الصارف
 عنه ذكوة السكاكي و خرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
 يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع
 عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان

ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع بارادته
الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقارنته و ارادته نحو فانذا
بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان
الامسك لا يكون بعده و هو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا
قرب مجيئه و به يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيئ الاجل
لا يتصور تقديم ولا تاخير و ليخش الذين لو تركوا الآية اى لو قاربوا
ان يتركوا خافوا لان الخطاب للارصياء و انما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعده اموات اذا قتم الى الصلوة فاغسلوا اى اردتم القيام فان
قرأت القرآن فاستعد اى اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها و كم من
قرية اهلكها فجأها بأسنا اى اردنا اهلكها و الا لم يصح العطف بالفاء
و جعل منه بعضهم قوله من يهدى الله فهو المهتدى اى من يرد
الله هدايته و هو حسن جدا لئلا يتحد الشرط و الجزء التاسع عشر
القلب اما قلب اسنان نحو ما ان مفاتيحه لتذوء بالعصبة اى لتذوء
العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل و حرمانا عليه المراضع
اى حرمانا على المراضع و يوم يعرض الذين كفروا على النار اى
تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار و انه يحب
الخير لشديد اى و ان حبه للخير و ان يردك بخير اى يردك
الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرى
بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تولى عنهم فانظر اى فانظر ثم
تولى ثم دنى فدنى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الدنو
او قلب تشبيهه و سيأتي في نوعه العشرين اقامة صيغة مقام اخرى

وتحتة انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فاتهم عدواني
ولهذا افردة و على المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه اى
من معلومه صنع الله اى مصنوعه و جاؤا على قميصه بدم كذب اى
مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام و منه اطلاق
البشرى على المبشر به و الهوى على المهوى و القول على المقول
ومنها اطلاق الفاعل و المفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة
اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء غير زائدة و منها
اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه
وعكسه نحو انه كان وعدة ماتيا اى اتيا حجابا مستورا اى ساترا وقيل
هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس به احد و منها اطلاق
فعليل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا و منها اطلاق
واحد من المفرد و المثنى و الجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد
على المثنى و الله و رسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فافرد لتلازم
الرضائين و على الجمع ان الانسان لفي خسر اى الاناسي بدليل
الاستثنا منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين و مثال اطلاق
المثنى على المفرد القيا في جهنم اى الق و منه كل فعل نسب
الى شيئين و هو لاحدهما فقط يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و انما
يخرج من احدهما و هو الملح دون العذب و نظيرة و من كل تأكلون
لحما طريا و تستخرجون حلية تلبسونها و انما تخرج الحلية من الملح
و جعل القمر فيهن نورا اى في احد يهن نسيا حوتهما و الناسي يوشع
بدليل قوله لموسى ابي نسيت الحوت و انما اضيف النسيان اليهما

معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم
 الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اى من احد
 القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جذة
 واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القدر لابن جندي ان منه انت
 قلت للناس اتخذوني وامى الهين وانما المتخذها لها عيسى دون
 مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصركرتين اى كرات لان
 البصر لا نخسأ الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال
 اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني اى ارجعني وجعل منه
 ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع
 اليهم وفيه نظرا انه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما و عادة الملوك
 جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فذات الملائكة تنزل الملائكة بالروح
 اى جبرئيل وان قتلتم نفسا فادارتهم فيها والقاتل واحد ومثال
 اطلاقه على المثنى قالتا اثبتنا طابعين قالوا لا تخف خصمان فان
 كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صنعت قلوبكما اى قلبا كما
 و داود و سليمان ان يحكما الى قوله وكذا لحكمهم شاهدين ومنها
 اطلاق الماضي على المستقبل لتحقيق وقوعه نحو اتى امر الله اى
 الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفض في الصور فصعق من في السموات
 وان قال الله يا عيسى ابن مريم اذت قلت للناس الآية وبرزوا
 لله جميعا وناهى اصحاب الاعراف وعكسه لانادة الدوام والاستمرار
 فكانه وقع واستمر نحو اقامرون الناس بالبر و تفسون و اتبعوا ما تملوا
 الشياطين على ملك سليمان اى قلت ولقد نعلم اى علمنا قد نعلم
 ما انتم عليه اى علم فلم تقبلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا

كذبتم و فريقتا تقتلون و يقول الذين كفروا لست مرسلنا اى قالوا
و من لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه
حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو و ان الدين لواقع ذلك يوم
مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء
مبالغة فى الحث عليه حتى كأنه وقع و اخبر عنه قال الزمخشري
ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلاغ من صريح الامر او النهي كأنه سورع
فيه الى الامتثال و اخبر عنه نحو و الوالدات يرضعن و المطلقات
يتربصن فلا رفت و لا فسوق و لا جدال فى الحج على قراءة الرفع
و ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسسه
الا المطهرون اى لا يمسسه و ان اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الا الله اى لا تعبدوا بدليل و قولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدن له الرحمن
مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا و لنحمل خطاياكم اى و عن حاملون
بدليل و انهم لكاذبون و الكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا
و ليبكوا كثيرا قال الكواشي فى الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلاغ
من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيدا يجاب
الاكرام عليهم و قال ابن عبد السلام ان الامر لا يجاب بشبه الخبر به فى
ايجابه ومنها وضع الذاء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد
قال الفراء معناه فيا لها حسرة و قال ابن خالويه هذه من اصعب
مسألة فى القرآن لان الحسرة لا تنادى و انما تنادى الاشخاص لان فائدته
التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة
نحو و هم فى الغرفات آمنون و غرف الجنة لا تحصى هم درجات

عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات و نكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربص بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المومن على توابه بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا به بلدة ميثما على تاريل البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بارغة قال هذا ربي اى الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل وتلك لان تانيثها غير حقيقى ولانه يجوز ان يكون في تاريل ان يرحم ومنها تانيث المذكور نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال واحدها مذكر فليل لاضافة الامثال الى مومن وهو ضمير الحسنات فاكتمى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال فى المعنى موزنة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا فى القواعد المهمة قاعدة فى التذكير والتانيث ومنها التقليل وهو اعطاء الشئ حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو و كانت من القانتين الا امرأته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التعليل بل انتم قوم تجهلون اتى بقاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يوتى ببناء الغيبة

لانه صفة لقوم و حسن العدول عنده وقوع الموصوف خبرا عن ضمير
 المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب
 فى الضمير المخاطب و ان كان من تبعك يقتضى الغيبة و حسنه
 انه لما كان الغائب تبعاً للمخاطب فى المعصية و العقوبة جعل تبعاً
 له فى اللفظ ايضاً و هو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى و لله يسجد
 ما فى السموات و ما فى الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما
 لكثرتة و فى آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجك
 يا شعيب و الذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا
 ادخل شعيب فى لتعودن بحكم التغليب ان لم يكن فى ملتهم اصلاً
 حتى يعود فيها و كذا قوله ان عدنا فى ملتكم فسجد الملائكة كلهم
 اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ايت
 بيدي و بيدك بعد المشرقين اى المشرق و المغرب قال ابن الشجري
 و غلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين يلتقيان اى الملح
 و العذب و البحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم و لكل درجات اى
 من المؤمنين و الكفار و الدرجات للعلو و الدركات للسفل فاستعمل
 الدرجات فى القسمين تغليبا للاشرف قال فى البرهان و انما كان
 التغليب باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان
 القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور
 و الاناث اطلاق غير ما وضع له و كذا باقى الامثلة ومنها استعمال
 حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الاربعين
 و منها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب و صيغة لا تفعل لغير التحريم
 و ادوات الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق و اداة التمني

والترجي و النداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء و منها
التضمين و هو اعطاء الشيء معنى الشيء و يكون في الحروف
و الافعال و الاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر و غيرها و اما
الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر و يكون فيه معنى الفعلين
معاً و ذلك بان يأتي الفعل متعدياً بحرف ليس من عاداته التعددي
به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعددي به و الاول
تضمين الفعل و الثاني تضمين الحرف و اختلفوا ايها اولى فقال
اهل اللغة و قوم من النحاة التوسع في الحرف و قال المحققون التوسع
في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عيدنا يشرب بها عباده الله فيشرب
انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروي و يلتذ
او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الانضاء هل لك الى
ان تزكى و الاصل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عبادة
عديت بعن لتضمنها معنى العفو و الصفح و اما في الاسماء فان
تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معاً نحو حقيق على ان
لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه
محقوق بقول الحق و حريص عليه و انما كان التضمين مجازاً لان اللفظ
لم يوضع للحقيقة و المجاز معاً فالجمع بينهما مجاز فصل في انواع
مختلف في عدها من المجاز و هي ستة احدها الحذف فالمشهور
انه من المجاز و انكرة بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضعه
و الحذف ليس كذلك و قال ابن عطية حذف المضاف هو عين
المجاز و معظمه و ليس كل حذف مجازاً و قال القراء في الحذف

اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية اي اهلها ان لا يصح اسناد السؤال اليها و قسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فاطر فعدة و قسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك الحجر فانطلق اي فضربه و قسم يدل عليه دليل غير شرعي و لا هو عادة نحو قبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا لا الاول و قال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتداء المعطوف على جملة فليس مجازا اذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام و قال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو اسأل القرية ليمس كمثلته شيء فان كان الحذف و الزيادة لا توجب تغير الاعراب نحو او كصيد من السماء فدما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاد الاول والصحيح انه حقيقة قال الطوطوسي في العمدة و من سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل و نحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد و اذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حكم الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز و الصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه و قال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع

الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام
وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيرها
الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب
التلخيص لمنعه في المجاز ان يراك المعني الحقيقي مع المجازي
وتجوية ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها
تقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مراد منه
لازم المعني ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعني بل عبر بالمرزوم
عن اللزم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة
منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها
ان يريد به غير موضوعه استعمالا و افادة الخامس التقديم والتاخير
عدة قوم من المجاز لان تقديم ما ترتبه التاخير كالمفعول و تاخير ما
ترتبه التقديم كالفعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في
البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع
له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو
حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل فيما
يرصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة
والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر
الى اللغة فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة
اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن
ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف
التي يتروكب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المشتمل في المشاكلة
نحو و مكروا و مكر الله و جزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة

بين الحقيقة والمجاز قال انه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجاز كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوف عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجاوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينها كقوله تعالى ولكن لا تواعد وهن مرا فانه مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجاوز به عن العقد لانه سبب عنه فللمصحح للمجاز الأول الملازمة والثاني السببية والمعني لا تواعد وهن عقد نكاح وكذا قوله و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا الا لله عن الواحد انية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المذنب للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم ابن البدار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لا مر في معني وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاعمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شي بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس

النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناه البعيد من القريب
 ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته
 حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد و كان نحو كانه
 رؤس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة
 والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل الا في حال او صفة لها شان
 وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيرة الدنيا كمثل ريح
 فيها صراصابت حرث قوم والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه
 من صحرهم انها تسعي قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل
 ينبى عن التشبيه فيوتى بالتشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال
 على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن
 وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه
 الافعال تبني عن التشبيه نوع خفاء والظاهر ان الفعل ينبى عن
 حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم
 استقامة المعنى بدونها ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبار الاول
 باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما إما حسيان او عقليان او المشبه به
 حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل
 حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل مذقعر و مثال الثاني
 ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا
 مثل به في البرهان و كانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو
 غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول و مثال
الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح و مثال
الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من

الحسن فالمحموس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل قرعا و الفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم و انتم لبداس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد و مركب و المركب ان يمتزج وجه الشبه في امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا والتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه و قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن في الامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط شيء اختلف التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة نقيضها و انقراض نعيمها و اغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء و انبت انواع العشب و زين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها و ظنوا انها مسلمة من الحوائج اتاعا بأس الله فجأة كانها لم تكن بالامس و قال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران أحدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضرت و ان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا و الثاني ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا و قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه نور الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة و هي الطاقة التي لا تنفذ و كونها لا تنفذ ليكون اجمع للبدن و قد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرّي في صفائها و دهن المصباح من اصفى الادهان و اقواها و قودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية و لا غربية

فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل
اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما
كسراب ببيعة و الآخر كظلمات في بحر لجي الى آخرة وهو ايضا
تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار آخر الى اقسام احدها تشبيه
ما يقع عليه الحاسة مما لا يقع اعتمادا على معرفة الذقيض والضد
فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعتها كأنه رؤس الشياطين
شبه بما لا يشك انه منكر قديم لما حصل في نفوس الناس من
بشاعة صور الشياطين و ان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما
لا يقع عليه الحاسة بما يقع عليه كقوله و الذين كفروا اعمالهم كسراب
ببيعة الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب
و المعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة و عظم الفائدة الثالث
اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نقضنا الجبل
فوقهم كأنه ظلة و الجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما
لا يعلم بالبدئية الى ما يعلم بها كقوله وجدة عرضها كعرض السماء
و الجامع العظم و فايدته التشويق الى الجدة بحسن الصفة و افراط السعة
الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى
وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام و الجامع فيها العظم و الفائدة
ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء
و ما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال و قطعها الاقطار البعيدة
في المسافة القريبة و ما يلزم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن
الكلام بناء عظيما من الفخر و تعداد الذمم و على هذا الوجه الخمسة
تجرى تشبيهات القرآن الرابع ينقسم باعتبار آخر الى مركب وهو

ما حذف فيه الآداة نحو وهي تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب
وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم
يحذف كآيات السابقة والمحذوف الآداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني نزل
منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول آداة التشبيه على المشبه به
وقد تدخل على المشبه اى المقصد المبالغة فينقلب التشبيه و يجعل
المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقول
انما الربا مثل البيع لان الكلام فى الربا لا فى البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا
الربا اصلا ملحقا به البيع فى الجواز و انه الخليق بالحل ومذه قوله اقم
يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لبعدة الاوثان الذين
سموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق
فخولف فى خطابهم لانهم بالغوا فى عبادتهم و غلوا حتى صارت
عندهم اصلا فى العباداة فجاء الرد على وفق ذلك و اى لوضوح الحال
نحو و ليس الذكر كالانثى فان الاصل و ليس الانثى كالذكر و انما عدل
عن الاصل لان المعنى و ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت وقيل لمراعات الفواصل لان ما قبله انى وضعتها انثى و قد
تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله
كما قال عيسى ابن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين فى
الانقياد كشان مخاطبين عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة فى المدح تشبيهه
الادنى بالاعلى و فى الذم تشبيهه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى
و الاعلى طار عليه فيقال فى المدح حصى كالياقوت و فى الذم ياقوت
كالزجاج و كذا فى السلب و منه يانسئ النبي لستن كاحد من النساء
اى فى النزول لا فى العلو ام نجعل المتقين كالفجار اى فى سوء الحال

اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبهه
 فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب و اجيب بانه للتقريب الى
 اذهان المخاطبين ان لا اعلى من نوره فيشبهه به فائدة قال ابن
 ابي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من
 ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه
 فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها
 اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انه مجاز لغوي لانها
 مرضوعة للمشبه به لا للمشبه و لا لام منهنما فاسد في قولك رأيت
 اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع و لا لمعنى اعم منهنما كالحيوان
 الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل
 مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها
 لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان
 استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل
 الاسم و حده و ليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل
 الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا و قال بعضهم حقيقة
 الاستعارة ان تستعار الكلمة من شئ معروف بها الى شئ لم يعرف
 بها و حكمة ذلك اظهار الخفي و ايضاح الظاهر الذي ليس بجلي
 او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي و انه في ام الكتاب
 فان حقيقته و انه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد
 تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصل و حكمة ذلك تمثيل ما ليس
 بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد
 العيان و ذلك ابلغ في البيان و مثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير

جليا و اخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالدل لوالديه
 رحمة فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب جناحا و تقدير الاستعارة
 القريبة و اخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا و حكمة
 الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمربى مرئيا لاجل حسن البيان و لما
 كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من
 الذل لهما و الاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من
 الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من
 خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفلى ادنى ميل
 صدق عليه انه خفض جانبه و المراد خفض يلصق الجذب بالارض
 و لا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالتائر و مثال المبالغة و فجرنا
 الارض عيوننا و حقيقتة و فجرنا عيون الارض و لو عبر بذلك لم يكن فيه
 من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيوننا فرع ارکان
 الاستعارة ثلاثة مستعار و هو اللفظ المشبه به و مستعار منه و هو اللفظ
 المشبه و مستعار له و هو المعنى الجامع و اقسامها كثيرة باعتبار
 فتقسم باعتبار الارکان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس
 لمحسوس نحو و اشتعل الرأس شيئا فالمستعار منه هو النار و هو
 المستعار له الشيب و الوجه هو الانبساط و مشابهة ضوء النار لبياض
 الشيب و كل ذلك محسوس و هو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب
 الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس و مثله و تركنا بعضهم
 يومئذ يمشي في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم
 على سبيل الاستعارة و الجامع سرعة الاضطراب و تتابعه من الكثرة
 و الصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور

من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق
التدريب و كل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس
بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الادوى نحو و آية
لهم الليل نساخ منه النهار فالمستعار منه السناخ الذي هو كشط الجاد
عن الشاة و المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل و هما حسيان
و الجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر و حصوله عقب حصوله
كترتب ظهور اللحم على الكشط و ظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل و الترتب امر عقلي و مثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد
النبات و الجامع الهلاك و هو امر عقلي الثالث استعارة معقول
لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات
نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم و المستعار له
الموت و الجامع عدم ظهور الفعل و الكل عقلي و مثله و لما سكت عن
موسى الغضب المستعار السكوت و المستعار منه الساكت و المستعار
له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو
مستهم البساء و الضراء استعير المس و هو صفة في الاجسام و هو
محسوس لمقاساة الشدة و الجامع للحق و هما عقليان بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف و الدمغ مستعاران و هما
محسوسان و الحق و الباطل مستعار لهما و هما معقولان ضربت عليهم
الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس استعير
الحبل المحسوس للعهد و هو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع
و هي كسر الزجاج و هو محسوس للتدابع و هو معقول و الجامع
التأثير و هو اباغ من بلغ و ان كان بمعنى لان تأثير الصدع اباغ من تأثير

التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح
الذئ قال الراغب لما كان الذئ على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب
يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه
قيل استعمل الذئ الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في
آياتنا فذبذبة وراء ظهورهم اضمن اسس بنيازته على تقوى و يدعونها
عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا
في كل و ادنيهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من
استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول
لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغي الماء المستعار منه
التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهي حسي والجامع
الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية
النهار مبصرة تنقسم باعتبار اللفظ الى اصيله وهي ما كان اللفظ
المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور
في كل وان و تبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل
و المشتقات كسائر الآيات السابقة والاحروف نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا شبه سبب ترتب العداوة والحزن على الالتقاط
بترتب علته الغائبة عليه ثم استعير في المشبه الام الموضوعة للمشبه به
وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة و مجردة ومطلقة فالاولى وهي
ابلاغها ان تقرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالمهدي فما رحمت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم
قرن بما يلايمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرن بما يلايم المستعار
له نحو فاذا قها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم

قرن بما يلائم المستعار له من الازافة ولو اراد الترشيح لقال فكساها
 لكن التجريد هنا ابلع لما في لفظ الازافة من المبالغة في الالم باطنا
 والثالثة ان لا تقرن بواحدة منهما وتقسم باعتبار آخر الى تحقيقية
 وتخييلية ومكذبة وتصريحية فالاولى ما تحقق معناهما حسا نحو
 فاذا قها الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اى بيانا واضحا وحجة
 لا معة اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق فان كلا منهما
 يتحقق عقلا والثانية ان يضمم التشبيه في النفس فلا يصرح بشئ
 من اركانه سوى المشبه زيادةً على ذلك التشبيه المضمم في
 النفس بان يثبت للمشبه به فسمى ذلك التشبيه المضمم استعارة
 بالكناية ومكذبا عليها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه
 وبقائه التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به
 للمشبه استعارة تخيلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص
 بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل
 ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون
 عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل وضمم في النفس فلم
 يصرح بشئ من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه
 باثبات النقص له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا
 واشتعل الراس شيئا طوى ذكر المشبه به وهو الذار ودل عليه بلازمه
 وهو الاشتعال فاذا قها الله الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والام
 بما يدرك من طعم المرقا وقع عليه الازافة ختم الله على قلوبهم
 شبهها في ان لا يقبل الحق بالشئ الموثوق المختوم ثم اثبت لها
 الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي

فأثبت له الإرادة التي هي من خواص العقلاء و من التصريحية
آية مستهم البساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار آخر الى
وفاقية بان يكون اجتماعهما في شئ ممكنا نحو او من كان ميتا
فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشئ حيا
للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شئ و غذائية وهي ما لا يمكن
اجتماعهما في شئ كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع
الوجود و العدم في شئ ممتنع و من العذائية التهكمية و التمليلية
وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي اذهرهم
استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانداز الذي هو ضده باذخاله
في جنسها على سبيل التهكم و الاستهزاء و نحو انك لانت الحليم
الرشيد عذوا الغوى السفية تهكما ذق انك انت العزيز الكريم و تنقسم
باعتبار آخر اي تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من
متعدن نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله
و وثوقه بحمايته و النجاة من المكاره باستمسك الواقع في مهواة
بحبل و ثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه تنبيه قد تكون
الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعنى تلك الاواني ليست
من الزجاج و لامن الفضة بل في صفاء القارورة و بياض الفضة فصب
عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام و السوط عن الايلام
فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فائدة اذكر قوم الاستعارة بناء على
انكارهم المجاز و قوم اطلاقها في القرآن لان فيها ايها ما للحاجة و لانه
لم يرد في ذلك اذن من الشرع و عليه القاضي عبد الوهاب المالكي

وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا تصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة و اشرفها و اتفق البلغاء على ان الاستعارة ابغ منه لانها مجاز وهو حقيقة و المجاز ابغ فاذن الاستعارة على مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابغ من الصريح و الاستعارة و لانها ابغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية و استعارة و لانها مجاز قطعا و في الكناية خلاف و ابغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخد من الكشاف و يليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي و الترشيحية ابغ من المجردة و المطلقة و التخيلية ابغ من التحقيقية و المران بالبلغية افادة زيادة التأكيد و المبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة و التشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشوري في قوله تعالى صم بكم عمى فان قلت هل تسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه و المحققون على تسميته تشبيها بليغالا استعارة لان المستعار له مذكور و هم المناقرون و انما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له و يجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه و المنقول له لو لا دلالة الحال او فحوى الكلام و من ثم ترى المغلقين السحرة يتناسون التشبيه و يضربون عنه صفحا و علمه السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر و تناسي التشبيه و زيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة و تابعه صاحب الايضاح

قال في عروس الافراح و ما قالا ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صفه الى الاستعارة و صفناه الى حقيقة و انما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقة قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه مقدره و تارة يقصد بها الاستعارة فلا يكون مقدره و يكون الاسد مستعملا في حقيقة و ذكر زيد و الاخبار عنه ما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه و ان لم تقم فنحن بين اضمار و استعارة و الاستعارة اولى فيصار اليها و ممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة و كذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة و ان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها و التشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه النوع الرابع و الخمسون في كنياته و تعريفه هما من انواع البلاغة و اساليب الفصاحة و قد تقدم ان الكناية ابلغ من التصوير و عرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه قال الطيبي ترك التصوير بالشئ الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم و انكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز و قد تقدم الخلاف في ذلك و للكناية اسباب احدها التنبه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة

كناية عن آدم ثانیها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع و تسعون نعجة و اي نعجة واحدة فكذى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه و لهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي و انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء للكثرة و هو ان الملوك و الاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملاء و لا يتبدلون اسماء هن بل يكونون عن الزوجة بالعرس و العيال و نحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن و لم يصونوا اسماء هن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها و لم يكن تأكيد اللعبودية التي هي صفة لها و تأكيدا لان عيسى لا اب له و الا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع باللامسة و المباشرة و الافضاء و الرفث و الدخول و السرف في قوله و لكن لا تواعدوهن سرا و الغشيان في قوله فلما تغشاها و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع و لكن الله يكذى و اخرج عنه قال ان الله كريم يكذى ما شاء و ان الرفث هو الجماع و كذى عن طلبه بالمرادة في قوله و راودته الذي هو في بيتها عن نفسه و عنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم و انتم لباس لهن و بالحرث في قوله نساءكم حرث لكم و كذى عن البول و نحوه بالغايط في قوله او جاء احد منكم من الغايط و اصله المكان المطمين من الارض و كذى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم و ابنيها كانا يأكلان الطعام و كذى عن الاستقاء بالادبار في قوله يضربون وجوههم و ادبارهم و اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعنى استاههم و لكن الله

يكنى و اراد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احسنت
فرجها و اجيب بان المراد به فرج القميص و التعبير به من لطيف
الكنايات و احسنها اي لم يعلق ثوبها زينة فهي طاهرة الثوب كما
يقال نقي الثوب و عفيف الذيل كناية عن العفة و مذهب و ثيابك فظهر
و كيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها و انما نفخ في جيب
درعها و نظيرة ايضا و لا يأتين بدهتان يفترينه بين ايديهن و ارجلهن
قلت و على هذا ففى الآية كناية عن كناية و نظيرة ما تقدم من مجاز
المجاز رابعها قصد البلاغة و المبالغة نحو و من ينشأ فى الحلية و هو
فى الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن يذشان فى الترفة
و التزين الشاغل عن النظر فى الامور و دقيق المعاني و لو اتى بلفظ
النساء لم يشعر بذلك و المراد نفي ذلك عن الملائكة و قوله بل يداه
مبسوطتان كناية عن سعة جوده و كرمه جدا خامسها قصد الاختصار
كالكناية عن الغاظ متعددة بلفظ فعل نحو و ابدس ما كانوا يفعلون فان
لم تفعلوا و لن تفعلوا اى فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التذبية
على مصيرة نحو ثبت يدا ابي لهب اى جهنمي مصيره الى
اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اى تمامه مصيرها الى ان
تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك فى
المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان
حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار
او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل
او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن و استنبط الزمخشري نوعا من
الكناية غريبا و هو ان يعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر

فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة و المجاز فتعبر بها عن المقصود كما نقول الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه و كذا قوله و الارض جميعا قبضة يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته و جلالة من غير ذهاب بالقبض و اليمين الى جهتين حقيقة و مجاز تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارادف و هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له و لا بدالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى و قضى الامر و الاصل و هلك من قضى الله هلاكه و نجى من قضى الله نجاته و عدل عن ذلك الى لفظ الارادف لما فيه من الابهام و التنبية على ان هلاك الهالك و نجاة الناجي كان بامر امر مطاع و قضاء من لا يرد قضاءه و الامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الامر به و قهرة و ان الخوف من عقابه و رجاء ثوابه يخصص على طاعة الامر و لا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص و كذا قوله و استوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه كما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه و لا ميل و هذا لا يحصل من لفظ الجلوس و كذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات و عدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن و لا يشتهين غيرهم و لا يؤخذ ذلك من لفظ الفقه قال بعضهم و الفرق بين الكناية و الارادف ان الكناية انتقل من لازم الى ملزوم و الارادف من المذكور الى متروك و من امثله ايضا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا و يجزي الذين احسنوا بالخسنى عدل في الجملة الاولى

عن قوله بالسواى مع ان فيه مطابقة كالجملية الثانية الى بما عملوا
تادبا ان تضاف السوء الى الله تعالى فصل للناس فى الفرق
بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر
الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر اشياء يدل به على
شئ لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ضادل على معنى يجوز حمله
على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال
على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى او المجازي كقوله من يتوقع
صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة
ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اى جانبه وقال السبكي في
كتاب الاغريض فى الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل
في معناه مراد منه لازم المعنى فهى بحسب استعمال اللفظ فى
المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها
المعنى بل يعبر بالمازوم عن اللازم وهى حينئذ مجاز ومن امثله
قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة
لازمة وهو انهم يريدونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض
فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره تحويل فعله كديرهم هذا
نسب الفعل الى كبير الامنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد
الصغار معه تلويحا لعبادتها فانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون اذا
نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والا له لا يكون عاجزا
فهو حقيقة ابدأ وقال السكاكي التعريض ما سبق لاجل موصوف
غير المذكور ومفه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل
الكلام الى جانب مشارابه الى اخره يقال نظر اليه بعرض وجهة اى

جانبه قال الطيبي و ذلك يفعل اما لتذويه جانب الموصوف و منه
و رفع بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه و سلم اعلى لقدرة
اى انه العلم الذي لا يشتهه و اما لتلطف به و احتراز عن المخاشنة
نحو ما لى لا اعبد الذي فطرني اى و ما لكم لا تعبدون بدليل قوله
و اليه ترجعون و كذا قوله اتخذ من دونه الهة و وجه حسنه اسماع
من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذا لم يصرح بنسبته
للباطل و الاعانة على قبوله اذا لم يرد له الا ما اراده لنفسه و اما
لاستدراج الخصم الى الازعان و التسليم و منه لئن اشركت ليحبطن
عملك خوطب النبي صلى الله عليه و سلم و اريد غيره لاستحالة
الشرك عليه شرعا و اما للذم نحو انما يتذكروا الالباب فانه تعريض
بذم الكفار و انهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون و اما للاهانة و التوبيخ
نحو و اذا المؤودة سئلت باى ذنب قتلت فان سئلتها لاهانة قاتلها
و توبيخه و قال السبكي التعريض قسمان قسم يراى به معناه الحقيقي
و يشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم و قسم لا يراى به بل
يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله
كبيرهم هذا النوع الخامس و الخمسون فى الحصر و الاختصاص اما
الحصر و يقال له القصر هو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص
و يقال ايضا اثبات الحكم للمذكور و نفيه عما عداه و ينقسم الى قصر
الموصوف على الصفة و قصر الصفة على الموصوف و كل منهما اما
حقيقي و اما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو
ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها و هو عزيز لا يكون يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها و نفي ما عداها بالكلية

وعدم تعذرها يبعد أن يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الرسول أى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبدي من الموت الذي استعظومة الذي هو من شأن الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما اهل لغير الله به و كانوا يحرمون كثيرا من المباحات و كانت سجيبتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية مسبوقه بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة و الحامي و كان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احلتموه و الغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي و قد تقدم باسب من هذا و ينقسم الحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد و قصر قلب و قصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم نحو ربي الذي يحيى ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيى المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم و ارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساري عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحد الصفتين بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها الذفي والاستثناء سواء كان الذفي بلا او ما وغيرهما

والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم
الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لابد ان
يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج
فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد
ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا
للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا
اى ماكولا ولا بد ان يوافق في صفة اى اعرابه وحينئذ يجب
القصر اذا اوجب منه شىء بالا ضرورة ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء
واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد
يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو
وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة
النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظماهم له عن الموت منزلة
من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه
استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق
وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه مفهم ابو حيان واستدل مثبتوه
بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما
حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق فى المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر
فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القرأتين ومنها ان اثبات
وما للنفي فلا بد ان يحصر القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن
تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان للتأكيد وما كذلك
فاجتمع تأكيد ان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع
تاكيدين يفيد الحصر لافادة نحو ان زيد القائم واجيب بان مرادة

لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى انما العلم عند الله قال انما يأتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا آتيكم به انما يأتي به الله و لا اعلمها انما يعلمها الله و كذا قوله و لمن انتصر بعد ظلمه فاريلك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء و اذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتديتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي و ان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر و احسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري و البيضاوي فقلا في قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم الله واحد انما القصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم نحو انما زيد قائم و انما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد و انما الهكم بمنزلة انما زيد قائم و فائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية و صرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عندها و ما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه و الاصل عدمه و رد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية و اجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكروا اهل البيان و لم يحكوا

فيه خلافا و نازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي
 قصر في العطف بلا انما فيه نفي و اثبات فقوالك زيد شاعر لا كاتب
 لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة و القصر انما يكون بنفي جميع الصفات
 غير المثبت حقيقة او مجازا و ليس هو خاصا بنفي الصفة التي
 يعتقدها المخاطب و اما العطف ببدل فابعد منه لانه لا يستمر فيها
 الذنفي و اثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله
 تحشرون و خالف فيه قوم و سيأتي بسط الكلام فيه قريبا السادس
 ضمير الفصل نحو فالله هو الرلي اي لا غيره و اولئك هم المفلحون
 ان هذا هو القصر الحق ان شانئك هو الابتور و ممن ذكر انه للحصر
 البيانيون في بحث المسند اليه و استدلل له السهيلي بانه اتى به
 في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله و لم يؤت
 به حيث لم يدع و ذلك في قوله و انه هو اضحك و ابكى الى
 آخر الآيات فلم يؤت به في و انه خلق الزوجين و ان عليه النشأة
 و انه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله و اتى به في الباقي لادعائه
 لغيره قال في عروس الافراح و قد استنبطت دلالة على الحصر من
 قوله فلما توفيتني كذت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر كما
 حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم و انما النبي حصل بتوفيته انهم
 لم يبق لهم رقيب غير الله و من قوله لا يستوى اصحاب النار و اصحاب
 الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبديين عدم الاستواء و ذلك
 لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه
 على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه
 بالخبر الفعلى و الحاصل على رائه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه

معرفة و المسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو اذا قمت و اذا سعيت
 في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر
 القلب اكد بنحو لا غيري و منه في القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون
 فانما قبله من قوله اتمد ونفي بمال و لفظ بل المشعر بالاضراب يقضى
 بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا
 اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال و كذا قوله
 لا تعلمهم نحن نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن و قد تأتى للتقوية والتأكيد
 دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين و لا يتميز ذلك الا بما يقتضيه
 الحال و سياى الكلام ثانيها ان يكون المسند منغيا نحو انت لا تكذب
 فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب و من لا تكذب انت و قد يفيد
 التخصيص و منه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة
 مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اى لا امرأة
 او الوحدة اى لا رجلا و ابعها ان يلى المسند اليه حرف النفي
 فيفيدة نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع ان غيري قاله و منه
 و ما انت علينا بعزيز اى العزيز علينا رهطك لا انت و لذا قال
 ارهطى اعز عليكم من الله هذا حاصل رأى الشيخ عبد القاهر و وافقه
 السكاكي و زاد شروطا و تفاصيل ذلك بسطناها في شرح الفية المعاني
 الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير و ابن النفيس و غيرهما ان تقديم
 الخبر على المبتداء يفيد الاختصاص و رده صاحب الفلك الدائر بانه
 لم يقل به احد و هو ممنوع فقد صرح السكاكي و غيره بان تقديم ما
 رتبته التاخير يفيدة و مثله بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه
 ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص و تعقبة صاحب الايضاح

و صرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد و في قوله الله نزل احسن الحديث و في قوله والله يقول الحق و هو يهدى السبيل و يحتمل انه اراد ان تقديمه افادة فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المذلق زيد و منه في القرآن فيما ذكر الزمكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شرح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيد القايم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيين الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله و الذين اجتذبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت و رحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر و البناء بناء مبالغة و القلب و هو الاختصاص ان لا يطاق على غير الشيطان تذييه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا و لهذا قيل في اياك نعبد و اياك نستعين معناه نخصك بالعبادة و الاستعانة و في الى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره و في لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى و قدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم و في الثاني اثبات

اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم و خالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم استدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبدك و رد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن أداة الحصر في الآية الاولى و لو لم يكن في المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال الله تعالى و اعبدوا ربكم و قال امران لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبدك من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص و كان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو في معنى بل و اعترض ابو حيان على مدعى الاختصاص بنحو افعير الله تأمروني اعبدك و اجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة و رد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا و نوحا هدينا من قبل و هو اقوى ما رد به و اجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة و قد يخرج المشي عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص و عدمه في آية واحدة و هي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص و في اياه قطعا للاختصاص و قال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين الحصر و الاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص و من الناس من يذكر ذلك و يقول انما يفيد الاهتمام و قد قال سيديويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى و البيانيون على افادته الاختصاص و يفهم كثير من

الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك و إنما الاختصاص شيء
والحصر شيء آخر والفضل لم يذكروا في ذلك لفظه الحصر و إنما
عبروا بالاختصاص والفرق بينهما أن الحصر نفى غير المذكور و اثبات
المذكور و الاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه و بيان ذلك
أن الاختصاص افتعال من الخصوص و الخصوص مركب من شيئين
أحدهما عام مشترك بين شيئين أو أشياء و الثاني معنى منضم إليه
يفصله عن غيره كضرب زيد فإنه اخص من مطلق الضرب فإذا قلت
ضربت زيدا أخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار
ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم إليه منك و من زيد و هذه
المعاني الثلاثة اعنى مطلق الضرب و كونه رقعا منك و كونه واقعا
على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثها على السواء وقد يترجم
قصد بعضها على بعض و يعرف ذلك بما ابتداء به كلامه فإن الابتداء
بالشيء يدل على الاهتمام به و أنه هو الأرجح في غرض المتكلم فإذا
قلت زيدا ضربت علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود
و لا شك أن كل مركب من خاص و عام له جهتان فقد يقصد من
جهة عمومه و قد يقصد من جهة خصوصه و الثاني هو الاختصاص
و أنه هو الأهم عند المتكلم وهو الذي قصد إفادته السامع من غير تعرض
و لا قصد لغيره باثبات و لا نفي نفى الحصر معنى زايد عليه وهو نفي ما
عدا المذكور و إنما جاء هذا في إياك نعبده للعلم بأن قائله لا يعبدون
غير الله و لذا لم يطرد في بقية الآيات فإن قوله اغير دين الله يدعون
لو جعل في معنى ما يدعون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه
لزم أن يكون المذكور الحصر لا مجرد بغيرهم غير دين الله و ليس المراد


و كذلك آلهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير
 حصر وقد قال الزمخشري في وبالآخرة هم يوقنون في تقديم
 الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب و ما كانوا عليه
 من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته و ان قولهم ليس بصادر
 عن ايقان و ان اليقين ما عليه من آمن بما انزل اليك و ما انزل
 من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض
 عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان
 بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من
 ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقدمهم
 افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها
 حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا مذهبه ايضا استمرار على ما في
 هذه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة و اهل الكتاب
 يوقنون بها و بغيرها وهذا فهم عجيب الجأء اليه فهمه الحصر و هو
 ممنوع و على تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما و الا
 كقولك ما قام الا زيد صريح في نفى القيام عن غير زيد و يقتضى
 اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم و هو الصحيح لكنه
 اقوى المفاهيم لان الا موضوعا للاستثناء و هو الاخراج فدلالته على
 الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو
 غير القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم و التبس على
 بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما و هو
 قريب من الاول فيما نحن فيه و ان كان جانب الاثبات فيه اظهر
 فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق و نفيه

عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيدُه التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضى نفى المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم فاذا قلت انا لا اكرم الاياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه تعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالآخرة يؤقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يؤقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يؤقنون بالآخرة الا بغيرها فاضبط هذا وايك ان تجعل تقديرة لا يؤقنون الا بالآخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يؤقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يؤقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يؤقن بالآخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يؤقن بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه و ان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملته واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوقه وليس احدهما متقيدا بالآخر حتى يقول ان

المفهوم افاد نفى الايقان المحصور بل افاد نفى الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمذح ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يحمل ويؤخر فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحى الملاحظ خيفة الرقيباء

و اختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولاً وهي داخلية في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداة باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط و ابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طريق التعبير عن المراد تاديته اصله اما بلفظ مسا ولاصل المراد او ناقص عنه واف او زايد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطوير فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما والامر

ثالث و هو ان المساراة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن و قد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى و لا يحيق المكر السيئ الا باهله و في الايضاح بقوله تعالى و اذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا و تعقب بان في الآية الثانية حذف موصوف الذين و في الاولى اطناب بلفظ السي لان المكر لا يكون الا سديا و ايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اى باحد و بالقصر في الاستثناء و بكونها حائثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يودي اليه و بان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام تذبذبه الایجاز و الاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح و صرح به الخطيبي و قال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الایجاز قال الشيخ بهاء الدين و ليس بشئ و الاطناب قيل بمعنى الاسهاب و الحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التذوخي و غيره  فصل الایجاز قسما ان ايجاز قصر و ايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف و ان كان كلاما يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر و قال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ و قال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة و سبب حسنه انه يدل على التمكين في الفصاحة و لهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم و قال الطيبي في التبيين الایجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر و هو ان يقصر اللفظ على

معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله و آتوني مسلمين جمع
في احرف العنوان و الكتاب و الحاجة و قيل في وصف بليغ كانت
الفاظه قوالب معناه قلت و هذا رأى من يدخل المساواة في
الايجاز الثاني ايجاز التقدير و هو ان يقدر معنى زائد على المنطوق
و يسمى بالتضييق ايضا و به سماه بدر الدين ابن مالك في المصباح
لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو من جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطايا غفرت فهي له لاعليه
هدى للمتقين اى للضالين الصائرين بعد الضلال اى التقوى الثالث
الايجاز الجامع و هو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله
يأمر بالعدل و الاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط
بين طرفى الافراط و التفريط الموتى به اى جميع الواجبات في
الاعتقاد و الاخلاق و العبودية و الاحسان هو الاخلاص في واجبات
العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اى
تعبده مخلصا في نيتك واقفا في الخضوع اخذا هبة الحذر الى ما
لا يحصى و ابتداء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من الذوافل
هذا في الاوامر و اما النواهي فبإفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية
و بالمنكر الى الافراط الحاصل من آثار الغضب او كل محرم شرعا
و بالبغى اى الاستعلاء الفاض عن الوهمية قلت و لهذا قال ابن مسعود
رض ما في القرآن آية اجمع للخير و الشر من هذه الآية اخرجه في
المستدرك و روى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأها
ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله و الشر كله في آية واحدة
فوالله ما ترك العدل و الاحسان من طاعة الله شيئا الا جده و لا ترك

الفحشاء و المنكر و البغي من معصية الله شيدًا الاجمعة و روى أيضا
عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم
قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت
تكتب في الكذب قبله في الامر الواحد و الامرين و نحو ذلك و من
ذلك قوله تعالى اخذ العفو الآية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في
اخذ العفو التساهل و التسامح في الحقوق و اللين و الرفق في
الدعاء الى الدين و في الامر بالمعروف كف الاذى و غض البصر
و ما شاكلهما من المحرمات و في الاعراض الصبر و الحلم و التوادة
و من بديع الایجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانها نهاية
التنزيه و قد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك
بالتصنيف بهاء الدين بن شداد و قوله اخرج منها ماءها و مرعاها
دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرج من الارض قوتا و متاعا
للانام من العشب و الشجر و الحب و التمر و العصف و الحطب و اللباس
و النار و الملح لان النار من العيدان و الملح من الماء و قوله لا يصدعون
عنها و لا يترفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداق و عدم العقل
و ذهاب المال و نفاق الشراب و قوله و قيل يا ارض ابلعي ماءك
الآية امر فيها و نهى و اخبر و نادى و نعت و سمى و هلك و ابقى
و اسعد و اشقى و قص من الانبياء ما لو شرح ما اندرج في هذه
الجملة من بديع اللفظ و البلاغة و الایجاز و البيان لجفت الاقلام و قد
افردت بلاغة هذه الآية بالتأليف و في العجائب للمكرمانى اجمع المعاندون
على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا
جميع كلام العرب و العجم فلم يجدوا مثلها في فحاسة الفاظها و حسن

نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الایجاز من غير اخلال
وقوله يا ايها النمل ان خلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظ احد عشر
جنسا من الكلام نادت وكذت ونبهت وسمت وامرت وقضت وحذرت
وخصت وعمت و اشارت و عذرت فالندايا والكناية اى والتذبيدها
والتسمية الذمل والامر ان خلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم
والتخصيص سليمان والتعميم جنوده و الاشارة وهم والعذر لا يشعرون
افادت خمس حقوق الله حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها
وحق جنود سليمان وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
الآية جمع فيها اصول الكلام الندا والعموم والخصوص والامر والاباحة
والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى و او حينذا الى ام موسى ان ارضعيه
الآية قال ابن العربي هي من اعظم اى فى القرآن فصاحة اذ فيها
امران ونهيان و خبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تومر قال ابن ابي
الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك وبلغ كلما امرت ببديانه
وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما
فيما يوتره التصريح فى القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه
من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار او الاستبشار
كما يظهر على ظاهر الزجاج المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة
وعظيم ايجازها و ما انطوت عليه من المعانى الكثيرة وقد حكى ان
بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا
الكلام انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهى النفس وتلك الاعين قال
بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخاق كلهم على وصف

ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى و لكم فى القصص
 حياة فان معناه كثير و لفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه
 متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
 بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض و كان
 ارتفاع القتل حياة لهم وقد فصلت هذه الجملة على اوجز ما كان
 عند العرب في هذا المعنى و هو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين
 وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبده
 بين كلام الخالق و كلام المخلوق و انما العلماء يقدرحون اذهانهم فما
 يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يذاترة من كلامهم و هو قوله القصص
 حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة و حروف القتل انفى للقتل
 اربعة عشر الثاني ان نفى القتل لا يستلزم الحياة و الآية ناصة على
 ثبوتها التي هى الغرض المطلوب منه الثالث ان تذكير حياة تفيد
 تعظيما فيدل على ان فى القصص حياة متطاولة كقوله تعالى و لتجدنهم
 احصر الناس على حياة و لا كذلك المثل فان اللام فيه للمجنس و لذا
 فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الآية مطروقة بخلاف المثل فانه
 ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له و هو القتل ظلما
 و انما ينفية قتل خاص و هو القصص ففيه حياة ابد الخامس ان
 الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع فى المثل و الخالي من التكرار
 افضل من المشتمل عليه و ان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان
 الآية مستغذية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من
 التي بعد افعال التفصيل و ما بعدها و حذف قصاصا مع القتل الاول
 و ظلما مع القتل الثاني و التقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما

من تركه السَّابع ان فى آية طباقا لان القصاص مشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الآية اشتملت على فن بديع و هو جعل احد الضدين الذي هو الفناء و الموت محلا و مكانا لضده الذي هو الحياة و استقرار الحياة فى الموت مبالغة عظيمة ذكره فى الكشاف و عبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة و المعدن لها بادخال فى عليه التاسع ان فى المثل توالى اسباب كثيرة خفيفة و هو السكون بعد الحركة و ذلك مستكروه فان اللفظ المنطوق به اذا توالى حركاته تمكن اللسان من النطق به فظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحسبت ثم تحركت فحسبت لا يتبين اطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما نختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشئ لا ينفي نفسه الحادى عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضعف و الشدة و بعدها عن غنة الذون الثانى عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد ان القاف من حروف الاستعلاء و الصاد من حروف الاستعلاء و الاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هى حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف و كذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدهما عن طرف اللسان و اقصى الحلق الثالث عشر فى النطق بالصاد و الحاء و التاء حسن الصوت و لا كذلك تكرير القاف و الفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل

الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبهي عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبدئية على الاثبات والمثل على النفي واثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكون يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد و الآية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضى الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل و لكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص و انهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تذييلات الاول ذكر قدامه من انواع البديع الاشارة و فسرهما بالانبيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعيدة لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الایجاز دلالة مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المذقوق الثاني ذكر القاضي ابوبكر في اعجاز القرآن ان من الایجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكره باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البيضة كقولك معلوم فانه يوجب انه لابد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن

تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك
باسمه الثالث ذكر ابن الاثير و صاحب عروس الافراح وغيرهما ان
من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما
من ادواته لان الجملة فيها ثابت من باب جملتين و باب العطف
لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل و باب الغائب عن الفاعل لانه
دل على الفاعل باعطائه حكمه و على المفعول بوضعه و باب الضمير
لانه وضع الاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل
مع امكان المتصل و باب علمت انك قائم لانه منحل لاسم واحد سد
مسد المفعولين من غير حذف و منها باب التنازع اذا لم يقدر على
رأى القراء و منها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي
كاللازم و سيأتي تحريره و منها ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك
يعنى عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى و منها
الالفاظ الملازمة للعموم كاحد و منها لفظ التثنية و الجمع فانه يغني
عن تكرير المفرد و اقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا او مما يصلح ان
يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتي
بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعانى كفواتح
السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز
الحذف و فيه فوائد ذكر اسبابه مجرد الاختصار والاحتراز عن
العبث لظهوره و منها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان
بالمحذوف و ان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم و هذه
هي فائدة باب التحذير و الاغراء و قد اجتمعا في قوله فاقه الله
و سقياها ففاقه الله تحذير بتقدير ذروا و سقياها اغراء بتقدير الزموا

ومنها التعظيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج
البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء
فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال
وتترك النفس ليجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال
ولهذا القصد يوثق في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل
على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها و
فدحت ابوابها فحذف الجواب اذا كان وصف ما يجدونه و يلقونه
عند ذلك لا يتنا هي فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن
وصف ما يشاهدونه وترك النفوس تقدر ماشانه ولا يبلغ مع ذلك
كذبه ما هنالك وكذا قوله ولوترى ان وقفوا على الذار اى لرأيت
امرا فظيحا لا يكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دررانه في
الكلام كما في حذف حروف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك
والجمع السالم ومنه قرأة والمقيمى الصلاة ويا والليل اذا يسر وسأل
المورخ السدوسي الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها اذا
عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى و
انما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال الله تعالى وما كانت
امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها
كونه لا يصلح الاله نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها
شهرة حتى يكون ذكرا وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من
ولالة الحال التي لسانه انطق من لسان المقال وحمل عليه قرأة حمزة
تساء لون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة
مقام التكرير ومنها صيانه عن ذكرا تشريفا كقوله قال فرعون و ما رب

العالمين قال رب السموات الآيات حذف فيها المبتداء في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب و الله ربكم و الله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون و اقدمه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما و تفخيما و مثله في عروس الافراح بقوله رب انظر اليك اى ذاتك و منها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اى هم او المنانقون و منها قصد العموم نحو و اياك نستعين اى على العبادة و على امورنا كلها و الله يدعوا الي دار السلام اى كل احد و منها رعاية الفاصلة نحو و ما دعت ربك و ما قاتى اى و ما قلاك و منها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هد ايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشياء انهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبدان بعد ذلك و اكثر ما يقع ذلك بعد آداة شرط لان مفعول المشيئة المذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو و لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء و قد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة و الارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا و انما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستانزم لمضاهون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشيئة الجواب و لذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها فذكر الزمكاني و الذنوشي في الاقصى القريب قالوا و اذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ايدا و ارد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك فتددة قال

الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف
 فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جنبي الحذف شجاعة
 العربية لانه يشجع عن الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا
 قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا
 واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير
 دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق
 ان يقال يعنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد
 وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه و من اوقع عليه فجاء بمصدره
 مسندا الى فعل كرون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق
 بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا
 ينوي اذا لمزوي كالذات ولا يسمى محذوف لان الفعل ينزل لهذا
 القصد منزلة ما لا مفعول له و منه ربي الذي يحكي ويميت هل
 يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا و اذا
 رأيت ثم اذا لمعنى ربي الذي يفعل الاحياء و الاماتة و هل يستوي
 من يتصف بالعلم و من يندقي عنده العلم و اوقعوا الاكل والشرب
 و ذروا الاسراف و اذا حصلت منك فيه روية و منه ولما ورد ما
 مدني الآيتة الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذا كانتا على صفة الزيان
 وقومها على السقي لا لكون مزودهما غنما و مسقيهم ابلا وكذلك
 المقصود من لا نسقى السقى الا المسقى و من لم يتامل قدر يسقون
 ابلهم و يزود ان غنمهما و لا يسقى غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى
 فاعله و تعليقه بمفعوله ويذكره ان نحو لا تاملوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا
 النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قبل محذوف و قد يكون في اللفظ

ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث
 الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف
 وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا
 فلا حذف او سموا فالحذف واقع في كل شروطه هي ثمانية أحدها وجود
 دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل
 للذين اتقوا ربكم ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام
 قوم منكمرون اى سلام عليكم انتم قوم منكمرون ومن الادلة العقل حيث
 يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل
 الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل
 آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة
 لان التحريم لا يضاف الى الاحرام وانما هو والحل يضاف الى الافعال
 فعلم بالعقل حذف شئ واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك
 محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب
 دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تأمل انه مبني على
 اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك
 اى امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجي البارئ
 لانه من سمات الحدوث وعلى ان الجائى امره اوفوا بالعقود ووفوا
 بعهد الله اى بمقتضى العقود و بمقتضى عهد الله لان العقد والعهد
 قولان قد دخلا في الوجود وانقضا فلا يتصور فيهما وفاء فلا نقض وانما
 الوفاء والنقض بمقتضاها وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة
 يدل على التعيين للعادة نحو فذلكن الذي لمتنذى فيه دل العقل

على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتذني
في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مرادته لقوله قراد فتاها والعادة
دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه
ليس اختياريا بخلاف المرادة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه
التصريح في موضع آخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله اى امرة بدليل او ياتي امر ربك وجزة عرضها السموات اى
كعرض بدليل التصريح بها في آية الحديد رسول من الله اى من
عند الله بدليل و لما جاءهم رسول من عند الله و من الادلة على
اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على
ظاهرة من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لا تدعناكم اى مكان قتال
و المراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس
بالقتال و يتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا
لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدرة مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم
اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة
ومنها الشروع فى الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدءا له فان كانت عند الشروع فى القراءة قدرت اقرا او الاكل
قدرت اكل و على هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر
ابتدأت او ابتدأ كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به
في قوله و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث
باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصنعة النحوية كقولهم في
لا اقسم التقدير لا انا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتو
التقدير لا تفتو لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والذون كقوله تالله

لا كيدن وقد توجب الصذاعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد و اذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر و قد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة المطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتداء بلا خبر ظاهره و مقدر و انما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقا وان كان المعنى مفهوما تذييه قال ابن هشام انما يشترط الدليل في ما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتوا اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجد ان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف و قد ورد قول القراء في ا يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن و المقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به قال و الصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان و لان بلى لا يجاب المنفى و هو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء و من ثم لم يحذف الفاعل و لا نائبه و لا اسم كان و اخواتها قال ابن هشام و اما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل

مثل النقوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفاً
 فمردود و ان اراد تفسير المعنى و ان في بدس ضمير المثل مستترا
 فسهل الثالث ان لا يكون مؤكداً لان الحذف منافي للتأكيد ان الحذف
 مبني على الاختصار والتأكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي
 على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
 ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متضادان واما حذف الشيء لدليل
 وتوكيده فلا تنافي بيدهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان
 لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل
 لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار
 والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها
 استعمال تاك العوامل السادس ان لا يكون عوضاً عن شيء ومن ثم
 قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضاً من ادعوا لاجازة العرب
 حذفه ولذا ايضا لم تحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام
 الصلوة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
 السابع ان لا يؤدي حذفه الى تهئية العامل القوي ومن ثم لم يقس
 على قراءة وكل وعد الله الحسنى فائدة اعتبر الاخفش في الحذف
 التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوماً لا تجزي نفس
 عن نفس شيئاً ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصارت تجزيه
 ثم حذف الضمير فصارت تجزي وهذه ملاطفة في الصنعة ومذهب
 سيديويه انهما حذفاً معا قال ابن جنبي وقول الاخفش اوفق في
 النفس وآنس من ان تحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة
 الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصلى من وجهين

المحذوف و وضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رأيتَه
مقدما عليه و جوز البيهانيون تقديره مؤخرا عنهُ لافادة الاختصاص كما
قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو و اما ثمود فهديناهم ان لا يلى اما
فعل قاعدة يذبغي تعليل المقدر مهما امكن لثقل مخالفة الاصل و من
ثم ضعف قول الفارسي في و الاى لم يحضن ان التقدير فعدتن
ثلاثة اشهر و الاوى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين فلا يقدر من
المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض و افسحها لان العرب لا يقدررون
الا ما لو لفظوا به لكان احسن و انسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك
فى الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة و قدر غيره حرمة الكعبة و هو
اولى لان تقدير الحرمة فى الهدى و القلايد و الشهر الحرام لا شك
فى فصاحته و تقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال و مهما
تردد المحذوف بين الحسن و الاحسن و جب تقدير الاحسن بان الله
وصف كتابه بانه احسن الحديث فايكن محذوفه احسن المحذوفات
كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال و متى تردد بين ان يكون
مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو و دارود و سليمان ان يحكمان
فى الحرك لك ان تقدر فى امر الحرك و فى تضمين الحرك و هو
اولى لتعيينه و الامر مجمل للتردد بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين
كون المحذوف فعلا و الباقي فاعلا و كونه مبتداء و الباقي خيرا فالثاني
اولى لان المبتداء عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه
كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية
اخرى فى ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها

بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح
الحاء فان التقدير يسبحه رجال و يوحيه الله ولا يقدران مبتدأين
حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل
للفاعل و للثاني نحو و لكن سالتهم من خلقهم ليقولان الله فتقدير
خلقهم الله اولى من الله خالقهم لمجي خلقهن العزيز العليم قاعدة
اذا دار الاسر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى و من
ثم رجع ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع
و في نارا تطفى النا الثانية لانه المضارعة و في والله و رسوله احق
ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول و في نحو الحج اشهران
المحذوف مضاف الثاني اى حج اشهر لا الاول اى اشهر الحج و قد
يجب كونه من الاول نحو ان الله و ملائكته يصلون على النبي في
قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع
و قد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين و رسوله
اى بري ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع
احدها ما يسمى بالاقطاع و هو حذف بعض حروف الكلمة و انكر
ابن الاثير ورود هذا النوع في القرآن ورد بان بعضهم جعل منه فواتح
السور على القول فان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما
تقدم و ادعى بعضهم ان الباء في و امسحوا برؤوسكم اول كلمة بعض
ثم حذف الباقي و منه قراءة بعضهم و نادوا يا مال بالترخيم و لما
سمعا بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم و اجاب
بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة و يدخل في هذا
النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله وبي ان الاصل لكن انا

حذفت همزة انا تخفيفا و ادغمت الذون فى الذون و مثله ما قرئى
و يمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في
يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء
وهو ان يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما
عن الآخر لذمته و يختص غالبا بالارتباط العطفى كقوله تعالى سراويل
تقيكم الحرى و البرد و خصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب و بلادهم
حارة و الوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد و قيل
لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله و من اصوافها
و اوبارها و اشعارها و في قوله و جعل لكم من الجبال اكدانا و في قوله
و الانعام خلقها لكم فيها دفء و من امثلة هذا النوع بيدك الخير
اى و الشر و انما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد و مرغوبهم
ار لانه اكثر وجودا فى العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ايسر
من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم و الشر ليس اليك
و منها وله ما سكن فى الليل و النهار اى و ما تحرك و خص السكون
بالذكر لانه اغلب الحالىين على المخلوق من الحيوان و الجماد و ان
كل متحرك يصير الى السكون و منها الذين يؤمنون بالغيب اى
و الشهادة لان الايمان بكل منهما واجب و اثر الغيب لانه امدح و لانه
يستأنم الايمان بالشهادة من غير عكس و منها و رب المشارق اى
و المغرب و منها هدى للمتقين اى و للكافرين قاله الانباري و يؤيده
قوله هدى للناس و منها ان امرء هلك ليس له ولد اى و لا والد
بدليل انه اوجب للاخت النصف و انما يكون ذلك مع فقد الاب
لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك و هو من الطف

الانواع و ابدعها و قل من تذبذبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة
و لم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرؤيفة الاندلسي و ذكره الزركشي
في البرهان و لم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي و افردة
بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي
في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك و هو نوع عزيز و هو
ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني و من الثاني
ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى و مثل الذين كفروا كمثل
الذي يذوق الآفة التقدير و مثل الانبياء و الكفار كمثل الذي يذوق
و الذي يذوق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي يذوق عليه
و من الثاني الذي يذوق به لدلالة الذين كفروا عليه و ادخل يدك
في جيبيك تخرج بيضاء و التقدير تدخل غير بيضا و اخرجها تخرج
بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء من الثاني و اخرجها
و قال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل
واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افترأه قل
ان افتريته فعلى اجرامي و انا بري مما تجرمون التقدير ان افتريته
فعلى اجرامي و انتم براء منه و عليكم اجرامكم و انا بري مما تجرمون
و قوله يعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير و يعذب المنافقين
ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم و قوله فلا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم و يطهرن
بالماء فاذا تطهرن و طهرن فاتوهن و قوله خلطوا عملا صالحا و آخر
سئيا اي عملا صالحا يسمى و آخر سئيا بصالح قلت و من لطيفه قوله
فئة تقاتل في سبيل الله و اخرى كافرة اي فئة مومنة تقاتل

في سبيل الله و اخرى كافترة تقتاتل في سبيل الطاغوت و في الغرائب
 للكرماني في الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد
 كمثل الذي الذاعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه
 الطرف الآخر وله في القرآن نظائر و هو ابلاغ ما يكون من الكلام انتهى
 و ماخذ هذه التسمية في الحبكة الذي معناه الشد و الاحكام و تحسين
 اثر الصنعة في الثوب فحبكة الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج
 و شده و احكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن و الرونق و بيان
 اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط
 فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه و حوكه فوضع
 المحذوف مواضعه كان حائكاه مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره
 ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن و الرونق النوع الرابع
 ما يسمى بالاختزال و هو ما ليس واحدا مما سبق و هو اقسام لان
 المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم
 حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جنبي في
 القرآن منه زها الف موضع و قد سردها الشيخ عز الدين في كتاب
 المجاز على ترتيب السور و الايات و منه الحجج اشهر اى حجج اشهر او
 اشهر الحجج و لكن البر من آمن اى ذا البر او بر من حومت عليكم
 امهاتكم اى نكاح امهاتكم لا ذنالك ضعف الحياة و ضعف الممات
 اى ضعف عذاب و في الرقاب اى و في تحرير الرقاب حذف
 المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي و في الغايات
 نحو لله الامر من قبل و من بعد اى من قبل الغلب و من بعده
 و في اى و كل و بعض و جاء في غيرهن كقرأة فلا خوف عليهم بضم

بلا تذبذب اي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتداء يكثر في جواب الاستفهام نحو و ما ادراك ما عليه نار اي هي نار و بعد فالجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه و من اساء فعليها اي فاساءته عليها و بعد القول نحو و قالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام و بعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون و نحو صم بكم عمى و وقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يابثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي هذه و وجب في الذمت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم و ظلها اي دائم و يحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامرئ صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب حذف الموصوف و عندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرى كذلك و ان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق اي الواضح و الا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافع حذف المعطوف عليه ان اضرب بعضاك الحجر فانفلق اي فاضرب فانفلق و حديث دخلت و او العطف على لام التعليل ففي تخريجه و جهان احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله و ليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى و للاحسنان الى المؤمنين فعل ذلك و الثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليديق الكافرين باسمه و ليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اي و من انفق بعده بيدك الخير اي و الشر

حذف المبدل منه خرج عايبه ولا تقواوا كما تصف السنتكم الكذب
 اى لما تصفه و الكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في
 فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير
 و جوزه الكسائي مطلقا لدليل و خرج عليه اذا بلغت التراقي اى
 الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه
 كثير في مفعول المشية و الارادة و يرد في غيرهما نحو ان الذين
 اتخذوا العجل الها فلا سوف تعلمون اى عاقبة امركم حذف الحال
 يكثر اذا كان قولا نحو و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى
 قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هؤلاء يا ليت اى يا قوم
 حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو هذا الذي بعث الله
 رسولا اى بعثه و الصفة نحو و اتقوا يوما لا تجزي نفس اى فيه
 و الخبر نحو و كلا وعد الله الحسنى اى وعدة و الحال حذف مخصوص
 نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقد رنا فدعم القادرون اى
 نحن و لدعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول امنا بالذي انزل
 اليها و انزل اليكم اى و الذي انزل اليكم لان الذي انزل اليها ليس
 هو الذي انزل الى من قبلنا و لهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا
 بالله و ما انزل اليها و ما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد
 اذا كان مفسرا نحو و ان احد من المشركين استجارك اذا السماء
 انشقت قل لو انتم تملكون و يكثر في جواب الاستفهام نحو و اذا قيل
 لهم ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل و اكثر منه حذف القول نحو
 و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسمعيل ربنا اى يقولان ربنا
 قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل و لا حرج و يأتي

في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي و آتوا و الذين تبوا الدار
 و الايمان اي و الغوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت و زوجك اي
 و ليكن زوجك و امرأته حمالة الحطب اي آدم و المقيمين الصلاة
 اي امدح ولكن رسول الله اي كان و ان كلا اي يوفوا اعمالهم
 امثلة حذف الحرف قال ابن جندي في المحتسب اخبرنا ابو علي
 قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما
 دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهببت بحذفها لكنت مختصرا
 لها هي ايضا و اختصار المختصر احجاف به حذف همزة الاستفهام
 قرأ ابن محيص سواء عليهم اءذرتهم و خرج عليه هذا ربي في
 المواضع الثلاثة و تلك نعمة تمنها اي او تلك حذف الموصول
 الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو و من آياته يريكم
 البرق حذف الجار يطرد مع ان و ان نحو يمتنون عليك ان اسلموا
 قل لا تمذوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هذا كم اطمع ان يغفري
 ايعدكم انكم اي بانكم و جاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له
 و يدغونها عوجا اي لها يخوف اوليائه اي يخوفكم باوليائه و اختار
 موسى قومه اي من قومه و لا تعزموا عقدة الذكاح اي على عقدة
 حذف العاطف خرج عليه الفارسي و لا على الذين اذا ما اتوك
 لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي و قلت وجوه يومئذ
 ناعمة اي و وجوه عطف على وجوه يومئذ خاشعة حذف الجواب
 نخرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف
 الذداء كثيرها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر
 السموات و الارض و في العجائب للكرماني كثر حذف ياء في القرآن

من الرب تنزيها و تعظيما لان فى الذداء طرفا من الامر حذف قد
فى الماضى اذا وقع حالا نحو وجاؤكم حصرت صدورهم نحو انوع من
لك و اتبعك الازلون حذف لاء الذافية بطرد فى جواب القسم اذا
كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ و ورد فى غيرة نحو و على الذين
يطيقونه فدية اى لا يطيقونه و القى فى الارض رواسي ان تميد اى
لان لا تميد حذف لام التوطية و ان لم يفتهاوا عما يقولون ليدمن و ان
اطعمتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى
الذين امنوا يقيموا اى ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام
نحو قد افلح من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح
بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة و ما هم بضارين به من
احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد و لا
الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب و البداء خرج عليه
قراءة فتوبوا الى بارئكم و يا امرئكم و بعولتكن احق بسكون الثلاثة و كذا
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فازاري سواة اخي ما بقى من الربا
امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب
اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبطت قبضة من
اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول تدور اعيذهم كالذي يغشى
عليه اى كدوران عين الذي يغشى عليه و تجعلون رزقكم اى بدل
شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار
مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان و واحد من خبرها
حذف مفعولى باب ظن اين شركائى الذين كذتم تزعمون اى تزعمونهم
شركاء حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اى بسى و آخر سنا

اى بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط
 و فعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اى ان اتبعتموني
 قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اى ان قلت لهم يقيموا وجعل منه
 الزمخشري فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن
 يخلف الله و جعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى
 ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان
 استطعت ان تبغى نفقا فى الارض او سما فى السماء اى فافعل
 و اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم و ما خلفكم لعالم ترحمون اى
 عرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم و لو جئنا بمثله مددا
 اى لنفد و لو ترى ان المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرأيت امرا فظيما
 و لو لا فضل الله عليكم و رحمته و ان الله رؤف رحيم اى ليعذبكم
 لو لا ان ربطنا على قلبها اى لا بدت به و لو لا رجال مؤمنون و نساء
 مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم اى لسلطتم على اهل مكة حذف
 جملة القسم لا عذبته عذابا شديدا اى والله حذف جوابه و المنازعات غرقا
 الآيات اى لتبعثن ص و القرآن ذى الذكر اى انه لمعجز ق و القرآن
 المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو
 ليحق الحق و يبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل كثيرة
 نحو فارسون يوسف ايها الصديق اى فارسون اى يوسف لاستعبده
 الرويا ففعلوه فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام شئ مقام
 المحذوف كما تقدم و تارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم
 ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم و انما
 التقدير فان تولوا فلا اوم على او فلا عذر لكم لانني ابلغتكم و ان يكذبون

فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا يحزن و اصبر و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الایجاز الى ايجاز قصر و ايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط و زيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات و الارض الآیة في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقيلين و في كل عصر و حين للعالم منهم و الجاهل و الموافق و المنافق و قوله الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمدهم و يؤمنون به فقله و يؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معاوم و حسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه و ريل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و ليس من المشركين منك و الذكوة الحث للمؤمنين على ادائها و التحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين و الثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فكثر من حروف التوكيد السابقة في نوع الادوات و هي ان و ان و لام الابتداء و القسم و الاستفتاحية و اما وهاء التثنية و كان في تأكيد التشبيه و لكن في تأكيد الاستدراك و لبيت في تأكيد التمنى و لعل في تأكيد الترجى و ضمير الشأن و ضمير الفصل و اما في تأكيد الشرط و قد و السين و سوف و الذنونان في تأكيد الفعلية و لاء التبرية و لن و لما في تأكيد الذمفي و انما يحسن تأكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترودا و متفاوت التأكيد بحسب قوة الانكار و ضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى ان كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان و اسمية الجملة و في المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم امرسلون فاكد بالقسم و ان و اللام و اسمية الجملة امبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا

ما انتم الا بشر مثلنا و ما انزل الرحمن من شئى ان انتم الا تكذبون
 و قد يؤكدها و المخاطب به غير مذكر لعدم جريه على مقتضى
 اقراره فينزل منزلة المذكر و قد يترك التأكيد و هو مذكر لان معه ادلة
 ظاهرة لو تأملها لرجع عن انكاره و على ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك
 لميتمون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت تأكيدين و ان لم يذكر
 لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة تنزيل من يذكر الموت و اكد
 اثبات البعث تأكيداً واحداً و ان كان اشد تأكيداً لانه لما كانت ادلته
 ظاهرة كان جديراً بان لا يذكر فنزل المخاطبون منزلة غير المذكر حثاً لهم
 على النظر فى ادلته الواضحة و نظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى
 عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن
 نزل منزلة عدم تعويلاً على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار
 منزلة عدمه لذلك و قال الزمخشري بواغ فى تأكيد الموت تنبيهاً
 للانسان ان يكون الموت نصب عينيه و لا يغفل عن ترقبه فان ماله
 اليه فكانه اذوت حملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان فى الدنيا
 يسعى فيها غاية السعى حتى كأنه يخلد و لم يؤكده جملة البعث
 الابان لانه ابرز فى صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع و لا يقبل
 انكاراً و قال التاج الفرقاح اكد الموت رداً على الدهرية القائلين ببقاء
 النوع الانساني خلفاً عن سلف و استغنى عن تأكيد البعث هنا
 لتأكيد و الرد على منكرة فى مواضع كقوله قل بلى و ربي لتبعثن
 و قال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك استغنى عن اعادة
 اللام لذكرها فى الاول و قد يؤكدها بها للمستشرف الطالب الذي قدم له
 ما يابح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو و لا تخاطبني فى الدين

ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر
تأويلها ويشعر بانه قد حقق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكوموا عليهم بذلك او لا فقيدل انهم
مغرقون بالتاكيد و كذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى
وظهور ثمرتها و العقاب على تركها محالة الاخرة تشوقت نفوسهم الى
وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شديى عظيم بالتاكيد ليتقرر
عليه الوجوب و كذا قوله و ما ابرى نفسي فيه تخيير للمخاطبين و تردد
في انه كيف لا يبرى نفسه و هو برية زكية ثبتت عصمتها و عدم
موافقتها السوء فائدة بقوله ان النفس لامارة بالسوء و قد يؤكد لقصد
التزغيب نحو فتاب عليه انه هو القواب الرحيم اكد باربع تأكيدات
ترغيبا للعباد فى التوبة و قد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة
و معانيها و موافقها فى النوع الاربعين فائدة اذا اجتمعت ان واللام
كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا
دخلت اللام صارت ثلاثا و عن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر و ان توكيد
الاسم فيها تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم و لا للخبر و كذلك نون
التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا و الخفيفة بمنزلة تكريرة مرتين
و قال سيبويه فى نحو يا ايها الالف و الهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك
كررت يا مرتين و صار الاسم تغبيها هذا كلامه و تابعة الزمخشري فائدة
قوله تعالى و يقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال
الجرجاني فى نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف
تحقق ما ينكر و انما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه و سلم
الصادق منه بانه التاكيد فحكاة فنزلت آية على ذلك النوع الثاني

دخول الاحرف الزائدة قال ابن جنبي كل حرف زيد في كلام العرب
 فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى و قال الزمخشري في كشانه
 القديم الباقي خبر ما وليس لتأكيد النفي كما ان اللام لتأكيد الايجاب
 و سئل بعضهم عن التأكيد بالحرف و ما معناه ان اسقاطه لا يخل
 بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى
 لا يجدونه باسقاطه قال و نظيرة العارف بوزن الشعر طبعاً اذا تغير عليه
 البيت بنقص انكروه و قال اجد نفسي على خلاف ما اجدتها باقامة
 الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها و يجد
 نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب زيادة
 الحروف و زيادة الافعال قليل و الاسماء اقل اما الحروف فيزداد منها
 ان و ان و اذا و الى و ام و الباء و الفاء و في و الكاف و اللام و لا
 و ما و من و الواو و تقدمت في نوع الادوات مشروحة و اما الافعال
 فزيد منها كان و خرج عليه كيف نكلم من كان في المهدي صدياً و اصبغ
 و خرج عليه فاصبحوا خاسرين و قال الرماني العادة ان من به علة
 تزداد بالليل ان يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبغ لان الخسران
 حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة و اما
 الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزداد و وقع في كلام المفسرين
 الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل
 ما امنتم به اى بما النوع الثالث التأكيد الصناعي وهو اربعة اقسام
 أحدها التوكيد المعنوي بكل و اجمع و كلا و كلتا نحو فسجد الملائكة
 كلهم اجمعون و فائدته رفع توهم المجاز و عدم الشمول و ادعى القراء
 ان كلهم افادت ذلك و اجمعون افادت اجتماعهم على السجود و انهم

لم يسجدوا متفرقين ^{ثانيها} التأكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما
 بمرادفة نحو ضيقا حرجا بكسر الراء غرابيب سود و جعل منه الصفار
 في ما ان مكنا كم على القول بان كليهما للنفى و جعل منه غيره
 قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ليس ها هنا ظرفا لان لفظ ارجعوا
 يندبى عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكأنه قال ارجعوا ارجعوا
 و اما بلفظه و يكون في الاسم و الفعل و الحرف و الجملة فلاسم نحو
 قوارير قوارير و كا صفا صفا و الفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم و اسم
 الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون و الحرف نحو ففى الجنة
 خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم و كنتم ترابا و عظاما انكم و الجملة
 نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا و الاحسن اقتدان الثانية
 ثم نحو و ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون
 ثم كلا سيعلمون و من هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو
 اسكن انت و زوجك اذهب انت و ربك و اما ان تكون نحن
 الملقين و من تأكيد المنفصل بمثله و هم بالآخرة هم يؤفنون ^{ثالثها}
 تأكيد الفعل بمصدره و هو عوض من تكرار الفعل مرتين و فائدته رفع
 توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز
 في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور و غيره و من ثم رد بعض اهل
 السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله و كلم
 الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل و من امثاله
 و سلموا تسليما تمور السماء مورا و تسير الجبال سيرا جزاءكم جزاء
 صوفورا و ليس منه و تظنون بالله الظنون نابل هو جمع ظن لاختلاف
 انواعه و اما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه و ان يكون

الشيء بمعنى الامر والشان و الاصل في هذا النوع ان يذمت بالوصف
 المراد نحو انكروا الله ذكرا كثيرا و سرحوهن سراحا جميلا و قد يضاف
 وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته و قد يؤكد بمصدر فعل آخر او
 اسم عين نيابة عن المصدر نحو و تبطل اليه تبتيلا و المصدر تبتيلا
 و التبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اى انباتا اذا انبتت اسم
 عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا و لا تعثوا فى الارض
 مفسدين و ارسلناك للناس رسولا ثم توليتكم الا قبلا منكم و انتم معرضون
 و ازلفت الجنة للمتقين غير بعيد و ليس منه واي مدبرا لان التولية
 قد لا تكون ادبارا بدليل قول وجهك شطر المسجد و لا فتبسم ضاحكا
 لان التبسم قد لا يكون ضحكا و لا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين
 ان كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير
 وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط
 وله فوائد منها التقرير و قد قيل الكلام اذا تكرر تقرر و قد نبه تعالى
 على السيب الذي لاجله كرر الاقاصيص و الانذار فى القرآن بقوله
 و صرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكرا و منها التاكيد
 و منها زيادة التذبية على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول
 و منه و قال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيلا الرشاد يا قوم
 انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك و منها اذا طال
 الكلام و خشى تناسى الاول اعيد ثانيا توطية له و تجديد العهدة و منه
 ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا
 ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم
 جاهدوا و صبروا ان ربك من بعدها و لما جاءهم كتاب من عند الله

الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رأيت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رأيتهم و مذهبها التعظيم و التهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قامت هذا النوع احد اقسام الذوع قبله فان مذهب التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عدة نوعا مستقلا قلت هو يجامعه و يفارقه و يزيد عليه و ينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثله و قد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا و قد يكون التكرير غير تاكيد صناعة و ان كان مفيدا للتاكيد معنى و مذهب ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه و بين مؤكده نحو اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان الله اصطفىك و طهرك و اصطفىك على نساء العالمين فالاتيان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي و مذهب الآيات المتقدمة في التكرير للطول و مذهب ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعاقب به الاول و هذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب درى وقع فيه الترديد اربع مرات و جعل مذهب قوله تعالى فبأى الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفاً و ثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها و لذلك زادت على ثلاثة و لو كان الجميع عابدا الى شىء واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره و ان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير نعمة و قد سئل اى نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور و اراحة

المؤمن و الناس من الفاجر و كذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة و اتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذا القصة و كذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية و ما كان اكثرهم مؤمنين و ان ربك اهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فلاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها و ما اشتملت عليه من الآيات و العبر و قوله و ما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة و لما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم و الرحمة لمن امن و كذا قوله في سورة القمر و لقد يسرفنا القرآن للمذکر فهل من مدکر قال الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل بنا منها ايقاظا و تنبيها و ان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار يختص به و ان ينتهوا كيلا يغلبهم الشرور و الغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالآخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالآخر و لكن كرر ليكون نصا فيما يليه و ظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت و الامر كذلك و لا يرد عليه ان التاكيد لا يزداد به من ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى و يقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى و لله ما في السموات و ما في الارض و لقد وصينا الي قوله و كان الله غنيا حميدا و لله ما في السموات و ما في الارض و كفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله و لله ما في السموات

وما فى الارض فى آيتين احد هما فى اثر الاخرى قلنا لاختلاف
معنى الخبرين عما فى السموات والارض و ذلك ان الخبر عنه فى
احدى الآيتين ذكر حاجته الى باربه و غذي باربه عنه و فى الاخرى
حفظ باربه اياه و علمه به و بتدبيره قال فان قيل افلا قيل و كان الله
غنيا حميدا و كفى بالله و كيلا قيل ليس فى الآية الاولى ما يصلح
ان يختم بوصفه معه بالحفظ و التدبير انتهى و قال الله تعالى و ان
منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب و ما هو من
الكتاب قال الرابع الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور فى قوله
تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم و الكتاب الثانى التوراة
و الثالث لجنس كتب الله كلها اى ما هو من شىء من كتب الله
و كلامه و من امثله ما يظن تكرارا و ليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اى فى المستقبل و لا
انتم عابدون اى فى الحال ما اعبد فى المستقبل و لا انا عابد اى
فى الحال ما عبدتم فى الماضى و لا انتم عابدون اى فى المستقبل
ما اعبد اى فى الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لا كهتهم فى
الازمنة الثلاثة و كذا فانكروا الله عند المشعر الحرام و اذكروا كما هداكم
ثم قال فاذا قضيتم منا سكم فانكروا الله كذاكم اباءكم ثم قال و اذكروا
الله فى ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد
بالاخر فالاول الذكر فى مزدلفة عند الوقوف بقرح و قوله و اذكروا كما
هداكم اشارة الى تكرر ثانيا و ثالثا و يحتمل ان يراد به طواف الافاضة
بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم و الذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة
العقبة و الذكر الاخير لرمي ايام التشريق و منه تكرير حرف الاضراب

في قوله قالوا اصغات احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عمون ومذه قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدرة وعلى المقتر قدرة متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوفى نارا ثم ضربه باصحاب الصيب قال الرمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه اول على فرط الحياة وشدة الامر وفضاعته قال ولذلك آخروهم يتدرجون في نحو هذا من الالهون الى الاغظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد الف البدر ابن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في ائذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلاغاء ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم ايها بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدر من تقدمهم فلم لا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى آخرين وكذا سائر

القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة
تأكيد لآخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فذون كثيرة و اساليب
مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها
لتوفرها على نقل الاحكام فلهمذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه
تعالى انزل هذا القرآن و عجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر
في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن
الاتيان بمثله باى نظم جاؤا و باى عبارة عبروا ومنها انه لما تحك اهم
قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد و اكتفى
بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعدد
الصور دفعا لاحتجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت
كان في الفاظها في كل موضع زيادة و نقصان و تقديم و تاخير و انت
على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في
اخراج المعنى الواحد في صور متباعدة في النظم و جذب النفوس
الى سماعها لما جبلت عليه من حب التذقل في الاشياء المتجددة
واستلذاذها بها و اظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير
ذلك فيه هجزة في اللفظ و لا ملل عند سماعه فباين لذلك كلام
المخلوقين و قد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف و سوقها
مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص و اجيب
بوجوه احدها ان فيها تشبيبه النسوة به و حال امرأة و نسوة افتقدوا
بابدع الناس جمالا فذاسب عدم تكرارها لما فيها من اغضار و الستر
و قد صحح الحاكم في مستدرکه حديث النبي عن تعليم النساء سورة
يوسف ثانياً انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها

من القصص فان مالها الى التوبال نقصة ابليس و قوم نوح و هود و صالح و غيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن همت القصص ثالثها قال الاسناد ابو اسحق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبياء و ساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه و سلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت و ظهر لي جواب رابع و هو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدرکه فنزلت مبسوطه تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة و ترويح النفس لها و الاحاطة بطرفها و جواب خامس و هو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم و الحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه و سلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين و لهذا قال الله تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين او لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن و قصة يوسف لم يقصد منها ذلك و بهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف و قصة ذي القرنين و قصة موسى مع الخضر و قصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى و ولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص و هي مكية انزلت خطابا لاهل مكة و الثانية في سورة آل عمران و هي مدنية انزلت خطابا لليهود و النصراني نجوان حين قدموا و لهذا اتصل بها ذكر المحاجة و المباهلة النوع الخامس الصفة و ترو لاسباب

أحدها التخصيص في الذكرة نحو فتح رربة مومنة الثاني التوضيح
 في المعرفة أي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الأمي الثالث المدح
 والثنا ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
 رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ
 المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين أسلموا فهذا الوصف للمدح
 و اظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعداء من ملة المسلمين
 الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع
 الذم نحو فاستعد بالله من الشيطان الرجيم الخامس التأكيد لرفع الابهام
 نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فائتين بعدة صفة موكدة
 للذهي عن الاشراك والافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض
 كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان
 الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن
 وبنوا المطالب شئ واحد و يطلق ويراد بها نفى العدة فالتثنية
 باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسين
 الهة و ان جاز ان يتخذ من نوع واحد عددا الهة و لهذا اكد بالوحدة
 قوله انما هو اله واحد و مثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على
 قراءة تذيون كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تأكيد لرفع
 توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل و ان
 تعدوا نعمة الله لاثحصوها و من ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ
 كانتا يفيد التثنية فتفسيرة بالثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن
 ذلك الاخفش و الفارسي فانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة
 لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين

او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فوض الثنتين تعلق
بمجرد كونهما ثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثني وقيل
اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه واما فوجه اكتفاء
ونظيرة فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين
المطلقين و من الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله
يطير لتأكيد ان المراد بالطائر حقيقة الطير ان لانه يطلق مجازا على غيره وقوله
بجناحيه لتأكيد حقيقة الطير ان لانه يطلق مجازا على شدة العدو
والا سراع في المشى ونظيرة يقوون بالسفتهم لان القول يطلق مجازا
على غير اللسان بدليل و يقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت
العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن
ذكرى قاعدة الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح
متكلم بل متكلم فصيح و اشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان
رسولا نبيا و اجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوتة و قد
تقدم في نوع التقديم والتأخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة
بين متضايقين اولهما عدد جاز اجراوها على المضاف و على
المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا و من الثاني سبع بقرات
سمان فائدة اذا تكررت الذعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات
العطف نحو هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن و الا تركه نحو و لا تطع
كل حلاف مهين همار مشاء بنميم مذاع للخير معتد ائيم عتل بعد
ذلك زعيم فائدة قطع الذعوت في مقام المدح و الذم ابلاغ من اجرائها
قال القارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان

يخالف في اعرابها لان المقام يقتضى الاطذاب فاذا خولف في الاعراب
 كان المقصود اكمل لان المعانى عند الاختلاف تتنوع وتتغنى وعند
 الاتحاد يكون نوعا واحدا مثاله فى المدح و المؤمنون يؤمنون بما انزل
 اليك وما انزل من قبلك و المقيمين الصلاة و المؤمنون الزكوة و لكن
 البر من آمن بالله الى قوله و المؤمنون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
 و قرى شاذ الحمد لله رب العالمين برفع رب و نصبه و مثاله فى الذم
 و امرأته حمالة الحطب النوع السادس البدل و القصد به الايضاح
 بعد الابهام و فائدته البيان و التأكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت
 رأيت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غير و اما التأكيد
 فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين و لانه دل على ما دل
 عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل و اما بالتضمين في بدل البعض
 او بالالتزام في بدل الاشتغال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لذسفا بالناصية
 ناصية كاذبة خاطية و مثال الثاني والله على الناس حج البيت من
 استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض و مثال الثالث
 و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكرة يسألونك عن الشهر الحرام قتال
 فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر
 بالرحمن لبيوتهم و زاد بعضهم بدل الكل من البعض و قد وجدت له
 مثلا في القرآن و هو قوله يدخلون الجنة و لا يظلمون شيئا جنات عدن
 فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض و فائدته تقرير انها جنات
 كثيرة لا جنة واحدة قال ابن العميد و ليس كل بدل يقصد به رفع
 الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التأكيد

و ان كان ما قبله غنيا عنه كقوله و انك لتهدى الى صراط مستقيم
صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان
الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيدويه على ان من البدل
ما الغرض منه التاكيد انتهى و جعل منه ابن عبد السلام و ان قال
ابراهيم لابيه آزر قال و لا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره و رد بانه
يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة الذوع السابع عطف
البيان و هو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على
الايضاح باسم مختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى
حاصل في متبوعها و فرق ابن كيسان بينه و بين البدل بان البدل
هو المقصود و كانك قررته في موضع المبدل منه و عطف البيان
و ما عطف عليه كل منهما مقصود و قال ابن مالك في شرح الكافية
عطف البيان مجرى مجرى النعت في تكميل متبوعه و يفارقه
في ان تكميله بشرح و تبين لا بدلالة على معنى في المتبوع او
سببته و مجرى التوكيد في تقوية دلالة و يفارقه في انه لا يرفع توهم
مجاز و مجرى البدل في صلاحته للاستقلال و يفارقه في انه غير
منوى الاطراح و من امثله فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة
مباركة زيتونة و قد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح و منه جعل الله
الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح
الذوع الثامن عطف احد المترادين على الآخر والقصد منه التاكيد
ايضا و جعل منه انما اشكوا بئني و حزني الى الله فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا ولا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف
دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا و لا امقا قال الخليل العوج و الامت

بمعنى واحد سرهم و نجواهم شرعة و منهاجا لا تبقى و لا تدر الاءعاء
و نداء اطعنا ساداتنا و كبراءنا لا يمسننا فيها نصب و لا يمسننا فيها
لغوب فان نصب كلغب و زنا و معنى صلوات من ربهم و رحمة عذرا
او نذرا قال ثعلب هما بمعنى و انكر المبرد وجود هذا النوع فى
القرآن و اول ما سبق على اختلاف المعنيين و قال بعضهم المخلص
فى هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد
عند انفرد هما فان التركيب يحدث معنى زائدا و اذا كانت كثرة
الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع
عطف الخاص على العام و فائدته التذبية على فضله حتى كانه ليس
من جنس العام تنزيلا للمتغاير فى الوصف منزلة المتغاير فى الذات
و حكى ابو حيدان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا
العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة و افرد بالذكر تفصيلا
و من امثلته حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى من كان عدو
الله و ملائكته و رسله و جبريل و ميكال و لتكن منكم امة يدعون الى
الخير و يأمرون بالمعروف و ينهاون عن المنكر و الذين يمسكون بالكتاب
و اقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب و خصت
بالذكر اظهارا لمرتبتها كونها عماد الدين و خص جبريل و ميكال بالذكر
ردا على اليهود فى دعوى عداوته و ضم اليه ميكائيل لانه ملك
الرزق الذى هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذى
هو حياة القلوب و الارواح و قيل ان جبريل و ميكائيل لما كانا اميرى
الملائكة لم يدخلوا فى لفظ الملائكة اولا كما كان الامير لا يدخل فى
مسمى الجنك حكاة الكرمانى فى العجائب و من ذلك و من يعمل

سوءا او يظلم نفسه و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحى الى و لم يوح اليه شئى بقاء على انه لا يختص بالواو كما هو
رأى ابن مالك فيه و فيما قبله و خص المعطوف فى الثانية بالذكر
تذبيها على زيادة قبحة تذببه المراد بالخاص و العام هنا ما كان فيه
الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه فى الاصول النوع العاشر عطف
العام على الخاص و انكر بعضهم وجوده فإخطأ و الفائدة فيه و اضافة
و هو التعميم و افرد الاول بالذكر اهتماما لشانه و من امثله ان صلاتي
و نسكي و النسك العبادة فهو اعم اتينك سبعا من المثاني و القرآن
العظيم رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين
و المؤمنات فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة
بعد ذلك ظهير و جعل منه الزمخشري و من يدبر الامر بعد قوله
قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل
البيان اذا اردت ان يتهم ثم توضح فانك تظنب و فادته اما روية
المعنى في صورتين مختلفتين الابهام و الايضاح او ليتمكن المعنى
فى النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق
بلا تعب او ليكمل لذة العلم به فان الشئى اذا علم من وجه ما تشوقت
النفس للعلم به من باقى وجوهه و تاملت فاذا حصل العلم من
بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة
و من امثله رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح
شئى ماله و صدري يفيد تفسيرة و بيانه و كذلك و يسر لي امري
والمقام يقتضى التاكيد للارسال المودن بتلقى الشدائد و كذا الم نشرح
لك صدرك فان المقام يقتضى التاكيد لانه مقام امتنان و تفخيم و كذا

وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصباحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا الى قوله ومنها اربعة حرم و عكسه قوله ثلاثة ايام في الحج و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في سبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلية فيها كما في قوله خلق الارض في يومين قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جعلتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري و رجحه ابن عبد السلام و جزم به الزمكاني في اسرار التنزيل قال ونظيرة و وعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعده قال ابن عساكر و فائدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعده و يكون فيه متناهيها مجتمع الراي حاضر الذهن لانه او وعدنا الاربعين اولا كانت متسارية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام و تجدد بذلك عزم لم يتقدم و قال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير و جواب من الفقه و جواب من النحو و جواب من اللغة و جواب من المعنى و جوابان من الحساب و قد سقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس و خفاء فيوتى بما يزيله و يقصره و من امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا منسه الشر جزوعا و اذا منسه الخير منوعا فقوله اذا منسه الى آخره تفسير للهلوع كما قال ابوا العالية و غيره القيروم لا تاخذة سفة و لانوم قال البيهقي في شرح

الاسماء الحسنى قوله لا تأخذة تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب
 يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله
 كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير المثل لا تتخذوا
 عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموذبة فتلقون الى آخرة تفسيراً
 لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظى
 لم يلد الى آخرة تفسير للصمد وهو فى القرآن كثير قال ابن جنى
 ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها
 لان تفسير الشئ لاحق به و متعم له و جار مجرى بعض اجزائه
 الذوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمرة و رأيت فيه تاليفاً
 مفرداً لابن الصانع و له فوائد منها زيادة التقرير و التمكن نحو قل
 هو الله احد الله الصمد و الاصل هو الصمد و بالحق انزلناه و بالحق
 نزل ان الله لذو فضل على الناس و لكن اكثر الناس لا يشكرون
 لتسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب و يقولون هو من عند الله
 و ما هو من عند الله و منها قصد التعظيم نحو و اتقوا الله و يعلمكم
 الله و الله بكل شئ عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
 و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا و لباس التقوى ذلك خير
 ذلك و منها قصد الالهانة و التحقير و نحو اولئك حزب الشيطان الا ان
 حزب الشيطان يذرع بينهم و منها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير
 انه عين الاول نحو قل اللهم مالك الملك توّتى الملك لو قال توّتيه
 لا وهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة
 السوء كور السوء لانه لو قال عليهم دائرة السوء لاهم ان الضمير عائد الى الله
 فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه

ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلسبا خروجها
 وليس كذلك لما فى المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الابيه
 فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا و لم يقل من وعائه ليلا يتوهم عود الضمير
 الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخراجها ومنها قصد تربية المهابة
 و ادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما يقول
 الخليفة امير المؤمنين يأمرك بكذا و منه ان الله يأمركم ان تودوا
 الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقويته داعية المأمور
 و منه فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها
 تعظيم الامر نحووا لم يروا كيف يبدو الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
 على الله يسير قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل
 اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان
 و منها الاستلذان بذكره و منه و اورثنا الارض نتبوء من الجنة لم يقل
 منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوسل
 بالظاهر الى الوصف و منه فآمنوا بالله و رسوله النبي الامي الذي
 يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله ربي ليتمكن
 من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به
 و الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات و لو اتى بالضمير لم يكن ذلك
 لانه لا يوصف و منها التنبيه على عالية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا
 قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو
 للكافرين لم يقل لهم اعلموا بان من عادى هواء فهو كافر و ان الله انما
 عاداه لكفرة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه
 لا يفلح المجرمون و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلوة انا لا نصيغ

اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرمى نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحاً بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشاء الله يختم على قلوبك ويمحو الله الباطل فان ويمحو الله استيناف لادخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجنس و منه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس و بالثاني آدم او من يعلم الكتابة او ادريس و بالثالث ابوجهل ومنها مراعاة التصريح وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تصل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميراً لا بد منه و منه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية الذكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سوال سألته الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة و من اذا بدأ وجهه استحي له القمران
و من كفه يوم النداء و يراعه على طوسه بحران يلتقيان
ومن اذوجت في المشكلات مسائل جلاها بفكر دائم اللمعان

رأيت كتاب الله اكبر معجز لا فضل من يهدى به الثقلان
 ومن جملة الاعجاز كون اختصاره بايجاز الفاظ و بسط معان
 و لكنني في الكهف ابصرت آية بها الفكر في طول الزمان عدان
 و ما هي الا استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم مثله ببيان
 فما الحكمة الفراء في وضع ظاهر مكان ضمير ان ذاك لشان
 فارشد على عادات فضلك حيرتي فما لي بها عند البيان يدان
 تذييه اعادة الظاهر بمعناه احسن اعادته بلفظه كما مر في آيات
 انا لا نضيق اجر المصلحين اجر من احسن عملا و نحوها و منه ما يعود
 الذين كفروا من اهل الكتاب و لا المشركين ان ينزل عليكم من خير
 من ربكم و الله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب
 للربوبية و اعادة بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم
 مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع و منه الحمد لله الذي خلق
 السموات و الارض الى قوله بربهم يعدلون و اعادته في جملة اخرى
 احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها و بعد الطول احسن من
 الاضمار لئلا يبقى الدهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيقوته ما شرع
 فيه كقوله و تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله و ان قال
 ابراهيم لبيد آزر النوع الرابع عشر الايغال و هو الامعان و هو ختم الكلام بما
 يفيد نكته يتم المعنى بدونها و زعم بعضهم انه خاص بالشعر و رد بانه
 وقع في القرآن من ذلك قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
 لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه ان الرسول
 مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في البحث على اتباع الرسل
 و الترغيب فيه و جعل ابن ابي الاصبع منه و لا تضمن الصم الدعاء

اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولو مدبرين زائد على المعنى مبالغة
 في عدم انتفاعهم و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم
 يوقنون زائد على المعنى لمدح المومنين و التعريض بالذم لليهود
 و انهم يعبدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثلما
 الى آخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد و انه واقع
 معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل و هو ان
 يؤتى بجملة عقب جملة و الثانية تشتمل على معنى الاولى لتأكيد
 منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه و يتقرر عند من فهمه
 نحو ذلك جزيناهم بما كفروا و هل نجازي الا الكفور و قل جاء الحق
 و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا و ما جعلنا لبشر من قبلك
 الخلد ا فان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت و يوم القيمة
 يكفرون بشرككم و لا يذبذك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد
 و العكس قال الطيبي و هو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه
 مفهوم الثاني و بالعكس نقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم
 و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم و لا
 عليهم جناح بعد هن فمنطوق الامر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة
 مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها و بالعكس و كذا قوله لا يعصون الله
 ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون قلت و هذا النوع يقابله في الانجاز
 نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل و يسمى بالاحتباس و هو
 ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو
 اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة توهم
 انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة و مثله اشداء على الكفار رحماء بينهم

لو اقتصر على اشداء اتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء
لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون فقوله و هم لا يشعرون
احتراس ليلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان و مثله فتصيبكم منهم
معرفة بغير علم و كذا قوله نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك
لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس
ليلا يتوهم ان التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان
قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اظنابا قلنا هو اظناب
لما قبله من حيث رفع توهم غيره و ان كان له معنى في نفسه
الذوع الثامن عشر التتميم و هو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد
بفضله تفيد نكتة كالمبالغة في قوله و يطعمون الطعام على حبه اى
مع حب الطعام اى اشتهاؤه فان الاطعام حينئذ اباخ و اكثر اجرا
و مثله و آتى المال على حبه و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن
فلا يخاف فقوله و هو مؤمن تتميم في غاية الحسن الذوع التاسع عشر
الاستقصاء و هو ان يتناول الكلام معنى فيستقصيه فيأتى بجميع
عوارضه و لوازمه بعد ان يستقصى جميع اوصافه الذاتية بحيث
لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون
له جنة الآفة فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف
عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل و اعذاب فان مصاب
صاحبها بها اعظم ثم زاد تجرى من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك
ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل
ما يكون في الجنات ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف
صاحبها و اصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب

تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يعتصر على ذكوره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه ناز ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون الذار ضعيفة لا تفني باحتراقها لما فيها من الانهار و رطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في الكلام و اتمه و اكمله قال ابن ابي الاصبغ و الفرق بين الاستقصاء و التتميم و التكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم و التكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه و الاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه و عوارضه و اوصافه و اسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر عليه فيه فلا يبدى لاحد فيه مساع الخواطر العشرون الاعتراض و سماء قدامه التفاتا و هو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا بمعنى لذكته غير دفع الابهام كقوله و يجعلون لله البنات سبحانه و لهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتذرية الله سبحانه عن البنات و الشناعة على جاعلها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمدين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك و من وقوعه بانثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين نساء وكم حرث لكم فقوله نساء كم يتصل بقوله فاتوهن لانه بيان له و ما بينهما اعتراض للمصنف على الطهارة و تجنب الادبار و قوله و قيل يا ارض ابلعي الى قوله و قيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء و قضى الامر

و استوت على الجودي قال في الاقصى القريب و نكتة افادة ان
هذا الامر واقع بين القولين لا محالة و لو اتى به آخر لكان الظاهر تاخره
فيتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان
وقضى الامر معترض بين و غيظ و استوت لان الاستواء يحصل عقب
الغيظ فقوله و لمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على
فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه و من وقوع اعتراض
في اعتراض فلا اقسام بمواقع النجوم و انه لقسم او تعلمون عظيم انه
لقرآن كريم اعترض بين القسم و جوابه بقوله و انه لقسم الآية و بين
القسم و صفته بقوله او تعلمون تعظيما للمقسم به و تحقيقا لجلاله و اعلاما
لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان و وجه حسن
الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون
كالحسننة تأنيك من حيث لا يحتسب النوع الحادي و العشرون
التعليل و فائدته التقرير و الإبلغية فان النفوس ابعت على قبول
الاحكام المعلمة من غيرها و غالب التعليل في القرآن على تقدير
جواب سوال اقتضته الجملة الاولى و حروفه اللام و ان و ان و اذا و الباء
وكى و من و لعل و قد مضت امثلتها في نوع الادوات و مما يقتضى
التعليل لفظ الحكمة نقوله حكمة بالغة و ذكر الغاية من الخلق نحو
جعل لكم الارض فراشا و السماء بقاء الم نجعل الارض مهادا و الجبال
ارتادا النوع السابع و الخمسون في الخبر و الانشاء اعلم ان الحذاق من
الفحاة و غيرهم و اهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما و انه
ليس له قسم ثالث و ادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء و مسألة
و امر و تشفع و تعجب و قسم و شرط و وضع و شك و استفهام و قيل

تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع
لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال
الخشيش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقل
بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة
خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء
قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق او التكذيب اولا الاول الخبر
والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تاخر عنه
فهو الطلب والمحققون عاى دخول الطلب في الانشاء وان معنى
اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد
بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد
الخبر فليل لا يجد لغيره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين
الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حدة
فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق
والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي
بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو
سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه
نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحمد لان القيام منسوب
والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور التي
امر من الامور نفيا واثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم
الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء ما يحصل
مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام
ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يدخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او

تخصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي
وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمى تنبيها
وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشأته اى ابتكرته من
غير ان يكون موجودا فى الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمزي
والترجي و النداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملها من حيث
هو فهو الخبر فصل القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى
الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن و بمعنى النهي
نحو لا يمسه الا المطهرون و بمعنى الدعاء نحو واياك نستعين اى
اعنا و منه ثبت يدا ابي لهب و تب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم
الله و غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا و جعل منه قوم حصرت صدورهم
قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد و نازع ابن العربي
فى قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي فقال فى قوله تعالى
فلا رفت ليس نفيا لوجود الرفت بل نفى لمشروعيتها فان الرفت
يوجد من بعض الناس و اخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره
وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعاً لا الى وجوده محسوساً كقوله
والمطلقات يتربصن و معناه مشروعاً لا محسوساً فانا نجد مطلقات لا
يتربصن فعان النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي و كذا
لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه احد منهم شرعاً فان وجد المس
فعلى خلاف حكم الشرعي قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء
فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي و ما وجد ذلك قط ولا يصح ان
يوجد فانهما يختلفان حقيقة و يتباينان وصفا انتهى فرع من اقسامه
على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشئ على اضرابه

وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره
وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين
لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره و اشكاله و قال
الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا
مما لا يعرف سببه فكلمما استبهم السبب كان التعجب احسن قال
وامل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه و الصيغة الدالة عليه
تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجذس
من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر
ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل و افعل به
و صيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر
مقتاعذ الله كيف تكفرون بالله قاعة قال المحققون اذا ورد التعجب
من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هولاء
يجب ان يتعجب منهم و انما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
يصحبه الجهل و هو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجب
يدله اي انه تعجب من الله للمخاطبين و نظير هذا مجي الدعاء
و الترجي لله تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هولاء
مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا و لذلك قال سيديويه في قوله لعله
يتذكروا يخشى المعنى اذهبا على رجائكما و طمعكما و في قوله ويل
للمطففين ويل للمكذبين لا نقول هذا دعاء لان الكلام بهذا قبيح ولكن
العرب انما كلموا بكلامهم و جاء القرآن على لغتهم و على ما يعنون فكانه
قيل لهم ويل للمطففين اي هولاء ممن و جب هذا القول لهم لان هذا
الكلام انما يقال لصاحب الشر و الهلكة فقيل هولاء ممن دخل في الهلكة

فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم آياتنا في الآفاق
وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع من
اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد
ان النافي ان كان صادقا سمي نلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان
كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا
فذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات
موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما
وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افرقت منه في نوع
الادوات ونورد هنا فائدة زائدة قال الخوي اصل ادوات النفي لا وما
لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من
الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف لكثر ثم ان النفي
في الماضي اما يكون نفيا واحدا او مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة
وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا
له اربع كلمات ما ولم وان ولا واما ان ولما فليستا باصليين فما ولا
في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان ما
نفي للاستقبال لفظا والمضى معنى فاخذ اللام من لاء التي هي
لنفي المستقبل والميم من ماء التي هي لنفي الماضي وجمع
بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام
على الميم اشارة الى ان لاهي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء
الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه

قال لم و ما لتوكيد معنى النفى في الماضي و تفيد الاستقبال ايضا
ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي
عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء و هو مردود بقوله
و ما ربك بغافل عما تعملون و ما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة و لا نوم
و نظائره و الصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن
منه عقلا و قد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفى الذات
الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات و قد تكون نفيا للذات ايضا
من الاول و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اى بل هم جسد
يأكلونه و من الثاني لا يسألون الناس الحانفا اى لا سوال لهم اصلا
فلا يحصل منهم الكاف ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع اى
لا شفيع لهم اصلا فما تدفعهم شفاعاة الشافعين اى لا شافعين لهم فتدفعهم
شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين و يسمى هذا الذوع عند اهل
البديع نفى الشيء بالاجابه و عبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون
الكلام ظاهرة ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه
و هو المنفي في الباطن و عبارة غيره ان ينفى الشيء مقيدا والمراد
نفيه مطلقا مبالغة في النفي و تاكيدا له و منه و من يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان
و يقتلون النذبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد يدعى الشيء
رأسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت
فيها و لا يحيى فنفي عنه الموت لانه ليس بموت صريح و نفي عنه
الحياة لانها ليست بحياة طيبة و لا نافعة و تراهم ينظرون اليك و هم

لا يبصرون فان المعتزلة اخلجوا بها على نفى الروية وان النظر في قوله الى ربها فاطرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه و ليست تبصر شيئاً ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولدس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمة ثم نفاة اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة وانشكل على ذلك وما رميت ان رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا ان عليه المنفي هنا مجازاً لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقاً ان رميت كسبا او ما رميت انتهاء ان رميت ابتداء الخامس نفى الاستطاعة قد يراد به نفى القدرة والامكان وقد يراد به نفى الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية ولا يستطيعون ردها فما استطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له نقباً ومن الثاني هل يستطيع ربك على القرأتين اى هل يفعل او تجيبنا الى ان تسأل فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبراً قاعدة نفى العام يدل على نفى الخاص وثبوتها لا يدل على ثبوتها وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الالتئان به فاندك كان نفى العام احسن من نفى الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء ان يقال على القليل والكثير

وانما يقال الضوء على الذور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا نفى الضوء دلالة على الذور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنزواك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفى الضلال وعبر عن هذا بان نفى الواحد يلزم منه نفى الجنس البتة وبان نفى الادنى يلزم منه نفى الاعلى والثاني كقولها وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص ان كلما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفى المبالغة في الفعل لا يستلزم نفى اصل الفعل وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الآية الاولى باجوبة احدها ان ظلما وان كان للكثيرة لكنه جئ به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل ادلى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا نثرة فيه الخامس ان اقل القليل لورود منه تعالى لكان كبيرا كما يقال زلة العالم كبدرة السادس انه اراد ليس بظالم تايدا للذني فعبر عن ذلك بليس بظالم السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار ان اورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان

صيغة المبالغة و غيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلما للعبيد من ولاية الجور و يجاب عن الثانية بهذه الاجوبة و بعاشر و هو مناسبة رؤس اللى فائدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب و المبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام و اذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج و اذا كان في اول الكلام جحدا كان احدهما زائدا او عليه في ما ان مكناكم فيه في احد الاقوال فصل من اقسام الانشاء الاستفهام و هو طلب الفهم و هو بمعنى الاستخبار و قيل لاستخبار ما سبق اولا و لم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة و ادواته الهمزة و هل و ما و من و اى و كم و كيف و اين و انى و متى و ايان و مرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح و ما عدا الهمزة نائبة عنها و لكوفه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الدهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل و اذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الائمة و ما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع فى خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل و قد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا و الف فى ذلك العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام و قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان

او اشربته تلك المعانى و لا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا
 للصارف الاول الانكار والمعنى فيه على النفي و ما بعده منفي و لذلك
 تصحبه الا تقوته فهل يهلك الا القوم الفاسقون و هل نجازي الا الكفور
 و عطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله و ما لهم من
 ناصرين اي لا يهدي و منه انؤمن لك و انبئك الازليون انؤمن
 لبشرين مثلنا اي لا نؤمن اله البدئات ولكم البدون الكم الذكر و له
 الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك و كثيرا
 ما يصحبه التكذيب و هو في الماضي بمعنى لم يكن و في المستقبل
 بمعنى لا يكون نحو فاصفاكم ربكم بالبدنين الاية اي لم يفعل ذلك
 انلزمكموها و انتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالتزام الثاني التوبيخ
 و جعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال و هذا انكار
 توبيخ و المعنى على انما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هذا
 قصدي و الاثبات قصدي عكس ما تقدم و يعبر عن ذلك بالتفريع
 ايضا نحو فعصيت امرى اتعبدون ما تنحوتون ادعون بعلا و تذرون
 احسن الخالقين و اكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت و بضح على فعله كما
 ذكر و يقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله او لم نعمركم ما
 يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث
 التقرير و هو حمل المخاطب على الاقرار و الاعتراف بامر قد استقر
 عنده قال ابن جنبي و لا يستعمل ذلك بهل كما استعمل بغيرها من
 ادوات الاستفهام و قال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل
 يسمعونكم ان تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى
 التقرير و التوبيخ الا اني رأيت ابا علي ابي ذلك و هو معذور فان

ذلك من قبيل الانكار و نقل ابو حيان عن سيدويه ان استفهام التقرير
 لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي
 تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع
 التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب فالاول كقوله
 تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجعلك تديما
 فارى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل و ارسل و الثاني نحو
 اذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من فعلها
 مثل و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا و حقيقة استفهام
 التقرير انه استفهام انكار و الانكار نفي و قد دخل على النفي و نفي
 النفي اثبات و من امثله اليس الله بكاف عبده الست بربكم
 و جعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع
 التعجب او التعجب نحو كيف تكفرون بالله ما اى لا ارى الهدى
 و قد اجتمع هذا القسم و سابقه في قوله اتأمرون الناس بالبر قال
 الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ و التعجب من حالهم و يحتمل
 التعجب و الاستفهام الحقيقي ما و لا هم عن قبلتهم الخامس العتاب
 كقوله الم بأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود
 ما كان بين اسلامهم و بين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين اخرج
 الحاكم و من الطفة ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك
 لم اذنت لهم و لم يتداب الزمخشري بادب الله في هذه الآية على
 عادته في سوء الادب السادس التذكير و فيه نوع اختصار كقوله
 الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم
 غيب السموات و الارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه السابع

الافتخار نحو ايس اي ملك مصر الثامن التفجع نحو ما لهذا الكتاب
 لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة
 ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف
 نحو وماذا عليهم لو آمنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك
 الاولين الثاني عشر الكثير نحو وكم من قرية اهلكنا ها الثالث عشر
 التوسية وهو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول المصدر محلها
 نحو سواء عليهم ا انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو اسلمتم اي
 اسلموا فهل انتم منتقمون اي انتقموا اتصبرون اي اصبروا الخامس
 عشر التنبية وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
 اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
 ذكره صاحب الكشاف عن سيدييه ولذلك وقع الفعل في جوابه وجعل
 منه قوم فابن تذهبون للتنبية على الضلال وكذا من يرغب عن ملة
 ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا هل اولكم على تجارة تزدجكم السابع عشر النهي
 نحو تخشونهم فالله احق ان تخشوه بدايل فلا تخشوا الناس واخشون
 ما غرك بربك الكريم اي لا تغتربه الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي
 الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي
 لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون
 التمني نحو فهل لنا من شعاء الحادي والعشرون الاستبطاء نحو
 متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الاتحبون ان يغفر الله لكم
 الثالث والعشرون التخصيص نحو الاتقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون
 التجاهل نحو اذل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون الدعظيم

نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير
 نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله
 وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في
 جهنم مثوي للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو اني نهم
 الذكرى التاسع والعشرون الايناس وما تلك بيدميك يا موسى
 الثلاثون اندهم والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك الا تأكلون ما لكم
 لا تنطقون الحادي والثلاثون التوكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام
 قبله كقوله ا فمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
 قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حقت عليه كلمة العذاب
 فانك لا تنقذه فمن للشرط والقاء جواب الشرط والهمزة في افانت
 دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال
 الرمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت التوكيد معنى الانكار
 والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو في قلوبهم مرض ام ارتابوا
 هل اتى على الانسان تذييبات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام
 في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر او مجرد عن الاستفهام
 بالكلمة قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الازل قال
 ويساعده قول التذوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام
 مع بقاء الفرجي قال ومما يزرجه ان الاستبطاء في كقولك كم ادعرك
 معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عنده فانا اطلب ان اعلم عنده
 والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا
 كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عنده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب
 فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل

عن سببه و كأنه يقول أي شيء عرض لي في حال عدد روية الهدهد
 و قد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية و اما التذبية
 على الضلال فلاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني
 الى أي مكان تذهب فإني لا اعرف ذلك و غاية الضلال لا يشعر بها
 الى اين تنتهي و اما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوتة فهو خبر
 بان المذكور عقيب الآداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون
 السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون
 مقرا به و في كلام اهل الفن ما يقتضى الاحتمالين و الثاني اظهر
 و في الايضاح تصريح به و لا يدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم
 عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم
 كأذا من كان و بهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام و يظهر
 بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى
 ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يوجب ان يلى الهمزة و اشكل عليها
 قوله تعالى انما صفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هذا الاصفاء بالبنين
 و ليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا و اجيب
 بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع
 الجملتين و ينحل منهما كلام واحد و التقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين
 و اتخاذ البنات و اشكل منه قوله اتأمرون الناس بالبر و تذسون انفسكم
 و وجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه
 القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما يفكر و لا نسيان النفس فقط
 لانه يصير ذكرا من الناس بالبر لا مدخل له و لا مجموع الامرين لانه
 يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر و لا نسيان النفس بشرط الامر لان

الذسيان مذكور مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال
عدم الامور لان المعصية لا تزاد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور
العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان فاسيا لنفسه وامره
لغيره بالبر كيف يضاعف معصيته نسيان النفس ولا ياتي الخير
بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي
عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض ويجعل القول
كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع
الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف
المعصية المقارنة لها من جذسها فيه دقة فصل من اقسام الانشاء
الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة
في الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصاوا معك وترو مجارا لمعان آخر
منها الذنب نحو اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو
وكانبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه اذا خللتم
فامطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو
اعملوا ما شئتم ان ليس المراد الامر بكل عمل شأوا والاهانة نحو ذق
انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبره
عن نقلهم من حالة الي حالة ان لا لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز
نحو فاتوا بسورة من مثله ان ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار
عجزهم والامتدنان نحو كلوا من ثمرة اذا اثمروا والعجب نحو انظر كيف
ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو
واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو اقوا ما انتم ملقون والانداز نحو قل
تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكويين وهو اعم من التسخير نحو

كن فيكون والآنعام اي تذكير الذممة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب
 نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
 حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا
 اثمروا والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكرا السكابي في استعمال
 الانشاء بمعنى الخبر فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف
 عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان
 منها الكراهة نحو فلا تمش في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزع
 قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم نسوكم والتسوية نحو
 اصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية
 اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس
 نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسوا فيها ولا تكلمون فصل ومن
 اقسامه التمنى وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ولا يشترط
 امكان التمنى بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمنى المحال
 طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن
 ما ذكره الامام واتباعه من ان التمنى والترجي والدعاء والقسم
 ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا نزاع في تسميته انشاء انتهى
 وقد بالغ قوم فجعلوا التمنى من قسم الخبر وان معناه النفي
 والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في
 جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب
 بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح
 فيه الكذب وانما الكذب في التمنى الذي يتوهم عن صاحبه وقوعه

فهو اذن و اورد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن و هو خبر صحيح
قال وليس المعنى في قوله و انهم لكاذبون ان ما تمذوا ليس بواقع
لانهم ورد في معرض الذم لهم و ليس في ذلك التمنى ذم بل
التكذيب و رد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون و انهم يؤمنون
و حروف التمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي
يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز و قد يتمنى بهل حيث يعلم
فقد نحو فهل لنا من شغعاء فيشغعوا لنا و بلو نحو فلو ان لنا كرة
فذكور و لذا نصب الفعل في جوابها و قد يتمنى بلعل في البعيد
فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعل ابلاغ الاسباب اسباب
السماوات فاطاع فصل و من اقسامه الترجي نقل القراء في الفرق
الاجماع على انه انشاء و فرق بينه و بين التمنى بانه في الممكن
و التمنى فيه و في المستحيل و بان الترجي في القريب و التمني في
البعيد و بان الترجي في المتوقع و التمني في غيره و بان التمني
في المعشوق للذفس و الترجي في غيره و سمعت شيخنا العلامة
الكافي يقول الفرق بين التمني و بين العرض هو الفرق بينه و بين
الترجي و حرف الترجي لعل و عسى و قد يرد مجاز التوقع محذور
و يسمى الشفاق نحو لعل الساعة قريب فصل و من اقسامه الذداء وهو
طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب مناب ادعوا و يصحب
في الاكثر الامر و النهي و الغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا
ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمحل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا و قد يتاخر نحو و توبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون و قد يصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية
فدروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله يا ابت هذا تاويل رويي وقد تصحبه الاستفهامية
نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم
يا قوم مالي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاعراء والتحذير
وقد اجتمعا في قوله ناقة الله و سقيهاها والاختصاص كقوله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت و التذبية كقوله الا يا اسجدوا و التعجب
كقوله يا حسرة على العباد و التمسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعدة
اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب
لذكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى
اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا
ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال الله تعالى اني قريب
ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لا اظنك يا موسى مسحورا فائدة
قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيه
ارجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يامن التاكيد والتذبية
وما في ها من التذبية وما في التدرج من الابهام في اي الى
التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عبادة
من اوامره ونواهيته وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص
اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام
وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم
وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكذ الاباغ
فصل ومن اقسامه القسم نقل القراء في الاجماع على انه انشاء

وفائدته تأكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والسنتين فصل - من اقسامه الشرط وبيض له المصنف قدر ورقة النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن افردته بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والرداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساراة والبسط والايغال والتسجيع والتسريع والايضاح ونفى الشيء بايجابه والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهييم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخدير والايهام وهو التورية والاستخدام والاكثفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتتان والاقتدار وابتلاف اللفظ مع اللفظ وابتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيد المدح مما يشبه الذم والتعريف والتغائر والتقسيم والتدبيح والتكيت والتضمين والجناس وجمع المؤنث والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفوائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع نوع آخر كالتعريف والاحتباك والاكثفاء والطرد والعكس واما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة

بعده فسياتي في نوع الجدل مع انواع اخرى مزيدة و اما التمكن
و الثمانية بعده فسياتي في نوع الفواصل و اما حسن التخلص
و الاستطرد فسياتيان في نوع المناسبات و اما حسن الابتداء و براعة
الختم فسياتيان في نوع الفواتح و الخواتم و ها انا اورد الباقي مع
زوائد و نفائس لا توجد مجموعته في غير هذا الكتاب الابهام و يدعى
التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطى او الحقيقة
و المجاز احدهما قريب و الاخر بعيد و يقصد البعيد و يوري عنه
بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا توى بابا
فى البيان ادق و لا الطف من التورية و لا انفع و لا اعون على تعاطى
تاويل المتشابهات في كلام الله و رسوله قال و من امثلتها الرحمن
على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار فى المكان
و هو المعنى القريب الموري به الذي هو غير مقصود لتدزيهه تعالى
عنه و الثاني الاستيلاء و الملك و هو المعنى البعيد المقصود الذي
ورى عنه بالقريب المذكور انتهى و هذه التورية تسمى مجردة لانها
لم يذكر فيها شيء من لوازم الموري به و لا الموري عنه و منها ما يسمى
مرشحة و هي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او مدا كقوله تعالى
و السماء بيضاها بايدي فانه تحتل الجارحة و هو الموري به و قد ذكر
من لوازمه على جهة الترشيح البيان و يحتمل القوة و القدرة و هو
البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز و منها قالوا
تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب و ضد الهدى
فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك
ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه و على الجسد

و المراد البعيد و هو الجسد قال و من ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود و النصارى حيث قال و لئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك و ما انت بتابع قبالتهم و لما كان الخطاب اموسى من الجانب الغربى و توجهت اليه اليهود و توجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال الله تعالى و كذلك جعلناكم امة وسطا اى خيارا و ظاهرا للفظ يوم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على افضة وسط ههنا ان يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين و لما كان المراد ابعدهما و هو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التورية قلت و هي مرشحة بلزم الموري عذو و هو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اى عدولا و الآتيان قبله من قسم المجردة و من ذلك قوله و النجم و الشجر يمشدان فان النجم يطلق على الكوكب و يرشحه له ذكر الشمس و القمر و على ما لا ساق له من الذبات و هو المعنى البعيد له و هو المقصود فى الآية و نقلت من خط شيخ الاسلام بن حجران من التوراة فى القرآن قوله تعالى و ما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اى تكفهم عن الكفر و المعصية و الهاء للمبالغة و هذا معني بعيد و المعنى القريب المتبادران المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخي عن المؤكد فكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس الاستخدام هو و التورية اشرف انواع البديع و هما سيمان بل فضله بعضهم عليها و لهم فيه عبارتان احدتهما ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضميرة مرادا به المعنى الاخر و هذه طريقة

السكاكي واتباعه و الاخرى ان يوئى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين و من الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك فى لمصباح و مشى عليها ابن ابي الاصبع و مثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الآية فلفظ كتاب يحتمل الامر المحترم و الكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول و يمحو يخدم الثانى و مثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى الآية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها و موضعها و قوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول و الاعابري سبيل يخدم الثانى قيل و لم يقع فى القرآن على طريقة السكاكي قلت و قد استخرجت بفكرى آيات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة و العذاب و بعثه النبي صلى الله عليه و سلم و قد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى اتى امر الله قال محمد و اعيد الضمير عليه فى تستعجلوه مرادا به قيام الساعة و العذاب و منها و هي اظهرها قوله تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين و منها قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكن تسوكن ثم قال قد سألها قوم من قبلكن اى اشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سألوا عنها الصحابة فنهوا عن سواها الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعنى من التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور و قال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره و له فوائد منها نظرية الكلام و صيانة السمع

عن الضجر و الملل لما جبلت عليه النفوس من حب التثقلات
و السامة من الاستمرار على مفوال واحد هذه فائدة العامة و يختص كل
موقع بذكمت و لطائف باختلاف محلله كما سنبيذه مثاله من التكلم
الى الخطاب و وجهه حث السامع و بعثه على الاستماع حيث اقبل
المتكلم عليه و اعطاه فضل غناؤه و تخصيصه بالمواجهة قوله تعالى
و مالي لا اعبد الذي فطرني و اليه ترجعون الاصل و اليه ارجع فالتفت
من التكلم الى الخطاب و نكته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته
لنفسه و هو يريد نصحه قومه تلطفا و اعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه
ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم و دعوتهم الى الله كذا جعلوا
هذه الآية من الالتفات و فيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار
عن نفسه في كلا الجملتين و هذا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله
ترجعون المخاطبين لانفسه و اجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح
الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبد
غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى و انما عدل
عن و اليه ارجع الي و اليه ترجعون لانه داخل فيهم و مع ذلك اذا
فائدة حسنة و هو تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه
الرجوع و من امثله ايضا قوله تعالى و امرنا لنسلم لرب العالمين
و ان اقيموا الصلاة و مثاله من التكلم الى الغيبة و وجهه ان يفهم السامع
ان هذا نمط المتكلم و قصده من السامع حصر او غاب و انه ليس في
كلامه ممن يتاون و يتوجه و يبدي في الغيبة بخلاف ما يبديه في
الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله و الاصل
ليغفر لك الله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك و الاصل لنا امرا

من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك و الاصل منا اني رسول
الله اليكم جميعا الى قوله فامضوا بالله ورسوله و الاصل بي و عدل عنده
لنكتئين احدتهما¹ دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها و الاخرى تذبذبهم
على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة و الخصائص
المتلوثة و مثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن و مثل له
بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا و هذا المثال
لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا و مثاله من الخطاب
الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم و الاصل بكم و نكتة
العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعميم من كفرهم
و فعلهم ان لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة و قيل لان
الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم و كافرهم بدليل هو الذي يسيروكم
في البر و البحر فلو كان و جرين بكم للزم انهم للجميع فالتفت
عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في
آخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت و رأيت عن
بعض السلف في توجيهه عكس ذلك و هو ان الخطاب اوله خاص
و آخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم قال ذكر
الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم و لم يقل و جرين بكم لانه قصد
ان يجمعهم و غيرهم و جرين بهؤلاء و غيرهم من الخلق هذه عبارته
فلهذا السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب
المؤخرين فيها زمانا طويلا و يغفون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحرموا
حول الحمى و مما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا

لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخطابهم خطاب الحاضرين ثم لما
 جرت الرياح بما تشتبهى السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما
 كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
 بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية و من امثله ايضا وما اتيتم من زكاة
 تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون و كره اليكم الكفر و الفسوق
 و العصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم و ازواجكم تحببون
 يطاف عليهم و الاصل عليكم ثم قال و انتم فيها خالدون فقرر الالتفات
 و مثاله من الغيبة الى انكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
 فسقناه و اوحى في كل سماء امرها و زيننا سبحان الذي اسرى
 بعبده الى قوله باركنا حوله لذريه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة
 فقال انه هو السميع البصير و على قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون
 الالتفاتا ثانيا في باركنا و في آياتنا الالتفات ثالث و فيه انه الالتفات
 رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات و امثالها التغيبه على
 التخصيص بالقدرة و انه لا يدخل تحت قدرة احد و مثاله من الغيبة
 الى الخطاب و قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم
 اهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم و سقاهم ربهم
 شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستذكجها خالصة
 لك و من محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله
 تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة
 الاقبال و آخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم
 الجزاء يبعد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه
 صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع و الاستعانة في المهمات و قيل انما

اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للإشارة إلى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبد فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب إلى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو أعلى رتبة وذلك على طريق التاديب وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام إليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار إلى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبه إليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب إليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد و اجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكايوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائف التذبيد على ان مبتداء الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرتة ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومذاجاته فقالوا اياك نعبد و اياك نستعين تذبيدات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المذتقل إليه عائدا في نفس الامر الى المذتقل عنه و الا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره و الا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التذوخي في الاقصى

القريب و ابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات و هو بذاء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم و توقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبغ جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله و هو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما و ينصرف عن الاخبار عنده الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكون و انه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان و انه لمحب الخير لشديد قال و هذا يحتمل ان يسمى التفات الضمائر الخماس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الآخر ذكوة التذوخي و ابن الاثير و هو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا و تكون لكما الكبرياء في الارض و الى الجمع يا ايها النبي اذا طلقت النساء و من الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجكما من الجنة فتشقي و الى الجمع و او حيننا الى موسى و اخيه ان تبوء القومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة و من الجمع الى الواحد و اقيموا الصلاة و بشر المؤمنين و الى الاثنين يا معشر الجن و الانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس و يقرب منه ايضا الانتقال من الماضي و المضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثيّر خرم من السماء فتخطفه الطيران الذين كفروا و يصدون

عن سبيل الله و الى الامر قل امر ربي بالقسط و اقيموا وجوهكم
و احلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى
الماضي و يوم ينفض في الصور فصعق و يوم تسير الجبال و ترى
الارض بارزة و حشرناهم و الى الامر قال اني اشهد الله و اشهدوا اني
بري و من الامر الى الماضي و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
و عهدنا و الى المضارع و ان اقيموا الصلاة و اتقوه و هو الذي اليه
تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسما ابا الممدوح مرتبة على حكم
ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع و منه في القرآن قوله تعالى
حكاية عن يوسف و اتبعت ملة ابائي ابراهيم و اسحق و يعقوب قال
و انما لم يأت به على الترتيب المألوف فان العادة الابتداء بالاب ثم
الجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء و انما ذكرهم ليذكر
ملتهم الذي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا
على الترتيب و مثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك و اله آباءك
ابراهيم و اسحق و يعقوب الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوة من العقادة
منحدرا كتحد الماء المنسجم و يكاد لسهولة تركيبه و عذوبة الفاظه ان
يسيل رقة و القرآن دله كذلك قال اهل البديع و اذا قوى الانسجام
في الذثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه و من ذلك ما
وقع في القرآن موزونا فمذه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن و من
شاء فليكفر و من المديد و اصنع الفلك باعيننا و من البسيط فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم و من الوافر و يخزنهم و ينصرمك عليهم و يشف صدور
قوم مؤمنين و من الكامل و الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
و من الهزج فالقوة على وجه ابي يأت بصيرا و من الرجز دانية عليهم

ظلالها و ذلت قطوفها تذلّيلًا و من الرمل و جفان كالجواب و قدور
راسيات و من السريع او كالذي مر على قرية و من المنسوخ انا
خلفنا الانسان من نطفة و من الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا و من
المضارع يوم التذاك يوم ناولون مدبرين و من المقترض في قلوبهم
مرض و من المجتث نبي عبد ذي اني انا الغفور الرحيم و من التقارب
و املى لهم ان كيدى متين الامماج قال ابن ابي الاصبع و هو ان
يدمج المتكلم غرضًا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في
الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين لقوله و له الحمد في الاولى
و الآخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في
الآخرة و هي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف
بالانفراد بالحمد و هو و ان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر
فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد و المنفرد به في الدارين
انتهى قلت و الاولى ان يقال في هذه الآية انها من ادماج غرض في
غرض فان الغرض منها تفرد تعالى بوصف الحمد و ادمج فيه الاشارة
الى البعث و الجزاء الاقنآن هو الاتيان في كلام بفنيين مختلفين
كالجمع بين الفخر و التعزية في قوله تعالى كل من عليها فان و يدعى
وجه ربك ذو الجلال و الاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من
الجن و الانس و الملائكة و سائر اصناف ما هو قابل للحياة و يمدح
بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده
بالبقاء بالجلال و الاكرام سبحانه و تعالى و منه ثم ننجى الذين اتقوا
الآية جمع فيها بين هنا و هنا الاقنآن و هو ان يبرز المتكلم المعنى
الواحد في عدة صور اقتدارًا منه على نظم الكلام و تركيبه و على صياغة

قوالب المعاني و الاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة و تارة في صورة الازداف و حينا في مخرج الاليجاز و مرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع و على هذا اثبت جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة و قوالب في الالفاظ متعددة حتى لا يكاد تشبه في موضعين منه و لابد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا ايتلاف اللفظ مع اللفظ و ايتلافه مع المعنى الأول ان تكون الالفاظ ثلاثم بعضها بعضا بان يقرب الغريب بمثله و المتداول بمثله رعاية لحسن الجوار و المناسبة و الثاني ان تكون الالفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما فكانت الالفاظ مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولامتداولة او متوسطا بين الغرابة و الاستعمال فكذا لك فالاول كقوله تعالى تالله تفتوؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتي باغرب الالفاظ القسم و هي القاء فانها اقل استعمالا و ابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء و الواو و باغرب صيغ الافعال التي ترفع الالسماء و تنصب الالخبار فان تزال اقرب الى الافهام و اكثر استعمالا منها و باغرب الالفاظ الهلاك و هو الحرض فافتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلغة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار و رغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ و لتتعدل الالفاظ في الوضع و تناسب في النظم و لما اراد غير ذلك قال و اقسما بالله جهد ايمانهم فاتي بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها و من الثاني قوله تعالى و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار و لما كان الركون الى الظالم و هو الميل اليه و الاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم و جب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتي

بلفظ المس الذي هو دون الاحراق و الاصطلام و قوله انها ما كسبت
 و عليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة و المبالغة في
 جانب السيئة لثقلها و كذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للإشارة
 الى انهم مكبون كبا عذيفا طيعا و هم يصطرخون فانه اباغ من يصرخون
 الإشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ
 عزيز مقتدر فانه اباغ من قادر للإشارة الى زيادة التمكن في القدرة
 و انه لاراد له و لا معقب و مثل ذلك و اصطبر فانه اباغ من اصبر
 و الرحمن فانه اباغ من الرحيم و الرحيم فانه يشعر باللطف و الرفق
 كما ان الرحمن مشعر بالفخامة و العظمة و منه الفرق بين سقى
 و اسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا و لهذا اوردت تعالى في
 شراب الجنة فقال و سقاها ربهم شرابا طهورا و اسقى لما فيه كلفة و لهذا
 اوردت في شراب الدنيا فقال و استقيناكم ماء فراتا لا سقيناهم ماء غدقا
 لان السقيا في الدنيا لا تخلوا من الكلفة ابدا الاستدراك و الاستثناء
 شرط كونهما من البديع ان يتضمننا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل
 عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
 ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفردا لهم
 لانهم اظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايماننا فواجبت البلاغة
 ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للسان و ان انفراق
 اللسان بذلك يسمى اسلاما و لا يسمى ايماننا و زان ذلك ايضا
 بقوله و لما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضا
 ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن و مثال الاستثناء فليث
 فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الخبر عن هذه المدة بهذه الصيغة

تمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلاكهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة و خمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام و اذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف الاقتصار ذكره ابن فارسي و هو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى و آتيناها اجرة في الدنيا و انه في الآخرة لمن الصالحين و الآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله و من يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى و منه و لولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوف من قوله فاولئك في العذاب محضرون و قوله و يوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد و الانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيد او امة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس و الاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية و قوله التناد قري مخففا و مشددا فالاول ماخوف من قوله و نادى اصحاب الجيزة اصحاب النار و الثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض و جعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق و لذا قال فكان كل فرق فالراء و اللام متعاقبان و عن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فجاسوا فقامت الجيم مقام الحاء و قد قري بالحاء ايضا و جعل منه الفارسي اني احببت حب الخيراى الخليل و جعل منه ابو عبيدة الامكاء و تصديه اي تصدرة تأكيد المدح بما

يشبه الدم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن قال
 ولم اجد منه الا واحدة و هي قوله قل يا اهل الكتاب هل نذقمون
 منا الا ان آمننا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج
 التدويخ على ما عابوا به المؤمنيين من الايمان يوهم ان ما ياتي
 بعده مما يوجب ان يذقم على فاعله مما يذم به فلما اتي بعد
 الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تأكيد المدح بما
 يشبهه الدم قلت و نظيرها قوله وما نعموا الا ان اغناهم الله و رسوله
 من فضله و قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
 ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضى الاخراج فلما
 كان صفة مدح يقتضى الاكرام لا الاخراج كان تأكيد المدح بما يشبهه
 الدم وجعل منه التدويخ في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا
 ولا تائما الا قليلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو و
 التائيم فكان ذلك مؤكدا لافتهاء اللغو و التائيم انتهى التفويض هو
 اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح و الوصف و غير ذاك من الغنون
 كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة
 و يكون في الجمل الطويلة و المتوسطة و القصيرة فمن الطويلة الذي
 خلقني فهو يهدين و الذي هو يطعمني و يسقين و اذا مرضت فهو
 يشفين و الذي يميئني ثم يحيين و من المتوسطة يولج الليل في
 النهار و يولج النهار في الليل و يخرج الحي من الميت و يخرج
 الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يأت المركب من
 القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا
 الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا و طمعا ان ليس في رؤية

البرق الا الخوف من الصواعق و الطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين
القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات فان العالم لا يخلوا من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم
لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها
ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين و
اصحاب المشئمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله
تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفي اقسام الزمان
ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على
بطنة ومنهم يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفي
اقسام الخلق فى المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم استوفي جميع هيأت الذاكر وقوله يهب لمن يشاء
انانا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرنا واناثنا ويجعل من يشاء
عقيما استوفي جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها التدبير هو
ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها الكناية قال ابن ابي الاصبع
كقوله تعالى و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف الوانها و
غرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه و الواضع
من الطرق لان الجادة البيضاء هى الطريق التي كثر السلوك عليها
جدا و هى اوضح الطرق و ابيدنها و دونها الحمراء و دون الحمراء
السوداء كانها فى الخفاء و الالتباس ضد البيضاء فى الظهور و الواضح
ولما كانت هذه الالوان الثلاثة فى الظهور للعين طرفين و واسطة
فالطرف الاعلى فى الظهور و البياض و الطرف الادنى فى الخفاء
و السود و الاحمر بينهما على وضع الالوان فى التركيب و كانت

الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة و الهداية بكل علم نصب
للهداية منقسمة هذه القسمة اذت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل
فيها التدبيح و صحة التقسيم التذكيك هو ان يقصد المتكلم الى شيء
بالذكرون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيذه
على سواه كقوله تعالى و انه هورب الشعري خص الشعري بالذكرون
غيرها من النجوم و هو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم
رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري و دعا خلقا على عبادتها
فانزل الله تعالى و انه هورب الشعري التي ادعيت فيها الربوبية
التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها
فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله
متصفا بصفة الصداقة و نحو مررت بالرجل الكريم و الذسمة المباركة
جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة و عطفوه عليه
كانه غيره و هو هو و من امثله في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس
المعنى ان الجنة فيها دار خلد و غير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد
فكانه جرد من الدار دارا ذكرة في المحتسب و جعل منه يخرج
الحى من الميت و يخرج الميت من الحى على ان المراد بالميت
الذئفة قال الزمخشري و قرأ عبيد بن عمير فكانت ردة كالدهان
بالرفع بمعنى حصلت منها ردة قال و هو من التجريد و قرمي ايضا
يرثنى وارث من آل يعقوب قال ابن جنبي هذا هو التجريد و ذلك
و انه يريد و هب لي من لدنك وليا يرثنى منه وارث من آل يعقوب
و هو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة
على سياق واحد و اكثر ما توجد في الصفات كقوله هو الذي لا اله

ألا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
 وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية
 الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة
 الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا و مثله عبد الباقي اليماني بقوله
 والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم
 لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا و بقوله فكذبوه فعقروها الآية الترقى
 والتدلي تقدم ما في نوع التقديم والتأخير التضمين يطلق على اشياء
 أحدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه و هو نوع من المجاز تقدم
 فيه الثاني حصول معني فيه من غير ذكره باسم هو عبارة عنه
 وهذا نوع من الایجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها
 وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثناء الكلام
 لقصد تأكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال
 ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القرآن بشئ منه الا في موضعين
 تضمننا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس
 بالنفس الآية و مثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين
 في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
 وعن المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت
 النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجنس
 هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة و فائدته الميل الى
 الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا و اصغاء اليها ولان اللفظ
 المشترك اذا حمل على معني ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس
 تشوق اليه و انواع الجنس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع

الحروف و اعدادها و هياتها كقوله تعالى و يوم تقوم الساعة يقسم
 المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواه و استنبط
 شيخ الاسلام بن حجر موضعا آخر و هو يكاد سدابره يذهب بالابصار
 يقلب الله الليل و النهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار و انكر
 بعضهم كون الآية الاولى من الجناس و قال الساعة في الموضوعين
 بمعنى واحد و التجنيس ان يتفق اللفظ و يختلف المعنى و لا يكون
 احدهما حقيقة و الآخر مجازا بل يكونان حقيقيين و زمان القيامة
 و ان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
 القيامة مجاز و على الآخر حقيقة و بذلك يخرج الكلام عن التجنيس
 كما لو قلت ركبت حمارا و لقيت حمارا يعنى بليدا ومنها المصحف
 و يسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في اللفظ كقوله والذي
 هو يطعمني و يسقين و اذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان
 يقع الاختلاف في الحركات كقوله و لقد ارسلنا فيهم منذرين و انظر
 كيف كان عاقبة المذيرين و قد اجتمع التصحيف و التحريف في
 قوله و هم يحسدون انهم يحسدون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في
 عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله
 و التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات
 و منها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الآخر او الاول
 و سمي بعضهم الثاني بالمتوج كقوله و انظر الى الهك و لكنا كنا
 مرسلين من آمن بالله ان ربهم بهم مذبيبين بين ذلك ومنها
 المضارع و هو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في
 الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى و هم ينهون عنه و يناؤن عنه

ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله
 ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحسب الخبير لشديد
 ذاكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق و بما كنتم تمرحون و اذا
 جاءهم امر من الامن و منها المرفو وهو ما يتركب من كلمة و بعض
 اخرى كقوله جرف هارفا زهار و منها اللفظي بان يختلفا بحرف
 مناسب للآخر مناسبة لفظية كاضا و الظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة
 الى ربها ناظرة و منها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف
 نحو فرقت بين بني اسرائيل و منها تجنيس الاشتقاق بان يجتمع
 في اصل الاشتقاق و يسمى المقترض نحو فروج و ربحان فاقم وجهك
 للدين القيم و جهت و جهي و منها تجنيس الاطلاق بان يجتمع في
 المشابهة فقط كقوله و جنى الجنيتين قال اني لعملكم من القاين ليريه
 كيف يوارى و ان يردك بخير فلا راد انا قلتم الى الارض ارضيتم و اذا
 انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذروا دعاء عريض تدببه لكون
 الجنس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله
 تعالى و ما انت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه
 لم يقل و ما انت بمصدق فانه يودى معناه مع رعاية التجنيس
 و اجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان
 معنى قواك مثلا مصدق لي قال لي صدقت و اما مؤمن فمعناه
 مع التصديق اعطاء الامن و مقصودهم التصديق و زيادة و هو طالب
 الامن فان ذلك عبر به و قد زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا
 و تدرون احسن الخالقين لو قال و تدعون لكان فيه مراعاة التجنيس
 و اجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست لاجل رعاية هذه

التكليفات بل لاجل قوة المعاني و جزالة الالفاظ و اجاب غيره بان
 مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ و لو قال اتدعون و تدعون
 لوقع الالتباس على القاري فيجعلها بمعنى واحد تصحيحا وهذا الجواب
 غير ناضج و اجاب ابن الزمكاني بان التجنيس تحسين و انما يستعمل
 في مقام الوعد و الاحسان لا في مقام التهويل و اجاب الخويني بان
 يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتدائه بشهادة الاشتقاق
 نحو لا يداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها و لهذا
 نختار لها من هو موثمن عليها و من ذلك الدعة بمعنى الراحة و اما
 يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض و الرفض الكلي قال
 الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلّة الاعتدال به و منه الوذر
 قطعة من اللحم لقلّة الاعتدال به و لاشك ان السياق انما يناسب هذا
 دون الاول فاريد هنا تشييع حالهم في الاعراض عن ربهم و انهم بلغوا
 الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء
 متعددة في حكم كقوله تعالى المال و البنون زينة الحياة الدنيا جمع
 المال و البنون في الزينة و كذا قوله الشمس و القمر بحسبان و النجم
 و الشجر يسجدان الجمع و التفريق هو ان يدخل شيئين في معنى
 و يفرق من جهتي الادخال و جعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين
 جهتي التوفى بالحكم بالامسك و الارسال اي الله يتوفى الانفس
 التي تقبض و التي لم تقبض فيمسك الاولى و يرسل الاخرى الجمع
 و التقسيم و هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم
 اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم

مقتصد و مذهبه سابق بالخيرات الجمع مع التفريق و التقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معني اذا الذكر في سياق النفي تعم و التفريق قوله فمذهب شقي و سعيد و التقسيم قوله فاما الذين شقوا و اما الذين سعدوا جمع المؤتلف و المختلف هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعاني مؤتلفة في مدحهما و يروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الآخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى و داود و سليمان ان يحكما الآية سوى في الحكم و العلم و زاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحقات تلاحقا سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها و استقل معناها بلفظها و منه قوله تعالى و قيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان جملة معطوفة بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماع المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أداة بعد الخروج و منع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه و نجاته من سبق نجاته و آخر عما قبله لان عام ذلك لادل السفينة بعد خروجهم منها و خروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة و استقرارها المفيد ذهاب الخوف و حصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين

لافادة ان الغرق و ان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب
 لظلمة عتاب المرء نفسه منذه ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني
 الآيات و قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جذب
 الله الآيات العكس هو ان يوتي بكلام يقدم فيه جزء و يؤخر آخر ثم
 تقدم الموحى و يؤخر المقدم نقول تعالى ما عليك من حسابهم من
 شئ و ما من حسابك عليهم من شئ يولج الليل فى النهار و يولج النهار
 فى الليل و يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي هن
 لباس لكم و انتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحاون لهن و قد سئل
 عن الحكمة فى عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المذير بان فائدته الاشارة
 الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة و قال الشيخ بدر الدين بن
 صاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة و الكافر منفي عنه الحل
 اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة و اما فعل الكافرة فنفي عنه
 الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد
 الخطاب بل الائمة و من قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع
 امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل
 باعتبار و الكافرة نفي عنها الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع و من
 غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى و من يعمل من الصالحات من
 ذكرا و انثى و هو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا
 و من احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله و هو محسن فان نظم
 الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل فى الاولى على الايمان
 و تاخيره فى الثانية عن الاسلام و منذه نوع يسمى القلب و المقلوب
 المستوي و ما لا يستحيل بالانعكاس و هو ان تقرأ الكلمة من اولها

الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ربك فكبر ولا ثالث
لهما في القرآن العذوان قال ابن ابي الاصبع هو ان يأخذ المتكلم في
غرض فيأتي لتصد تكميله و تأكيده بامثلة في الفاظ يكون عذوانا
لاخبار متقدمة و قصص سائفة و منه نوع عظيم جدا و هو عنوان
العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم و مداخل لها
فمن الاول قوله تعالى و اتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها الآية فانه عنوان قصة بلعام و من الثاني قوله تعالى انطلقوا الى
ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث
اول الاشكال و اذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون
له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى
ظل هذا الشكل فهكما بهم و قوله و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
و الارض الآيات فيها عنوان علم الكلام و علم الجدل و علم الهيئة الفرائد
هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تنزل منزلة القريدة
من العقد و هي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام
و قوة عارضته و جزالة منطقه و اصالة عربيته بحيث لو اسقطت من
الكلام عزت على الفصحاء و منه لفظ حصحص في قوله الآن حصحص
الحق و الرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
و لفظه فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم و خائذة الاعين في
قوله يعلم خائذة الاعين و الفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا
و قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد
المتكلم الحالف على شيء فيخلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه
او تذويه لقدرة او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل و الترقق او خارجا

مخرج الموعظة و الزهد كقوله تعالى فو رب السماء و الارض انه لحق
 مثل ما انكم تنطقون اقسام سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح
 باعظم قدرة و اجل عظمة لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسام سبحانه
 بحياة نبيه صلى الله عليه و سلم تعظيما لشانه و تذويها لقدرة و سيأتي
 في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك الف و النشر هو ان يذكر شيئا
 او اشياء اما تفصيلا بالذص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ
 يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع
 الى واحد من المتقدم يفرض الى عقل السامع ان كل واحد الى ما
 يليق به فالاجمالي كقوله تعالى و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان
 هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت
 النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى و انما سوغ الاجمال في
 اللف ثبوت العناد بين اليهود و النصارى فلا يمكن ان يقول احد
 الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالفعل في انه يد كل قول
 الى فريقه لا من اللبس و قائل ذلك يهود المدينة و نصارى نجران
قلت و قد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد
 ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح اهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم
 الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان
 الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل و قد بينته في اسرار التنزيل
 و التفصيلي قسما احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى
 جعل لكم الليل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله فالتسكون راجع
 الى الليل و الابتغاء راجع الى النهار و قوله تعالى و لا تجعل يدك
 مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم

راجع الى البخل و محسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا
لا شئ عندك و قوله الم يجدك يتديما الآيات فان قوله فاما اليتيم
فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتديما و اما السائل فلا تذهر راجع
الى قوله و وجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسرته مجاهد
و غيره و اما بذعمة ربك فحدث راجع الى قوله و وجدك عائلا فانغنى
رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للذوي المسمى بالتنقيح والثاني
ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه و تسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم الى آخرة و جعل منه جماعة قوله تعالى
حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا الا ان نصر الله قريب
قول الرسول و ذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى و من آياته
مناكم بالليل و النهار و اتبغواكم من فضله قال هذا من باب اللف
و تقديره و من آياته مناكم و اتبغواكم من فضله بالليل و النهار الا انه
فصل بين مناكم و اتبغواكم بالليل و النهار لانهما زمانان و الزمان
و الواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاملة ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله
تعالى تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسك و مكروا و مكر الله
فان اطلاق النفس و المكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلته
ما معه و كذا قوله و جزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف
بانه سيئته فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه فاليدوم نفساكم كما نسيتم
و يسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزون الله يستهزي بهم
و مثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان

يظهر النفوس والاصل فيه ان الذصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء
 اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
 بصبغة الله تعالى للمشاكله بهذه الثريزة المزوجة ان يزواج بين
 معنيين في الشرط والجزاء وما جرى مجراهما كقوله شعر
 اذا ما نهى الناهي فامح بى الهوى اصاحت الى الواشي فامح بها الهجر
 ومنه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
 من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون اباغ
 في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج
 الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضى ولولم تمسه نار ولا يدخلون
 الجنة حتى يابح الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة
 فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول
 كغفور وشكور وورد وفعل كحذر وشر و فرح وفعال بالتخفيف كعجاب
 وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى وشورى
 والسواى فائدة الاكثر على ان فعلان اباغ من فعيل ومن ثم قيل
 الرحمن اباغ من الرحيم ونصرة السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية
 والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن
 الانباري الى ان الرحيم ابلاغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقديم
 الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو اباغ من صيغة
 التثنية وذهب قطرب الى انها سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدى
 ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة
 للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ اكثر مما له
 وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة

تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان و صفات الله منزومة عن ذلك
و استحسنه الشيخ تقي الدين السبكي و قال الزركشي في البرهان
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه
تحسب زيادة الفعل و الثاني بحسب تعدد المفعولات و لا شك ان
تعددتها لا يوجب للفعل زيادة ان الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين و على هذا القسم تنزل صفاته تعالى و يرتفع الاشكال و لهذا
قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرر حكمة بالنسبة الى
الشرائع و قال في الكشاف المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من
يتقرب عليه من عبادة او لانه يبلغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة
من لم يذنب قط لسعة كرمه و قد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله
والله على كل شىء قدير و هو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم
الزيادة على معني قادر و الزيادة على معني قادر محال اذا لايجاد
من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد و اجيب بان
المبالغة لما تعدر حملها على كل فرد و جب صرفها الى مجموع الافراد
التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف
المطابقة و تسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة و هو قسمان
حقيقي و مجازي و الثاني يسمى التكاثر و كل منها اما لفظي او
معنوي و اما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا
و ليبكوا كثيرا و انه هو اضحك و ابكى و انه هو امانت و احبب ليكلا
تاسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما اناكم و تحسبهم ايقاظا و هم رقود
و من امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
و من امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسك

فلا تخشوا الناس واخلشوني و من امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم اذا لصادقون جعل لكم
الارض فراشا و السماء بناء قال ابو على الفارسي لما كان البناء رفعا
للمبني قوبل للفراش الذي هو خلاف البناء و منه نوع يسمى الطباق
الخفي كقوله مما خطا ياهم اغرقوا فادخلوا فارالان الغرق من صفات
الماء فكانه جمع بين الماء و النار قال ابن منقذ و هي اخفاء مطابقة
في القرآن و قال ابن المعتز من املمح الطباق و اخفاء قوله تعالى و لكم
في القصاص حيوثة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سببا
لحيوة و منه نوع يسمى ترصيع الكلام و هو اقتدران الشيء بما يجتمع
معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها و لا تعرى و انك
لا تظما فيها و لا تضحى جاء بالجوع مع العرى و بابه ان يكون مع
الظما و بالضحى مع الظما و بابه ان يكون مع العرى لكن الجوع
والعرى اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من طعام و العرى
خلو الظاهر من اللباس و الظما و الضحى اشتركا في الاحتراق فالظما
احتراق الباطن من العطش و الضحى احتراق الظاهر من حر الشمس
و منه نوع يسمى المقابلة و هي ان يذكر انفظان فاكثر ثم اضدادها
على الترتيب قال ابن ابي الاصبع و الفرق بين الطباق و المقابلة من
وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدتين فقط و المقابلة لا تكون
الا بمزاد من الاربعة الى العشرة و الثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد
و المقابلة بالاضداد و غيرها قال السكاكي و من خواص المقابلة انه اذا
شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده نكوله تعالى فاما من اعطى
و اتقى و صدق بالحسنى الآيتين قابل بين الاعطاء و البخل و الاتقاء

والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى و لما جعل
التيسير في الأول مشتركاً بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو
التعسير مشتركاً بين اضرارها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك
قليل جدا كقوله لا تأخذة سنة و لا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا
قليلاً و ليبكوا كثيراً او ثلاثة بثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن
المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و اشكروا لي و لا
تكفروا او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الآيتين او خمسة بخمسة
كقوله ان الله لا يستحيى الآيات قابل بين بعوضة فما فوقها و بين فاما
الذين آمنوا و اما الذين كفروا و بين يضل و يهدى و بين ينقضون
ميثاقه و بين يقطعون و ان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب
الشهوات الآية ثم قال قل او نبدنكم الآية قابل الجذات و الانهار و الخلد
و الأزواج و التطهير و الرضوان بآراء النساء و البنين و الذهب و الفضة و الخيل
المسومة و الانعام و الحرث و قسم آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري
و نقيضي و خلافي مثال الاول مقابل السنة بالنوم في الآية الاولى
فانها جميعاً من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية و تحسبهم ايقاظاً
و هم رقود و هذا مثال الثاني فانها نقيضان و مثال الثالث مقابلة
الشر بالرشد في قوله و انا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم
ربهم رشداً فانها خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير و الرشد النغي
المواربة براء مهملة و باء موحدة ان يقول المتكلم قولاً يتضمن ما يذكر
عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجهها من الوجوه يتخلص به
اما بتحريف نلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه
قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا

ان ابنك سرق فانه قرئي ان ابذك سرق وام يسرق فتاتي بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد فى الراء وكثرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع هي ان يمكن المتكلم مراجعة فى القول جرت بيذه وبين مجاور له باوجز عبارة واعدل سك واعدب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاءلك للناس اما ما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معانى الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمعطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والندارة والوعد والوعيد الفزاهة هي خلوس الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى و اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال آفي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يخيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هولاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقع فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك الابداع بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ارفى الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي مائة آية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يامطر السماء والاشارة في

وغيض الماء فانه عبريه عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع
مطر السماء و يبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص
الحاصل على وجه الارض من الماء و الارناف في استوت و التمثيل
في وقضى الامر و التعليل فان غيض الماء علة الاستواء و صحة التقسيم
فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء
و الماء الذابح من الارض و غيض الماء الذي على ظهرها و الاحتراس
في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهالك
فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق و حسن الذسق
وايتلاف اللفظ مع المعنى و الايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة
باخصر عبارة و التسهيم لان اول الآية يدل على آخرها و التهذيب
لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف
عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة و عقادة التركيب و حسن
البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل
عليه شيء و التمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمينة في مكانها
غير قلقلة ولا مستدعاة و الانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت
و فيها ايضا الاعتراض النوع التاسع و الخمسون في فواصل الآى الفاصلة
كلمة آخر الآية كقافية الشعر و قرينة السجع و قال الداني كلمة آخر
الجملة قال الجعبري و هو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل
سيديويه بيوم يأت وما كنا نبغ و ليسا رأس آية لان مرادة الفواصل
اللغوية لا الصناعية و قال القاضي ابوبكر الفواصل حروف متشاكلة
في المقاطع يقع بها افهام المعاني و فرق الداني بين الفواصل و رؤس
الآى فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده و الكلام المنفصل قد

يكون رأس آية و غير رأس وكذلك الفواصل يكون رأس أى وغيرها
و كل رأس آية فاصلة و ليس كل فاصلة رأس آية قال و لاجل كون
معنى الفاصلة هذا ذكر سيدبويه في تمثيل القوا في يوم يأت وماكذا
فبغ و ليسا رأس آية باجماع مع اذا يسر و هو رأس آية باتفاق و قال
الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي و قياسي اما التوقيفي فما
ثبت انه صلى الله عليه و سلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة
و ما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة و ما وقف عليه مرة و وصله
اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف
التمام او للاستراحة و الوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم
تعريفها و اما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص
بالمنصوص لمناسب و لا محذور في ذلك لانه لازمان فيه و لا نقصان
و انما غايته انه محل فصل او وصل و الوقف على كل كلمة جائز
و وصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فذقول
فاصلة الآية كقريظة السجعة في الذر و قافية البيت في الشعر و ما
يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد و الاشباع و التوجيه فليس
بعيب في الفاصلة و جاز الانتقال في الفاصلة و القريظة و قافية
الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة و من ثم ترى يرجعون
مع عليهم و الميعاد مع الثواب و الطارق مع الثاقب و الاصل في الفاصلة
و القريظة المتجردة في الآية و السجعة المسارة و من ثم اجمع العادون
على ترك عدو يأت بآخرين و لا الملائكة المقربون في النساء و كذب
بها الاولون بسبحان و التبشربه المتقين بمريم و لعلمهم يتقون بطه و من
الظلمات الى النور و ان الله على كل شى قدير بالطلاق حيث

لا يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يدغون افحكهم الجاهلية
يدغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لاوى الالباب بآل عمران وعلى
الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة
فى الخطاب لتحسين الكلام بها وهى الطريقة التى يبائن القرآن بها
سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر
الآية فصل ما بيدها وبين ما بعدها واخذنا من قوله تعالى كتاب
فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب
عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به
فى الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة
فى الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع
فى القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف
القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن
مشاركة غيره من الكلام الحوادث فى وصفه بذلك ولان القرآن من
صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها وقال الرماني فى
اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال فى القرآن سجع
وفرقوا بان السجع هو الذى يقصد فى نفسه ثم يحال المعنى عليه
والفواصل التى تتبع المعاني ولا يكون مقصودة فى نفسها قال
ولذا كانت الفواصل بلاغه والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابوبكر
الباقلاني ونقله عن نص ابى الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال
وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القرآن وزعموا
ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التى تقع بها
التفاضل فى البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال

اقوى ما استدلووا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان
السجع قيل في موضع هارون و موسى ولما كانت الفواصل في موضع
آخر بالواو و الذون قيل موسى و هارون قالوا و هذا يفارق امر الشعر
لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه و اذا وقع غير مقصود
اليه كان دون القدر الذي نسيه شعرا و ذلك القدر مما يتفق وجوده
من المفخم كما يتفق وجوده من الشاعر و اما ما جاء في القرآن من
السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه و بنوا الامر في
ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالات الكلام على
حد واحد و قال ابن وريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال
القاضي وهذا غير صحيح و لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن
اساليب كلامهم و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز و لو جاز ان
يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجزو كيف و السجع مما كان
يألفه الكهان من العرب و نفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي
الشعر لان الكهانة تذاوى النبوات بخلاف الشعر و قد قال صلى الله
عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال و ما توهموا انه سجع
باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع
المعنى فيه اللفظ الذي يودى السجع و ليس كذلك ما اتفق مما
هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى
و فرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودى المعنى
المقصود منه و بين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ و متى ارتبط
المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره و متى انتظم المعنى
بنفسه دون السجع كان مستجابا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى

قال و السجع منهم محفوظ و طريق مضبوط من اخل به وقع الخلل
في كلامه و نسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج
عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة
بعضها متداني المقاطع وبعضها تمتد حتى يتضاعف طولها عليه
و تود الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير و هذا في السجع
غير مرضي و لا محمود و قال و اما ما ذكره من تقديم موسى على
هارون في موضع و تاخيره عنه في موضع امکان السجع و تساوي
مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ
مختلفة تؤدي معني واحدا و ذلك من الامر الصعب الذي تظهر
فيه الفصاحة و تبين فيه البلاغة و لهذا اعيدت كثير من القصص على
ترتيبات متفارته تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثلها مبتدأ به
ومتكررا ولو امكنتهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم
تؤدي الى تلك المعاني و نحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض
الكلمات على بعض و تاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال
فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع الظننر التي
تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها و لا تدخلها في باب السجع
و قد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض
مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات و لا يدرون ذلك فصاحة بل يرونه
عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع
معتدل فزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في
كتاب الاعجاز و نقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار
الى جواز تسمية الفواصل سجعا و قال الخفاجي في سر الفصاحة

قول الرمانى ان السجع عيب و الفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى و هو غير مقصود فذلك بلاغة و الفواصل مثله و ان اراد به ما تقع المعاني تابعة له و هو مقصود بتكلف فذلك عيب و الفواصل مثله قال و اظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما فى القرآن فواصل و لم يسموا ماتما ثلث حروفه سجعا رغبتهم في تنزيله القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة و غيرهم و هذا غرض في التسمية قريب و الحقيقة ما قلناه قال و التحريف ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا و ما الوجه في ورود بعضه مسجوعا و بعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب و على عرفهم و عاداتهم و كان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف و الاستكراه لاسيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم و لم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة و قال ابن النفيس يكفى في حسن السجع وورد القرآن به قال و لا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات لان الحسن قد يقضى المقام الانتقال الى احسن منه و قال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول و القصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الاتمام في النادر من الكلام و منهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في فواصل الحقيقية و تحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا و منهم و هو الوسط من يرى ان السجع و ان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فرأى ان

لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق و انما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء وروى الاسجاع في كلامهم و انما لم يجى على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستهرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلماذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل فصل الف

الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الراى في احكام الاى قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال ولهذا قد تدبعت الاحكام التي وقعت في آخر الاى مراعاة للمناسبة فعبرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المفعول اما على العامل نحو هولاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه اياك نستعين او على مفعول آخر اصله التقديم نحو لنريك من آياتنا الكبرى اذا عربنا الكبرى مفعول ذرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فله الآخرة والاولى ولو لامرعاة الفواصل قدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والآخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له

يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعروف
نحو الكبير المتعال يوم التنزه السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم
نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي
و نذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنوننا و الرسولا
و السبيلا و مذه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا و لا تخشى سنقرؤك
فلا تنسى على القول بانه نهى العاشر صرف ما لا يذصرف نحو
قوارير قوارير الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل
مذقعر الثاني عشر ايثار ثانيته نحو اعجاز نخل خاوية و نظيرة هذين قوله
في القمر و كل صغير و كبير مستطر و في الكهف لا يغادر صغيرة و لا
كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجابيزين
الذين قرى بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحرروا رشدا
و لم يجي رشدا في السبع و كذا و هي لنا من امرنا رشدا لان الفواصل
في الصورتين محركة الوسط و قد جاء في وان يروا سبيل الرشد
و بهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم
و نظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء و سكونها و لم يقرأ
سيصلى نارا ذات لهب الا بافتح لمرعاة الفاصلة الرابع عشر ايوان
الجملة التي يرد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية
و الفعلية نقول تعالى و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر
و ما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا و بين مارد به فيقول و لم
يؤمنوا او ما آمنوا لذلك الخامس عشر ايوان احد القسمين غير
مطابق للآخر كذلك نحو و ليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين
و لم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايوان احد جزئي الجملتين على

غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اعراب اللفظين نحو قسمة ضيزي ولم يقل جائزة لينبذن في الحطمة ولم يقل جنهم او الفار وقال في المدثر ساصيله سقر وفي سأل انها لظى وفي القارعة فامه هاربة لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اخذنا كل من المشركين بهوضع نحو و ليذكر او الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لآيات لاراي الذهبي التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما وودعك ربك وما قلبي ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر و اخفى خيره و ابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو و اجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال و جعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو و لمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوي فتثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ ادبعت اشقاها انهما رجان قدر او اخر معه ولم يقل اشقيها للفاصلة وقد اذكر ذلك ابن قتيبة و اغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس الآي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او صرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الآي معان الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنيين قال ذواتا اذان ثم قال فيهما فيهما و اما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنيين على الجمع

لاجل الفاصلة ثم قال و هذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك
 بصيغة التثنية مراعاة للفظ و هذا هو الثالث والعشرون والرابع والعشرون
 الاستغناء بالجمع عن الانفراد نحو لا بيع فيه و لا خلال اي و لا خلة كما
 في الآية الاخرى و جمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجزاء
 غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لي ساجدون كل في فلان
 يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كأي طة و النجم السابع
 والعشرون الاثنيان بصيغة المبالغة كقدير و عليم مع ترك ذلك في
 نحو هو القادر و عالم الغيب و منه ما كان ربك نسيا الثامن والعشرون
 ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا الشيء عجاب اوثر
 على عجب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف
 عليه نحو و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما و اجل مسمى
 الثلثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو و الذين يمسكون بالكتاب
 و اقاموا الصلوة اذ لا نصيح اجر المصلحين و كذا آية الكهف الحادي
 و الثلثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجبا مستورا كان و عده ماتبا
 اي ساترا و آتيا الثاني و الثلثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة
 راضية ماء و افق الثالث و الثلثون الفصل بين الموصوف و الصفة نحو
 اخرج المرعى فجعله غداء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اي
 حالا الرابع و الثلثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك احوى لها
 و الاصل اليها الخامس و الثلثون تاخير الوصف غير الابلاغ عن الابلاغ
 و منه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرأفة ابلاغ من الرحمة السادس
 و الثلثون حذف الفاعل و نيابة المفعول نحو و ما لاحد عنده من نعمة
 تجزى السابع و الثلثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه

الثامن و الثلثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبديعا
فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاعلة اقتضت عدمه
و تاخير تبديعا التاسع و الثلثون العدل عن صيغة المضى الى صيغة
الاستقبال نحو فريق كذبتم و فريقا تقتلون و الاصل قتلتم الاربعون تغيير
بيضة الكلمة نحو و طور سينين و الاصل سيناء تذييه قال ابن الصائغ
لا يمتدح في توجيه الخروج عن الاصل الآيات المذكورة امور اخرى
مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء في الاثر لا تذقضي عجائبه
فصل قال ابن ابي الاصبع لا يخرج فواصل القرآن عن احد اربعة
اشياء التمكن و التصدير و التوشيح و الايغال فالتمكن و يسمى ابتلاف
القافية ان يمهّد النثر المقريضة او الشاعر للقافية تمهيدا تأتي به القافية
او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمينة في موضعها
غير نافرة و لا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث
لو طرحت لاختل المعنى و اضطرب الفهم و بحيث لو سكت عنها
كلمه السامع بطبعه و من امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تأمرك
ان فترك الآية فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادة و تلاه ذكر التصرف
في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم و الرشد على الترتيب لان الحلم
يناسب العبادات و الرشد يناسب الاموال و قوله او لم يهد لهم كم
اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك آيات
ا فلا يسمعون او لم يروا انا نسوق الماء الى قوله ا فلا يبصرون فاتي في
الآية الاولى يهد لهم و ختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة
وهي اخبار القرون و في الثانية يروا و ختمها ببصرون لانها مرئية
و قوله لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير فان

اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر و الخبير يناسب ما يدركه و قوله
و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن
الخالقين فان هذه الفاصلة المتمكين التام المناسب لما قبلها و قد بادر
بعض الصحابة حين نزل اول الآية الى ختمها بها قبل ان يسمع آخرها
فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال
املي على رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية و لقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل
فتبارك احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم
فقال له معاذ سم ضحكك يا رسول الله قال بها ختمت و حكى ان
اعرابيا سمع قاريا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءكم البيئات فاعلموا
ان الله عزيز حكيم و لم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله
فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلزال لانه اعزاء عليه تنبيهات
الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد و يخالف بينهما كرايل الذحل
فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات و الارض بالحق ثم
ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النباتات فقال
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب و منه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الاعناب و من كل الثمرات
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التدفكر لانه
استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النباتات على وجود الاله القادر
المختار و لما كان هنا مظنة سوال و هو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر
فيه طبائع الفصول و حركات الشمس و القمر و كان الدليل لا يتم الا
بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التدفكر و النظر التامل باقيا فاجاب

تعالى عنه من وجهين أحدهما أن تغيرات العالم السفلي مرهونة
بأحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها
بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم
فذلك إقرار بوجود الآله تعالى وهذا هو المراد بقوله و سخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك آيات
لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل و كانه قيل ان كذبت عاقلا
فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجودها
غير متحرك و هو الآله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة و الجنة الواحدة واحدة ثم
انا نرى الورقة الواحدة من الورق احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر
في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا منزع حصول هذا
التفاوت في الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من
قوله و ما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك آية لقوم
يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع
لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذه الاختلاف علمت ان المؤثر
ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذکر
ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات فان الاولى
ختمت بقوله لعلمكم تعقلون و الثانية بقوله لعلمكم تذكرون و الثالثة بقوله
لعلمكم تتقون لان الرصايا التي في الآية الاولى انما تحمل على تركها
عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال
العقل الدال على توحيدة و عظمتة و كذلك عقوب الوالدين لا يقتضيه
العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق و كذلك قتل الاولاد بالواد

من الاملاق مع وجود الرازق الحسي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل و كذا قتل النفس اغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فللتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان يعامل به ايتامه و من يقتل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون فيه خيانه و لا نجس و كذا من وعد او وعد لم يجب ان يخاف و من احب ذلك عامل الناس به ايعاملاوة بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية مورد الى غضبه و الى عقابه فحسن لعلمكم تذكرون اي عقاب الله بسببه و من ذلك قوله في الانعام ايضا و هو الذي جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله ليعلمون و الثانية بقوله ليعلمون و الثالثة بقوله يؤمنون و ذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فذاًسب ختمه بيعلمون و انشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الي الدنيا ثم الى حيات و موت و النظر في ذلك و الفكر فيه انق فذاًسب ختمه بيققهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة و لما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق و الاقوات و الثمار و انواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه و من ذلك قوله تعالى و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون و لا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بيؤمنون و الثانية بتذكرون و وجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفي على احد فقول من قال شعركم و عناد محض

فناسب خدمه بقوله قليلا ما تؤمذون و اما مخالفة لفظ الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تدبر و تدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفة له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر و انما يظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة و البدائع و المعاني الانبيقة فحسن خدمه بقوله قليلا ما تذكرون و من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين و المحدث عذو واحد لذكنته لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان اظلم كفار ثم قال في سورة النحل و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المذير كانه يقول اذا حصلت الذم الكثيرة فانت اخذها و انا معطيها فحصل لك عذو اخذها وصفان كونك ظلوما و كونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها و لي عذو اعطائها وصفان و هما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني و كفرتك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير و لا اجارى جفاك الا بالوفاء و قال غيره انما خص سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان و سورة النحل بوصف المنعم عليه و سورة النحل بوصف المنعم لان سورة ابراهيم في مساق صفات الله و اثبات الوهيته و نظيرة قوله في الجائية من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون و في فصلت ختم بقوله و ما ربك بظلام للعبيد و نكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره و اما الثانية فالختم بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا و لا يزيد على من عمل سيئا و قال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك

لمن يشاء و من يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً ثم اعادها و ختم
 بقوله و من يشرك بالله فقد ضلّ ضلّالاً بعيداً و نكتة ذلك ان الاولى
 نزلت في اليهود و هم الذين افترروا على الله ما ليس في كتابه
 و الثانية نزلت في المشركين و لا كتاب لهم و ضلالهم اشك و نظيرة
 قوله في المائدة و منه لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم
 اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثانية فاولئك هم
 الفاسقون و نكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين و الثانية في
 اليهود و الثالثة في النصارى و قيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله
 و الثانية فيمن خالفه مع علمه و لم يذكره و الثالثة فيمن خالفه جاهلاً
 و قيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ
 مختلفة لزيادة الفائدة و اجتذاب صورة التكرار و عكس هذا اتفاق
 الفاصلتين و المحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين
 امنوا ليستأننكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم
 الآيات و الله عليم حكيم ثم قال و اذا باع الاطفال منكم الحلم فليستأننوا
 كما استأنن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته و الله عليم
 حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم
 فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله و ان
 تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور الرحيم و كذا نقلت من
 مصحف ابي و بها قرأ ابن شذبون و ذكر في حكيمته انه لا يغفر من
 استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى
 الغالب و الحكيم هو الذي يضع الشيء في محله و قد يخفى وجه
 الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيدوهم انه خارج عنها

و ليس كذاك فكان في الوصف بالحكم احترام حسن اي و ان
تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك
و الحكمة فيما فعلته و نظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك
سيرحهم الله ان الله عزيز حكيم و في سورة الممتحنة و اغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم و في غافر ربنا و ادخلهم جنات عدن الى
قوله انك انت العزيز الحكيم و في النور و لولا فضل الله عليكم
و رحمته و ان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي تواب رحيم
لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان
و حكمته و هي السقر عن هذه الفاحشة العظيمة و من خفي ذلك
ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات و هو بكل شيء عليم و في
آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله و يعلم ما
في السموات و ما في الارض و الله على كل شيء قدير فان المتبادر
الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة و في آية آل عمران الختم
بالعلم و الجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض
و ما فيها على حسب حاجات اهلها و منافعهم و مصالحهم و خلق
السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت و الخالق على الرصف
المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا و جزئيا مجملا و مفصلا ناسب
ختمها بصفة العلم و آية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على
موالات الكفار و كان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب و الثواب
ناسب ختمها بصفة القدرة و من ذلك قوله تعالى و ان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم

والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهري بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح و لا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم بها مراعاة للمقدر في الآية و هو العصيان كما جاء في الحديث لو لا بهائم رتع و شيوخ ركع و اطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا و قيل التقدير حلما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم و قيل حلما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الآية و العبد ليعرفوا حقه بالتأمل فيما اردع في محمولاته مما يوجب تذييره التذبية الثالث في الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء و الاستجابة لعلمهم يرشدون و قيل فيه تعريض بايلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلمهم يرشدون الى معرفتها و اما التصدير فهو ان يكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الآية و يسمى ايضا رد العجز على الصدر و قال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه و الملائكة يشهدون و كفى بالله شهيدا و الثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لذلك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو و لقد استهزى برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للآخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفقدوا الى قوله و قد خاب من افتدى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا و اما التوشيح فهو ان يكون اول الكلام ما يستلزم القافية و الفرق بينه و بين التصدير ان هذا دلالة

معذوبة و ذلك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان
اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير
لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شيء ان
يكون مختارا على جنسه و جنس هؤلاء المصطفين العالمون و كقوله
و آية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا
لهذه السورة متفطنا الى مقاطع ايها النون المردفة و سمع في صدر
الآية انسلخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلومون لان من انسلخ
النهار عن ليلة اظلم اي دخل في الظلمة و لذلك سمى توشيحيا لان
الكلام لما دل اوله على آخرة نزل المعنى منزلة الوشاح و نزل اول
الكلام و آخرة منزلة العاتق و الكشخ المذنين بحول عليهما الوشاح و اما
الايجال فتقدم في نوع الاطناب فصل قسم البديعيين السجع و مثله
الفواصل الى اقسام مطرف و متوازي و مرصع و متوازن و متمائل
فالمطرف ان يختلف الفاصلتان في الوزن و يتفقا في حروف السجع
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا و قد خلقكم اطوارا و المتوازي ان يتفقا
وزنا و تقفية و لم يكن في الاولى متقبلا لما في الثانية في الوزن و التقفية
نحو فيها سرر مرفوعة و اكواب موضوعة و المتوازن ان يتفقا في الوزن
دون التقفية نحو و نمارق مصفوفة و زرابي مبعثرة و المرصع ان يتفقا
وزنا و تقفية و يكون ما في الاولى مقبلا لما في الثانية كل نحو ان
ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم و ان الهجار
لفي جحيم و المتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية و يكون افراد
الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالموازن بالنسبة
الى المتوازي نحو و آتينا هما الكتاب المستبين و هدينا هما الصراط

المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا
 في الحرف الاخير فصل بقى نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل
 احدهما التشريع و سماه ابن ابي الاصبع التوام و اصله ان يبني الشاعر
 بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزوين
 صار الباقي بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به و قال آخرون
 بل يكون في النثر بان يبني على سجتين لو اقتصر على الاولى
 منهما كان الكلام تاما مفيدا و ان الحقت به السجعة الثانية كان في
 التمام والافادة على حاله مع زيادة معني ما زاد من اللفظ قال ابن ابي
 الاصبع وقد جاء في هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر
 فيها على اولى الفاصلتين دون فباي آلاي ربكما تكذبان لكان تاما
 مفيدا وقد كمل بالثانية فاقاد معني زائدا من التقرير والتوبيخ قلت
 التمثيل غير مطابق و الاولى ان يمثل بالآيات التي في اثنائها ما
 يصلح ان تكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شى قدير و ان
 الله قد احاط بكل شى علما و اشبهه ذلك الثاني الاستلزام و يسمى
 لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا
 قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر
 واما السائل فلا تذهر التزم الهاء قبل الراء و مثله الم نشرح لك
 صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخذس الجوار
 الكذس التزم فيها النون المشددة قبل السين و الليل و ما وسق
 و القمر اذا اتسق و مثال التزام حرفين و الطور و كتاب مسطور ما انت
 بذعمة ربك همجنون و ان لك لا جرا غير ممنون بلغت التراقي
 و قيل من راق و ظن انه الفراق و مثال التزام ثلاثة احرف تذكروا

فاذا هم مبصرون و اخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون تذبذبات
 الاولى قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تسارت قرائده نحو
 في سدر مخضود و طلح منضود و ظل ممدود و بليه ما طالت قرينة
 الثانية نحو و النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى و الثالثة نحو
 خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية و قال ابن الاثير
 الاحسن في الثانية المساواة و الا فاطول قليلا و في الثالثة ان يكون
 اطول و قال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني
 قالوا احسن السجع ما كان قصيرا للدلالة على قوة المنشي و اقله كلمتان
 نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات و المرسلات عرفنا الآيات و الداريات
 ذروا الآيات و العاديات ضحبا الآيات و الطويل ما زاد عن العشر كغالب
 الآيات و بينهما متوسط كاية سورة القمر الثالثة قال الزمخشري في
 كشانه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجرد ما الا مع بقاء
 المعاني على مردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم و التيامه
 فاما ان تهمل المعاني و يهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى
 مراده فليس من قبيل البلاغة و بني على ذلك ان التقديم في
 و بالآخرة هم يوقنون ليس بمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع
 مبني الفواصل على الوقف و لهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور
 و بالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب و اصب
 و شهاب ثاقب و قوله بماء منهم مع قوله قد قدر و سحر مستمر و قوله
 و مالهم من دونه من وال مع قوله و ينشى السحاب الثقال الخامس
 كثير في القرآن ختم الفواصل بحروف المد و اللين و الحاق الذون
 و حكمته و جود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيديويه انهم اذا

توزنوا يلحقون الالف والياء والذون لانهم ارادوا مد الصوت و يتركون
ذلك اذا لم يترنموا و جاء القرآن على اسهل موقف و اعذب مقطع
السادس حروف الفواصل اما متمثلة و اما متقاربة فالاولى مثل والطور
و كتاب مسطور في رق منشور و البيت المعمور و الثاني مثل
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ق و القرآن المجيد بل عجبوا ان
جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخرالدين
و غيره و فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في
المتماثلة و المتقاربة قال و بهذا يترجم مذهب الشافعي على مذهب
ابي حنيفة في عدة الفاتحة سبع آيات مع البسمة و جعل صراط الذين
الى آخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة انعمت عليهم مردود
بانه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة و لا بالمقاربة و رعاية
التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين و الايطاء
لانهما ليسا بعيبين في الذئرو ان كانا بعيبين في النظم فالتضمين ان
يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى فحووا انكم لتمرون عليهم
مصبحين و بالليل و الايطاء تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا
هل كذبت الا بشرا رسولا و ختم بذلك الايتين بعدها النوع الستون
في فواتح السور افردته بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه
الخواطر السوانح في اسرار الفواتح و انا اخص هنا ما ذكره مع زوائد
من غيره اعلم ان الله سبحانه و تعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من
الكلام لا يخرج شئ من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى و الثناء قسمان
اثبات لصفات المدح و نفي و تنزيه من صفات النقص فالاول التحميد
في خمس سور و تبارك في سورتين و الثاني التسبيح في سبع سور

قال الكرمانى في متشابه القرآن التسمييم كلمة استأثر الله بها فبدء
بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر
لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى
استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجى في
تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه
و ياتى الاتمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث الذدا في عشر
سور خمس ببدء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحرير والمزمل والمدثر وخمس ببدء الامة النساء والمائدة
والحج والحجرات والمنتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك
عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افصح
المؤمنون سورة انزلناها تذييل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك
اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن قد سمع الله الحافة سال سائل
انا ارسلنا نوحا لا اقسام في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارة
الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في
خمس عشرة سورة اقسام فيها بالملائكة وهي والصفات وسورتان
بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فانجم قسم بالثريا
والفجر بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشرط الزمان
واضحى بشرط النهار والعصر بالشطر الآخر وبجملة الزمان وسورتان
بالهوى الذي هو احد العناصر والداريات والمرسلات وسورة بالقربة
التي هي منها ايضا وهي الطور وسورة بالذبات وهي والتين وسورة
بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات
السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمناقون والتكوير والانفطار

والانشقاق والزلزلة والذصر السابع الامر في ست سور قل اوحى اقراء
 قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام
 في ست هل اتى عم يتساءلون هل اذك الم نشرح الم تر ارايت
 التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين وويل لكل همزة تبتم العاشر
 التعليل في ليلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في
 قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وندا الثناء كله خبر الاسبح فانه
 يدخل في قسم الامر و سبحان يتحمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في
 بيتين فقال

اننى على نفسه سبحانه بثبو ت الحمد والسب لما استفتم السورا
 والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعاء حروف التهجي استفهم الخبرا
 وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتناق في
 اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محورا اقبل السامع على
 الكلام ووعاه والا عرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فيذبغي
 ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما
 وسبكا واضحة معني و اوضحه و اخلاصه من التعقيد والتقديم والتاخير
 الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على
 احسن الوجوه وابلغها واكلها كالتحميدات و حروف الهجاء والنداء
 وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براءة
 الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم
 فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة
 الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما
 قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا

محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن فضل ثنا عفان بن مسلم
 عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة و اربعة كتب
 اودع علومها في اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
 علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان ثم اودع علوم القرآن في
 المفصل ثم اودع علوم المفصل في فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها
 كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم
 التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول
 ومدارة على معرفة الله و صفاته و اليه الاشارة برب العالمين الرحمن
 الرحيم و معرفة الذبوات و اليه الاشارة بالذين انعمت عليهم و معرفة
 المعاد و اليه الاشارة بمالك يوم الدين و علم العبادات و اليه الاشارة باياك
 نعبد و علم السلوك و هو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد
 لرب البرية و اليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
 و علم القصص و هو الاطلاع على اخبار الامم السالفة و المقرون الماضية
 ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله و شقاوة من عصاه و اليه
 الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 فذبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن و هذا هو الغاية في
 براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة و المقاطع
 المستحسنة و انواع البلاغة و كذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على
 نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل
 من القرآن فان فيها الامر بالقراءة و البداءة فيها باسم الله و فيه الاشارة
 الى علم الاحكام و فيها ما يتعلق بتوحيد الرب و اثبات ذاته و صفاته
 من صفة ذات و صفة فعل و في هذا الاشارة الى اصول الدين و فيها

ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم و لهذا قيل انها
 جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده
 بعبارة وجيزة في اوله النوع الحادي و الستون في خواتم السور
 هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا
 جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى
 لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية و وصايا
 و فرائض و تحميد و تهليل و مواعظ و وعد و وعيد الى غير ذلك
 كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلوب الاعلى
 الايمان المحفوظ من المعاصي المسئية لغضب الله و الضلال ففصل
 جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم و المراد المومنون و لذلك
 اطلق انعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بذمة
 الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم
 وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم و لا الضالين يعنى انهم جمعوا بين
 النعم المطلقة و هي نعمة الايمان و بين السلامة من غضب الله
 و الضلال المستبين عن معاصيه و تعدي حدوده و كالدعاء الذي
 اشتملت عليه الاتيان من آخر سورة البقرة و كالوصايا التي ختمت
 بها سورة آل عمران و الفرائض التي ختمت بها سورة النساء و حسن
 الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي
 و لانها آخر ما نزل من الاحكام و كالتبجيل و التعظيم الذي ختمت
 به المائدة و كالوعد و الوعيد الذي ختمت به الانعام و كالتحريض
 على العباداة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف و كالحض
 على الجهاد و صلة الارحام الذي ختم به الانفال و كوصف الرسول

و مدحه و التهليل الذي ختمت به براءة و تسليته عليه السلام التي
 ختم بها سورة يونس و مثلها خاتمة هود و وصف القرآن و مدحه
 الذي ختم به يوسف و الرد على من كذب الرسول الذي ختم به
 الرعد و من اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية
 و مثلها خاتمة الاحقاف و كذا خاتمة الحجر بقوله و اعبد ربك حتى
 ياتيك اليقين و هو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة و انظر الى
 سورة الزلزلة كيف بديت باهوال القيمة و ختمت بقوله فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و انظر الى براعة
 اجزائه نزلت و هي قوله و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله و ما فيها
 من الاشعار بالآخريّة المستلزمة للوفاة و كذا آخر سورة نزلت و هي سورة
 النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس ان عمر سالم عن قوله اذا جاء نصر الله و الفتح
 فقالوا فتح المداين و القصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب
 لمحمد نعيبت له نفسه و اخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخاني مع
 اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا
 ابناً مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقول
 في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله و الفتح فقال بعضهم امرنا ان
 نحمد الله و نستغفره اذا جاء نصرنا و فتح علينا و سكت بعضهم
 فلم يقل شيئا فقال لي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
 فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلمه له قال
 اذا جاء نصر الله و الفتح و ذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
 و استغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم الا ما تقول النوع الثاني والستون

في مناسبة الآيات و السور افردة بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير
 شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور
 القرآن و من اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم
 الدرر في تناسب الامى و السور و كتابى الذي صنفته في اسرار التنزيل
 كافل بذلك جامع لمناسبات السور و الآيات مع ما تضمنه من بيان
 جميع وجوه الاعجاز و اساليب البلاغة و قد لخصت منه مناسبات
 السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور
 و عام المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته و ممن اكثر
 منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطايف القرآن مودعة
 فى الترتيبات و الروابط و قال ابن العربي في سراج المرادين ارتباط
 آى القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني
 منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة
 البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له جملة و راينا الخلق باوصاف
 البطلة ختمنا عليه و جعلنا بيننا و بين الله و ردونا عليه و قال غيره
 اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيشابوري و كان عزيز العلم
 فى الشريعة و الادب و كان يقول على الكرسي اذا قرى عليه لم جعلت
 هذه الآية الى جذب هذه و ما الحكمة في جعل هذه السورة الى
 جذب هذه السورة و كان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة
 و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط
 في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع
 على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط و من ربط ذلك فهو متكلف
 بما لا يقدر عليه الا بربط ركيبك يمان عن مثله حسن الحديث فضلا

عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة و ما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قدوهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايع المفارقة و فصل الخطاب انها على حسب الوقايع تذبذبا وعلى حسب الحكمة ترتيبا و تاصيلا فاصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبه سورة كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جمله الى بيت العزة و من المعجز البين اسلوبه و نظمه الباهر و الذي يذبغي في كل آية ان يتحدث اول كل شئ عن كونها مكتملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجد مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم و هكذا في السور بطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سيقف له انتهى و قال الامام الرازي في سورة البقرة و من تامل في لطايف نظم هذه السورة و في بدايع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه و شرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه و نظم آياته و لعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذا اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار و ليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والذجم تستبصر الابصار صورته و الذنب للطرف لا للذجم في الصغر

فصل المناسبة في اللغة المشاكلة و المقاربة و مرجعها في الآيات و نحوها الى معني رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب و المسبب و العلة و المعلول و النظيرين و الضدين و نحوه و فائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوي بذلك الارتباط

و يصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى و انها خلاف النوع المندوبة فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و قوله و الله يقبض و يبسط و اليه ترجعون للتضاد بين القبض و البسط و الولوج و الخروج و النزول و العروج و شبه المتضاد بين السماء و الارض و مما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب و الرغبة بعد الرهبة و قد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا ليكون باعنا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه ليعلم عظم الامر و النهاي و تامل سورة البقرة و النساء و المائدة تجده كذلك و ان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن بانصال الكلام و هي قرائن معنوية تؤذن بالربط و نه اسباب احدها التظهير فان الحق التظهير بالتظهير من شان العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضى لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب الغير او للقتال و هم له كارهون و القصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج و قد تبين في

الخروج الخبير من الظفر والنصر والغنيمة و عز الاسلام فكذا يكون فيما
 فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به و يتركوا هوى انفسهم الثاني
 المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان
 اول السورة كان حديثا عن القرآن و ان من شانها الهداية للقوم الموصوفين
 بالايمان فلما اكمل وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبيدتهما
 جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه و حكمته التشويق و الثبوت على
 الاول كما قيل و بضعها تبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه
 حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات و المقصود بالذات الذي هو
 مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط
 في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان و يكفي في
 وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد امر القرآن و العمل به و البحث على
 الايمان و لهذا لما فرغ من ذلك قال و ان كنتم في ريب مما نزلنا
 على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم
 قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم و ريشا ولباس التقوى ذلك خير
 قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو
 السوات و خصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس
 و لما في العرى و كشف العورة من المهانة و الفضيحة و اشعارا بان
 الشرباب عظيم من ابواب التقوى و قد خرجت على الاستطراد قوله
 تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله و الملائكة المقربون فان اول
 الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطراد للرد
 على العرب الزاعمين بنوة الملائكة و يقرب من الاستطراد حتى لا يكاد
 ان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى

المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعاني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن عاتم في قوله لم يقع منه في القرآن شئ لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء و القرون الماضية والاسم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائة لهم و لسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اميب به من اشأ ورحمتي وسعت كل شئ فساكبتها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ من صفاته الكريمة و فضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تحزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى آخرة وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في الاسد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد ذكر النبي هو من اشراط الساعة ثم النفض في الصور وذكر الحشر و وصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص و الاستطراد انك في التخلص تركت ما كذت فيه بالكلية واقبلت على ما تحصلت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطرقت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كذت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان

ما في سورتي الاعراف و الشعراء من باب الاستطراد لا التلخيص لعودة
 في الاعراف الى قصة موسى بقوله و من قوم موسى امة الى آخرة
 و في الشعراء الى ذكر الانبياء و الامم و يقرب من حسن التلخيص
 الانتقال من حديث الى آخر تذييلا للسامع مفصلا بهذا كقوله في
 سررة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر و ان للمتقين لحسن مآب فان هذا
 القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء و هو نوع من التنزيل اراد ان
 يذكر نوعا آخر و هو ذكر الجنة و اهلها ثم لما فرغ قال هذا و ان للطاغين
 لشر مآب فذكر النار و اهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من
 المفصل الذي هو احسن من الوصل و هي علاقة و كيدة بين الخروج
 من كلام الى آخر و يقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني
 و الطيبي و هو ان يخرج الى الغرض تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد
 و اياك نستعين قال الطيبي و ما اجتمع فيه حسن التلخيص
 و الطلب معا قاله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب
 العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما
 و الحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتأخرين الامر الكلي المفيد
 لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي
 سيقمت له السورة و تنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات
 و تنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب و البعد من المطلوب
 و تنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما تستتبعه من استشراف
 نسب السامع الى الاحكام و اللوازم التابعة له التي تقتضى البلاغة
 شفاء العليل يدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر
 الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته

تبيين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية و آية في كل سورة و سورة
انتهى تنبيهه من الآيات ما اشككت مناسبتها لما قبلها من ذلك
قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان وجه
مناسبتها لاول السورة و آخرها غير جدا فان السورة كلها في احوال
القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء و حتى ذهب
القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل
في قوله يذبا الانسان يومئذ بما قدم و آخر قال يعرض عليه كتابه
فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا ان يجمع عملك و ان نقرأ عليك
فاذا قراناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان
امر الانسان و ما يتعلق بعاقبته انتهى و هذا يخالف ما ثبت في
الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه و سلم لسانه
حالة نزول الوحي عليه و قد ذكر الائمة لها مناسبات و منها انه تعالى
لما ذكر القيمة و كان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة
و كان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فذبه على
انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه و هو الاصغاء الى
الوحي و تفهم ما يرد منه و التشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر
بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه و ليصنع الى ما
يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة
المعتضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبداء بذكره و هو من جنسه
فقال كلا و هي كلمة ردة كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم
من عجل تعجلون في كل شيء و من ثم تحبون العاجلة و منها ان عادة

القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي يندشء عندها المحاسبة عملا وتركها كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية و قال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقررون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية و قال في طه يوم يذفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ يزقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى و لوالقي معاذيرة صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادرا الى تحفظ الذي نزل و حرك به لسانه من عجلته خشية من نقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكمله ما ابتدئ به قال الفخر الرازي و نحو ما لوالقي المدرس على الطالب مثلا مسألة فتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال له الق الى بالك و تفهم ما اقول ثم كمل المسألة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبة للمسألة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلناخذ باكمل الاحوال و من ذلك قوله تعالى يسالونك عن الائمة الآية فقد يقل اي رابط بين الائمة و بين حكم اتيان البيوت و اجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج و كان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في

سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال
على حد سئل عن ماء البجر فقال هو الطهور ماؤه الحبل مئمة ومن ذلك
قوله تعالى والله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما
قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآية وقال الشيخ
ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه
اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجزم منكم
ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب فصل من هذا النوع
مناسبة فواتح السور و خواتمها وقد افردت فيه جزء لطيفا سميته
مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص
كيف بدئت بامر موسى ونصرتة وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين
و خروجه من وطنه و ختمت بامر النبي صلى الله عليه و سلم بان
لا يكون ظهيرا للكافرين و تسليته عن اخراجه من مكة و وعده بالعود اليها
لقوله تعالى في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري و قد
جعل الله فاتحة سورة قد افلح المومنون و اورد في خاتمتها انه لا يفلح
الكافرون فشان ما بين الفاتحة و الخاتمة و ذكر الكرمان في العجائب
مثله و قال في سورة ص بدأها بالذكر و ختمها به في قوله ان هو الا ذكر
للعالمين و في سورة ن بدأها بقوله ما انت بزعمة ربك بمجنون
و ختمها بقوله و يقولون انه لمجنون و منه مناسبة فاتحة السورة لخاتمته
الذي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم
كعصف ماكول ليلاف قريش و قد قال الاخفش اتصالها بها من باب
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا و قال الكواشي في تفسير المائدة
لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد و العدل بين العباد اكد ذلك بقوله

يا ايها الذين امنوا اذفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة
وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة
ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة
من فضل القضاء كما قال الله تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب
لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
باشباعهم من قبل كما قال تعالى فقطع ابرا لقوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام
سورة الواقعة بالامر به وافتتاح سورة البقرة بقوله آلم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم
كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم
الهداية اليه هو الكتاب وهذا معني حسن يظهر فيه ارتباط سورة
البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان
السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلوة
والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها مقابلة البخل انا اعطيتك الكوثر اي
الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلوة فصل اي دم عليها وفي
مقابلة الرياء لربك اي لرضاء لا للناس وفي مقابلة منع الماعون
وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور
في المصحف اسباب يطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها
بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لآخر
ما قبلها كآخر الحمد في المعني واول البقرة الثالث للوزان في
اللفظ كآخر تبت و اول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة

الأخرى كالصحي والم نشرح قال بعض الأئمة و سورة الفاتحة تضمنت
 الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية
 والنصرانية و سورة البقرة تضمنت قواعد الدين و آل عمران مكملته
 لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم و آل عمران بمنزلة
 الجواب عن شبهات الخصوم و لهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك
 به النصارى و اوجب الحج في آل عمران و اما في البقرة فذكر انه
 مشروع و امر باتمامه بعد الشروع و كان خطاب النصارى في آل
 عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل
 والانجيل فرع لها و النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
 دعى اليهود وجاهدهم و كان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان
 دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب و لهذا كان السور المكية فيها
 الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخطوب به جميع الناس و السور
 المدينة فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب و المومنين
 فخطوبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين آمنوا و اما
 سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان
 مخالفة لله تعالى و مقدورة لهم كالنسب والقهر و لهذا افتتحت بقوله
 ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها ثم قال و اتقوا
 الله الذي تتساءلون به و الارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في
 الافتتاح و براعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر
 السورة في احكامه من نكاح النساء و محرماته المواريث المتعلقة
 بالارحام و ان ابتدا هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجته منه ثم بثه
 منهما رجالا و نساء في غاية الكثرة و اما المائدة فسورة العقود تضمنت

بيان تمام الشرايع ومكملات الدين و الوفا بعهود الرسل و ما اخذ على
الامة و بها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على
المحرم الذي هو من تمام الاحرام و تحريم الخمر الذي هو من تمام
حفظ العقل و الدين و عقوبة المعتدين من السراق و المحاربين الذي
هو من تمام حفظ الدماء و الاموال و احلال الطيبات الذي هو من
تمام عبادة الله و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم كالوضوء و التيمم و الحكم بالقرآن على كل ذي دين و لهذا اكثر
فيها من لفظ الاكمال و الاتمام و ذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير
منه و لا يزال هذا الدين كاملا و لهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من
اشارة الختم و التمام و هذا الترتيب بين هذه السورة الاربعة المدنيات
من احسن الترتيب و قال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابى ان
الصحابة لما اجتمعوا على القرآن و وضعوا سورة القدر عقب العلق
استدلوا بذلك على ان المراد بها الكتابة في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي و هذا بديع
جدا فصل قال فى الدرهمان و من ذلك افتتاح السور بالحروف
المقطعة و اختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لقرآن آتم
فى موضع آخر و لا حم فى موضع طسم قال و ذلك ان كل سورة بدئت
بحرف منها فان اكثر كلماتها و حروفها مماثل له فحق لكل سورة منها
ان لا يذاسبها غير الوارد فيها فلو وضع موضع ق موضع ن لم يكن لعدم
التناسب الواجب مراعاته فى كلام الله و سورة ق بدئت به لما تكرر
فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن و الخلق و تكرير القول
و مراجعته مرارا و القرب من ابن آدم و تلقى المالكين و قول العتيد

و الرقيب و السابق و اللاحق في جهنم و التقدم بالوعد و ذكر المتقين
و القلب و القرون و التقييد في البلاد و تشقق الارض و حقوق
الوعيد و غير ذلك و قد تكرر في سورة يونس من الكلام الواقع في
الرا مآيتا كلمة او اكثر فلهدا افتتحت بالرا و اشتملت سورة ص على
خصومات متعددة فالها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار
و قولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم
تخاصم اهل النار ثم اختصام الملاء الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان
آدم ثم في شان بنديه و اغوائهم و آلم جمعت المخارج الثلاثة الحلق
و اللسان و الشفتين على ترتيبها و ذاك اشارة الى البداية التي هي
بدو الخلق و ائنهاية التي هي المعاد و الوسط الذي هو المعاش من
التشريع بالاوامر و الفواهي و كل سورة افتتحت بها فهي مشتملة
على الامور الثلاثة و سورة الاعراف زيد فيها الصاد على آلم لما فيها
من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء عليهم الصلوة و سلم
و لما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج و لهدا قال بعضهم معنى
المص الم نشرح لك صدرك و زيد في الرعد راجل قوله رفع السموات
و لاجل ذكر الرعد و البرق و غيرهما و اعلم ان عادة القرآن العظيم في
ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله آلم ذلك
الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك آلم تلك آيات
الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشفي طسم تلك آيات الكتاب
يس و القرآن ص و القرآن حم تنزيل الكتاب ق و القرآن الا ثلاث
سور العنكبوت و الروم و ن ليس فيها ما يتعلق به و قد ذكرت حكمة
ذلك في اسرار التنزيل و قال الحزملي في معني حيث انزل القرآن

على سبعة احرف زاجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال
اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق و كمال كل الامر بدا فكان
المحلي به جامعا لانتهاء كل خلق و كمال كل امر فلذلك هو صلى
الله عليه و سلم قسم الكون و هو الجامع الكامل و لذلك كان خاتما و كتابه
كذلك و بد المعاد من حين ظهوره فاستوفي ظهور صلاح هذه الجوامع
الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها و تمت عندها غاياتها
بعثت لا تتم مكارم الاخلاق و هي صلاح الدنيا و الدين و المعاد التي
جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
و اصلح لي دنياي التي فيها معاشي و اصلح لي اخرتي التي اليها
معادي و في كل صلاح اقدم و احجام فتصير الجوامع الثلاثة ستة هي
حروف القرآن الستة ثم ذهب حرفا جامعا شايعا فرد الأزواج له فتمت
سبعة فادنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف
الحرام الذي لا تصلح النفس و البدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها
و الثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس البدن عليه لموافقته
تقويمها و اصل هذين الحرفين في التوراة و تمامهما في القرآن و يلي
ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر و النهي الذي لا تصلح
الآخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناتها و الثاني حرف الامر الذي
يصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها و اصل هذين الحرفين في الانجيل
و تمامهما في القرآن و يلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف
المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه و الثاني حرف المتشابه الذي
لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه
فالحروف الخمسة للاستعمال و هذا الحرف السادس للوقوف و الاعتراف

بالعجز و اصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها و تمامهما
 في القرآن و يختص القرآن بالحرف السابع الجامع و هو حرف المثل
 الهميين للمثل الاعلى و لما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به
 ام القرآن و جمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بيدها في القرآن
 فالآية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع و الثانية تشتمل على
 حرف الحلال و الحرام الدين اقامت الرحمانية بهما الدنيا و الرحيمة
 الآخرة و الثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرف الامر والذهبي
 الدين يبدأ امرهما في الدين و الرابع يشتمل على حرفي المحكم
 في قوله اياك نعبد و المتشابه في قوله و اياك نستعين و لما افتتح
 ام القرآن بالسابع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز
 عنه و هو المتشابه انتهى كلام الحرفي و المقصود منه هو الاخير على
 اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال و هو انه لما
 ابتديت انفاحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد
 في فهمه ابتديت البقرة بمقابلة و هو الحرف المتشابه البعيد التاويل
 او المستحيله فصل و من هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها
 و قد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك و في عجائب
 الكرمانى انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما
 بينهن من التشاكل الذي اختصت به و هو ان كل واحدة منها
 استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول
 و القصر و يشاكل الكلام في النظام فوائد منثورة في المناسبات في
 تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي و من خطه نقلت سأل الامام ما
 الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح و الكهف بالتحميد و اجاب

بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك
 سبحان الله و الحمد لله و اجاب ابن الزمكاني بان سورة سبحان لما
 اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به الذبي صلى الله عليه
 و سلم و تكذيبه تكذيب الله تعالى اتى بسبحان لتذرية الله على ما
 نسب اليه نبيه من الكذب و سورة الكهف لما نزلت بعد سؤال
 المشركين عن قصة اصحاب الكهف و تاخر الوحي نزلت مبدئية ان
 الله لم يقطع نعمته عن نبيه و لا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة
 بانزال الكتاب فذا سب افتتحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير
 الخوتي ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه
 مالك جميع المخلوقين و في الانعام و الكهف و سبا و فاطر ام يوصف
 بذلك بل يفرد من افراد صفاته و هو خلق السموات و الارض و جعل
 الظلمات و النور في الانعام و انزل الكتاب في الكهف و مالك ما في
 السموات و ما في الارض في سبا و خلقهما في فاطر لان الفاتحة
 ام القرآن و مطلعها فذا سب الاتيان فيها ببلغ الصفات و اعمها و اشملها
 في العجايب للكرماني ان قيل كيف جاء يسالونك اربع مرات بغير
 واو يسالونك عن الائمة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر
 الحرام يسالونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو و يسالونك ماذا
 ينفقون و يسالونك عن اليتامى و يسالونك عن المهجيس فلذا لان
 سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا و عن الحوادث الاخر وقع في
 وقت واحد فجاء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء
 و يسالونك عن الجبال فقل و عادة القرآن مجي قل في الجواب
 بلا فاء اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف

جاء . و اذا سالك عبداهي عني فاني قريب و عادة السؤال يجيء
 جوابه في القرآن بقل فلذا حذفنا للإشارة الى ان العبد في حال
 الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بيده و بين مولاه ورد في القرآن
 سورتان اولها يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتى في النصف
 الاول يشتمل على شرح المبدأ و التى في الثانى على شرح المعاد
 النوع الثالث والستون في الآيات المشتبهات افردة بالتصنيف خلق
 اولهم فيما احسب الكسائي و نظمه السخاوي و الف في توجيهه
 الكرمانى كتابه البرهان في متشابه القرآن و احسن منه درة التنزيل
 و عزة التاويل لابي عبد الله الرازي و احسن من هذا ملاك التاويل
 لابي جعفر بن الزبير و لم اقف عليه و للقاضي بدر الدين بن جماعة
 في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني
 و في كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار
 من ذلك الجم الغفير و القصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى
 و فواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما و في آخر موخرا
 كقوله في البقرة و ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة و في الاعراف
 و قولوا حطة و ادخلوا الباب سجدا و في البقرة و ما اهل به لغير الله
 و ساير القرآن و ما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة و في آخر
 بدونها نحو سواء عليهم اذذرتهم و في يس و سواء و يكون الدين لله
 و في الانفال و يكون الدين كله لله او في موضع معرفا و في آخر منكرا
 او مفردا و في آخر جمعا او بحرف و في آخر بحرف آخر او مدغما
 و في آخر مكفوفاً و هذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات و هذه
 امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين و في لقمان

هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكرهنا مجموع الايمان ناسب المتقين
 ولما ذكرتم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن
 انت وزوجك وكلا وفى الاعراف فكلا قيل لان السكنى فى البقرة
 الاقامة و وفى الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى
 وقلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى
 والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم و وفى الاعراف
 ويا آدم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكمل على السكنى المأمور
 باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ و من حيث لا يعطى عموم معنى
 حيث شئتما قوله تعالى و اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة فقديم
 العدل وتأخيرة والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالذفع اخرى وذكر في
 حكمته ان الضمير في منها راجع فى الاولى الى النفس الاولى
 و وفى الثانية الى النفس الثانية فتبين فى الاولى ان النفس الشفاعة
 الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت
 الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بدل العدل عندها وبين فى
 الثانية ان النفس المطلوبة يجزمها لا يقبل منها عدل عن نفسها
 ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما
 تكون عند رده ولذلك قال فى الاولى لا يقبل منها شفاعة و وفى الثانية
 ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تذفع المشفوع
 له قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
 يذبسون ابناءكم و وفى ابراهيم و يذبسون ابناءكم بالواو لان الاولى من
 كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكريما فى الخطاب و الثانية

من كلام موسى فعددها في الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ
المسمى بالتفنن قوله تعالى وان قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية
الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان آية البقرة في معرض ذكر الذعم
عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الي آخره فناسب
نسبة القول اليه تعالى و ناسب قوله رغدا لان الذعم به اثم و ناسب
تقديم و ادخلوا الباب سجدا و ناسب خطاياكم لانه جمع كثرة و ناسب
الواو في ستزيد لدالتها على الجمع بينهما و ناسب الفاء في و كلوا لان
الاكل مرتب على الدخول و آية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم
و هو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخذهم العجل فناسب ذلك
و اذ قيل لهم و ناسب ترك رغدا و السكنى تجامع الاكل فقال و كلوا
و ناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا و ترك الواو في ستزيد و لما كان
في الاعراف تقديم الهادين بقوله و من قوم موسى امة يهدون بالحق
فناسب تبويض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم و لم يتقدم في
البقرة مثله فترك و في البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا
لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم و الارسال اشد وقعا من الانزال
فناسب سياق ذكر الذعمة في البقرة ذلك و ختم آية البقرة بيفسقون
ولا يلزم منه الظلم و الظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها
سياقه و كذا في البقرة فانفجرت و في الاعراف ابحسب لان الانفجار
اباغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر الذعم التعبير به قوله و قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة و في آل عمران معدودات قال ابن
جماعة لان قايلي ذلك فرقتان من اليهود احدهما قالت انما تعذب
بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا و الاخرى قالت انما تعذب اربعين

عدة ايام عبادة آبائهم العجل فأية البقرة يحتمل قصة الفرقة الثانية حيث غير بجمع الكثرة و آل عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة و قال أبو عبد الله الرازي انه من باب التفتن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى و في آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى فى البقرة المراد به تحويل القبلة و في آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم و معناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا آمنا و ابراهيم هذا البلد آمنا لان الاول دعا به قبل مصيرة بلدا عندك ترك هاجر و اسمعيل به و هودا فدعا بان يصير بلدا و الثاني دعا به بعد عودة و سكنى جرهم به و مصيرة بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله و ما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين و الثانية خطاب للذبي صلى الله عليه و سلم و الى ينتهى بها من كل جهته و على لا ينتهى فيها الا من جهة واحدة و هي العلو و القرآن ياتى المسلمين من كل جهته ياتى مبلغه اياهم منها و انما اتى الذبي صلى الله عليه و سلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا و لهذا اذثرما جاء في جهة الذبي صلى الله عليه و سلم بعلى و اكثرما جاء في جهة الام بالي قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها و قال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها و الثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها تجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب و قل انزل التوراة و الانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الايتان ينزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى و لا تقتلوا اولادكم من املاق و فى الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين

اي لا تقتلوه من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املككم ثم
 قال و اياهم اي نرزقكم جميعا و الثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقر
 يحصل لكم بسببهم و لذا حسن نرزقهم و اياكم قوله تعالى فاستعد بالله انه
 سميع عليم و في فصلا انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان
 آية الاعراف نزلت اولا و آية فصلا نزلت ثانيا فحسن التعريف
 اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزول الشيطان قوله
 تعالى المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض و قال في المومنين
 بعضهم اولياء بعض و في الكفار و الذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان
 المتناقضين ليسوا متناصرين على دين معين و شريعة ظاهرة فكان
 بعضهم يهود و بعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك و النفاق
 و المومنون متناصرون على دين الاسلام و كذلك الكفار المعلنون بالكفر
 كلهم اعوان بعضهم و مجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما
 قال تعالى نحسبهم جميعا و قلوبهم شتى فهذه امثلة يستصا بها
 و قد تقدم منها كثير في نوع التقديم و التأخير و في نوع الفواصل
 و في انواع آخر النوع الرابع و الستون في اعجاز القرآن افردة
 بالتصنيف خلائق منهم الخطابي و الرماني و الزمكاني و الامام الرازي
 و ابن سراقه و القاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي و لم يصنف
 مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم
 عن المعارضة و هي اما حسية و اما عقلية و اكثر معجزات بني اسرائيل
 كانت حسية لبلادهم و قلة بصيرتهم و اكثر معجزات هذه الامة عقلية
 لغرط ذكائهم و كمال افهامهم و لان هذه الشريعة لما كانت باقية على
 صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهها

ذر البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى
 ما مثله أمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي
 فارجو ان اكون انذرهم تابعا اخرج به البخاري قيل معناه ان معجزات
 الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة
 القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقة العادة في اسلوبه وبلغته
 و اخباره بالمعينات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شئ مما
 اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات
 الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كذاقة صالح وعصى موسى
 ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي
 يشاهد بعين الراس ينقض بانقراض مشاهدة والذي يشاهد بعين
 العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري
 ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه
 بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد
 على معارضة بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين
 استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلو لا ان سماعة حجة عليه
 لم يقف امره على سماعة ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى
 وقالوا لو لا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا
 نذير مبين او ام يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان
 الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات
 من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
 وكانوا افصح الفصحاء ومصارع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله
 و امهاتهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله

ان كانوا صادقين فمن ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله الآية ثم كزره في قوله و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضة و الاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبأ فيهم و البلغا نادى عليهم باظهار العجز و اعجاز القرآن فقال قل لكن اجتمعت الانس و الجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهم الفصحاء اللد و قد كانوا احرص شئ على اطفاء نوره و اخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضة لعدلوا اليها قطعا للحجة و لم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك و لارامه بل عدلوا الى العناد تارة و الى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر و تارة قالوا شعرو تارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحيرو الانقطاع ثم رضوا بحكم السيف في اعناقهم وسبى ذراريتهم و حرمتهم و استباحة اموالهم و قد كانوا انفس شئ و اشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهنون عليهم كيف و قد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه فكان رق له فبلغ ذلك ابا جهل فانه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوله فانك آتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزة ولا بقصيدة

و لا باشعار الجن و الله ما يشبهه الذي يقول شيئاً من هذا و والله ان لقوله الذي يقول حلاوة و ان عليه الحلاوة و انه لمذير اعلاء مغدق اسفله و انه ليعلو و ما يعلي و انه ليحطم ما تحته قا لا يرضى عندك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوتر ياتره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم اكثر ما كانت العرب شاعرا و خطيبا و احكم ما كانت لغة و اشد ما كانت عدة فدعا اقصاها و ادناها الى توحيد الله و تصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر و ازال الشبهة و صار الذي يمدعهم من الاقرار الهوى و الحمية دون الجهل و الحيرة حملهم على خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب و نصبوا له و قتل من عليتهم و اعلامهم و اعمامهم و بني اعمامهم و هوفي ذلك يحتج عليهم بالقرآن و يدعوهم صباحا و مساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة فلما ازداد تحديا لهم بها و تفريقا لعجزهم عنها يكشف من بعضهم ما كان مستورا و ظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة و لا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا يعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فها توها مفتريات فلم يرم بذلك خطيب و لا طمع فيه شاعر و لا طبع فيه لتكلفه و لو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من تستجيدة و لا يحامى عليه و يكابر فيه و يزعم انه قد عارض و قابل و ناقص فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم و استحالة لغتهم و سهولة ذلك عليهم و كثرة شعرايهم و كثرة من هجاء مذهبهم و عارض شعراء اصحابه و خطباء امته لان سورة واحدة و آيات يسيرة كانت انقض لقوله و افسد لامره و ابلغ في تكذيبه و اسرع في تفريق اتباعه من بذل

النفوس و الخروج من الاوطان و انفاق الاموال و هذا من جليل التدبير
الذي لا يخفى على من هو دون قريش و العرب في الراى و العقل
بطبقات و لهم القصيد العجب و الرجز الفاخر و الخطب الطوال البليغة
و القصار الموجزة و لهم الاشجاع و المزدوج و اللفظ المنثور ثم يتحدى به
اقصاهم بعد ان اظهر عجز اناناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم
على الغلط في الامر الظاهر و الخطاء المكشوف البين مع التفريع
بالنقض و التوقيف على العجز و هم اشد الخلق انفة و اكثرهم مفاخرة
و الكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه و الحاجة تبعث على الحيلة في
الامر الغامض فكيف بالظاهر و كما انه محال ان يطبقوا ثلاثا و عشرين
سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه و هم
يعرفونه و يجدون السبيل اليه و هم يبذلون اكثر منه فصل لما ثبت
كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه و سلم و جب الاهتمام بمعرفة
وجه الاعجاز و قد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن و مسي
فزعم قوم ان التحدى وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات و ان العرب
تكلفت في ذلك ما لا يطاق و به وقع عجزها و هو مردود لان ما لا يمكن
الوقوف عليه لا يتصور التحدى به و الصواب ما قاله الجمهور انه وقع
بالدال على القديم و هو اللفاظ ثم زعم النظام ان اعجازة بالصفة اي ان الله
صرف العرب عن معارضته و سلب عقولهم و كان مقدورا لهم لكن عاقبهم
امر خارجي فصار كسائر المعجزات و هذا قول فاسد بدليل قل لئن
اجتمعت الانس و الجن الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم
و لو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع
الموتى و ليس عجز الموتى مما يحتقل بذكره هذا مع ان الاجماع

منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه
صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله
وايضا فيلزم من القول بالصفحة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدثي
وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة
الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي
ابو بكر وما يبطل القول بالصفحة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما
منع منها الصفحة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن
الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول
فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم
العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لو صلوا اليه به ولا باعجب من قول
آخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرة الاتيان بمثله
وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن
الغيوب المستقبلية ولم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما
تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسانئ المتقدمين حكاية من
شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر
من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طايفتان
منكم ان تفشلا و يقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله وقال القاضي
ابوبكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والتصنيف وانه
خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب
خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة
اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس
بما تخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به

كقول الشعرو وصف الخطب و صناعة الرسالة و الحذق في البلاغة و له طرق تسلك فاما شأؤ نظم القرآن فليس له مثال يجتدى عليه و لا إمام يقتدى به و لا يصح وقوع مثله اتفاقا و قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر و في بعضه ادق و اغمض و قال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة و غرابة الاسلوب و السلامة من جميع العيوب و قال الزمكاني وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بان اعتدلت مفرداته تركيبيا و زنة و علت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ و المعنى و قال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور و الحذاق في وجه اعجازه انه ينظمه و صحة معانيه و توالي فصاحة الفاظه و ذلك ان الله احاط بكل شيء علما و احاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطة اي لفظة تصلح ان يلي الاول و تبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخرة و البشر يعمهم الجهل و النسيان و الذهول و معلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة فبهذا تبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك و الصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط و لهذا ترى البليغ ينقم القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيعيير فيها و هلم جرا و كتاب الله سبحانه لو نزع من هذه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظه احسن منها لم يوجد ونحن نتبين لذا البراعة في اكثره و يخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق و جودة القريحة و قامت الحجة على العالم بالعرب اذا كانوا ارباب الفصاحة و منظمة المعارضة

كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى
 بالطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع ما يكون
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اراد اظهاره فكان السحر
 قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى
 والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في
 منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث اشتهرت الفصاحة
 والبلاغة فيه من جميع انحاءها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا
 يقدر عليه احد من البشر و كلام العرب و من تكلم بلغتهم لا تستمر
 الفصاحة والبلاغة في جميع انحاءها في العالي منه الا في الشيء
 اليسير المعدود ثم تعرض الفقرات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه
 فلا يستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق و اجزاء
 منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن
 تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختارة جماعة في تعريفه
 ما يحتز به عن الخطأ في تادبة المعني وعن تعقيد و تعرف به
 وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لانه جهة اعجاز
 ليست مفردات الفاظه و الا لكانت قبل نزوله معجزة و لا مجرد تاليفها
 و الا لكان كل تاليف معجزا و لا اعرابها و الا لكان كلام معرب معجزا و لا
 مجرد اسلوبه و الا لكان الابتداء بالسلوب الشعر معجزا و الاسلوب الطريق
 و لكان هذيان مسيامة معجزا و لان الاعجاز يوجد وونه اي الاسلوب في
 نحو فلما استديسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما توهم و لا بالصرف عن
 معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته و لان مسيامة و ابن المقفع
 و المغربي و غيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تهجه الاسماع و تنفر منه

الطباع و تضحك منه في احوال تركيبه و بها اي بتلك الاحوال
اعجز البلغاء و اخرس الفصحاء فعلى اعجازة دليل اجمالي و هو ان
العرب عجزت عنه و هو بلسانها فغيرها اخرى و دليل تفصيلي مقدمته
التفكر في خواص تراكيبه و نتيجته العلم بانه تذييل من المحيط بكل
شيء علما و قال الاصمعياني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من
وجهين احدهما المجاز متعلق بنفسه و الثاني تصرف الناس عن
معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته و بلاغته او بمعناه اما الاعجاز
المتعلق بفصاحته و بلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ و المعنى
فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرأنا عربيا بلسان عربي و لا بمعانيه فان
كثيرا منها موجود في الكتب المقدمة قال تعالى و انه لفي زبر
الاولين و ما هو في القرآن من المعارف الالهية و بيان المبدء و المعاد
و الاخبار بالغيب فاعجازة ليس براجع الى القرآن من حيث هو قرآن
بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم و تعلم و يكون الاخبار بالغيب
اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة
اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن و اللفظ
و المعنى عنصره و باختلاف الصور يختلف حكم الشيء و اسمه لبعنصره
كالخاتم و القرط و السوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسمائها لبعنصرها
الذي الذهب و الفضة و الحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب و من
الفضة و من الحديد يسمى خاتما و ان كان العنصر مختلفا و ان اتخذ
خاتم و قرط و سوار من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها
و ان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان اعجاز المختص بالقرآن
يتعلق بالنظم المخصوص و بيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان

نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب
تأليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض
لتحصيل الكلمات الثلاثة الاسم والفعل والحرف و الثانية تأليف هذه
الكلمات بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة وهو الذوع الذي
يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم و يقال له
المنثور من الكلام و الثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مباد
ومقاطع ومداخل ومخارج و يقال له المنظوم و الرابعة ان يعتبر في
آواخر الكلام مع ذلك تسجيع و يقال له المسجع و الخامسة ان يجعل
له مع ذلك وزن و يقال له الشعر و المنظوم أما مجاررة و يقال له
الخطابة و أما مكاتبه و يقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه
الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع
على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له
رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا
فرغ سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى و انه
لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيهها على
ان تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة
والنقصان كحالة الكتب الآخر قال و أما العجاز المتعلق بصرف الناس
عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر و ذلك انه ما من صناعة محمودة
كانت او مذمومة الا و بيدها و بين قوم مناسبات خفية و اتفاقات
جميلة بدليل ان الواحد قال الواحد توثر حرفة من الحرف فينشرح صدره
بملاستها و تطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدره و بزوالها
باتساع قلبه فلما دع الله اهل البلاغة و الخطابة الذين يهيمون في

كل واحد من المعاني بسلاطة لسائهم الى معارضة القرآن و عجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضة ثم يخف على اولى الالباب ان صارفا آهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزوا في الظاهر عن معارضة مصروفة عنها في الباطن انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامه الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه وكما يدرك طيب الذعم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة الاتقان علمى المعاني والبيان والتموين فيها وقال ابوحيان الترحيدى سئل بندر الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسأله فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيهه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شئ منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزه لمجادلة وهدى لقايله وليس في طاقة البشر الاحاطه بانغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصفوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجايز الطاق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فجاءت بلاغات القرآن من كل قسم هذه الاقسام حصه واخذت من كل نوع

شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام بجمع صفتي
 الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان
 العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان
 اجتماع الامرين في نظمه مع يتوكل واحد منهما على الآخر فضيلة
 خص بها القرآن ليكون آية بيذة لذبيده على الله عليه وسلم وانما
 تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء
 اللغة العربية واطرافها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم
 جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم
 باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ايتلافها وارتباط بعضها
 بعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان
 ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى
 به قايم و رباط لهما ناظم و اذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه
 في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا
 اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا و اشد تلاوما
 و تشاكلا من نظمه و اما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في
 ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على
 التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم
 توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا القرآن انما صار معجزا
 لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح
 المعاني من توحيد الله تعالى و تذييه له في صفاته و دعاء الى طاعته
 و بيان لطريق عبادته في تحليل و تحريم و خطر و اباحة و من وعظ
 و تقويم و امر بالمعروف و نهى عن منكر و ارشاد الى محاسن الاخلاق

وجزر عن مساويها واصغاء كل شئ منها موضعه الذي لا يبري شئ
 اول منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون
 الماضية وما نزل من مثلات الله تعالى بمن مضى وعاند منهم مندبا
 عن الكوائن المستقبلية في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك
 بين الحجّة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد
 للزوم ما دعا اليه وانبا عن وجوب ما امر به ونهي عنه و معلوم
 ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنظم وتنسق
 امر تعجز عنه قوي البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الحق دونه وعجزوا
 عن معارضة بمثله او مناقضة في شكله ثم صار المعاندون له يقولون
 مرة انه شعر لما رأوه منظوما و مرة انه سحر لما رأوه معجوزا غير
 مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب و فزعا في النفوس
 يربيههم و يحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك
 قالوا ان له لخلوة و ان عليه لطلاوة و كانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير
 الاولين اكتبتها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم
 امي وليس بحضرتة من يملى او يكتب في نحو ذلك من الامور
 التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز
 القرآن وجها ذهب عنه الباس وهو صديعة في القلوب و قاتيرة في
 النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منذورا اذا قرع
 السمع خلص له الى القاب من اللذة والخلوة في حال ذي الروعة
 والمهابة في حال آخر ما تخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذه
 القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله و قال نزل
 احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين

يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقه اختلف اهل العلم في وجه
اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة و صواب
وما بلغوا في وجوه اعجازه جزا واحدا من عشر معشاره فقال قوم
هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون
هو الوصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب
من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم
ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل
غير قبيل كلامهم و جنس آخر يتميز عن اجناس خطابهم حتى
ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه و من اقتصر
على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته فكان في ذلك ابلغ دلالة
على اعجازه وقال آخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان
تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية
وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامعا لامور يطول شرحها ويشق حصرها
انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز
وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراد فانه جمع
ذلك كله فلامعنى لنفسه الى واحد منها بمفردة مع اشتماله على
الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمذاهب الروعة التي له في
قلوب السامعين واسماعهم سوى المقر والجاحد ومذاهب انه لم يزل
ولا يزال غصنا طريا في اسماع السامعين وعلى السنن القارئين
ومذاهب جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمضادين لا يجتمعان
غالبا في كلام البشر ومذاهب جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل

غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما
 قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه
 يختلفون وقال الروماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك
 المعارضة مع توفيق الدواعي وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفه
 والبلاغة والاعجاز عن الامور المستقبله ونقض العادة وقياسه بكل معجزة
 قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام
 معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل
 ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتي القرآن
 بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل
 طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل
 معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة ان كان سبيل فلق البحر وقلب
 العصا حية وما جرى هذا المجري في ذاك سبيلا واحدا في
 الاعجاز ان خرج عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي
 عياض في الشفا اعلم ان القرآن منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة
 وتخصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه
 والقيام كلمة وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب
 الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشأن والذاني صورة نظمه العجيب
 والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها
 ونثرها الذي جاء عليه ووفقت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه
 فواصل كلماته وام يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من
 هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع
 اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منها ان كل

واحد خارج عن قدرتها مبائن لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان
 الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه
 من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من
 اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم
 منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
 في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به
 على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من
 اعجازه بيينة لانواع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك ام وردت
 بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على
 ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتموه ابدأ
 فماتمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها
 الروعة التي تلحق قلوب سامعية عند سماعهم والهيبة التي تعجزهم
 عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع بجبير بن
 مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرء بالمغرب بالطور قال
 فلما باغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون والى قوله
 المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في
 قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم
 قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما يقويت الدنيا مع تكفل
 الله بحفظه ومنها ان قاربه لا يمنه وسمعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته
 يزيد حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيرة من الكلام يعادي اذا
 اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه
 لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعة لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب

من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة و احرف معدودة
قال و هذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في
اعجازه قال و الا وجه التي قبله تعد في خواصه و فضائله لا اعجازه
و حقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فيلعمد عليها انتهى تنبيهات
الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى
انه يتعلق بجميع القرآن والاتيان السابقتان تردده و قال القاضي يتعلق
الاعجاز بسورة طويلة كانت ارقصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة و قال في
موضع آخر يتعلق بسورة اوقدرها من الكلام بحديث يتبين فيه تفاضل
قوي البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حرف سورة و ان كانت كسورة
الكوثر فذلك معجز قال و لم يقيم دليل على عجزهم عن المعارضة
في اقل من هذا القدر و قال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط
الايات الكثيرة و قال آخرون يتعلق بقليل القرآن و كثيرة لقوله فلياتوا
بحديث مثله قال القاضي و لا دلالة في الآية لان الحديث التام
لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف
في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن
الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه و سلم يعلم
ضرورة و كونه معجزا لا يعلم باستدلال قال و الذي بقوله ان الاعجمي
لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ
الذي قد احاط بمذاهب العرب و غرايب الصنعة فانه يعلم من
نفسه ضرورة عجزه و عجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في
تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى
مراتب البلاغة بحديث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا

اعتدالا في افادة ذلك المعني منه فاختاره القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابونصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحى الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لوجاء القرآن على ذلك لكان على غير النظم المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلانتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا آتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعبي قد غلبتكم بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوي من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف يصح من المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن من الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة غيره ان القرآن مذبح الحق ومجمع الصدق وقصاري امر الشاعر التخويل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراف والمبالغة في الدم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله تبييه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم يرمق متدين صادق اللهم مغلقة في شعرة واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان

شعر الكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراً لأنه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الي معارضته و الطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا و اقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليده وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعتجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للانفراد فاذا فرض اجتماع الثقليين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة مندوبون في الآية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرايب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقليين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معني قوله و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافنا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبهه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزهف وبعضه على اسلوب

مخصوص في الجزالة وبعضه على أسلوب يخالفه وكلام الله منزّه
 عن هذه الاختلافات فانه على مذهاج واحد في النظم مناسب اوله
 أو آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل
 على الغث والسمين ومسوق لمعني واحد وهو دعوة الخلق الى
 الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الأديين يتطرق اليه
 هذه الاختلافات ان كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه
 اختلاف في مذهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل
 في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوي
 رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة و ابيات
 سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان
 الشعراء والفصحاء في كل واحد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة
 يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونهم حزما وتارة يذمونه ويسمونهم
 ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونهم ضرامة وتارة يذمونها
 ويسمونهم تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها
 اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعد الفصاحة
 عند انبساط الطبع وفرحه وتعدر عليه عند الانقباض ولذلك تختلف
 اغراضه فيميل الى الشبيبة وتميل عنه أخرى فيوجب ذلك اختلافنا
 في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة
 وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومذهاج واحد
 ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان
 هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير الساب قال
 القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز

كالنوراة والانجيل قلنا ليس شئ من ذلك بمعجز في النظم
 والتاليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيب
 وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا
 انه لم يقع التحدي اليه لما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان
 لايتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي
 الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جنى في الخطريات في قوله يا
 موسى اما ان تلقي واما ان تكون اول من القي ان العدول عن قوله
 واما ان تلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزوجة لروس الآي
 والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة النفس السحرة
 واستطالتهم على موسى فجاء عندهم باللفظ اتم وارفي منه في اسنادهم
 الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا لا تعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان
 فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ماورد
 في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو
 معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك ان في قوله
 تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
 بسحرهما ويذهبا بطريقكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على
 لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في
 اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها
 احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزى الجملة قد يعبر عنه
 بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل
 واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها
 واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد

حاصل في عام الله فلذا كان القرآن احسن الحديث وافصحه و ان كان مشتقاً على الفصيح والافصح والمليح والاملح واذك امثلة منها قوله تعالى و جنى الجننتين دان لو قال مكانه وثمر الجننتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجنس بين الجنى والجننتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيرة الى حال يجتنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله و ما كنت تظنوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرء الثقلة بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام و لهذا اكثر ذكر الريب ومنها ولا تهذوا احسن من لا تضعفوا لخفة ووهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها اأ من اخف من صدق و لذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق و اترك الله اخف من فضلك و اتى اخف من اعطى و اندر اخف من خوف و خير لكم اخف من افضل لكم و المصدر في نحو هذا خلق الله يومذون بالغيب اخف من مخلوق والغايب و تنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل و لهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر و لاجل التخفيف و الاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضي والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطل الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب و الماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته و اختصاره و ابتدأه على التشبيهه بالبليغ فان قوله فلما اسفونا انقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اوتوا اليها ما ياتيها المغضب انتهى التاسع قال الروماني فان قال قائل فعمل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك

من قيل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاذو
بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن
في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها
فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفخم يمكنه ان
ينشي بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلوان
مفخم ارام ان يجعل بدل قوا في قصيدة روية

وقاتم الاعماق حاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق
بكل وقد الريح من حيث انحرق فجعل بدل المخترق المحرق
وبدل الخفق الشفق وبدل انحرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم
يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رويه في هذه القصيدة عند
احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل النوع الخامس
والستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء
وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قبل وما المخرج منها قال
كتاب الله فيه نباء ما قبلكم و خبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه
الترمذي وغيره واخرج سعيد ابن منصور عن ابن مسعود قال من
اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خيرا لاولين والآخرين قال البيهقي
يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة
واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي
الله عنه جميع ما نقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن
وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه

من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اذى لا احل
الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه
بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث آتيناكم
بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي
ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل
على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداءً بالسنة
قلنا ذلك ما خوف من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب
علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله
وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم منه من كتاب الله
فقليل له ما تقول في المحرم بقتل الزنبر فقل بسم الله الرحمن
الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا
سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن خراش عن
حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
بالدين من بعدى ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مشعر بن كرام
عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن عمر بن الخطاب انه
امر بقتل المحرم الزنبر واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال
لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتمصصات والمفلمات للحسن
المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له انه بلغني
انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين

اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته
 لصرا قرأت وما أناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلي
 قال فانه قد نهي عنه وحكي ابن سراقه في كتاب الاعجاز عن
 ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في
 كتاب الله فليل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله ليس عليكم
 جناح ان تدخلوا بيوتنا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال
 ابن بركان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في
 القرآن او فيه اصل قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه من عمه وكذا
 كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده
 وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا ويمكن
 استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر
 النبي صلعم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يوخر
 الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاثا وستين سورة وعقبتها بالتغابن
 ليظهر التغابن في فقهه وقال ابن ابي الفضل المرسى جمع القرآن
 علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم
 بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استنثر به سبحانه ثم
 ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة
 وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقل بغير لوجدته
 في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم
 وفترت العزائم وتضال اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة
 والتابعون من علومه وسائر فذونه فذوعوا علومه وقامت كل طائفة
 بغير من فذونه فاعتدي قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة

مخارج حروفه وعددها وعد كلماته وآياته وسورة واجزائه وانصافه
 وارباعه وعدد سجدياته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك
 من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه
 ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى النجاة بالمعرب منه
 والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها ووسعوا
 الكلام في الاسماء وتوابعها وضربوا الافعال واللازم والمتعدي ورسوم
 خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكلة
 وبعضهم اعرب كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه
 لفظا يدل على معني واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل
 على اكثر فاخروا الاول على حكمه واوضحوا معني الخفي منه
 وخابوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل
 كل منهم فكرة وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه
 من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا
 منه ادلة على وحدانية الله تعالى ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته
 وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين
وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضى العموم
 ومنها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام
 اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار
 والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي
 والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسته واستصحاب الحال
 والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح

النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وماير الاحكام فاستثبتوا
اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطاً حسناً وسموه
بعلم الفروع وبالفقه ايضاً وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون
السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودرنوا آثارهم ووقايعهم حتى
ذكرنا بدو الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتذبه آخرون
لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد
تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير
والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب
والجنة والذار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك
الخطباً والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ماورد
في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبى السجن
وفي رواية الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبيرا رويوا واستنبطوا
تفسير كل روياء من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة
التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى
اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن
بقوله وامر بالمعروف واخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر
السهم واربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر
النصف والثلث والرابع والسدس والثلثم حساب الفرائض
ومسائل العول فاستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه
من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس
والقمر ومنازله والنجم والبدروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم
المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ

وبديع النظم وحسن السياق والمباني والمقاطع والمخالص والثلونين
 في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنذبوا منه المعاني
 والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارة واصحاب الحقيقة فلاح لهم
 من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اعظم الحوا عليها مثل الغذاء
 والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط
 وما اشبه ذلك هذه الغنون الذي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد
 احتوى على علوم اخرى من علوم الاراييل مثل الطب والجدل
 والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب
 فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون
 باعتدال المزاج متفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية
 واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام
 الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب
 مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب
 القلوب وشفاء الصدر واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات
 التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم
 العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا
 الى ظل ذي ثلث شعب الآية واما الجدل فقد حوت آياته من
 البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير
 ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحااجة قومه اصل في
 ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان آوايل السور فيها
 ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه
 الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقى مبصروب بعضها في

بعض وأما النجامة ففي قوله أو انارة من علم فقد فسرته بذلك
 ابن عباس وفيه اصول الصنایع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة
 اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة أتوني زبر الحديد
 والنالة الحديد والبدأ في آيات والتجارة وامنع الفلك باعيزنا
 والغزل نقضت غزلها والذسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة
 افرايتم ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بنا وغواص
 واستخرجوا منه حلية والصيافة واتخذ قوم موسى من بعده من
 حلقتهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممود من قوارير المصباح في
 زجاجة والفخار فارقدلي ياها مان على الطين والملاحة اما السفينة
 الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احمّل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل
 حينذ والغسل والقصارة وئبابك فظهر قال الحواريون وهم القصارون
والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله
 جدد بيض وحمرة والحجارة وتذختون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن
 في آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة وفيه من اسماء الآلات وضروب الماكولات والمشروبات
والمكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكأينات ما تحقق معني قوله
 ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسى ملخصا وقال ابن
 سراقه من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب
 والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتصنيف
 والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلعم صادق في قوله
وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى
 الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة

الذبيبين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختمة وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متقمة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتبه التي اولاها اولئك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وجعل معجزة هذا الكتاب انه مع قاة الحجم متضمن للمعني الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والآلات النبوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلوا الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه كالبدر من حيث التفت رأيتَه يهدى الى عينيك نوراً ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوها يغشى البلاد مشرقا ومغربا و اخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد فى الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مَخَصَّة اخرجت زبدته وقال القاضي ابوبكر العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربع مائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم عدد كالم القرآن مضروبة في اربعة ان لكل كلمة ظهر وبطن وحك ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبئين المنافع والمضار والامر والنهي والذنب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص

ثلاثة لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير
القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا
كانت سورة الاخلاص ثلاثة لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن
عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً الاعلام والتبديع والامر والذم
والوعد والوعيد وصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته
وتعاليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على
الملحدين والبيان عن الرغبة والرغبة والخير والشر والحسن والقبيح
ونعمت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم
والتحسين والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب
قال سيد له وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير
تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تخصصى عجائبه
وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شئ اما انواع العلوم
فليس منها باب ولا مسألة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفي
عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما فى الافق الاعلى
وتحت الثرى وبد والخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون
اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة
وفى الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح
وقصة عاد الاولى والثانية وثمرود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب
الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم
في مجادلة قومه ومذاظرته نمرون ووضعه ابنه اسمعيل مع امه
بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة
موسى في ولادته والقائه فى اليم وقاتله القبطى ومسيرة الى مدين

وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى
فرعون وخرجه واغراق عدوة وقصة العجل والقوم الذين خرج
بهم واخذتهم الصعقة وقصة القليل وذبح البقرة وقصة موسى مع
الخضر وقصة في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب
من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنة وقصة
سليمان وخبرة مع ملكه سبا وفتنة وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من
الطاغون فاما تمهم الله ثم احياهم وقصة ذى القرنين ومسيرة الى
مغرب الشمس ومطلعها وبذائه المسك وقصة ايوب وذو الكفل والياس
وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعته وقصة زكريا وابنه يحيى
وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بنت نصر وقصة
الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة موسى
آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه
وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته
شريفه بن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد
في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية
في الفتح والذصير وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في
المائدة ونكاحه زينب بنت حنشل وتحريم سريته وتظاهر زواجه
عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه
وفيه بدا الخلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح
وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمومنة والقائه
الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقرر رواح واشراط الساعة الكبرى
وهي نزول عيسى الخروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة

والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق
باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واعمال الموقف وشدة حر
الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم
ونجات آخرس منه وشهادة الاعضا وايتاء الكتب بالايمان والشمائل
وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها
من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورويته
تعالى والغار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان
العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه الحسنى كماورد في
حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله
عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام
الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصفائر وفيه
تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير
ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما
تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي
بكر الرازي والكيلا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن
القرس وابن حويز متداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من عام
الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث
وقد الفت كتابا سمية الا كليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلما
استنبط منه من مسألة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضها مما سوى
ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجرى مجرى الشرح لما اجملته في
هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل قال الغزالي

وغير آيات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل
ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط
منها كثيرا من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب
الاسام في ادلة الاحكام معظم آي القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة
على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام
ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلازم الى آية اخرى كاستنباط
صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم
الجنب من قوله فالآن باشر وهن الى قوله حتى يتبين لكم الآية وامابه
كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون
شهورا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
بالضيغة وهو ظاهر تارة بالخبر مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة
كتب عليكم الصيام وتارة بمارتب عليها في العاجل او الآجل من
خيروا وشروا ونفع او ضرر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا
لعبادته وترهيبا وتقريبا الى افهام فهم فكل فعل عظمة الشرع او مدحه
او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن
فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسام به او بفاعله
كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالذفس اللوامة او نصبه
سببا لذكره لعبدته او لمحبتته او الثواب عاجل او آجل او لشكره له
او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله
او لذصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه
معروفا او نفى الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب
سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة

أو بصفة مدح كالحياة والذور والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة
بين الوجوب والندب وكل فعل طاب الشارع تركه أو ذمه أو ذم
فاعله أو عذب عليه أو مقمت فاعله أو لعنه أو نفى محبته أو محبة
فاعله أو الرضي به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالبهائم أو بالشياطين
أو جعله مانعا من الهدى أو من القبول أو وصفه بسوء أو كراهة أو استعان
الانبياء منه أو ابغضوه أو جعل سببا لنفى الفلاح أو لعذاب عاجل
أو آجل أو لدم أو لوم أو ضلالة أو معصية أو وصف بخبث أو رجس
أو نجس أو بكونه فسقا أو اثما أو سببا لاثم أو رجس أو لعن أو غضب
أو زوال نعمة أو حلول نقمة أو حد من الحدود أو قسوة أو خزي
أو ارتهان نفس أو لعداوة الله ومحاربتة أو لاستهزائه أو تخريبته أو جعله
الله سببا لذسيانه فاعله أو وصف نفسه بالصبر عليه أو بالحام أو بالصفح
عنه أو دعي إلى التوبة منه أو وصف بفاعله بخبث أو احتقار
أو نسبه إلى عمل الشيطان أو تربيته أو تولي الشيطان لفاعله أو وصفه
بصفة ذم ككونه ظلما أو بغيا أو عدوانا أو اثما أو مرضا أو تبرا الانبياء
منه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاھروا فاعله بالعداوة
أو نهوا عن الاسي والحزن عليه أو نصب سببا لحيته فاعله عاجلا
أو آجلا أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بانه
عدو الله أو بان الله عدوه أو اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو حمل
فاعله اثم غيره أو قيل فيه لا يذنبني هذا أو لا يكون أو امره بالتقوى
عند السؤال عنه أو امر بفعل مضادة أو بهجر فاعله أو تلا عن فاعله
في الآخرة أو تبرأ بعضهم من بعض أو دعا بعضهم على بعض أو وصف
فاعله بالضلالة وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول

واصحابه او جعل اجتذابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة
 والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبياء عن
 الدعاء لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله
 او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه
 ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده ولا يفلح او قبض له الشيطان
 او جعل سببا لازاعة قلب فاعله او صرفه عن آيات الله وسواله عن
 علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم
 اظهر من دلالاته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال
 ونفى الجناح والخرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه
 ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن الكريمة
 ومن الانكار على من حرم الشيء من الاخبار بانه خلق او جعل لنا
 والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره
 مدح دل على مشروعيته وجوبا واستحبابا انتهى كلام الشيخ
 عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة
 على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا
 وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه
 مخلوق ولما جمع بينهما عاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
 الذوق السادس والستون في امثال القرآن اوردته بالتصنيف الامام
 ابوالحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في
 هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها
 للناس وما يعقلها الا العالمون و اخرج البيهقي عن ابي هريرة
 رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على

خمسة اوجه حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال فاعملوا بالحلال
و اجتنبوا الحرام و اتبعوا المحكم و امنوا بالمتشابه و اعتبروا بالامثال
قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله و الناس في غفلة عنه
لاشتغالهم بالامثال و اغفالهم الممثلات و المثل بلا ممثل كالفرس بلا اجام
و الغاقة بلا زمام و قال غيره قد عده الشافعي رح مما يجب على
المجتهد معرفة من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من
الامثال الدوال على طاعة المبينة لاجتناب معصيته و قال الشيخ
عزالدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكير او وعظ مما اشتمل
منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم
او نحوه فانه يدل على الاحكام و قال غيره ضرب الامثال في القرآن
يستفاد منه امور كثيرة التذكير و الوعظ و الحث و الزجر و الاعتبار
و التقدير و تقريب المراد للعقل و تصويره بصورة المحسوس فان
الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبتت في الازهان
لاستعانة الذهن فيها بالحواس و من ثم كان الغرض من المثل تشبيهه
الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتاتي امثال القرآن مشتملة على
بيان تفاوت الاجر و على المدح والذم و على الثواب والعقاب وعلى
تفخيم الامرار تحقيره و على تحقيق امرا و ابطاله قال الله تعالى
و ضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد و قال
الزركشي في البرهان و من حكمته تعليم البيان و هو من خصائص
هذه الشريعة و قال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني
و ادنا المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به
مثله و ان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك و قال الاصمبغاني اضرب

الامثال واستحضار العلماء المثل والذنائر شان ليس بالخفي في
 ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل
 في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه
 مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع
 صورة الجامع الآبي فانه يؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء في
 نفسه و لذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال
 ومن سورة الانجيل سورة تسمى سورة الامثال ونشرت في كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء فصل امثال
 القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكان من لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة
 الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها
 للمنافقين مثلين مثلا بالذار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال هذا
 مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكهم المسلمون
 ويوارثونهم ويقاسمونهم الفتي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب
 صاحب النار وضوعة وتركهم في ظلمات بقوله في عذاب او كصيب
 هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق
 تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل
 على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب
 المنافقون في الاسلام عزا اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا
 الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ومنها
 قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل
 زبدار ابدا الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس

قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكن في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك و^{اخرجه} عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا يذتفع به ولا يرجي بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومكث هذا الماء في الارض فاسرعت ورتب بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل في النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار فك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيبة الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جذة الآية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جذة من نخيل واعذاب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي سمعت ابا اسحاق ابراهيم ابن مضارب بن ابراهيم

يقول سمعت ابي يقول ساءلت الحسين ابن الفضل فقلت اذك
تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله
خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا ولم يمسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها كل البسط
وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت
فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاواه قال نعم في موضعين
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه
قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل
تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان قال في قوله اولم تؤمن
قال بلي ولكن ليظمين قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله
تعالى في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراعما كثيرا وسعة قلت فهل تجد فيه كما
قدين تدان قال من يعمل سورة يجزيه قلت فهل تجد فيه قولهم
حين تغلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العقاب من اضل
سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين قال
هل امنتم عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل قلت فهل
تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تراه فانه
يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تله
الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه
للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل

مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليردد له الرحمن
 مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك
 الاجزافا قال ان تأتيهم حيثما نهم يوم سبتهم شرعا و يوم لا يسبغون
 لا تأتيهم فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا
 في الفاظ من القرآن جارية مجري المثل وهذا هو الذوع البد يعى
 المسمى بأرسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه تعالى ليس
 لها من دين الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان
 حصص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت
 يدك قضى الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل
 بينهم وبين ما يشتهون لكل بناء مستقر ولا يحقيق المكر السبي الا
 باعله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
 لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على
 المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة
 قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا
 وقلوبهم شتى ولا نذبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو
 علم الله فيهم خير الاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
 نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر
 ضعف الطالب والمطلوب امثل هذا فليعمل العالمون وقليل ما هم
 فاعتبروا يا اولى الابصار في الفاظ اخر النوع السابع والستون
 في اقسام القرآن افردة ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التديان
 والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثلا والله يشهد ان
 المذاقين لكانون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيده

للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه
 ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم
 وان كان لاجل الكافر فلا يفيدة واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب
 ومن عاداتها القسم اذا اردت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم
 القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدهما وذلك ان الحكم
 يفصل باثنيين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه
 الذرعين حتى لا يبدقي لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
 واولوا العلم قائما بالقسط وقال قل اي ربي انه لحق وعن بعض
 الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورد
 السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل
 حتى اجه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسام الله
 تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة بقوله قل اي
 ربي قل بلي وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين
 فوربك لنسئلنهم اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسام برب
 المشارق والمغرب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون
 والصفات والشمس والليل والضحى فلا اقسام بالخنس فان قيل كيف
 اقسام بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه
 باوجه احدها انه على حذف مضاف اي رب التين ورب الشمس
 وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها
 فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمة
 المقسم او يحمله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ فوقه فاقسم تارة بنفسه
 وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باري و صانع قال ابن ابي الاصبع

في اسرار الفوائج القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان
ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل ان يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال قال ان الله يقسم بما شاء من
خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى
بالذبي صلي الله عليه وسلم في قوله لعمر ك ليعرف الناس عظمته
عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال
ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله
يقسم بحياة احد غيره قال لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال
ابو القاسم القشيري القسم بالشبي لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة
او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو
والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كآيات
السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما
سواها وبمفعوله نحو والذبحم اذا هوي والطور وكتاب مسطور والقسم
اما ظاهر كآيات السابقة واما مضمرة وهو قسمان قسم دل على
اللام نحو لتبدلون في اموالكم وقسم دل عليه المعني نحو وان منكم
الا وادها تقديرة والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجري
القسم ضربان احدهما ما يكون لغيرها من الاخبار التي ليست بقسم
فلا يجاب بجوابه كقوله ولقد اخذ ميثاقكم ان كنتم و ان اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه
يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخاوة من الجواب والثاني ما
يجواب القسم كقوله وان اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لبيدنه
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر

الاقسام فى القرآن المحذوفة للفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء
 اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف
 الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم
 عظيم بما عهد عندك بحق ان كذبت فليته فقد علمته وقال ابن القيم
 اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة
 الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض
 المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية
 وهو الغالب كقوله تعالى ف ورب السماء والارض انه لحق و اما على جملة
 طلبية كقوله تعالى ف وربك لندسئلهم اجمعين عما كانوا يعملون مع
 ان هذا القسم قد يراى به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر
 وقد يراى به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراى بالقسم تؤكد وتحيق
 فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخرفية اذا قسم
 على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل
 والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما قسم عليه
 الرب فهو من آياته فيجوز ان يكون مقسمابه ولا ينعكس وهو سبحانه
 يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب
 لو كثير اللعلم به والقسم لما كان يكثر فى الكلام اختصر فصار فعل القسم
 يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو فى الاسماء الظاهرة
 والتاء فى اسم الله كقوله وتالله لا كيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم
 على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم
 على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول
 حق وتارة على الجزاء والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان

فلاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان آلهكم لواحد والثاني كقوله
فلا اقسام بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم
والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم ابل لك لمن المرسلين والنجم اذا
هوى ماضل صاحبكم وماغوى الآيات والرابع كقوله والذاريات الى قوله
انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون
لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
الآيات والعبادات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصران الانسان
لفي خسر الى آخرها والدين الى قوله لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم الآيات لا اقسام بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به
دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف
المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في القسم
به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما
يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه
حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان
تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك
كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسام بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات
المعاد وقوله والفجر الآيات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من
المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع
لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلاة
والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى
الآيات اقسام تعالى على انعامه على رسوله وكرامه له وذلك يتضمن

لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة
فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته تأمل
مطابقة هذا القسم وهونور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل
للمقسم عليه وهونور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال
اعدارة ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على
ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم الذوق الثامن
والستون في جدل القرآن افردة بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال
العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من الكلمات المعلومات
العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اوردته على عادة
العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليدين لهم والثاني ان المائل
الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجج بالجليل من الكلام فان
من استطاع ان يفهم بالواضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحصر الى
الغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى
مخاطباته في محاجة خلقه في اجلي صورة لتفهم العامة من
جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحججة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربى
على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ
ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به
وتعريفه انه اجتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند
له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه
النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل

هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله و ان الله يبعث
من فى القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك
بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر
بزلزلة الساعة معظما لها و ذلك مقطوع بصحته لانه خبر خبره من
ثبت صدقه عن ثبت قدرته منقول اليها بالتواتر فهو حق ولا يخبر
بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيى الموتى
لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر و حصول فائدة هذا الخبر موقوفة
على احياء الموتى ليشهدوا تلك الاحوال التي يقلها الله من اجلهم
وقد ثبت انه قادر على كل شئ و من الا شياء احياء الموتى فهو
يحيى الموتى واخبر انه على كل شئ قدير لانه اخبر انه من
تدبىع الشياطين و من يجادل فيه بغير علم يذقه من عذاب السعير ولا
يقدر على ذلك الا من هو على كل شئ قدير فهو على كل شئ قدير
واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق
الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا و ضرب لذلك
مثلا بالارض الها مدة الذي ينزل عليها الماء فتهمز و تربوا و تذببت
من كل زوج بهيج و من خلق الانسان على ما اخبر به فارجده
بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث و اوجد الارض بعد العدم
فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احيها بالحصب و صدق خبرة
فى ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب
الخبر عيانا صدق خبرة فى الاتيان بالساعة ولا ياتى بالساعة الا من
يبعث من فى القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة
فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من فى القبور و قال

غيره استدلل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس
 الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده
 افعيينا بالخلق الاول ثانياً قياس الاعادة على خالق السموات
 والارض بطريق الاولى قال او ليس الذي خالق السموات والارض بقادر
 الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات
 رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روي
 الحكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيى الله هذا
 بعد ما بلى ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل
 سبحانه برد النشأة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلية الحدوث
 ثم زك في الحجج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
 وهذه في غاية البيان في رد الشبي الى نظيرة والجمع بينهما من
 حيث تبدل الاعراض عليهما خامسها في قوائمه واقسموا بالله جهده
 ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف
 المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف
 الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فاما ثبت ان ههنا حقيقة
 موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها
 وقوفاً يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذا كان الاختلاف مركزاً
 في قطننا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الحيلة ونقلها
 الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها
 يرتفع الخلف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها
 فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلف الموجود كما قري
 اوضح دليل على كون البعث الذي يفكره المذكورون كذا قرره ابن

انسيد و من ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمازح
المشار اليهما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم
صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكن
العجز يلحقهما او احدهما و ذاك لانه لو اراد احدهما احياء جسم و اراد
الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل
ان فرض الاتفاق او الامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف
واما ان لا ينفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما اولا ينفذ ارادة احدهما
ويؤدي الى عجزه والا اله لا يكون عاجزا فصل من الانواع المصطلح
عليها في علم الجدل السير والتقسيم ومن امثله في القرآن قوله
تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين الايتين
فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة و اناثها اخرى رد تعالى ذلك
عليهم بطريق السير والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج
مما ذكر ذكرا و انثى فمما جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علمته لا يخلوا ما
ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما ولا
يدري له علة و هو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله و الاخذ عن الله اما
بوحى و ارسال رسول او سماع كلامه و مشاهدة تلقي ذلك عنه وهو
معنى قوله ام كنتم شهداء ان وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم
لا تخرج عن واحد منها و الاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما
و الثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما و الثالث يلزم عليه
تحريم الصنعين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة و بعض
في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضى اطلاق التحريم و الاخذ عن الله
بلا واسطة باطل ولم يدعوه و بواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم

رسول قبل الرسول صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبتت المدعي وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبغ وحقيقة رد كلام الخصم من فحوي كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشئ كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة الآية فلاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقة ولم ار من او رد له مثالا من القرآن وقد طفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يعرض المحال اما منفيها او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم نسلم وقوع ذلك تسليما جديليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من اد وما كان معه من اله اذ ذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم على بعض المعني ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه اله لنم من ذلك التسليم ذهب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض آلهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال

وهو الاثيان بالفاظ سجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بلايتاء و الادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى الاستدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الجليل الجبار بما قال له ربي الذي يحيى ويميت فقال الجبار انا احيى واميت ثم دعا بمن وجب القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه القتل فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والامانة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجهها يخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي يتعلق امر على مستحيل اشارة استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلبس الجمل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبيكته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انقم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلكم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصودين على البشرية وكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجازاة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتكم من كوننا بشرا حق لا تذكرة ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى واللقاب من أسماء الانبياء

والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه
افعل وصف مشتق من الادمية ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء
الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم و صالح وشعيب ومحمد واخرج
ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما
سمى آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله
ادام بوزن ختام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب
بالعبرانية ادم فسمى آدم به قال ابن ابي خيشمة عاش تسعمائة
سنة وستين سنة وقال الذوري في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ
انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زك الكرمانى
ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم فى المستدرک انما سمي
نوحا لكثرة بكانه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على
انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لملك بفتح اللام وسكون الميم
بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها
واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح
المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس
فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من
اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون
وفى المستدرک عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون
وفيه عنده مرفوعا بعث الله نوحا الاربعين سنة فلبث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى
كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان ولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة
وسنة وعشرين عاما وفى التهذيب للذوري انه اطول الانبياء عمرا

ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطى البنوة وهو اخنوخ ابن برد بن مهلائيل بن انوش بن فتيان بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرک بسندواه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدي عينيه اعظم من الآخر وفي صدره نكتة بيضاء من غير مرض فلما رأى الله من اهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن خيان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقري به في السبع و ابراهيم بحذف الياء و ابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة الذنر حكاة الكرمانى في عجائبه وهو ابن ازرو اسمه تاريخ بمثناة وراء مفتوحة و آخرة خاء معجمة ابن ناصور بنون و مهملة مضمومة ابن شارح بمعجمة وراء مضمومة و آخرة خاء معجمة بن مرغوب لعين معجمة ابن فالخ بفاء و لام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة و موحدة ابن شالغ بمعجمتين ابن ارفكشد ابن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفى سنة من خلق آدم وفي المستدرک من طريق ابن المسيب

عن ابي هريرة قال اختن ابراهيم بعد عشرين و مائة سنة و مائة
 ابن مائتي سنة و حكى الذوي وغيره قولا بانه عاش مائة و خمسة
 و سبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي و يقال بالذون آخرة قال الذوي
 و غيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة
 و عاش مائة و ثمانين سنة و ذكر ابو علي ابن مسكوبه في كتاب
 نديم الفريد ان معني اسحق بالعبرانية الضحك يعقوب عاش مائة
 و سبعا و اربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي
 هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم و في المستدرک عن الحسن ان يوسف
 القي في الجب و هو ابن ثنتي عشرة سنة و لقي اياه بعد الثمانين
 و توفي وله مائة و عشرون سنة و في الصحيح انه اعطى شطر الحسن
 قال بعضهم و هو مرسل لقوله تعالى و لقد جاءكم يوسف من قبل
 بالبينات و قيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن
 يوسف بن يعقوب و يشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله
 و يرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان و ان
 امرأة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال و القول بانه
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى و ما ذكر انه غريب هو المشهور
 و الغريب الاول و نظيرة في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى
 المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل
 بل موسى بن مديشا بن يوسف و قيل ابن افرايم بن يوسف و قد
 كذبه ابن عباس في ذلك و اشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش و لما
 ورد في ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم

وما حكاه ابن عسكران عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى
لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثايف السين مع الياء
والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط
بن هاران بن آزر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط بن اخي
ابراهيم هود قال كعب كان اشبه الناس بأدهم وقال ابن مسعود كان
رجلا جلدا اخرجهما في المستدرک وقال ابن هشام اسمه غابر بن
ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن
عبد الله بن رياح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حابر ابن ثمود ابن حابر بن سام
بن نوح بعث الى قومه حين راعق الحكم وكان رجلا احمر الى
البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي
صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله
اليهم صالحا فلما شابا فدعاهم الى الله حتى شمت و كبر ولم يكن
بين نوح و ابراهيم نبي الا هود و صالح اخرجهما في المستدرک وقال
ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمودا كان بعد عاد كما كان عاد
بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقاه عنه الذوري في تهذيبه ومن
خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن
حاذر بن ثمود بن عاد ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله
الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز و الشام فاقام فيهم
عشرين سنة و مات بمكة و هو ابن ثمان و خمسين سنة شعيب قال ابن
اسحق هو ابن ميكايل بن يعسج بن لاوي بن يعقوب و رأيت بخط
الذوري في تهذيبه ابن ميكايل بن يعسج بن مدين بن ابراهيم

الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين
 واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في آخر عمره واختار جماعة
 ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان
 كلا مذهبهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج
 الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا
 شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب
 الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساکر في تاريخه من
 حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان
 بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال
 ومذهبهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس موسى
 هو ابن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاري بن يعقوب عليه السلام
 لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابوالشيخ من طريق
 عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القى بين شجر وماء
 فالماء بالقبطية مو والشجر شا وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد
 كانه من رجال شنوة قال الذعلبي عاش مائة وعشرين سنة هارون
 اخوه شقيقه وقيل لاسمه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرمانى في
 عجائبه كان اطول مذه فصيحاً جداً مات قبل موسى وكان ولد قبله
 بسنة وفي بعض احاديث الاسراء معدت الى السماء الخامسة فاذا
 انا بهارون ونصف لحيته بيضا ونصفها اسودتكا ولحيته تضرب سرتة من
 طولها فقلت يا جبرئيل من هذا قال المجيب في قوله هارون بن
 عمران وذكر ابن مسكويه ان معني هارون بالعبرانية المجيب داود
 هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد

بوزن جعفر بمهملة و موحددة ابن باعر بموحددة و مهملة مفتوحة ابن
 سلمون بن تحشون ابن عمي بن يارب بتحتية واخرة موحددة ابن رام
 بن حضرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفاء واخرة مهملة ابن يهوذا
 ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبدا للبشر قال كعب كان احمر الوجه
 سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
 والخلق و جمع له الذبوة والملك قال النوري قال اهل التاريخ عاش
 مائة سنة و مدة ملكه منها اربعون سنة و كان له اثني عشر ابنا سليمان
 و لده كعب كان ابيض جسيما و سيما و ضيعا جميلا خاشعا متواضعا
 و كان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله و علمه
 و اخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان
 و ذوالقرنين و كافران نمروذ و بخت نصر قال اهل التاريخ ملك و هو
 ابن ثلاث عشرة سنة و ابتداء بيت المقدس بعد ملكه بربع سنين و مات
 وله ثلاث و خمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من
 بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيض و قال
 ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق و حكى
 ابن عساکران امه بنت لوط و ان اياه ممن امن بابراهيم و على هذا
 فكان قبل موسى و قال ابن جرير كان بعد شعيب و قال ابن ابي
 خشيمة كان بعد سليمان و ابتلى و هو ابن سبعين سنة و كانت مدة
 بلائه سبع سنين و قيل ثلاث عشرة و قيل ثلاث سنين و روى الطبراني
 ان مدة عمره كانت ثلاثا و تسعين سنة ذوالكفل قيل هو ابن ايوب
 رقى المستدرک عن رهب ان الله بعث بعد ايوب ابنة بشر بن
 ايوب نبيا و سماه ذوالكفل و امره بالدعاء الى توحيدده فكان مقيما

بالشام حتى مات وعمره خمس و سبعون سنة وفي العجائب
 للمكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع ابن نون وقيل هو نبي
 اسمه ذوالكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور توفي بها وقيل هو
 زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساکر قيل هو نبي
 تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن
 نبيا وان اليسع استخافه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل
 ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو
 ابن متى بفتح الميم وتشد يد الناء الفوقية مقصور ووقع في تفسير
 عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مورد بما في حديث
 ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم
 اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في
 زمن ملوك الطوائف من الفرس روي ابن ابي حاتم عن ابي مالك
 انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام
 وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي
 يونس ست لغات تلاميذ الذنون مع الياء والهمزة والقرأة المشهورة
 بضم الذنون مع الياء قال ابو حيان وقرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس
 ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو
 شان الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فتاح
 بن العيزار بن هارون اخى موسى بن عمران وقال ابن عساکر حكى
 القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر
 وانه يبقي الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس
 وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره

ياء و ذون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين
 ومن قرأ آل ياسين فقل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو
 ابن اخطوب بن العجوز قال و العامة تقروءه بلام واحدة مصحفة وقرأ
 بعضهم و الليسع بلامين و بالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على
 الاول و قيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع زكريا كان من ذرية
 سايدان بن داود و قتل بعد قتل رادة و كان له يوم بشر بولده اثنتان
 و تسعون سنة و قيل تسع و تسعون و قيل مائة و عشرون و زكريا اسم
 اعجمي و فيه خمس لغات اشهرها المد و الثانية القصر و قري بهما في
 السبع و زكري بتشديد الياء و تخفيفها و ذكر كعلم يحيى ولد اول من
 سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر و نبي صغير
 و قتل ظلما و سلط الله على قانليه بخت نصر و جيوشه و يحيى اسم
 اعجمي و قيل عربي قال الواحدي و على القولين لا ينصرف قال
 الكرماني و على الثاني انما سمي به لانه احياء الله بالايمن و قيل لانه
 حيي به رحم امه و قيل لانه استشهد و الشهداء احياء و قيل معناه
 يموت كالقازة للمهلكة و السليم للذيغ عيسى بن مريم بنت عمران
 خلقه الله بلا أب و كانت مدة حمله ساعة و قيل ثلاث ساعات و قيل
 ستة اشهر و قيل ثمانية و قيل تسعة و لها عشر سنين و قيل خمس
 عشرة و رفع له ثلاث و ثلاثون سنة و في احاديث انه ينزل و يقتل
 الدجال و يتزوج و يولد له و يحج و يمكث في الارض سبع سنين
 و يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم و في الصحيح انه ربعة احمر
 كانما خرج من ديماس يعني حماما و عيسى اسم عبراني او سرياني
 فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء

من له اسمان إلا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن
باسماء كثيرة منها محمد وأحمد فأئدة أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو
بن مرة قال خمسة سماوا قبل أن يكونوا محمد ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه أحمد ويحيى أنا نبشرك بغلام ن اسمه يحيى وعيسى
مصدقا بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها بإسحق ومن وراء
إسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ أحمد فيما بشر به عيسى تذييها
على أنه أحمد منه ومن الذين قبله وفيه من أسماء الملائكة جبريل
وميكائيل وفيهما لغات جبريل والراء بلا همزة وجبريل بفتح الجيم
وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرائيل بياءين بلا
همزة وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبريل مشددة اللام وقرئ بها قال
ابن جنى وأصله كوريل فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى
وقرئ ميكائيل بلا همزة وميكيل وميكال أخرج ابن جرير من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وكل
اسم فيه ايل فهو معبد لله وأخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل
الله بالعبرانية وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال
اسم جبريل في الملائكة خادم الله فأئدة قرأ أبو حنيفة وأرسلنا إليها روحنا
بالتشديد وفسره ابن مهران بأنه اسم لجبريل حكاه الكرماني في
عجائبه وهاروت وماروت أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال
هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزا
والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس أن اليهود قالوا للغبي
صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل
بالسحاب وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح

واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد
الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي
حاتم عن محمد بن مسام قل بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه
وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك
البرق وملك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج
عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل
بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيآت اخرجه
ابو نعيم في الحلية فهؤلاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق
مرفوعة وموقونة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح
اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عاي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة
خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله
تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك
يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان
عمرو وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من
قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي
من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين
غير الانبياء والرسول عمران ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا واخوها
هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسيأتي
في آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاتم وقيل
نبي حكاة الكرمان في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر

على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن
 عباس قال كان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب
 في اول سورة مريم على ما تقدم وتقى في قوله فيها اني اغرق
 بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس
 اي ان كنت في الصلاح مثل تقى حكاية الثعلبي وقيل اسم رجل
 كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اناها جبريل في صورته حكاية
 الكرمانى في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لثمنة
 تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبودية الخادم وقيل
 المرأة التي تعازل الغديان حكاية الكرمانى وقيل ان بعلا في قوله
 اتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاية ابن عسكرو وفيه من اسماء
 الكفار قارون وهو ابن بصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي
 حاتم عن ابن عباس و جالوت وهامان وبشرى الذي ناداه انوار
 المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه
 ابن ابي حاتم و آزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تاريخ و آزر لقب اخرج
 ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم
 لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تاريخ و اخرج من طريق عكرمة عن
 ابن عباس قال يعني آزر الصنم و اخرج عن السدي قال اسم ابيه
 تاريخ و اسم الصنم آزر و اخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم
 ومنها النسبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل
 يسمى النسبى من بني كنانة كان يجعل المحرم صنفا يستحل به
 الغنאים وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس و كان اسمه اولا عزازيل اخرج
 ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس

قال كان ابليس اسمه عزازيل و اخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معني عزازيل و اخرج ابن جرير و غيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه و قال ابن عسكرو قيل في اسمه فترة حكاة الخطابي و كذا ابو كردوس و قيل ابو فترة و قيل ابو مرة و قيل ابو ليتني حكاة السهيلي في الرض الانف و فيه من اسماء القبائل يا جوج و ما جوج و عاد و ثمود و مدين و قريش و الروم و فيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح و قوم لوط و قوم تبع و قوم ابراهيم و اصحاب الايكة و قيل هم مدين و اصحاب الرس و قيل هم بقية من ثمود قاله ابن عباس و قال عكرمة هم اصحاب ياسين و قال قتادة هم قوم شعيب و قيل هم اصحاب الاخدود و اختاره ابن جرير و فيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء الاناس و دوسواع و يغوث و يعوق و نسروهي اصنام قوم نوح و اللات و العزى و منات و هي اصنام قريش و كذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد و الجمع انه اسم صنم و الجبت و الطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج ابن عكرمة قال الجبت و الطاغوت صنمان و الرشاد في قوله في سورة غافر و ما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاة الكرماني في عجائبه و بعل و هو صنم قوم الياص و آزر على انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال و دوسواع و يغوث و يعوق و نسرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا و سموها

باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتدنس العلم عبدت
واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري
عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحجاج وحكاه ابن
جنبي عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجبال
بكة اسم لمكة ف قيل الباء بدل من الميم وماخذة من تمكنت العظم
اي اجتذبت ما فيه من المنع وتمكك الفصيل ما في ضرع الغاقة فكانها
تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب
اي تذهبها وقيل لقلتها ماؤها وقيل لانها في بطن وانتمك الماء
من جبالها عند فزول المطر وتتجذب اليها السيول وقيل الباء اصل
وماخذة من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسروهم فيذلون
لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها
في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد
وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت
في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية
فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن
وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح الذهبي
عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو
يشعر بالشرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدز وهي قرية
قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل
من جهينة يسمى بدر اوسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك
لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراهوا وقالوا فلاي شيء سميت

الصغور و رافع هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع و اخرج عن الضحاك
قال بدر مابين مكة و المدينة واحد قري شاذا ان تصعدون ولا تلوون
على احد و حنين وهي قرية قرب الطائف و جمع وهي مزدلفة
و المشعر الحرام و هو جبل بها و نقع قيل اسم لمابين عرفات الى
مزدلفة حكاه الكرمانى و الايكة و ليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب
و الثانى اسم البلد و الاول اسم الكورة و الحجر و الاحقاف وهي جبال
الرمل بين عمان و حضر موت و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
انها جبل بالشام و طور سيدنا و هو جبل و الجودي و هو جبل بالجزيرة
و طوي اسم الوادى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
و اخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوي لان موسى طواه ليلا و اخرج
عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوي لانه قدس مرتين
و اخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوي بالبركة مرتين و الكهف
و هو البيت المذكور فى الجبل و الرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها و عن
عطية قال الرقيم واد و عن سعيد ابن جبير مثله و اخرج من طريق
العوفاي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عضان و ايلة دون فلسطين
و عن قتادة قال الرقيم اسم الوادى الذي فيه الكهف و عن انس
بن مالك قال الرقيم الكلب و العرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا
قال العرم اسم الوادى و حرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد
اخرجه ابن ابي حاتم و الصريم اخرج ابن جوير عن سعيد بن
جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك رق و هو جبل محيط بالارض
و الجزر قيل هو اسم ارض و الطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت

بها ثمود حكاهما الكرمانى وفيه من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس
 و هو اعلى مكان فى الجنة و علييون قيل اعلى مكان فى الجنة و قيل
 اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقليين والكوثرنهر فى الجنة كما فى
 الاحاديث المتواترة و سلسبيل و تسنيم نيدان فى الجنة و سجين
 اسم لمكان ارواح الكفار و صعود جبل فى جهنم كما اخرج الترمذى من
 حديث ابى سعيد مرفوعا و غي و آثم و موبق و ويل و السعير و سايل
 و سحيق اودية فى جهنم اخرج ابن ابى حاتم عن انس بن مالك
 فى قوله و جعلنا بينهم موبقا قال واد فى جهنم من فيم و اخرج
 عن عكرمة فى قوله موبقا قال هو نهر فى النار و اخرج الحاتم فى
 مستدركة عن ابن مسعود فى قوله فسوف يلقون غيا قال واد فى
 جهنم و اخرج الترمذى و غيره من حديث ابى سعيد الخدرى
 عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال واد فى جهنم بهوى فيه
 الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره و اخرج ابن المنذر عن ابن
 مسعود قال ويل واد فى جهنم من فيم و اخرج ابن ابى حاتم
 عن كعب قال فى النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ و موبق
 و آثم و غي و اخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من فيم
 فى جهنم و سحيق واد فى جهنم و اخرج عن ابن زيد فى قوله
 سأل سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل و الفلق جب
 فى جهنم فى حديث مرفوع اخرج ابن جرير و يحموم و فيه
 من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبه الى ام القرى مكة
 و عبقرى قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر
 و السامري و قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون و قيل سامرة

والعربي قيل منسوب الى عربي وهي ناحية دار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانشد و عربي ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلال • يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري فائدة قال بعضهم يسمى الله فى القرآن عشرة اجناس من الطير السلوي والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدعد والغراب وابابيل والذمل فانه من الطير لقوله في سليمان عليه الصلاة والسلام و علمنا منطلق الطير وقد فهم كلامها و اخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال الذملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكذي فليس فى القرآن منها غير ابي لهب و اسمه عبد العزى و لذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الي انه جهنمي و اما الالقب فمذها اسرائيل لقب يعقوب و معناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقواك عبد الله و اخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن ابن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راي يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة و فيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزة و لام و قرأ اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود فى القرآن الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لذلك و هو انهم خوطبوا بعبادة الله و ذكروا بدين اسلامهم موعظة لهم و تنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله فى

القاريل و لما ذكر موهبة لابراهيم و تبشيرة به قال يعقوب و كان اولى
من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فذاشب ذكر اسم يشعر بالتعقيب
و منها المسيح لقب لعيسى و معناه قيل الصديق و قيل الذي
ليس لرجله اخمص و قيل الذي لا يمسح ذاعامة الابرا و قيل الجميل
و قيل الذي يمسح الارض اي يقطعها و قيل غير ذلك و منها
الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس و اسرائيل هو يعقوب و في قرأته
و ان ادريس لمن المرسلين سلام على ادرايين و في قرأة ابي و ان
ايليس سلام على ايليسين و منها ذوالكفل قيل انه لقب الياس و
قيل لقب اليسع و قيل لقب يوشع و قيل لقب زكريا و منها نرح
اسمه عبد الغفار و لقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه
كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي و منها ذوالقرنين و اسمه
اسكندر و قيل عبد الله ابن الضحاك ابن سعد و قيل هو المنذر ابن ماء
السداء و قيل الصعب ابن قرين ابن الهمال حكاهما ابن عسكر و لقب
ذا القرنين لانه بلغ قرنى الارض المشرق و المغرب و قيل لانه ملك
فارس و الروم و قيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان و قيل كان له
قرنان من ذهب و قيل كان صفحتا راسه من نحاس و قيل كان على
راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة و قيل لانه ضرب على قرنه فمات
ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر و قيل لانه كان كريم الطرفين و قيل
لانه انقرض في رفته قرنان من الناس و هو حى و قيل لانه اعطى
علم الظاهر و علم الباطن و قيل لانه دخل النور و الظلمة و منها فرعون
و اسمه الوليد بن مصعب و كنيته ابو العباس و قيل ابو الوليد و قيل

ابو مزة وقيل ان فرعون لقب اكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد ابن ملكي كرب وسمي تبعا للكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره النوع السبعون في المبهمات افردة بالتالي السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد آخر على مخرجهم جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربعة عشرة سنة والابهام في القرآن اسباب احدها الاستغناء بديانته في موضع آخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من الذبيحين والصديقين والشهداء والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكي منه كما يؤخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احببى واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلاوة الثالث قصد الستر عليه ليكون اباح في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الايه هو الاخذس ابن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو وكالذي مر على قوية واسئلهم عن القرية الخامس

التذبيده على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لوعين نحو من يخرج
من بيعة مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا
ياتل اولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه
والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان
شانيدك هو الاتبر تذبديه قال الزركشي في البرهان لا يتحدث عن مبدئهم
اخبر الله باستنارة بعلمه كقوله و اخرين من دونهم لا تعلمو نهم الله
يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظة او من الجن قلت
ليس في الآيه ما يدل على ان جنسهم لا يعلم و انما المنفي علم
اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله
في المنافقين و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم
القول في اؤئك انهم قريظة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول
بانهم من الجن اخرج ابن ابي حاتم من حديث عبد الله ابن غريب
عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراحة فصل اعلم ان
المبهمات مرجعة الذقل المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب
المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات و اختلف فيها
دون بيان مستند يرجع اليه او عز و يعتمد عليه الفت الكتاب الذي
الفته مذكورا فيه عز وكل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم
معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه
ماصح سنده و ماضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه
و قد رتبته على ترتيب القرآن و انا لخص هذا مهماته باوجز عبارة
تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا و احالة على الكتاب المذكور و ارتبه

على قسمين الأول في ما ابهم من رجل او امرأة او ملك او جن او مثني او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي ان لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالمد لانها خلقت من حي واذا قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه و سلم و وصي بها ابراهيم بنيه اسماعيل واسحاق ومدين وزهوان و سرج و نفس و نفشان و اميم و كيسان و سورج و لوطان و نافس الاسباط اولاد يعقوب اثني عشر رجلا يوسف و رؤيل و شمعون و لاوي و يهودا و اداني و تفتاني بغاء و مئذاة و كاد و اسير و ايساجر و رايلون و بنيا مين و من الناس من يعجبك قوله هو الاخفش ابن شريق و من الناس من يشري نفسه هو صهيب ان قالو النبي لهم هو شمویل و قيل شمعون و قيل يوشع منهم من كالم الله قال مجاهد موسى و رفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود ابن كنعان او كالذي مر على قرية عزيز و قيل ارميا و قيل حزقيل امرأة عمران حنه بنت فاقون و امراتي عاقر هي اشياع او اشبع بنت فاقون مئذيا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه و سلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب ابن الاشرف اخرجه احمد و ان منكم لمن ليبطئين هو عبد الله بن ابي و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام هو عامر ابن الاضبط الاسجعي و قيل مرداس و القائل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة و محام ابن حثامه و قيل ان الذي باشر القول محلم و قيل انه الذي باشر قتله ايضا و قيل قتله المقداد ابن الاسود و قيل اسامة ابن زيد و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب و قيل ابن

العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة ابن العيص وقيل اسمه سبرة
وقيل هو خالد ابن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر
ذقيبا هو شمعون ابن زكور من سبط روئيل وشوقط ابن حوري من
سبط شمعون وكالب ابن نفوقنا من سبط يهوذا ونفورك ابن يوسف
من سبط اشجرة ويوشع ابن نون من سبط افرايم ابن يوسف وياطي
ابن زوفوا من سبط بنيامين وكرابيل ابن سودي من سبط زبالون
وكدي ابن سوساس من سبط منشا ابن يوسف وعربيل ابن كسل من
سبط دان وستور ابن ميخائيل من سبط عشير وتحني ابن وقوس
من سبط نفتال ولال ابن موخا من سبط كاذلو قال رجلان هما يوشع
وكالب ابنا ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه
آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن ابر ويقال باعر ويقال باعورا
وقيل هو امية ابن ابي الصلت وقيل صيفي ابن الراهب وقيل فرعون
وهو عربيها واني جاركم عني سراقه ابن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر
قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل واميه ابن خلف وسهيل ابن
عمرو وعتبة ابن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيمك سمعون
لهم قال مجاهد هم عبد الله ابن ابي سلول ورفاعة ابن القابوت واوس
ابن قبطي ومنهم من يقول ايندني هو الجدة ابن قيس ومنهم
من يلمرك في الصدقات هو ذوالنحو بصره ان يعف عن طائفة منكم
هو محمس ابن حمير ومنهم من عاد الله هو ثعلمه ابن خاطب واخرون
اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هو سبعة ابولبابة واصحابه وقال
قتادة سبعة من الانصار ابولبابه وجد ابن قيس وخزام واوس وكردم
ومرداس واخرون مرجون هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب

ابن مالک وهم الثلاثة الذين خافوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار حذام بن خالد و ثعلبة ابن خاطب وهزال بن امية ومعيت ابن قشير و ابو حبيبة ابن الارعز و عباد ابن حذيف و جارية ابن عامر و ابناه * جمع وزيد و نبتل بن الحارث و سجدج و نجاد ابن عثمان و ودیعة ابن ثابت لمن حارب الله و رسوله هو ابو عامر الراهب اقمى كان على بيضة من ربه هو محمد و يتلمذ شاهد منه هو جبريل و قيل القرآن و قيل ابو بكر و قيل علي و نادي نوح ابنة اسمه كذعان و قيل تامر و امراته قائمة اسمها سارة من بنات لوط و ريثا و رغوثا ليوسف و اخوه هو بنديامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل و قيل يهودا و قيل شمعون فارساوا و اردهم هو مالک ابن ذعر و قال الذي اشتراه هو قطيفرا و اطيقيير لامرأته هي راعيل و قيل زليخا و دخل معه السجن فتیان هما مجات و بنو وهو الساقى و قيل راشان و صرطش و قيل هم و سرهم الذي ظن انه ناج هو الساقى عند ربك هو الماک ريان ابن المليک باخ لكم هو بنديامين و هو المتكرر فى السورة فقد سرق اخ له عنوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون و قيل روبيل اوى ايه ابويه هما ابوة و خالته ليا و قيل امه و اسمها راحيل و من عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن سلام و قيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل و لوالدي اسم ابيه تارخ و قيل آزر و قيل يازر و اسم امه شاني و قيل نوبا و قيل لبوثا انا كفييناك المستهزئين قال سعيد بن جبيرهم خمسة الوليد ابن المغيرة و العاص ابن وايل بن ربيعة و الحارث ابن قيس و الاسود ابن عبد يغوث رجلين احدهما ايكم هو اسيد ابن ابى العيص و من يأمر بالعدل عثمان ابن

عنان كالتى نقضت غزاهها هي ربطة بنت سعيد ابن زيد مناة ابن
 نميم انما يعلمه بشر عنوا عبد ابن الخصرمي واسمه مقيس وقيل
 عبيد بن له يسار وجبر وقيل عنوا قيذا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان
 الفارسي اصحاب الكهف تملیخا و هو رئیسهم و القائل فاروا الى
 الكهف و القائل ربكم اعلم بما لبثتم و تكسالمينا و هو القائل كم لبثتم
 ومرطوش و براشق و ايونس و اوسطابمس و سلططيوش فابعثوا احدكم
 بورقكم هو تملیخا من اغفلنا قلبه هو عبيدة بن حصين و اضرب لهم
 مثلا رجلين هما تملیخا و هو الخير و فرطوس و هما المذكوران في
 سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع ابن نون وقيل اخوة يثري
 فوجدا عبدا هو الخضر و اسمه بلما لقيها غلاما اسمه جيسور بالجيم
 وقيل بالحاء راعهم ملك هو حداد ابن بدد و اما الغلام فكان ابواه
 اسم الاب كان برا و الام سهوي لغلامين يتيمين هما احرم و حريم
 فناداهما من تحتها قيل عيسى وقيل جبرئيل و يقول الانسان هو ابي
 ابن خاف و قيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرأيت
 الذي كفر هو العاص ابن ايل و قتلت نفسها هو القبطي و اسمه
 قاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبرئيل و من
 الناس من يجادل هو الفضرا بن الحارث هذان خصمان اخرج
 الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الآية في حمزة و عبيدة ابن
 الحارث و علي ابن ابي طالب و عتبة بن شيبه و الوليد ابن عتبة
 و من يرد فيه بالحداد قال ابن عباس نزلت في عبد الله ابن انيس
 الذين جاءوا بالافك هم حسان ابن ثابت و مسطح ابن اثانة و حمزة
 بنت جحش و عبد الله ابن ابي و هو الذي تولى كبرة يعرض

الظالم هو عقبة ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اميه بن خلف
وقيل ابي ابن خالف و كان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امرأة
تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي
منذر قال عنقريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو اصف ابن برخيا
كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل
بلخ وقيل ضبه ابو القبيله وقيل جبرئيل وقيل ملك اخرو وقيل
الخنصر تسعة رهط هم زعمي وزعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورباب
ومسطع وقدار ابن سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط
طابوت امرأة فرعون اسيه بنت مزاحم ام موسى بجانك بنت بصهر
ابن لاري وقيل ياد وحا وقيل ابانخت وقالت لاخته اسمها موريم
وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوة اسمه فاتون
وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون و اسمه شمعان
وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين
تدودان هما اليا وصعوريا وهي التي نكحها و ابوهما شعيب وقيل
يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل
داران وقيل انعم وقيل مشكم ماك الموت اشتهر على الالسنه ان اسمه
عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد ابن عقبة ويستاذن
فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة ابن اوس
واوس بن قبطي قل لارواك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع
نسوة عايشه و حفصه وام حبيبة وسودة وام سلمه و صفية و ميمونه
وزينب بنت حنش و جويرية و بذاته فاطمة وزينب و رقيه وام

كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن
والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد ابن حارثة
امسك عليك زوجك هي زينب بنت حجش وحماتها الانسان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو آدم ارسلنا اليهما اثنين هما
شمعون ويوحنا والثالث يونس وقيل هم صادق وصدق وشلوم
وجاء رجل هو حبيب النجار اوام ير الانسان هو العاص ابن ايل وقيل
ابي ابن خلف وقيل اميه ابن خاف فبشرناه بغلام هو اسمعيل
واسحق قولان شهيران بناء الخصم هما ملكان قيل انهما جبرئيل
وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق
مسذى الشيطان قال نون الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي
جاء بالصدق محمد وقيل جبرئيل وصدق به محمد صلعم وقيل ابوبكر
الذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القرينتين عذوا الوليد بن مغيرة
من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود بن الطائف
ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبير طعم الاثيم
قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد
الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم و
موسى وعيسى ومحمد صلى الله على نبينا وعليهم السلام ينادي
المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محسن
كانوا اربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورفائيل وبشروا
بغلام قال الكرمانى اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهد فانه
قال هو اسمعيل شديد القوي جبرئيل افرأيت الذي تولى هو العاص
بن ايل وقيل الوليد بن المغيرة يدعو الداع هو اسرافيل قول النبي

تجاء ذلك هي خولة بنت ثعلب في زوجها هو اوس بن الصامت لم
تحرّم ما احل الله لك هي سرية مارية اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة نبات به اخبرت عايشة ان تنوبا وان تظاهرا هما عايشة
وحفصة وصالح المومنين هما ابوبكر وعمرا خرجهم الطبراني في
الايام امراة نوح واللغة امراة لوط و آلهة وقيل و اهلة ولا تطع كل
حلاف نزلت في الاسود ابن عبد يغوث وقيل الاخندس بن شريق
وقيل الوليد بن مغيرة سأل سائل هو الضر بن الحارث رب اغرلي
والذي اسم ابيه لمك بن متوشلخ و امه شمزي بنت انوش
سفينةا هو ابليس فرني من خلقت و حيدا هو الوليد بن المغيرة
فلا صدق ولا صلى الآيات نزلت في ابي جهل هل اتي على الانسان
هو آدم و يقول الكافر باليتني كذت ترابا هو ابليس ان جاءه الاعمى
هو عبد الله بن ام مكتوم و اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل
عبد بن ربيعة نقول رسول كريم قيل جبرئيل و محمد صلى الله عليه
وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الآيات نزلت في امية بن خلف و والد
هو آدم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح و الاشقي
هو امية بن خلف الاتقي ابو بكر الصديق الذي ينهي عبدا هو
ابو جهل و العبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانيك هو العاص
ابن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبة ابن ابي معيط وقيل هو ابو
اهب وقيل كعب ابن الاشرف امراة ابي لهب ام جميل العورا بنت
حرب ابن امية القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء
بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله يسمي منهم رافع ابن
حرسله سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة ابن قيس و قردم ابن عمرو

و كعب بن الاشرف و رافع بن حرملة و الحجاج بن عمرو و الربيع
ابن ابي الحقيق و اذا قيل لهم اتبعوا الآية سمي منهم رافع و مالك
ابن عوف يسئلونك عن الالهة سمي منهم معان ابن جبل و ثعلبة
ابن غنم يسئلونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو ابن الجموح
يسئلونك عن الخمر سمي منهم عمرو معان و حمزة يسئلونك عن
اليقاضي سمي منهم عبد الله ابن راحة و يسئلونك عن المحيض
سمي منهم ثابت ابن الدحاح و عباد بن بشروا سيد بن الحضير
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم الذعمان ابن عمرو و الحارث
بن زيد الكوراني سمي منهم بطرس و يعقوانس و نجذس و اندرانس
و فيلس و ابن تلما و متنا و توماس و يعقوب ابن حلقيا و ندراسيس
و ماتيا و نوس و اربا بوطا و جورجس و هو الذي القي عليه شبهه
و قالت طايفة من اهل الكتاب امنوا هم اثني عشر من اليهود سمي
منهم عبد الله ابن الضيف و عدي ابن زيد و الحارث ابن عمرو كيف
يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثنا عشر
رجلا منهم ابو عامر الراهب و الحارث بن سويد ابن الصامت و جوج
ابن الاسلمب زاد ابن عسكر و طعيمة ابن ابيرق يقولون هل لنا من
الامر من شئ سمي من القائلين عبد الله ابن ابي يقولون لو كان لنا
من الامر شئ ما قتلنا هاهنا سمي من القائلين عبد الله ابن ابي
و معقب ابن بشير و قيل لهم تعالوا فاتلوا القائل ذلك عبد الله
والد جابر ابن عبد الله الانصاري و المقول لهم عبد الله ابن ابي
و اصحابه الذين استجابوا لله و للرسول هم سبعون منهم ابو بكر و عمر
و عثمان و علي و الزبير و سعد و سعيد و طلحة و ابن عوف و ابن

مسعود و حذيفة ابن اليمانى و ابو عبيدة ابن الجراح الذين قال لهم الناس سمى من القائلين نعيم ابن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فخاص وقيل حيدى ابن اخطب وقيل كعب ابن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت فى النجاشي وقيل في عبد الله ابن سلام واصحابه وبت منهم رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل وهابيل و اياك و شبويه و هذك و جرابيس و مخور و سند و بارق و شيمث و عبد المغيث و عبد الحارث و ردد و سواع و يغوث و يعوق و نسر و من بذاته اقلية و انذوف و جزوزة و عزورا و امة المغيث الم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشتمون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعه ابن زيد ابن التابوت و كردم ابن زيد و اسامه ابن حبيب و رافع ابن ابي رافع و مجري ابن عمرو و حيدى ابن اخطب الم ترالى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت فى الكلاس ابن الصامت و معتب ابن قشير و رافع ابن زيد و بشر الم ترالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن ابن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه نزلت في هلال ابن عويمر الاسلامي و سراقه ابن مالك المدلجي و في بني حزيمة ابن عامر ابن عبد مذاف ستجدون اخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم ابن مسعود الاشجعي ان الذين قرفهم الملائكة ظالمي انفسهم سمي عكرمه منهم علي ابن امية ابن خلف و الحارث ابن زمعه و ابا قيس ابن الوايد ابن المغيرة و ابا العاص بن مذيبة ابن الحجاج و ابا قيس ابن الفاكة الا المستضعفين

سمى منهم ابن عباس رضي الله عنه و امه ام الفضل و عياش ابن
ابي ريعة و سلمة ابن هشام الذين يختانون انفسهم بنوا بديق بشر
و بشير و مبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسير ابن عروقا
و اصحابه و يستفتونك في النساء سمي من المستفتين خولة بنت
حكيم يسئلك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب ابن الاشرف
و فخاصا لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس رضي الله عنه هم
عبد الله بن سلام و اصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي
منهم جابر ابن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحظم
ابن هذال البكري يسئلك ماذا احل لهم سمي منهم عدى ابن
حاتم و زيد ابن المهلهل الطامان و عاصم ابن عدى و سعد ابن حيثمة
و عويم ابن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب ابن الاشرف
و حي ابن اخطب و لتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد الذين
جاؤا من عند النجاشي و هم اثنا عشر و قيل ثلاثون و قيل سبعون
و سمي منهم ادريس و ابراهيم و الاشرف و تميم و تمام و زبير و قالوا
لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود و الضر ابن الحارث
ابن كعدة و ابي ابن خلف و العاصي ابن ايل و لا تطرد الذين يدعون
رهبهم سمي منهم صهيب و بلال و عمار و جناب و سعد ابن ابي وقاص
و ابن مسعود و سلمان الفارسي ان قالوا ما انزل الله على بشر سمي
منهم فخاص و مالك ابن الضيف قالوا لن نؤمن حتى نوتي مثل
ما اوتى رسل الله سمي منهم ابو جهل و الوليد ابن المغيرة يسئلونك
عن الساعة سمي منهم حمل ابن قشير و شمویل ابن زيد يسئلونك
عن الانفال سمي منهم سعد ابن ابي وقاص و ان فريقا من

المؤمنيين لكا رهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري و من الذين
 لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل و ان يمكربك
 الذين كفروا و هم اهل دارالندرة سمي منهم عتبة و شيبة ابنا ربيعة
 و ابوسفيان و ابو جهل و جببير ابن مطعم و طعيمة ابن عدى و الحارث
 ابن عامر و الذضر ابن الحارث و زمعة ابن الاسود و حكيم ابن حزام
 و امية ابن خلف ان قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية سمي منهم
 ابو جهل و الذضر ابن الحارث ان يقول المنافقون و الذين في قلوبهم
 مرض غر هؤلاء سمي منهم عتبة ابن ربيعة و قيس ابن الوليد و ابو
 قيس ابن الغابة و الحارث ابن زمعة و العاص ابن منبه قل لمن في
 ايديكم من الاساري كانوا سبعين منهم العباس و عقيل و نوفل ابن
 الحارث و سهيل ابن بيضا و قالت اليهود عزيز سمي منهم سلام بن
 مشكم و نعمان ابن اوفى و محمد ابن دحية و شاس بن قيس و مالك
 ابن الصديق الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن
 ابن عوف و عاصم ابن عدى و من الذين لا يجدون الا جهدهم ابو
 عقيل و رفاعة ابن سعد و لا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم
 العرياض ابن سارية و عبد الله بن معقل المزني و عمر و الهزلي و عبد الله
 ابن الازرق الانصاري و ابوليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي
 منهم عويم ابن ساعدة الا من اكرة و قلبه مطمئن بالايمان نزلت في
 جماعة منهم عمار ابن ياسر و عياش ابن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبدنا
 هم جالوت و اصحابه و ان كانوا ليقتنونك قال ابن عباس نزلت
 في رجال من قريش منهم ابو جهل و امية ابن خلف و قالوا
 ان نؤمن لك حتى تفجر سمي ابن عباس من قائلتي ذلك عبد الله

ابن ابي امية و ذريته سمى من اولاد ابليس سيروا لا عور و الذيور
و مسوط و داسم و قالوا ان نذبح الهدى معك سمى منهم ابن الحارث
ابن عامر ابن نوفل احسب الناس ان يتركواهم الموذون على الاسلام
بمكة منهم عمار ابن ياسر و قال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا سمى منهم الوليد ابن المغيرة و من الناس من يشتري
لهو الحديث سمى منهم النضر ابن الحارث فممنهم من قضى نحبه
سمى منهم انس ابن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه
و انطلق الملا سمى منهم عقبة ابن ابي معيط و ابو جهل و العاص ابن
وايل و الاسود ابن المطلب و الاسود ابن يغوث و قالوا ما لنا لاني
رجالا سمى من الغائلين ابو جهل و من الرجال عمار و بلال نفرا
من الجن سمى منهم زوبعة و حسي و مسي و ساص و ماص
و الارد و ايمان و الاحقم و سرق ان الذين يذك و نك من واء الحجرات
سمى منهم الاقرع ابن حابس و الزبرقان ابن بدر و عيينة ابن حصن
و عمرو ابن الاثم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في
عبد الله ابن نبتل من المنافقين لا يذهاكم الله عن الذين لم يقانلوكم
نزلت في قبيلة ام اسماء بنات ابي بكر و اذا جاءكم المومنات
بسمي منهم ام كلثوم بنات عقبة ابن ابي معيط و اميمة بنت بشر
يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمى منهم عبد الله ابن ابي
و يحمل عرش ربك الآية سمى من حملة العرش اسرافيل و كيدان
و رد فيل اصحاب الاخدود ذونواس زرة ابن اسعد الحميري و اصحابه
اصحاب الفيل هم الجشة قايدهم ابرهة الاشم و دليلهم ابو رعال قل
يا ايها الكافرون نزلت في الوليد ابن المغيرة و العاص ابن وايل و الاسود

ابن المطالب و امية ابن خلف الذغائنات بذات لبيد ابن الاعصم و اما
 مبهما الاقوام و الحيوانات و الاممكة و الازمنة و نحو ذلك فقد استوفيت
 الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه النوع الحادي و السبعون في
 اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه
 غير محرز و كتاب اسباب النزول و المبهمات يغنيان عن ذلك و قد
 قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الطحان حدثنا اسحق
 ابن منصور حدثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد ابن عبد الله
 قال قال علي مافي قريش احد الا و قد نزلت فيه آية قيل له هما
 نزل فيك قال و يتلوه شاهد منه و من امثلة ما اخرجه احمد
 و البخاري في الادب عن سعد ابن ابي وقاص قال نزلت في
 اربع آيات يستلونك عن الانفال و وصينا الانسان بوالديه حسنا و آية
 تحريم الخمر و آية الميراث و اخرج ابي حاتم عن رفاعة القرظني
 قال نزلت و لقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم و اخرج
 الطبراني عن ابي جمعة حنيد ابن سبع و قيل حبيب ابن سباع
 قال فينا نزلت و لولا رجال مؤمنون و نساء مؤمنات و كذا تسعة نفر
 سبعة رجال و امرأتين النوع الثاني و السبعون في فضائل القرآن
 افردة بالتصنيف ابو بكر ابن ابي شيبة و النسائي و ابو عبيد القاسم
 ابن سلام و ابن الضريس و اخرون و قد صرح فيه احاديث باعتبار الجملة
 و في بعض السور على التعيين و وضع في فضائل السور احاديث
 كثيرة و لذلك صفت كتابا سميتها حمانيل الزهري في فضائل السور جرات
 فيه ما ليس بموضوع و انا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول
 فيما ورد من فضله على الجملة اخرج الترمذي و الدارمي و غيرهما

من طريق الحارث الاعور عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو لفصل ليس بالهزل من تركه من جبار فضمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيع به الا هو ولا تابس به الا لسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلف على كثرة الرد ولا تقتضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله ابن عمر ومرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد ابن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به مائة فلا يقربه شئ يوذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله ابن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا يذبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيرة والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيرة واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يفزع من حساب الخلايق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعاى والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غني لا فقر بعده ولا غني دونه واخرج

احمد وغيره من حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في اهاب ما ائلمته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله وتقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلتة كقوله في الحديث الآخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا تقلعه من اوعية الطيبة و مواضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقاع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة ابن مالك لوجه القرآن في اهاب ما احرقته النار وعذبه من حديث سهل ابن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسه النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به اثناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه عاى النار وجعله رفيق السفر الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه فاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث انس اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خافات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ من احدكم في صلوة خبيره من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب

الله واخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن الاتوج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابوداؤد و احمد والحاكم من حديث معاذ ابن انس من قرأ القرآن فاكمله وعمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوة احسن من ضوة الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجه و احمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتدبع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الا ترجه طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثلك التمرة طعمها طيب ولا ربح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثلك الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثلك الحنظلة طعمها مر ولا ربح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ افضلكم من

تعلم القرآن و علمه زاد البيهقي في الاسماء و فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و اخرج الترمذي و الحاکم من حديث ابن عباس ان النبي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب و اخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغذ و فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلى مائة ركعة و اخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداة الله به من الضلالة و وفاة يوم القيامة سوء الحساب و اخرج ابن ابي شيبة من حديث ابن شريح الخزازي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله و طرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا و اخرج الديلمي من حديث علي رض حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله و اخرج الحاکم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يجي صاحب القرآن يوم القيامة فيقول يا رب خله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده ارض عنه فيرضى عنه و يقال له اقرأه و ارقه و يزداد بكل آية حسنة و اخرج من حديث عبد الله ابن عمرو الصيام و القرآن يشفعان للمعبود و اخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي و النسائي و الحاکم من حديث ابي ابن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني و اخرج احمد و غيره من حديث عبد الله ابن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و البيهقي في الشعب و الحاکم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله

وب العالمين و للبخاري من حديث ابي سعيد ابن المعلي اعظم
 سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و اخرج عبيد في مسنده
 من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه فاتحة القرآن تعدل
 بثلاثي القرآن ماورد في البقرة و آل عمران اخرج ابو عبيد من حديث
 انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه
 و في الباب عن ابن مسعود و ابي هريرة و عبد الله ابن مغفل و اخرج
 مسلم و الترمذي من حديث النواس ابن سمعان يوتي بالقرآن يوم
 القيامة و اعلم الذين كانوا يعملون به مقدمهم سورة البقرة و آل عمران
 و ضرب لهما رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد
 قال كانهما غما متان او غيا بدان او ظلتان سوداء و ان بيدهما شرق او كانهما
 فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما و اخرج احمد من
 حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة و تركها حسرة و لا
 تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة و آل عمران فانهما الزهرا و ان تظان
 صاحبهما يوم القيامة كانهما عما متان او غما متان او فرقان من طير
 صواف و اخرج ابن حبان و غيره من حديث سهل بن سعد ان
 لكل شئ سناما و سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم
 يدخله الشيطان ثلاثة ايام و من قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان
 ثلاث ليال و اخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من
 قرأ سورة البقرة توج بتاج الجنة و اخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه موقوفا من قرأ البقرة و آل عمران في ليلة كتب
 من القانتين و اخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل
 عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل ماورد في آية الكرسي

اخرج مسلم من حديث ابي ابن كعب اعظم آية في كتاب الله
 آية الكرسي و اخرج الترمذي و الحاكم من حديث ابي هريرة
 رضي الله عنه به ان لكل شىء سناما و ان سنام القرآن البقرة و فيه
 آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسي و اخرج الحارث ابن ابي
 اسامة عن الحسن مرسلأ افضل القرآن سورة البقرة و اعظم آية فيه
 آية الكرسي و اخرج ابن حبان و النسائي من حديث ابي امامة
 من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
 الا ان يموت و اخرج احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن
 ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود
 من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه و اخرج الحاكم
 من حديث الزعمان ابن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
 و الارض بالفي عام و انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة و لا يقرآن
 في دار فيقربها شيطان ثلاث ليل ما ورد في آخر آل عمران اخرج
 البيهقي من حديث عثمان ابن عفان من قرأ آخر آل عمران في
 ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي و غيره عن
 عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا الانعام من فواجب
 القرآن ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد و الحاكم من حديث
 عائشة رضي الله تعالى عنها من اخذ السبع الطوال فهو خير ما ورد
 في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسندواة من حديث علي
 رضي الله تعالى عنه لا يحفظ منافق سوراً براءة و هود و يس و دخان و عم
 يتساءلون ما ورد في آخر الاسراء اخرج احمد بن حديث معاذ ابن
 انس آية العز و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ودا و لم يكن له شريك

فى الملك الى آخر السورة ما ورد فى الكهف اخرج الحاكم من
 حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة اضاء له من
 النور ما بيذه وبين الجمعتين و اخرج مسلم من حديث ابي الدرداء
 من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال و اخرج
 احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ اول سورة الكهف و آخرها
 كانت له نورا من قدمه الى راسه و من قرأها كلها كانت له نورا ما بين
 الارض الى السماء و اخرج البزار من حديث عمر من قرأ فى ليلة
 فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ادين الى مكة خشوة
 الملائكة ما ورد فى الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب
 ابن رافع تجي الم السجدة يوم القيامة لها جذا حان تظل صاحبها
 تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك و اخرج عن ابن عمر موقوفا
 قال فى تنزيل السجدة و تبارك الملك فضل بستين درجة على
 غيرهما من سور القرآن ما ورد فى يس اخرج ابو داود و النسائي
 و ابن حبان و غيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن
 لا يقرأها رجل يريد الله و الدار الآخرة الا غفر له اقروها على موتا كم
 و اخرج الترمذي و الدارمي من حديث انس ان لكل شى قلبا
 و قلب القرآن يس و من قرأ يس كتب الله له بقراتها قراءة القرآن
 عشر مرات و اخرج الدارمي و الطبراني من حديث ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له
 و اخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة
 ثم مات مات شهيدا ما ورد فى الحواميم اخرج ابو عبيدة عن ابن
 عباس موقوفا ان لكل شى لبابا و لباب القرآن الحواميم و اخرج

الحاکم عن ابن مسعود موقوفاً الحواميم وديباج القرآن ما ورد في
 الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قراحم
 الدخان في ليلة اصبح يستغفره سبعون الف ملك انتهى ما ورد
 في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء
 لبابا وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث
 علي مرفوعا لكل شيء عروس و عروس القرآن الرحمن المسبحات
 اخرج احمد و ابو داود و الترمذي و النسائي عن عرياض ابن سارية
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان
 يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره
 الاية المشار اليها قوله هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء
 عليم و اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر و قال ان مات
 مات شهيدا و اخرج الترمذي من حديث معقل ابن يسار من قرأ
 حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و كل الله به سبعين
 الف ملك يصلون عليه حتى يمسي و ان مات في ذلك اليوم
 مات شهيدا و من قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة و اخرج
 البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل
 او نهار مات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك اخرج
 الاربعة و ابن حبان و الحاکم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة
 ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك
 و اخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضی الله تعالى عنه هي
 المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر و اخرج الحاکم من حديثه

وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج
 النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك
 منعه الله ايضاً من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي
 تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل
 المسبحات فقال ابي ابن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال
 نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل ابن ابي
 حكيم المزني الصحابي مرفوعاً ان الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
 فيقول ابشر عبدي فوعزتي لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى
 الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عدلت
 له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا
 زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الهالك
 اخرج الحاكم من حديث الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعاً الا
 يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان
 يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهالك التكثير الكافرون
 اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القرآن
 واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن واخرج احمد والحاكم من
 حديث نوفل ابن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
 فانها برائة من الشرك واخرج ابو يعلي من حديث ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك
 بالله تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم الذمير اخرج الترمذي من
 حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن الاخلاص اخرج

مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله ابن الشيخير من قرأ قل هو الله في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبرة وامن من ضغطة القبر وحاملته الملائكة يوم القيامة بانفها حتى تجيئة الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة صحي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او في غيرها كتب الله له برأة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن قراها ثلاثين مرة بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثنى عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعذرون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج

ابو داود و الترمذي عن عبد الله ابن حبيب قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه و سلم اقرأ قل هو الله احد و المعوذتين حين
تمسى و حين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ و اخرج ابن
السني من حديث عائشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلاة الجمعة
قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس سبع
مرات اعانته الله من سوء الی الجمعة الاخرى و بقيت احاديث
من هذا الفصل اخترتها الی انواع الخواص تنبيهه اما الحديث
الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم
في المدخل بسنده الی ابي عمار المروري انه قيل لابي عصمة
الجامع من ابن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن
سورة سورة و ليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس
قد اعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقه ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه
و مغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة و روى ابن حبان
في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة ابن عبد
ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال و وضعها
ارغب الناس فيها و روينا عن المؤمل ابن اسماعيل قال حدثني
شيخ بحديث ابي ابن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال
حدثني رجل بالمدائن و هو حي فسرت اليه فقلت من حدثك
قال حدثني شيخ بواسط و هو حي فسرت اليه فقال حدثني شيخ
بالبصرة فسرت اليه فقال حدثني شيخ بعباد ان فسرت اليه فاخذ
بيدي فان خلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة و معهم شيخ فقال
هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني

احد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث
 ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدى
 المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم النوع الثالث
 والسبعون في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل فى القرآن
 شىء افضل من شىء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي
 ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع ذلام الله وليلا يوهم
 التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى
 ابن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك
 ان تعاد سورة اتردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابى
 ابن كعب ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القرآن
 ان الله لا يعطي لقارى التوراة و الانجيل من الثواب مثل ما يعطى
 لقارى ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامة
 واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل
 على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به فى الاجر لان بعض
 القرآن افضل من بعض وذهب آخرون الى التفضيل لطواهر الاحاديث
 منهم اسحاق ابن راهويه و ابو بكر ابن العربي والغزالي وقال القرطبي
 انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي
 فى جواهر القرآن لعلمك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات
 القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف
 يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك
 الى الفرق بين آية الكرسي وآية المدائبات وبين سورة الاخلاص
 وسورة تبت وتتراع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة

بالتقليد فقد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي أنزل
 عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن
 وآية الكرسي سيده آية القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
 والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات
 بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار
 العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل
 وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه
 في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقل
 الجويني كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض
 كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي ان تعلم ان معنى
 قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن
 و لطف و ذلك في موضعه له حسن و لطف و هذا الحسن في
 موضعه اكمل من ذلك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد
 ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله و ذكر ابي
 لهب و بين التوحيد والدعاء على الكافر و ذلك غير صحيح بل ينبغي
 ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة
 للدعاء بالخسران احسن من هذه و كذلك في قل هو الله احد لا
 توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا
 ابي لهب في باب الدعاء بالخسران و نظر الى قل هو الله احد في
 باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى وقال
 غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم
 الاجر و مضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس و خشيتها وتديبها

وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان
ما تضمنه قوله تعالى والهكم الله واحد الآيه وآيه الكرسي وآخر سورة
الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس
موجودا مثلا في ثبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما
هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحلبي ونقله عنه البيهقي
معنى التفضيل يرجح الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى
من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الامر
الذهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكيد
الامر والذهي والانذار والتبشير ولاغنى بالناس عن هذه الامور وقد
يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري
مجري الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال
الآيات التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة على
عظمته افضل ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة
خير من سورة او آية خير من آية بمعنى ان القاري يتعجل له بقراتها
فائدة سوى الثواب الاجل ويتنادى هذه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي
والاخلاص والمعوذتين فان قاريا يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى
والاعتصام بالله ويتنادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه
بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل
ذلك الذكر وبركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم
وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة
والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها
والثواب بحسب قرأته لا بقرأتها او انه من حيث الاعجاز حجة الذبي

المبدعوت و تلك الكتبا لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء
 بل كانت دعوتهم و الحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى
 و قد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراتها كقراءة اضعافها
 مما سواها و اوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها و ان كان
 المعنى الذي لاجله باخ بها هذا المقدار لا يظهر لذا كما يقال ان يوما
 افضل من يوم و شهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل
 على العبادة في غيره و الذنب فيه اعظم منه في غيره و كما يقال ان
 الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في
 غيره و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام
 الحلبي و قال ابن التين في حديث البخاري لا علمك سورة هي
 اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها و قال غيره انما كانت
 اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن و لذلك سميت ام القرآن
 و قال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن
 ثم اودع علوم القرآن في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير
 جميع الكتب المنزلة اخرجته البيهقي و بيان اشتمالها على علوم القرآن
 قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله و على
 التعبد بالامر و النهي و على الوعد و الوعيد و آيات القرآن لا تخلو عن
 احد هذه الامور و قال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير
 امور اربعة الالهيات و المعاد و النبوات و اثبات القضاء و القدر لله تعالى
 فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات و قوله مالك يوم الدين
 يدل على المعاد و قوله اياك نعبد و اياك نستعين يدل على نفي
 الجبر و على اثبات ان الكل بقضاء الله و قدره و قوله اهدنا الصراط المستقيم

الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى الذبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة الذبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو الموصى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسم العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك بطريقة والاستقامة فيها واليه الاشارة فيها بقوله و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلثة مهمة وثلاثة مذمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والآخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم و حكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه

بقوله اياك نعبد و اياك نستعين انتهى ولا يذا في هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن و الالتزام دون المطابقة و الاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التذبييه و ناصرالدين ابن الميلى قال و ايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده و حق العباد على الله و حق بعض العباد على بعض و قد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحا ثلثين و حديث قسمت الصلاة بيني و بين عبدني نصفين شاهد لذلك قلت و لا يذا في ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور و بين الحديث الآخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام و ضربت الامثال و اقيمت الحجج اذام تشتمل سورة على ما اشتملت عليه و لذلك سميت قسطا القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر و الف نهى و الف حكم و الف خبر و لعظم فقهها اقام ابن عمر ثمانين سنين على تعليمها اخرجها مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا و انما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته و مقتضاها و متعلقاته و هي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة و هذه آية و السورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية الذي لم يتحدي بها و الثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا و آية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة

فى الاعجاز بوضع معنى يعبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك ببيان اعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك لانها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لاتأخذه واه وعنده وبانته ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عدت الضمائر المتكلمة فى الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعراب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وفعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى فى العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله لله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لاتأخذه سنة ولا نوم تذييه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل اخذ اقسام المعرفة له ما فى السموات وما فى الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا بانته اشارة الى انفراد بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه فى الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا يعلم لغيره الا ما اعطاه وهبه على

قدر مشيئته و ارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه
 وكمال قدرته ولا يؤمنه حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها
 وتنزيهها عن الضعف والذقسان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين
 عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي
 القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس
 فيها الا التوحيد و سورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد و التقديس
 و قل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال و الفاتحة فيها الثلاثة
 لكن غير مشروحة بل مرموزة و الثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي
 و الذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر و اول الحديد و لكنها آيات
 لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها
 اجمع للمقاصد فلذلك استحققت السيادة على الامى كيف وفيها
 الحى القيوم و هو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي
 ثم قال انما قال صلى الله عليه و سلم فى الفاتحة افضل وفي آية الكرسي
 سيدة لسر وهو ان الجامع بين فذون الفضل و انواعها الكثيرة تسمى
 افضل فان الفضل هو الزيادة و الافضل هو الازيد و اما السور فهو
 رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستدباع و بابى التبعية و الفاتحة
 تتضمن التذبية على معان كثيرة و معارف مختلفة فكانت افضل
 و آية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هى المقصودة
 المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها الينق انتهى
 ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحة
 بالاعتراف بالحشر و النشر و هو مقررة في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك و استحسنته الامام فخر الدين و قال النسفي يمكن

ان يقال ان هذه السورة ايس فيها الا تقدير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والكشور وهو القدر الذي يتعاقب بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا وهذا امر بقرأتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاصعاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزيد به قوة في قلبه و يشهد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلاف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرر من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث تروى وقيل لان القرآن يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله الرازي القرآن مشتمل على البواهيين القاطعة على وجود الله ووحدانية وصفاته اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الجويني المطالب التي في القرآن بتعظيمها الاصول الثلاثة التي لها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان

خبر وإنشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق فهذه
 ثلاثة أثلاث و سورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذه
 الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث
 والاحاديث الواردة في الزلزلة والنصر والكافرين لكن ضعف ابن
 عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعني فله اجر ثلث القرآن لقوله
 من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت
 في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق
 ابن منصور قلت لاحمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل
 هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر
 وقال لي اسحاق ابن راهوية معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر
 الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا
 ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا
 لا يستقيم ولو قرأها ما يتي مرة قال ابن عبد البر فهذه ان اما مان بالسنة
 ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن الميلى في حديث ان
 النزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام
 الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت
 على القارة باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث
 الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه
 الترمذي لا يؤمن عبد حي يؤمن بربع يشهد ان لا اله الا الله واني
 رسول الله بعثني بالحق و يؤمن بالبعث بعد الموت و يؤمن بالقدر
 فاقضي هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي حوته هذه السورة
 ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن وقال ايضا في سر كون الهامك

تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف آية و مايتا آية وكسر فاذا تركنا
الكسركان الالف سدس القرآن وهذه تشتمل على سدس مقاصد القرآن
فان فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة و ثلاثة متممة و تقدمت واحدها
معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة و التعبير عن هذا المعني بالف
آية افخم و اجل و اضخم من التعبير بالسدس و قال ايضا في سركون
سورة الكافرين رُبعاً و سورة الاخلاص ثُلثاً مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص
ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه
الكافرون و ايضا فالتوحيد اثبات آلهية المعبود و تقديسه و نفى آلهية
مما سواه و قد صرحت الاخلاص بالاثبات و التقديس و لوحت الى نفى
عبادة غيره و الكافرون صرحت بالنفي و لوحت بالاثبات و التقديس
فكان بين الرتبتين من التصريحين و التلويحين ما بين الثلث
و الربع انتهى تدنيب ذكر كثيرين في اثر ان الله جمع علوم الاولين
و الآخرين في الكتب الاربعة و علومها في القرآن و علومه في الفاتحة
فزادوا علوم الفاتحة في البسملة و علوم البسملة في بابها و وجه بان
المقصود من كل العلوم و صول العبد الى الرب و هذه البناء باء الا لصاق
فهي تلصق العبد بجناب الرب و ذلك كمال المقصود ذكره الامام
الرازي و ابن النقيب في تفسيريهما النوع الرابع و السبعون في
مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي
قال لقي عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه راكباً في سفر فيهم
ابن مسعود فامر رجلاً يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق
نريد البيت العتيق فقال عمران فيهم لعا لما فامر رجلاً ان يناديهم
اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم

اى القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال
 نادهم اى القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اى القرآن احزن فقال من يعمل
 سوء يجزيه فقال نادهم اى القرآن ارجى فقال قل يا عبادى الذين
 اسرفوا على انفسهم الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرج عبد
 الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه قال اعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان و احكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها واخرج
 الحاكم عنده قال ان اجمع آية فى القرآن للخير والشر ان الله يأمر
 بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنده قال ما فى القرآن آية
 اعظم فرجا من آية فى سورة الغرف قل يا عبادى الذين اسرفوا على
 انفسهم الآية وما فى القرآن آية اكثر تفويضا من آية فى سورة النساء
 القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو ذر الهروي
 في فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن
 مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم
 آية فى كتاب الله لا اله الا هو الحى القيوم واعدل آية فى القرآن
 ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخرها واخوف آية فى القرآن
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى
 آية فى القرآن يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
 رحمة الله الى آخرها وقد اختلف في ارجى آية فى القرآن على
 بضعة عشر قولا أحدها آية الزمر والثاني اولم تو من قال بلى واخرج
 الحاكم فى المستدرک وابوعبيد عن صفوان بن سليم قال التقى

ابن عباس و ابن عمرو فقال ابن عباس رضي الله عنهما اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله و ان قال ابراهيم رب انني كيف تكلمت قال اولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابونعيم في الحلية عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكنا اهل البيت تقول ان ارجى آية في كتاب الله و لسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد آية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا و ارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم و السعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان الهندي قال ما في القرآن اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سديا السابع و الثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية في القرآن و ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم و كذا حكاة عنه مكِّي ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم

قال سألت الشافعي أي آية أرجى قال قوله يتيما ذا مقربة أو مسكينا
 ذا متربة قال وسأله عن أرجى حديث للمؤمن قال إذا كان يوم
 القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فدأوه العاشر قل كل
 يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي إلا الكفور الثاني عشر أنا
 قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني
 في كتاب العجائب الثالث عشر وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
 أيديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الأقوال الأربعة النووي في رؤس
 المسائل والأخير ثابت عن علي ففي مسند أحمد عنه قال إلا
 أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسب أيديكم ويعفو عن
 كثير وسا فسرها لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا
 فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثنى العقوبة وما عفا الله
 عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفو الرابع عشر قل للذين
 كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي إذا كان الله اذن
 للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج
 الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه أن الله
 ارشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم
 إلى أمرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضي ذلك ترجي عفو عنهم
 لظهور العناية العظيمة بهم قلت ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن
 ابن مسعود أنه ذكر عنده بنوا إسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنوا
 إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة
 بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي

نفسى بيده لقد أعطانا الله آية لهي احب الي من الدنيا وما فيها
والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وما اخرجهم ابن ابي الدنيا في كتاب
التوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثمانى آيات نزلت في
سورة النساء خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن
يريد الله ايدين لكم ويهديكم سبيل الدين من قبلكم ويتوب عليكم
والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة
يريد الله ان يخفف عنكم الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر
ان يشرك به الآية والثامنة والذين امنوا بالله ورسوله ولم يغرقوا بين
احد منهم الآية وما اخرجهم ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما اى آية اخص في كتاب الله قال
قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله
اشداية اخرج ابن راهويه في مسنده ابن ابي عمير العقدي حدثنا
عبد الجليل ابن عطية عن محمد ابن المنتشر قال قال رجل لعمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني لا اعرف اشد آية في كتاب
الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال مالك نقيت عنها حتى علمتها
ماهي قال من يعمل سوء يجزبه فما منا احد يعمل سوءا الا جزى به
فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله
بعد ذلك وخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله عفورا رحيمًا واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سألت ابا برة
الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال فدوقوا

فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما فى القرآن
آية اشد على من لستم على شىء حتى تقيموا التوراة و الانجيل وما
انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال ما فى القرآن اشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم
الروانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلمهم السحت الآية واخرج ابن
المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم في قوله لولا ينهاهم
الروانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلمهم السحت قال والله ما فى
القرآن آية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد
عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الآية واخرج ابن
المزدر عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شىء اخوف من هذه
الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
وعن ابي حنيفة اخوف آية فى القرآن واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال غيره سنفرخ لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت
هذه الكلمة من حفير الحارة لم انم وفي النوادر لابن ابي زيد قال
مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه الآية وتناولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي العالية قال آيتان في كتاب الله ما اشد هما على من يجادل
فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا
فى الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدى سورة الحج من اعاجيب
القرآن فيها مكى ومدنى وحضري وسفري وليلى ونهاري
وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكى من راس الثلاثين الى

اخرها والمدني من رأس خمس عشرة الى رأس الثلاثين والليالي
 خمس آيات من اولها والزهاري من رأس تسع آيات الى رأس
 اثنتي عشرة والحضري الى رأس العشرين قلت والسفري اولها
 والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسخها
 آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الآية نسخها سنقرؤك فلا
 تسمى وقال الكرمانبي ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 شهادة بينكم الآية من اشكل آية في القرآن حكما و اعرابا ومعنى
 وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول
 احكام الشريعة كلها الامر والذم والاباحة والخبر وقال الكرمانبي
 في العجائب في قوله تعالى نحن نعلمك احسن القصص
 قيل هي قصة يوسف عاينه الصلوة والسلام و سماها احسن القصص
 لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود
 وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلص وخصب وجذب
 وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخناق وقال ذكر ابو عبيدة عن روية
 ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تومر وقال ابن خالويه في
 كذاب ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما الذاتية الاحرف واحد
 في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور
 بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالبناء
 قال وليس في القرآن لفظ على افعلول الا في قراءة ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما الا انهم يثنونني صدورهم وقال بعضهم اطول
 سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر و اطول آية فيه آية الدين واقصر
 آية فيه والضحي والفجر و اطول الكامة فيه رسما فاسقينا كموة وفي

القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد انعم الآية محمد رسول الآية وليس فيه حاء بعد حابلا حاجزا الا في موضعين عقدة الذكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سالكمم ولا غيدان كذلك الا ومن يتبع غير الاسلام ديننا ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا آيتا المواريث ولا ثلاث آيات فيها عشروا وات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدي وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله البخاري المقرئ اول ما وردت على السلطان محمود ابن ملكشاه سألني عن آية اولها عين فقلت ثلاثة غافر اذنب و آيتان بحلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شذات متوالية في قوله نسيا رب السموات في بحر لحيي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زدنا السماء الدنيا والله اعلم النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن افردة بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين الياضي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستندة تجارب الصالحين وها اذا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيوننا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرى القرآن عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن وائلة ابن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن

واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله وشفاء لما في الصدور وخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله ابن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وخرج الكوفي في فوائده من حديث جابر ابن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شئ الا السام والسم الموت وخرج سعيد ابن منصور و البيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم وخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فاذلنا فجأت جارية فقالت ان سيد الحبي سليم فهل معكم راق فقال معها رجل فرقاه بام الكتاب فبدأ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية وخرج الطبراني في الاوسط عن السائب ابن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تغلا وخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جذبك على الفرش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امدت كل شئ الا الموت وخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان وخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا به وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول آية من سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه

لاله الالهو آية من الاعراف ان ربكم الله و آخر سورة المؤمنين فتعالى
 الله الملك الحق و آية من سورة الجن و انه تعالى جد ربنا و عشر آيات
 من سورة الصافات و ثلاث آيات من آخر سورة الكهف و قل هو الله احد
 و المعوذتين فقال الرجل كانه لم يشك قط و اخرج الدارمي عن ابن
 مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة و آية الكرسي
 و آيتين بعد آية الكرسي و ثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله
 يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه ولا تقرا على مجنون الا افاق و اخرج
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه و في قصة الصدقة ان الجنى
 قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن تزال
 عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما انه صدقك وهو كذوب و اخرج المحاملى
 في فوائد عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا
 يذفعنى الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك و ذريتك و يحفظ
 دارك حتى الدويرات حول دارك و اخرج الدينوري فى المجالسة
 عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه
 الصلوة و السلام اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيذك فاذا اويت
 الى فراشك فاقرأ آية الكرسي و فى الفردوس من حديث ابي
 قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله و اخرج الدارمي
 عن المغيرة ابن سبيع و كان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات
 من البقرة عند منامه لم يذس القرآن اربعة من اولها و آية الكرسي
 و آيتان بعدها و ثلاث من آخرها و اخرج الديلمي من حديث ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا آيتان هما قرآن و هما يشفيان و هما

مما يحبهما الله الآتيان من آخر سورة البقرة و اخرج الطبراني عن
 معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعوه
 لو كان عليك من الدين صبر اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك
 توتى الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا ورحيم
 الآخرة تعطي من تشاء منهما و تمنع من تشاء ارحمني رحمة تغذي
 بها عن رحمة من سواك و اخرج البيهقي في الدعوات عن ابن
 عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ هذه الآية
 في اذنيها فغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات و الارض
 طوعا و كرها و اليه ترجعون و اخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من
 لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الاشفاة
 الله و اخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما دنى اولادها امرام سلمة و زينب بنت جحش
 ان ياتيا فيقرأ عندها آية الكرسي و ان ربكم الله الآية و يعوذ لها
 بالمعوذتين و اخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين ابن
 علي رضي الله تعالى عنهما امان لامتي من الغرق اذا اركبوا ان
 يقولوا بسم الله مجراها و مرساها ان ربي اغفور رحيم و ما قدروا الله
 حق قدره الآية و اخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان
 هؤلاء الآيات شفاء من السحر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على
 راس المسحور الآية التي في سورة يونس عايد الصلوة و السلام فلما
 القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون و قوله فوقع
 الحق و بطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع آيات و قوله انما صنعوا كيد
 ساحر الآية و اخرج الحاكم و غيره من حديث ابي هريرة ما كررني

امر الا تمثّل لي جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد قل توكلت
 على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
 شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن و كبرة تكبيرا و اخرج
 الصابوني في المأتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية
 امان من السرقة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة
 و اخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على
 عبد نعمة في اهل و مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فبرى
 فيه افة دون الموت و اخرج الدارمي و غيره من طريق عبدة ابن
 ابي كبايه عن زرير بن حبش قال من قراء آخر سورة الكهف لساعة
 يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجرىناه فوجدناه كذلك
 و اخرج الترمذي و الحاكم من حديث سعد ابن ابي وقاص دعوة
 ذي الذون اذا دعا و هو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
 كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شى قط الا استجاب
 الله له و عند ابن السندي اني لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه
 كامة اخي يونس فذادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
 كنت من الظالمين و اخرج البيهقي و ابن السندي و ابو عبيد عن ابن
 مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فاناق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قرأت في اذنه قال امحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال
 لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال و اخرج الديلمي و ابو الشيخ
 ابن حيان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت
 فيقرأ عنده يس الالهون الله عليه و اخرج المحاصي في اماليه من
 حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله

شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرک عن ابي جعفر محمد ابن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس بجام بزعفران ثم يشربه و اخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبيرانه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأه و اخرج ايضا عن يحيى ابن ابي كثير قال من قرأ يس اذا اصبغ لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك و اخرج الترمذي عن ابي هريرة من قرأ الدخان و اول غافر الى اليه المصير و آية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح و من قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي و رواه الدارمي بلفظ لم ير شيئاً يكرهه و اخرج البيهقي و الكارث ابن ابي اسامة و ابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابداً و اخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس مرفوعاً في المرأة يعسر عليها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الكريم سبحانه الله و تعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون و اخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما و قال اذا وجدت في نفسك شيئاً يعنى الوسوسة فقل هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم و اخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه و سلم عقرب فدعا بماء و مالح و جعل يمسح عليها و يقرأ قل يا ايها الكافرون و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس و اخرج ابو داود و النسائي و ابن حبان و الحاكم عن ابن مسعود ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقي الا بالمعوذات و اخرج الترمذي
 والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
 من الجن و عين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما
 سواها فهذا ما وقفت عليه فى الخواص من الاحاديث التي لم تصل
 الى حد الوضع و من الموقوفات عن الصحابة و التابعين و اماما
 لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته
 و من لطيفة ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة
 بنت شاقول البغدائية قالت اذا نا جارنا فصليت ركعتين و قرأت
 من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن و قلت اللهم اكفنا امره
 ثم نمت و فتحت عيني و اذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه
 فسقط و مات تذييه قال ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من اسماء
 الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل
 الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني
 قلت و يشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها
 على جبل لزال و قال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله و اسمائه فان
 كان ما ثورا استحب و قال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا
 بأس ان يرقى بكتاب الله و بما يعرف من ذكر الله و قال ابن بطال
 فى المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من
 جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر و الحسد و شر الشيطان
 و وسوسته و غير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها
 و قال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض
 الكلام خواص و مضاف فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي

لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثاها لتضمنها جميع معاني
 الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله وسمجاءها واثبات
 المعاد و ذكر التوحيد و الافتقار الى الرب في طلب الاعانة به و الهداية
 منه و ذكر افضل الدعا و هو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن
 كمال معرفته و توحيدة و عبادته بفعل ما امر به و اجتناب ما نهى
 عنه و الاستقامة عليه و لتضمنها ذكر اوصاف الخلائق و قسمتهم الى
 مذموم عليه لمعرفة بالحق و العمل به و مغضوب عليه لعدمه عن الحق
 بعد معرفة و ضال بعدم معرفة له مع ما تضمنه من اثبات القدر و الشرع
 و الاسماء و المعاد و التوبة و تزكية النفس و اصلاح القاب و الرد على
 جميع اهل البدع و تحقيق لسورة هذا بعض شأنها ان يستشفي بها
 من كل داء انتهى مسألة قال النووي في شرح المهدب لو كتب
 القرآن في اناء ثم غسله و سقاه المريض فقال الحسن البصري و مجاهد
 و ابو قلابة و الاوزاعي لا باس به و كرهه النخعي قال و مقتضى
 منه هذا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين و البغوي و غيرهما
 لو كتب قرانا على حلوى و طعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي
 و ممن صرح بالجواز في مسألة الاناء للعماد البهني مع تصريحه بانه
 لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افندي ابن عبد السلام بالمدح من الشرب
 ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن و فيه نظر النوع السادس و السبعون
 في مرسوم الخط و آداب كتابة افردة بالتصنيف خلائق من المتقدمين
 و المتأخرين منهم ابو عمر و الداني و الف في توجيهه ما خالف
 قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في
 مرسوم خط التذليل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلفت حالها

فى الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها و ساشير هذا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف بسندة عن كعب الاحبار قال اول من وضع العربي و السرياني و الكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبه فى الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلوة والسلام اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه و منطقته ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بيده ولده يغني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بيده هميسع و قيذر ثم اخرج من طريق سعيد ابن جبدير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد و قال ابن فارس النبي فقول ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم و قال ن و القلم و ما يسطرون و ان هذه الحروف داخلية فى الاسماء التي اعلم الله آدم وقد ورد فى امرابي جاد و مبتداء الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها فى تاليف مفرد فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به و الوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا و قواعد و قد خالفها فى بعض الحروف خط مصحف الامام و قال اشهب سئل مالك هل كتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني فى المقنع ثم قال و لا يخالف له من علماء الامة و قال فى موضع آخر سئل

مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف الا ترى ان يغير
اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعزي الواو والالف المزيدين
في الرسم المعد ومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم
مخالفة خط مصحف عثمان في واو يا او الف او غير ذلك وقال
البيهقي في شعب اليمان من كتب مصحفا فيذبغي ان يحافظ
على الهجاء الذي كتبوا فيه تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير
مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة
مذا فلا يذبغي ان نظن بانفسنا استدارا عليهم قلت وينحصر امر الرسم
في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قرأ تان فكتب
على احدهما انتهى القاعدة الاولى في الحذف يحذف الالف من
ياء النداء نحو يا ايها الناس يادم ويرب يعبادي وهاء التذبية نحو
هلولاء هانتهم و نافع ضمير نحو انجيدكم اتيدته و من ذلك واولئك
ولكن و تبرك و فروع الاربعة واللّه والله كيف وقع والرحمن وسبحن
كيف وقع الاقل سبحن ربي و بعد لام نحو خليف خليف رسول الله
سلم علم ايلف تلقو وبين لامين نحو الكلمة الصلوة خلل للدار الذي
ببكرة و من كل علم زائد على ثلاثة كابرهم و صلح و ميكل الاجالوت
و طالوت و ياجوج و ماجوج و داود الحذف و اوه و اسرائيل الحذف يائه
و اخذلف في هروت و مروت و هامان و قارون و من كل مثنى اسم
او فعل ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلنا ان هذان الا بما قدمت
يداك و من كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو اللبذون ملقوا
رهبم الا طاعون في الداريات و الطور و كراما كاتبين و الا روضات في
شورى و آيات للسائلين و مكر في آياتنا و آياتنا بينت في يونس

ولا ان تلاها همزة نحو الصائمين و الصائمات او تشديد نحو الضالين
 و الصافات فان كان في كلمة الف ثنائية حذفت ايضا الاسبع سموات
 في فصلت و من كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد و مسكن
 و اليتيمى و النصرى و المسكين و الخبيث و الملكة و الثانية من
 خطايا كيف وقع و من كل عدد كثلث و ثلث و سحر الا في آخر
 الذاريات فان ثنى فالغاة و القيمة و الشيطان و سلطان و تعالى و اللتي
 و اللبى و خلق و علم و بقدر و الاصحاب و الانهر و الكتب و الثالثة
 الاربعة مواضع بكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف
 كتاب مبين في الزمل و من البسمة و بسم الله مجراها و مرساها و من
 اول الامر من سال و من كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو آدم
 اخرا اشفقتم ا اندرتهم غشا او من را كيف وقع الامارى و لقد راى
 في النجم و الانامى و الان الا فمن يستمع الآن و الالفان من الملائكة الا
 في الحجر و يحذف الياء من كل منقوص مذون رفعا و جرا نحو
 باع و لاعاد و المضاف لها اذا نودي اليعبادى الذين اسرفوا يعبادى
 الذين امنوا في العنكبوت اولم يذاك الاقل يعبادى اسر يعبادى في
 طه و حم فادخلي في عبادى و ادخلي جنتى و مع مثلها نحو رلى
 و الحوارين و متكبين الا عليين و يهيمى و هييمى و مكر السى و سيديه
 و السبييه و افعيينا و يحيى مع ضمير لا مفردا و حيث وقع اطيعون
 اتقون خافون ارهبون فارسون و عبدون الا في يس و اخشون الا في البقرة
 و كيدون الا في زنى جهيما و اتبعون الا في آل عمران و طه و لا تنظرون
 و لا تستعجلون و لا تكفرون و لا تقرّبون و لا تخزون و لا تفضحون و يهدين
 و سيهدين و كذبون يقتلون ان تكذبون و وعيدى و الجوارى و بالوادى

والمهتدى الا فى الاعراف و تحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون
فاوا واذا المودة يوسا و يحذف اللام مدغمة في مثلها نحو اليل والذي
الا الله واللهم واللعة وفروعه واللهو واللغو واللؤلؤ واللات واللمم واللهب
واللطيف واللوامة فرع فى الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة
حذف الالف من ملك الملك ذرية ضعافا مرغما خذعهم آكلون
للمسحت باع ليجدلوكم وبطل ما كانوا فى الاعراف و هو الميعد
فى الانفال تريا فى الرعد والذمل وعم جندا يسرعون آيه المؤمنون
آيه الساحر آيه الثقلان ام موسى فرغا وهل يجزي من كذب لقسية
فى الزمر اثره عهد عليه الله ولا كذبا و خذفت الياء من ابراهيم
فى البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هذان
ونذبح المؤمنين فلا تسان ما يوم يات لا تكلم حتى توتون موثقا
تفقدون المتعال متاب ماب عقاب فى الرعد وغافروص وفيها عذاب
اشركتمون من قبل وتقبل وعالين اخرتن ان يهدين ان ترن ان يوتين
ان تعلمن نبخ الحسنة فى الكهف ان لا تتبعن في طه والباد وان الله
لهاد ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقيين يشفيين يحييين وذالذمل
اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن
لا يذقدون فاسمعون لتردين صال الحكيم التلاق التناد ترحمون فاعتزلون
يناد المناد يعبدون يطعمون تغن الداع مرتين فى القمر ليسر اكرمن
اهانن ولى دين و خذفت الواو من و يدع الانسان ويمح الله في
شوري يوم يدع الداع سذع الزبانية قال المراكشي والسرفي حذفها
من هذه الاربعة التذبية على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل
وشدة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود اما و يدع الانسان فيدل

على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات
الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخيرو اما ويصح الله الباطل
فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع انداع فللاشارة الى سرعة
الدعا وسرعة اجابة المدعويين واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل
واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الف
بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب
بخلاف المفرد نحوك وعلم الا الربوا وان امروا هلك واخر فعل مفردا
وجمع مرفوع او منصوب الاجاوا و با وا حيث وقعا وعتوا عتوا فان
فارا والذين تبوا الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النساء سعوا في
آياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة وا وانحو تفتوا وفي مائة ومايتين
والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن انما ولا في بحنه ولا وضعوا والى
الله ولا الى الحكيم ولا تياسوا انه لا تياس افلم يا يس وبين الياء والحكيم
في جاي في الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت يا في نبأ
المرسلين وملايه وملايهم ومن اناء الليل في طه من تلقا نفسي
من وراى حجاب في شوري وابتأى ذى القربى في النحل بلقاى
الآخرة في الروم بايكم المفتون بذينها بايدا فاين مات افان مات
وزيدت واو في اولوا وفروعه سا وريكم قال المراكشي وانما زيدت
هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاي ونبأى ونحوهما للتحويل
والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي
بذابها السماء التي لا يشابهها قوة وقال الكرمانى في العجائب
كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة
واوا وصورة الكسرة ياء فكتب لا اوضعوا بالالف مكان الفتحة وايتأى

ذى القربى بالياء مكان الكسرة وارتكك ونحوه بالواو مكان الضمة
 لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة فى الهمزة يكتب الساكن
 بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا نحو ايدن لى و اوتمن
 والباسا و قرا و جدناك و هيدى و الموتون و تسوهم الافان رتم و ربا و الرويا
 وسطه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فانكرو فانوا او وا ونحوه و ايتمروا
 والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زائد فالالف مطلقا نحو
 ايوب اذا اولوا سا صرف فباى سائل الامواضع ايذكم لتشهدون ايذكم
 لذاتون فى النمل والعنكبوت ايذكم لتكفرون ايذا لمخرجون فى النمل
 ايذا لتاركوا اين لنا فى الشعرا ايذا متنا اين ذكرتم ايفا ايمة ليلايين
 يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياقل او نبئكم وهؤلاء فكتب بالواو و ان
 كان وسطا فحرف حركته نحو سال سئل نقررة الا جزأ الثلاثة في يوسف
 ولا ملئن و امتلئت و اشتمزت و اطمئذوا فحذف فيها و الا ان فتح
 وكسر او ضم ما قبله فحرفه نحو الخطاية فوادك سنقرئك فان كان ما قبله
 ساكنا حذف هو نحو يسئل لا تجروا الا الغشاة و مويلا فى الكهف فان كان
 الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا
 لهزج بصورتها نحو انبانا وحذف معها ايضا في ترنا في يوسف
 والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو اباوكم اباهم الا وقال اوليؤدهم الى
 اوليهم فى الانعام ان اوليوة فى الانفال نحو اوليؤكم في فصلت وان
 كان بعدة حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف شأن خاسيين
 مستهزون وان كان آخره فحرف حركة ما قبله نحو سببا شاطي لولو
 الامواضع تفتوا تفتيوا اتوكوا لا تظموا ما يعبوا يبدوا يذشوا يذروا وبنوا
 قال الملا الاول وقد افلح والثلاثة فى النمل جزا وافي خمسة مواضع

آيتان في المائدة وفي الزمر و شوري و الكشر شركوا في الانعام
 و شوري يا تيههم انبوا في الانعام و الشعر أعلموا فيه من عبادة العلموا
 فيه من عبادة العلموا الضعفوا في ابراهيم و غافر في اموالنا ما نشاوا
 و ما دعوا في غافر شفعا في الروم ان هذا لهو البلاء بلوا مبين في
 الدخان براوا منكم فكتب في الكل بالوا و ان سكن ما قبله حذف
 هو ملء الارض دفء شيء الخبء ما الا لتذوا و ان تدوا والسواى كذا
 استثناء القرأ قلت و عندي ان بهذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي
 بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد و او الفعل القاعدة
 الرابعة في البدل يكتب بالوا و للتفخيم الف الصلوة و الزكوة و الحيرة
 و الربو غير مضافات و الغدرة و مشكوة و النجوة و منوة و بالياء كل
 الف منقابة عندها نحو يتوفدكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي
 ساكننا ام لا و منه يا حسرتى يا اسفى الا تترأ و كلنا و هداني و من
 عصاني و الاقصى و اقصى المدينة و من تولاة و طغا الماء سيماهم و الا
 ما قبلها ياء كالدنيا و الحوايا الا يحىي اسما و فعلا و يكتب بها الي و على
 و انى بمعني كيف و متى و بلى و حتى و لدى الالدا الباب و يكتب
 بالالف الثلاثى الواوي اسما او فعلا نحو الصفا و عفا الاضحى كيف
 وقع و ما زكى منكم و وحدها و تلمها و ضحدها و سحى و يكتب بالالف
 نون التوكيد الخفيفة و اذا و بالنون كايين و بالهاء التانيث الا رحمت
 في البقرة و الاعراف و هود و مريم و الروم و الزخرف و نعمت في البقرة
 و آل عمران و المائدة و ابراهيم و النحل و لقمان و فاطر و الطور و سذت
 في الانفال و فاطر و ثاني غافر و امرات مع زوجها و تمت كلمت ربك
 الحسنى فنجعل لعنت الله و الخامسة ان لعنت الله و معصيت في

قد سمع ان شجرت الزقوم قوت عين وجذت نعيم بقيت الله ويا ابنت
 واللات ومرضات وهدهات وذات وابنت و فطرت القاعدة في الوصل
 والفصل توصل لا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف
 ان لا ملجا وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان
 لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلموا في الدخان ان
 لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخانها في ن و مما الا من ما ملكت
 في النساء و الروم من ما رزقناكم في المنافقين و ممن مطلقا و عما
 الاعن ما فهو و مما بالكسر الاوان ما ذرئتك في الرد و اما بالفتح
 مطلقا و عن الا و بصرفه عن من في الذور عن من تولى في النجم
 و امن الا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في
 الصافات ام من ياتي امنا و الم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص
 و فيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في
 المائدة و الانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في ما
 افضتم في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم
 فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر و نذشئكم في ما لا تعاملون و انما
 الا ان ما تو عدون لات في الانعام و انما بالفتح الا ان ما تو عدون في
 الحج و كلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سئلتموه و بئسنا
 الا مع اللام و نعما و مهما و ربما و كانما و ويكان و تقطع حيث ما و ان
 لم بالفتح و ان لن الا في الكهف و القيامة و اين ما الا فايذما تولوا ايذما
 يوجهه و اختلف في اين ما تكونوا يدرككم ايذما كنتم تعبدون في
 الشعراء ايذما ثقفوا في الاحزاب و لكي لا الا في آل عمران و الحج
 والحديد و الثاني في الاحزاب و يوم هم و نحو فمال و لات حين

و ابن ام الاني طه فتكتب الهمزة ح واذا حذفتم همزة ابن فصارت هكذا يبدؤم القاعدة السادسة في ما فيه قرأتان فكتب على احديهما و مرادنا غير الشان من ذلك ملك يوم الدين يتخذون و وعدنا و الصعقة و الربيح و تغدوهم و تظهرون ولا تغفلوهم و نحوهما ولولا دفع فرهن طيرا في آل عمران و المائدة مضعفة و نحو عقدت ايمانكم الاولسن لمستم قسية قيما للناس خطيتكم في الاعراف طيف حاش لله و سيعلم الكفر تزور زليه ولا تصحبنني لا لتخذ مهدي او حرام على قرية ان الله يدفع سكرى و ما هم بسكرى النطفة عظما فكسونا العظم سرجابل ادرك ولا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف في الكل وقد قرئت بها و بحذفها و غيابت الجب و انزل عليه ايت في العنكبوت و ثمرت من اكامها في فصلات و جملة فهم على بيذت وهم في الغرفت بالقاء و قد قرئت بالجمع و الافراد و بقية بالياء و لاهب بالالف و نقص الحق بلايا و اتوني زبر الحديد بالف فقط ننجى من فشانج المؤمنين بنون واحدة و الصراط كيف و بصطه في الاعراف و المصيطرون و مصيطر بالصاد و لا غير و قد تكتب الكلمة سالحة للقرايتين نحو فكهين بلا الف و هي قراءة و على قرأتها هي محذوفة رسماً لانه جمع تصحيح فرع في ما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشبهه علينا عهدوا ما بقى من الربوقرى بضم الباء و سكون الواو فلقنواكم انما طيرهم طيرة في عنقه تسقط سمرا و فصله في عامين عليهم ثياب سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي فرع و اما القراءة المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحوها نحو اوصي و وصي و تجري تحتها و من تحتها و سيقولون الله و لله و ما عملت ايديهم و ما عملته

فكتابتها على نحو قرآنه وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فائدة
كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق
بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حمّ عسق دون المص وكهيعص طرد اللواي
باخواتها الستة فصل في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف
وتحسين كتابته وتبييضها وايضا حيا وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه
فيكرة وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن
عمرانه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكرة ذلك و ضربه
وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سره
واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان يتخذ المصاحف صغارا
واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء الصغير
واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيمة العبدى قال
مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلبي
قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله و اخرج
البيهقي عن علي موقوفا قال تفرق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفراه واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف
من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى
عماله ان اكتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج
عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
ليس لها سين واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن
العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سيدنا فضربه
عمر فقبل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربتني في سين واخرج

عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمك الباء الى الميم حتى يكتب
المسين و اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه
كره ان يكتب المصحف مشقفا قيل لم قل لان فيه نقصا و يحرم كتابته
بشئى نجس و اما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي و اخرج ابو
عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما و ابي ذر و ابي الدرداء انهم
كرهوا ذلك و اخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب
فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا و يكره
كتابته على الحيطان و الجدران و على السقوف اشد كراهة لانه يوطا
و اخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث
يوطا و هل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ارفيه كلاما
لاحد من العلماء قال و يحتدل الجواز لانه قد يحسنه من يقروا بالعربية
و الاقرب المنع كما تحرم قرأته بغير لسان العرب و لقولهم القلم احد
اللسانين و العرب لا تعرف قلما غير العربي و قد قال تعالى بلسان
عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي
قال قال عبد الله لا يكتب المصحف الا مصري قال ابن ابي داود
معناها من اجل اللغات مسئلة اختلاف في لفظ المصحف و شكله
و يقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدئلي بامر عبد الملك بن
مروان و قيل الحسن البصري و يحيى بن يعمر و قيل نصر بن عاصم
الليثي و اول من وضع الهمز و التشديد و الروم و الاشمام الخليل و قال
قنادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا و قال غيره اول ما احدثوا
النقط عند آخر الآي ثم الفواتح و الخواتم و قال يحيى بن ابي كثير
ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على

رؤس الآيات أخرجه ابن أبي داؤد وقد أخرج أبو عبيد و غيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جردوا القرآن ولا تخطوه بشيء وأخرج عن النخعي أنه كره نقط المصحف وعن ابن سيرين أنه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد أنهما كرها التعمير وأخرج ابن أبي داؤد عن النخعي أنه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وإن يكتب فيه سورة كذا وكذا وأخرج عنه أنه أتى المصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا آية فقال أمح هذا فإن ابن مسعود كان يكرهه وأخرج عن أبي العالمة أنه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا بأس بالنقط في المصحف التي يتعلم فيها الغلمان أما الامهات فلا وقال الكلبي يكره كتابة الاثني عشر والاحماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن وأما النقط فيجوز لأنه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا وإنما هي دلالات على هيئمة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج إليها وقال البيهقي في اداب القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجديات والعشرات والوقوف واختلاف القراءت ومعانى الآيات وقد أخرج ابن أبي داؤد عن الحسن وابن سيرين أنهما قال لا بأس بنقط المصحف وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال لا بأس بشكلها وقال الذوري نقط المصحف وشكله مستحب لأنه صيانة له من اللحن والتكريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل إلا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التعمير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد

بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط و التغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات و التنوين و التشديد و السكون و المد بالحمزة و الهمزات بالصفرة و قال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره فائدة كان المشكل في الصدر الاول نقطا فالعكة نقطة على اول الحرف و الضمة على آخره و الكسرة تحت اوله و عليه مشى الداني و الذي اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر و اوضح و عليه العمل فالفتح شكله مستطيله فوق الحرف و الكسر كذلك تحته و الضم و ادغرى فوقه و التنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا او ذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها و الا تابعت بينهما و يكتب الالف المحذوفة و المبدل منها في محلها حمرا و الهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا و على الذون و التنوين قبل الباء علامة الانقلاب م حمرا و قبل الحلق سكون و تعرى عند الادغام و الاخفاء و يسكن كل مسكن و يعرى المدغم و يشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت وسطه الممدود لا تجاوزه فائدة قال الحزني في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل و جهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره و الثاني جردوه في الخط من النقط و التعشير و قال البيهقي الا بين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخد من اليهود و النصرى و ليسوبما موئين عليها فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف و اخرج مثله عن ايوب السجستاني

و اخرج عن ابن عمرو بن مسعود انهما كرها بيع المصاحف و شرائها
 و اخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف و شرائها و ان
 يستاجر على كتابتها و اخرج عن مجاهد و ابن المسيب و الحسن
 انهم قالوا لباس بالثلاثة و اخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن
 بيع المصاحف قال لا باس انما يبيع الورق و اخرج عن عبد الله بن
 شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يشتدون في
 بيع المصاحف و اخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 و اخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف و قال ا عن اخاك
 بالكتاب اوهب له و اخرج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما اشتر المصاحف ولا تبعها و اخرج عن مجاهد عنه انه نهى
 عن بيع المصحف و رخص في شرائه و قد حصل من ذلك ثلاثة
 اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء و هو اصح الاوجه عندنا
 كما صححه في شرح المهذب و نقله في زوائد الروضة عن تص الشافعي
 قال الرافعي و قد قيل ان الثمن متوجه الى الفتين لان كلام الله
 لا يباع و قيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى و قد تقدم اسناد
 القولين الى ابن الحنفية و ابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما
 معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف
 انما يبيع الورق و عمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول و الصواب
 ما قاله النووي في التبيين من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم
 و عدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي
 جهل كان يفعلها و بالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكر بعضهم

ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير
وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
رفعة و اكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب
تطبيب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا
وامتهانا قال الرزكشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود
في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن
الضحاك قال لا تتخذ والحديث كراسي ككراسي المصحف فرع
يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد
بن مسلم قال سالت ما لك عن تفضيض المصاحف فاخرج اليها
مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد
عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب
فالاصح جوازها للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف
دون غلافه المنفصل عنه والظاهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل
بعض اوراق المصحف ابدلاً ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيرة
لانه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها كما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة
الكلم وفي ذلك ازراً بالمكتوب كذا قاله الحلبي قال وله غسلها
بالما وان احرقها بالذار فلا بأس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات
وقرأت منسوخة ولم يذكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من
الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه
بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والذروي بالكراهة وفي بعض
كتب الحنفية ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض

ويدفن وفيه وقفة لتعرضه بالوطني بالاقدام فرج اخرج ابن ابي داؤد عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسليج ما كان لله فهو عظيم فرج مذهبنا ومذهب جمهور العلماء رضي الله تعالى عنهم تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان حدثا اصغرام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمسه القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجزي للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبرة من عام علما او اجري نهرا او حفر بئرا او عرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته او ورت مصحفا والله اعلم النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيرة وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما يحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المارل للكلام ساس الكلام ووضع المعني فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعني وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب الذي ساير فيقال قد نبغ في زماننا مفسرون لوسئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما استعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى

واحد منها بما ظهر من الأدلة وقال الما تريدى التفسير القطع على
 ن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان
 قام دليل مقطوع به فصحيح و الافتسير بالراي و هو المنهي عنه
 و التاويل ترجيح احد الاحتمالات بدون القطع و الشهادة على الله
 و قال ابو طالب الثعلبى التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا
 كتفسير الصراط بالطريق و الصيب بالمطر و التاويل تفسير باطن اللفظ
 ماخوذ من الاول و هو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة
 المراد و التفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
 و الكشاف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من
 الرصد يقال رصده رصده و المرصاد مفعال منه و تاويله التحذير من
 التهاون بامر الله و الغفلة عن الاهبة و الاستعداد للعرض عليه و قواطع
 الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة
 و قال الاصمهباني فى تفسيره اعلم ان التفسير فى عرف العلماء كشف
 معانى القرآن و بيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل
 و غيره بحسب المعنى الظاهر و غيره و التاويل اكثر فى الجمل
 و التفسير اما ان يستعمل فى غريب الالفاظ نحو البحيرة و السائية
 و الوصيلة او فى و جيزيتين بشرح نحو اقيموا الصلاة و اتوا الزكاة
 و اما فى كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقولنا انما
 النسي زيادة فى الكفر و قوله و ليس البربان تاتوا البيوت من ظهورها
 و اما التاويل فانه يستعمل مرة عاما و مرة خاصا نحو الكفر المستعمل
 تارة فى الجحود المطلق و تارة فى جحود الباري خاصة و الايمان
 المستعمل فى التصديق المطلق تارة و فى تصديق الحق اخرى

واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسمع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبيضا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر وضح وايس لاحد ان يتعرض اليه باجتهد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الآية الى معني موافق لما قبلها وبعدها تحتلمه الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب الغائبة فيها ثم ترتيب مكيتها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وغيرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلبس الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دللته بالحقيقة وما دللته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي

بظاهرة شيئاً ويصد عن الحمل عليه صان فيحتمل على غيره وهو المجاز
وقولنا وتمتات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة
توضح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير
علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
و بيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم
اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج
لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل واما وجه الحاجة
اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما
يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على
لغتهم واما احتياج الى التفسير لما سيذكر بعد تقدير قاعدة وهي ان
كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بداته من غير شرح
وانما احتياج الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه
لقوته المعلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيه فربما عسرفهم
مراده يقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن ههنا كان شرح
بعض الائمة تصديقه ادل على المراد ومن شرح غيره له وثانيتها اغفاله
بعض تمتات المسألة او شروط لها اعتمادا على وضوحها اولانها من
عام آخر فيحتاج اشرح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال
اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا
يخلو عنه لبشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير
ذلك فيحتاج الشارح للتنبية على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان
القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون

ظواهره و احكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث
والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما
نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا و اينما لم يظلم نفسه ففسره النبي
صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم
عظيم وكسوال عائشة رض عن الحسب اليسير فقال ذلك الغرض كقصة
عدي ابن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا
عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة
على ذلك مما لم يحتج اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك
احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم
ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيهة وكشف معانيها
وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال
الخويني علم التفسير عسير يسيرا ما عسره فظاهرا من وجوه اظهرها انه
كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسمع منه ولا امكان للوصول
اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا
تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه
القطع لا يعلم الابان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم و ذلك
متعذرا لا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل
والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه
بالتنصيص على المراد في جميع آياته فصلل واما شرفه فلا يخفي
قال يوت الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله يوت الحكمة قال المعرفة بالقرآن فاسخه و منسوخه ومحكمه

و متشابهه و مقدمه و موخره و حلاله و حرامه و امثاله و اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يوت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يوت الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه و اخرج ابن جرير مثله عن مجاهد و ابي العاليد و قتادة و قال الله تعالى و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو ابن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا احزننني لاني سمعت الله يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون و اخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت و ما اراد بها و اخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالعراقي يهد الشعر هذا و اخرج البيهقي و غيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعرابوا القرآن و التمسوا غرائبها و اخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال لان اعراب آية في القرآن احب الي من ان احفظ آية و اخرج ايضا عن عبد الله ابن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اني سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله تعالى لفعلت و اخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شديد قلت معني هذه الآثار ارادة البيان و التفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح جادث و لانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت

ابن الذقيب جنح الى ما ذكرته وقال و يجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعاتي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرج السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصمهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان اشرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة و اما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكفاية لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكفاية تنظيف المستراح و اما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه و اما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعررة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تغني و اما من جهة تشدد الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله الذوق الثامن والسبعون معرفة شروط المفسرو ادا به قال العلماء

من اراء تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن فما اجمل مذه في
مكان فقد فسرف في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في
موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا في ما اجمل في القرآن في
موضع وفسرف في موضع آخر مذه واشرت الى امثلة مذه في نوع المجمل
فان اعياء ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن و موضحة له وقد
قال الشافعي رضي الله عنه كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لنحكم بين الناس بما اراك الله في آيات آخر وقال صلى الله عليه
وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعنى السنة فان لم يجده
في السنة رجع الى قول الصحابة فانهم ادركوا بذلك كما شاهدوه
من القرآن و الاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام
والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحانم في المستدرک ان
تفسير الصحابي الذي شهد الوحي و التذليل له حكم المرفوع وقال
الامام ابوطالب الطبري في اوائل تفسيره القول في آداب المفسر
اعلم ان من شروطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان كان مغموصا
عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن
من الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار
الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالاحاد ان تبغي الفتنة ويغر الناس
بليدة و خداعة كذاب الباطنية و غلاة الرافضة و ان كان متهما بهوى لم
يؤمن ان تحمله هواه على ما يوافق بدعته كذاب القدرية فان احدهم
يصذف الكتاب في التفسير و مقصودة منه الايضاح خلال المساكين
ليصددهم عن اتباع السلف و لزوم طريق الهدى و يجب ان يكون

اعتماداً على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه
و من عاصروهم ويتجنب المحدثات و اذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع
بيدها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم و اقوالهم فيه ترجع الى
شئ واحد فياخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تغا في بين القرآن
و طريق الانبياء و طريق السنة و طريق النبي صلى الله عليه وسلم
و طريق ابي بكر و عمر فاي هذه الاقوال افردة كان محسنا و ان تعارضت
رد الامر الى ما ثبت فيه السمع و ان لم يجد سمعا و كان للاستدلال
طريق الى تقوية احدها رجع ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في
معني حروف الهجاء رجع قول من قال انها قسم و ان تعارضت الادلة
في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهمج
على تعيينه و ينزله منزلة المجمع قبل تفصيله و المتشابه قبل تبيينه
و من شرطه صحة المقصد فيما يقول لتلقى التسديد فقد قال تعالى
و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا و انما يخاص له المقصد اذا زهد
في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصدده
عن صواب قصده و يفسد عليه صحة عمله و تمام هذه الشرايط ان
يكون ممثلياً من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام
فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازاً فتاويله
تعطيله و قد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم فرهم انه يلزمه
قول الله ولم يدرا المعني ان هذه جملة حذف منها الخبر و التقدير
الله انزله انتهى كلام ابي طالب و قال ابن تيمية في كتاب الفه في
هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما انزل

الذين يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان ابن عفان وعبد الله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فيعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجته في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشر حونه فكيف بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم وديانهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليل جدا وهو ان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تدفع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معني في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبة على وصف غير الوصف الآخر كما

ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هي السنة
والجماعة و قول من قال هو طريق العبودية و قول من قال هو طاعة
الله و رسوله و امثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن
وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم
العام بعض انواعه على سبيل التمثيل و تذييه المستمع على النوع
لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه و خصوصه مثاله
ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم
ان الظالم لنفسه يتنازل المضيق للواجبات والمنتهك للمحرمات
والمقتصد يتنازل فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل
فيه من سبق فيقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب
اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلامهم يذكر هذا
في نوع من انواع الطاعات كقول القايل السابق الذي يصلى في
اول الوقت والمقتصد الذي يصلى في اثناؤه و الظالم لنفسه الذي
يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة
والمقتصد الذي يودي الزكاة المفروضة فقط و الظالم مانع الزكاة قال
وهذا ان اللذان ذكرنا هما في تدوع التفسير تارة لتدوع الاسماء والصفات
وتارة لذكر بعض انواع المسمي هو الغالب في تفسير سلف الامة
الذي يظن انه مختلف و من التنازع الموجود عندهم ما يكون اللفظ
فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد
به الرامي و يراد به الاسد و لفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل
و ادبارة و اما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين
واحد الشخصين كالضمائر في قوله ثم وني فتدلى آية و كلفظ الفجر

و الشفع والوتر و ليال عشر و اشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف و قد لا يجوز ذلك فالاول اما ان يكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة و هذا تارة و اما ان يكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه و اما ان يكون للفظ متواطيا فيكون عام اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني و من الاقوال الموجودة عندهم و يجعلها بعض الناس اختلفا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس و بعضهم بتترتهن لان ذلما مذهبا قرب من آخر ثم قال فصل و الاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده الذقل فقط و منه ما يعلم بغير ذلك و المنقول اما عن المعصوم او غيره و منه ما لا يمكن ذلك و هذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحاحه من ضعيفه عامة مما لا فائدة فيه و لا حاجة بنا الى معرفته و ذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف و اسمه في البعض الذي ضرب به القليل من البقرة و في قدر سقينة نوح و خشبها و في اسم الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلوة و السلام و نحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها الذقل فما كان منه مذقولا نقلا صحاحا عن النبي صلى الله عليه و سلم قبل و ما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب و وهب و قف عن تصديقه و تكذيبه لقوله صلى الله عليه و سلم اذا احدنكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم و كذا ما نقل عن بعض التابعين و ان لم يذكر انه اخذ عن اهل الكتاب فمتي اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض و ما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحاحا فالذفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال

ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه
منه اقوي ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين
و مع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب
وقد نهوا عن تصديقهم و اما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه
فهذا موجود كثيرا والله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل
التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل و اما
ما يعلم بالاستدلال بالنقل فهذا اكثر مما فيه الخطأ من جهتين حدثنا
بعد تفسير الصحابة و التابعين و تابعيهم باحسان فان التفسير التي
يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يمكن وجود فيها شيء من هاتين الجهتين
مثل تفسير عبد الرزاق و الغريابي و وكيع و اسحق و امثالهم اخذها
قوم اعتقدوا و امعاني ثم اراء و احمل الفاظ القرآن عليها و الثاني قوم
فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يزيده من كان من الناطقين بلغة
العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن و المنزل عليه و المخاطب به
فالاولون راعوا المعنى الذي رواه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ
القرآن من الدلالة و البيان و الآخرون راعوا مجرد اللفظ و ما يجوز
ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم و سياق الكلام ثم
هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما
يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة
المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون و ان كان
نظر الاولين الى المعنى اسبق و نظر الآخريين الى اللفظ اسبق و الاولون
صدفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه و اريد به و تارة يحملونه
على ما لم يدل عليه و لم يرد به و في كلا الامرين قد يكون ما قصدوا

نفيه واثباته من المعنى باطلا فيكون خطأ وهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأ وهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطأوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتاولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصحاح والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه و اكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه بروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عندهم على وجهه لكان احسن فانه كثير اما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين واما يعني به طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطريق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطي كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسير الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي

بعث الله به رسوله و اما الذين اخطأوا في الدليل لافى المدلول
فمثل كثير من الصوفية و الوعاظ و الفقهاء يفسرون القرآن بمعان مسيئة
في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في
الحقايق فان كان في ما ذكره معاني باطلة دخل في القسم الاول
انتهى كلام ابن يتميه ملخصا وهو نفيس جدا و قال الزركشي في
البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير ما أخذ كثيرة اسمائها اربعة
الاول الذقل عن النبي صلى الله عليه و سلم و هذا هو الطراز المعلم
لكن يجب الحذر من الضعيف منه و الموضوع فانه كثير و لهذا قال
احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي و الملاحم و التفسير قال المحققون
من اصحابه مراده ان الغائب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة و الا
فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام و الحساب
اليسير بالعرض و القوة بالرمي في قوله و اعدوا لهم ما استطعتم من
قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في
غاية القلة و ساسرها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ
بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله
عليه و سلم كما قاله الحاكم في مستدركه و قال ابو الخطاب من الحنابلة
يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة و الصواب الاول
لانه من باب الرواية لا الراى قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح
و غيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه
مما لا مدخل للراى فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم
الحديث فقال و من الموقوفات تفسير الصحابة و اما من يقول ان
تفسير الصحابة مسند فانما يقول فيما فيه سبب النزول فقد خصص

هذا و عمم في المستدرك فاعتمد الاول و الله اعلم ثم قال انزركشي
 و في الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد و اختار ابن عقيل
 المنع و حكاة عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا
 في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة و ربما يحكى عنهم
 عبارات مختلفة اللفاظ فيظن من لانهم عنده ان ذلك اختلاف محقق
 فيحكيه اقوالا و ليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معني
 الآية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن
 الشئ بلازمه و نظيرة و الآخر لمقصوده و ثمرته و الكل يؤول الى معني
 واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص
 الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنده و الا فالصحيح المقدم
 الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي و هذا قد
 ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
 انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببديت من الشعر فقال ما يعجبني
 ظاهرة المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة
 روايتان عن احمد و قيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن
 ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب
 ولا توجد غالبا الا في الشعر و نحوه و يكون المتبادر خلافها و روى
 البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة
 اعرب يفسر كتاب الله الاجعلته بكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معني
 الكلام و المقتضب من قوة لشرع و هذا هو الذي دعا به النبي صلى الله
 عليه و سلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال اللهم
 فقهه في الدين و علمه التاويل و الذي عناه على بقوله الا فهما يوتاه

الرجل في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الراى والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا اخرجہ ابو داؤد والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار اخرجہ ابو داؤد وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الراى الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظروا ان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه و منسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا اليه من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع فقيه كفاية عن فكرة من بعده و ما لم يرد عليه وبيانه فقيه ح فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقة للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهرة و امتنع من ان يستنبط معانى القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدا نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من

النظر في القرآن و استنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الدين
يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شئ بالاستنباط و اما
فهم الاكثر من كتاب الله شيئا و ان صح الحديث فتاويله ان من تكلم
في القرآن ان بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه و اصاب الحق
فقد اخطا الطريق و اصابة اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له
و في الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه
اخرجه ابو نعيم و غيره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لخاصية ينطق
به السنتهم و الثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين
و قوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الغاظه ما يحتمل
وجوها من التاويل و الثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي
و الترغيب و التهيب و التكليل و التحريم و قوله فاحملوه على احسن
و جوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه و الثاني
احسن ما فيه من العزائم دون الرخص و العفو دون الانتقام وفيه
دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط و الاجتهاد في كتاب الله تعالى
انتهى و قال ابو الليث الذهبي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى
جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلولم يجز التفسير لم تكن
الحجة بالغة فاذا كان الامر كذلك جاز لمن عرف لغات العرب و اسباب
النزول ان يفسره و اما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا
بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير
ولوانه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الآية حكما او دليلا لحكم

فلا باس به و لو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئاً فلا يحل
وهو الذي نهى عنه و قال ابن الانباري في الحديث الاول حمله
بعض اهل العلم على ان الراى معني به الهوي فمن قال في القرآن
قولا يوافق هواه فلم ياخذة عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ لحكمه
على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر
و النقل فيه و قال في الحديث الثاني له معنان احدهما من قال
في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة
و التابعين فهو متعرض بسخط الله و الآخر و هو الاصح من قال في
القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار و قال البغوي
و الكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الى معني موافق لما قبلها
و بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكذاب و السنة من طريق الاستنباط
غير مخطور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انظروا خفافا و ثقلا قيل
شبابا و شيوخا و قيل اغنياء و فقراً و قيل عزابا و متاهلين و قيل نشاطا
و غير نشاط و قيل اصحا و مرضى و كل ذلك سائغ و الآية تحتمله و اما
التاويل المخالف للآية و الشرع فمخطور لانه تاويل الجاهلين مثل
تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما على و فاطمه
يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان يعنى الحسن و الحسين و قال بعضهم
اختلاف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه
فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطي تفسير شي من القرآن و ان كان
عالما اديبا متمسعا في معرفة الادلة و الفقه و النحو و الاخبار و الاثار
و ليس له الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم
في ذلك و منهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي

يحتاج المفسر إليها وهي خمسة عشر عاماً أحدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله و اليوم و الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالماً بلغات العرب و تقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً و هو يعلم احد المعنيين و المراد الآخر الثاني النحو لان المعني يتغير و يختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق و يقيم بها قراته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيني بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به يعرف الابنية و الصيغ قال ابن فارس و من فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلاً كلمة مبهمه فاذا صرفناها اتضحتم بمصادرهما و قال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام و ان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آباءهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان امالا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعني باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او من المسح الخامس والسادس والسابع المعاني و البيان و البديع لانه يعرف بالاول خواص ترايب الكلام من جهة افادتها المعني و بالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها و بالثالث وجوه تحسين الكلام و هذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز و انما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم

ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وضعه كاستقامة الوزن تدرك
ولا يمكن وضعها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى الفطرة
السليمة الا التمرن في عامى المعانى والبيان و قال ابن ابى الحديد
اعلم ان معرفة الفصيح و الانصح و الرشيق و الارشيق من الكلام امر
لا يدرك الا بالدوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين
حداهما بيضا مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلأ العين
اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات
والمحاسن لكنها اجلى فى العيون و القلوب منها ولا يدري سبب
ذلك و لكنه يعرف بالدوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام
نعم يبقى الفرق بين الموضوعين ان حسن الوجوه وملاحظتها وتفضيل
بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة و اما الكلام فلا يدرك
الا بالدوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة او الفقه يكون من اهل
الدوق و ممن يصلح لانتقاد الكلام و انما اهل الدوق هم الذين اشتغلوا
بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب و الكتابة والشعر وصارت
لهم بذلك دربة و ملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة
الكلام و فضل بعضه على بعض و قال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله
الباهر و كلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه و البلاغة على
كمالها و ما وقع به من التحدي سليما من القادح و قال غيره معرفة هذه
الصفاعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي
قاعدة الفصاحة و واسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لانه به يعرف
كيفية النطق بالقرآن و بالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على
بعض التاسع اصول الدين كما فى القرآن من الآيات الدالة بظواهرها

على ما لا يجوز على الله فالاصولى يورول ذلك و يستدل على ما يستحيل و ما يجب و ما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام و الاستنباط الحادي عشر اسباب النزول و القصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ و المنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبذبة لتفسير المجمل و المجهول الخامس عشر علم الموهبة و هو علم يورثه الله لمن عمل بما علم و اليه الاشارة بحديث من عمل بما علم و رثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا و علوم القرآن و ما يستنبط منه بحر لاساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأى المنهبي عنه و اذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأى المنهبي عنه قال و الصحابة و التابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكساب و استفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه و سلم قلت و لعلمك تستشكل علم الموهبة و تقول هذا شئ ليس في قدرة الانسان تحصيله و ليس كما ظننت من الاشكال و الطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل و الزهد قال في البهتان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معانى الوحي و لا يظهر له اسواره و في قلبه بدعة او كبرا و هو ي او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله و هذه كلها حجب و موانع بعضها أكد من بعض قلت و في هذا المعنى قوله تعالى ساءرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق قال سفيان

بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجهم ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالة وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالة وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى عليه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا التقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والتبيين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لابد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافها محيلا للمعنى وجب على المفسر والقاري تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القاري من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهالة فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحد اجليا يعلم انه مراد الله فهذه القسم لا يلتبس تاويله ان كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوع

فى اللغة للذمى والا للثبات وان مقتضى هذه الكامة الحصر ويعام كل
 احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد
 المأمور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم
 لا يعذر احد يدعى الجهل بمعانى الفاظه لانها معلومة لكل احد
 بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآى
 المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابهه
 فى القرآن عند اهل الحق فلا مساع للاجتهاد فى تفسيره ولا طريق
 الى ذلك الا بالتوثيق بنص من القرآن او الحديث او اجماع
 الامة على تاريخه واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو
 الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذاك استنباط الاحكام وبيان المعامل
 وتخصيص العلوم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز
 لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد
 الراى فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم
 دليل على ان المراد هو الخفى وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة
 لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل
 على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل
 عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والآخر لغوية
 فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تناهيا
 اجتماعهما ولم يكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والظهور اجتهاد
 فى المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في
 حقه وان يظهر له شئ فهل يتخير فى الحمل على ايها شاء او ياخذ
 بالانحاف حكما او بالانحاف اقوال و ان لم يتناهيا وجب الحمل عليهما

عند المحققين ويكون ذلك اباح في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل
دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم
في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ
لاحتياج المفسر له الى التبصر في معرفة لسان العرب والثاني حمل
اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع
من العلوم التبصر في العربية واللغة و من الاصول ما يدرك به حدود
الاشياء وصيغ الامر و النهي و الخبر و المجهل و المبين و العموم
و الخصوص و المطلق و المقيد و المحكم و المتشابه و الظاهر و الماويل
و الحقيقة و المجاز و الصريح و الكناية و من الفروع ما يدرك به الاستنباط
هذا اقل ما يحتاج اليه وهو مع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول
يحتمل كذا ولا يجوز الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده
فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل
في معنى حديث التفسير بالراى خمسة اقوال احدها التفسير
من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه
الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان
يجعل المذهب اصلا و التفسير تابع له فيرد اليه باى طريق امكن
وان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مران الله كذا على القطع من غير
دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال و اعلم ان علوم
القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو
ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته و معرفة حقائق
اسمائه و صفاته و تفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطاع الله عليه نبيه

من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم اول من اذن له قال واويل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجميلة والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يوخد بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازته وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا تمتدح استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابوحيان ذهب بعض من عاصرنا الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه

وسلم او الصحابة اوردوس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند
والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسوة من حيث اللغة فهم
اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقرائن
فلا شك فيه و حينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان
امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله
عليه وسلم بشرة بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي
رضي الله عنه قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد
عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والاوجب الاجتهاد
واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر
الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب
السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدها
زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق
انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف
وقدمت والله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورايت
وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة
تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة
عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران
في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافنا وليس باختلاف وانما كل
تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في
قوله تعالى لقاتوا انما سكوت ابصارنا من طرق عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وغيره ان سكوت بمعني سدت و من طرق انها بمعني

اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكوت مشددة فانما يعنني
 سكت ومن طرق انها بمعني اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من
 قرا سكوت مشددة فانما يعنني سكت ومن قرا سكوت مخففة فانه
 يعنني سكرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى
 سراويلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي بمثابة
 الازك واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليس
 بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران بتنوين قطر وهو النحاس
 وان شديد البحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير
 وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد
 خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس رضي الله
 عنه وغيره في تفسير آية اولا مستم هل هو الجماع او الجس باليد
 فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف فائدة
 قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير
 المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن
 احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه فصل واما كلام
 الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت
 عن الامام ابي الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن
 السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر
 قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا
 من ذلك انه لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة
 فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك مبهم
 لظير ماورد به من القرآن فان الظير يذكر بالظير ومع ذلك فياليتهم

لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإبهام والالباس و قال النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدل عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفنيزاني في شرحه سميت الملاحظة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم و قصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية قال و اما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها و مع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان و محض العرفان و سئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اى من الذل ذى اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فانتي بانه ملحد و قال تعالى ان الذين يلقون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت فقد قال الغريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لكل آية ظهر و بطن و لكل حرف حد و لكل حد مطلع و اخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن ابن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر و بطن يحتاج العباد و اخرج الطبراني و ابو يعلى و البزار و غيره عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس فيه حرف الا له حد و لكل حد مطلع قلت اما الظهر و البطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها و قستة على ظاهرها و فقت على معناها و الثاني ان ما

من آية الاعمال بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما
اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها
الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله
عن الامم الماضية وما عقبتهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما
هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين و تحذير
ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن الذقيب قولا
خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها من اهل العلم بالظاهر وباطنها
ما تضمنه من الاسرار التي اطع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى
قوله ولكل حرف حدى منتهى في ما اراد الله من معناه وقيل
لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله لكل حد مطاع
لكل غامض من المعاني والاحكام مطاع يتوصل به الى معرفة ويوقف
على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطع عليه
فى الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم
والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد
قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذو شجون وفنون
وظهور وبطن لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غاية فمن اوغل فيه يرفق
نجاة ومن اوغل فيه بعذف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام
وناسخ ومنسوخ ومكتم ومتشابه وظهور وبطن فظهرة التلاوة وبطنه
التاويل فجاء بسوابه العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبيع في
شفأ الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين

والآخرين فلا يذور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معانى القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهى الادراك فيه بالنقل والسمع لابد منه في ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لابد منه اولا اذ لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يتجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعانى العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جعلت الآية ودلت عليه في عرف اللسان وتم افهام باطنه تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء فى الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدرك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقولون الظواهر على ظواهرها مراد ابها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم فصل قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى فى التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لتليق بالعرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة

التأليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات
ويجب عليه البدأة بالعلوم اللغوية و اول ما تجب البدأة به منها
تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم
الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق
بالمعاني ثم البيان ثم البدع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين
ان يبدأ بذكر سبب النزول و وقع البحث في انه ايما اولى البدأة
به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم
الكلام وهي سابقة على النزول قال و التحقيق التفصيل بين ان
يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يأمركم
ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من
باب تقديم الوسائل على المقاصد و ان لم يتوقف على ذلك فالأولى
تقديم وجه المناسبة و قال في موضع اخر جرت عادة المفسرين
ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من
الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها
قال مجد الأيمة عبد الرحيم بن عمر الكرمانى سالت الزمخشري
عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها و الصفة تستدعي تقديم
الموصوف و كثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا و ينبغي
تجذبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال
كلام الله محكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الايتان بمثل الشئ
وليس لكلامه مثل و تساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار
و كثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف و قد مر

في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكده
قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي
ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع
المترادفين تحصل معني لا يوجد عند افراد احدهما فان التركيب
يحدث معني زائدا و اذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعني
فكك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في الدرهمان ليكن محط نظر
المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له و ان خالف اصل الوضع
اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجاري
الاستعمالات في الالفاظ الذي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف
ما امكن فان للتركيب معني غير معني الافراد ولهذا منع كثير من
الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب و ان اتفقوا
على جواز في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون
تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلم النحو ودلائل مسائل اصول الفقه
ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقر في تواليف
هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال
عاليه وكذلك ايضا ذكر واما لا يصح من اسباب النزول واحاديث
في الفضائل وحكايات لا تناسب وتوارىض اسرائيلية ولا يذبغي ذكر
هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت
وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبين
معنى الحمد و ما يتعاقب به الاسم الجليل الذي هو الله و ما يليق به
ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفية على جميع انواعه واعداده وهي

الف عالم اربعمائة في البروستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يتعلق بهما من الجلالة وما معناه ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضوع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقرة فاذا قال اياك نعبد و اياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود و جلالته و العبادة و كيفيتها و صفتها و ادابها على جميع انواعها و العابد في صفته و الاستعانة و ادابها و كيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي و الصراط المستقيم و اضداده و تبين المغضوب عليهم و الضالين و صفاتهم و ما يتعلق بهذا النوع و تبين المرضى عنهم و صفاتهم و طريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي عن هذا القبيل النوع التاسع و السبعون في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب و الغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاحرب على و معوية و الميم و لاية المروانية و العين و لاية العباسية و السنين و لاية السفينانية و القاف قدرة مهدي حكاة ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان فيمن يدعى العلم حمقى و من ذلك قول من قال في آلم معني الف الف الله محمدا فبعثه نبيا و معني لام لامء الجاحدون و انكروا و معني ميم ميم الجاحدون المذكورون من الموم و هو البر سام و من

ذلك قول من قال في و لكم في القصص حياة انه قصص واستدل
بقراءة ابي الجوزاء و لكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت
معني غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن
كما بذية في اسرار التنزيل و من ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره
في قوله و لكن ليطمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه
قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال
الكرماني و هذا بعيد جدا و من ذلك قول من قال في ريدنا ولا
تحملنا مالا طاقة لنا به انه الحب و العشق و قد حكاه الكواشي في
تفسيره و من ذلك قول من قال في و من شرعاسق اذا و قب انه
الذكر اذا قام و من ذلك قول ابي معاذ النخعي في قوله الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر يعنني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد
صلى الله عليه و سلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين النوع
الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة
الخلفاء الاربعة و ابن مسعود و ابن عباس و ابي بن كعب و ريد بن
ثابت و ابو موسى الاشعري و عبد الله ابن الزبير اما الخلفاء فاكثروا
روى عنه منهم على بن ابي طالب و الرواية عن الثلاثة نادرة جدا
و كان السبب في ذلك تقدم و فاتهم كما ان ذلك هو السبب في
قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه
في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة و اما علي فروي
عنه الكثير و قد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل
قال شهدت عليا يخطب و هو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن
شيء الا اخبرتكم و سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا و انا

اعلم ابليل نزلت ام بذهارام في سهل ام في جبل واخرج ابو
نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة
احرف ما منها حرف الاله ظهر و بطن وان علي بن ابي طالب
عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن
عباس عن يصهر بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال وانه
ما نزلت آية الا وقد علمت في م انزلت و اين انزلت ان ربي
وهب لي قلبا عقولا ولسانا سوّلا و اما ابن مسعود فروي عنه اكثر
مما روى عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي
لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت و
اين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تفاله المطايا
لا تية و اخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن
ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما
واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعاه النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم انه
الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة و اخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
العباس فقال اللهم بارك فيه و انشر منه و اخرج من طريق عبد
المومن ابن خالك عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت
الي النبي صلى الله عليه وسلم عنده جبريل فقال له جبريل انه
كاتب خير هذه الامة فاسترض به خيرا و اخرج من طريق عبد الله
ابن خراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن انت و

اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان
 القرآن عبد الله بن عباس و اخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن
 عباس رضي الله عنهما و عذا يسمي البحر لكثرة علمه و اخرج عن
 ابن حنيفة قال كان ابن عباس خبير هذه الامة و اخرج عن الحسن
 قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذلكم فتى
 الكهول ان له لسانا سوؤلا و قلبا عقولا و اخرج من طريق عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمران رجلا اتاه يسئله عن السموات و الارض كانذا
 رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني
 فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطرو و كانت الارض رتقا
 لا تنبت ففتق هذه بالمطر و هذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره
 فقال قد كنت اقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن
 فالآن قد علمت انه اوتي علما و اخرج البخاري من طريق سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان
 بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا و ان لنا ابنا مثله
 فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما ريت
 انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا
 جاء نصر الله و الفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله و نستغفره
 اذا نصرنا و فتح علينا و سكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك
 تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله
 صلى الله عليه و سلم اعلمه له فقال اذا جاء نصر الله و الفتح فذاك
 علامة اجلك فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا فقال عمر لا
 اعلم منها الا ما تقول و اخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فيمن ترون
هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل و اعذاب
قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم اولا نعلم فقال ابن عباس
رضي الله عنهما في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا
تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل
قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل عني يعمل بطاعة الله ثم بعث
الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله و اخرج ابو نعيم
عن محمد ابن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جلس في رهط من
المهاجرين من الصحابة فذكروا ايداة القدر فتكلم كل بما عنده فقال
عمر رضي الله تعالى عنه مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم
ولا تمنعك الحديث قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقلت
يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور
على سبع و خلق الانسان من سبع و خلق ارزاقنا من سبع و خلق
فوقنا سموات سبعا و خاق تحتنا ارضين سبعا و اعطى من المثاني
سبعا و نهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع و قسم الميراث في
كتابه على سبع و نفع في السجود من اجسادنا على سبع و طاف
رسول الله صلى الله عليه و سلم بالكعبة سبعا و بين الصفا و المروة
سبعا و رمى الجمار لسبع فاراها في السبع الاخر من شهر رمضان
فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم
تسترشون راسه ثم قال يا هؤلاء من يوديني في هذا كان ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه في التفسير ما لا تحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن
جيدها طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد ابن
حذبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة لورحل
رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن حجر وهذا النسخة كانت ابي صالح كاتب الليث
رواها عن معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنه وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها
في صحاحه كثيرا فيما تعلقه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثير ابوسائط بينهم
وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس
التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد ابن جبير قال ابن حجر
بعد ان عرفت الوسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي
في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن
ابي طلحة رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع
الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه
التفسير الطوال التي اسندها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها
مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس و عن ابن
جريح في التفسير جماعة رواعنه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل
الدمياطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن
جريح وفيه نظر وروي محمد بن ثور عن ابن جريح نحو ثلاثة اجزاء
كبار وذلك مسخرة وروي الكجاج بن محمد عن ابن جريح نحو

جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبلى بن عبد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قريب الى الصحة وتفسير عطا بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحوة وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيه الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثال التفسير تفسير السدي فاما ابن جويح فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفة وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدرکه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الغرياني والحاكم في مستدرکه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن

جرير و ابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء
وارهى طرفه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم
الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة
الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعالبي والواحدي ولكن قال ابن
عدي في الكامل للمكلمي احاديث سالحة و خاصة عن ابي صالح
وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده
مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من
المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة
فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمار عن
ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة
كثيرا ابن جرير و ابن ابي حاتم و ان كان من رواته جويدر عن الضحاك
فاشد ضعفا لان جويدرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير
ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه
و ابو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها
ابن جرير و ابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواو وربما
حسن له الترمذي و رايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله
محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن
عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس
في التفسير الا شبيهه بمائة حديث و اما ابي ابن كعب فعنه نسخة
كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية
عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم منها
كثيرا وكذا الحكم في مستدركه و احمد في مسنده و قد ورد عن

جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسيير من التفسير كانس و ابي هريرة
و ابن عمرو و جابر و ابي موسى الاشعري و ورد عن عبد الله ابن عمرو
بن العاص اشياء تتعلق بالقصاص و اخبار الفتن و الآخرة و ما اشبهها
بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى
في ظلل من الغمام و كتابنا الذي اشرنا اليه جامع بجميع ما ورد عن
الصحابة من ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير
اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما كمجاهد و عطا
بن ابي رباح و عكرمة مولى ابن عباس و سعيد بن جبير و طاووس
و غيرهم و كذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود و علماء اهل المدينة
في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن
زيد و مالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل
بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس
ثلاثين مرة و عنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث
عرضات اوقف عند كل آية منه و اساله عنها فيما نزلت و كيف كانت
و قال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد و قال الثوري اذا جاءك
التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية و لهذا يعتمد على
تفسيره الشافعي و البخاري و غيرهما من اهل العلم قلت و غالب
ما اوردته الغريابي في تفسيره عنه و ما اوردته فيه عن ابن عباس
او غيره قليل جدا و منهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا
التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير و مجاهد و عكرمة و الضحاك
و قال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا بن ابي رباح اعلمهم
بالمناسك و كان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير و كان عكرمة اعلمهم

بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلل والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة و قال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجل الكيل ويعلمنى القرآن والسنة واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شئ احدكم فى القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالدية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع ابن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة ^{ثم} الفت تفسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة وكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق و آدم بن ابي اياس و اسحاق بن راهويه وروح بن عباد و عبد بن حميد وسفيان و ابي بكر بن ابي شيبة و آخرين وبعدهم ابن جرير الطبري و كتابه اجل التفسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم و ابن ماجه و الكاظم و ابن مردويه و ابو الشيخ ابن حبان و ابن المنذر في آخرين و كلها مسندة الى الصحابة والتابعين و انباعهم و ليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال و ترجيح بعضها على بعض و الاثراب و الاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف فى التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد و نقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل و التباس الصحيح بالعليل ثم صار كل من نسخ له قول يورده و من

يخطر بباله شيء يعتمد على ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظاناً ان له
اصلاً غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح و من يرجع
اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى
غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال و تفسيرها باليهود
و النصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه و سلم و جميع الصحابة
و التابعين و اتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك
اختلافاً بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان
كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه
فالنحوي تراها ليس له هم الا الاعراب و تكثير الارجح المحتملة فيه
و نقل قواعد النحو و مسائله و فروع و خلافياته كالزجاج و الواعدي
في البسيط و ابي حيان في البحر و النهر و الاخباري ليس له شغل
الا القصص و استيفائها و الاخبار عن من سلف سواء كانت صحيحة
او باطلة كالشعبي و الفقيه يكن يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى
امهات الاولاد و ربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي
لا تعلق بها بالآية اصلاً و الجواب من ادلة المخالفين كالقرطبي و صاحب
العلوم العقلية خصوصاً الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء
و الفلاسفة و شبهها و خرج من شيء الى شيء حتى يقضى الناظر العجب
من عدم مطابقة المورد للآية قال ابو حيان في النحو جمع الامام الرازي
في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير و لذلك
قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير و المبتدع ليس له قصد
الا تحريف الآيات و تسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح
له شاردة من بعيد اقتضاها او وجد موضعاً له فيه ادنى مجال سارع

اليه قال البلقيزي استخرجت من الكشاف اعترافا بالما قبيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن الذار و ادخل الجذة فقد فاز و اى فوز اعظم من دخول الجذة اشار به الى عدم الروية و الملحذ فلا تسال عن كفرة و الحادة في آيات الله و افتراءه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هى الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم و قوله في شجرة موسى ما قال و قول الرافضة في يأسركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا و على هذا و امثاله يكمل ما اخرجه ابو يعلى و غيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال ان في امتي قوما يقرؤن القرآن يذرونه نذرا لقل يتأولونه على غير تأويله فان قلت فامى التفاسير ترشد اليه و تامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبرى المدني اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يولف فى التفسير مثله قال الذومى في تهذيبه كتاب ابن جرير فى التفسير لم يصنف احد مثله و قد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة و الاقوال المقولة و الاستنباطات و الاشارات و الاعاريب و اللغات و نكت البلاغة و محاسن البدائع و غير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا و سميته بمجمع البحرين و مطلع البدوين و هو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له و الله اسأل ان يعين على اكماله بمحمد و اله و ان قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات الفتحية اخرج احمد و الترمذي و حسنه و ابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى و اخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نصره عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده الربيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم انه نظر ثم رأته في تاريخه قال انه حديث حسن و اخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملاي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا و اخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة فدخلوا يزحفون على استنابهم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم و اخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين حزيفا قبل ان يبلغ قعره و اخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة و اخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونونه حق تلاوته قال يتبعونه حق

اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي ابن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يزال عهدي الظالمين
قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية
الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصحاحه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدعى فوح يوم القيامة فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهدك فيقول محمد
وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط
العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل
مرفوع غير مدرج نده علي ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج
ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جرير عن
الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فانكروني انكروكم يقول انكروني يا معشر العباد بطاعتي
انكروكم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال
ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن
ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه
فيسمعها كل دابة غير الثقلين فتدعنه كل دابة سمعت صوته فذلك

قول الله و يلعبهم اللاحنون يعني دواب الارض و اخرج الطبراني
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
الحج اشهر معلومات قال شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة و اخرج
الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع و الفسوق المعاصي
و الجدل جدال الرجل صاحبه و اخرج ابو داود عن عطاء انه سئل
عن اللغو في اليمين فقال قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته فلا والله
و بلى و الله اخرجه البخاري موقوفا عليها و اخرج احمد و غيره
عن ابي زين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارأيت قول الله
الطلاق مرتان فاین الثالثة قال تسريح باحسان و اخرج ابن مردويه
عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ذكر الله الطلاق مرتان فاین الثالثة قال امسك بمعروف
او تسريح باحسان و اخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن
لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج و اخرج الترمذي و ابن
حيان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج احمد و الترمذي و صحيحه
عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى
صلاة العصر و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج ايضا عن

ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن
 علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ربح خجوج
 واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
 مرفوعا في قوله يوت الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس
 يعنى تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر آل عمران اخرج احمد وغيره
 عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين
 في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشاء به منه ابتغاء تاوله قال هم الخوارج
 وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج
 الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه
 واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم
 واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج
 احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القنطار اثنى عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم
 من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات
 فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن
 اتى به من سببايا الامم في السلاسل والاغلال يقادرون الى الجفة
 وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال

الزاد والراحلة و اخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر
 وحسنه و اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نقيع قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله على الناس حج البيت من استطاع
 اليه سبيلا و من كفر فان الله غذي عن العالمين فقام رجل من هذيل
 فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
 ولا يرجو ثوابه نقيع تابعي فالاسناد مرسل و له شاهد موقوف على
 ابن عباس و اخرج الحائم و صححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى
 و يذكر فلا ينسى و اخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و لتكن منكم امة يدعون الى الخير
 ثم قال الخير اتباع القرآن و سنتي معضل و اخرج الديلمي في
 مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه و تسود وجوه قال تبيض وجوه
 اهل السنة و تسود وجوه اهل البدع و اخرج الطبراني و ابن مردويه
 بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله مسومين قال معلمين و كانت سيماً الملائكة يوم بدر
 عمايم سود و يوم احد عمايم حمرو و اخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود
 زكاته مثل له شجاع افرع له زبدتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ يلهزميته
 يقول انا مالك انا كذرك ثم تلا هذه الآية ولا تحسبن الذين يدخلون
 بما آتاهم الله من فضله الآية النساء اخرج ابن ابي حاتم و ابن
 حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في

قوله تعالى ذاك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوزوا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطأ و الصحيح عن عائشة موقوف و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرى عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و من يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جنازه و اخرج الطبراني و غيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله فيوفوهم اجرهم و يزيدهم من فضاه الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن منع اليهم المعروف في الدنيا و اخرج ابوداود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم فسأله عن الكلالة فقل اما سمعت الآية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلاله مرسل و اخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراءة سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاخذهم بخادم و دابة و امرأة كتسب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن مسلم عن ابن جرير و اخرج الحاكم و صحيحه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتى الله بقوم يحبهم و يخبرونه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يبي موسى هم قوم

هذا و اخرج الطبراني عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عبادة لكل مسكين و اخرج الترمذي وصحة عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال ايت اية قلت قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ايتمروا بالمعروف و تظاهروا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا و هوى متبعا و دينا موثرة و اعجاب كل ذي راي براه فعليكم بخامة نفسك ردع العوام و اخرج احمد و الطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم الانعام اخرج ابن مردويه و ابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه و الارذ اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب و اخرج احمد و الشيخان و غيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله و ايننا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي يعنون ان تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك و اخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن و الانس و الشياطين و الملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا

صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الغرياني وغيره من طريق
 عمر بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف
 يشرح صدره قالوا نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك
 من اشارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
 الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة
 ومرسلة يرتقى بها الى درجة الصحة او الحسن و اخرج ابن مردويه
 والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل
 واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط
 لا تكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان
 والله يعلم صحة نية بالوفاء فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها
 واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم يأتي بعض آيات ربك لا يذفع نفسا ايمانها قال طلوع
 الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من
 حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد
 عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب
 البدع والاهواء من هذه الامة الاعراف اخرج ابن مردويه وغيره
 بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في بغالكم له شاهد من حديث

ابي هريرة عند ابي الشيخ و اخرج احمد و ابو داود و الحاکم
 و غيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر
 العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على
 ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى
 السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
 و سلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين
 في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله
 عليه و سلم و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير
 او تهوى به الريح في مكان سحيق و اخرج ابن مردويه عن جابر
 ابن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن من
 استوت حسذاته و سيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد و اخرج
 الطبراني و البيهقي و سعيد ابن منصور و غيرهم عن عبد الرحمن
 المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن اصحاب
 الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية اباؤهم فمنعهم
 من دخول الجنة معصية اباؤهم و منعهم من النار قتلهم في سبيل
 الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي و من حديث
 ابي سعيد عند الطبراني و اخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس
 مرفوعا انهم مومنون الجن و اخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الطوفان الموت
 و اخرج احمد و الترمذي و الحاکم و صحاحه عن انس ان النبي
 صلى الله عليه و سلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا
 و اشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل و خر

موسى صعقا و اخرجته ابو الشيخ بافظ و اشار بالخنصر فمن نورها
 جعله دكا و اخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن
 جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا لوح التي انزلت
 على موسى كانت من صدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا
 و اخرج احمد و النسائي و الحاکم و صححه عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم
 بنوعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فذثرها بين يديه
 ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى و اخرج ابن جرير بسند ضعيف
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
 اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم
 قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا و اخرج احمد و الترمذي و حسنه
 و الحاکم و صححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
 ولدت حواطاف بها ابليس و كان لا يعينها لها ولد فقال سميه عبد
 الحارث فانه يعيدش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحى
 الشيطان و امرة و اخرج ابن ابي حاتم و ابو الشيخ عن الشعبي
 قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما هذا يا جبriel قل لا ادري ختى اسال العالم فذهب ثم رجع
 قال ان الله امرك ان تعفو عن ظلمك و تعطي من حرمك و نصبل
 من قطعك برسلى الانفال اخرج الشيخ عن ابن عباس رضي الله
 عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله و اذكروا ان انتم
 قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا
 رسول الله و من الناس قال اهل فارس و اخرج الترمذي و ضعفه

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعاً براءة اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ومسكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة جمرأ في كل دار

سبعون بيتاً من زمردة خضراً في كل بيت سرير على كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في
كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في
كل بيت سبعون وعيفا ووصيفة و يعطى المؤمن في كل غداة من
القوة ما يأتي على ذلك كله اجمع و اخرج مسلم وغيره عن ابي
سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى
فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم وقال الآخر
هو مسجد قبا فأتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألاه عن ذلك
فقال هو مسجدي و اخرج احمد مثله من حديث سهل ابن سعد
و ابي بن كعب و اخرج احمد و ابن ماجه و ابن حريمة عن عويم
ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه و سلم اتاهم في مسجد
قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم
فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك
فعليكموه و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه و سلم السائقون هم الصائمون يونس اخرج مسلم عن
صهيب ان النبي صلى الله عليه و سلم قال في قوله للذين احسنوا
الحسنى و زيادة الحسنى الجنة و الزيادة النظر الى ربهم و في الباب
عن ابي بن كعب و ابي موسى الاشعري و كعب بن عجرة و انس
و ابي هريرة و اخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه و سلم للذين احسنوا الحسنى و زيادة قال شهادة ان لا اله الا الله
الحسنى الجنة و زيادة النظر الى الله و اخرج ابو الشيخ وغيره عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله قل بفضل الله

قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله و اخرج ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اشتكى صدري قال اقرأ القرآن يقول الله شفأ لما فى الصدور
له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرج به البيهقي في شعب
الايمان و اخرج ابوداود و غيره من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعنا به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عبد الله
ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا
فى الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فرغ الناس ولا يحزنون
اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون و اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم قال الذين يتحابون فى الله وورد مثله من حديث جابر
بن عبد الله اخرج ابن مردويه و اخرج احمد و سعيد بن منصور
و الترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الآية لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا قال ما سألني عنها احد منذ سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها احد غيرك منذ
انزلت هى الرويا الصالحة يرها المسلم او ترى له نهي بشراة فى الحياة
الدنيا و بشراة فى الآخرة الجنة له طرق كثيرة و اخرج ابن مردويه
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا هود اخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم
ايكم احسن عملا فقلت ما معني ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن

عقلا و احسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله و اعملكم بطاعة الله و اخرج
 الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 و سلم لم ار شيئا احسن طلبا و لا اسرع ادراكا من حسنة حديثه اسيدة
 قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات و اخرج احمد عن ابي ذر قال
 قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحوها
 قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات
 و اخرج الطبراني و ابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت
 و ما كان ربك ليهلك القرى بظلم و اهلها مصلحون قال رسول الله
 صلى الله عليه و سلم و اهلها ينصف بعضهم بعضا يوسف اخرج سعيد
 ابن منصور و ابو يعلى و الحاکم و صححه و البيهقي في الدلائل عن
 جابر بن عبد الله انه قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه
 و سلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة
 له ما اسمها فلم يجبه بشئ حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى
 اليهودي فقال خرتان و طارق و الذيال و ذوالكنعان و ذوالفرع و وثاب
 و عمود اوقابس و الضروح و المصيح و الفيلق و الضيا و النور يعني اباه
 و امه رآها في افق السماء ساجدة له فلما قص رواية على ابيه قال
 ارى امرا مشتتا يجمعه الله و اخرج ابن مردويه عن انس عن النبي
 صلى الله عليه و سلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخذه
 بالغيب قال له جبريل يا يوسف انكر هملك قال و ما ابرى نفسي
 الرعد اخرج الترمذي و حسنه و الحاکم و صححه عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و نفضل بعضها على بعض
 في الاكل قال الدقل و الفارسي و الحلو و الحامض و اخرج احمد

والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخرق من ناريز جريه السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته و اخرج ابن مردويه عن عمر و ابن بكك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب و البرق طرف ملك يقال له روفيل و اخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يام القاصيه و ياحم الرابية في يده مخرق فاذا رفع برقت و اذا زجر رعدت و اذا ضرب صعقت و اخرج احمد و ابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء و يثبت الا الشقاوة و السعادة و الحياة و الموت و اخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رباب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء و يثبت قال يمحو من الرزق و يزيد فيه و يمحو من الاجل و يزيد فيه و اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء و يثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع و يجبر و يرزق غير الحياة و الموت و الشقاوة و السعادة فان ذلك لا يبدل و اخرج ابن مردويه عن علي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا قرن عيذك بتفسيرها ولا قرن عين امتي من بعدي

بتفسيرها الصدقة على وجهها وبرالو الدين و اصطناع المعروف
يحول الشقا سعادة و يزيد في العمر ابراهيم اخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى
الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم و اخرج
احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء
صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه
و وقع فروة راسه فان اشربه قطع امعاء حتى يخرج من دبره يقول
الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالهبل يشوى الوجوه و اخرج ابن ابي حاتم والطبراني و ابن
مردويه عن كعب ابن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص
قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسائة علم فلما راوا
ذلك لا يذفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيكون خمسائة عام فلما راوا ذلك
لا يذفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص و اخرج
الترمذي والنسائي والحاكم و ابن حبان وغيرهم عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
قال هي النخلة و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل
و اخرج احمد و ابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص
ورقها هي النخلة و اخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا هئط في القبر يشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله فذاك قوله يثبت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج مسلم عن
 ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الحشر
 واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت
 انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
 الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ
 قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه
 والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض
 بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطية الحجر
 اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري
 انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
 هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول
 يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نعمة منهم لما
 ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله
 في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن
 في الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا
 باذن الله فاذا راي المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة
 فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
 وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله

وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا و جزء شكوا في الله و جزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني و القرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله تعالى كما انزلنا على المقسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوريك لنسئلتهم اجمعين عما كانوا يعلمون قال عن قول لا اله الا الله النحل اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النحل الطوال يفهمشونهم في جهنم الاسراء اخرج البيهقي في الدلائل عن سعد المقرئ ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر ابن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام لهم و كتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب

عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلوة لداولك الشمس قال
لزوال الشمس و اخرج البزار و ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوك الشمس زوالها
و اخرج احمد و الترمذي و صحيحه و النسائي عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهورا قال
يشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار و اخرج احمد و غيره عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان
يبدع لك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
و في لفظ هي الشفاعة و له طرق كثيرة مطولة و مختصرة في الصحاح
و غيرها و اخرج الشيخان و غيرها عن انس قال قيل يا رسول الله
كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم
قادر ان يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد و الترمذي عن
ابن سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق الغار
اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سفة و اخرجاه عنه
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر
الذيت فاذا قربت اليه سقطت فررة و جهه فيه و اخرج احمد عنه
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات
التكبير و التهليل و التسبيح و الحمد و لا حول و لا قوة الا بالله و اخرج
احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله و الحمد لله
و لا اله الا الله و الله اكبرهن الباقيات الصالحات و اخرج الطبراني
مثله من حديث سعيد بن جنادة و اخرج ابن جرير عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله و الحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات و اخرج احمد عن
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر
مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا و ان الكافر ليرى
جهنم و يظن انها مواعده من مسيرة اربعين سنة و اخرج البزار
بسند ضعيف عن ابي ذر رفته قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه
لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم يصب وعجبت
لمن ذكر النار كيف ضحك و عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله
الا الله محمد رسول الله و اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اعلى
الجنة و اوسط الجنة و منه تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سرى فيه نهر
اخرجه الله لتشرب منه و اخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبه
قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت
ما تقرؤن يا اخت هرون و موسى قبل عيسى بكذا و كذا فرجعت
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الا اخبرتهم
انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم و اخرج احمد والشيخان
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة و اهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح
فيوقف بين الجنة و النار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال
فيشربون فينظرون و يقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح فيقال
يا اهل الجنة خلون ولا موت و يا اهل النار خلون ولا موت ثم قرأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم واذنهم يوم الحسرة ان قضى الامر
وهم في غفلة و اشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة و اخرج ابن
جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام
بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير
حديث منكر و اخرج احمد عن ابي سيمية قال اختلفنا فقال
بعضنا لا يدخلها مؤمن و قال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين
اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن
برد او سلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للذاري ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا و اخرج مسلم
و الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
احب الله عبد اناهي جبريل اني قد اجبت فلانا فاحبه فينادي
في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم
الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي حاتم و الترمذي عن جندب بن
عبد الله النجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم
الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتي قال لا يؤمن
حيث وجد و اخرج البزار بسند جيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم فان له معيشة ضنكى قال عذاب القبر الانبياء اخرج احمد
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل
شيء خلق من الماء الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلي بن امية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحان
و اخرج الترمذي و حسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم إنما سمي البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه خبار
واخرج أحمد عن خزيمة بن فاتك الأسدي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالأشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا
الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور قد أفلمح أخرج ابن أبي
حاتم عن مرة البهري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لرجل إنك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب
جدا وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت يا
رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني
و يشرب الخمر و هو يخاف الله قال لا يا بذت الصديق ولكنه الذي
يصوم و يصلى و يتصدق و هو يخاف الله و أخرج أحمد والترمذي
عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال و هم فيها كالحون
قال تشوبه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
شفته السفلي حتى تضرب سرتة الذور أخرج ابن أبي حاتم عن
أبي سورة بن أخي أبي أيوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام
فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيرة وتحميده وَيَتَذَكَّرُ
فيؤذن أهل البيت الفرقان أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى ابن أسيد
يرفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن قوله
تعالى و إذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال و الذي نفسي بيده
إنهم ليستكروهن في النار كما يستكروا التود في الخياط القصص أخرج
البيهقي عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأجلين
قضي موسى قال أوفاهما و أبرهما قال و إن سئلت أي المرأتين
تزوج فقل الصغرى منهما العذكبوت أخرج أحمد والترمذي وحسنه

وَ غَيْرَهُمَا عَنْ أُمِّ هَانِي قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ قَوْلِهِ وَ تَاتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمَذْكَرَ قَالَ كَانُوا يَحْذَنُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ
 وَ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فَهُوَ الْمَذْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَاتُونَ لِقَمَانَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ
 وَ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا
 تَبْدِعُوا الْقَيْنَاتِ وَلَا تَشْتَرُوا هُنَّ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ وَلَا خَيْرَ فِي تِجَارَةِ فَيْهِنَّ
 وَ ثَمَنَهُنَّ حَرَامٌ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْزَلَتْ وَمَنْ الذَّاسُ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ
 الْكَذِيبُ الْآيَةُ اسْنَادُهُ ضَعِيفٌ السَّجْدَةُ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الذَّيْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ أَحْسَنُ كُلِّ
 شَيْءٍ خَلَقَهُ قَالَ إِمَّا أَنْ اسْتِ الْقَرْدَةُ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ وَ لَكِنَّهُ أَحْكَمُ خَلْقِهَا
 وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَتَجَا فِي جَنُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ قَالَ فَيَأْمُ الْعَبْدُ مِنَ
 اللَّيْلِ وَ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنَا هَدْيَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ جَعَلَ مُوسَى
 هَدْيَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ فِي قَوْلِهِ فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَةِ مَنْ لِقَائِهِ قَالَ مَنْ
 لِقَاءَ مُوسَى رَبِّهِ الْأَحْزَابِ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مَعَارِيَةَ سَمِعَتْ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَلْحَةُ مَعْنَى قُضِي نَحْبَهُ وَ أَخْرَجَ
 التِّرْمِذِيُّ وَ غَيْرُهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَ ابْنِ جَرِيرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أُمِّ
 سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ وَ عَلِيًّا وَ حَسَنًا
 وَ حُسَيْنًا لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الْآيَةَ فَجَلَّلَهُمْ
 بِكِسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ
 تَطْهِيرًا سَبَا أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَ غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَا أَرَجُلٍ هُوَ أَمْ أَمْوَاةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ

استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده
الخير يحيى ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج
ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه الآية فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله ان يصعق قال هم الشهداء غافر
اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان
بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة
ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فصلت اخرج النسائي والبخاري وابو يعلى
وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من
الناس ثم كفروا فممن قالها حتى يموتوا فهو ممن استقام عليها
شورى اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في
كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسانسرهما لك
يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فى الدنيا فيما كسبت
ايديكم والله اجلم من ان يثنى عليه العقوبة فى الآخرة وما عفا
الله عنه فى الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفو الزخرف
اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الاجد لابل هم قوم خصمون واخرج ابن
ابى حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني
لكنيت من المتقين و كل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول
وما كنا لهنتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة و منزل
في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار و المؤمن يرث الكافر منزله
من الجنة قوله و تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون الدخان
اخرج الطبراني و ابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان
ياخذ المؤمن كالزكاة و ياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل سمع
منه و الثانية الدابة و الثالثة الدجال له شواهد و اخرج ابو يعلي و
ابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه و باب يدخل
فيه عمله و كلامه فاذا مات فقدها و بكيا عليه و تلا هذه الآية فما بكت
عليهم السماء و الارض و ذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا
صالحا تبكي عليهم و لم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فتفقد هم فتبكي عليهم و اخرج ابن جرير
عن شريح بن عبيدة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الابكت عليه السماء
و الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء
و الارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الاحقاف اخرج احمد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثاره من علم قال الخط
الفتح اخرج الترمذي و ابن جرير عن ابي ابن كعب انه سمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول و التزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا
 الله الحجرات اخرج ابو داؤد و الترمذي عن ابي هريرة قال قيل
 يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرت اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان
 في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته و ان لم تكن
 فيه ما تقول فقد بهتته ق اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال تلقى في النار و تقول هل من مزيد حتى يضع
 قدمه فيها فتقول قط قط الداريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب
 قال الداريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسراها السفن فالمقسمات امرا
 هي الملائكة و لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
 ما قلته الطور اخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنيين و اولادهم في
 الجنة و ان المشركيين و اولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم و الذين آمنوا و اتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
 الآية النجم اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي
 امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية و ابراهيم الذي
 وفي ثم قال اتدري ما وفي قلت الله و رسوله اعلم قال وفي عمل
 يومه باربع ركعات من اول النهار و اخرجنا عن معاذ بن انس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله
 الذي وفي انه كان يقول كلما اصبحت و امسى فسبحان الله حين
 تمسون و حين تصبحون حتى ختم الآية و اخرج البغوي من طريق
 ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 قوله و ان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو

مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه انه يغفر ذنبا
ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين واخرج ابن جرير مثله من
حديث عبد الله بن مزيب و البزار مثله من حديث ابن عمر
واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما واخرج البخاري عن انس بن مالك قال قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل
تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من
انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر النجار عن مسلم
بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الله في الجنة شجرة تودني صاحبها قال وما هي قال السدر
فان له شوكا موديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله
يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة
وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود
في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقروا
ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد
الجدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام
واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا انشأناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عمشارمصا واخرج في
 السمايل عن الحسن قال انت عجوز فقالت يا رسول الله ادعو الله
 ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فوات
 يدكي قال اخبروها انها لا يدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن
 انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد
 عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم عربيا قال كلامهن عربي
 واخرج الطبراني عن ام سامة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
 قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحور بمذلة
 جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كالمثل المولود المكنون قال
 صفاءهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت
 اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان
 الوجوه قامت اخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقعة
 الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلى القشر قلت اخبرني
 عن قوله عربيا اقربا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا
 شمطاً خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربياً متعشقات متحبيبات
 اقربا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
 ثلثة من الاولين وثلثة من الآخريين قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون زركم يقول شركم
 انكم تكذبون تقولون مطرنا بذنوءكذا وكذا الممتحنة اخرج الترمذي
 وحسنه و ابن ماجه و ابن جرير عن ام سامة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح

الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حايض
 فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيط فيه ثم قال
 لير اجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله ان
 يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق
 لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن من قبل عدتهن ن اخرج الطبراني عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم
 والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كايين الى يوم
 القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم اخرج ابن
 جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما
 هو كايين الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا
 عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى
 السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا
 معصما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد
 واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مدهم عن ابي موسى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم
 يخرجون له سجدا سأل اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما
 اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عليه من
 صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا المزملة اخرج الطبراني عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تيسر منه قال

مائة آية قال ابن كثير غريب جدا المذثور اخرج احمد والترمذي
 عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود
 جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج
 احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم
 انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها
 كان اهلا ان اغفر له عم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى
 يمكث فيها احقبا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة
 وستون يوما مما تعدون عيس اخرا التكوبر اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت
 قال في جهنم واخرج عن الزعمان بن بشير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل
 قوم كانوا يعملون عمله انفطرت اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف
 من طريق موسى بن علي بن رباح عن جده ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له ما والدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام
 او جارية قال فمن يشبهه قال من عسى ان يشبهه اما اباه واما امه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا
 استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينهما وبين ادم اما
 قرأت في اي صورة ماشاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساکر
 في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما

سماهم الأبرار لأنهم برروا الأباء والأبناء المطففين أخرج الشيخان عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى انصاف أذنيه وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أذنب ذنباً كانت له نكتة سوداً في قلبه فإن تاب منها صقل قلبه وإن زاد زادت حتى تعلمو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق أخرج أحمد والشيخان وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب أحد إلا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه أنه من نوقش الحساب يومئذ هلك البروج أخرج ابن جرير عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من يا قوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور الله فيه في كل يوم ستون و ثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء سبعم أخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه

و سلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله و خلع
 الا ندان و شهد اني رسول الله و ذكر اسم ربه صلى قال هي الصلوات
 الخمس و المحافظة عليها و الاهتمام بها و اخرج البزار عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى
 قال النبي صلى الله عليه و سلم كان هذا اركل هذا في صحف
 ابراهيم و موسى الفجر اخرج احمد و النسائي عن جابر عن
 النبي صلى الله عليه و سلم قال ان العشر عشر الاضحى و الوتر يوم
 عرفة و الشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لباس بهم و في رفعه
 نكارة و اخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان و الوتر
 اليوم الثالث و اخرج احمد و الترمذي عن عمران بن حصين ان
 رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل عن الشفع و الوتر فقال الصلاة
 بعضها شفع و بعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء
 اعرابي الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال علمني عملا يدخلني
 الجنة قال اعتق المنسمة و فك الرقبة قال او ليستا بواحدة قال لا ان
 اعتق المنسمة ان تفرد بعقها و فك الرقبة ان تعين في عقها
ان شمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه
 و سلم يقول في قوله قد افلح من زكاه افلحت زكاه الم نشرح
 اخرج ابو يعلى و ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن
 رسول الله صلى الله عليه و سلم قال اتاني جبريل عليه الصلاة
 و السلام فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله
 اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة

قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث
 اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبدا وامة
 بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
 العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود
 الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفته الهاكم اخرج ابن ابي
 حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرت المقابر حتى يا تيكم الموت
 واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابوبكر وعمر وطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا من الذعيم الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي
 حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن
 يومئذ عن الذعيم قال الامن والصحة الهمزة اخرج ابن مردويه عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال
 مطبقة رأيت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
 ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها الكوثر اخرج احمد
 ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر
 نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى انصر اخرج احمد
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزلت اذا جاء نصر الله
 والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي
 الصمد اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد

الذي لاجوف له الفلق اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه النسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فارانى القمر حين طلع وقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب بني آدم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وفيه تفسير آيات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتن طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى عليه الصلوة والسلام وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفظ منهم المرمى وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاء من الاسرائيليات الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتن يتضمن شرح حال القيامة

وتفسير آيات كثيرة من سورته في ذلك وقد أخرجه ابن جرير
والبيهقي في الشعب وأبو يعلى ومدارة على إسماعيل بن رافع
قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل
أنه جمعه من طرق وأماكن متفرقة وساقه سياقاً واحداً وقد صرح ابن
تيمية فيما تقدم وغيره بأن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه
تفسير جميع القرآن أو غالبه ويؤيد هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجه
عن عمرانه قال من آخر ما أنزل آية الربوا وإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها دل فحوى الكلام على أنه كان يفسر
لهم كل ما نزل وأنه إنما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا
لم يكن للتخصيص بها وجه وأما ما أخرجه البزار عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر
شئاً من القرآن إلا أيا بعدد علمه إياهن جبريل عليه الصلوة والسلام
فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير وأولئكة ابن جرير وغيره على
أنها إشارة إلى آيات مشكلات اشكلن عليه فسأل الله علمهن فانزل الله
على لسان جبريل عليه السلام وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب
البديع المثل * المذيع المذال * الفائق بحسن نظامه * على عقود اللآل *
الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال *
أسست فيه قواعد معيضة على الكتاب المنزل * وبيئت فيه مصاعد
يرتقى فيها للإشراف على مقاصد ويتوصل * وأركزت فيه مراصد
يفتح من كنوزة كل باب مقفل * فيه لباب المعقول * وعباب
المنقول * وصواب كل قول مقبول * مختصت فيه كتب العلوم
على تنوعها * وأخذت زبدتها ودررها ومررت على رياض التفسير

على كثرة عددها * واقتطفت ثمرها وزهرها * وغصت بحار فذون القرآن
 فاستخرجت جواهرها ودررها * ونقرت عن معادن كنوزه فخاصت
 سبايكها وسبكت نقرها * فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبت عنده
 الا عذاق تبا * وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى * على
 اني لا ابيعه بشرط البراة من كل عيب * ولا ادعى انه جمع سلامة كيف
 والبشر محل النقص بلاريب * هذا واني في زمان ملا الله قلوب اهليه
 من الحسد * وغلب عليهم اللوم * حتى جرى منهم مجرى الدم من
 الجسد * واذا اراد الله نشر فضيلة طويت افاح لها لسان حسود * لولا اشتعال
 النار في ما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود * قوم غلب عليهم
 الجهل وطمسهم واعماهم حسب الرياسة و اصمهم * قد نكبوا عن علم
 الشريعة ونسوه * واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه * يريد الانسان
 منهم ان يتقدم ويايبي الله الا ان يزيد تأخيرا * ويبغى العزة ولا علم
 عنده ولا يجد له و ليا ولا نصيرا * شعر

تمشى القوافي تحت غير لوائنا و نحن على قوالها امرأ
 ومع ذلك فلانرى الا انوفامشمره * وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدع
 عندهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان الله
 لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم و اعمالهم فالعالم بينهم مرجوم *
 تتلاعب به الجهال والصبيان * والكامل عنده مذموم * داخل في
 كفة النقصان * و ايم الله ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت *
 والمصير جلساء من اجلاس البيوت * ورد العلم الى العمل لولا ماورد
 في صحيح الاخبار * من علم علما فكتمه الله بلجام من نار والله
 در انقائل *

شعر

اذاب على جمع انفضائل جاحدا و ادم لها تعب القريظة و الحسد
 و اقصد بها وجه الاله و نفع من بلغته ممن جد فيها و اجتهد
 و اترك كلام الحاسدين و بغيتهم هملا فبعد الموت ينقطع الحسد
 و انا اضرع الى الله جل جلاله و عز سلطانه كما من باهتمام هذا الكتاب
 ان يتم الذممة بقبوله * و ان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع
 رسوله * و ان لا يخيب سعيدنا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله * و لا
 يخذل من انقطع عن سواه و ام له * آخر الكتاب قال مولفه فسمح
 الله في قبره * و نفعنا و المسلمين بعلومه و سره * و فرغت
 من تاليفه يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان
 و سبعين و ثمانمائة سوى اشيا الحقت بها بعد
 ذلك و الحمد لله وحده و صلى الله على
 سيدنا محمد و آله صحبه و سلم
 تسليما كثيرا دائما ابدا الى
 يوم الدين *

شعر

ان تجد عيبا فسد الخللا
 جل من لا عيب فيه و علا

قد وقع الفراغ من طبع هذا الكتاب المستطاب المسمى بالاتقان *
 في علوم القرآن * من مؤلفات الشيخ العلامة * العالم الحبر الفهامة *
 المحقق المدقق * شيخ الاسلام و المسلمين * وارث علوم سيد
 المرسلين * جلال الدين السيوطى الشافعى تغمده الله تعالى
 بغفرانه * واسكنه بحبوحة جنانه * في شهر صفر ختم الله له
 بالفتح و الظفر بلدة كلكته في عهد حكومة الامير الافخم * الرئيس
 الخضم حامي البلاد * ماحى الفساد * الذواب لارء دلهوسى
 گورنر جنرل بهادر دامت دولته سنة احدى و سبعين بعد
 الالف و المائتين من سنين الهجرة النبوية * على صاحبها
 الف الف السلام و التحية * مطابقا لشهر انتوبر سنة اربعة
 و خمسين بعد الالف و ثمانمائة من الاعوام المسيحية * باهتمام
 العالم الماهر فى العلوم العربية * داکتر اسفر نجر * حماة الله من
 الحوادث و الشر * و تصحيح العالم النحرير و الفاضل الصنديد *
 سامى الشان * المولوي محمد سديد الدين خان * امين
 المدرسة العالیه * و المعتصم بحبل لطف الله المتين * الراجي
 الى شفاعة سيد المرسلين * صلى الله عليه و على اله و اصحابه
 اجمعين * المولوي محمد بشير الدين * و الفاضل اللوذعي
 و البارع الالمعي الذي هو بالتبجيل احق * المولوي الحاج
 محمد نور الحق * و العالم الكامل الواقف بالسر الخفي و الجلي *
 المولوي جواد علي * مدرسي المدرسة المرقومه * و اعانة الطلبة
 المحصلين * المولوي حافظ محمد حاتم و المولوي عبد المجيد
 البردواني و المولوي عثمان علي و المولوي عبد الحق و المولوي

(٩٥٩)

افسر الدين • و ذى الفصل المتين مولوي وحيد الدين
اصلح الله تعالى سبحانه حالهم وانجح جدتهم و بلغ ما مولهم
امين امين ثم امين و اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *
و الصلوة والسلام على سيد المرسلين *

This table of Errata has been sent to me by Mowlawee Yar Alee of Parneah, with whom I have not the pleasure of being personally acquainted. The trouble which he has taken, is a proof how much this publication is appreciated by the Musalmans.

A. SPRENGER.

August 5th, 1856.

غلطنامهء اتقان في علم القرآن تصحيح كرنهء
مولوي يار علي مفتي عدالت ضلع پورنيه

صحيح	غلط	سطر	صفحہ
اقسم	قسم	۸	۲۲
قتادة	قتادة	۳	۲۷
الميين	الميين	۱۶	۱۳۲
الميين	الميين	۲۶	۱۴۱
الله صلى الله	الله	۱۲	۱۴۷
القرأة	القران	۱۳	۱۴۸
حرفا	حرفان	۱۳	۱۵۷
طسم	طسم	۹	۱۵۹
الم	الم	۲۱	—
البصيرة	البقوة	—	—
بيئرو	بييرو	۳	۱۶۷
غيرهم	غيرهما	۴	—
الديرو	الديبر	۹	۱۶۸

صفحة	سطر	غلط	صحيح
—	١٩	سبعة	تبعة
١٧٢	١٥	اسم	اسم
١٧٧	٨	جوة	وجوة
١٧٨	١٩	ثبيثت	ثبتت
١٨٩	١٤	اوضح	اوضح
٢٠٢	٦	بختتم	بختتم
—	٧	ابن	ابن الله
٢٠٦	١٧	يدعو	يدعوا
٢٠٧	١٢	الدين	الذين
—	١٣	الدين	الذين
٢١٣	١٨	غز	غزا
٢١٨	٢١	حسرتا	حسرتي
٢٢٣	٢	فحت	فتحت
٢٢٩	٨	اله	اله الا
—	١٨	لحمزة	الحمزة
٢٣٠	٢٢	ذكريا	زكوريا
٢٣٣	١٨	نزل من	نزل
٢٣٦	٧	المستقله	المستقلة
٢٣٧	٩	الصغير	الصفير
—	١٧	الياء	والياء
٢٣٨	١٤	ولزاء	والزاء
—	٥	صغير	صفيرا
—	١٣	السجويد	التجويد
—	١٤	—	—
٢٤٤	١٥	من	بن
٢٤٩	١٥	الهدرمة	الهدرمة
—	١٧	ذبا	ذبا

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢٤٧	٤	ماتيس	ماتيس
—	٧	مذھبنا	مذھبنا
—	١٠	فطھيرا	فطھيرا
٢٤٨	٢١	آية	آية
٢٥٠	٢٦	اذا	واذا
٢٦٢	١٧	بعض	او بعض
٢٦٩	٧	اخلافا	اخلاء
٢٧٠	١٧	بيناً	نبأ
٢٧١	١٧	ترهقكم	ترهقهم
—	٢٩	حينئذ	حينئذ
٢٧٢	٢	تخزونون	تخزونون
—	١٤	يبحري	يبحري
—	٢١	سريا	سريا
—	٢٢	وهجرني	واهجري
٢٧٣	١٤	تقدر	نقدر
٢٧٥	١	تصاغر	تصاعر
—	٢١	عامر	غافر
٢٧٦	٩	الطور ذنوبا دلوا	الطور ذنوبا دلوا
—	١٣	البحم	البحم
—	١٧	تنفدون	تنفدون
٢٧٧	٤	بعدا	بعدا
—	١١	يوم عسيدر شديد المدثر	المدثر يوم عسيدر شديد
٢٨١	١٧	معجمة	معجمة
٢٨٤	١٠	الزي	الري
٢٨٥	٤	ويذ	ويذ
—	٦	اعطي	اعطي
—	٨	يعتريهم	يعتريهم

صحة	سطر	غلط	صحیح
٢٩٦	٢	يغثرون	يفثرون
٢٩٧	١١	خامدين	خامدين قال
٢٩٩	٢	زيدا	ريذا
٣١٢	١	تجذبنا	تجذبنا
—	٢١	بئس	بدئيس
٣١٨	١٥	از در دينة	از در دينة
—	١٨	المعرب	المعرب
٣٢٣	١٤	قوم	قوم
٣٢٩	٥	المتدون	المهتدون
٣٣٤	٣	المحظرو	المحتظرو
٣٣٦	١٧	حافظوا	حافظوا
٣٣٧	١٨	للمتصدق	للقصدق
٣٣٩	٢١	جاء في	جاء ني
٣٤١	٢	اخرج	اخرجه
٣٤٢	٦	وهل	وهل
—	١٠	طرفين	ظرفين
—	١١	معمول	معمول
٣٤٧	٧	ان	اذا
—	٩	بخلاف ان وفي ان	بخلاف اذا وفي اذا
٣٥٠	١	جنح	جنح
—	١٣	مجاهد	عن مجاهد
٣٥٧	١	سبيل على	سبيل على
٣٥٩	٩	الاسمينة	الاسمية
٣٦٠	٦	للتهيج	للتهيج
٣٦٣	٧	المخل	المنحل
٣٦٨	١٦	الى	ان
٣٦٩	١٩	الاعراض	الاعراض

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٣٧٣	١٤	غير	غيره
٣٧٥	٩	حتى	حتى يرجع
٣٧٦	١٦	يبينها	يبينها
—	١٨	حيث	حيث
٣٧٧	٨	واي	اي
٣٧٩	١٦	ليستد	ليستد
٣٨٠	٦	لاينصرف	لايتصرف
—	١٧	الفرق	الفرق
٣٨٣	١٣	الله	الله عليه
—	١٥	قال	قال
٣٨٥	٥	أبن	أبن
٣٨٦	٣	حالان	حالا ان
—	٢٢	هوا	هو
٣٨٧	١٣	قساء	فساء
٣٨٨	١	من كتاب	كتاب من
٣٩٠	١	ارسلنا	ارسالنا
—	—	فازكرولى واذ كروه	واذ كروه
٣٩٣	٧	المعرف	المعكر
—	٢٠	يائين	يائين
٣٩٥	١٧	لزجج	الزجاج
٤٠٢	٥	ان	وان
٤٠٤	٢	حائه	جاءته
—	١٥	وافقه	وافقه
٤٠٦	١٤	طرف	ظرف
٤٠٧	٣	نشاء	نشاء
—	١٠	مكسر	مكسو
—	١٣	يتروك	بتروك

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٠٨	٤	للتخصيص	للتخصيص
—	١٢	اي آمنت	اي ما آمنت
٤٠٩	٣	بالفا	بانفاء
٤٠٩	٤	للتخصيص	للتخصيص
—	١١	ما	ما
٤١٠	١٧	كانها	كانها
٤١٢	٢	وهي في	وهي
—	٧	بالعلم	به العلم
٤١٣	١٠	افتدة من	افتدة
٤١٥	١٥	قوي	قوي
٤١٦	١٦	ذكريا	ذكريا
٤١٨	١٨	كثيرا	كثيرا
٤٢٢	٢٠	اعزالان اعزاء	اعزالان اعزاء
—	٢١	اعزا	اعزاء
٤٢٣	٨	بروسكم	بروسكم
—	١١	قبل	قبل
٤٢٤	٨	المعني	المعني
٤٢٥	٧	صواعدا	صواعدا
٤٢٨	٧	ابن	والبن
—	٨	عبد	عن عبد
—	١٢	يلحنون	لا يلحنون
٤٣١	٣	قيه	قيه
٤٣٢	١٣	يومنين	يومنون
٤٣٥	٢٢	الذين	الذي
٤٣٦	٧	اولجز	والخبر
٤٣٧	١٨	لهذا	لهذا
٤٤١	١٦	ثابة	ثابتة

صفحة	سطر	غلط	مصحح
١٤٤٢	٣	ضمير الشان	غير ضمير الشان
١٤٤٣	١	منعى	معنى
—	٢٠	وجد	وحد
١٤٤٤	١٩	والحذف	والحذف
١٤٤٥	٢٢	اي ظنا	ظنا اي ظنا
١٤٤٦	١٤	او الاثبات	او الاثبات
—	٢٢	١٥٥	١٥٥
١٤٤٧	١٥	للاختصار	والاختصار
—	١٦	اذو	آدر
—	٢١	لعبادة	لعبادة
١٤٤٨	١١	خبيرتان	ثان
—	١٩	الذين	الدين
—	٢٠	وفهم	وقهم
—	—	تثق	ثق
١٤٤٩	١١	فعضى	فعضى فرعون
—	٢٠	محرزة	محرزة
١٤٥٠	٨	بيذهما	بيذهما صلحا
—	١٠	فيهما	فيها
—	—	الانتقاض	لانتقاض
—	١١	لفظ يظهر	شاید بعد كلمه زلك واشد
١٤٥١	٧	تكونا	يكونا
١٤٥٤	١٤	جمع	جمعه
—	١٨	جمع	جمع و
—	—	الا	الا
—	٢١	الارياك	الارائك
—	٢٢	كحضي وحضيان	كخصي وخصيان
١٤٥٥	٧	واحدة	واحدة

صفحة	سطر	غلط	صحیح
١٤٥٥	٨	الا لفاظ	الا لفظ
١٤٥٦	٥	والدين	والذین
١٤٥٧	٢	يعلمه	بعلمه
—	٨	جاراتي	جاء واتى
١٤٥٩	٢	يذبني	ينذبني
—	١٣	ايتناك	ايتناك
١٤٦١	٧	ابان	ابعد
—	—	يكثير	بكثر
١٤٦٥	٨	نعبد	تعبد
—	٩	اخذون	اخذون
—	١٤	حقيقته	حقيقته
—	—	مجازيته	مجازية
١٤٦٧	١٢	امرو الا انه	امرو لانه
—	١٣	هذا	هذا
١٤٦٩	٦	بكل	بل
—	١٠	كل	قل
١٤٧١	٨	كاعد او	كاعداد
—	٢٠	فاخته	فاخته
١٤٧٢	٥	منها منه	منه
—	٧	قذارة	قذارة
١٤٧٤	١	رسول	رسول الله
١٤٧٧	٢١	تحسبه	تحسه
١٤٧٨	١١	الغربية	العربية
—	١٨	على	عن
١٤٨٠	١٥	العيد	العبد
١٤٨١	١	استقراء	استقرار
—	١٩	تعدية	تعديته

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٤٨٣	٨	اليه	اليد
٤٨٥	٢١	يديه	بدنه
٤٨٨	١٦	ينبغي	ينبغي
٤٩٠	١٣	الا لله	الاء الله
—	١٩	ابن	عن ابن
—	—	عداي	عذابي
—	٢٠	جاءن	جاد
٤٩١	١	احد	احدا
٤٩٥	١٧	يلج	ينج
٤٩٨	١١	يه	ربه
—	—	قالهم	فالههم
٥٠٠	٢٠	لمن نشاء	فمن شاء
٥٠٢	١٠	اموال	اموالا
٥٠٧	٩	الايمة	الامة
٥٠٨	٧	يسبق	يسق
—	٨	يسبق	يسق
—	١٤	يسبق	يسق
٥٠٩	١٩	الاجمال	للجمال
—	٢٠	ادير	ادبر
٥١٠	٨	تفضلوهن	تعضلوهن
٥١١	٣	بن طريق	عن طريق
—	٩	ظلمها	ظلمنا
٥١٢	٢	ينطلق	يطلق
٥١٤	١٠	الغربي	العربي
٥١٥	١٣	سنة	سنة
—	٢٢	حمليا	حمليا
٥١٧	٢	الجمنس	الحبس

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥١٧	٧	وضعات	رضعات
—	١٦	اكثر	كثر
٥٢٠	٢	اشهر	الشهر
٥٢١	١٣	فترت	فلم نترك
٥٢٢	١٢	بدعاء	بدعا
—	١٧	ابنة	ابن
—	٢٠	حق	حتى
٥٢٥	٢	علمى ابى	علي
—	١٠	الثاني	الثاني
—	١٢	ابى كم	الحاكم
٥٢٦	١٣	يكتبنا	تكتبنا
٥٣١	٩	وحى	دحى
—	١٦	و ابن	ابن
—	٢١	ينسب	بنسب
٥٣٣	١٨	يوم	و يوم
—	٢٢	كل يوم	يوم
٥٣٤	٣	كل يوم	يوم
٥٣٦	٥	قالوا بعث	قالوا ابعت
٥٣٧	١	فيها	قيها
—	٥	الاقتراية	اقتراية
—	٢١ و ٢٢	فلو كان لتعلقوا	فلو كان هذا عندهم به
٥٤١	١١	معينة	معنيية
—	١٣	يضاررو	يضارر
٥٤٣	٤	المستبظ	المستنبط
٥٤٤	٢	حثيمة	خيثمة
—	٥	عارفها	فاوعها
—	١١	تجد	نجد

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٤٥	١٣	بالذءاء لا دلالة	بالذءاء لا دلالة
—	١٨	اليشفا	اليشفا
٥٥١	٢	المالكبسة	للمالكبسة
٥٥٢	٥	لكلمة	لكله
٥٥٣	٢٢	تسميته	تسميته
٥٥٤	٨	فاليدع	فليدع
٥٥٥	٩	فان	فاذا
—	٢٠	تولى	تول
—	٢١	تولى	تول
٥٥٧	١٢	فاداراتهم	فاداراتهم
٥٥٨	١٣	وعن	ونحن
٥٥٩	١٧	التغليب	التغليب
٥٦١	٢٢	القراء	الفراء
٥٦٥	٨	صحور	سحر
٥٦٦	٨	فى الامس	بالامس
—	١٠	ما	ماء
٥٦٧	١٠	الايمان	الاعمال
٥٦٨	٢	امهاتهم	امهاتكم
—	٣	الثاني نزل	الثاني
٥٧٠	١	بالذل	بالذل
٥٧١	٢٢	بمعنا	بمعناه
٥٧٢	١٢	تنقسم	وتنقسم
٥٧٣	١١	بقابله	يقابله
٥٧٤	٨	التلميحية	التلميحية
—	١٣	اي	الى
٥٧٥	٥	على	اعلى
٥٧٦	٤	قبضة	قيدضة

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٥٧٩	١٩	الفقه	العقبة
٥٨٠	١٥	لازمة	لازمه
—	١٦	تحويل	نحويل
—	٢٠	سبق	سبق
٥٨٧	٣	افادة	افادة
—	١٤	لانه	لان
—	١٥	فعلوت	فلعوت
٥٨٩	٢٢	بفهم	نفهم
٥٩٢	٧	يحمل	يجمل
—	١٧	قارنته	تارية
٥٩٣	١٠	تنبيه	تنبیه
—	١٣	بمنى	بمعنى
٥٩٥	١٥	يترفون	ينزفون
٥٩٦	٧	حقوق الله	حقوق
٦٠٠	١٠	القراء	الفراء
٦٠١	١	النفخيم	التفخيم
—	٥	العجب	التعجب
—	٧	فتحت	فتحت
٦٠٦	١٥	القراء	الفراء
٦٠٨	١٤	تعليل	تقليل
٦١٣	٢	فالجواب	فاء الجواب
٦١٥	٣	آدم	اذم
٦١٨	١	لحزن	تحزن
—	١١	واللهذير	واللهذير
٦١٩	١٤	حملته	جملته
٦٢٣	١٤	السبب	السبب
٦٢٧	٢٠	ايها	انها

صحيح	غلط	سطر	صفحة
نجران	نجران	٢١	٦٢٩
نزود	وتود	٢٢	—
تفضيلا	تفصيلا	١٢	٦٣٤
تدبهم	يتبهم	١٣	٦٣٥
شهورا	شهر	٢	٢٣٦
لم يقل انها	لم يقل	٣	٦٣٩
الغراء	الفراء	٥	٦٤٠
احسن من	احسن	٧	—
يقنصر	يعنصر	٤	٦٤٣
فبتوسطه	فيدوسطه	٣	٦٤٤
يحد	يحد	١١	٦٤٥
بدله	يدله	١٥	٦٤٧
النحوي	النحوي	١١	٦٤٨
فتنفعهم	فتنفعهم	١١	٦٤٩
ينفي	يبقى	١٩	—
ورد	رد	٩	٦٥٠
للكثرة	للكثيرة	١٢	٦٥١
ورد	رون	١٩	—
نحو	نحو	٦	٦٥٤
التخصيص	التخصيص	٢١	—
تسؤكم	نسؤكم	٨	٦٥٩
الفراء	الفراء	١٠	٦٦٠
الفراء في الفروق	الفراء في الاجماع	٢٢	٦٦١
التفوييف	التعريف	١٤	٦٦٢
الفرايد	الفوايد	١٦	—
المواربة	الموازنة	١٧	٦٦٢
البداء	البدان	١٨	٦٦٣

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٦٥	١١	بعثه	بعثه
—	١٦	نقل	هو نقل
٦٦٦	٢٢	ليغفرك	لذغفرك
٦٦٩	٨	تفاديا	تاديا
٦٧٢	٢	المنسوخ	المنسرح
—	٨	لقوله	كقوله
٦٧٤	٤	قطيعا	وظيعا
—	٥	الإشارة	للإشارة
٦٧٥	٢٠	فججا سوا	فجحا سوا
—	٢١	الخليل	السخيل
٦٧٧	٦	السابقون	السابقون
—	١٦	الواضع	الواضح
—	٢١	والبباض	هو البباض
—	٢٢	والسواد	هو لسواد
٦٨٤	٢	عقاب الموء	عقاب الموء
—	٨	حل لهم	لاهن حل لهم
٦٨٥	٢١	فيخلف	فيخلف
٦٨٦	١٢	ثبوت	لثبوت
٦٨٧	٢٠	سئته	سئته
٦٨٩	٣	نحسب	بحسب
٦٩٢	١٠	التزاهة	التزاهة
٧٠١	٣	جائزة	جائزة
—	٥	اخصاص	اخصاص
—	٦	المشركين	المشركين
٧٠١	١٧	قدرا	قدرا
٧٠٢	٥	ساجدون	ساجدين
—	١٤	ماثيا	ماثيا

مصحح	سطر	صفحة
بنية	بنية	٧٠٣
مرئية	مرئته	—
قوله	قولو	٧٠٤
علي	علي	—
يجب	يجب	٧٠٦
خيانه	خيانه	—
النحل	النخل	٧٠٧
اجازي	اجاري	—
والتقفية	والتقفية	٧١١
نحو	نحوان	—
اياهم	اياهم	—
الاول	الاولى	٧١٣
الثانية	الثانية	—
فقال	فقال	٧١٤
ولوكان	ولوكان	٧١٦
اوالذي	اوالذي	—
صمن	صمن	٧١٩
تقولون	تقول	—
ببعض	ببض	٧٢١
العير	العير	٧٢٢
السوات	السوات	٧٢٣
الستو	الشر	—
ولا الاملائية	والاملائية	—
قال	قال	٧٢٤
تخزني	تخزني	٧٢٤
عذاء	عذا	٧٢٥
عسير	عير	٧٢٦

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٢٦	٥	الرافضة	الرافضة
—	٩	يجمع	يجمع
—	١٨	ليصنع	ليصنع
٧٢٧	٩	وحية	وحية
—	١٢	نقلته	نقلته
—	١٣	تكلمه	تكلمه
٧٢٩	١٤	وقيل	وقيل
٧٣٥	٢٥	المواريث	المواريث
٧٣١	١٥	المذنيات	المذنيات
—	١٩	موضع ن	ن
٧٣٢	١٣	وسلم	والسالم
٧٣٣	١٦	حرف اصالح	حرفا صلاح
٧٣٤	٦	حرف	حرفي
—	٨	الدين	الذين
٧٣٦	٩	عزة	عرة
٧٣٧	١٦	يجزمها	بجرمها
٧٣٨	٧	سنريد	ستريد
—	١١	ستزيد	سنزيد
—	١٨	الحسب	البحسب
٧٣٩	٨	عندك	عذه
—	١٦	الأم	الاصم
—	١٧	نعندوها	تعندوها
٧٤٥	٦	تنزوغ	نزوغ
٧٤١	٦	بالمعيدات	بالمغيبات
٧٤١	١٥	ساعة	سماعة
—	١٦	ساعة	سماعة
٧٤٣	١٥	يعرف	تعرف

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٧٤٥	٧	انفقه	انفقه
٧٤٦	١٠	ينظمه	بنظمه
٧٤٩	١٠	مكاتبه	مكاتبه
—	٢٠	قالواحد	فالواحد
٧٥٠	٧	النعيم	النعيم
—	١٤	لمجانلة	لمجانلة
—	—	الاحاطة	الاحاطة
٧٥١	٤	يتوكل	نبوكل
—	١٠	بعض	ببعض
—	١٤	تلاوما	تلاوتا
—	٢٢	المعروف	بالمعروف
٧٥٢	١	جزر	زجر
—	—	اضغاء	ايضاع
—	٤	الآية	الآية
—	١٤	اكتبتها	اكتبتها
—	٢٠	هذح	هذا
٧٥٣	٣	معشارة	معشارة
—	٢٠	السنة	السنة
٧٥٤	٤	توقر	توفر
٧٥٦	٤	فيليعتمد	فليعتمد
—	٦	الآتيان	الآيتان
—	١٧	بقوله	يقوله
٧٥٧	١٥	رتبه	رتبته
٧٥٩	١	بعضه	بعضه
٧٦٠	٨	تلقي	نلقي
٧٦٠	١٤	معانيمهم	معانيمهم
٧٦١	٧	الثقله	لثقله

صفحة	سطر	غلظ	مصباح
٧٦١	١٢	اندر	اندر
٧٦٢	١٠	الشعر	الشعر
—	١١	ادنى	ادنى
—	١٤	قبل	قبل
٧٦٣	٥	آتينانكم	آتينانكم
—	١٦	بالدين	بالدين
٧٦٤	١	قرايته	قرايته
—	—	وجدية	وجدية
—	٨	عمه من عمه	عميه من عميه
٧٦٨	٤	الذالة	الذالة
—	١١	حينذ	حينذ
٧٦٩	١٣	مخصمة	مخصمت
٧٧٠	١	ثلثة	ثلثه
—	٣	ؤالته	ثلثه
٧٧١	٥	قننة	قننته
—	٦	—	—
—	١٦	النصير	النصر
—	١٧	زواجه	ازواجه
—	٢١	رواح	ارواح
—	٢٢	خروج	و خروج
٧٧٢	٥	اخوس	آخوسين
—	٢٢	الغزالي	الغزالي
٧٧٣	١	غير	غيره
٧٧٣	١٨	اوالثواب	اولثواب
٧٧٤	١٥	جاهروا	هاجروا
٧٧٤	١٦	لحيته	لحيبة
٧٧٥	٥	قبض	قيض

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٧٧٥	١٧	غایر	غابو
٧٧٧	٩	كان من	كامن
—	١٥	وضوءه	ضوءه
٧٧٩	١٥	ليجزيه	ليجزيه
٧٨٠	١٥	لاينبتك	لاينبتك
٧٨٣	٤	فلته	قلته
٧٨٦	١١	تتبع	يتبع
—	٢٨	بالحصب	بالحصب
٧٨٩	١٤	يفرض	يفرض
٧٩٠	٦	الجيل	الخليل
—	٢٠	تذكرو	تذكرو
٧٩٢	١١	حيان	حبان
٧٩٣	٥	مسكويه	مسكويه
٧٩٥	١٩	تكار	تكار
٧٩٨	١٥	للذبح	للذبح
٨٠٣	٧	اجتذبت	اجتذبت
—	١٩	بالشرب	بالشرب
٨٠٨	٣	الكثرة	لكثرة
٨٠٩	١٥	مرجعة	مرجعة
٨١١	١٨	يعف	نعف
—	١٩	ثعلث	ثعلبة
—	٢١	خزام	حزام
٨١٢	٢٢	ايكم	ايكم
٨١٥	١٢	القريتين	القريتين
٨١٦	٢٢	حرصلة	جزملة
٨١٧	١	حرصلة	جرملة
٨١٩	٩	يستلوك	يستلوك

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٨٢٢	١٢	القرطبي	القرطبي
٨٢٣	٤	فضه	قصه
—	٦	يزيع	توزيع
—	٧	يخلف	يخلق
—	—	تقتضي	تقتضي
—	٢٠	يفزع	يفرع
٨٢٤	٢١	من	بها
—	—	صلوة	صلوته
٨٢٥	١٤	يتدبع	يتدفع
٨٢٦	١٣	خله	خلعه
٨٢٧	١٠	سوداء وان	سودا وان
٨٢٨	٣	عذه به	عذه
—	٢١	بن	من
٨٣٣	١٠	ابن مالك	ابن لك
٨٣٨	١٠	واصة	وراسة
٨٤٠	١٣	الله	الله
—	١٤	صفة	الي صفة
—	١٧	اخذ	احد
٨٤٢	١٥	وحدانية	وحدانيته
—	١٨	بتعظيمها	بتدظيمها
٨٤٥	١٤	بابها	بائها
٨٤٦	٩	تقول	نقول
٨٥١	٢	انعم	الغم
—	٢٠	منصرف	مطرف
٨٥٢	١٠	فقال	فقام
—	١١	يدريه	يدررك
—	١٣	تغلا	تغلا

صحيح	غلط	سطر	صفحة
لمم	لم	١٩	٨٥٢
اما	ما	١١	٨٥٣
تانيا	ياتيا	١٣	٨٥٤
فتقرءا	فيقرأ	—	—
تعوزا	يعوز	—	—
اكتبوا	اركتبوا	١٥	—
لاعلم	لا اعلم	١٤	٨٥٥
افحسبتم	امحسبتم	١٨	—
بنيه	بينه	١١	٨٥٩
هولاء	هلولاء	١٢	٨٦٠
ناع	نافع	—	—
سبحان	سبحن	١٤	—
رجلن بعمالن	رجالن بعلمان	١٩	—
فابقائه	فالغاة	٦	٨٦١
لكل	بكل	٨	—
باغ	باع	١٤	—
وعيدي والجواري بالوادي وعبد والجوار و بالواد	وعيدي والجواري بالوادي	٢٢	—
والمهتد	والمهتدي	١	٨٦٢
اذ	اذا	٢	—
ضعفا	ضعافا	٥	—
جدذا	جدها	٧	—
فرغا	فرغا	٨	—
مفرد	مفردا	٧	٨٦٣
او جمع	و جمع	٨	—
لا انبحنه الا اوضعوا ولا الى	لا انبحنه ولا اوضعوا ولا الى	١١	—
جزاوة	جزأ	—	٨٦٤
اشمئزت	اشئمت	١٢	—

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٨٦٤	١٧	اوليونهم	اوليونهم
٨٦٥	١٠	منوة	منوة
٨٦٧	٥	ايهانكم	ايهانكم
—	٦	الاولين	الاولين
—	٧	حرام	حرام
٨٧٢	١٣	نص	نص
٨٧٧	١٠	تقدير	تقدير
—	١٥	من شرح غير له	من شرح غير له
٨٧٨	٥	العرض	العرض و
—	١٠	تفسير	تفسير
٨٨٣	١٣	قليل	قليل
٨٨٥	١٨	احدثكم	حدثكم
٨٩٠	١٦	عليه و بيانه	عنه بيانه
٨٩١	١٥	القرآن ان	القران
—	٥	اصابته	اصابة
—	١٢	مخطور	محظور
—	١٥	فمخطور	فمحظور
٨٩٤	١	وضعه	وصفه
—	٢	وصفها	وصفها
٨٩٦	١٣	والتبين	والبينين
٩٠١	٨	الحر	الحرركة
٩٠٨	١٤	بنية	بينه
٩٠٩	١١	لائية	لايته
—	١٤	انه	انه
—	١٩	عذة	وعذة
٩١٢	٦	هجر	حجر
٩١٧	١٠	والواعدي	والواحدى

صفحة	مطر	غلط	صحیح
٩١٨	٦	الرافضة	الرفضة
٩١٩	٨	رائه	رايته
٩٢٣	١٩	مئل	مئل
—	—	افرع	افرع
—	—	زيتدان	زيتدان
—	—	يلهزميته	بلهزميته
٩٢٦	٣	فهن	فهن
—	٢٢	بغالكم	نعالكم
٩٣٠	١	حريمه	خريمه
٩٣٤	١٣	علم	عام
٩٣٨	١٤	ضلى	صلى
٩٣٩	٩	ضجيجا	ضجيجا
—	١٢	اجبت	احببت
٩٤١	١	قال	قالت
—	٢	يخذفون	يخذفون
—	١١	قيام	قيام
٩٤٨	٢	انت	انت
—	٣	يبكى	تبكى

